حسين حسن

اعلام تميم

المؤسسة العربية للدراسات والنشر
بناية برج الكارلتون ـ ساقية الجنزير
ت : ٣١٢١٥٦ ـ برقياً « موكيالي » بيروت
ص . ب . ١١/٥٤٦٠ بيروت

الطبعة الأولى - ١٩٨٠

اعلام تميم

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها القارىء الكريم:

اقدم لك صورة من حياة أمتنا. فان تميماً جزء مهم وكبير من هيكلها وتاريخهم صفحة من صفحات تاريخها. تقرأه فكأنك تقرأ عن حياة العرب كلهم، واعلامهم من اعلامها الذين شاركوا في البناء.

وأملي أن تصفح عما تجده من هنات في الكتاب.

* * *

ان أهم أهداف الانسان أن يعيش وأن لا يموت دون أن يكون عاجزاً عن أن يعيش. ولأجل هذا الهدف لا بد للاستعانة بالعلم، بأي علم، ولا نهمل علماً يعرفنا كيف عاش الناس قبلنا، ومعرفتنا هذه تضيف خبرات هامة الى خبراتنا الحاضرة وتضيف أعمار السالفين الى أعمارنا، لأن من مات في سابق الأزمنة سعيداً أو شقياً، كان حياً كما نحن الآن أحياء وانه ولد كما ولدنا وعاش على هذه الأرض التي نعيش عليها الآن، وانه مات كما سنموت، وهذا التضامن الوثيق مع الماضي يشبه صلة تلميذ الصف المنتهي في المدرسة مع الصفوف التي قبلة نازلاً الى الصف الأول.

فالتاريخ علم حي يعرض عالماً ميتاً أمام الحاضر ويرسم لوحة عن مجرى حوادث الدهور ويقص نماذج متناثرة تصلح كنماذج وسوابق لأعمال الحاضر ومستقبله، والافراد كالشعوب يستمدون الفوائد من معرفة حقائق الماضي لتقدير وتقييم الحوادث المشابهة التي تتولد في حاضرهم أو التي يمكن أن تتولد في المستقبل، لأن التاريخ هو الاجابة الصريحة

عن السؤال عن منشأ الحاضر وعن الأسباب التي أوصلت الانسانية الى ما نراه الآن، والسبل التي ستوصلها الى المستقبل.

والفائدة الكبرى التي يمكن أن ننتفع بها من دراسة التاريخ، هي بلا شك، التوسع في معرفة الانسان، واننا باقتباسنا عادة التدقيق في الشخصيات التاريخية نكتشف أعمق ما في كل شخصية تاريخية، ونتعرف الى جوهر الانسانية خلال العصور، ثم ننظر فيما دخل وأثر في طبيعة الشخص وجعلت منه مواطناً صالحاً أو طالحاً، في عصر من العصور وفي بلد من البلدان. ومن الحقائق الثابتة أنّ من يتعرف على تجارب واختبارات سابقيه أو معاصريه، ينفتق ذهنه ويدري الحياة على حقيقتها ويعرف طبائع الناس. فينظر من خلال ذلك الى المستقبل نظرة علمية صائبة.

ومن غايات التاريخ ان يبصرنا بأشكال المجتمع الانساني، التي لا تحصى، وبالظروف والأفكار التي انتابت الناس الذين عاشوا على الأرض، والتي يباين بعضها بعضاً وتباين ما يسود عصرنا، والشعوب التي تفتقر الى ذكريات ماضيها توصم بالهمجية، لأن أساليبها المعيشية تنحصر في قليلٍ من الممارسات الجامدة لا يجدون سبيلاً لتحسينها بسبب ما يجهلونه من أصولها التاريخية العميقة الجذور.

واننا نجد في التدوين التاريخي، لكل جيل من الناس، مرآة تفكيره الآني وصدى الهواجس التي تشغله، فأهم ما ينصرف اليه التاريخ هو أن يرينا كيف ولماذا كانت صنوف المعيشة وأحوالها دائبة التغير، تصعد سلّم الرقي بخطى وئيدة أو تنهار انهياراً عنيفاً، وتحل محلها غيرها، ويبينّ لنا اسلوب حياة أسلافنا وما بينهم وبيننا من خلاف وتشابه.

والتاريخ دراسة تبعث على المشاركة في العواطف، وتشحذ الخيال وتنمي ملكة الفهم، والحكمة لا تكتسب بانتهاج الاصول وإنما تؤتى عن تجربة ودراسة، تزيد من خبرتنا بالانسان وتحرره من أغلال البيئة التي نعيش فيها، فنتخذ من المثل المتضاربة، التي قصد اليها أجدادنا وحققوها في بعض الأحيان، مقاييس جديدة نتوسل بها الى الحكم على ما تتسم به مدنيتنا من مزايا وعيوب خاصة، ومثلنا في ذلك مثل من يرتحل الى بلاد غير بلادنا، فيقدر، أصح التقدير مزايا وعيوب البلاد العربية.

وأمّا مسائل التاريخ فهي التي تبين لنا كيف كانت صفة كل طور مرّ بالمجتمع، في كل زمان وفي كل مكان، وما هي خلال اعلام هذا الطور وعامته، وكيف نشأ وكيف تحول الى شيء آخر، وما الأسباب العاقة أو الكوارث الطارئة التي أدت الى ذلك التحول وتركت طابعها الخاص على كل عصر غبر. فأي دراسة تثير من اهتمام الانسان ما تثيره دراسة التاريخ ... ؟ فليس بعجيب أن يحل التاريخ - الى حد كبير - محل الآداب القديمة ويصبح أهم الدراسات الانسانية.

ولكننا نرى أن دراسة التاريخ والأدب، مجتمعين، ضرورة من ضرورات عصرنا، لأن التاريخ يتحول الآن شيئاً فشيئاً الى تاريخ اجتماعي، وان ما نريد أن نتبينه نحن الآن مما سطر في الماضي هو الأحوال المادية والسياسية والاقتصادية والعقلية التي كانت تكتنف حياة الرجال والنساء في مختلف العصور.

واذا قصر التاريخ الاجتماعي همه على التجريد والتعميم ذهبت عنه قيمته التي تنحصر في مساعدتنا على تصور الصفة الحقيقية لحياة أسلافنا، فلم تكن حياة أولئك الأجداد من الامور المجردة بل كانت من الامور الملموسة والوقائع الحية.

ويمكن التغلب على آفة التجريد والتعميم في كتابة التاريخ بالرجوع الى الأحوال المفصلة والشواهد العامة المتصلة بالاشخاص، وهذا ما يسمى بالتاريخ الاخباري الذي يشعرنا بحقيقة الماضي حتى لكأننا عشناه وشاهدنا أحداثه، وأصابنا منها ما أصابنا، فينتزع من خيالنا فكرة الزمن، ويضعنا الى جانب أجدادنا ويحشرنا في زمرتهم ويجعل الماضي واقعاً ملموساً. وهذا كله هو مهمة كاتب السير، فغاية السيرة أن ترد الينا الرجل والكائن البشري حياً وتبعثه من قبره، وليس فيها مقام للتجريد، لأن حياة صاحب السيرة لا بد أن تكون لاصقة بذاته، جياشة بانسانيته.

والسير تقوم على اختيار نماذج من الرجال والنساء، وكنوز الماضي الحقيقية ليست الحوادث ذاتها وانما هي الرجال والنساء، وتروي لنا خبر الاعلام من الأعيان وائمة الفكر الذين خلقتهم الظروف في أوقات ومصادفات معينة. ومتى ما طوى الموت لنساناً فليس غير التاريخ شيء يبقي على ظل منه وذكرى نستخلصها من براثن النسيان ... وما دامت في الناس أنفاس تتردد وعيون تبصر فسيخلد ما يكتب من السير وحول الأعلام، لأن

اعلام قوم ما يعيشون في رحاب التاريخ ، والتأمل فيهم يؤثر حتما في عقول أبناء عصرنا الذي يختلف عن عصورهم .

وكتابة سير الاعلام من أوسع مناهل التاريخ وأصفاها ، واحب القراءات التاريخية الى النفوس والحوادث فيها من أصدق ما يروى للناس لأنها أكبر موسوعة للحوادث والذكريات والأفكار التي تصل الينا عن سابقينا .

وقد نجد في سيرة انسان ما ، قليلاً أو كثيراً مما يخالف حقيقة النفس أو واقع الزمن أو يجانف العرف الشائع ولا يصدقه العقل . فننقله عن مصادر ذكره ونعرضه دليلاً على ضعف الضمير التاريخي وعلى قوة الخيال وحبك الاكذوبة والانحياز والتباهي ، مدحاً أو هجواً ، نعتمد على ادراك القارىء المعاصر في التمييز بين المعقول واللامعقول .

واننا سنعرض صورة الاعلام حسبما وجدناها ، لا نعرض فيها رأياً يراه البعض تعصباً أو تحيزاً ، أو خروجاً من حيز التاريخ الى متاهات العواطف والانفعالات النفسية .

وكل فرد من المجموعة الانسانية يجد له المادح والقادح ، الأموات والأحياء ، وهذا من طباع النفوس التي لم تصل الى الدرجات العليا من العلم السامي والتفكير الخالص ، اللذين قد يصل اليهما الانسان يوماً ما . ولقد أنبتت العصور التي مرت بالامة العربية كثيراً من الأعلام الاشداء الفاعلين ، ومنهم من استخدم ميزاته لخير امته والانسانية ومنهم من قصر قابلياته على البطش والفتك المرعب واستخدم تفوقه لاشباع رغبته وشهواته فاستبد وظلم وأساء .

وقد ذكرنا اعلام النوعين من ذلك النبت وما أهملنا حسنة لعلم أو سيئة .

* * *

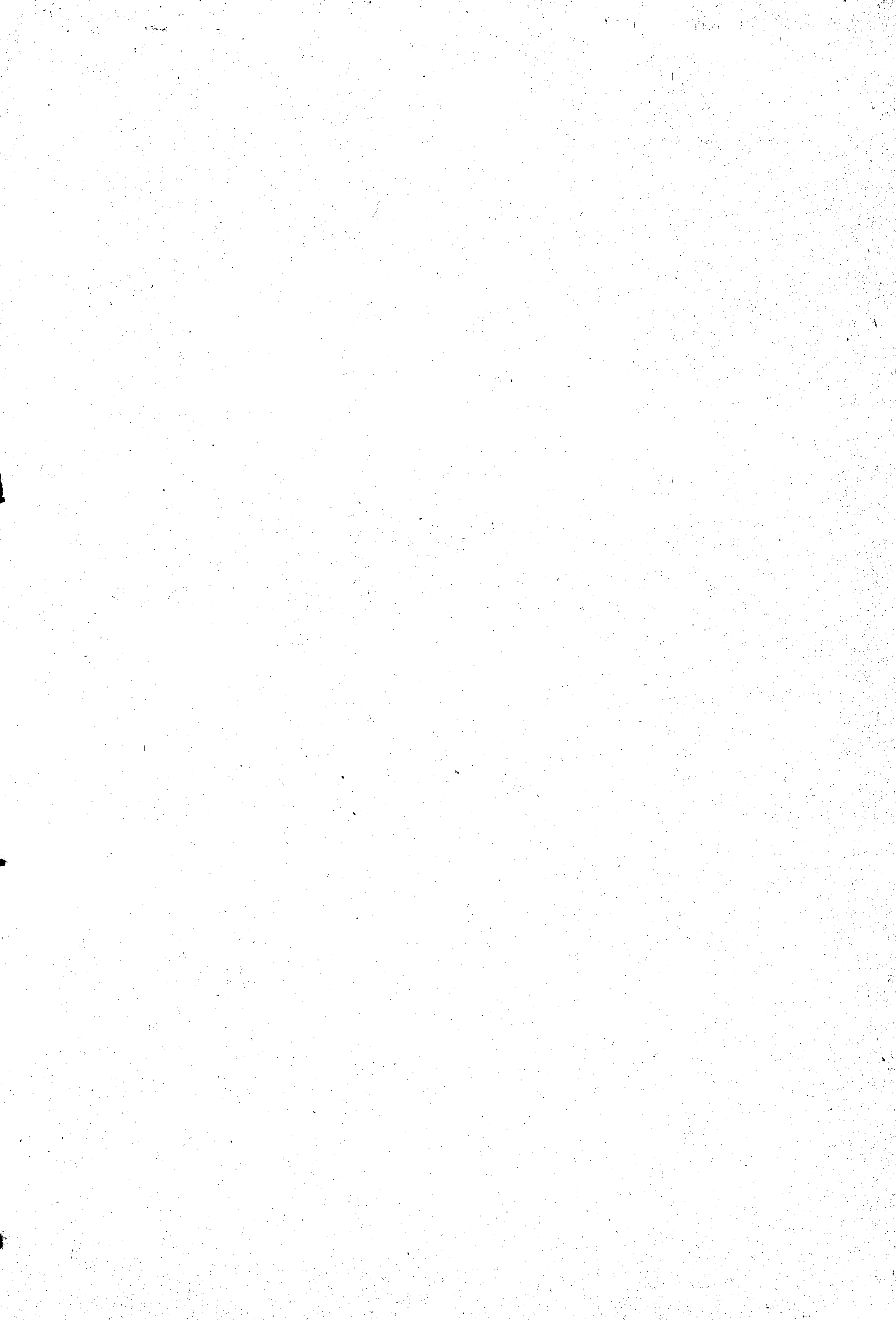
وبنو تميم فيهم اعلام ارتفعوا في كل مجالات الحياة ولكل منهم ذكره الباقي في صدر التاريخ . فمنهم : ائمة الفقه والمذاهب العقائدية ، وابطال المعارك والقضاة والملوك والوزراء وأصحاب الرسول (ص) والادباء والشعراء والعلماء والصعاليك ، لم نجد سبيلاً وسطاً في تدوين تاريخهم غير طريقة الترتيب الأبجدي ، ولن نشير دائماً الى المراجع التي استقينا منها ، لأن تاريخ بني تميم يندر أن يخلو منه كتاب تاريخ أو أدب ، لكننا نذكر أهم الكتب المراجع التي اعتمدناها وأخذنا عنها ، ليشاركنا القارىء في لذة البحث والاستفادة من

المؤلفات القديمة والحديثة، ويطلع على مكانة أعلام بني تميم ومواليهم الذين نشأوا بين أحضانهم وتخلقوا بأخلاقهم وانتموا اليهم ثم برزوا واشتهروا في الامة العربية والعالم الاسلامي ...

وكانت خطتنا أن يكون الكتاب شاملاً لكل من عرض له خبر أو دوّن له اسم، من بني تميم في الكتب، من جاهليين واسلاميين، متقدمين أو متأخرين، غير أننا، رايتنا، عاجزين عن حمل مثل هذا العبء فاكتفينا بجمع وترتيب ما جاء في الكتب عن خمسمائة علم من آلاف الأعلام التميمية، رجالاً ونساءً....

وليس لنا الا الرجاء من القارىء ان يتناول الكتاب - مع تقدير المشاق التي لاقيناها - بالعفو عن الاخطاء وأن يستعين بالمراجع القيّمة للاستزادة مما يرغب فيه والتأكد منه.

فعسى أن يشجعنا رضى القراء على تأليف الكتب التي تكشف عن تاريخ العرب والمسلمين في أعلام القبائل الاخرى والأمم المسلمة. والله ولي التوفيق.



العدنــانية

الامة العربية عدنانية وقحطانية ، والعدنانيون يرجعـون بنسبهـم الى اسماعيل بن ابراهيم الخليل (ع) ، ومنازلهم شمالي بلاد اليمن ، في تهامة والحجاز ونجد ومشارف العراق والشام ، وهم الذين اشتروا النبي يوسف (ع) وباعوه بثمن بخس بمصر.

وتنقسم العدنانية، أولاً ، الى فرعين عظيمين :

١ - **عك** : وقد نزلت جنوبي تهامة .
٢ - **معد** : وهو البطن العظيم الذي تناسل منه عقب عدنان كلهم

ثم انقسمت معد الى فرعين كبيرين هما :

١ - **قنص** .
٢ - **نزار**: وهم عدة فروع أشهرهم : مضر وقضاعة وربيعة واياد وأنمار.

ومضر ترجع الى : قيس عيلان وخندف التي تشمل : طابخة ومدركة ، وكان من طابخة (أد) ومن أد (مر) .

ومن مر: تميم بن مر بن أد بن طابخة بن قمعة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الذين بينه وبين النبي ابراهيم الخليل (ع) أربعون جداً ... والذي عاش قبل هجرة الرسول (ص) بتسعة قرون .

ويتصل نسب تميم بالنسب النبوي الشريف في الياس بن مضر... وتميم في اللغة العربية لفظ يعني الشديد ، وبنوه هم قبيلة بني تميم المعروفة ذات التاريخ الواسع والحاضر الواضح ، ولأبنائها رصيد ضخم من المفاخر وعليهم من المآخذ ما لم يخل منها تاريخ قبيلة لها مكانتها وآثارها في المسيرة الانسانية ..

كان الرسول (ص) يعجب بهذه القبيلة، وبشجاعة أبنائها وصلابتهم في الدفاع عن الحق ومحاربة الضلالة والوقوف في وجه كل مخادع طاغية سفاك، وقال (ص) : هم أشد أمتي على الدجال.

وسدانة بيت الكعبة وخدمة الحرم الشريف وحراستها، تضفي على القائمين بها منزلة رفيعة ومكانة مرموقة عند العرب.

وكانت السدانة لبني تميم قبل أن يتسلمها قصي الأب الخامس للرسول (ص) بنحو نصف قرن، وقد بقي بايديهم الاشراف والتصرف بحوض ماء عرفات والسقاية منه، وما كان يسمح للاستفادة من الماء الا بعد أن يأخذ زعيم بني تميم كفايته أولاً ...

وكان حكام الحج من بني تميم وهم قضاة سوق عكاظ وأرباب الحكم بين العرب. حتى جاء الاسلام وانضوى عقلاؤهم تحت رايته. ثم شاركوا في كل ما لاقاه الاسلام من متاعب الجهاد والكفاح السري والعلني وفي معاركه الحاسمة التي تحكمت في نتائج الحروب العربية الاسلامية.

* * *

كانت القبائل العربية، وغير العربية، ساكنة الصحارى، ليس لها وطن ذو حدود ثابتة معينة كالدول والامم المتحضرة ... لأن طبيعة الصحراء متغيرة، لا تهتم بمن يعيش فوق أرضها أو تحت سمائها، عاش ناعم البال آمناً أو بات جائعاً خائفاً، ملك أو هلك، سمنت أنعامه أو هزلت. والانسان محب لحياته، مناضل لبقائه يهون عليه التغرب عن أرض أحبها وتنكرت له، فبعد هجرات كثيرة شاقة في شبه جزيرة العرب المترامية الأرجاء، استقرت بنو تميم في بلاد نجد وانتشروا في صحاريها وهضابها، ثم اتجه قسم منهم الى قطر والخليج العربي والبحرين، وحين بزغ الاسلام كانت اليمامة كلها دياراً لهم ومنازل شتوية وصيفية.

ومع الفتح الاسلامي انتشر بنو تميم في الامصار المفتوحة واستقروا في حواضرها.

واليوم نجدهم في كل الاقطار العربية والاسلامية وغير الاسلامية في قارة آسيا وافريقية.

* * *

وبنو تميم، بصورة عامة، قد طبعوا على عزة النفس والشعور بالذاتية وتكريم الافراد والزعماء منهم، والغلو في الافتخار بالقبيلة.

ان المجتمع البدوي لا يصون الضعيف من الافراد والجماعات، ولا يحترمهم، فيعيشون، دائماً، مغلوبين، ليس لهم هيبة الا اذا أظهروا القوة في المغازي والتمسك بما يقع لهم من خير ومراع وماء، والاّ إذا حرصوا على كرامتهم ودافعوا عنها بسيوفهم. وهذا ما دفع ببني تميم الى خلق القوة والزهو والصلابة في المناجرة والافتخار بكل ذلك...

خاصموا ملوك الحيرة، وضحوا بكثير من دمائهم في رد إهانات أو محاولات استهانة ارادها بهم الملوك المناذرة، وتحدوهم وأبوا آن يصاهروا المنذر بن ماء السماء.

وتحدوا بعنف وصلابة قواد الخليفة معاوية بن أبي سفيان وقاتلوهم وهزموهم وفتكوا بجندهم وانتزعوا أسراهم منهم وطردوهم.. وبنو تميم لم يكونوا ملوكاً، وليس لهم ما للملوك من قوة وصولة وجيوش، لكنهم أهل مروءة ومهابة وأهل وفاء وفضل، يذودون عن المستجير بهم، ولو كلفهم هذا الذود ما تكلف الحروب والعداوات حتى كان الملوك الجبابرة يطمئنون الى جوارهم ويستأمنون أولادهم لديهم، بل وكان من ينتمي الى بني تميم احتماءً بهم إذا ضاقت به الدنيا وضايقه الضنك أو الموت.

قال معاوية بن أبي سفيان لدغفل النسابة العربي المشهور:

- ما تقول يا دغفل في بني تميم..؟

قال: - حجر خشن، إن صادمته أذاك وإن تركته تركك. وجواب دغفل يدلنا على أن بني تميم كانوا بعيدين عن خلق الاعتداء والعدوان بلا سبب أو تحرش بهم، ومن يكن على هذا الخلق يكن طموحاً لا يكتفي بما يناله من مجد حربي أو رفعة أدبية بل يطمح الى أعلى ما تختص به السماء بعض أبناء الأرض وتختارهم رسلاً يسعون لاصلاح ما فسد على كل الأرض.

فقد علمت تميم أن ستختتم السماء رسلها بنبي ما بعده نبي واسمه محمد، فسمّى بعضهم بنيه محمداً طمعاً وأملاً بأن يكون الرسول الموعود به منهم فظهر محمد بن عدي المنقري ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن يزيد المازني ومحمد بن أسامة العنبري،

لكن السماء لم تختر من تميم ولا من غير قريش من العرب رسولاً .. وحتى بعد وضوح الرسالة في الحجاز وما جاورها فان سجاح التميمية ادعت النبوة طموحاً .

* * *

أما اعتزاز بني تميم بالرأي والعقيدة والدفاع عنهما بكل غال ونفيس فيكفي أن نعلم عن اخوين منهم اختلفا في الرأي ، أيام اختلاف المسلمين والخوارج وحين جر هذا الخلاف الى الاقتتال الفظيع فرأى أحد الاخوين خلاف ما رآه ابن أمه وأبيه واعتقده ، وانضم كل منهما الى الفئة التي توافق رأيه ، ونشب القتال بين تينك الفئتين من المسلمين ، وتصاول الرجال وتبارز الاخوان التميميان مبارزة الأعداء الالداء ، بكل قسوتها ، ولم يهن من ضراوتها تلك الاخوة ولا تلك القبلية ، بل سعرها الدفاع عن العقيدة ..

* * *

اهتم بنو تميم بالمرآة وعنوا بتربية البنات عناية شديدة ، معتقدين أن للرجل النصيب الأقل في تربية الابناء وللمرأة النصيب الأكثر. فأنشأوا بناتهم ليكنّ زوجات مربيات بانيات المستقبل ، وانتخبوا ، عند اضطرارهم لمصاهرة غيرهم ، زوجاتهم من الاكفاء من القبائل الاخرى ومن اللواتي تربين تربية توافق نظرتهم في تكوين الاسرة ، ولا يزوجون غيرهم أو منهم الا الرجال الاكفاء .

فقد رفضوا مصاهرة الزبير بن العوام ، كما رفضوا قبله المنذر بن ماء السماء ، وسمحوا بزواج بناتهم من الرسول (ص) والامام علي بن أبي طالب وابنه الحسن وشريح القاضي ومعاوية بن هشام .

واشتهرت الكثيرات من عقائلهم فيما اشتهر به رجال العرب في علوم الدين واللغة والآداب والفنون والشجاعة والدفاع عن الحق والرأي أمام الملوك والطغاة .

قال أحد القضاة : - عليكم بنساء بني تميم فانهن النساء .

* * *

ستقرأ كثيراً من صفات بني تميم ، في صحائف أعلامها فترى أنها لا تختلف اختلافاً بيناً عن الصورة العامة لصفات أبناء الأمة العربية وطبائع قبائلها ، وما أثر في الانسان العربي من عوامل الطبيعة وخصائص الأرض التي سكنها وارغمته على السلوك الحياتي

الذي يؤمن له الحياة وفق الظروف التي وجد فيها، يصارع المصاعب بقوة عضلاته وعقله ويستغل كل ما يقدم له عوناً في صراعه لأجل البقاء والتطور.

وسنرى أن بعض بني تميم تميزوا بصفات خاصة في حالات خاصة، ميزتهم عن بني قبيلتهم وبني القبائل الاخرى. صفات تستولي على إعجابنا أو دهشتنا، في بعضها مبالغات لا يأنس لتصديقها العقل المعاصر، لكنها قد كانت في حينها مقبولة مصدقه في المجتمع العربي، نقلناها عن مصادر ذكرها، كما نقل غيرنا عن غير بني تميم أمثالها من المبالغات والاخطاء، ونظرتنا اليها وحكمنا عليها، انها أعمال أشخاص وبشر مثلنا فيهم الخطأ والصواب وانها أعمال مضت عليها عشرات القرون، أتت وهي خاضعة لظروف خاصة واجتهادات خاصة، يصعب علينا الحكم عليها بدقة التقدير وان المخطىء والمصيب من العرب، مضوا وظل في أعناقنا اليوم ان لا نتنابز أو نتمسك باللوم أو الحمد تمسكاً يؤثر في علاقاتنا المعاصرة ويفكك وحدتنا الفكرية ويؤخرنا عن مسايرة مسيرة الحياة الحاضرة.. وليس لنا إلاّ أن نأسف على أن حدث الخطأ في حينه واثر، فترة ما، في الحياة العامة والعلاقات الانسانية بين الناس. وعلينا أن نسعى لازالة آثاره الفعلية ولا نسمح لها أن تسري الى عقولنا وعقول أبناء المستقبل منا مؤثرة في العلاقات الانسانية بيننا.

* * *

وأبناء تميم كثيرون والمشهورون منهم:

١ - العفير.

٢ - الحارث.

٣ - عمرو.

٤ - زيد مناة.

ومن العفير: عمرو ويقال لبنيه (بنو خضّم) لكثرة الخضم (المضغ) أي أنهم أقوام كرام يكثر عندهم أكل الضيفان.

ولم يذكر خلف للحارث بن تميم.

ومن عمرو: بنو الحبط (الحبطات) وهم:

١ - الحارث.

٢ - أسيّد.
٣ - مالك.
٤ - العنبر (بلعنبر).
٥ - الهجيم.

أما زيد مناة فهو أكثر أبناء تميم نسلاً ومنهم:

١ - كعب.
٢ - سعد (فزر).
٣ - مالك.
٤ - عوف.
٥ - امرىء القيس.
٦ - عامر.

ومن كعب بن زيد مناة:

١ - عبد العزى.
٢ - امرىء القيس.

ومن سعد بن زيد مناة:

١ - هبيرة.
٢ - عوافة.
٣ - عوف.
٤ - عبشمس
٥ - جشم.
٦ - نجدة.
٧ - مالك.
٨ - الحارث.
٩ - عمرو.
١٠ - كعب.

ومن مالك بن زيد مناة :

١ - ربيعة الكبرى (ربيعة الجوع) .
٢ - حنظلة .

ومن مالك بن عمرو بن تميم :

١ - غيلان .
٢ - أسلم .
٣ - الحرما .
٤ - مازن .

أما بنو الحرماز وبنو حرام وبنو زبيبة فهم بطون من تميم ولم يعرف نسبهم بالتسلسل .

ومن أبناء كعب بن زيد مناة :

١ - عوف (مزروع الأصغر) .
٢ - الحارث الأعرج .

ومن عمرو بن زيد مناة : مقاعس الذي كان من أبنائه :

١ - عمير .
٢ - صيرم .
٣ - عبيد أبو منقر وعيد عمرو.

ومن أبناء حنظلة بن مالك بن زيد مناة :

١ - مالك .
٢ - مرة الظليم .
٣ - قيس .
٤ - عمرو.
٥ - كلفة .
٦ - ربيعة .
٧ - يربوع .
٨ - غالب.

ومن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة :

١ - رزام .
٢ - زيد .
٣ - يربوع .
٤ - الصداء .
٥ - جشيش .
٦ - أبو سود .
٧ - دارم .

ويقال لزيد ويربوع والصداء بنو العدوية وهي أمهم ، كما يقال لبني جشيش بنو حطّا وهي أمهم .

أما أبناء يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة فهم :

١ - عرين .
٢ - كليب .
٣ - غدانة .
٤ - عمرو .
٥ - جبير .
٦ - العنبر .
٧ - ثعلبة .
٨ - زيد .
٩ - رياح .
١٠ - الحارث .

وأبناء أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة فهو ربيعة ، وابن ربيعة هو كلاب ، وابن كلاب هو زهير وابن زهير هو شيطان .

وأبناء دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة فهم :

١ - جرير أبو نعيم .

٢ - مجاشع .
٣ - نهشل .
٤ - سدوس .
٥ - مناف .
٦ - فقيم .
٧ - خيبر .
٨ - أبان .
٩ - عبد الله .

ومن أبناء عبد الله بن دارم :

١ - بنو عبد الله .
٢ - بنو عدس .

أما الربايع فهو لقب على ثلاثة بطون من بني تميم وهم :

١ - بنو ربيعة بن زيد مناة .
٢ - بنو ربيعة بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة .
٣ - بنو ربيعة بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة . وهؤلاء هم بنو العجيف .

وأما بنو أنف الناقة فهم أبناء جعفر بن قريع بن كعب بن سعد بن زيد مناة .

والأبناء لقب على أولاد وأحفاد زيد مناة .

والأجارب هم بنو كعب بن زيد مناة . والاجذاع أبناء كعب بن سعد بن زيد مناة . والاحمال من يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة والاحلاف هم بنو عبد الله بن دارم .

وبنو بسة هم بنو بسة بنت سفيان بن مجاشع بن دارم .

وبنو بهدلة هم أبناء بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة .

وبنو حمان هم بنو حمان بن عبد العزي بن كعب بن زيد مناة .

وبنو طهية هم بنو مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مَناة ، عرفوا باسم أمهم طهية بنت عبشمس بن سعد بن زيد مناة ، والنسبة اليهم طهوي .

وبنو الاغلب هم من بني مالك بن زيد مناة ، وهم ولاة أفريقيا .

وبنو منقر هم بنو منقَر بن عبيد بن مقاعس (واسمه الحارث بن عمرو) بن سعد بن زيد مناة .

والمزارعة هم أبناء مزروع الاكبر وابنه مزروع الاصغر، ومزروع الاكبر هو كعب بن سعد بن زيد مناة .

أما بنو العم فهم بنو مالك بن حنظلة أو بنو ابنه مرّة ..

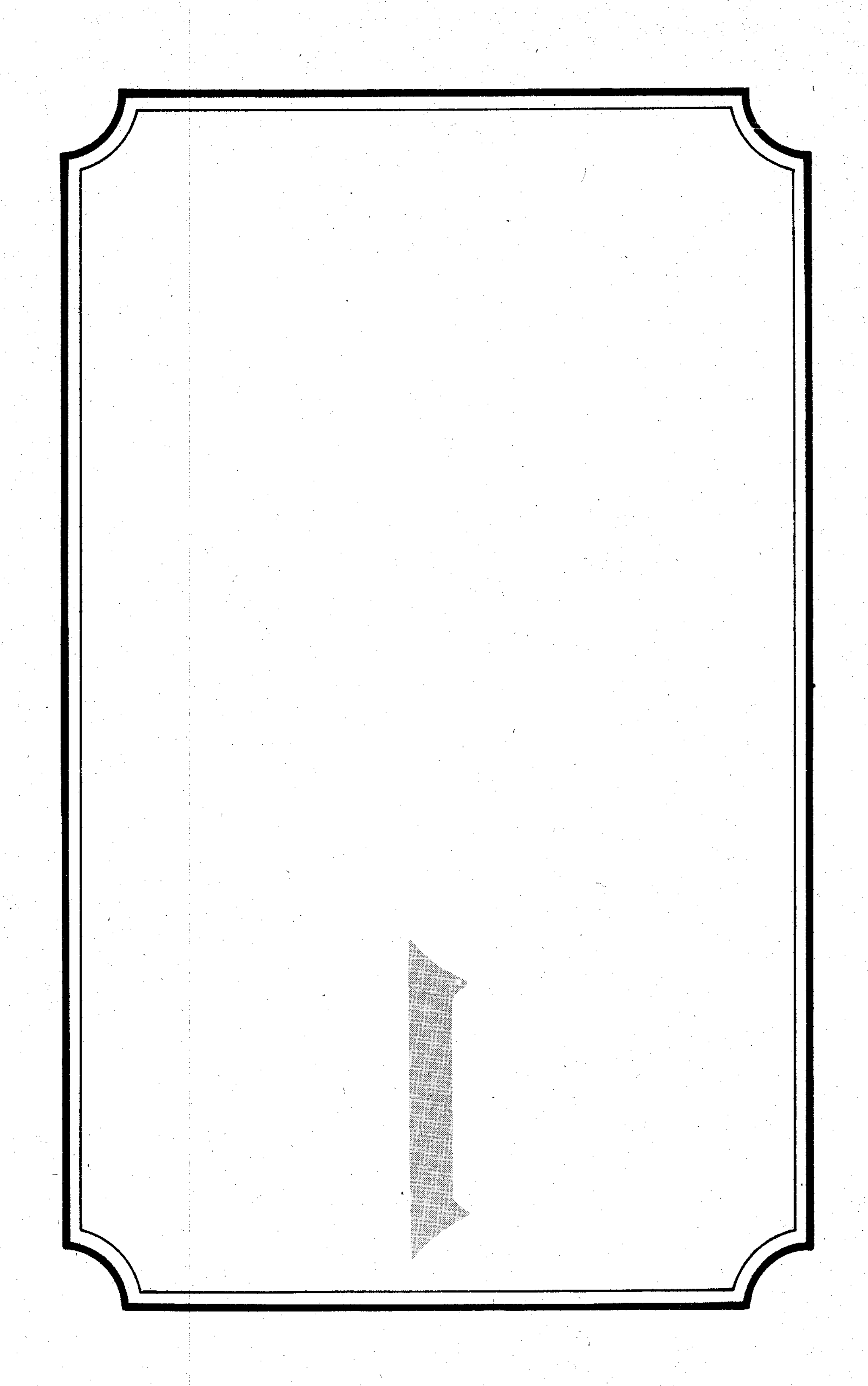
واللّبد : هم بنو عبيد بن الحارث الاعرج بن كعب بن زيد مناة ، تلبدوا على بني منقر (أي تحالفوا) .

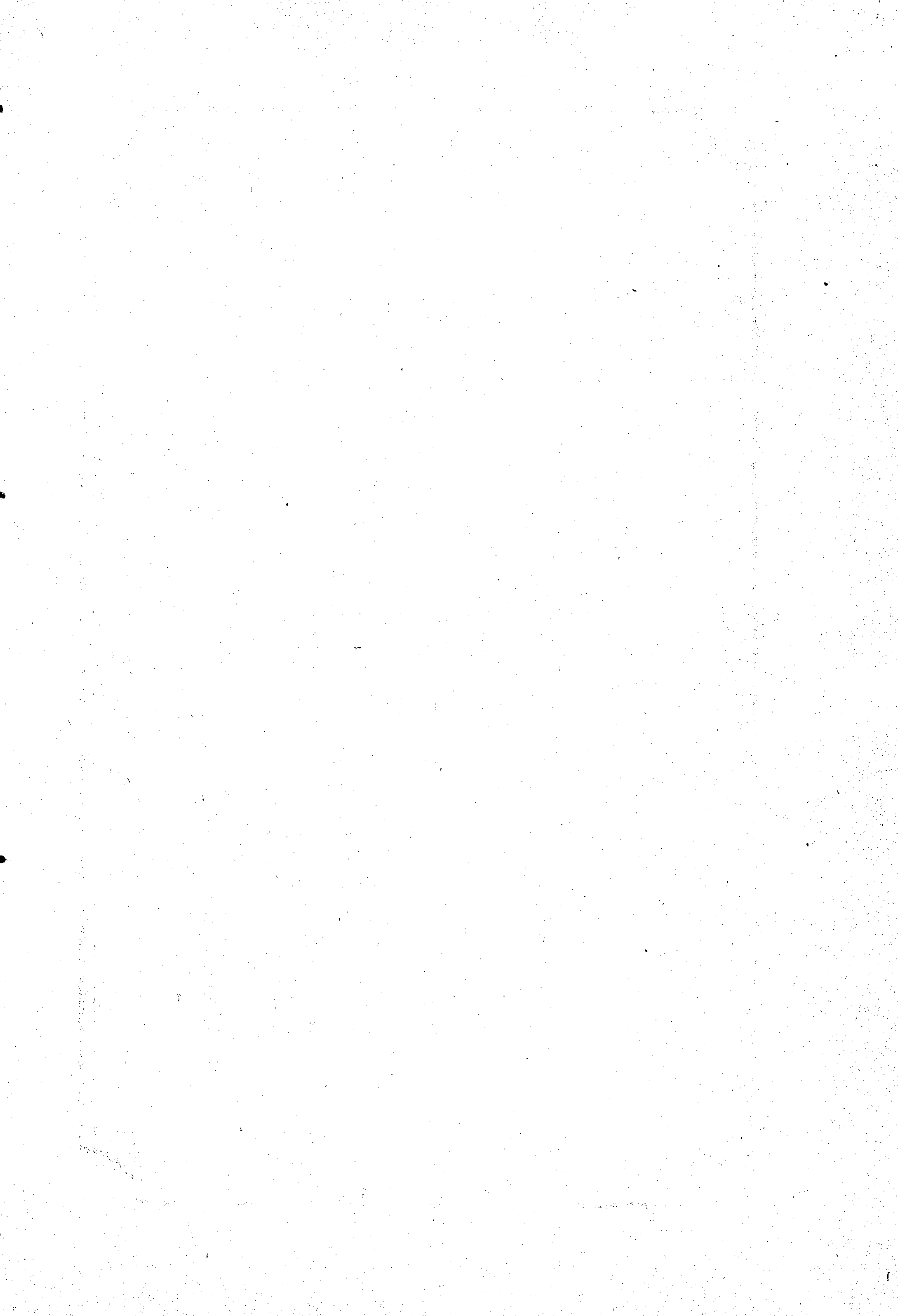
* * *

هذه هي أهم ما انتشر في بطون الكتب من أسماء أغصان شجرة بني تميم ، وهناك غيرها كثير ، يستطيع القارىء أن يلاحظها خلال مطالعاته .

الاعلام







١ - إبراهيم بن أحمد الأغلب

في سنة ٢٦١هـ، لما حضر الموت محمداً بن أحمد بن الأغلب، صاحب أفريقية، عقد الولاية لابنه أبي عقال، واستخلف أخاه إبراهيم، لئلا ينازعه، واشهد عليه آل الأغلب ومشايخ القيروان. وأمره أن يتولى الأمر الى أن يكبر أبو عقال، ولما مات، أتى أهل القيروان إبراهيم، وسألوه أن يتولى أمرهم لحسن سيرته وعدله.. فلم يفعل ثم أجاب وانتقل الى قصر الامارة وباشر الامور وأقام فيها قياماً مرضياً.

فكان إبراهيم عادلاً حازماً في أموره، آمن البلاد وقتل أهل البغي والفساد، يجلس للعدل في جامع القيروان يومي الخميس والاثنين، يسمع شكوى الخصوم ويصبر عليهم وينصف بينهم.

وكانت القوافل والتجار يتنقلون في البلاد آمنين، فقد بنى الحصون والمحارس على سواحل البحر الأبيض المتوسط حتى الاسكندرية.

وعزم على الحج، فرد المظالم وأظهر الزهد والنسك، وعلم أنه إن جعل طريقه الى مكة المكرمة على مصر منعه صاحبها ابن طولون فتجري بينهم الحرب ويقتل المسلمون. فجعل طريقه على جزيرة صقلية ليجمع بين الحج والجهاد بفتح ما بقي من حصونها، فأخرج جميع ما ادخره من المال والسلاح وسار الى سوسة سنة ٢٨٩هـ فدخلها وعليه فرو مرقع، في زي الزهاد، ومنها ابحر في أسطوله الى صقلية فملك المدن وأظهر العدل وأحسن الى الرعية، وتوجه الى طبرمين، فاستعد أهلها لقتاله، وخرجوا الى ملاقاته.. فالتقوا.. فقرأ قارىء القرآن (انا فتحنا لك فتحاً مبيناً).

فقال ابراهيم: - إقرأ (هذان خصمان اختصموا في ربهم)... اللهم إني اختصم، أنا والكفار، اليك في هذا اليوم.

وحمل، ومعه أهل البصائر، فهزم الكفار وقتلهم المسلمون كيف شاؤوا ودخلوا طبرمين عنوة. ولما اتصل الخبر بملك الروم، عظم عليه، وبقي سبعة أيام لا يلبس تاجه وقال: - لا يلبس التاج محزون.

وتحركت الروم وعزموا على المسير الى صقلية، لمنعها من المسلمين، فبلغهم أن ابراهيم سائر الى القسطنطينية، فترك الملك بها عسكراً عظيماً وسيّر جيشاً كبيراً الى صقلية.

أما الأمير ابراهيم فقد بث السرايا في مدن صقلية وبعث سرايا الى المدن الاخرى. فأذعن أهلها جميعاً الى اداء الجزية، فلم يجبهم الى ذلك ولم يقبل منهم غير تسليم حصونهم... فرضخوا وسلموها، فهزمها وسار الى كستنة، فجاءته الرسل منها يطلبون الأمان، فلم يجبهم.

وكان قد ابتدأ به مرض الذرب، ونزلت عساكره على المدينة ولكنهم لم يجدّوا في قتال الروم، لغيبة الأمير عنهم، لشدة مرضه وامتناع النوم عنه، وحدث به مرض الفواق، فمات سنة ٢٨٩هـ. فاجتمع أهل الرأي من العسكر أن يولوا أمرهم غيره وجعلوا جثمانه في تابوت وحملوه الى أفريقية ودفنوه بالقيروان.

كانت ولاية ابراهيم خمساً وعشرين عاماً. وكان عاقلاً حسن السيرة محباً للخير والاحسان، تصدق بجميع ما يملك ووقف أملاكه جميعها.

وكانت له فطنة باظهار خفايا المعاملات، ومن أن تاجراً من أهل القيروان، كانت له امرأة جميلة صالحة عفيفة اتصل خبرها بوزير الأمير ابراهيم، فأرسل اليها فلم تجبه، فاشتد غرامه بها، وشكا حاله الى عجوز كانت تغشاه ولها منزلة عند الأمير لأنها كانت موصوفة بالصلاح، والناس يتبركون بها ويسألونها الدعاء.. فقالت للوزير العاشق: أنا أتلطف بها وأجمع بينكما. وراحت الى بيت المرأة وقرعت الباب وقالت: قد أصاب ثوبي نجاسة، أريد تطهيره.

فخرجت المرأة ورحبت بها وأدخلتها وطهرت ثوبها. وقامت العجوز تصلي فعرضت عليها الطعام فاعتذرت بالصوم واوعدت أن تزورها.

وزارتها مرة فقالت: - عندي فتاة يتيمة أريد أن أحملها الى زوجها فان خفّ عليك إعارة حليّك أجمّلها بها...؟

ففعلت امرأة التاجر وأحضرت جميع حليها وسلمته للعجوز، فأخذته وانصرفت، وغابت أياماً، ثم جاءت فقالت لها المرأة: أين الحلى؟ فقالت العجوز: - هو عند الوزير، عبرت عليه، فأخذه وقال: انه لا يسلمه إلاّ اليك. فتنازعتا وخرجت العجوز وجاء الزوج التاجر فأخبرته زوجته الخبر. فحضر دار الأمير ابراهيم وقص عليه ما جرى.. فدخل الأمير على والدته وسألها عن العجوز فقالت: هي تدعو لك.. فأمر باحضارها، ليتبرك بها. فأحضرتها أمه، فأكرمها وأقبل عليها وانبسط معها، وأخذ خاتماً من اصبعها وجعل يقلبه ويعبث به. ثم أحضر رجلاً من خاصته، وقال له: انطلق الى بيت العجوز وقل لابنتها تسلمك الحِق الذي فيه الحلى، وصفته كذا، وهذا الخاتم علامة منها.

فمضى الرجل وأحضر الحِق، فقال الأمير للعجوز: ما هذا...؟

فلما رأت الحق، سقط في يدها، فقتلها الأمير ودفنها في الدار وأعطى الحق لصاحبه وأضاف اليه شيئاً آخر، وقال له:

- أما الوزير فان انتقمت منه الآن، ينكشف الأمر، ولكن سأجعل له ذنباً آخذه به... وقد فعل.

وفي سنة ٢٦٣ هـ بدأ ابراهيم ببناء مدينة رقادة وفرغ من ذلك بعد عام، فانتقل اليها.

وفي سنة ٢٦٥ هـ، عصى العباس بن أحمد بن طولون أباه وتوجه بالأموال الى أفريقية، وكتب الى ابراهيم يقول: إن أمير المؤمنين قد قلدني أمر أفريقية وأعمالها.

فأرسل ابراهيم الى عامل طرابلس جيشاً وأمره بقتال العباس... فأخذ العباس أسيراً وحمل الى أبيه، فضربه أبوه مائة قرعة.

❊ ❊ ❊

٢ - ابراهيم بن أحمد الاسكندري

وأبوه أحمد بن اسماعيل بن فارس.

وكنيته أبو اسحق التميمي، الاسكندري الأصل ثم الدمشقي.

ويدعى: الشيخ الجليل النبيل كمال الدين.

ولد سنة ٥٩٦ هـ.

قرأ القرآن والحديث واللغة والفقه على ما قرأ به علماء عصره ومن سبقه.

ولما ذاع صيت علمه وحسن فهمه قصده الناس من كل الأقطار الاسلامية، يقرأون عليه ويغترفون من علمه، لأنه كان مقرئاً مجوداً، متحققاً بالعربية والأدب، وقد تصدر، في دمشق، لاقراء القرآن الكريم على القراءات المحققة المضبوطة، وتفسير الآيات تفسيراً مستنداً على كثير من مشاهير المفسرين من الفقهاء واللغويين وائمة الاسلام، وكان أبو اسحاق، خلال تدريساته والقاء خطبه ومواعظه، يبث المفاهيم الاسلامية الصحيحة ويدعو الى فضائل الانسانية ويعلم حقوق الناس الشرعية، ما لهم وما عليهم، باسلوب مؤثر مقنع، وكان بفضل درايته الأدبية يدعم أقواله بالأحاديث النبوية، وسنن الخلفاء وأخبار الصحابة وبالحكم والشعر المناسب، والقصص المشوقة، لتثبيت آرائه في قلوب سامعيه وعقولهم، وظل على ذلك السبيل، الى ان توفي سنة ٦٧٦ هـ.

* * *

٣ - إبراهيم بن الجرّاح

ابن صبيح، التميمي، المازني، الكوفي.

نزيل القاهرة، وقاضي مصر سنة ٢٠٥ هـ.

تفقه على قاضي القضاة أبي يوسف، أشهر فقهاء زمانه، وكان أبو يوسف يقول له:

- يا ابراهيم، تأخذ المسألة من عندنا طريّة وتردّها مكحّلة.

وكان ابراهيم آخر من روى عن أبي يوسف.

قال: - أتيت أعود أبا يوسف، فوجدته مغمى عليه، فلما أفاق قال لي:
- يا ابراهيم، أيها أفضل في رمي الجمار..؟

ان يرميها الرجل راجلاً أو راكباً..؟

فقلت: - راجلاً.

فقال: - أخطأت.

فقلت: - راكباً.

فقال: - أخطأت، أما ما كان يوقف عنده للدعاء فالأفضل أن يرميه راجلاً وأما ما كان لا يوقف عنده فالأفضل أن يرميه راكباً. ثم قمت من عنده، فما بلغت باب داره حتى سمعت الصراخ عليه.

* * *

قال كاتب القضاء في مصر: ما صحبت أحداً من القضاة كابراهيم بن الجراح.. كنت اذا عملت له المحضر، أقام عنده ما شاء الله، حتى ينظر فيه ويرى رأيه، فاذا أراد أن يقضي دفعه الي، لأنشيء منه سجلاً، فاجد في ظهره: قال أبو حنيفة كذا، وقال ابن أبي ليلى كذا، وقال أبو يوسف كذا وقال مالك كذا.. ثم أجد على سطر منها علامة له، فأعلم أن رأيه وقع على ذلك القول فأنشيء السجل عليه.

كان ابراهيم راكباً في موكب له، فيه جمع من الناس، حتى بلغهم أنه عزل، فتفرقوا عنه، حتى لم يبق منهم غير غلامه..

فقال لغلامه: ما بال الناس تفرقوا..؟

قال الغلام: إنهم أخبروا أن القاضي عزل..

فقال: سبحان الله، ما كنت إلا في موكب من ريح!!

عزل ابراهيم سنة ٢١١ هـ.. وتوفي سنة ٢١٧ هـ.

* * *

٤ - إبراهيم بن أدهم

ابن منصور، البلخي، أبو إسحق التميمي.

زاهد مشهور، كان أبوه من أغنياء مدينة بلخ، فتفقه ورحل الى بغداد وجال في العراق والشام والحجاز، فأخذ عن كثير من علماء تلك البلدان.

وكان يعيش من العمل بالحصاد وحفظ البساتين والطحن والحمل، ويشترك مع الغزاة في قتال الروم.

وجاء الى ابراهيم عبد لأبيه، يحمل اليه عشرة آلاف درهم، ويخبره بأن أباه أدهم قد مات في بلخ وخلف له مالاً عظيماً. فاعتق ابراهيم العبد ووهبه الدراهم ولم يعبأ بمال أبيه..

وكان يلبس في الشتاء فرواً لا قميص تحته ولا يتعمم في الصيف ولا يحتذي.

وكان يصوم في الاقامة والسفر، ولا ينطق إلاّ بالعربية الفصحى ولا يلحن.

وكان اذا حضر مجلس العلامة سفيان الثوري، وهو يعظ، أوجز سفيان في كلامه مخافة أن يزل..

مات سنة ٦٣٠ هـ في بلاد الروم.

* * *

٥ - إبراهيم بن سليمان

ابن عبد الله. أبو إسحق الصرخدي.

كان ابراهيم فقيهاً وخطيباً في مدينته صرخد.

أنشأ خطباً دينية وله ترسل وشعر صوفي.

مات بصرخد سنة ٦١٧ هـ وقد عمّر ٥٤ سنة.

وهو من أهل التصوف الذين اشتهروا وكثروا في القرنين الخامس والسادس للهجرة.

والتصوف من العلوم التي نشأت ونضجت قبل ابراهيم بن سليمان، فهو من العلوم الشرعية المستحدثة، وأصله العكوف على العبادة والانقطاع الى الله، والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد بما فيها من لذة ومال وجاه.

وسمي التصوف لاختصاص أصحابه بلبس الصوف، أو إن معناه (الحكمة) أو (محبة الحكمة).

وكان ابراهيم من المتصوفة الذين يبحثون فيما يقولونه أو يكتبونه بحثاً فلسفياً..

وكان يحاسب نفسه على كل أفعاله وأقواله حساباً عسيراً.

* * *

٦ - إبراهيم بن عبد الله

ابن الصباح بن بشر بن سويد بن الأسود التميمي، السعدي.

ويقال له: ابراهيم البربري الأحول..

كان أول من تكلم على رسوم الخط العربي وقوانينه، وجعله أنواعاً.

وكان يحرر الكتب النافذة من السلطان الى ملوك الاطراف...

وكان سمحاً لا يمسك من جوده على شيء، رغم أنه منغوص الحظ ليس له مال.

وكان ابنه إسحق الذي يعرف بالنديم، يعلّم الخليفة العباسي المقتدر وأولاده، ولم ير في زمانه أحسنُ خطاً منه ولا أعرف بالكتابة..

وقد ألّف كتاب القلم وكتاب تحفة الوامق وكتب رسالة في الخط والكتابة.

ولاسحق أخ يدعى أبو الحسين، نظيره ويسلك طريقته، وكل هذه العائلة في نهاية حسن الخط والمعرفة بالكتابة.

* * *

٧ - إبراهيم بن محمد

ابن ابراهيم، التميمي، الحماني...

نسبة الى بني حمان بن عبد العزي بن كعب بن زيد مناة بن تميم.

وهو أبو إسحق الخذامي النيسابوري..

كان فقيهاً شهيراً ومحدثاً بارعاً ثقة.

سمع بنيسابور والعراق والشام من أشهر الفقهاء والمحدثين، وكان من جلة الفقهاء من أصحاب الامام أبي حنيفة ومن أزهدهم، وقد حدّث بالعراق وخراسان والشام الكبير.

وكانت عنده أصول صحيحة ومصنفات قيمة، انتفع منها المسلمون كثيراً.

توفي ابراهيم سنة ٣٢١ هـ.

* * *

٨ - إبراهيم الموصلي

مولى بني دارم ومفتي العباسيين الشهير.

ابن إسحاق بن ماهان بن بهمن، وقد هرب جده ماهان (ميمون) من بلاده فارس، ونزل الكوفة في بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. وولد حفيده ابراهيم بينهم فرضع فيهم ثم كفله الى خزيمة الدارمي، وتعلم مع أبنائهم في إحدى المدارس.

قال ابراهيم الموصلي مرة للخليفة العباسي الرشيد:

- إن بني تميم ربونا فأحسنوا تربيتنا، ونشأت فيهم وكان بيننا، رضاع، فتولونا بهذه الأسباب..

هرب ابراهيم، في شبابه، من بغداد الى الموصل وتزوج هناك أم إسحاق، وتعلم الغناء، فبلغ فيه، وفي الموسيقى، المنتهى.

وبعد عودته الى بغداد أصبح أديباً شاعراً عالماً بالأخبار والأيام وفنون العلم والفقه والحديث، حتى ان الخليفة المأمون قال:

- لولا شهرته بالغناء لوليته القضاء.

وأول من سمعه يغني من الخلفاء العباسيين المهدي الذي حبسه لشربه النبيذ، فحذق القراءة والكتابة في الحبس.

ولما ولي العهد موسى الهادي أغدق عليه نعمه. وكذلك فعل هارون الرشيد من بعد وجعله من ندمائه وخاصته واستصحبه معه الى الشام، فمرض وعاده الرشيد..

وحبسه الرشيد مرة، فتاب ابراهيم عن الغناء، فأمر الرشيد بتمديد حبسه حتى يغني.

وقد أحدث ابراهيم في الحياة الحضرية، فيما يتصل بالغناء، حدثاً جديداً: ذلك أن الناس، قبله وزمنه، كانوا يعلمون الغناء للصفر والسود من الجواري، لكن ابراهيم علم الجواري الحسان الغناء، فارتفعت أقدارهن وغلت قيمهن، فقال الشاعر:

لا جزى الله الموصلي أبا إسحق عنا خيراً ولا إحساناً

جاءنـــا مرســـلاً بوحــي من الشيطـــان أغلى به علينـــا القيانا
مــن غنـــاء كأنـــه سكرات السحـــب يصبــي القلــوب والآذانا

وكانت مغنيته (ذات الخال) من أجمل النساء وأكملهن . قال فيها الشعر وغنى بها فشهرها ، وبلغ الرشيد خبرها فاشتراها بسبعين ألف درهم ، قال لها الـرشيد ذات يوم :
- أسألك عن شيء ، فان صدقتني وإلاّ صدقني غيرك وكذبتك .

قالت : - بل أصدقك .

قال : - هل كان بينك وبين ابراهيم الموصلي شيء قط؟ وأنا أحلفه ان يصدقني .

فتلكأت ساعة ثم قالت : - نعم ، مرة واحدة .

فأبغضها الرشيد ووهبها لوصيف .. وفيها يقول ابراهيم :

أتحســـب ذات الخـــال راجية ربـاً وقــد سلبــت قلبـــاً يهيم بهـــا حبا
وما عذرهـــا نفسي فداهـــا ولم تدع على أعظمـــي لحماً ولم تبــق لبا

* * *

قال ابراهيم : - جاءني يوماً غلامي فقال : - بالباب رجل حائك يطلب عليك الاذن .
فقلت : ويلك مالي وللحائك ؟

قال : لا أدري ، غير أنه قد حلف بالطلاق ، لا ينصرف حتى يكلمك .

فأذنت له ، فدخل ، وسألته عن حاجته فقال :

جعلني الله فداك ، أنا رجل حائك ، وكان عندي بالأمس جماعة من أصحابي ، وانا نتذاكر الغناء والمغنين المتقدمين فيه ، فأجمع من حضر أنك رأس القوم وسيدهم في هذه الصناعة فحلفت بالطلاق - طلاق ابنة عمي وأعز الخلق عليّ - ثقة مني بكرمك ، على أن تشرب معنا غداً ، وتغني عندي . فان رأيت جعلني الله فداك ، تمن على عبدك بذلك ، فعلت .

فقلت له : صف موقع منزلك للغلام وانصرف فاني رائح اليك .. فلما صليت الظهر أمرت الخادم بأن يحمل معه قنينة وقدحاً ومصلى وخريطة العود ، ومضيت حتى صرت الى منزله فقال لي الحائك : غنني بحياتي : يقولون لي لو كان بالرمل لم يمت نسيبة والطرّاق يكذب قيلها فغنيت فقال : أحسنت والله ، غنني بحياتي :

وخطّا بأطراف الاسنة مضجعي ... وردّا على عينيّ فضل ردائيا

فقال: أحسنت والله جعلني فداك، فقال: غنني بحياتي:

أحقاً عباد الله ان لست وارداً ... ولا صادراً إلا علي رقيب

فغنيت، ثم انصرفت.

وجاء رسول الخليفة الرشيد يطلبني، فمضيت من فوري ذلك،

فقال الرشيد: أين كنت يا ابراهيم..؟

فقلت: - ولي الأمان يا سيدي..؟

فقال: - ولك الأمان.

فأخبرته خبر الحائك، فضحك وقال: هذا أنبل حائك على ظهر الأرض والله لقد كرمت في أمره وأحسنت في إجابته.

وبعث الى الحائك، فاستنطقه، فاستطابه واستظرفه، وأمر له بثلاثين ألف درهم.

* * *

قال الشاعر أبو العتاهية في حبس ابراهيم:

- حبس اللهو والسرور، فما في الأرض شيء يلهى به أو يسر وانشد:

يعز علي أنك لا تراني ... واني لا أراك ولا رسولي
وانك في محل أذى وضنك ... وليس الى لقائك من سبيل
واني لست أملك عنك دفعاً ... وقد فوجئت بالخطب الجليل

* * *

دخل الشاعر مروان بن أبي حفصة، يوماً، على ابراهيم، فجعلا يتحدثان الى أن أنشد اسحاق بن ابراهيم:

اذا مضر الحمراء كانت أرومتي ... وقام بنصري خازم وابن خازم
عطست بانف شامخ وتناولت ... يداي الثريا قاعداً غير قائم

واستمر ابراهيم يحدث مروان، ومروان عنه ساه مشغول، فقال له - ما لك لا تجيبني..؟ قال: إنك، والله، لا تدري ما أفرغ ابنك، هذا، في اذني.؟

* * *

٩ - ابن أبي حاضر

الاسيدي ، التميمي ..

من أسيد بن عمرو بن تميم . ومن ضحايا حوادث الخلافات الاسلامية في بداية السنة الثانية بعد المائة للهجرة ..

ففي سنة ١٠١ هـ أصبح العالم الاسلامي مضطرباً والانقسامات الداخلية فيه خطيرة ، تهدد كيان الاسلام ووحدته .

تولى يزيد بن عبد الملك الخلافة وقد ورث من المشاكل والتحركات والثورات المضادة لبني أمية ، الشيء الكثير ، وقد حشدت القوى الاسلامية لمقاتلة بعضها البعض ، وعجت السجون بنزلائها ، الذين هم من بين معارضي الخلافة وفي سجونها وبين مؤيديها وفي سجون معارضيها .

وبعد اخماد فتنة آل المهلب بن أبي صفرة زج منهم يزيد بن المهلب في سجن دمشق . لكنه لم يستسلم للأمر الواقع فهرب سنة ١٠١ هـ من سجنه الى البصرة وجمع اشتات اصحابهم والمعارضة وحاصر البصرة وشدد عليها الحصار ، وانقسمت بنو تميم بين الخلافة والمعارضة .

وكان معاوية بن يزيد بن المهلب على (واسط) يتحكم في رقاب أصحاب الخليفة ومنهم كثير من بني تميم وعلى رأسهم ابن أبي حاضر الشجاع وقد تمكن منه آل المهلب واودعوه سجن واسط ، أملاً في كسب تأييده وكان معه في السجن اثنان وثلاثون سجيناً ، يلاقون صنوف التعذيب والمضايقات وهم صابرون آملون .

وقد فشل يزيد بن المهلب ولم يتمكن من الاستيلاء على البصرة ، فانهزم ثم قتل ، ولما وصل النبأ الى واسط وعلم به ابنه معاوية ثارت ثائرته وغضبه فصب نار حقده على من في سجنه .

فقال له ابن أبي حاضر : - يا معاوية ، ويحك إنا لا نراك تقتلنا إلاّ ان أباك يزيداً قد قتل ، وإن قتلنا ليس بنافع لك في الدنيا وهو ضارك في الآخرة .

ولكن معاوية لم ينفعه هذا التحذير والتبصير ، فضرب عنق ناصحه ابن أبي حاضر والاسرى معه .

* * *

١٠ - ابن أبي رمثة

التميمي ، أبو رفاعة.

كان طبيباً على عهد الرسول (ص) يزاول اعمال الطب اليدوي ، وصناعة الجراحة.

قال : - أتيت رسول الله (ص) ، فرأيت بين كتفيه الخاتم ،

فقلت : إني طبيب، فدعني اعالجه.
فقال (ص) : - أنت رفيق والله الطبيب.

* * *

وقال ابنه رفاعة :

- انطلقت مع أبي نحو الرسول (ص) ..

فقال (ص) لأبي : - هذا ابنك .. ؟

قال أبي : - أي ، ورب الكعبة ، أشهد به.

فتبسم الرسول (ص) ضاحكاً من ثبت شبهي بأبي ، ومن حلف أبي.

ثم قال (ص) : - أما أنه لا يجني عليك ولا تجني عليه. ونظر أبي الى مثل السلعة بين كتفي الرسول (ص) فقال :
- يا رسول الله ، إني طبيب الرجال ، ألا أعالجها.

فقال (ص) : - طبيبها الذي وضعها.

* * *

١١ - ابن أبي عصرون

وهو عبد الله بن محمد بن هبة الدين بن المطهر بن علي التميميّ شرف الدين ، أبو سعد الحديثي ، الموصلي.
كان من أعيان فقهاء الشافعية ، ومن فضلاء عصره وممن سار ذكره وانتشر أمره.

قرأ القرآن في صباه ، ثم تفقه وأخذ الاصول في بغداد ، وتوجه الى مدينة واسط وقرأ على قاضيها واخذ عنه ، وعاد الى مسقط رأسه الموصل سنة **٥٢٣** هـ ودرس فيها.

وأقام بسنجار مدة ثم انتقل الى حلب سنة ٥٤٥ هـ، ثم قدم الشام حين ملكها نور الدين زنكي العادل سنة ٥٤٩ هـ فتولى أوقاف المساجد الشامية. ثم عاد الى حلب وأقام بها وبنيت له المساجد في مدن الشام. واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وأفادوا من علمه.

وقد اشتهر بذكائه وفطنته في القضاء وتولى قضاء سنجار ونصيبين وحران وغيرها.

ورجع الى دمشق في سنة ٥٧٠ هـ وتولى القضاء بها سنة ٥٧٣ هـ. ثم عمي قبل موته بعشر سنين، واصبح ابنه ينوب عنه وهو باق على القضاء يصنف كتاباً لطيفاً في (جواز قضاء الاعمى)، ومحتواه خلاف مذهب الامام الشافعي.

ومن مؤلفاته:

١ - صفوة المذهب وهو سبع مجلدات.
٢ - الانتصار في أربع مجلدات.
٣ - المرشد وهو في مجلدين.
٤ - الذريعة.
٥ - التيسير في الخلاف.

واليه تنسب المدرسة العصرونية في دمشق.

وقد ولد ابن أبي عصرون في الموصل سنة ٤٩٢ هـ وتوفي بدمشق سنة ٥٨٥ هـ ودفن فيها.

ويذكر له المؤرخون شعراً منه قوله:

أؤمل وصلاً من حبيب وانني ... على ثقة، عما قليل أفارقه
تجارى بناخيل الحمام كأنما ... يسابقني نحو الردى واسابقه

وقوله:

أؤمل أن أحيا وفي كل ساعة ... تمر بي الموتى تهز نعوشها
وهل أنا إلاّ مثلهم غير أن لي ... بقايا ليال في الزمان أعيشها

❊ ❊ ❊

١٢ - ابن أغفر

شاعر من بني عمرو بن الهجيم بن عمرو بن تميم.

وكان لبني تميم دستوراً ساروا عليه في تربية بناتهم وتأهيلهن للسعادة الزوجية ولخلق العظماء وانشاء القبائل.

ومن مواد ذلك الدستور أن يتشددوا في المصاهرة، فلا تزوج، البنت التميمية لدخيل أو أحمق أو مطعون في نسبه أو خلقه، أو ذليل بين الناس، ولو كان من بني تميم أنفسهم.

وقد ساروا على ذلك الدستور وطبقوه بشدة غير مبالين بما يجلب لهم ذلك من نقد ومتاعب وحقد، وافتخروا بالتقيد به. وقد بلغ الفرزدق الشاعر ان رجلاً من الحبطات بني عمرو بن تميم خطب امرأة من أبناء دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، فغاظته تلك الخطوبة وهزته فقال:

بنو دارم اكفاؤهم آل مسمع ... وتنكح في اكفائها الحبطات

وآل مسمع بيت من بكر بن وائل، لكن الشاعر لم يضع الحبطات في المكان المكافىء لبني دارم، وفضل عليهم آل مسمع، كما قال الخليفة الرشيد: اكفاؤنا اعداؤنا.

ورد على الفرزدق رجل من الحبطات فقال:

اما كان عباد كفيئا لدارم ... بلى، وبابيات بها الحجرات

وهو يعني موافقة بني دارم على مصاهرة بني هاشم القريشيين فقد رحبوا بمصاهرة الامام علي بن ابي طالب والحسن ابنه.. لكن بني زيد بن مالك بن حنظلة بن تميم رفضوا ان يصاهروا ملك الحيرة المنذر بن ماء السماء وتحملوا القتل والنفي والتشريد، فقال شاعرهم:

ما بعد زيد في فتاة فرقوا ... قتلاً ونفياً بعد حسن تآدي

فتخيروا الأرض الفضاء لعزهم ... ويزيد رافدهم على الرفّاد

وقال صعصعة بن معاوية للأحنف بن قيس: اتراني أخطب الى قوم فيردوني..؟

قال الأحنف: نعم، لو أتيت بني السعراء.

فأتى صعصعة عابس بن جعدة، أحد بني السعراء، فوقف عليه، وخطب اليه فقال له عابس: - انزل فنزل، فأمر عابس بدابته فضرب في وجهها، إهانة له ورفضاً.

ورجعت الدابة، وحدها، الى دار صعصعة، ورجع هو ماشياً يسب بني السعراء لردهم إياه وإهانته مع أنه تميمي مثلهم.

* * *

وقد كانت لابن أغفر بنت ذاع صيت جمالها وكمالها بين العرب، فخطبها اليه الزبير ابن العوام.

لكن ابن أغفر رده ورفض طلبه ولم يرض أن يزوجه ابنته رغم أن للزبير مكانته العالية عند الناس، لكن ابن أغفر تمسك بدستور قومه بني تميم وعاداتهم.

* * *

١٣ - أبير بن عصمة

التميمي... احد السبعة الذين رأسهم اكثم بن صيفي بعد نكبة يوم الصفقة وتشاوروا امرهم وتدارسوا حال بني تميم وخططوا لما بعد النكبة.

ووقعت معارك يوم الكلاب وانتصرت بنو تميم على بكر بن وائل ووقع عبد يغوث بن صلاءة - سيد من بكر بن وائل وبطلها - أسيرا بيد فتى أهوج، ثم دفع الى أبير بن عصمة فانطلق به الى منزله سنة ٤٠ قبل الهجرة.

فقال الأسير: - يا بني تميم، اقتلوني قتلة كريمة.

فقال أبير: - وما تلك القتلة التي تتمناها..؟

قال عبد يغوث: - اسقوني خمراً ودعوني أنح على نفسي وارثيها.

فوافق ابير على طلب اسيره، وسقاه الخمر، ثم قطع له عرقاً وتركه ينزف ومضى عنه، وترك معه اثنين من ابنائه فقال ابنا أبير لعبد يغوث:

- جمعت اهل اليمن وجئت تصطلمنا، فكيف رأيت صنع الله بك..؟

فاجابهما بقصيدته الشهيرة، التي مطلعها:

الا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا ... فما لكما في اللوم خير ولا ليا

ألم تعلما ان الملامة نفعها ... قليل وما لومي أخي من شماليا

أقول وقد شدوا لساني بنسعة : معاشر تيم اطلقوا من لسانيا
فيا عاص فك القيد عني فانني صبور على مر الحوادث باكيا
فان تقتلوني تقتلوا بي سيداً وان تطلقوني تحربوني ماليا

* * *

لكن أبير لم يهتم بهذا التوسل، لانه كان موتوراً جداً. لم ينس مقتل النعمان بن مالك، فارس بني تميم، وخير أمرائهم الذي قتله يزيد بن شداد من فرسان عبد يغوث.

قتل ابير بن عصمة عبد يغوث ولم يطمع به ولم يقبل له فدية.

* * *

١٤ - أبيرد بن قرة

من اولاد رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهو الشاعر المقرب ايام زياد بن ابيه في الكوفة.

وحين حبس زياد بن ابيه الشاعر التميمي (ابن محكان) قال أبيرد يتوسل الى زياد راجياً اطلاق سراحه:

فان انت عاقبت ابن محكان في الندى فعاقب هداك الله اعظم حاتم

فيضطر زياد الى تلبية الرجاء واخراج الشاعر السجين.

وأبيرد شاعر مشهور تمثل الناس بشعره كثيراً.. فقد تمثل الامام علي بن ابي طالب، مرة، حين فقد احد اصحابه المخلصين يقول ابيرد:

فتى ... يدنيه الغنى من صديقه اذا ما هو استغنى، ويبعده الفقر
فتى لا يعد المال رباً ولا ترى به جفوة ان نال مالاً ولا كبر
فتى كان يعطي السيف في الروع حقه اذا توّب الداعي وتشقى به الجزر
فلا يبعدنك الله إما تركتنا حيداً وأودى بعدك المجد والفخر
وهوّن وجدي أنني سوف اغتدي على إثره يوماً وان نفّس العمر

* * *

وأبيرد قائد محارب، اعتمد عليه مصعب بن الزبير سنة ٦٨هـ لمحاربة الثائر عليه (ابن الحر).

فقاتله أبيرد قتالا مريراً، انسحب بعده ابن الحر وظهر في تكريت التي هرب عاملها عنها، فاحتل مكانه في السلطة وجباية الخراج. فوجه اليه مصعب الأبيرد والجون الهمداني بالف مقاتل، ثم امدهم بخمسمائة آخرين.

وكان جيش ابن الحر ثلثمائة محارب فقط. ودامت المعركة يومين اضطر ابن الحر الى ترك تكريت متوجهاً الى دمشق.

ولحقته جيوش مصعب ولم تدركه لالتحاقه بالخليفة عبد الملك بن مروان في دمشق.

* * *

وحين وقعت معركة دير الجماجم بين الحجاج بن يوسف الثقفي وبين ابن الاشعث، كان ابن الاشعث قد جعل ابيرد بن قرة على ميسرة جيشه، واخذ المتحاربون يتزاحفون كل يوم ويقتتلون، واهل العراق تأتيهم موادهم من الكوفة ومن سوادها فيما شاؤوا من خصبهم، يعاونهم اخوتهم اهل البصرة. اما اهل الشام - اصحاب الحجاج - فأصبحوا في ضيق شديد قد غلت عليهم الأسعار وقلّ عندهم الطعام وفقدوا اللحم، وكأنهم كانوا في حصار. وطالت الحرب مائة يوم ووصل جند كثيف الى الحجاج وهزم ابن الاشعث سنة ٨٣هـ بعد ان هجمت خيل الحجاج على ميسرة ابن الاشعث وكان عليها الأبيرد، فلم تستطع الصمود وانهزم جندها وتقوضت صفوف ابن الاشعث، رغم ان الأبيرد كان شجاعاً لم يكن القرار له عادة، حتى ان الناس ظنوا انه كان قد صولح على ان ينهزم بالناس !!

* * *

وكان الأبيرد الشاعر اذا خانته القريحة، أخذ عصاه وانحدر في الوادي، وجعل يقبل فيه ويدبر ويهمهم بالشعر، فتأتيه المعاني والقوافي، ومن قصيدته التي تمثل بابيات منها الامام علي بن ابي طالب - يرثي أخاه بريداً بن المعذر:

تطاول ليلي لا انام تقلبا ... كأن فراشي حال من دونه الجمر
اراقب من ليل التمام نجومه ... لدن غاب قرن الشمس حتى بدا الفجر

تذكر حب بان منا بنصره ونائله يا حبذا ذلك الذكر
فان تكن الأيام فرقن بيننا فقد عذرتنا في صحابته العذر
أحقاً عباد الله ان لست لاقيا (بريداً) طوال الدهر ما لألأ العفر
فتى ليس كالفتيان إلا خيارهم من القوم جزل، لا قليل ولا وعر
فتى إن هو استغنى تخرق في الغنى وان كان فقراً لم يؤذ متنه الفقر
وسامى جسيات الامور فنالها على العسر حتى يدرك العسرة اليسر
ترى القوم في الضرّاء ينتظرونه اذا ضلّ رأي القوم أو حزب الأمر
فليتك كنت الحي في الناس باقيا وكنت انا الميت الذي ادرك الدهر

* * *

١٥ - أحمد بن ابراهيم

بن معلىّ بن اسد العمّي

نسبة الى العم وهو مرة بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم. وقد دخل في تنوخ بالحلف (العهد والصداقة) وسكن الأهواز.

كان احمد من علماء الاسلام، ثقة في حديثه، حسن التصنيف كثير الرواية عن العامة والاخباريين.

وكان جده المعلىّ بن اسد من اصحاب صاحب الزنج، المختصين به، المؤيدين له.

وقد روى عنه أحمد كثيراً، وترك مؤلفات كثيرة منها:

١ - التاريخ الكبير.
٢ - التاريخ الصغير.
٣ - مناقب علي بن ابي طالب.
٤ - الفرق وهو كتاب حسن غريب.
٥ - اخبار صاحب الزنج.
٦ - عجائب العالم.

* * *

١٦ - أحمد بن عبد الله

وجده يونس اليربوعي، التميمي.

من رواة التاريخ والحوادث الاسلامية والقصص العربية التي سطرها المؤلفون المشهورون ومؤرخو التاريخ الاسلامي.

روى: ان عبد الحميد بن عبد الرحمن - امير الكوفة بعد الحجاج - كتب الى الخليفة عمر بن عبد العزيز، ان ها هنا الف رأس من الماشية كان للحجاج أو عند الحجاج.

فكتب اليه عمر:

- بعهم واقسم اثمانهم في اهل الكوفة.

فقال عبد الحميد للناس:

- ارفعوا (اي اكتبوا)

فادغل الناس وكتبوا الباطل.

فكتب عبد الحميد الى عمر:

- ان الناس قد ادغلوا

فكتب اليه عمر:

- نوليهم من ذلك ما ولاّنا الله، اعطهم على ما رفعوا.

ففعل عبد الحميد واصاب الناس سبعة دراهم سبعة دراهم.

***

١٧ - أحمد بن علي

بن حسين بن مشرق. من المشارقة، من الوهبة، من بني حنظلة من بني تميم.

الشاعر العلامة الذي ولد في اوائل القرن الثاني عشر للهجرة في الاحساء وتوفي فيها سنة ١٢٨٥هـ.

كان احمد عالماً فقيهاً ومحدثاً أديباً وشاعراً موهوباً راسخاً في الأدب. وقد بلغ درجة الاستاذية مدرساً بالاحساء.

فافاد وعلم الناس ونظم رسالة في الفقه نظماً طريفاً.

واختصر (صحيح الامام مسلم) اختصارا جميلاً.

كان يمدح الامام فيصل السعود في مناسبات انتصاراتـه على اعدائـه والمناسبات الأخرى، ففي سنة ١٢٨٠هـ وفد على الامام فيصل رؤساء اهل الاحساء وكان احمد معهم فلما أجيبت مطالب الوفد قال أحمد:

لقد لاح سعد النيرات الطوالع ... وغابت نحوس من جميع المطالع
غداة أنخنا بالرياض ركابنا ... بباب امام تابع للشرايع
حريص على إحياء سنة أحمد ... واخماد نيران الهوى والبدائع
قصدناه من (هجر) نؤمل رفده ... فجاد علينا بالمنى والمنافع

* * *

وكان بينه وبين الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب، صحبة اكيدة، ورسائل علمية مفيدة، فيها كثير من الحكم والطرائف واشعار الاعجاب والعتاب، ضمها ديوانه المشهور.

ولما توفي فيصل السعود سنة ١٢٨٢ هـ رثاه احمد بقصيدة طويلة منها:

على فيصل بحر الندا والمكارم ... بكينا بدموع مثل صوب الغمائم
امام نفى اهل الضلالة والخنا ... بسمر القنا والمرهفات الصرائم
يجر عليهم جحفلاً بعد جحفل ... ويرميهم في حربه بالقواصم
واخلى القرى من كل شرك وبدعة ... وما زال ينهي عن ركوب المحارم
ويعطي جزيل المال محتقراً له ... سماحاً ويعفو عن كثير الجرائم
تغمده المولى الكريم برحمة ... واسكنه الفردوس مع كل ناعم
فلا جزع مما قضى الله فاصطبر ... والا ستسلو مثل سلو البهائم

* * *

ومن شعره قصيدته التي ارسلها الى صديقه الشيخ عبد اللطيف ومنها:

الود اصدق والتوهم اكذب ... فعلام تلحقنا الملام وتعتب
أتظن انا قد جفوناكم فلا ... ادري اظنك ام عتابك اعجب..؟

أتظـن في اهـل الحفيظـة والنهى ... هجر الصديق بغير ذنب يوجب.. ؟
أو لم تكن في الحلـم طوداً راسياً ... والعلـم بحـراً طامياً لا ينضب
وابـوك حبـر فاضـل من علمه ... ترجـى الهـداية والمقـال الأصوب
فاصفـح ولاحظنـا بعـين للرضى ... واقبـل اذا اعتـذر المحـب المذنب

* * *

ومن شعره :

يا ظبية البـان بل يا ظبية الدرر ... هل انت من نسل حوا ام من الحور.. ؟
الصبح من وجهك الاسنى الصبيح بدا ... والشعـر داج بظلماء وديجور
مددت للصـب طرفـاً قاصراً ، فلذا ... قد هام ما بـين ممدود ومقصور
لا عيب فيها سوى إخـلاف موعدها ... لو انهـا لم تجـد يومـاً بميسور
كم واعـدت بمـزار غـير موفية ... والخلف للوعـد معـدود من الزور

* * *

١٨ - أحمد بن ماجد

السعدي .

اجتاحت اوروبا خلال القرون السابقة حمى اكتشاف طريق الشرق للهند ، علها تصل الى بلاد السحر والجمال والتوابل . فدفعت بسفنها نحو الجنوب ، محاذية للسواحل الافريقية والغربية ، محطمة بذلك فكرة بحر الظلمات اللانهائي المخيف ، حتى تمكن الرحالة المشهور (فاسكو دي كاما) من الوصول الى موزمبيق ثم صعد الى (مالندي) حيث بدأ يبحث له عن مرشد من العرب يوجهه نحو الطريق الذي يصل به الهند ، عبر المحيط الهندي .

وتعرف على اسد البحر شهاب الدين احمد بن ماجد السعدي الذي كان اشهر بحار واعظم مرشد واعلم الناس في زمانه بالبحار وطبيعتها ومسالكها . ودهش دي كاما لسعة اطلاع هذا الملاح المسلم العربي عندما اراه احمد خارطة الساحل الهندي وعليها خطوط الطول والعرض ، وعندما رأى معه بعض الآلات الهامة التي يحتاجها الرواد والمكتشفون . فطلب منه ان يرافقه في سفرته الخطيرة . ووافق اسد البحر وابحرا في نيسان ١٤٩٨م . وكان

الرواد الذين سبقوا دي كاما يمرون بموضع قريب من رأس الرجاء الصالح، في مضيق كثير الامواج، صاخب تغرق فيه سفنهم ويهلكون. فقال ابن ماجد: - يجب ان نتوغل في البحر ونبتعد عن ذلك الموضع الخطير ثم نعود الى الساحل فلا تنالنا الامواج الصاخبة المهلكة.

واطاع دي كاما واتبع ارشاد بن ماجد، وسلمت السفينة من الغرق وسلم ركابها من الموت المحقق. وقد دوّن دي كاما اسرار رحلته تلك والتسهيلات القيمة التي قدمها له ابن ماجد، فاعتمد الرحالة العالمي (ماجلان) على تلك المدونات في اجتيازه المحيط الهندي والطواف حول العالم.

وقد خبر ابن ماجد البحر، والّف في علم البحار المؤلفات القيمة منها:

١ - حاوية الاختصار في اصول علوم البحار، وقد كتبه بلغة عامية ليسهل على البحارة حفظه. ثم نظمه ارجوزة في الف بيت.

٢ - المسير في البحر على بنات نعش. وهو ارجوزة بسط فيها الاعتماد على النجوم في الاهتداء الى مسالك البحر.

٣ - علم المجهولات في البحر والنجوم والبروج، وهو قصيدة طويلة عرض فيها الامور المدهشة، وسهل فهم امور الفلك الغامضة.

٤ - الفوائد، وهو كتاب علمي لأهل البحر والرحلات وسكان السواحل والجزر والصيادين. طبع في باريس سنة ١٩٢٢هـ.

وهكذا نرى ابن ماجد في مؤلفاته عالماً مدققاً وشاعراً بليغاً طويل النفس، وذا علم غزير، جدير بالملاحظة والدراسة.

وقد اهتم به الاجانب كثيرا وترجموا كتبه الى لغاتهم وعلقوا عليها، واعتبروها مرجعاً علمياً موثوقاً.

كان ابن ماجد قد ابتدع اسطرلاباً يصلح للبحار الهائجة، مكونا من ثلاثة اقراص.

ولما ذاع بين الناس ان ابن ماجد هو الذي اكتشف البوصلة، انكر ذلك وقال:

- انا لم اخترع البوصلة، وانما مخترعها الملك داود.

* * *

فأحمد شهاب الدين بن ماجد بن معلق بن ابي الركائب النجدي ، الذي يلقب بشاعر القبيلتين ، من بني سعد ، كانت اسرته تسكن عمان ثم هاجرت الى افريقية الشرقية واستوطنت (مالندي) وقد ولد سنة ٨٣٦هـ في رأس الخيمة الواقعة في عمان وتوفي سنة ٩٣٦هـ. وكان معلماً للربابنة في بحر الهند واحسن من يوثق به ، وكان مرغماً على مصاحبة دي كاما ، بأمر عامل البرتغال على (مالندي) . ولم يتطوع مختاراً لأنه كان عربياً مسلماً وقد ادى فريضة الحج ، فلم تطاوعه نفسه لان يساعد في هدم صرح التجارة العربية لتحل محلها التجارة الاوروبية ، ويكون اول بحار خان قضية تجارة قومه ، لكنه اجبر على ذلك اجبارا ...

❋ ❋ ❋

١٩ - أحمد بن محمد بن ولاّد

وجده الوليد بن محمد التميمي المعروف بولاد عالم مصر النحوي .

وكنيته ابو العباس ، البصري .

وكان ابوه محمد ابو الحسين التميمي بن الوليد (ولآد) من علماء النحو في مصر والعراق ، وكان يجيد الخط وفيه عرج وهو صاحب كتاب (المنمق) وكتاب (المقصور والممدود) .. وقد انتقل الوليد من العراق الى مصر .

وهكذا نشأ أحمد ابو العباس بين احضان اب نحوي وجد مؤلف في اللغة ودقائقها ، فصار نحوي مصر وفاضلها .

ترك مصر الى العراق وسمع ببغداد عن علمائها وأدبائها . ثم رجع الى مصر وأقام بها يفيد ويصنف الى ان مات سنة ٣٢٢هـ .

وكان يقول : - ديوان رؤبة ، رواية لي عن ابي وجدي ، قال جدي : كان رؤبة بن العجاج يأتي مكتبتنا بالبصرة فيقول : أين تميمنا .. ؟ فاخرج اليه ولي ذؤابة ، فيستنشدني شعره .

ولأحمد مؤلفات منها :

١ - الانتصار لسيبويه .

٢ - المقصور والممدود.
٣ - معاني القرآن، وقد توفي ولم ينته منه.

* * *

ومن شعره في منارة سامراء (الملوية):

سامية في الجـو مثـل الفرقد قاعـدة فيه وان لم تقعد
تكاد من تحـويه ان لم يبعد يغرف من حوض الغمام باليد

* * *

٢٠ - احمد بن محمد الدارمي

ابن ابي هارون، ابو القاسم، الاشبيلي، التيمي.

استاذ معروف، اجازله كبير القضاة في بلاده، وقرأ على مشاهير عصره، ودرس عليه كثيرون.

* * *

ولما استقر المسلمون في الأمصار، أقبلوا على المساجد العامة يتخذون منها مدارس القرآن.

وفي العصر الاموي ثم العصر العباسي، نشأ في المساجد، للقران، معلمون في جميع الأمصار الاسلامية الى يومنا.

وكان احمد بن محمد قد قضى في اقراء القرآن اعواما طويلة من عمره، يدفعه الى ذلك حرصه على القرآن، وايمانه به واعتقاده بان القرآن قانون المسلمين وعنوان مجدهم ومصدر حضارتهم وانه قلب الدين الاسلامي والدليل الى مملكة السماء، والدستور لانشاء مملكة الارض.

وجند احمد نفسه للعناية بالقرآن وحافظ على تراكيبه وكيفية ترتيله، مع اتقان وضبط، ودقة بالغة في الاداء الى ان توفي سنة ٦١٦هـ.

* * *

٢١ - احمد بن محمد الشمني

بن حسن بن علي بن يحيى بن محمد بن خلف الله بن خليفة.

التميمي، القسنطيني، الحنفي.

المحدث الاصولي، المتكلم النحوي، البياني المحقق، امام النحاة في زمانه والبحر المحيط في التفسير والحديث، والمعول عليه في حل كل مشكلاته وفتح مقفلاته، فقد كان مرجعاً في الفقه والكلام والاصول والنحو والمعاني. ولد بالاسكندرية سنة ٨٠١هـ. وقدم القاهرة مع والده - وكان من علماء المالكية - فأخذ احمد عن علماء القاهرة وشيوخها وبرع في الفنون، وكان ابوه قد اعتنى به في صغره، فأصبح إماماً علامة متقناً، منقطع القرين، سريع الادراك.

قضى أحمد الشمني اكثر عمره في اقراء التفسير والحديث واللغة العربية والفقه والمعاني والبيان وغير ذلك من فنون العلم والأدب.

وانتفع به الجمع الغفير وتزاحم عليه طلاب المعرفة وافتخروا بالأخذ عنه وولي المشيخة والخطابة، وطلب لقضاء الحنفية بالقاهرة، ولكنه امتنع واعتذر واهتم بتصنيف مؤلفات الشرح العديدة.

مدحه شاعر فقال:

شيخ الشيوخ تقي الدين يا سندي	يا معدن العلم، بل يا مفتي الفرق
انت الذي اختاره الباري فزينه	بالحسن في الخلق والاحسان في الخلق

* * *

وقال آخر:

لذ بمن كان للفضل أهلا	من قديم ومنذ قد كان طفلا
عالم العصر من علا في حديث	وزكا في القديم فرعاً واصلا
جمع الله فيك كل جميل	وبك الله ضم للعلم شملا

* * *

ولما توفي سنة ٨٧٢هـ رثاه شاعر بقصيدة طويلة منها:

رزء عظيم به تستنـزل العبر   وحـادث جلّ فيه الخطـب والغِيَرَ
رزء مصـاب جميع المسلمـين به   وقلبهـم منـه مكلـوم ومنكسر

* * *

٢٢ - أحمد بن محمد النامي

ابو العباس الدارمي ، المصيصي ، المولود سنة ٣٠٩هـ والمتوفى سنة ٤٠٠هـ.

شاعر مشهور، ومن فحول الشعراء في العصر الحمداني ، وكان من خواص شعراء سيف الدولة بن حمدان وكان عنده تلو الشاعر الشهير ابو الطيب المتنبي في المنزلة والمرتبة .

وأحمد فاضل أديب مقدم في اللغة ، عارف بالآداب وله امالي أملاها بحلب روى فيها عن مشاهير العرب والمسلمين من اعلام اللغة والأدب .

وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في الاناشيد .

وكان مسقط رأسه مدينة المصيصة التي تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط قرب طرسوس . وقد توفي بحلب وعمره ٩٠ سنة . ومن لطيف شعره قوله :

أحمـرة وجنتيك كستـك هذا   أم أنـت صبغتـه بدم القلوب
فقـال : الـراح أهـدت لي قميصاً   كلـون الشـمس في شفـق المغيب
فثوبـي والمدام ولون خدي   قريب من قريب من قريب

* * *

٢٣ - أحمد بن محمد النهشلي

ابن عبد الله بن يوسف بن محمد بن مالك ... التميمي

ابو الفضل العروضي ، الصفار الشافعي .

ولد سنة ٣٣٤هـ وتوفي في نيسابور سنة ٤١٦هـ.

كان شيخ اهل الأدب في عصره .

جاز السبعين في خدمة الكتب وانفق عمره على مطالعة العلوم وتدريس مؤدبي نيسابور.

قال في صباه، يصف كاتب الديوان:

أوفي على الديوان بدر الدجى   فسل نجوم السعد ما حظّهُ..؟
أخطّه أملح ام خده   ولحظه افتن ام لفظه..؟

* * *

٢٤ - أحمد بن موسى

ابن العباس بن مجاهد.. التميمي.

وهو المكنى بابي بكر، الاستاذ الحافظ، شيخ الصنعة في بغداد..

ولد سنة ٢٤٥هـ بسوق العطش ببغداد.

قرأ على اشهر القراء في عصره، وروى الحروف سماعاً عن اعلام الدين واللغة الذين كان يقصدهم الطلاب من مشرق الارض ومغربها. وحين ذاع صيته واشتهر أمره وفاق نظراءه، اصبح اكثر شيوخ القراءات في بغداد طلاباً، وفي حلقته نحو من ثلاثمائة مصدر.

توفي سنة ٣٤٤هـ، بعد عمر ناهز المائة عام.

* * *

٢٥ - أحمر بن جندل

المنقري، التميمي،

المنسوب الى منقر بن عبيد من مقاعس من عمرو بن زيد مناة بن تميم. وهو القائل:

ألا من مبلغ عني لقيطاً   وعمراً إن سألت يخبراني
باي عداوة وبأي جرم   يعينان الصديق ويخذلاني

مشيراً بذلك الى ان بني عمومته لقيطاً وعمراً، أعانا صديقاً لهما من غير بني تميم، وخذلاه وهو منهم.

ونرى ان السبب في خذلانه وعدم نصره هو انه كان شاعراً شجاعاً مارداً قاطع طرق،

أفاكاً. وكان لقيط وعمر من رؤساء بني تميم، ولهما منزلتهما في قومهما، وسمعتهم الطيبة بين العربً. وكانا لا يرتضيان الشر واللصوصية، ويستنكران الغدر والفتك من اي كانا، ويعينان المظلوم الضعيف على القادر القوي ولو كان من ابنائهما.

وكانت اعمال الشاعر المنقري مما يندى لها جبين الرجل المسؤول الشريف، وقد اعترف الشاعر بتلك الاعمال بشعره فقال:

واني لاستحي من الله ان أرى اجرر حبلا ليس فيه بعير
وان اسأل الجبس اللئيم بعيره وبعران ربي في البلاد كثير

فهو يستحل اموال الناس ونهبها لانه - كما يقول - يستحي من الله ان لا يكون له مال، وغيره من المالكين لهم بعران.

وهو القائل:

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى ولوّح انسان فكدت أطير
يرى الله اني للأنيس لشانئٌ ويبغضهم لي مقلة وضمير

ومن شعره:

نهق الحمار فقلت: أيمن طائر إن الحمار من التجار قريب

* * *

وبعد فترة الشباب انتبه ضمير احمر لما هو فيه من العتو والضعة، وما ناله من المتاعب والاحتقار، فترك اللصوصية وتاب، وصار يقول:

قل للصوص بني اللخناء يحتسبوا بز العراق وينسوا طرفة اليمن
فرب ثوب كريم كنت آخذه من التجار بلا نقد ولا ثمن

❋ ❋ ❋

٢٦ - أحمر بن معاوية

السعدي.

وجده هو سليم بن لأي من مقاعس بن عمرو من زيد مناة بن تميم..

يكنى ابا شغيل .

وكان وافد بني تميم على النبي محمد (ص) ..

وكتب له الرسول (ص) ولابنه شغيل كتاب أمان مختوماً وكان بخط الأمام علي بن ابي طالب.

وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب لاحمر بن معاوية وشغيل ابن احمر،
في رحالهم واموالهم .
فمن آذاهم فذمة الله منه خلية ، ان كانوا صادقين .

الختم
محمد رسول الله

ويعد احمر في الصحابة الكوفيين ويقال ان اسمه (مرة) .

* * *

٢٧ - الأحنف بن قيس

هو صخر بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن نزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

وامه من باهِلة ، ولدته وهو أحنف الرجل فقالت وهي تراقصه :

والله لولا حنف في رجله ... ما كان في الحي غلام مثله

يكنى أبا بحر ويلقب أحياناً بالضحاك .

قال : - بينا أنا أطوف بالبيت الحرام ، زمن عثمان ، إذ لقيني رجل من بني ليث ، فأخذ بيدي فقال : - الا أبشرك .. ؟

قلت : - بلى .

قال : - تذكر إذ بعثني الرسول محمد (ص) الى قومك بني سعد ، فجعلت أعرض عليهم الاسلام وأدعوهم اليه ، فقلت أنت : - إنك لتدعو الى خير وما اسمع إلاّ حسناً .

فاني ذكرت ذلك لرسول الله (ص) فقال : - اللهم اغفر للأحنف .

فقلت : - فما شيء أرجى عندي من ذلك .

* * *

ولم يذكر المؤرخون شيئاً عن الأحنف في حياة الرسول (ص) ولا في خلافة أبي بكر الصديق ، مما يدل على أن الأحنف كان شاباً آنذاك ليس له شأن مهم في المجتمع الاسلامي ، فقد كان مولده سنة ٣ ق . هـ .

أما في أيام الخليفة عمر بن الخطاب فان الأحنف كان يعيش في البصرة ، بمنزلة مرموقة ولم يكن قد ارتد مع من ارتد من قومه .

قدم الأحنف في أهل البصرة وأهل الكوفة على الخليفة عمر بن الخطاب فتكلموا عنده في أنفسهم وما ينوب كل واحد منهم ، ثم تكلم الأحنف - وكان عمره عشرين عاماً - فقال :

- يا أمير المؤمنين ، إن مفاتيح الخير بيد الله ، وقد أتتك وفود أهل العراق ، وان اخواننا من أهل الكوفة والشام ومصر نزلوا منازل الامم الخالية والملوك الجبابرة ، منازل كسرى وقيصر وبني الأصفر، فهم من المياه العذبة والجنان المختلفة في مثل حولاء السلى وحدقة البعير، تأتيهم ثمارهم غضة لم تخصر ، وانا نزلنا أرضاً نشاشة ، طرف في فلاة ، وطرف في ملح أجّاج ، جانب منها منابت القصب ، وجانب سبخة لا يجف ترابها ولا ينبت مرعاها... تأتينا منافعها في مثل مرىء النعامة ، يخرج الرجل منا يستعذب الماء من فرسخين ، وتخرج المرأة بمثل ذلك ، ترنق ولدها ترنق العتر، تخاف عليه العدو والسبع ، أفلا ترفع خسيستنا وتنعش وكيستنا وتجبر فافتنا ، وتزيد في عيالنا عيالاً وفي رجالنا رجالاً ، وتصغر درهمنا وتكبر قفيزنا ، وتأمر لنا بحفر نهر نستعذب به الماء .. هلكنا .

فقال عمر: - هذا والله السيد ، هذا والله السيد .

فاراد أحد الوافدين ان يضع من الأحنف فقال : - يا أمير المؤمنين ، إنه ليس هناك وامه باهلية .

فقال عمر: - هو خير منك، إن كان صادقاً.

وقال الأحنف:

أنا ابن الباهلية أرضعتني بثدي لا أجد ولا وخيم
أغض على القذى أجفان عيني الى شر السفيه الى الحليم

ورجع الوفد واحتبس عمر بن الخطاب الأحنف عنده عاماً وأشهراً..

ثم قال له: - إن رسول الله (ص) حذرنا كلّ منافق، صنع اللسان، وإني خفتك فاحتبستك، فلم يبلغني عنك الا خير، ورأيت لك جولاً ومعقولاً، فارجع الى منزلك، واتق الله ربك.

وكتب الى أمير البصرة أن يحتفر لهم نهراً.

وفي سنة ١٧ هـ، لما انهزم الهرمزان يوم سوق الاهواز، هزمه حرقوص بن زهير التميمي، كتب الخليفة عمر الى أمير البصرة، ان يوفد عليه وفداً من صلحاء جند البصرة، عشرة، فيهم الأحنف بن قيس التميمي.

فلما قدم الوفد قال عمر للأحنف:
- إنك عندي مصدق، وقد رأيتك رجلاً، فاخبرني إن ظلمت الذمة،
- ألمظلمة نفروا أم لغير ذلك.؟

فأجاب الأحنف: - لا، بل لغير مظلمة، والناس على ما تحب.

فقال عمر: - فنعم، اذاً، انصرفوا الى رحابكم.

فانصرف الوفد الى رحالهم، ونظر عمر في ثيابهم. فوجد ثوباً قد خرج طرفه من عيبة، فشمه، ثم قال: - لمن هذا الثوب..؟

فقال الأحنف: - انه لي يا أمير المؤمنين.

قال: - فبكم أخذته..؟. فذكر الأحنف ثمناً يسيراً - ثمانية دراهم -

فقال عمر: - فهلا بدون هذا ووضعت فضلته موضعاً تغني به مسلماً..؟ حصوا

وضعوا الفضول مواضعها، تريحوا أنفسكم وأموالكم، ولا تسرفوا فتخسروا انفسكم واموالكم.

وعرض الأحنف على الخليفة: ان سبب نفور أهل فارس على المسلمين هو وجود ملكهم بينهم، يبعثهم على النفور. وطلب أن يأذن الخليفة في الانسياح في بلادهم حتى يزيلوا ملكهم، فينقطع رجاؤهم.

فصدق عمر كلامه واثنى على رأيه وصدقه واخلاصه.

* * *

وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان قال الأحنف:

- قدمنا المدينة المنورة، ونحن نريد الحج، فانا لبمنازلنا، نضع رحالنا، إذ أتانا آت فقال: - قد فزعوا.. واجتمعوا في المسجد.

فانطلقنا، فاذا الناس مجتمعون على نفر في وسط المسجد واذا علي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص. وانا لكذلك إذ جاء عثمان وعليه مليئة صفراء قد قنع بها رأسه، فقال: - أههنا طلحة..؟ قالوا: نعم. قال: أنشدكم بالله الذي لا اله الا هو.. أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من يبتع مربد بني فلان، غفر الله له. فابتعته بعشرين أو خمسة وعشرين ألفاً، واتيت النبي (ص) فقلت: يا رسول الله قد ابتعته، قال: اجعله في مسجدنا، وأجره لك.

فقال المجتمعون: - اللهم.. نعم.

فلقيت طلحة والزبير فقلت: - من تأمراني به وترضيانه لي، فاني لا أرى هذا الرجل إلاّ مقتولاً؟ فقالا: علي بن أبي طالب.

قلت لهما: - أتأمراني به وترضيانه لي..؟ قالا: نعم.

فانطلقت حتى قدمت مكة، فبينا نحن بها، إذ أتانا قتل عثمان، وكانت عائشة، أم المؤمنين، في مكة، فلقيتها فقلت لها: من تأمريني أن أبايع..؟

قالت: علي بن أبي طالب. قلت: أتأمريني به وترضينه لي..؟

قالت: نعم. فمررت بالمدينة على علي فبايعته ثم رجعت الى البصرة ولا أرى الأمر إلاّ قد استقام، فبينا أنا كذلك إذ أتاني من قال لي:

- هذه عائشة وطلحة والزبير قد نزلوا جانب الخريبة.

فقلت: ما جاء بهم..؟ قالوا: ارسلوا اليك يدعونك، يستنصرون بك على دم عثمان. فقلت: إن خذلاني هؤلاء ومعهم أم المؤمنين وحواري رسول الله (ص) لشديد. وان قتالي ابن عم الرسول (ص) وقد أمروني ببيعته، لشديد.

فأتيتهم فقالوا: جئنا لنستنصر على دم عثمان، قتل مظلوماً.

فقلت: - يا أم المؤمنين، أنشدك بالله، أقلت لك من تأمرين به فقلت: علي. فقالت: نعم، ولكنه بدّل.

فقلت: - والله لا أقاتلكم ومعكم أم المؤمنين وحواري رسول الله (ص) ولا أقاتل رجلاً ابن عمه، أمرتموني ببيعته. فاختاروا واحدة من ثلاث: اما ان تفتحوا لي الجسر، فالحق بأرض العجم حتى يقضي الله عز وجل من أمره ما قضى، أو الحق بمكة فأكون بها، أو اعتزل فأكون قريباً.

فقالوا: انا نأتمر، ثم نرسل اليك.

وائتمروا فقالوا: نفتح له الجسر ويخبرهم بأخباركم، ليس ذا برأي. اجعلوه ههنا قريباً حيث تطأون على صماخه وتنظرون اليه. ولما وصل علي الى البصرة، دعا الأحنف الى القتال معه. فقال الأحنف:

- إن شئت حضرت بنفسي وان شئت قعدت وكففت عنك عشرة آلاف سيف. فقال علي: اقعد. فلم يشهد الأحنف وقعة الجمل.

* * *

في سنة ٢٢ هـ عزم يزدجرد على خراسان، وأتى مرو وحرض أهلها، فنكثوا عهودهم وثاروا على الحكم الاسلامي. فخرج الأحنف على رأس جيش وانساح الى خراسان ثم الى أصبهان ثم افتتح هراة عنوة وتقدم نحو مرو ومقر يزدجرد فخرج هذا منها الى الروذ. فاحتل الأحنف مرو وتوجه الى الروذ، ففر منها يزدجرد الى بلخ فاتبعه الأحنف. وهناك هزم يزدجرد وعبر النهر.. وكتب الأحنف الى المدينة بفتح خراسان...

فقال الخليفة عمر: والله لوددت اني لم-أكن بعثت اليها جنداً ولوددت أن بيننا وبينها بحراً من نار.

فقال علي : ولم يا أمير المؤمنين .. ؟ فقال عمر: لأن أهلها سينقضون منها ثلاث مرات فيحتاجون في الثالثة ، فكان أن يكون ذلك بأهلها أحب اليّ من أن يكون بالمسلمين.

وقال لما بلغه غلبة الاحنف على مرو وبلخ : وهو الأحنف وهو سيد أهل المشرق بغير اسمه ، ثم كتب له :

بسم الله الرحمان الرحيم : أما بعد ، فلا تجوزنّ النهر واقتصر على ما دونه وقد عرفتم بأي شيء دخلتم على خراسان ، فداوموا على الذي دخلتم به ، يوم لكم النصر ، وإياكم أن تعبروا فتنفضوا .

ولكن المشركين عادوا وعبروا النهر حتى نزلوا بالأحنف . فخرج الأحنف في عسكره ليلاً يتسمع ، عله يسمع رأياً من أحد جنده ، ينتفع به . فمر برجلين من جنده ينقبان علفاً ، وأحدهما يقول لصاحبه :

- لو أن الأمير الأحنف أسندنا الى ظهر هذا الجبل ، فكان النهر بيننا وبين عدونا خندقاً ، وكان الجبل في ظهورنا من أن نؤتى من خلفنا ، وكان قتالنا من وجه واحد .. رجوت أن ينصرنا الله .

فلما أصبح جمع الأحنف الناس ثم قال :

- انكم قليل وان عدوكم كثير ، فلا يهولنكم ، فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة ، والله مع الصابرين ، ارتحلوا من مكانكم هذا فاسندوا الى هذا الجبل فاجعلوه في ظهوركم واجعلوا ال[illegible]كم وبين عدوكم وقاتلوهم من وجه واحد. ففعلوا ، وقد اعدوا ما يصلحهم في عشرة آلاف من أهل البصرة وفي نحو منهم من اهل الكوفة . واقبلت الترك ومن أجلبت حتى نزلوا بهم . فصاروا يغادونهم ويراوحونهم ويتنحون عنهم في الليل ، ما شاء الله .

وطلب الاحنف علم مكانهم بالليل ، فخرج ليلة ، طليعة لأصحابه ، حتى كان قريباً من عسكر خاقان أمير العدو. فوقف ، فلما كان في وجه الصبح ، خرج فارس منهم بطوقه ، وضرب بطبلة ثم وقف فحمل عليه الاحنف ، فاختلفا طعنتين فقتله الأحنف وخرج اليه

ثان فقتله، ثم انصرف الى عسكره، ولم يعلم بذلك أحد منهم حتى دخله، واستعد لبدء المعركة.

وقال خاقان لأصحابه: قد طال مقامنا، وقد أصيب هذان الجنديان بمكان لم يصب بمثله قط.. ما لنا في قتال هؤلاء العرب من خير، فانصرفوا بنا.. فلما انسحبوا من موقعهم قال المسلمون للأحنف: ما ترى في اتباعهم..؟

قال: أقيموا بمكانكم ودعوهم.

* * *

وثار جند فارس على ملكهم يزدجرد وأخذوا خزائنه وكتبوا للأحنف بذلك، ثم أقبلوا عليه فصالحوه وعاقدوه ودفعوا اليه تلك الخزائن والاموال وتراجعوا الى بلدانهم، ولكن في زمن الخليفة عثمان، خلع أهل خراسان وعاد يزدجرد الى مرو واختلف معه اهلها فآوى الى طاحونة فأتوا عليه فقتلوه. وبلغ ذلك الأحنف، فسار من فوره في الناس الى بلخ يريد خاقان الترك الذي ترك بلخ وعبر النهر فاحتلها.

وفي سنة ٢٨ هـ جعله عثمان على مرو. وفي سنة ٣١ هـ جهز أمير البصرة جيشاً على مقدمته الاحنف، فلقيه الهياطلة الفرس فقاتلهم وهزمهم. وفي سنة ٣٢ هـ بعثه أمير البصرة الى مرو الروذ في خراسان، فحصرها، وخرج اهلها لمقاتلته فهزمهم حتى اضطرهم الى حصنهم حيث يشرف على تحركاتهم.

فقال الفرس: يا معشر العرب، ما كنتم عندنا كما نرى، ولو علمنا انكم كما نرى لكانت لنا ولكم حال غير هذه، فامهلونا ننظر يومنا وارجعوا الى عسكركم. فرجع الأحنف، ولما أصبح غاداهم، وقد اعدوا له الحرب، وخرج رجل من العجم فقال: أنا رسول فآمنوني.

فأمنوه فاذا هو رسول من حاكم مرو يحمل كتاباً الى الاحنف، هذا نصه:

الى أمير جيش العرب: انا نحمد الله الذي بيده الدول، يغير ما شاء من الملك ويرفع من شاء بعد الذلة ويضع من شاء بعد الرفعة... وإنه دعاني الى مصالحتك وموادعتك ما كان من اسلام جدي، وما كان رأى من صاحبكم من الكرامة والمنزلة.. فمرحباً بكم وابشروا، وأنا أدعو الى الصلح فيما بينكم وبيننا على أن أؤدي اليكم خراجاً، ستين ألفاً من

الدراهم، وان تقرّوا بيدي ما كان ملك الملوك كسرى اقطع جد أبي، حيث قطع الحية التي أكلت الناس وقطعت السبل من الأرضين والقرى بما فيها من الرجال، ولا تأخذوا من أحد من أهل بيتي شيئاً من الخراج. فان جعلت ذلك خرجت اليك.. وقد بعثت اليك ابن أخي ليستوثق بما سألت... فكتب اليه الاحنف جواباً هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم: الى باذان مرزبان مرو الروذ ومن معه من الاساورة والاعاجم: سلام على من اتبع الهدى وآمن واتقى.

أما بعد: فان ابن أخيك (ماهك) قدم علي، فنصح لك جهده وأبلغ عنك. وقد عرضت ذلك على من معي من المسلمين وأنا وهم فيما عليك سواء. وقد أجبناك الى ما سألت وعرضت على أن تؤدي عن اكرتك وفلاحيك والأرضين ستين الف درهم اليّ والى الوالي من بعدي من امراء المسلمين، إلاّ ما كان من والأرضين التي ذكرت ان كسرى - الظالم لنفسه - أقطع جد أبيك. والأرض لله ولرسوله يورثها من يشاء من عباده وان عليك نصرة المسلمين وقتال عدوهم بمن معك من الاساورة إن أحب المسلمون ذلك وأرادوه. وان لك على ذلك نصرة المسلمين على من يقاتل من وراءك من أهل ملتك، جار لك بذلك مني كتاب، يكون لك بعدي ولا خراج عليك ولا على احد من أهل بيتك من ذوي الارحام. وان أنت اسلمت واتبعت الرسول (ص) كان لك من المسلمين العطاء والمنزلة والرزق وانت اخوهم، ولك بذلك ذمتي وذمة أبي وذمم المسلمين وذمم آبائهم. وشهد على ما في هذا الكتاب جماعة من المسلمين... وكتبه كيسان مولى بني ثعلبة يوم الأحد من شهر الله المحرم.

ختم أمير الجيش الاحنف بن قيس
(نعبد الله)

وفي معركة طخارستان، كان مع الاحنف أربعة آلاف مقاتل وقد جمع له العدو ثلاثين الفاً. ورفض الاحنف أن يستنصر مشركي مرو، وبدأ قتاله ليلاً حتى ذهب عامة الليل، وهزم المشركون وتشتت شمل الثلاثين الفاً.

وفي سنة ٣٢ هـ لما عاد الاحنف من الحرب محملاً بالنصر والهدايا الى البصرة قال الناس لأميرها : - ما فتح الله على أحد ما قد فتح عليك .

* * *

وفي خلافة الامام علي بن أبي طالب وبعد معركة الجمل ومقتل الزبير، انحدر الاحنف الى الخليفة علي وعمير بن جرموز - قاتل الزبير - معه ، فدخل عليه فأخبره فدعا علي بسيف الزبير وقال : - طالما جلى الكرب عن وجه رسول الله (ص) .. ثم أقبل على الأحنف فقال له : - تربصت .. ؟

فأجابه الاحنف : - ما كنت أراني الا قد أحسنت وبأمرك كان ما كان يا أمير المؤمنين ، فارفق فان طريقك الذي سلكت بعيد ، وانت اليّ غداً احوج منك أمس ، فاعرف إحساني واستصف مودتي لغد ، ولا تقولن مثل هذا ...

وفي سنة ٣٧ هـ في معركة صفين انضم الاحنف الى علي وحارب معاوية ، وعند انتخاب أبي موسى الاشعري للتحكيم قال الأحنف لعلي :

- يا أمير المؤمنين ، إنك قد رميت بحجر الأرض وبمن حارب الله ورسوله وأنف الاسلام . إني قد عجمت هذا الرجل وحلبت اشطره فوجدته كليل الشفرة قريب القصر ، وانه لا يصلح لهؤلاء القوم إلا رجل يدنو منهم حتى يصير في اكفهم ، ويبعد حتى يصير بمنزلة النجم منهم . فان أبيت ان تجعلني حكماً فاجعلني ثانياً أو ثالثاً ، فان أبا موسى لن يعقد عقدة إلاّ حللتها ولن يحل عقدة اعقدها ، الا عقدت لك اخرى احكم منها ..

فأبى الناس الا أبا موسى والرضى بالكتاب فقال الاحنف : فان أبيتم الا أبا موسى فادفئوا ظهره بالرجال .

ثم أوصى الأحنف أبا موسى الأشعري بوصايا لم يعمل بها وهو مع عمرو بن العاص يوم التحكيم . فقال له الأحنف : أدخل ، والله ، قدميك في خف واحدة .

* * *

في سنة ٥٩ هـ وفد عبيد الله بن زياد في أهل العراق على معاوية بن أبي سفيان ، فقال معاوية : - ادخل وفدك على منازلهم وشرفهم .

فاذن لهم ودخل الأحنف في آخرهم - وكان غير حسن المنزلة عند عبيد الله -، فلما نظر اليه معاوية، رحب به، وأجلسه معه على سريره، ثم تكلم القوم فاحسنوا الثناء على عبيد الله بن زياد، والأحنف ساكت غير مشارك في الثناء، فقال له معاوية: ما لك يا أبا بحر لا تتكلم..؟

قال: إن تكلمت خالفت القوم.

فقال معاوية: انهضوا فقد عزلته عنكم، واطلبوا والياً ترضونه. فلم يبق أحد في الوفد إلاّ ذكر رجلاً من بني أمية أو من أشراف أهل الشام. ولبثوا أياماً، ثم أحضرهم معاوية فقال: من اخترتم..؟ فاختلفت كلمتهم وسمّى كل فريق مرشحه، والأحنف ساكت، فقال له معاوية: ما لك يا أبا بحر لا ترشح..؟

قال: - إن وليت علينا أحداً من أهل بيتك، لم نعدل بعبيد الله بن زياد احداً. وان وليت من غيرهم فانظر في ذلك.

قال: - فاني قد اعدته عليكم.

ثم أوصى عبيد الله بالأحنف، وقبحّ رأيه في مباعدته، فلما هاجت الفتنة في البصرة ضد عبيد الله، لم يف له غير الأحنف وذلك: حين علم عبيد الله بوفاة يزيد بن معاوية جمع أهل البصرة وأخذ بيعتهم بالخلافة لنفسه، فلما خرجوا من داره جعلوا يمسحون أكفهم بباب الدار وحيطانها، ويقولون: - ظن ابن مرجانة إنا نوليه أمرنا.

ثم وصل البصرة سلمة اليربوعي يدعو الى بيعة عبد الله بن الزبير.

فجمع عبيد الله بن زياد الناس وقال لهم: هذا سلمة يدعو الى الخلاف عليكم محاولاً أن يفرق جماعتكم ويضرب بعضكم جباه بعض بالسيوف، فقام الأحنف منتصراً له وقال: - نحن نأتيك بسلمة.

وبعد تسعين يوماً من موت يزيد خرج عبيد الله بن زياد الى الشام، واستخلف مسعود بن عمرو الازدي على البصرة، فلم ترض تميم وقيس به. واجتمعت تميم الى الاحنف فقالوا: - إن الازد قد دخلوا المسجد، فقال: - انما هو لكم ولهم وانتم تدخلونه.

وهجم علج يقال لهم مسلم - من أهل فارس - وقتل مسعوداً. فثارت الازد وهجموا

على بني تميم ، فخرج اليهم الاحنف وهو يقول : اللهم أحقن دماءنا واصلح ذات بيننا . وبعد قتال شديد بين الطرفين قال للازد :

- الله ، الله ، يا معشر الازد في دمائنا ودمائكم ، بيننا وبينكم القرآن ومن شئتم من أهل الاسلام ، فان كانت لكم علينا بينة إنا قتلنا صاحبكم فاختاروا أفضل رجل فينا فاقتلوه بصاحبكم ، وان لم تكن لكن بينة ، فانا نحلف بالله ما قتلناه ولا أمرنا بقتله ولا نعرف قاتله ، وان لم تريدوا ذلك فنحن ندفع مائة الف درهم ، دية .

فرضي الازد واصطلحوا ، فجاءهم الأحنف فقال : يا معشر ازد ، انتم جيرتنا في الدار واخوتنا عند القتال وقد أتيناكم في رحالكم لاطفاء حشيشكم وسل سخيمتكم ، ولكم الحكم مرسلاً ، فقولوا على أحلامنا وأموالنا ، فانه لا يتعاظمنا ذهاب شيء من أموالنا كان فيه صلاح بيننا .

فقالت الازد : ادفعوا لنا عشر ديّات . فقال الأحنف : - هي لكم ، وهكذا انصرف الناس وتسالموا وهدأ المريد وجنبه الاحنف معركة هائلة حين دفع للازد الف بعير دية . رغم أن احداً من بني تميم لم يقتل مسعوداً .

* * *

ومرة قال معاوية بن أبي سفيان للأحنف ورجال من بني سعد كلاماً خشناً فاحفظهم ذلك فردوا عليه جواباً مقذعاً ، وكانت قرطة بنت معاوية قد سمعت ذلك ، فلما خرج بنو تميم قالت لأبيها :

- يا أمير المؤمنين ، لقد سمعت من هؤلاء كلاماً تلقوك به ، فلم تنكر ، فكدت اخرج اليهم واسطو بهم .

فقال أبوها : - ان مضر ، يا قرطة ، كاهل العرب ، وتميماً كاهل مضر ، وسعداً كاهل تميم ، وهؤلاء كاهل سعد .

وفي ابان سعي معاوية لأخذ البيعة لابنه يزيد ، اعلم وفود الامصار الاسلامية بما يراه من حسن رعية ابنه يزيد وهديه ، واقام اجتماعاً ضخماً كان فيه الأحنف ، وصدق زعماء الحاضرين أقوال الخليفة في ابنه ، فقام الأحنف وقال : إن الناس قد امسوا في منكر زمان قد سلف وفي معروف زمان يؤتنف ، ويزيد حبيب قريب ، فان توله عهدك فعن غير كبر

مفنٍ أو مرض مضنٍ ، وقد حلبت الدهور وجربت الأمور فاعرف من تسند اليه عهدك ومن توله من بعدك واعص رأي من أمرك ولا يقدر لك ويشير عليك ولا ينظر لك . ونحن نخافكم إن صدقنا ونخاف الله إن كذبنا ...

* * *

ثم أصبح من معارضي يزيد في خلافته وساعد آل الزبير في ثورتهم على يزيد وحين استولوا على البصرة وحين اندفعوا نحو الكوفة الى أن توفي سنة بالكوفة وهو في جيش مصعب بن الزبير سنة ٧١ هـ .

كان الأحنف حكيماً وقائداً شجاعاً وسياسياً بارعاً وقد بلغ منزلة عالية في قومه وغيرهم لأنه كان اقوى الناس على نفسه ، موقي الشر ملقي الخير لا يجهل ولا يبغي ولا يبخل .

* * *

٢٨ - الأحنف بن عبد الله

العنبري ، التميمي ، المنسوب الى بني العنبر ابن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

في أيام الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان كان أمية بن عبد الله عاملاً على خراسان ، وقد ولىّ بكير السعدي غزو ما وراء النهر. ثم قاد هو نفسه الجيوش من مرو وخلف عليها ابنه . وفي الطريق طلب أمية من بكير السعدي الرجوع الى مرو لرعاية ابنه وضبط الأمور فيها ، ومضى بجيوشه الى بخارى وعاد بكير بفرسان من خراسان الى مرو.. وفي الطريق قال له أحد أصحابه - يا بكير أحرق هذه السفن وامض الى مرو، فاخلع أمية ، واقم فيها تأكلها الى يوم ما .

فقال الأحنف بن عبد الله مؤيداً : الرأي ما رأى الرجل يا بكير .
فقال بكير: إني أخاف أن يهلك هؤلاء الفرسان الذين معي .
قال الأحنف : أتخاف عدم الرجال .. ؟ أنا آتيك من أهل مرو بما شئت .
قال بكير: يهلك المسلمون .
قال الأحنف : إنما يكفيك أن ينادي مناد : من أسلم رفعنا عنه الخراج ، فيأتيك خمسون الفاً من المصلين ، اسمع لك من هؤلاء واطوع .

فقال بكير: فيهلك أمية بن عبد الله ومن معه.

قال الأحنف: ولم يهلكون ولهم عدة وعدد ونجدة وسلاح ظاهر واداة كاملة ليقاتلوا عن أنفسهم حتى يبلغوا بلاد الصين.

فاقتنع بكير وعمل بما رأى الرجل - واسمه عتاب اللقوة - وما وافق عليه الأحنف بن عبد الله، فأجابه أهل مرو..

وعاد أمية الى مرو، وقاتل بكيراً وتغلب عليه وحبسه وحبس معه الأحنف، ثم أمر بقتل بكير.

ولما عزم على قتل الأحنف كلمه اناس فيه ورجوه، فوهبه لبني تميم وعفا عنه.

* * *

٢٩ - أُحيمر بن خلف

ابن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

ذو البردين.

وهما بردا ملك الحيرة المحرّق.

قد أحضرهما المنذر بن ماء السماء، ذات يوم، وعنده وجوه العرب ووفود القبائل فقال:

- ليلبس هذين البردين، اكرم العرب وأشرفهم حسباً وأعزهم قبيلاً. فأحجم الحاضرون... فقام الأحيمر بن خلف فقال:

- إنهما لي وأنا لهما.

واتزر باحدهما وارتدى الآخر.

فقال له الملك: وما حجتك فيما ادعيت..؟

قال الاحيمر: الشرف من نزار كلها، في مضر. ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب ثم في بهدلة.

وأنا أبو عشرة وعم عشرة واخو عشرة وخال عشرة.

فقال الملك: هذا في اهلك. فكيف بنفسك..؟

فقام الاحيمر ووضع قدمه في الأرض وقال:

- من أزالها، فله مائة من الابل.

فلم يقم اليه أحد من العرب أو العجم.

وفيه يقول الشاعر الفرزدق:

فما تم في سعـد ولا آل مالك غلام اذا ما قيل لم يتبهدل
لهـم وهـب النعمان بردي محرّق جيد معـد والعـديد المحصل

* * *

٣٠ - الأخطل المجاشعي

هو الأخطل بن غالب أخو الشاعر الفرزدق.

وكان شاعراً بارعاً وكسفه الفرزدق، فذهب شعره وخبا صيته.

ومن المحتمل جداً أن تكون قصائده قد ضمت الى قصائد أخيه الفرزدق وكتبت في ديوانه...

ورغم أن الأخطل كان أشعر من أخيه وأكبر منه سناً، فانه كان أقل شهرة وأضعف صيتا وأسوأ حظاً.

قال:

الى نار ضراب العـراقيب لم يزل له من ذنابـي سيفـه خـير حالب

* * *

وقد روى هذا البيت للفرزدق في أبياته المشهورة التي أولها:

وركب كأن الـريح تطلـب عندهم لها تـرة من جذبهـا بالعصائب

* * *

٣١ - أسامة الشقري

ابن اخدرى ، احد بني الحارث بن تميم .

والشقرة هو الحارث بن تميم ، وقد سمي الشقرة ببيت قاله وهو:

وقـد أحمـــل الرمـــح الأصـــم كعوبه به من دماء الحـــي كالشقرات

والشقرات : شقائق النعمان الحمراء .

وأسامة محدث وراوية ...

قال :
- قدم الحي من شقرة على النبي (ص) وفيهم رجل ضخم اسمه أصرم قد ابتاع عبداً حبشياً فقال :
- سِمِّهِ يا رسول الله ، وادع له .

قال (ص) :
- ما اسمك ؟
قال : - أصرم .
قال (ص) : - بل زرعة .. ما تريده ؟
قال : - أريده راعياً .
قال (ص) : - هو عاصم ، عاصم .

* * *

وسكن أسامة مع من سكن من بني تميم ، مدينة البصرة .

* * *

٣٢ - أسامة بن مالك

بن فقيم .. أبو العشراء الدارمي .

كان موصوفاً بالحفظ والرواية الصادقة للأحاديث النبوية الشريفة والقصص العربية وأيام العرب وأشعارهم .

روى حديث الرسول (ص) :

- إنما أنا بشر، اخطىء وأصيب وأنسى كما تنسون.

* * *

وكان أسامة إعرابياً ينزل الحفر بطريق البصرة، ولكن صيته ذائع في المدن..

فقصده الباحثون عن الاحاديث وأسرار اللغة العربية وطرائف الشعر والقصص فأخذوا عنه.

ثم عادوا الى البصرة أو الكوفة ينشرون ما استفادوا منه من علم ومن غرائب وأسرار، يكتبونها في مؤلفاتهم أو يتحدثون بها في مجالسهم أو يستشهدون بها في مناقشاتهم.

وكان له الفضل الكبير في علوم اللغة والادب والحديث.

عاش في القرن الأول للهجرة..

* * *

٣٣ - إسحاق بن إبراهيم

وأبوه ابراهيم هو راهويه بن مخلد بن ابراهيم بن عبد الله بن مطر بن عبيد الله بن غالب بن الوارث بن عبيد الله بن عطية بن مرة بن كعب بن همام بن أسد بن عمرو بن مالك بن زيد مناة بن تميم.. وراهويه: كلمة فارسية اطلقت على ابيه ابراهيم بن مخلد الحنظلي سماه بها اهل مرو، لأنه ولد في الطريق.

وكنية إسحاق: أبو يعقوب وكان من الفقهاء المشهورين ومن أصحاب الامام الشافعي، وقد جمع بين الفقه والحديث والورع. وناظر الامام الشافعي في مسائل كثيرة. ورحل ابن راهويه الى الحجاز والعراق والشام واليمن، يطلب المعرفة من العلماء والفقهاء.. ثم سمع منه كثير ممن اشتهروا بالعلوم الدينية واللغوية والحديث النبوي.

ولم يصنف إسحاق كتباً كثيرة، لكنه ألّف كتاباً قيّماً في السنن، ومثله في التفسير، وكتابه المعتمد (مسند ابن راهويه).

وشهد لأبي يعقوب الامام أحمد بن حنبل فقال: لا أعلم بالعراق له نظيراً وما عبر الجسر مثل إسحاق.

وسئل اسحاق: من أكبر أنت أم أحمد بن حنبل ..؟ فقال: هو أكبر مني في السن وغيره ،وكان مولد الامام أحمد سنة ١٦٤ هـ ومولد إسحق سنة ١٦١ هـ..

وقال الامام أحمد: الشافعي عندنا امام واسحاق بن راهويه إمام.

وكان اسحاق صدر المجالس في بغداد سنة ١٩٩ هـ..

ومرة ركبه دين، فخرج من مرو وجاء نيسابور فكتب إمامها وقتئذ الى أمير خراسان: أبو يعقوب، رجل من أهل العلم والصلاح.

فحمل اسحاق الرقعة، فقضى الأمير دينه ثلاثين ألف درهم، وصيّره من جلسائه.

* * *

توفي اسحاق سنة ٢٣٨ هـ، ورثاه أحد الشعراء فقال:

قربـي الى الله دعانـي الى ... حب أبـي يعقـوب إسحاق
يا حجـة الله على خلقه ... في ستـة الماضـين للباقي
أبـوك ابـراهيم محض التقى ... سبـاق مجـد وابـن سباق

* * *

٣٤ - إسحاق بن محمد

بن حسان التميمي ..

في سنة ١١٠ هـ خرج أشرس السلمي، عامل خراسان، غازياً سمرقند وما وراء النهر..

فلقيهم العدو، فقاتلوهم، وجهد المسلمون من العطش، حتى مات منهم سبعمائة مقاتل وعجز الجند عن القتال.

فتقدم إسحاق بن محمد في فوارس من بني تميم وقيس وقاتلوا حتى أزالوا الترك عن الماء. فابتدره المسلمون فشربوا وارتووا وتقدموا نحو بخارى فحاصروها.

فقال ملك الترك للخاقان الاكبر:

- إجعل لي جاريتين من جواري العرب، وأنا أخرج عليهم. فأذن الخاقان الاكبر للملك .

فتقدم الملك نحو العرب وقاتل فقتل ثمانية منهم، وجاء حتى وقف على ثلمة، والى جانب الثلمة بيت فيه خرق يفضي اليها. وكان في ذلك البيت رجل من بني تميم وهو مريض..

فلما رأى الرجل المريض الملك على الثلمة، تناول كلاّباً ورماه به فتعلق الكلاّب بدرع الملك، ثم نادى نساءه وأطفاله، فجذبوه، ورماه احدهم بحجر فصرعه وطعنه رجل آخر فقضى عليه.

* * *

٣٥ - اسحاق الموصلي

ابن ابراهيم الموصلي مغني الرشيد والمأمون.. وكانت لاسحاق منزلة حسنة لدى المأمون لعلمه وفقهه. وقد أمر ان يكون دخوله اليه مع أهل العلم والأدب والفقهاء وليس مع اهل الغناء والطرب.

فكان اسحاق يدخل على المأمون ويده بيد القاضي يحيى بن اكثم التميمي، احياناً، فيصرخ المغني الشهير علوية امام زملائه وهم بالباب ينتظرون:

- يا قوم، اسمعتم اعجب من هذا !! يدخل قاضي القضاة ويده في يد مغنٍ حتى يجلسا بين يدي الخليفة.

وكان اسحاق ناقداً أديباً فذاً. فقد سمع شعراً لأحد الشعراء في صفة الخمرة فاستحسنه وقرظه، فذكر ابو نؤاس في المجلس فقال اسحاق: ومن أين اخذ ابو نؤاس معانيه الا من هذا الشاعر وطبقته..؟ وانا اوجدكم سلخه هذه المعاني كلها في شعره... ثم جعل ينشد بيتاً بيتاً من الشعر ثم يستخرج المعنى والموضع الذي سرقه ابو نؤاس، حتى اقتنع الحاضرون برأيه واعجبوا بسعة اطلاعه.

وقد صنف اسحاق كتاب الأغاني واخبار الشعراء المشهورين.

قال له الخليفة المتوكل : بلغني ان المعتصم دفع اليك مخدّة في اول يوم جلست بين يديه وانه قال لك : لا يستجلب ما عند حرّ مثل اكرامه .

وقال الخليفة الواثق : ما غنّاني اسحاق قط ، الا ظننت انه قد زيد في ملكي وان اسحاق نعمة من نعم الملوك ، لم يحظ احد بمثلها ، ولو ان العمر والشباب مما يشترى لاشتريتهما له بشطر ملكي .

* * *

ولد اسحاق سنة ١٥٠هـ وتوفي سنة ٢٣٥هـ فرثاه شاعر بقوله :

سقى الله يا ابن الموصلي بوابل من الغيث قبراً انت فيه مقيم
ذهبت واوحشت الكرام ورعتهم فلا غرو ان يبكي عليك حميم

* * *

ورثاه الخليفة المتوكل فقال : ذهب صدر عظيم من جمال الملك وبهائه وزينته .. وقال احد علماء بغداد : كان اسحاق ، والله ، غرة في زمانه وواحداً في دهره ، علماً وفقهاً وأدباً ووقاراً ووفاء وجودة رأي وصحة مودة ، يخرس الناطق اذا نطق ويحيرّ السامع اذا تحدث ، لا يمل مجلسه ، ان ناظرك أفادك وان غناك اطربك وان حدثك الهاك ، وما كنت ترى خصلة من الأدب ولا جنساً من العلم ، يتكلم فيه اسحاق ، فيقدم احد على مساجلته ومباراته ...

* * *

٣٦ - أسلع بن شريك

خادم رسول الله (ص) وصاحب راحلته .

وبعد الرسول (ص) لم يحتمل الحياة في الحجاز فنزل البصرة ، يروي بصدق عنه ، ويصف للمسلمين بعض جوانب حياته وسيرته .

قال : - كنت ارحّل ناقة رسول الله (ص) ، فأصابتني جنابة في ليلة باردة .

فخشيت ان اغتسل ، فأموت أو أمرض ، وكرهت ان ارحل مع النبي (ص) وانا جنب .

فقلت : يا رسول الله ، أصابتني جنابة .

فقال (ص) :

- تيمم يا أسلع .

فقلت : وكيف ..؟

فضرب (ص) بيده الارض ضربتين : ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين .

* * *

٣٧ - أسلع بن قصاف

من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

ومن فرسان الجاهلية الشجعان وشعرائها المحسنين ، يدعو بشعره الى المكارم ومحاسن الأخلاق والتحلي بها .

وهو القائل :

واني لاعطي الملك من لست سائلا ... واصفح عن بادي السفاه ، حليم

واحمي ذمار المرء اعلم أنني ... عليه بظهر الغيب غير كريم

* * *

وهو القائل يرثي ابن أخيه مدركا :

لعمري لقد لستك حاجة مدرك ... نوائب كانت قبلها ذات مذكر

مرازئ قد غيرن رأسي ولمتي ... ومن يشترط أمثالها يتغير

فتى كان في الاكفاء والاصل يبتني ... وبالصدق معروفاً ليس له نكر

وشيبني ان لا تزال تصيبني ... قوارع إلاّ تعرق العظم تكسر

* * *

وفي يوم الشباك - بين بني تميم ، وتيم الله البكريين - قتل غلام من بني تميم (اياس بن عبلة) من رؤساء بكر بن وائل ، اخذاً بثأر ثعلبة بن مسعود بن قصاف الطهوي التميمي ، فقال اسلع :

فدى لامرئ لاقى ابن عبلة ناقتي ... وراكبها والناس : باق وذاهب

عدا ثم أعـداه على الهـول فتية كرام واسياف رفـاق قواضب
فابلـغ بنـي لأم اذا ما لقيتهم ومـا شاهـد يدعـي كمـن هو غائب
فهـل انتـم الا اخونـا فتحدبوا علينـا اذا نابـت علينـا النوائب
فان رحـال القـوم وسط بيوتكم وللجـار معـروف من الحـق واجب

* * *

فسرت بنو بكر بن وائل بهذا الشعر وقالوا :

- قوم ادركوا بثأرهم ، ولهم جوار، فردوا عليهم ركائبهم ..

وفعلوا .. وذهب دم ابن عبلة ولم يدرك بثأره .

❋ ❋ ❋

٣٨ - أسماء بنت سلامة

وسلامة هو ابن مخرمة بن جندل بن أبير بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

واسماء هي ام الجلاس . وام عبد الله وزوجة عياش وهم من الشباب الاوائـل في الاسلام .

وهي صحابية ، رأت الرسول (ص) وحادثته ..

قالت للرسول (ص) : يا رسول الله ، ألا توصيني ..؟

فقال (ص) : آتي الى اختك ما تحبين ان تأتي اليك .

* * *

ثم كانت اسماء من المهاجرات .. وشاركت في الهجرتين .

فقد هاجرت مع زوجها عياش بن أبي ربيعة الى ارض الحبشة ، وولدت له بها عبد الله بن عياش .

وعادت ، ثم هاجرت ثانية الى المدينة المنورة ، هرباً من الضغط القريشي عليها وعلى كل المسلمين .

وقد روت اسماء احاديث شريفة كثيرة ، لان منزلتها عند الرسول (ص) كانت حسنة ولها تقدير من الجميع بسبب سبقها الى الاسلام وشدة تمسكها به وتحملها التضحيـات الجسام في سبيله .

❋ ❋ ❋

٣٩ - أسماء بنت عطارد

ابن حاجب بن زرارة بن عدس بن زبيد بن عبد الله بن دارم ..

وقد تزوجت عبيد الله ابن الخليفة عمر بن الخطاب . الذي قتله محرز بن الصحصح واخذ سيفه (ذا الوشاح) وهو سيف ابيه عمر، في وقعة صفين سنة ٣٧هـ ، وكان مع جيش الشام .

وفي ذلك يقول الشاعر:

الا انما تبكي العيون لفارس | بصفين أجلت خيله وهو واقف
يبدل من اسماء اسياف وائل | وكان فتى لو اخطأته المتالف
تركن عبيد الله بالقاع مسنداً | تمج دم الخرق العروق الذوارف

* * *

وبعد مقتل زوجها ابن الخليفة عمر، تزوجت ابن الخليفة الامام علي ، الحسن بن علي بن ابيّ طالب.

* * *

٤٠ - أسماء بنت عوف

ابن القعقاع وهو من بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

وهي زوجة الهذلق بن ربيعة بن عتيبة التميمي .

وتسمى (الخرقاء) .

في يوم صؤر حين وردت ابل غالب بن صعصعة ، ابي الشاعر الفرزدق ، حبس منها عشراً ، وعقلها ونحرها ..

وانفلتت منها ناقة فدخلت في بني يربوع ، فادركها ونحرها عند بيت اسماء بنت عوف .

فقالت له : - ما لك . قطع الله يدك ..؟

فقال : - دونك ، فكليها ، فاني لا اشتم ابنة العم . ولكن اطعمها .

فسألت الخرقاء : - من هذا ..؟

فقالوا لها : - هذا غالب بن صعصعة .

فقالت : - وا .. سوأتاه .

ورجع غالب فنصب قدوره . فغاظ ذلك بني يربوع ، وصمموا على ان يكفئوا القدور.
وسمعت الخرقاء ما عزموا عليه ، فتقنعت بملحفتها وخرجت من كسر بيتها . فأتت غالباً .. فقالت له : قد سير بك وانت لا تشعر. واخبرته بما صمم عليه القوم .

فقال : - ومن انت ..؟

قالت : - انا اسماء بنت عوف ، وانهم يريدون ان يكفئوا قدورك بما فيها ، فيقنعوك خزياً .

فقال : - هل شعر بك احد ..؟

قالت : - لا .

قال : - فارجعي بابي انت وامي .

* * *

٤١ - اسماء بنت مخرمة

عمة اسماء بنت سلامة ، وام عياش زوجها .

ومن اولادها : الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي . وابو جهل .

وفي يوم اليرموك جرح الحارث بن هشام وعكرمة ابن ابي جهل وعياش بن ابي ربيعة . ولما اثبتوا دعا الحارث بماء ليشربه . فنظر اليه عكرمة فقال الحارث : - ادفعوه الى عكرمة .

فلما اخذ عكرمة الماء ، نظر اليه عياش . فقال عكرمة : ادفعوه الى عياش .

فما وصل الماء الى عياش حتى فارق الحياة . ولم يصل لاحد منهم حتى ماتوا .

* * *

ادركت اسماء الاسلام ولم تسلم ، وقد نذرت ان لا تستظل ولا تأكل الطعام ، حتى يعود ولدها عياش من هجرته الى الحبشة .

ثم اسلمت وبايعت وقدمت المدينة بعد عودة ولدها وزوجته اسماء بنت سلامة وطفلها عبد الله . وبقيت الى خلافة عمر بن الخطاب أو بعدها ..

قالت الربيع بنت معوذة :

- دخلت نسوة من الانصار على اسماء بنت مخرمة في زمن عمر ، وكان ابنها يبعث اليها بعطر من اليمن .

وكانت تبيعه ديناً الى حين الاعطيات، فكنا نشتري منها. فلما جعلت لي في قواريري ووزنت لي كما وزنت لصواحبي، قالت: اكتبن لي عليكن حقي.

فقلت: - نعم، اكتب لها على الربيع بن معوذة.

فقالت: - خلّفي، وانك لابنة قاتل سيده.

قلت: - لا، ولكن ابنة قاتل عبده.

قالت: - والله، لا ابيعك شيئاً ابداً.

فقلت: - وانا والله، لا اشتري منك ابداً، فوالله ما هو بطيب ولا عرف.. ووالله، ما شممت عطراً قط كان اطيب منه، ولكني غضبت.

قال الفرزدق يعاتب ابا جهضم الحبطي لانه كان ينتصر لجرير:

أفي قملي من كليب هجوته ابو جهضم تغلي علي مراجله
احارث داري مرتين هدمتها وكنت ابن اخت لا تخاف غوائله

وقوله ابن اخت، اراد اسماء بنت مخرمة والحارث (القباع) بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي ابنها، وكان القباع أميرا على البصرة.

* * *

٤٢ - اسماعيل بن طلحة

ابن عبيد الله، التميمي.

رجل محارب مقدام، ذو بأس ووفاء، كان ثائراً على الحكم الأموي، ايام الخليفة عبد الملك بن مروان.

وبعد ان اقتنع بصواب ثورة ابن الزبير، انضم الى جند مصعب بن الزبير بقيادة ابراهيم بن الاشتر النخعي.

وفي سنة ٧٢هـ نشبت معركة شديدة بين جيش الخليفة وجيش مصعب الذي يقوده ابراهيم بن الأشتر.

ولم يستطع جنود ابراهيم من الثبات امام قوة الخليفة، فانهزموا، وانهارت مقاومتهم.

ثم القي القبض على القائد ابراهيم بن الاشتر من قبل بعض جنوده الذين سلموه حياً الى الجيش المنتصر.

فأمر به قائد الخليفة، فقتل، ثم احرق جسده بالنار.. وتصافى القوم على ساحة المعركة.

وانسحب اكثر اصحاب مصعب بن الزبير، وتخلوا عنه، ولم يبق معه سوى اسماعيل بن طلحة وستة آخرين، قرروا الوفاء له، والتضحية في سبيل الثورة، وقد دافعوا عنه مخلصين، تجاه قوى الخليفة الكثيفة، الى ان فشلت الثورة تماماً، وقتل مصعب.

* * *

٤٣ - الأسود بن ربيعة

الحنظلي، التميمي.

فابوه ربيعة هو بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

وكان الاسود من (الصحابة) صحابة الرسول محمد (ص).

فقد قدم الاسود على النبي (ص)..

فقال (ص): - ما أقدمك..؟

قال الاسود: - اقترب بصحبتك الى الله تعالى.

فقال (ص): - اذن فانت (المقترب).

فترك الاسود اسمه وتسمى باسم (المقترب).

وظل مصاحباً للرسول (ص) في غزواته.

وبعد الرسول (ص) استعمله الخليفة عمر بن الخطاب على جند البصرة. ثم شهد يوم صفين وهو مع الامام علي ضد معاوية.

* * *

٤٤ - الأسود بن سريع

ابن حمير بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

ابو عبد الله السعدي، التميمي.

من صحابة الرسول (ص) وقد غزا معه اربع غزوات، مدافعاً عن الاسلام وساعياً لنشره.

وبعد الرسول (ص) سكن ابو عبد الله البصرة.

وهو اول من قص في جامع البصرة، وهو اول من خطط البصرة..

وكان راوية ثقة، روى عنه الاحنف بن قيس والحسن البصري.

قال:

- اتيت رسول الله (ص) فقلت: يا رسول الله، اني قد حمدت ربي بمحامد ومدائح واياك.

فقال (ص): - هات ما حمدت به ربك.

فجعلت انشده، فجاء رجل آدم، فاستأذن فقال (ص): س. س. وفعل ذلك مرتين او ثلاثاً.. فقلت: يا رسول الله من هذا الذي استنصتني له..؟ قال (ص): هذا عمر بن الخطاب، هذا رجل لا يحب الباطل.

وفي سنة ٣٦هـ حين قدمت عائشة واصحابها يطلبون بدم عثمان قام الاسود بن سريع فقال: أوزعموا انا قتلة عثمان، فانما فزعوا الينا يستعينوا بنا على قتلته، منا ومن غيرنا..

ومن شعره، بعد تغلب المسلمين على الهرمزان في الاهواز:

لعمرك ما ضاع بنو أبينا	ولكن حافظوا فيمن يطيع
أطاعوا ربهم وعصاه قوم	اضاعوا امرهم فيمن يضيع
مجوس لا ينهنهها كتاب	فلاقوا كبة فيها قبوع
وولى الهرمزان على جواد	سريع الشد يثفنه الجميع
وخلّى سرة الأهواز كرهاً	غداة الجسر إذ نجم الربيع

* * *

٤٥ - الأسود بن قطبة

ابو مفرز التميمي.

شهد فتح القادسية وما بعدها. وكان رسول سعد بن ابي وقاص الى الخليفة عمر بن الخطاب بفتح جلولاء. وشهد اليرموك وغيرها من المشاهد وله اشعار جيدة في تلك الوقائع يذكر بلاءه وبلاء قومه بني تميم..

في سنة ١٢هـ، سار خالد بن الوليد الى مغيشيا وجلا اهلها فهربوا وتفرقوا في ارض السواد.. فامر خالد بهدم مغيشيا وكل شيء في حيزها وكانت عاصمة كالحيرة، فأصاب فيها

المسلمون ما لم يصيبوا مثله قط حتى بلغ سهم الفارس ألفاً وخمسماية، سوى النفل الذي نفله اهل البلاء فقال ابو مفرز:

لقينا يوم (أليّس) و(امّغى) ويوم المقر آساد النهار
فلم ار مثلها فضلات حرب اشد على الجماجمة الكبار
قتلنا منهم سبعين الفاً بقية نحب الاسار

وحين اوقع خالد بن الوليد ببني تغلب ونمير وغيرهم في سنة ١٢هـ ايضا كان الاسود بن قطبة معه، فقال:

ألا سالي الهذيل وما يلاقي على الحدثان من نعت الحروب
وعتاباً فلا تنسى وعمراً وارباب الزميل بين الرقوب
ألم نفتقهم بالبشر طعنا وضربا مثل تفتيق الضروب

والبشر موضع (الزميل) - اسم الموقعة - والهذيل وعتاب من الرؤساء الذين قضى عليهم خالد في تلك المعركة.

وفي معركة اليرموك التي شهدها ابو مفرز قال:

قد علمت عمرو وزيد اننا فحل اذا خاف العشائر بالسهل
نجوب بلاد الارض غير أذلة بها عرض ما بين الفرات الى الرمل
اقمنا على اليرموك حتى تجمعت جلائب روم في كتائبها العضل
نرى حين نغشاهم خيولا ومعشراً واسلحة ما تستفيق من القتل
شفاني الذي لاقى هرقل فردّه على رغمه بين الكتائب والرجل
قتلناهم حتى شفينا نفوسنا من القادة الاولى رؤوس ومن عجل

وقال:

ألم تعلمي والعلم شاف وكافي وليس الذي يدري كآخر لا يدري
بأنا على اليرموك غير أشابه غداة هرقل في كتائبه نزري
وانا بني عمرو بن اسيّد ذي توسع وحمّال اعباء وذي نائل قهر
ومن ماجد لا يدرك الناس شأوه اذا عدت الاحساب كالجبل الشر

وفي سنة ٣١هـ في وقعة (بلنجر) بين المسلمين والمشركين كان ابو مفرز في عسكر المسلمين.

وفي سنة ٣٢هـ كان مع جماعة من الصلحاء الذين ادركوا تجهيز الصحابي ابي ذر الغفاري في منفاه بالربذة.

* * *

كان لأبي مفرز منزلة حسنة عند الخليفة عمر بن الخطاب وقد اقطعه سنة ١٤هـ دار الفيل لانه كان من اهل البلاء في القادسية. وبعد فتح الري كان ابو مفرز في وفد من وجوه اهل الكوفة، يحملون الاخماس الى مركز الخلافة الاسلامية.

* * *

٤٦ - الاسود بن يعفور

اعشى بني نهشل..

شاعر مشهور من بني حارثة بن سلمة بن جندل بن نهشل بن دارم. وهو ابو الجراح الاعمى المتوفى سنة ٦٠٠ م.

وكان سيداً جواداً، نزل العراق ونادم النعمان بن المنذر مدة في بلاط الحيرة، ولما رفض بنو تميم مصاهرة احد خواص المنذر بن ماء السماء افتخر ابو الجراح فقال:

ما بعد زيد في فتاة فرقوا ... قتلاً ونفياً بعد حسن تآدي
فتخيروا الارض الفضاء لعزهم ... ويزيد رافدهم على الرفّاد

وكان يكثر التنقل في العرب، يجاورهم فيذم ويحمد في شعر جيد، فقال يمدح الحارث بن هشام بن المغيرة. وكانت اسماء بنت مخرمة النهشلية عند ابيه هشام فولدت له ابا جهل والحارث، ثم تزوجها ابو ربيعة بن المغيرة فاولدها عياشاً وعبد الله. وكان الحارث قد شارك في غزوة احد وله فيها اثر:

ان الاكارم من قريش كلها ... قاموا فراموا الامر كل مرام
حتى اذا كثر التجاول بينهم ... فصل الامور: الحارث بن هشام

* * *

وكان شديد الهجاء بارعاً فيه حتى سمي (ذا الآثار) لانه ما هجا احداً الا ترك فيه اثراً. كما كان يقول شعر الحكمة والارشاد. وقد قال قصيدته الذائعة، يذكر شبابه ويبث اشجان نفسه ويذكر الموت والامم التي سبقت.. منها:

نام الخلي وما احسّ رقادي ... والهم محتضر لدى وسادي
من غير ما سقم ولكن شفني ... همّ اراه قد اصاب فؤادي

ماذا اؤمـل بعـد آل محرق تركـوا منازلهـم ، وبعـد أياد
اهـل الخورنـق والسديـر وبارق والقصر ذي الشرفـات من سنداد

* * *

وكان للأسود أخ يقال له حطائط وهو القائل :

اريـنـي جواداً مات هزلاً لعلني اری ما ترين أو بخيـلاً مخلدا

***

٤٧ - اسيّد بن حباءة

فارس من بني مالك بن زيد مناة بن تميم . له مواقف مشهودة في الدفاع عن بني قومه .

غزا بسطام رئيس بني شيبان بني يربوع ، فاقتتلوا بصحراء (فلج) ، وتغلبوا على بني يربوع ، ثم مر على بني مالك بن زيد مناة فاكتسح ابلهم ، فركبت بنو مالك فقاتلوهم حتى هزموا جمع بسطام واسترجعوا الابل ... وألح أسيّد بن حباءة على بسطام ، فوقعت يد فرسه في وهدة من الأرض ووقع في الأسر.

وفي يوم اعشاش ، بينهم ايضا ، قال مفروق الشيباني لبسطام :

- ان اسيد بن حباءة لا يفارق فرسه الشقراء ليلاً نهاراً ، فاذا احسّ بكم ركبها حتى يشرف على بني ثعلبة فينادي : يا آل ثعلبة ، فيلقاكم طعن ينسيكم الغنيمة ولن يبصر احدكم مصرع صاحبه ، فان عصيتني فانا تابعكم وستعلمون ..

فاغار بنو شيبان على بني زيد ، فأحست الشقراء بوقع الحوافر ، فنخست بحافرها فركبها اسيد وتوجه نحو بني يربوع ونادى : يا سوء صباحاه ، يا آل ثعلبة بن يربوع . فلما ارتفع الضحى حتى تلاحقوا . فانهزمت شيبان ، فقال مالك بن نويرة :

لعمـري لنعم الحـي ، اسمـع غدوة أسيّـد قـد وجـد الصراخ المصدق
واسمـع فتيانـاً كجنـة عبقر لهـم ريّـق عنـد الطعـان ومصدق
اخـذن بهـم جنبـي افـاق وبطنها فما رجعـوا حتـى ارّقـوا واعتقوا

وكانت شيبان قد بعثت بفارسين في طريق اسيد نحو بني يربوع ، ابتدراه وطعنه احدهما ، فالقى اسيد نفسه في شق ، وسلم .

قال شاعر تميمي :

ألـم تر جثمان الحمار بلاءنا غداة العظـالى والوجـوه بواسر

غداة دعا الداعي اسيد صباحه وللقوم في صمم العوالي جواثر
فطرنا الى جرد جياد كأنها جراد تباري وجهه الريح باكر

* * *

وفي يوم زرود بين تغلب وبني يربوع، اختصم أنيف بن جبلة واسيد في أسر رئيس بني تغلب حزيمة بن طارق. فاختصما الى احد بني يربوع فقال:

- ان جز ناصيته لأنيف وان لأسيد مائة من الأبل عنده.

* * *

٤٨ - أسيد بن المتشمس

ابن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم... وعمه الاحنف بن قيس..

من الشخصيات الاسلامية المجاهدة ومن البارزين في حروب فتح فارس، ففي سنة ٢١هـ شهد اسيّد فتح اصبهان بقيادة عبد الله بن ورقاء الرياحي وابلى بلاء المخلصين الشجعان.

وفي سنة ٣٢هـ سار الاحنف بن قيس بن مرو الروذ الى بلخ، فحاصرها وصالحه اهلها على اربعمائة الف، ورضي الاحنف منهم بذلك، واستعمل عليهم اسيد بن المتشمس ليتسلم منهم ما صالحوه عليه.. وكان الاداء قد وافق يوم عيد اهل بلخ - يوم المهرجان - فاهدوا اليه الهدايا، من اواني الذهب والفضة ودنانير ودراهم ومتاعاً وثياباً غالية.

فقال اسيد: - هذا ما صالحناكم عليه؟

قالوا: - لا، ولكن هذا شيء نضعه، هذا اليوم، لمن ولينا لكي نستعطفه به.

قال: - وما هذا اليوم..؟ قالوا: المهرجان.

قال: - ما ادري ما هذا، واني لاكره ان ارده، ولعله ليس من حقي، ولكن اقبضه واعزله، حتى انظر.

فقبضه، ولما قدم الاحنف بن قيس اخبره، فحمله الاحنف الى امير البصرة، وضم الى بيت مال المسلمين.

* * *

٤٩ - الأشهب بن رميلة

أبوه ثور بن أبي حارثة بن عبد الدار بن جندل بن نهشل بن دارم ... ورميلة أمه.

شاعر محسن متمكن، كان بينه وبين الفرزدق لحاء وهجاء في أول أمر الفرزدق، فغلبه الفرزدق.

وهو القائل:

ولله دري أي نظـرة ذي هوى	نظـرت ودونـي لينـة فكثيبها
الى ظعـن قد يممـت نحـو حائل	وقـد عز أرواح المصيف جنوبها
من الناضحـات المسك في كل ملعب	كنضـح النـدى أردانهـا وجيوبها
أبـيٌّ الضيم انـي في أرومـة نهشل	طويل العصـا، يوم الحفـاظ، صليبها
تشاورنـي في ما أرادت شبابها	وتعـرف جهلي حـين أجهـل شيبها

* * *

والأشهب هو القائل في قصيدة يمدح بها اسحاق بن براء الانصاري:

ألا يادين قلبـك من سليمى	كما قد كنـت تلقـى من سعادا
فان تشـب النؤابـة امُّ زيد	فقـد قاسيت أيامـاً شدادا
فأبيت الحـروب إذ ابتلتني	على مكروههـا حسنـا وآدا
احـاضر كل ذي أمـد قريب	وأبعـد ان أردت به البعادا

* * *

وفي سنة ٦٠ هـ حين كان معاوية بن أبي سفيان على فراش الموت قال متمثلاً بشعر الأشهب:

اذا مت مات الجـود وانقطـع الندى	من النـاس الا من قليل مصرَّد
وردت أكف السائلـين وأمسكوا	من الـدين والـدنيا بخلف مجدد

فقالت له ابنته قرطة: كلا يا أمير المؤمنين، بل يدفع الله عنك، ثم اغمي عليه ثم قضى.

* * *

قال الأشهب يندب أخاه (الرباب) :

وبــاكية تبــكي الربــاب وقائل جزى الله خــيراً ما أعفّ وأمنعا
وأضرب في الهيجــا اذا حمس الوغى وأطعــم إذ أمسى المراضيع جوّعا
فلــو كان قلبــي من حديد أذابه ولــو كان من صم الصفــا لتصدعا

* * *

٥٠ - الأشهب بن عبيد الله

الحنظلي التميمي ..

من مشاهير فرسان الاسلام ومحاربيهم في بلاد فارس سنة ١٠٢ هـ وما بعدها. أيام الخليفة الاموي يزيد بن عبدالملك وحين ثار آل المهلب وحاربوا الخلافة في البصرة وخراسان.

وكان غيوراً على دينه وعلى قوميته العربية، فقد أراد، مرة، عظيم من عظماء الدهاقين أن يتزوج امرأة باهلية عربية، كانت تسكن القصر الباهلي الكبير، وأرسل اليها يخطبها.. فأبت، فقرر الدهقان أن يسبي جميع من في القصر - وكان فيه مائة بيت عربي، فحصرهم. ولما علم عامل سمرقند بذلك، ندب الناس لانقاذ القصر ومن فيه من العرب والمسلمين، وجهز جيشاً، كان امامه الأشهب بن عبيد الله التميمي.

وكانت معركة قاسية، انتهت بفك الحصار وهزيمة الترك، فقال الشاعر الازدي ثابت بن قطنة:

فدت نفسي فوارس من تميم غداة الــروع في ضنــك المقام
بقصر البــاهلي وقــد رأوني أحامــي حيث ضن به المحامي

* * *

وفي سنة ١٠٦ هـ حين قدم خالد القسري أميراً على العراق، استعمل أخاه أسداً بن عبد الله القسري أميراً على خراسان. فلما أتى أسد النهر ليقطعه منعه الأشهب أمير السفن. فقال له أسد: اقطعني.

وأجابه الأشهب: لا سبيل الى اقطاعك، لأني نهيت عن ذلك.

فقال أسد لأصحابه : لاطفوه وأطمعوه .

فأبى الأشهب كل المغريات والاماني ، فقال له أسد : أنا الأمير الجديد.. ففعل الأشهب فقال أسد : اعرفوا هذا حتى نشركه في أمانتنا .

وفي سنة ١١٢ هـ جاشت الترك وأتوا سمرقند ، فعبر المسلمون النهر ، وبعثوا الأشهب ليعلم علم الترك .. ولما رجع قال لقائد الحملة :

- قد أتاك الترك ، فتأهب للمسير . فسأله القائد عن أمثل الطرق الى سمرقند . فقال الأشهب :

- طريق المحترقة ، والقتل بالسيف أمثل من القتل بالنار ، وطريق المحترقة فيه الشجر والحشيش ولم يزرع منذ سنين وقد تراكم بعضه على بعض ، وان لقيك خاقان ، أحرق ذلك كله فقتلنا بالنار والدخان ، ولكن خذ طريق العقبة وهو بيننا وبينهم . فأخذ القائد برأي الأشهب وارشاده .

ثم توجه الخاقان الى بخارى لاحتلالها وطرد المسلمين منها ، فتوجهت جيوش المسلمين نحوها .. وسرّح القائد الأشهب ومعه عشرة من طلائع الجند وقال له :

- كلما مضيت مرحلة ، فسرّح الي رجلاً يعلمني الخبر .

ووجه القائد خيل بني تميم الى بخارى ، وجاء الترك ، وبدأ القتال العنيف ، وانهزم الترك ، وسلمت بخارى .

* * *

وفي سنة ١١٦ هـ قدم عاصم بن عبد الله والياً على خراسان وخلع واليها الحارث بن سريج وأعلن عصيانه ، وأتى المدن يخضعها . فوجه عاصم للحارث جماعة يفاوضونه وعليهم الأشهب .

فلما انتهوا الى الحارث قيّدهم وحبسهم ووكل بهم رجلاً يحرسهم ، فاوثقوا الرجل الحارس ، وخرجوا من السجن فركبوا دوابهم وساقوا دواب البريد معهم .

* * *

٥١ - الأصبغ بن نباتة

ابن الحارث بن عمر بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم.

صاحب شرطة الامام علي بن أبي طالب في خلافته بالكوفة وكان من أصحابه المخلصين لبيعته.

وبعد الامام علي، اتجه الأصبغ نحو القراءة والعبادة والرواية،

قال:

في سنة ٣٧ هـ، بعد أن استتب أمر العراق لعلي بن أبي طالب، قدم كبير الفرس ومرزبانها على مرو، قدم على الخليفة مقراً بالصلح. فكتب له علي كتاباً الى دهاقين مرو والاساورة والجند، وكان الأصبغ في تلك المصالحة والمفاوضات، يضبط ترتيباتها ويحافظ على أمن وفد الفرس وراحتهم، يدلل بذلك على حسن الرعاية العربية والنظام الاسلامي، ويظهر فضائل الاسلام وانسانيته وبعد المسلمين والعرب عن التعصب والتعالي على غير العرب والمسلمين.

* * *

وحين وقع الاعتداء على حياة الخليفة علي، كانت مفاجأة صادمة لأهل العاصمة الكوفة.

فانبرى الأصبغ جاهداً للحفاظ على الأمن وحصر الخطر في الحادث المؤسف وعدم السماح للعواطف الثائرة والنفوس المائجة بالتسلط على الناس فينقطع حبل الاستقرار وتذهب الأرواح في آتون الغليان، وتعم الفوضى ولا تسلم الممتلكات والأموال من الدمار.

وأثبت الأصبغ - وهو صاحب الشرطة - مقدرة ادارية فذّة وانه كان ذا عقلية مدبرة عظيمة.

* * *

٥٢ - الأضبط بن قريع

القريعي ثم السعدي، التميمي.

علم من بني عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

وهو أحد من اجتمع له الموسم والقضاء بسوق عكاظ من بني تميم. وأحد الجرارين من مضر، فقد قاد سعداً كلها لحمير كلها يوم صنعاء، وكان قوم الأضبط قد اساؤوا مجاورته، فانتقل عنهم الى آخرين، فأساؤوا مجاورته فرجع الى قومه وقال: بكل واد سعد.

وهو شاعر قديم فارس، أغار على اليمن فقتل وأسر وجدع ثم بنى أطماً، وبنت الملوك حول ذلك الأطم مدينة صنعاء.

ومن شعره قوله:

يا قوم من عاذري من الخدعه	والمسى والصبح لا فلاح معه
فصل حبال البعيد إن وصل الحبل	واقص ان قطعه
واقنع من العيش ما أتاك به	من قر عيناً بعيشه، نفعه
قد يجمع المال غير آكله	ويأكل المال غير من جمعه
لا تهن الفقير علك أن	تخشع يوماً والدهر قد رفعه

* * *

٥٣ - أُط

رجل من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

ومن المسلمين الأوائل من بني قومه، استولى الايمان بالرسالة المحمدية على قلبه ومشاعره وانعكس على تصرفاته، فشارك في جهاد المسلمين وانضوى تحت لواء خالد بن الوليد محارباً مضحياً.

وكانت له أمانة لا مثيل لها، حتى اكتسب ثقة واحترام خالد بن الوليد.

وبعد أن أبدى أُط ضروب الشجاعة والأمانة في معارك الحيرة وبعد استيلاء المسلمين على سواد العراق وأواسطه سنة ١٢ هـ، أصدر خالد أمره الى أُط بأن يتولى الاشراف على الخراج وجمعه في منطقة سواد الكوفة، وجعل له من سوادها قسماً وحصة محترمة.

فنزل أُط على نهر قرب عاصمة الفرس الحيرة، فسمي النهر باسمه، فاستغل ماءه استغلالاً كاملاً في ري أرضه وسقيها حتى تنظم الزراعة ويزيد الانتاج.

وأصبحت منطقة أُط ونهر أُط نموذجاً ناجحاً للسواد كله ومثلاً حسناً للجهود الاسلامية العمرانية بالمقارنة للحالة الاقتصادية التي كانت عليها المنطقة ايام الفرس.

ونالت أعمال أُط إعجاب أمراء المسلمين وقادتهم فارتفع لديهم تقديره وعلت منزلته، الى أن توفي.

* * *

٥٤ - أعبد بن فدكي

القائد التميمي الشجاع، الشاعر المبدع.

في سنة ١٢ هـ ترك خالد بن الوليد القعقاع بن عمرو التميمي، خليفته على الحيرة حين توجه الى عين التمر وقصر الاخيضر. فطمع الاعاجم باسترجاع الحيرة وكاتبهم عرب الجزيرة بذلك، وعلم القعقاع بالأمر، فأرسل أعبد بن فدكي وأمره بموقع الحصيد وعاد خالد فأمر بأن يتوجه أعبد الى موقع أكبر أهمية من موقع الحصيد، وهو موقع الخنافس قرب الانبار على خط مواصلات عرب الجزيرة والاعاجم، وقد كان الموقع قد احتله أولئك الاعاجم، وفيه قائدهم الشهير (المهبوذان)..

سار أعبد بأصحابه نحو الخنافس.. وقبل أن يصلها، علم بسيره المهبوذان، وكان على علم بشجاعة أعبد وحسن قيادته الجيوش وضمانه الانتصارات في المعارك.

فأصدر المهبوذان أوامره المستعجلة بالانسحاب من موقع الخنافس قبل أن يهاجمه أعبد.. فأسرع الجند بالهرب وهم مذعورون دون قتال..

ودخلها أعبد وأحكم السيطرة عليها وعلى ما يحيطها من المسالك النهرية والبرية.

وقد قال في ذلك:

وقالوا: ما تريد؟ فقلت أرمي	جموعاً بالخنافس بالخيول
فدونكم الخيول فالجموها	الى قوم بأسفل ذي أثول
فلما أن أحسوا ما تولوا	ولم يغررهم ضبح الخيول
وفينا بالخنافس باقيات	لمهبوذان في جنح الأصيل

* * *

٥٥ - أعشى بني النبّاش

من رهط النباش بن زرارة بن عدس بن زبيد بن عبد الله بن دارم، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام، وهو محسن مقل، لم يحفظ من شعره الا القليل ..

في وقعة بدر الكبرى، المعركة الحاسمة في فجر الاسلام، شارك مشاهير قريش فيها شيباً وشباناً، ومن غير قريش كثير من الفرسان ...

وقد اندفع الشابان (نبيه ومنبه) ولدا الحجاج بن يوسف الثقفي، اندفاعاً شديداً في ساحة المعركة، حتى قتلا كافرين، وآلم ذلك أباهما وأمهما ايلاماً، فتقدم أعشى بني النباش يؤاسيهما ويرثي ابنيهما برثاء مؤثر.. قال :

قذى بعينك ام العين عوراء	بل حزنها إن خلت من أهلها الدار
وقد أراها حديثاً وهي آنسة	لا يشتكي أهلها ضيف ولا جار
ان يكسبوا يطعموا من فضل كسبهم	وأوفياء لمن أووه ابرار
ويل لام بني الحجاج إن ندبوا	لا بخل فيهم ولا في الخصم إيثار
وعندهم يبتغى المعروف قد علمت	عليا معد وهم سر وأخيار
نجوم مكة يستسقى الغمام بهم	وهم لمن يجتدي المعروف، أنهار
لو كان مجد على الجوزاء أنزلهم	مجد تليد وأحلام وأخطار

* * *

٥٦ - الأعور بن بنان

المنقري، التميمي.

ذو الشجاعة الأدبية، لسان قومه وخطيبهم، وهو من بني منقر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن سعد بن زيد مناة.

سكن البصرة فكانت له منزلة سامية فيها، لدى جميع أهلها لما اشتهر به من صدق وشجاعة في مناقشة المشاكل وقوة الاقناع.

وحين اقتربت جيوش الامام علي بن ابي طالب من البصرة، قام الاعور بن بنان يسأله ويناقشه في قدومه وعدالة حربه، بكل جرأة وصراحة ودقة ..

فقال له الامام علي : قدمنا على الاصلاح وإطفاء الثائرة ، لعل الله يجمع شمل هذه الامة بنا ، ويضع حربهم وقد أجابوني .

فقال الأعور: فان لم يجيبونا .. ؟

قال علي : تركناهم ما تركونا .

قال الأعور: فان لم يتركونا .. ؟

قال علي : دفعناهم عن أنفسنا .

قال الأعور: فهل لهم مثل ما عليهم من هذا .. ؟

قال علي : نعم .

فاقتنع الاعور بما قال الامام علي ، وانضم اليه وحارب يوم الجمل ، دون هوادة . وانتصر جيش الامام علي باخلاص الاعور بن بنان وامثاله .

* * *

٥٧ - أعين بن ضبيعة

ابن عقال ، من عبد الله بن دارم .

أبو النوار زوجة الشاعر همام بن غالب (الفرزدق) ..

من أصحاب الامام علي يوم الجمل ، وقد قاتل بشجاعة ،وبرز كقائد كفء ..

وبعد انتهاء المعركة ، رجع الامام علي الى مقر خلافته الكوفة ، واستخلف على البصرة ابن عمه عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ثم شخص عبد الله من البصرة الى الامام علي واستخلف زياد بن أبيه .

فانتهزت العثمانية وبقايا من شهد يوم الجمل ورأسوا عليهم عبد الله بن عامر الحضرمي وغلبوا على البصرة فهرب زياد ... وندب الامام علي جنداً للبصرة فقال له أعين بن ضبيعة : أنا أكفيك البصرة ، قومي .

فقال علي : أحب الأشياء الي ما كُفيته ، فسر وانظر ما يكون من الحضرمي ، فان تفرق جمعه فذلك ما نريد ، وان نزقت بهم الامور الى التمادي في العصيان ، فانهض اليهم

فجاهدهم . وان رأيت ممن معك تثاقلاً وخفت أن لا تبلغ ما تريد ، فدارهم وطاولهم ثم تسمّع وابصر .

فسار أعين ، لا يلوي على شيء ، حتى نزل داره في بني مجاشع ، ولم يخف نفسه ولم يجمع جمعاً كثيراً من الرجال ، ثم اعتوره قوم الحضرمي بالضرب وتركوه - بعد أن خذله أصحابه - وهم يظنون أنهم قتلوه . وأصبح وبه رمق . فبلغ ذلك زياداً - وهو في الأزد - فأخذه ، لكنه مات بعد قليل ، وقرر زياد قتال ممثل معاوية ، الحضرمي وهو مجاور بني تميم .. فأرسلت بنو تميم الى الأزد : انا لم نعرض لجاركم - زياد - وأصحابه فماذا تريدون الى جارنا - الحضرمي - وحربنا .. ؟

فكرهت الأزد القتال ، وكتب زياد الى الامام علي : إن أعين بن ضبيعة قدم فجمع من أطاعه من عشيرته ، ثم نهض بجد وصدق نية ، الى ابن الحضرمي ، فحثهم على الطاعة ودعاهم الى الكف والرجوع عن شقاقهم ، ووافقه عامة قوم ، فهال ابن الحضرمي وأصحابه ذلك ، وقد تصدع عنهم كثير ممن كان معهم . وكانت بينهم مناوشات ، ثم انصرف أعين الى أهله ، فدخلوا عليه فاغتالوه فاردت قتالهم ، فتراسل الحيان - بنو تميم والازد - وأمسك بعضهم عن بعض .

* * *

٥٨ - الأقرع بن حابس

ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم .

والأقرعان هو واخوه فراس .

فارس بني تميم وخطيبها ورئيسها يوم معركة زبالة بينها وبين بكر بن وائل .

وكان الاقرع سيد خندف في صدر الاسلام ، قدم على الرسول (ص) مع وفد بني تميم مع عطارد بن حاجب بن زرارة والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم وغيرهم من الاشراف ، وحصن الفزاري صديق الاقرع .

فلما قدموا المدينة قال الاقرع :

- يا محمد ، إن حمدي زين ، وان ذمي شين .

فأجابه (ص) : ذلكم الله سبحانه وتعالى ، فماذا تريدون .. ؟

قالوا : نحن ناس من تميم ، جئنا بشاعرنا وخطيبنا ، لنشاعرك ونفاخرك .

فقال (ص) : ما بالشعر بعثنا ولا بالفخار أمرنا ، ولكن هاتوا ...

فقال الأقرع لشاب منهم وهو عطارد : قم يا عطارد فاذكر فضلك وفضل قومك . وخطب عطارد وأجابه ثابت الانصاري ، وبعد الخطب والقاء القصائد قال الأقرع :

- إني يا محمد ، والله ، لقد جئت لأمرٍ ما جاء له هؤلاء ، وقد قلت شعراً فاسمعه :

أتيناك كيما يعرف الناس فضلنا ... اذا خالفونا عند ذكر المكارم

وانا رؤوس الناس من كل معشر ... وان ليس في أرض الحجاز كدارم

فقال الرسول (ص) : قم يا حسان بن ثابت فأجبه :

فقام حسان وقال :

بني دارم لا تفخروا ان فخركم ... يعود وبالاً عند ذكر المكارم

هبلتم علينا تفخرون وانتم ... لنا خوّل بين ظئر وخادم

فقال الرسول (ص) للأقرع : لقد كنت غنياً يا أخا بني دارم ان يذكر منك ما كنت ترى ان الناس قد نسوه .

فقام الأقرع وخاطب أصحابه قائلاً :

- يا هؤلاء .. ما أدري ما هذا الأمر، تكلم خطيبنا فكان خطيبهم أرفع صوتاً ، وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم أحسن قولاً . ثم دنا من النبي (ص) وقال : أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله .

فقال (ص) : - لا يضرنك ما كان قبل هذا .

وأصبح الاقرع مسلماً صادقاً ومن المؤلفة قلوبهم ، وفي أول اسلامه أبصر الرسول (ص) وهو يقبل حفيديه الحسن والحسين فقال :

- ان لي من الولد عشرة ، ما قبلت واحداً منهم .

فقال (ص) : من لا يرحم لا يُرحم .

* * *

كان الاقرع ينزل أرض بني تميم ببادية البصرة ، وقدم المدينة المنورة مرة مع المؤلفة قلوبهم ، ومنهم عيينة بن حصن وعباس بن مرداس ، على الرسول (ص) ، فأعطاهم من الغنائم مائة مائة من الابل ، ونقص من المائة لعباس بن مرداس .. فقال عباس :

أتجعل نهبي ونهب العُبيد بين عيينة والأقرع
فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرىء منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

والعُبيد اسم فرس الشاعر... فقال (ص) : اذهبوا فاقطعوا عني لسانه ، فاعطوه حتى رضي وتمت له المائة .

شهد الأقرع فتح مكة والطائف وحنين ، وسكن بعدها المدينة ، ثم رحل الى دومة الجندل في خلافة أبي بكر الصديق . ثم كان مع خالد بن الوليد في أكثر وقائعه في العراق وفتح الأنبار، وكان دائماً على المقدمة .

وكان الأقرع صريحاً جداً ، فبعد غزوة هوازن سنة ٨ هـ بعد فتح مكة ، انتصر المسلمون وجاء وفد هوازن فأسلموا ورجوا المنة عليهم . فخيرهم الرسول (ص) بين أبنائهم ونسائهم وبين أموالهم . فاختاروا أبناءهم ونساءهم .. فقال (ص) : أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم . فقال الأقرع : أما أنا وبنو تميم فلا .

فقال (ص) : أما من تمسك بحقه من هذا السبي ، فله بكل إنسان ست فرائض من أول شيء يصيبه ، فردوا الى الناس أبناءهم ونساءهم .

* * *

وفي سنة ٣١ هـ سار الأحنف بن قيس القائد الى طخارستان وبعث على مقدمته الأقرع الى الجوزخان في الخيل . فقاتلهم الأقرع وهزمهم فقال شاعر:

سقى مزن السحاب اذا استهلت مصارع فتية بالجوزخان
الى القصرين من رستاق خوط أفادهم هناك الأقرعان

وفي تلك المعارك قتل الأقرع شهيداً في سبيل عقيدته .

قال الشاعر البعيث يفتخر بعمه الأقرع :

وعمي الـذي اختـارت معـد فحكموا فألقـوا بارسـال الى حكم عدل

لأن الأقرع كان أحد حكام بني تميم في سوق عكاظ وغيره حتى البعثة النبوية.

وكان حكام بني تميم في الجاهلية كثيرون منهم:

١ - ربيعة بن مخاشن الاسيدي.
٢ - زرارة بن عدس.
٣ - ضمرة بن ضمرة.
٤ - صيفي الاسيدي.
٥ - أكثم بن صيفي.
٦ - سفيان بن مجاشع.
٧ - سعد بن زيد مناة.
٨ - حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم...
٩ - ذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم.
١٠ - مازن بن مالك بن عمرو بن تميم..
١١ - ثعلبة بن يربوع.
١٢ - معاوية بن شريف.
١٣ - جروة بن أسيّد بن عمرو بن تميم.
١٤ - الأضبط بن قريع.
١٥ - صلصل بن أوس بن مخاشن.

***

٥٩ - أكثم بن صيفي

ابن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بـن أُسيّد بـن عمرو بن تميم.

أحد حكام العرب، بعد أبيه صيفي، وحكيمهم، ومرشد بني تميم وهاديها وفارسها.. وكان كبير السبعة من رجال تميم الذين اجتمعوا وتدارسوا حال قومهم بعد يوم الصفقة وهم:

١ - أكثم بن صيفي .
٢ - الاعيمر بن يزيد .
٣ - قيس بن عاصم .
٤ - أبير بن عصمة .
٥ - النعمان بن حسحاس .
٦ - أبين بن عمرو.
٧ - الزبرقان بن بدر.

وقالوا : - ماذا ترون .. ؟

قال أكثم : - إن الناس قد بلغهم ما قد لقينا من كسرى ، ونحن نخاف أن يطمعوا فينا ، واني قد نيفت على التسعين ، وانما قلبي بضعة من جسمي ، وقد نحل كما نحل جسمي ، واني أخاف الا يدرك ذهني الرأي لكم ، وانتم قوم قد شاع في الناس امركم ، فليعرض علي كل رجل منكم رأيه وما يحضره ، فاني متى اسمع الحزم اعرفه .

فقرر السبعة الرحيل الى موقع الكلاب وفيه ماء (قدة) .

ولما علم بنو مذحج بذلك ، اغتنموها من بني تميم وتجهزوا لغزوهم في الكلاب .. وعلمت تميم بما قررته مذحج ، ففزعوا الى أكثم وقالوا له : قد رضيناك رئيساً .. فقال : - لا حاجة لي بالرياسة ، ولكني أشير عليكم .

ثم وزع الناس وابدى لهم النصائح النافعة للمعركة القادمة .

وكانت نتيجة الوقعة انتصار بني تميم وارتفاع سمعتهم وعودة قدرهم بين العرب والعجم .

في سنة ٥٩٠ م (قبل الهجرة بنحو ٣٣ سنة) كان أكثم زعيم الخطباء عند كسرى أبرويز، حين وفدت عليه وفود الروم والهند والصين ، وخطب كسرى ففضل قومه الفرس على جميع الامم ، وقام النعمان بن المنذر ملك الحيرة وخطب وفضل قومه العرب على جميع الأمم ، فرد عليه كسرى بكلام نقص فيه العرب . فغادر النعمان المكان وعقد مؤتمراً عربياً في الخورنق ... وطلب من رجال العرب وخطبائهم أن ينطلقوا الى كسرى ويحدثوه عن مآثر العرب وسجاياهم وانهم على غير ما ظن فيهم وقال لهم : ليكن أول من يبدأ الكلام أكثم بن صيفي .

وعاد الوفد وحضر مجلس كسرى فقام أكثم وقال :

- إن أفضل الأشياء أعاليها واعلى الرجال ملوكها وأفضل الملوك أعمها نفعاً . وخير الازمنة أخصبها وخير الخطباء أصدقها ، الصدق منجاة والكذب مهواة . والشر لجاجة والحزم مركب صعب ، وآفة الرأي الهوى ، والعجز مفتاح الفقر ، وخير الامور الصبر وحسن الظن ورطة وسوء الظن عصمة . اصلاح فساد الرعية خير من اصلاح فساد الراعي ومن فسدت بطانته كان كالغاص بالماء . وشر الملوك من خافه البريءُ .

فقال كسرى : - لو لم يكن للعرب غيرك لكفى .
فقال أكثم : - رب قول انفذ من سهم .

* * *

وكان أكثم لما علم بظهور النبي محمد (ص) قد أرسل اليه رجلين يسألانه عن نسبه وما جاء به . فأخبرهما الرسول (ص) وقرأ عليهما :

(إن الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ، يعظكم لعلكم تذكرون) .

فعاد الرسولان الى أكثم ، فاخبراه وقرآ عليه الآية ، فقال لقومه :

- يا قوم ، أراه ، يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملائمها ، فكونوا في هذا الأمر رؤساء ولا تكونوا أذناباً ، وكونوا فيه أولاً ولا تكونوا فيه آخراً .. ثم شد رحاله الى الرسول (ص) لكنه مات في الطريق سنة ١٠ قبل الهجرة .

قال : أوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم ، فانه لا يبلى عليها أصل ولا يهتصر عليها فرع .

ونزلت فيه الآية :

- (ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) .

* * *

٦٠ - أميّة بن أبي عبيدة

ابن عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

الحنظلي، التميمي.

كان من سراة قومه وأشرافهم، وكانت له صحبة.

وفد على الرسول (ص) فقال:

- يا رسول الله بايعنا على الهجرة.

فقال (ص):

- لا هجرة بعد الفتح - فتح مكة - ولكن جهاد ونية.

* * *

وزوجته (منية) وابنه منها يعلي، واشتهر يعلي باسم أمه، وأصبح مشهوراً في التاريخ واشهر من أبيه.

* * *

٦١ - أمية ابو الصلت

ابن عبد العزيز... التميمي.

كان أمية من اكابر الفضلاء في صناعة الطب وغيرها من العلوم في بلاد مصر والاندلس في اوائل القرن السادس الهجري.

له التصانيف المشهورة والمآثر المذكورة، وقد بلغ في الطب مبلغاً لم يصل اليه غيره من اطباء زمانه.

وحصل على معرفة واسعة بالآداب، مما لم يدركه كثير من سائر ادباء عصره. وكان من قلائل علماء الرياضيات ومتقنا لعلم الموسيقى وعمله، جيد الضرب على آلة العود. وكان لطيف النادرة، فصيح اللسان، جيد المعاني. وشاعراً رقيقاً ولشعره رونق.

أتى ابو الصلت من الاندلس الى مصر واقام بالقاهرة مدة ثم عاد الى الاندلس بعد سنة ٥١٠هـ.

ولما كان في الاسكندرية حبس بها .. وكان سبب حبسه : ان مركباً كان قد وصل اليها وهو محمل بالنحاس ، فغرق قريباً من رصيفها ، ولم تكن لهم حيلة في انقاذه ، لطول المسافة في عمق البحر.

ففكر ابو الصلت في الامر. وقابل الملك واعلمه انه قادر على رفع السفينة من قعر البحر ويجعلها على وجه الماء مع ما فيها من الثقل . فتعجب الملك من قوله وفرح به ، وسأله ان يفعل ذلك من فوره . ثم أتاه بجميع ما طلبه من الآلات الغالية الثمن . فوضعها امية في مركب عظيم على موازاة المركب الغارق ، وارسى اليه حبالاً مبرومة من الابريسم الحرير. وأمر الغواصين ان يغوصوا ويوثقوا ربط الحبال بالمركب الغارق .. وكان ابو الصلت قد صنع آلات باشكال هندسية لرفع الاثقال ، وأمر بما يفعل بها .. فبدأت حبال الابريسم ترتفع شيئاً فشيئاً وتنطوي على دواليب، حتى بان المركب وارتفع الى قرب سطح الماء .

ولكن الحبال تقطعت ، فجأة ، وعاد المركب فغاص الى مكانه في القعر، ولم يساعد القدر ابا الصلت ، وحنق الملك وغضب فأمر بحبس ابي الصلت وتغريمه المصروفات .

وظل امية في حبس الاسكندرية مدة الى ان شفع فيه بعض الاعيان فاطلق سراحه .

وفي سجنه كتب اليه احد المعجبين بعلمه :

لئن سترتك الجدر عنا فربما ... رأينا جلابيب السحاب على الشمس

ومن شعر ابي الصلت قوله في مدح ملك الاسكندرية :

هي العزائم من انصارها القدر ... وهي الكتائب من اشياعها الظفر
جردت للدين والاسياف مغمدة ... سيفاً تفل به الاحداث والغير
وقمت اذا قعد الاملاك كلهم ... تذب عنه وتحميه وتنتصر
ان الرماح غصون يستظل بها ... وما لهن سوى هام العدا ثمر

* * *

وقد مر ابو الصلت بظروف مالية حرجة اضطرته الى بيع داره فقال :

حكم الزمان ببيع داري ظالماً ... واعادها ملكا لألأم مشتري
يا بؤس ما صنع الزمان بمنزل ... امسى به زحل بديل المشتري

* * *

وقال يصف رجال زمانه:

ساد صغـار النـاس فى عصرنا لا دام من عصر ولا كانا
كالدسـت مهما ان ينقضي عاد به البيدق فرزانا

* * *

وقال يتشكى:

وقائلـة ما بال مثلك خاملاً أأنـت ضعيف الـرأي ام أنـت عاجز
فقلـت لهـا ذنبـي الى القـوم أنني لما لم يحـوزوه من المجـد، حائز
ومـا فاتنـي شيءٌ سوى الحـظ وحده واما المعـالي فهـي فيّ غرائز

* * *

وقد الف ابو الصلت ثمانية كتب مهمة هي:

١ - الرسائل المصرية
٢ - الادوية المفردة
٣ - حديقة الآداب
٤ - الملح العصرية
٥ - رسالة في الموسيقا
٦ - رسالة في الهندسة
٧ - العمل في الاسطرلاب
٨ - تقويم منطق الذهن

* * *

٦٢ - الأهتم بن سُمي

وهو سنان بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

فارس مغوار وشاعر الفخر، وبطل المعارك.

في يوم جدود بين بني منقر وبين بكر بن وائل، سارت بكر حتى أغاروا على بني

مقاعس. فأتى الصريخ بني منقر فركبوا في الطلب ولحقوا بكر بن وائل، فما شعر الحوفزان - رئيس بكر - وهو في ظل شجرة الا بالأهتم واقفاً على رأسه، فركب فرسه.

فنادى الأهتم: - يا آل سعد.

ونادى الحوفزان: - يا آل بكر.

واشتدت المعركة بين الطرفين، وتمكن الأهتم من أسر بطل بكر وفارسها حمران بن عبد.. وقال:

نيطـت بحمـران المنية بعدما ... حشـاه سنـان من شراعـة أزرق
دعـا يا آل قيس واعتـزيت لمنقر ... وكنـت اذا لاقيت في الخيل أصدق

* * *

وفي هذه المعركة طعن الحوفزان ولكنه نجا من الأسر وانتصرت بنو تميم فقال احدهم:

ونحـن حفزنـا الحوفـزان بطعنة ... كستـه نجيعاً من دم البطـن أشكلا
وحمـران قسراً أنزلتـه رماحنا ... فعالج غلا في ذراعيه مثقلا

* * *

وفي يوم ثيتل، بينهما ايضا بعث قيس بن عاصم المنقري، الاهتم طليعة، فلقـي الأهتم رجلا من بني بكر، فتعاقدا على ان لا يتكاتما..

فقال الأهتم: - من انت..؟ فاجاب البكري: انا فلان بن فلان من بكر ونحن بجوف الماء، فمن انت؟ فقال الأهتم: انا سنان بن سمي - فغفل نفسه له - لانه كان معروفاً باسم الأهتم.

ورجع الأهتم فاخبر قومه موضع بكر ومكان تحشدهم. فاستعدوا لها ولم يغلبوا.

* * *

٦٣ - أوس بن جابر

الجشمي. من جشم بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم..
من ذوي الرأي والفكر في البصرة. وله منزلة وتقدير لدى اهلها وامرائها..

ففي سنة ٣١هـ، بعد معارك فارس وانتصار المسلمين فيها، بقي قسم من ارض فارس لم يصله الفاتحون ويسكنه الهياطلة، الذين لا يؤمن جانبهم.

وحسب لهم اوس بن جابر الف حساب ثم تقدم الى عبد الله بن عامر أمير البصرة وخاطبه قائلا:

- يا اميرنا. ان عدوك منك هارب، وهو لك الآن هائب والبلاد واسعة.
فسر الى الهياطلة فان الله ناصرك ومعز دينه.

فجمع الأمير رؤساء جنده وقادتهم وذوي الفكر من المسلمين، وتدارسوا قول اوس بن جابر. وقلبوه من كل وجوهه،.. ثم تقرر الأخذ به والعمل بمقتضاه فوراً.

وتجهز الناس واستعد الجند وساروا بقيادة الاحنف بن قيس وسار معه اوس، فتقدموا نحو الهدف ولاقوا الهياطلة وقاتلوهم وهزموهم..

* * *

٦٤ - أوس بن حجر

بن عتاب الشقري.
كان شاعر مضر كلها في الجاهلية، حتى اسقطه شاعرا العرب العملاقان: النابغة الذبياني وزهير بن ابي سلمى.

واصبح، بعد هذا، شاعر بني تميم الى ان توفي سنة ٦١٠ م.
قال في يوم زبالة الذي انتصرت فيه بكر بن وائل على تميم:

وصبحنا عاد طويل بناؤه ... نُسب به ما لاح في الافق كوكب
فلم أر يوماً كان اكثر باكيا ... ووجها ترى فيه الكآبة تجنب

* * *

ومن شعر الرثاء الحزين قوله:

ايتها النفس اجملي جزعا ... ان الذي تحذرين قد وقعا
ان الذي جمع السماحة والنجدة والحزم القوى جمعا
الالمعي الذي يظن لك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

المخلف المتلف المرزأ، لم	يمتع بضعف ولم يمت طبعا
اودى وهل تنفع الاشاحة من	شيء لمن قد يحاول النزعا

* * *

ولهذه الابيات قصة:

فقد كان اوس بن حجر في سفر، وبينما هو في ارض بني اسد يسير على ناقته ليلا، إذ صرعته ناقته، فاندقت فخذه، وظل في مكانه لا يستطيع انتقالاً حتى خرجت بنات الحي يجتنين الكمأة. وبصرن بالناقة ورأين أوساً ملقى. ففزعن، فنادى أوس احداهن، وسألها عمن هي ..؟

فقالت: - انا حليمة بنت فضالة الأسدي.

وكان اوس يعرف اباها معرفة جيدة وكانت بينهما صلات، فدفع اليها حجراً وقال: اعط هذا لأبيك وقولي له: ابن هذا يقرئك السلام. فمضت حليمة وبلغت ما قاله اوس لأبيها. فأتى ابوها فضالة فاحتمل أوساً الى بيته وعالجه واكرمه. فنظم اوس مدائح كثيرة فيه، ثم توفي فضالة فرثاه اوس بتلك الأبيات.

* * *

وفي سنة ٣٠٧هـ ثار يوسف بن ابي الساج على المقتدر الخليفة العباسي. فاسره المقتدر وحبسه، فقال وهو في محبسه:

اقول كما قال (ابن حجر) اخو الحجى	وكان امرءاً راض الامور ودوّسا
«فلو انها نفس تموت سوية	ولكنها نفس تساقط أنفسا
«ولست بهياب المنية لو أتت	ولم ابق رهناً للتأسف والأسى
اجازى على الاحسان فيما فعلته	وقدمته ذخراً جزاء الذي أسا

* * *

سئل عمرو بن معاذ. وكان بصيراً بالشعر: من اشعر الناس ..؟

قال: اوس بن حجر.

وكان اوس من اهل البحرين، ثم تطوف في نجد والعراق وبلاط الحيرة وحض عمرو بن هند على الأخذ بثأر ابنه المنذر الذي قتله الحارث ملك الغساسنة يوم حليمة سنة ٥٥٤ م، لان ابا حجر قتل ايضا في ذلك اليوم.

وكان يمدح للشكر ويحسن الرثاء ويكثر القول في الحكمة وخصوصاً في مكارم الاخلاق، كما كان يرى ان الاستعداد للحرب من الصواب.

وكان زهير بن ابي سلمى الشاعر راوية لأوس بن حجر ومتأثراً بشعره ..

وقال اوس مرة:

ولا اعتب ابن العم ان كان ظالما ... واغفر منه الجهل ان كان جاهلا

واني امرؤ اعددت للحرب بعدما ... رأيت لها ناباً من الشر اعضلا

* * *

وقد استغل شعر اوس بن حجر تلميذاه زهير بن ابي سلمى والنابغة الذبياني، واعتمدا في شعرهما على شعره في الوصف والتشبيه ولم يكتفيا بتقليده واقتفاء اثره، بل استعارا منه كثيراً من معانيه والفاظه، في كثير من قصائدهما، وفعل غيرهما فعلهما حتى اصبح شعره مدرسة:

قال اوس:

لعمرك إنا والاحاليف هولا ... ء لفي حقبة اظفارها لم تقلّم

اخذه زهير فقال:

لدى اسد شاكي السلاح مقذّف ... له لبد، أظفاره لم تقلّم

واخذه النابغة فقال:

وبنو قعين لا محالة انهم ... آتوك غير مقلمي الأظفار

* * *

٦٥ - أوس بن خزيمة

رئيس قوم من بني عمرو بن تميم.

حارب (سجاح) التي ارتدت عن الاسلام، وتنبأت بعد وفاة الرسول (ص).

وسارت بجيوشها وتقدمت نحو اوس بن خزيمة واصحابه لتقهرهم وتضمهم الى صفها لمحاربة الجيوش الاسلامية سنة ١١هـ.

ولما بلغت موقع (النباج)، اغار عليها اوس وباغتها وابدى من ضروب الشجاعة والمهارة في القتال ما فتّ في عضدها وادخل اليأس في قلوب اصحابها وتابعيها.

فاضطرت الى مفاوضته وطلب مسالمته وعرضت القبول بكل شروطه.

فكان اهم مطالبه ان لا تطأ ارض قومه وان تبدل طريقها ... فوافقت، ورجته ان يفك اسراها، ففعل.

* * *

٦٦ - اوس بن غلفاء

من بني الهجيم بن عمرو بن تميم.

كان الشاعر المدافع عن بني تميم، يرد على الشعراء الذين يهجونها ويعرضون بها، وقد شارك في معاركها ايام الجاهلية..

قال:

فانك من هجاء بني تميم	كمزداد الغرام الى الغرام
هم تركوك اسلح من حبارى	رأت صقراً، واشرد من نعام
هم ضربوك ام الرأس حتى	بدت ام الشؤون من العظام
اذا يأسونها نشرت عليهم	شر نبتة الاصابع ام هام

* * *

وهي ابيات يرد بها اوس بن غلفاء على يزيد بن الصعق، الذي كان يهجو بني تميم، حقداً عليهم لما لاقاه قومه من بأس في معاركهم، وثأراً بأبيه الصعق الذي قتلوه في احد ايامهم.

ومن ردوده على يزيد، ايضا، قوله:

هم قتلوا اباك فلم تبين	بحق، ما الأغر من البهيم
وهم منوا عليك فلم تثبهم	ثواب المرء ذي الحسب الكريم

* * *

وهو الذي يقول:

الا قالت أمامة يوم غول	تقطع يا ابن غلفاء الحبال
ذريني انما خطأي وصوبي	عليّ وانما اهلكت مالي

* * *

٦٧ - أوس بن مغراء

القريعي، من بني قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر وفارس اسلامي..

في سنة ١٤هـ كان في جيش سعد بن ابي وقاص في حرب تحرير العراق من الاجانب والمشركين..

وفي سنة ٣٢ هـ استعمل سلمان بن ربيعة في خراسان، وهو من مسلمي العراق، وأمد الخليفة عثمان بن عفان عساكر الكوفة بعساكر من الشام وعليهم حبيب بن سلمة.

فتأمر سلمان بن ربيعة على الجيش كله، ورفض اهل الشام ذلك وقالوا:

- لقد هممنا بضرب سلمان بن ربيعة.

فقال اهل الكوفة:

- اذن والله نضرب حبيباً بن سلمة ونحبسه، وان ابيتم كثر القتلى فينا وفيكم.

وكان اوس بن مغراء في جيش اهل الكوفة فقال:

إن تضربوا سلمان نضرب حبيبكم ... وان ترحلوا نحو ابن عفان نرحل
وان تقسطوا فالثغر ثغر اميرنا ... وهذا امير في الكتاب مفصل
ونحن ولاة الامر، كنا حماته ... ليالي نرمي كل ثغر وننكل

* * *

وفي خلافة معاوية هاج الشر بين اوس بن مغراء والشاعر النابغة الجعدي، لما كان بين القبيلتين من ذحول وعداوة.

قال النابغة: إني وأوس لنبتدر بيتاً، اينا سبق اليه غلب صاحبه.

فلما بلغه قول اوس:
لعمرك ما تبلى سرابيل عامر من اللؤم ما دامت عليها جلودها، قال النابغة: هذا البيت الذي كنا نبتدر اليه.

فغُلّب أوس على النابغة.

وفي مربد البصرة تنافر الشاعران وتهاجيا، وحضرهما العجّاج والأخطل وغيرهما. ففاز اوس بحكومة الشعراء القضاة.

* * *

٦٨ - أوفي بن مطر

وهو مقرن بن مطر بن ناشرة .. من بني مازن بن عمرو بن تميم.

من شعراء تميم في الجاهلية، وادرك الاسلام فاسلم.

وكان من اغربة العرب الذين هم السود، اشباه الغربان.

وكان مشهوراً بسرعة الركض ومعرفة سبل الصحراء ومواقعها.

ولشدة سواده كانت امرأته تزدريه أحياناً وهي من بني مالك بن حنظلة فقال:

تقول المالكية ام قيس رأيت مقرونا دون المغيب

رأيتك دون ما قالوا واني فلاح المرء من بعد المشيب

وما يدريك ما حسبي اذا ما وجوه القوم كانت كالصبيب

* * *

وكان على صراط مستقيم في حياته، ومثالاً للرجل الفاضل، نزيهاً عن كل ما يشين الرجال ويجلب لقومهم العار..

قال:

اني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدرة أتقنع

* * *

٦٩ - أوفي بن مولّه

العنبري، التميمي.

من بني العنبر بن عمرو بن تميم.

سكن البصرة بعد الرسول (ص) يتحدث الى اهلها ويروي لهم عن الرسول (ص) والصحابة. فقد كانت له صحبة.

قال:

- اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقطعني بئر الغميم وشرط علي:

- وابن السبيل اول ريّان.

واقطع ساعدة - رجلاً منا - بئراً بالفلاة.

واقطع اياس بن قتادة العنبري بئر الجابية وهي دون اليمامة.
وكنا اتيناه جميعا،
وكتب لكل منا بما اقطعه في الأديم.

* * *

٧٠ - ام الأوقص

التميمية..
الأوقص ابنها هو القاضي الشهير محمد بن عبد الرحمن المخزومي..

كانت مثالا للكمال والجمال ودليلاً على عفاف بنات قومها ونسائهم وصلابتهن في الدفاع عن انفسهن وسمعتهن..

كان الشاعر العرجي عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان، قد خرج الى جنبات الطائف في الحجاز متنزها، فمر ببطن النقيع فنظر الى ام الاوقص - وكان يتعرض لها - وكانت اذا رأته رمت بنفسها وتسترت منه وتجنبته.

فلما بصرها في نسوة معها، جالسة وهن يتحدثن، عرفها، واحب ان يتأملها عن قرب.

فعدل عنهن فلقي اعرابياً على جمل ومعه سقا لبن، فدفع اليه دابته وثيابه واخذ قعوده ولبنه ولبس ثيابه..

ثم اقبل على النسوة فصحن به:
- يا اعرابي، أمعك لبن..؟
قال الأعرجي: - نعم.

ثم مال اليهن، وجلس يتأمل ام الاوقص. وتواثب من معها الى اللبن، وظل الاعرجي يلحظها وينظر احياناً الى الأرض كأنه يبحث عن شيء فقده. فقالت له احداهن: اي شيء تطلب يا اعرابي..؟ أضاع منك شيء في الارض..؟

قال: - نعم.. ضاع قلبي.
فلما سمعت ام الاوقص صوته، نظرت اليه ملياً، فعرفته.
فصرخت: العرجي بن عمر ورب الكعبة.

ثم وثبت الى صواحبها فسترنها. وقلن له: انصرف عنا، لا حاجة لنا الى لبنك. فمضى منصرفاً وهو يقول:

لحيني والبلاء لقيت ظهراً باعلى النقع اخت بني تميم
حنا اترابها دوني عليها حنو العائدات على السقيم

* * *

قال رجل للاوقص وقد قضى عليه بقضيته:
- والله لو كنت انا عبد الله بن عمر، لكنت اسرفت علي.
فضربه الأوقص سبعين سوطاً.

* * *

٧١ - أياس بن قتادة

المجاشعي، التميمي. من بني مجاشع بن دارم.
من البارزين في تاريخ البصرة.. وكان من الصحابة الذين اكرمهم الرسول (ص)، فقد اقطعه بئر الجابية وكتب له بذلك.
قال سعيد المازني للخليفة سليمان بن عبد الملك:
١ - منا احلم الناس: الأحنف بن قيس.
٢ - واحملهم بحمالة: اياس بن قتادة.
٣ - واسخاهم: طلحة بن عبد الله بن خلف
٤ - واعبدهم: عامر بن عبد قيس

* * *

وفي احدى معارك بني تميم والأزد في البصرة، ارسل زياد بن عمرو الأزدي الى الأحنف بن قيس، بعد المعركة، يخيره بين ثلاث:

١ - اما الرحيل عن البصرة
٢ - واما ديّة القتيل رأس الأزد مسعود بن عمرو العتكي
٣ - وأما النزول على ما يطلب من بني تميم.
فرضي الأحنف بالديّة، ودفع اليه اياس بن قتادة رهينة، الى ان دفع الف بعير للازد. وهدأت البصرة وتجنبت مذبحة مريعة.. فكان اياس هو أحمل الناس للديات.

وهو ابن اخت الأحنف وقد كان ثقة في رواية الحديث الشريف وقد روى كثيرا عن عمر بن الخطاب.

وكان ظريفاً.. إعتّم مرة وهو يريد مقابلة امير العراق بشر بن مروان.. فنظر في المرآة، فاذا شيبة في ذقنه.. فقال: إفليها يا جارية.. ففلتها، فاذا هي بشيبة اخرى.. فقال: انظروا من في الباب..؟ فأدخلوا عليه فقال: يا بني تميم اني قد وهبت لكم شيئين، فهبوا لي شيئين.. الا أراني حميد الحاجات وهذا الموت يقربني.

ثم قال لجاريته: إنفضي العمامة.

واعتزل، يؤذن لقومه، ويعبد ربه، ولم يغش سلطاناً، حتى مات في خلافة عبد الملك بن مروان.

* * *

٧٢ - أيّوب بن تميم

التميمي، الدمشقي.

ضابط القراءات وعالم اللغة العربية..

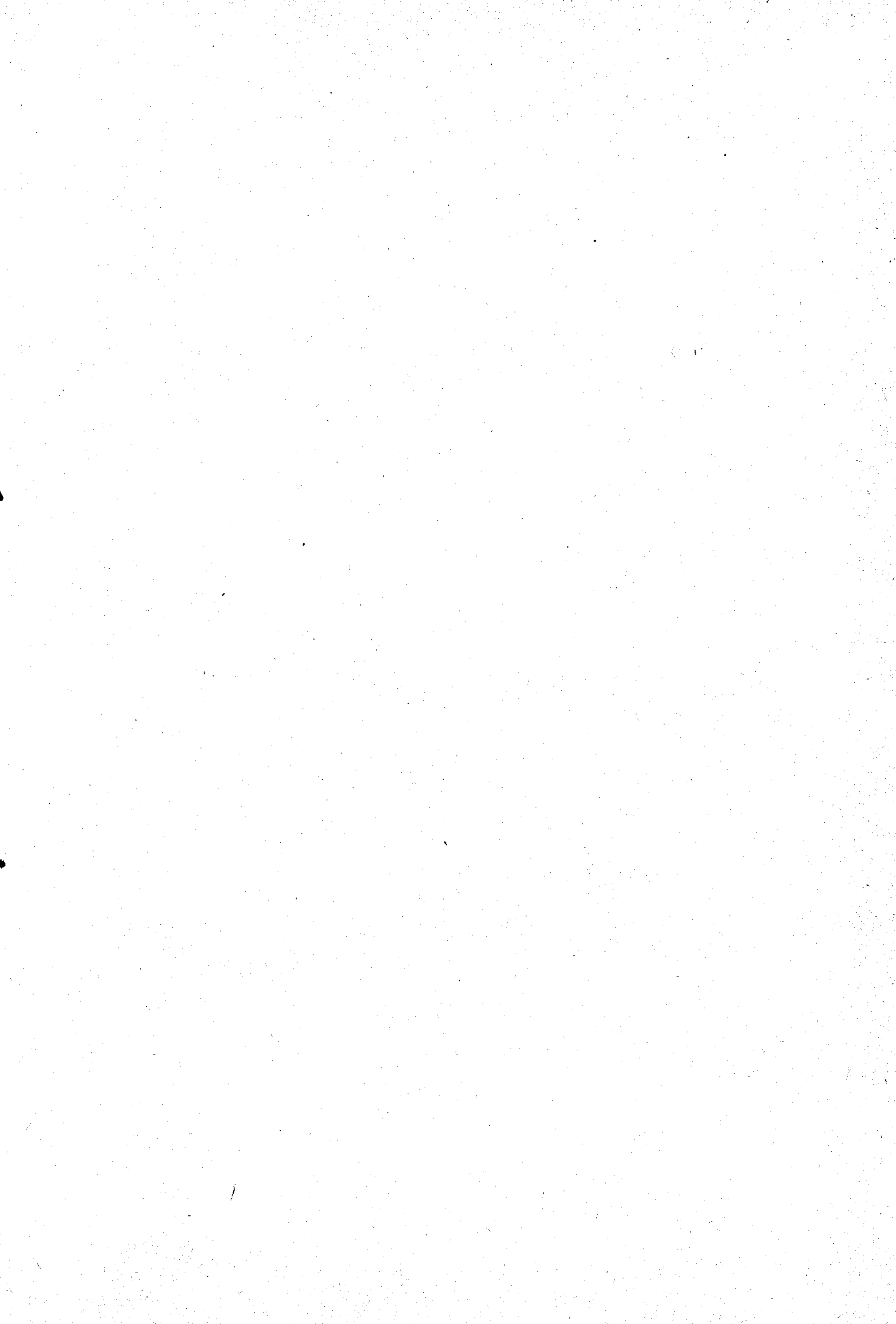
وكانت قراءة القرآن من اقدم العلوم الشرعية، وقد اصبح لكل قطر اسلامي، قراءة خاصة، يتبع فيها المسلمون قارئا عارفاً يثقون بصحة قراءته وضبطها وينصبونه قائماً بها في القطر..

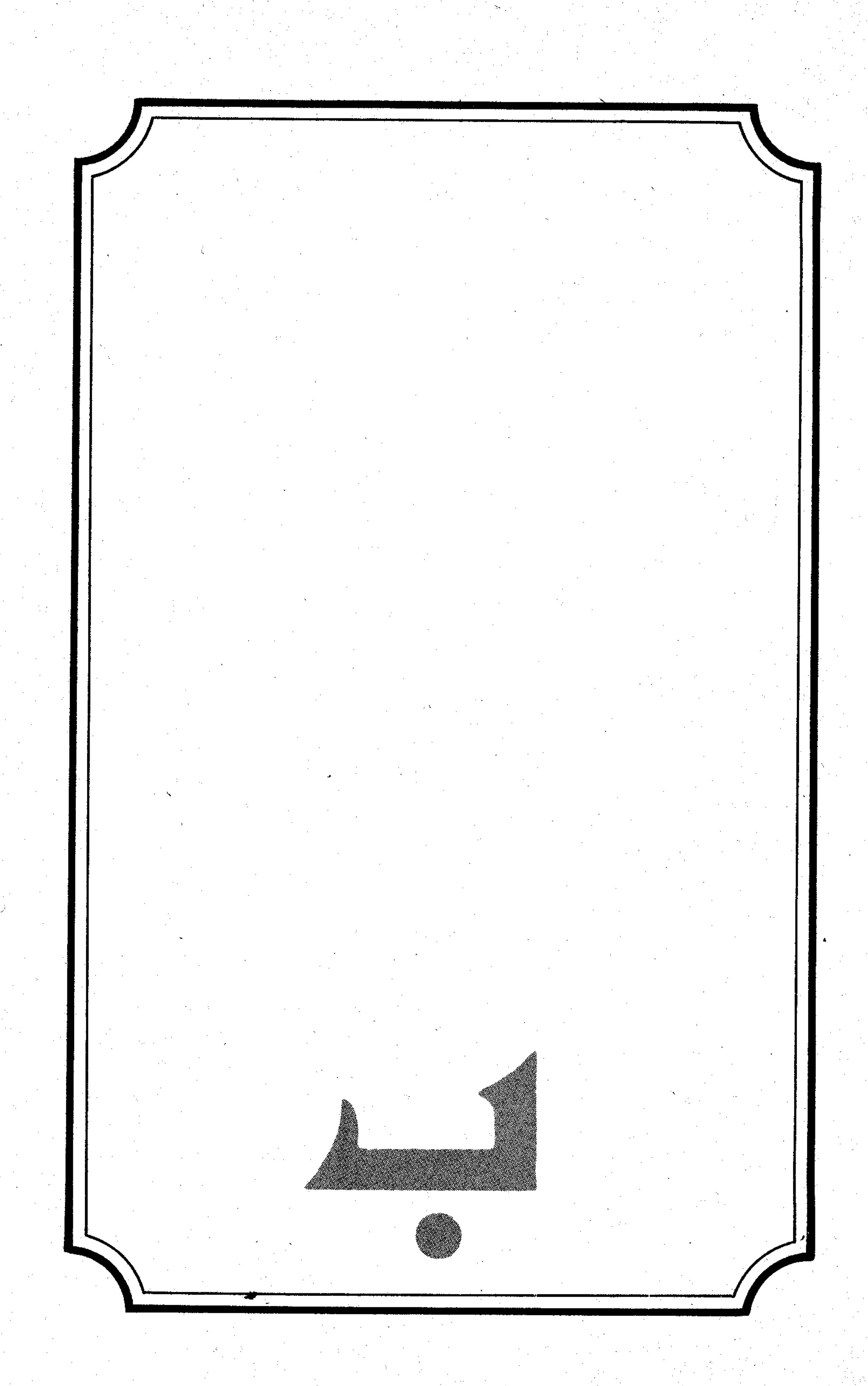
ولد ايوب سنة ١٢٠هـ..

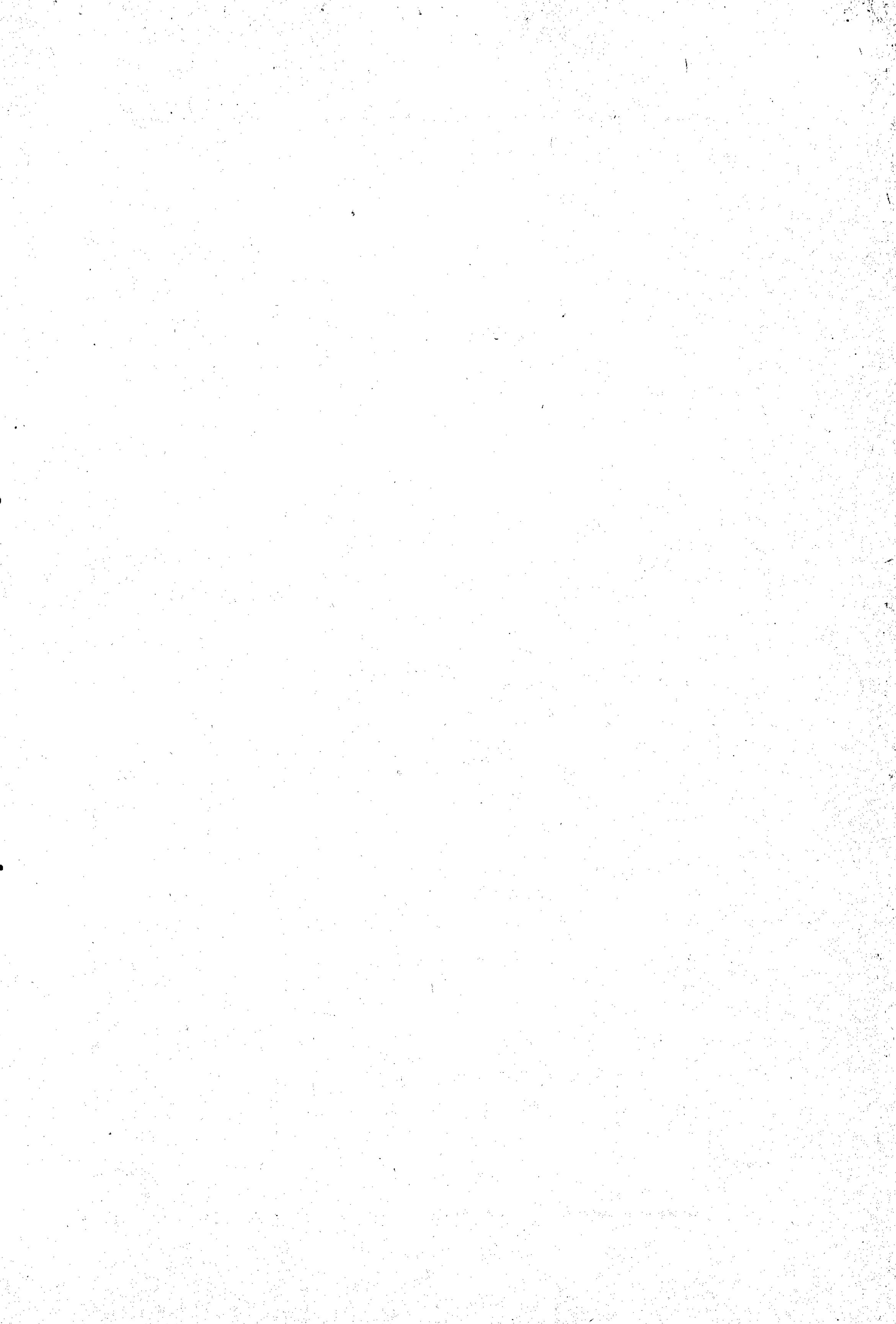
وكان كبير القراء في دمشق العالم القارىء الفاضل يحيى بن الحارث، فلما توفي، تم اتفاق اهل دمشق وعلمائها على اختيار ايوب بن تميم وهو تلميذ يحيى..

ووهب ايوب كل عمره، للقراءة والاقراء والتفسير. وظل قائما بواجبه هذا خير قيام الى ان توفي سنة ١٩٨هـ في ايام الخليفة العباسي المعتصم بالله.

* * *




ب



٧٣ - بجير بن ابي مليل

اليربوعي، التميمي. من بني يربوع بن حنظلة (ابي الاكرمين) بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

ومن ابرز وجوه قومه، ذو المنزلة المرموقة في تميم وغيرها من القبائل العربية. وكانت له الشهرة الحسنة في الحروب وايام قومه.. ففي يوم - نعف قشاوة - بين شيبان وتميم، برز بسطام لبني يربوع في فرسان من اصحابه حتى دنا منهم وطلب البراز.

فبرز له بجير، فقال له بسطام: - من انت..؟

قال: انا بجير بن ابي مليل عبد الله بن الحارث.

فقال بسطام: - يا بجير، الم تكن تزعم انك فتى يربوع وفارسها..؟

قال: بلى، وانا الآن ازعمه. فابرز لي.

فهابه بسطام وحذر منه، وابى ان يبرز له وقال:

- ما اظن نسوة يربوع يظنن بك هذا الظن، وانت تحجم عن الكتيبة حين رأيتها.

واراد بسطام بهذا القول، التخلص من مبارزة بجير، والتغرير به للهجوم على جمع بني شيبان وحده...

ولم يأبه بجير الشجاع بالخديعة والكيد، وحمل وسط القوم، فقتل بعد ان تناوشته السيوف الكثيرة، وحصره ابطال شيبان وفرسانها، وبعد مقتل بجير استطاع بسطام ان يأسر أخاه مليلاً وغيره.. وقال احد الاسرى لبسطام: أيسرك ان ابا مليل وبجير، مكاني..؟

فقال بسطام: نعم. فقال الاسير: فان ابنه بجيراً كان احب الخلق اليه، وستجده الآن مكباً عليه، فخذه اسيرا.

فعاد بسطام فرأى ابا مليل كما قال الاسير. فاخذه اسيراً واطلق اسيره الاول. فقال له ابو مليل: قتلت بجيراً واسرتني ومليلاً، والله لا اطعم الطعام ابداً وانا موثق.

فخشي بسطام ان يموت اسيره، فاطلقه بغير فداء.

***

٧٤ - بجير بن اوس

ابن حارثة بن عامر بن عمرو بن حنظلة.. البرجمي.

من البراجم وهم بطن من حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم (وهم خمسة من اولاد حنظلة تحالفوا وتعاهدوا كبراجم اليد).

كان بجير شاعراً جاهلياً، محسناً، لكن شعره قليل..

ومن شعره قوله مفتخراً:

يلوم على المودة عبد شمس	وما انا من مودته بداني
وصاهرت الملوك وصاهروني	فلست بنائل ابداً مكاني

***

وقوله هذا يدلنا على تطلع بجير وطموحه في المكان العالي بين الناس وثقته بنفسه وبأنه اهل للمقام السامي والصدارة في الحياة، ولم تقنعه مصاهرة الملوك وتقديرهم اياه بالمصاهرة التي كانت تشرئب اعناق الناس اليها.، ويسعى اليها اعز افراد القبائل.

لكن بجير يراها من امنيات العامة وليست مطمحاً له ولا املاً فان مطامحه اوسع وابعد من الحصول عليها او الاكتفاء بها.

***

٧٥ - بحير بن ورقاء

الصريمي، من بني صريم بن مقاعس بن عمرو بن سعد بن زيد مناة.. من شجعان المسلمين في بلاد فارس..

في سنة ٦٥ هـ حدث انشقاق خطير بين العرب المسلمين في فارس.. وحدث

ما يؤسف له بين بني تميم أنفسهم.. ونشب القتال بين كثير من الأطراف التي كانت مجتمعة تجاهد تحت راية الاسلام تفتح المدن والأقاليم والحصون، وتحطم الشرك وأصنامه..

واختلف بنو قريع التميمي مع عبد الله بن خازم التميمي وقتلوا ابنه في مدينة هراة.. وولوا عليهم احدهم وهو الحريش بن هلال..

واجتمع الى الحريش فرسان منهم، لم يدرك مثلهم، انما الرجل منهم كتيبة، أحدهم وأبرزهم بحير بن ورقاء الصريمي...

وبعد مصادمات عنيفة تصالح الحريش مع ابن خازم، ولم يرض بحير بذلك الاتفاق ولم يعترف بالمصالحة، فمضى غاضباً مع جماعة يوافقونه الرأي، وسار الى (أبرشهر). وبعد أن استتب الأمر لخازم جهز جنده وسار الى أبرشهر ليقاتل بحيراً وأصحابه حتى سنة ٧٢ هـ فترك خازم فكرة انتصاره على بحير، فانسحب نحو مرو، فأتبعه بحير حتى لحقه بقرية تبعد عن مرو ثمانية فراسخ، ولما طلعت الشمس تهايج العسكران حتى غابت، فقتل رجل من بحير، عبد الله بن خازم فاعتوره بحير بن ورقاء واحتز رأسه.

وبعث بحير الى خليفة الشام عبد الملك بن مروان يخبره بذلك ولم يبعث برأسه الى دمشق. واقبل بكير بن وشاح التميمي وحاول أخذ الرأس، فمنعه بحير، فضربه بكير بعمود وقيّده وحبسه وأخذ الرأس وبعث به الى الشام وكتب أنه هو الذي قتل الثائر ابن خازم.

ولم يزل بحير محبوساً عند بكير حتى قدم أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد، فأرسل بكير الى بحير ليصالحه.

فأبى بحير ورفض المصالحة وقال: ظن بكير أن خراسان تبقى له، فلما قدم أمير جديد عليها طلب المصالحة..

ومشى السفراء بين الرجلين، حتى اقنعوا بحيراً فصالحه.. فأرسل اليه بكير أربعين ألف درهم، وأخذ عليه أن لا يقاتله..

وخرج بحير من سجنه ليستقبل الأمير الجديد ويخبره حال خراسان وما يصلح أهلها وتحسن به طاعتهم بعد أن فرقتهم المعارك والعصبية. فعينه أمية على شرطته.

* * *

ولما ولىّ أمية بكيراً على طخارستان، وشى به بحير، فألغى أمية أمره وأبقى بكيراً تحت اشرافه.. ثم عاد فولاّه غزوما وراء النهر، فتجهز بكير وتكلف الخيل والسلاح واستدان الأموال.

فقال بحير لأمية: إن صار بينك وبين بكير النهر، ولقي ملوك الفرس والترك، خلع الخليفة ودعا الى نفسه.

فاقتنع أمية برأي صاحب شرطته وأرسل الى بكير:

- أقم يا بكير، لعلي أغزو فتكون معي.

ولكن بعد مدة غضب أمية على بكير غضباً شديداً فدفعه الى بحير فقتله.

وفي سنة ٨١ هـ قتل بحير بخراسان، قتله أحد بني قوم بكير، ثأراً به. وقاتله هو صعصعة بن حرب التميمي الذي خرج من البادية وقد باع أغنامه واشترى حماراً ومضى الى حيث يعيش بحير في سجستان فجاور اقاربه هناك ولاطفهم وخدعهم قائلاً:

- أنا رجل من بني حنيفة من أهل اليامة وان لي بخراسان ميراثاً قد غلبت عليه وقد بلغني أن بحيراً عظيم القدر، وهو الآن هناك، فاكتبوا لي اليه كتاباً يعينني على استرجاع حقي.

فكتبوا له فسار، وفي طريقه لقي قوماً من عشيرته، فأخبرهم أمره وتصميمه على الأخذ بثأر بكير، فقام اليه مولى لبكير، فقبل رأسه. وعمل له خنجراً وغمسه في لبن الاتان مراراً.. ولقي صعصعة بحيراً بكتاب اقاربه وشرح له ما تظاهر به.. وطلب منه أن يقيم عنده، فواعده بحير خيراً وضمه اليه.. فجاء صعصعة يوماً وبحير في مجلس الأمير، فقعد خلفه، ثم دنا منه واكب عليه كأنه يكلمه، فوجأه في خاصرته ونادى:

- يا لثارات بكير. أنا ثائر ببكير.

وقبل أن يفارق بحير الحياة، طلب إحضار صعصعة أمامه، فوضع رأسه بين رجليه وطعنه بسيف وأماته قبل أن يموت هو..

* * *

٧٦ - بديل بن صريم

التميمي.. المحارب الذي اشتهر سنة ٦١ هـ في معركة الطف بكربلاء. ففي تلك

المعركة حمل حبيب بن مظاهر - من أصحاب الحسين - على الحصين بن تميم - من أصحاب يزيد - وضرب وجه فرسه ولم يقتله، فحمل بديل بن صريم على حبيب فقتله واحتز رأسه.. فتقدم الحصين الى بديل فقال له: إني شريكك في قتله.

فقال بديل: والله ما قتله غيري.

فقال الحصين: أعطني رأسه، اعلقه في عنق فرسي، كيا يرى الناس، ثم خذه انت بعد، فامض به الى عبيد الله بن زياد - أمير الكوفة - فلا حاجة لي فيا تعطاه على قتلك إياه.

فوافق بديل على هذا الطلب.. ولما رجعوا الى الكوفة أخذ بديل رأس حبيب فعلقه في عنق فرسه، ثم أقبل به الى قصر الامارة..

فبصر به القاسم بن حبيب - وهو يومئذ قد راهق - فأقبل معه يلازمه لا يفارقه كلما دخل القصر واذا خرج..

فارتاب بديل به فقال له: ما لك يا بني تتبعني..؟

قال القاسم: لا شيء، الا أن هذا الرأس الذي معك، رأس أبي، أفتعطنيه حتى أدفنه..؟

أجاب بديل: يا بني، لا يرضى الأمير أن يدفن، وأنا أريد أن يجزيني الأمير على قتله جزاءً حسناً.

فبكى القاسم وتركه.. ولم يكن له همة الا اتباع أثر قاتل أبيه، ليجد منه غرة فيقتله.

فلما كان زمان مصعب بن الزبير دخل القاسم في عسكره..

ورأى بديلاً في فسطاطه وهو قائل نصف النهار، فضربه بسيفه حتى برد، ومات بديل.

* * *

٧٧ - البرجمي العيّار

العيّار في اللغة هو الانسان الذي يطوف ويتجول بلا عمل، ويخلّي نفسه وهواها.

وكثر العيارون في القرن الرابع الهجري في بغداد. وكان البرجمي من أشهرهم وأشدهم بأساً وسطوة.. كان يأخذ من الأغنياء الذين يعرف أن ثراءهم غير مشروع، أو أنهم يحيون حياة مرفهة لا يستحقونها بينما يحرم غيرهم من المستحقين فيعيشون في فقر وضنك ويتسببون في إرباك الحياة الاجتماعية في الدولة.. كما كان يدافع عن المظلومين والضعفاء ويرهب الطغاة واللصوص والفساق ويكبس مخازن التجار ودورهم. واصبح البرجمي محبوب العامة والسلطان على مشاعرهم وعواطفهم وقد ثار هؤلاء - مرة - على خطيب الجمعة وقالوا:

- اما أن تخطب للبرجمي وإلاّ فلا تخطب للسلطان ولا غيره.

ففعل الخطيب..

وكان وزير بغداد المدعو (قرواش) يخشى بأس البرجمي ويطلب وده، ويدعوه الى مجالسه.

وفي يوم قبض قرواش على ابن القلعي عامل مدينة عكبرا في شمال بغداد - وكان صديقاً للبرجمي، لما تحلى به من صفات الحاكم العادل المنصف، فعظم ذلك على البرجمي، فتقدم الى الوزير، مخاطباً في أمر صديقه، طالباً اطلاق سراحه..

لكن قرواش - كان ذلك اليوم - حانقاً على البرجمي بسبب كبسه دار المرتضى وابن عديسة - المجاورتين لدار قرواش - فاحتال على البرجمي وقبض عليه.. ثم أغرقه، حتى مات.

فكانت وفاته سنة ٤٢٥ هـ أيام حزن وغم في كل انحاء بغداد وطبقاتها الفقيرة والضعيفة لأن البرجمي العيّار كانت له فتوة وله مروءة فلم يعرض الى امرأة ولا الى من يستسلم اليه.

* * *

٧٨ - ابن برطال

أبو عبد الله: محمد بن يحيى بن زكريا بن يحيى.. التميمي.

ولد بقرطبة في الأندلس سنة ٢٩٩هـ.

ولما تعلم، أصبح قاضياً، ومن العلماء بالحديث الشريف.

ورحل الى المشرق رحلة واسعة سنة ٣٤١هـ، فسمع من كثيرين وأجيز، ثم أجاز كثيراً من العلماء بعد ان امتحنهم.

ثم عاد الى الأندلس، فولاّه عبد الرحمن الناصر قضاء مدينة (ريّة) ثم ولي قضاء (جيان).

وارتقى في مناصب القضاء حتى اختير لقضاء الجماعة في العاصمة قرطبة مدة تسع سنوات.

ولما كبر، صرف عن القضاء، وولي الوزارة، وظل وزيراً الى أن توفي سنة ٣٩٤هـ.

* *

٧٩ - بريش القريعي

من بني قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم..

كان في سنة ٢٥٠هـ قائد جيش في ثورة الزنج التي اشتدت في خلافة الموفق العباسي وبعد تلك المحن التي أصابت الدولة الاسلامية، المحن التي تولدت عنها حركات جديدة وتيارات عنيفة على صعيد الافكار والأفعال.

بدأ علي بن محمد (صاحب الزنج) في سامراء يفكر بثورة ضد النظام القائم، ويبحث عن قائد عسكري يدير له المعارك القادمة ويجند له الانصار المقاتلين، فوجد في بريش القريعي ضالته، فهو المحارب الذكي الذي يحمل افكار التغيير التي يحملها علي بن محمد ويرغب في نسف النظام الاداري الواهي والنظام الاقتصادي السائب واتفق صاحب الثورة علي وقائدها بريش أن يعلناها من مكان بعيد عن مركز السلطان، فشخصا الى البحرين مع بعض المؤيدين... ومن البحرين توجه بريش الى البصرة سنة ٢٥٤ هـ، ليدعو لصاحبه ويمهد السبيل أمامه ويبشر بقدومه ويجمع الأعوان والأنصار...

وقبل أن يتم بريش مهامه قدم علي فأظهر الدعوة فلم يجبه خلق كثير، فهربوا الى بغداد، يدبرون منها التحرك المعارض في جنوب العراق والخليج.

وفي سنة ٢٧٠ هـ انتهت ثورة الزنج وحزت رأس صاحبها في أبي الخصيب قرب البصرة، وقضي على حركته المرعبة.

وسجن الخليفة بعض قادتها، وقد يكون بريش فيهم، ثم صلبهم عند اندلاع شغب بعض اتباعهم في واسط سنة ٢٧٢ هـ.

* * *

٨٠ - بسوس بنت منقذ

اليربوعية، التميمية، الشاعرة الجاهلية..

وهي التي اشعلت نار الحرب بين قبيلتين أختين، تلك الحرب التي دامت أربعين عاماً وبدأت سنة ٤٩٤ م.

وذهبت، ضحيتها، مئات الأرواح من المتقاتلين وكثير من الانفس البريئة البعيدة عن الحرب، وقد وقعت في تلك الحرب المديدة أيام قتال مريرة هي:

١ - يوم النهى.
٢ - يوم الذنائب.
٣ - يوم واردات.
٤ - يوم عنيزة.
٥ - يوم القصيبات.
٦ - يوم تحلاق اللمم.

* * *

كانت بسوس في ضيافة اختها الناكحة في بني تغلب بن وائل، وكانت لها ناقة رقيقة تحبها حباً جماً، وللناقة الحسناء فصيل صغير... تركت الناقة وفصيلها ترعى قريباً من بني بكر بن وائل فداست بيضات حمام أجاره وائل بن ربيعة وحماه.. فثارت فيه نخوة الرفق بالحيوان، والاجارة والحماية.. فرمى الناقة واصاب ضرعها بسهم اصابة شديدة ولما عاد جساس ابن اخت بسوس، وهو من تغلب، شكت له خالته، وأخذت تستثير نخوته، وانه مجيرها وحاميها في هذه الأرض، ووائل أجار حمام الصحراء، فمن يجيرها غيره وهي خالته وضيفه.. وقالت شعراً بهذا المعنى التحريضي، تخاطب به سعداً أخا جساس ومنه:

أيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل فاني في قوم عن الجار أموات

* * *

ومن دون ان ينظر جساس بن مرة في أمر يرضي خالته، تربص بوائل فقتله وثارت حرب البسوس واصبحت من الملاحم العربية في العصر الجاهلي ...

* * *

٨١ - بشر بن أنيف

الرياحي، اليربوعي، التميمي.

في سنة ١١٦ هـ حين انقسم المسلمون في بلاد فارس، واشتد الانقسام وجردت السيوف بين الاخوة المجاهدين، أرسل عاصم بن عبد الله والياً على خراسان وخلع واليها الحارث بن سريج.

لم يخضع الحارث لأمر الخليفة واعلن العصيان ومعه أربعة آلاف مقاتل وتقدم نحو مدينة بلخ التي كان فيها نصر بن سيار وعشرة آلاف مقاتل، وانتصر الحارث على نصر، فانضم كثير من المسلمين الى الحارث بن سريج، حتى بلغ جيشه ستين الفاً زحف بهم على مرو، يصحبه القائد الشجاع بشر بن أنيف، وخاف أهل مرو - وعليهم الوالي عاصم بن عبد الله، وطلبوا المصالحة بعد مناوشات حادة.

وفي سنة ١١٨ هـ نقم على الحارث أربعمائة وخمسون رجلاً من أصحابه، بزعامة بشر بن أنيف، لأنهم رأوه قد قام بأعمال لا يرتضونها...

فقال لهم الحارث: إن كنتم لا بد مفارقي، وطلبتم الامان من عاصم، فاطلبوه وأنا شاهد، فانه أجدر أن يجيبوكم، فان ارتحلت قبل ذلك فانهم لن يوافقوا.

فقالوا له: ارتحل أنت وخلنا.

ثم بعثوا منهم بشراً ورجلاً آخر، فطلبا الأمان من أسد بن عبد الله - قائد عاصم. فأمنهما أسد ووصلهما.

ثم أصبح بشر من أبرز قادة جيوش نصر بن سيار في معاركها، الى أن انتصر أبو مسلم الخراساني على الجميع لمصلحة بني العباس.

* * *

٨٢ - بشر بن جرموز

المازني، التميمي، من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.

كان في سنة ١١٦ هـ من فرسان الحارث بن سريج والي خراسان المخلوع، الذي رفض الانصياع لأوامر الخليفة بخلعه.

وتقدم بشر بن جرموز جيش الحارث يحتل مدن فارس المهمة، بلخ ومرو، وغيرهما.

وكان بشر قائداً محنكاً وداعية داهية، يجول بين المدن والقرى، يؤجج نار الثورة على السلطة الأموية، ويندد بأعمال خلفائها وولاتها، ويشكو أمام الناس ويبكي من جوز بني مروان وعلى حال الأمة تحت ظل حكمهم، ويدعو الى حمل السلاح ومحاربة الجيوش الأموية. فكان لأسلوبه المغري المؤثر وقوة بيانه الأثر الكبير في الثورة العارمة التي أطاحت بالدولة الأموية.

قتل بشر سنة ١٢٨ هـ، في إحدى معارك الانقسام تلك.

* * *

٨٣ - بشر بن جعفر

السعدي.

في سنة ١٢٩ هـ.. كان بشر بن جعفر عاملاً لنصر بن سيار على مدينة مرو الروذ في خراسان..

وخرج خازم بن خزيمة ثائراً بمرو، ومنعه بنو تميم وناقشوه ليترك هذا الأمر، وعدم مقاتلة عساكر أبي مسلم الخراساني الكثيرة.

فقال لهم: إنما أنا رجل منكم، أريد مرو، لعلي أن أغلب عليها، وان ظفرت بها

فخيرها لكم ، وان قتلت فقد كفيتكم أمري ، فكفوا عنه ، ولكنه إذ رأى عسكر أبي مسلم ، بيّت أهل مرو، فحدثت معركة قاسية .

وقتل في تلك المعركة بشر بن جعفر، قتله غدراً خازم .

* * *

٨٤ - بشر بن حزن

المازني ، التميمي .

بطل يوم الوقبى بين قومه وبين بني بكر بن وائل في أيام الخليفة عثمان .

وكان يومئذ عاملاً على الأماكن المحظورة حول البصرة ..

وخرج بشر يوماً الى حمى الوقبى وحفر بها بئرين .

ولما علم بنو بكر قالوا :
- ننزل الوقبى فانها أقرب الى بلادنا .

فارسل لهم بشر - وهو رئيس بني مازن - :
- إن كنتم تريدون قيظكم هذا ، فأقيموا . وان كنتم تريدون غير ذلك ، فاعلموني ، فانها أرضي ومائي .

فارسلوا اليه :
- ان رأيناك بالوقبى ، لنفعلن بك ، ولنصنعن .

فاستصرخ بشر بني تميم : بني العنبر وبني يربوع ، وبني مازن ، ولما تجمعوا ، عرف بشر المازني أن بني يربوع وبني العنبر يريدون الاغارة على نعم بكر فقط ولا يفكرون بطردهم عن الماء .

فاختلى ببني مازن وقال لهم :
- يا بني مازن ، أذكركم الله ، أترضون أن تغير يربوع والعنبر فيأخذوا النعم ويكون ذهاب داركم .. ؟ ، فارى أن تجعلوا الثأر بالانفس وتقاتلوا بكراً ، فان ظفرتم ، فالله أظفركم ، وان تكن الاخرى ، كنتم قد أبيتم عذراً في داركم .

فتابعه على رأيه بنو مازن . وبدأت المعركة بين بكر ومازن شديدة عنيفة ، وتمكنت مازن فنادت بكر:

- يا بني مازن ، البقية ، البقية ، ابقوا علينا ولا تستأصلونا .

ثم انهزموا هزيمة منكرة ، وأحرز بنو مازن الماء فقالت بنو يربوع - ولم يكونوا قد شاركوا في المعركة - : يا بني مازن إن لنا نصف الماء .

فقالت بنو مازن : ما كان اصل الماء إلاّ لنا ، ولتكفنّ عنا ، أو لنردّن أرماحنا في صدوركم . فتركوهم . فقال الشاعر يذكر ذلك :

هم منعوا حمى الوقبى بضرب يؤلف بين اشتات المتون
فنكب عنهم درء الاعادي وداووا بالجنون من الجنون

* * *

٨٥ - بشر بن عمرو

ابن جوين اليربوعي ، التميمي .

وهو البطل المغوار الذي استطاع أن يأسر حسان أخا النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، يوم طخفة .

وكان يوم طخفة من أيام بني يربوع المشهودة ، وكان بسبب الردافة التي أراد أن يحولها عنهم النعمان بن المنذر. فأبوا وامتنعوا في طخفة . فبعث النعمان اليهم جيوشه ، وابنه قابوس على الناس وأخاه حساناً على المقدمة . وضم اليهما جيشاً كثيفاً .

سار الجيش حتى أتى طخفة ، والتقى ببني يربوع ، ونشب القتال وصبرت يربوع بعناد وتحد وشجاعة حتى انهزم قابوس ثم أسر.

وضيق بشر الخناق على حسان حتى أوقعه أسيراً بين يديه ، ولم يقتله .

ولما علم الملك بما وقع لجيشه ولابنه وأخيه أسرع بارسال شخصية يربوعية كبيرة الى بني يربوع وقال له :

- أدرك ابني وأخي ، فان أدركتهما حيّين ، فلبني يربوع ، حكمهم وردافتهم ولهم ما قتلوا وما غنموا واعطيهم الفي بعير.

وقد وفّى الملك لبني يربوع بكل ما قال..

قال مالك بن نويره يذكر ذلك:

ونحن عقرنا مهر قابوس بعدما رأى القوم منه الموت والخيل تلجب

* * *

٨٦ - بكّار بن حسن

ابن عثمان بن زياد العنبري، التميمي، من بني العنبر بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

أبو عبد الله الفقيه الفيلسوف، مفتي الديار الاصبهانية في عهد الخليفة العباسي الواثق بالله.

تفقه على أبيه، وكان عالماً فقيهاً.

وامتحن في أيام الواثق، فلم يجب الى ما يرونه خلاف معتقده..

وقال:

- ان عيون الناس ممدودة اليّ. فان أجبت الى ما يريدون أخشى ان يجيبوا ويكفروا..

ثم تجهز للخروج والثورة، فشددت الرقابة عليه، ووكل به من يمنعه ويحصي عليه انفاسه ويراقب حركاته وتحركاته، ومراقبة أصحابه وتابعيه من معارضي الخليفة في نظرية خلق القرآن.

ثم عزم قاضي أصبهان حيان بن بشر على التخلص منه ونفيه الى خارج منطقته.

فجاء البريد بوفاة الواثق سنة ٢٣٢ هـ فطرد أعوانه وممثليه من أصبهان، وعادت الحرية الى بكار بن حسن، ورفعت الرقابة عنه.

فقال الناس:

- ذهب بكار بالدست وجرى حيان بالطست، ومات بكار سنة ٢٣٨ هـ.

* * *

٨٧ - بكر العمي

بن محمد، العمي، التميمي. من بني العم (مرة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم)..

الفقيه، العالم ذو العقل النير..

والفقه الاسلامي، علم من ثمار عقول المسلمين واجتهادهم وحدهم، ولا دخل لأمة اخرى فيه، إذ لا علاقة له بالعلوم القديمة التي كانت لدى الرومان والفرس والهنود.

وقد تفقه على بكر، القاضي الشهير أبو خازم في العهد العباسي.

وأخذ بكر الفقه عن أستاذه الشهير القاضى محمد بن سماعة، وعلم بكر ما اقتضاه النظر في قضايا الفقه الاسلامي وأحكامه من دقة النظر وقوة العقل.

فبرز بين أقرانه الفقهاء، بما اشتهر عنه من فهم الاصول والمعرفة الواسعة بآيات القرآن والحديث والسنة.

فتجمع الناس حوله يطلبون علمه ويدرسون عنده.

* * *

٨٨ - أبو بكر بن عبد الله

ابن قطان النهشلي، من بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

من أئمة المرجئة الذين امتنعوا عن الخوض في الفتن التي حدثت في عهد الخليفه عثمان بن عفان وبعده، ولم يعنوا بابداء رأيهم في الحروب التي وقعت بين الامام علي وبين معاوية.

وكان المرجئة ينهجون منهج الارجاء في الحكم على مثل تلك الامور وتفوضها وامور المختلفين الى الله وحكمه.

وكان أبو بكر عابداً ناسكاً، انضم الى فئة المرجئة واعتنق رأيها في العقوبات والاجر والثواب في الدنيا والآخرة..

وأصبح لأبي بكر أتباع كثيرون ، اقنعهم برأي المرجئة ، بقوة منطقه ولمعان فكره وقوة تأثيره في سامعيه .

وكانت آراء أبي بكر غير مقبولة لدى أكثر المسلمين ، يكافحها بقوة وشدة كل الامراء والعلماء .

لكن أبا بكر لم يأبه لجميع معارضيه ومخالفي رأيه ، وظل متمسكاً بمعتقده غير هياب للعلماء والسلاطين ... حتى مات .

* * *

٨٩ - أبو البكراء

السعدي ..

وهو الشاعر الذي كان يتبارى مع الشاعر التميمي (مرّة بن محكان) ... ويناجزه في النحر والاطعام .

كان ذلك أيام زياد بن أبيه على العراق . وكان زياد يستنكر تلك المناجزة .

وحبس زياد مرة بن محكان ولم يحبس أبا البكراء .

وتدخلت الشخصيات البارزة وسعت لدى زياد لاطلاق سراحه وقال أبو البكراء :

فان انت عاقبت ابن محكان في الندى   فعاقب هداك الله أعظم حاتم

فاضطر زياد بسبب ضغط الناس ورجائهم الى اطلاق سراح مرة .

وهنا يذبح أبو البكراء مائة شاة .. فيذبح مرة مائة بعير مناجزة ومباهاة .

وفي النظر الى مثل هذه الحادثة يجد المرء أموراً متناقضة ، لها دلالتها على صورة المجتمع آنذاك :

فهناك الملتزمون بروح الدين الاسلامي ، يستنكرون المناجزة والتفاخر بالنحر الكثير لغير وجه الله ، وبدون مناسبة ، ولغاية غير إطعام الجائع والمسكين .

وهناك المتلفتون الى بعض شعائر الجاهلية وبعض عاداتها ، التي كانت ، قبل

الاسلام، معدودة من الفضائل والمفاخر، يسعى لها ابناء البيوتات والقبائل ويتبارون في القيام بها.

* * *

٩٠ - بكير بن وشاح

السعدي.

القائد الاسلامي في خراسان أيام عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي وقد تولى بكير غزو ما وراء النهر بعد ان كان والياً على طخارستان.. وكان مدير شرطة أمية بن عبد الله، اذ ذاك، بحير بن ورقاء التميمي..

فنصح بحير أمية ان لا يسمح لبكير بالغزو والابتعاد عن قصر الامارة، حذراً من قيامه بالتمرد والعصيان والدعوة لنفسه.

فاستمع أمية لنصيحة مدير شرطته وارسل لبكير:

- اقم يا بكير، لعلي اغزو، فتكون معي.

فتألم بكير لذلك كثيراً واغتم، لانه كان قد تجهز وجهز اصحابه للغزو.

ثم غزا أمية واستصحب معه بكيراً. وفي الطريق قال امية:

- يا بكير، قد خفت ان لا يضبط ابني عمله - وهو غلام حدث - فارجع الى مرو واكفنيها فقد وليتكها.

فانتخب بكير فرساناً من اصحابه ومن فرسان خراسان، كان يثق بهم، وعبر النهر عائداً الى مرو.. ومضى امية الى بخارى.

وقال (عتاب اللقوة) لبكير - وهو صاحبه -:

- انا قتلنا انفسنا وعشائرنا حتى ضبطنا خراسان، ثم طلبنا أميراً من قريش يجمعنا ويوحد امرنا، فجاءنا امير يلعب بنا، ويحولنا من سجن الى سجن. فاحرق يا بكير هذه السفن وامض الى مرو فاخلع أمية. ونقيم في مرو نأكلها الى يوم ما، فقال بكير: اني اخاف ان يهلك هؤلاء الفرسان الذين معي، ويهلك المسلمون.

فقال الاحنف بن عبد الله العنبري: انما يكفيك ان ينادي مناد: من اسلم رفعنا عنه الخراج، فيأتيك خمسون الفاً من المصلين اسمع لك من هؤلاء واطوع.

فقال بكير: فيهلك أمية ومن معه.

فرد الاحنف: ولم يهلكون؟ ولهم عدة وعدد ونجدة وسلاح ظاهر واداة حرب كاملة ليقاتلوا عن انفسهم حتى يبلغوا الصين.

فاحرق بكير السفن ورجع الى مرو، فاخذ زياد بن امية وحبسه ودعا الناس الى خلع امية. فأجابوه.

وبلغ ذلك امية، فصالح اهل بخارى على فدية قليلة، ورجع فأمر باتخاذ السفن، وقال لمن معه من وجوه بني تميم:

- ألا تعجبون من بكير السعدي، اني قدمت خراسان فحذرته وشكي منه وذكرت اموال اصابها، فأعرضت عن كل التهم، وعرضت عليه شرطتي فأبى فأعفيته. ثم وليته الأمر، فكفر بذلك كله وكافأني بما ترون.

فقال بنو تميم: أيها الأمير لم يكن هذا من شأنه، انما اشار عليه بحرق السفن عتاب اللقوة.

ثم تقدم امية الى مرو وبدأت المعركة بينه وبين بكير.

واشفق بكير وخاف ان طال الحصار ان يخذله الناس، فطلب الصلح - وكان امية يحب العافية - فتصالحا على ان يدفع امية لبكير اربعمائة الف، ديونه، ويصل اصحابه ويوليه كورخراسان وان يعزل بحير بن ورقاء عن الشرطة.

وبعد مدة وشي ببكير وانه يتهيأ سراً للثورة على امية..

فقال أمية لحاجبه وحراسه: اذا دخل بكير مجلسنا، ونهضت، فخذوه وقيّدوه. ففعلوا. ثم دعا أمية ببكير فقال له: انت القائل كذا وكذا؟ اجاب بكير: تثبت - اصلحك الله - ولا تسمعن قول الوشاة.

ثم دفعه الى بحير ليقتله..

فقال بكير: يا بحير انك تفرق أمر بني سعد إن قتلتني، فدع امية يلي مني ما يشاء.

فقال بحير: لا والله، لا تصلح بنو سعد، ما دمنا حيين.

ثم قتله.

* * *

٩١ - بلال بن جرير

ابن عطية الخطفي - من بني كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم - وهو حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع. كان شاعراً ولكن ليس كابيه جرير.. وهو القائل:

ما زال عصياننا لله يسلمنا حتى دفعنا الى يحيى وبندار
الى عِلجين لم تقطع ثمارهما قد طالما سجدا للشمس والنار

وكان كثيراً ما يروي، مفتخراً، عن ابيه قصصاً واشعاراً، قال مرة:

- سألت ابي اي شيء اشد عِليك..؟

قال قول البعيث:

الست كليبا اذا سيم خطة أقر كاقرار الحليلة للبعل
وكل كلبي صحيفة وجهه أذل لأقدام الرجال من النعل

وقال لأبيه يوماً: يا ابتي انك لم تهج قوماً قط الا وضعتهم الا بني نجا..؟ فقال ابوه: اني لم اجد شرفاً فأضعه ولا بناءً فاهدمه.. وكان اخوه موسى ابن جرير، اذا ذكر اخوه بلال، نسبه الى امه ويقول، ابن ام حكيم. فقال بلال:

يا رب خال اغرّ أبلجا من ال كسرى يغتدي متوّجا
ليس كخال لك يدعى عشبجا

والعشبج هو الرجل المنقبض الوجه، السيىء المنظر، وقد دخل جرير على الحجاج بن يوسف الثقفي، اول مرة، فقال له الحجاج:

بلغني انك ذو بديهة، فقل في هذه الجارية.

فاجابه: مالي اقول فيها حتى أتأملها، ومالي ان أتأمل جارية الأمير. ولكن الحجاج الحّ على جرير.

فتأملها جرير ثم سألها عن اسمها.. فقالت: أمامة

فقال:

ودع أمامة حان منك رحيل ان الوداع لمن تحب قليل

مثـل الـكثيب تمايلـت اعطافه فالـريح تجبـر متنـه وتهيل

فوهبها له الحجاج، فسار بها الى اليامة، وكانت من حرائر اهل الري فتبعها اخوتها ودفعوا لجرير عشرين الفاً بها، فرفض، وقال فيها:

اذا عرضـوا عشرين الفـاً تعرضت لأم حكيم حاجـة هي ما هيا
لقـد زدت اهـل الـري عنـدي مودة وحببـت اضعافـاً الي المواليا

* * *

وتزوجها فولدت له: بلالاً وحكيماً وحرزة.

قاول الشاعر الحماني بلالاً ذات يوم، فيما كان بينهما من الشر.

فقال الحماني لبلال: يا ابن ام حكيم..

فقال له بلال: ما تذكر من ابنة دهقان وأخيذة رماح وعطية ملك وليست كأمك التي بالمروّت، تغدو على أثر ضأنها كأنما عقباها حافرا حمار.

فرد الحماني: أنا اعلم بأمك. انما عتب عليها الحجاج في امر، فحلف ان يدفعها الى ألأم العرب، فلما رأى اباك لم يشكك فيه.

* * *

٩٢ - البلجاء

امرأة من بني حرام بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. كانت من المجتهدين من الخوارج، ومن رهط سجاح.

وكان مرداس ابو بلال، رجلا مجتهداً تعظمه الخوارج، وقد لقيه رجل فقال له: يا ابا بلال إني سمعت الأمير عبيد الله بن زياد، البارحة، يذكر البلجاء، واحسبها ستؤخذ.

فمضى اليها ابو بلال فقال لها: ان الله قد وسع على المؤمنين في التقية فاستتري، فان هذا المسرف على نفسه، الجبار العنيد قد ذكرك.

فقالت: ان يأخذني، فهو اشقى بي، فاما أنا فما احب ان يعنت انسان بسببي.

وقد وجه اليها عبيد الله بن زياد، فأتي بها، فقطع يديها ورجليها ورمى بها في السوق، لانها كانت تحرض عليه..

فمر ابو بلال والناس مجتمعون فقال : ما هذا ..؟

فقالوا : البلجاء .

فعرج اليها ، فنظر، ثم عض على لحيته وقال :

- لهذه ، اطيب نفسا عن بقية الدنيا منك يا مرداس .

* * *

٩٣ - بلعاء بن مجاهد

العنبري ، التميمي .

في سنة ١٠٦هـ ، كانت الوقعة بين المضرية واليمانية وربيعة في ارض بلخ في بلاد فارس .

وكان سبب ذلك ان مسلم بن سعيد عامل خالد القسري على خراسان غزا ، وتباطأ عنه البختري بن درهم .

فلما وصل مسلم بن سعيد النهر، ردّ نصر بن سيار وبلعاء العنبري الى بلخ وامرهما ان يخرجا الى البختري بما معهما من الجند .

فلما وصلوا بلخ منعهم من دخولها عمرو بن مسلم - وكان عليها - وخرجت مضر الى نصر بن سيار وبلعاء ، وخرجت ربيعة والأزد الى عمرو بن مسلم .

وتقاتل الطرفان ، ولم يستطع عمرو بن مسلم من الصمود ، وأحس بالهزيمة ، فارسل الى نصر :

- ابعث لي بلعاء بن مجاهد

فأتاه بلعاء ليفاوضه ، ويعرف احواله ..

فقال له عمرو: خذ لي أماناً من نصر..

فأعطاه الأمان ، وكرت بنو تميم على اصحاب عمرو فقال لهم بلعاء : لا تقتلوا الاسرى ، ولكن جردوهم .

* * *

وفي سنة ١١٢هـ جاشت الترك فهاجموا المسلمين بقوة هائلة . وفي اماكن متعددة .

وتصدى لهم بلعاء بقوة قليلة ، فقتل .

* * *

٩٤ - البلعمي

محمد بن عبيد الله بن محمد .. التميمي .

من الوزراء والأدباء الذين برزوا في اوائل القرن الرابع الهجري .

وكان واحد عصره في العقل والرأي وإجلال العلم واهله .

وقد برع في الترسل ففاق اهل زمانه .

وينسب البلعمي الى مدينة بلعم في بلاد الروم ، ولم يكن منها ، انما كان احد اجداده وهو رجاء بن معبد ، قد استولى عليها واستوطنها فنسب اليها بنوه .

وقد ولد محمد في بخارى وهو من اهلها .

استوزره الملك السعيد اسماعيل بن احمد صاحب ما وراء النهر وصرفه عن الوزارة سنة ٣٢٦هـ .

فانصرف الى التأليف والبحث الى ان توفي سنة ٣٢٩هـ .

وكانت له رواية للحديث ، ومقالات كثيرة منوعة ، وكتاب جيد اسماه (تلقيح البلاغة) .

* * *

٩٥ - بيان العنبري

التميمي ، من بني العنبر بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة .

في سنة ١٠٦هـ .. كان بيان تحت راية بلعاء بن مجاهد التميمي مع نصر بن سيّار في حربه مع عمرو بن مسلم قائد خالد القسري في خراسان .. وحين تغلب اصحاب بلعاء في موقعة البروقان قال الفارس الشاعر بيان العنبري :

أتاني ورحلي بالمدينة وقعة ... لآل تميم أرجفت كل مرجف

تظل عيون البرش بكر بن وائل ... اذا ذكرت قتلى البروقان تذرف

هم أسلموا للموت عمرو بن مسلم ... وولوا شلالاً والأسنة ترعف

وكانت من الفتيان في الحرب عادة ... ولم يصبروا عند القنا المتقصف

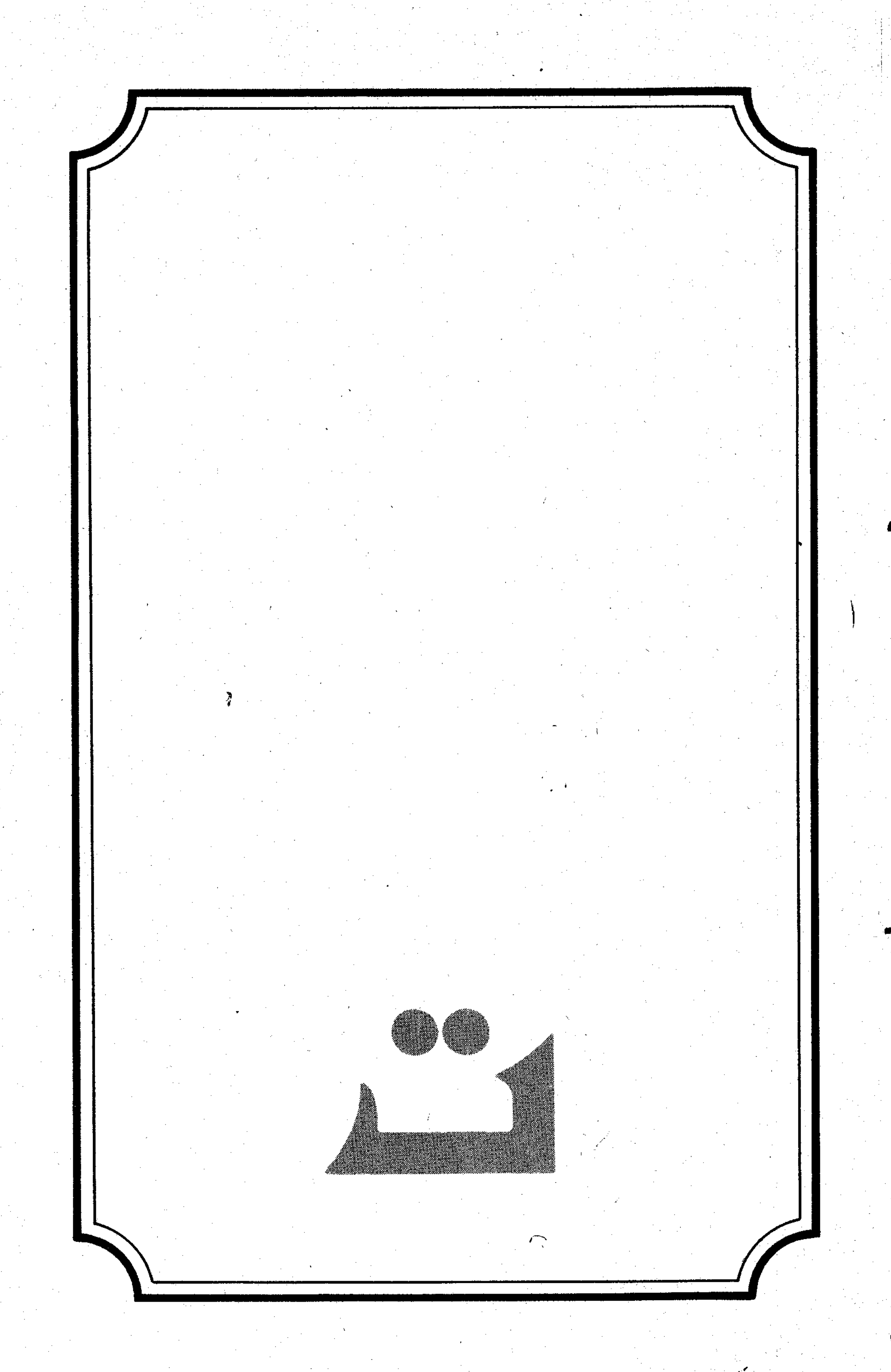
* * *

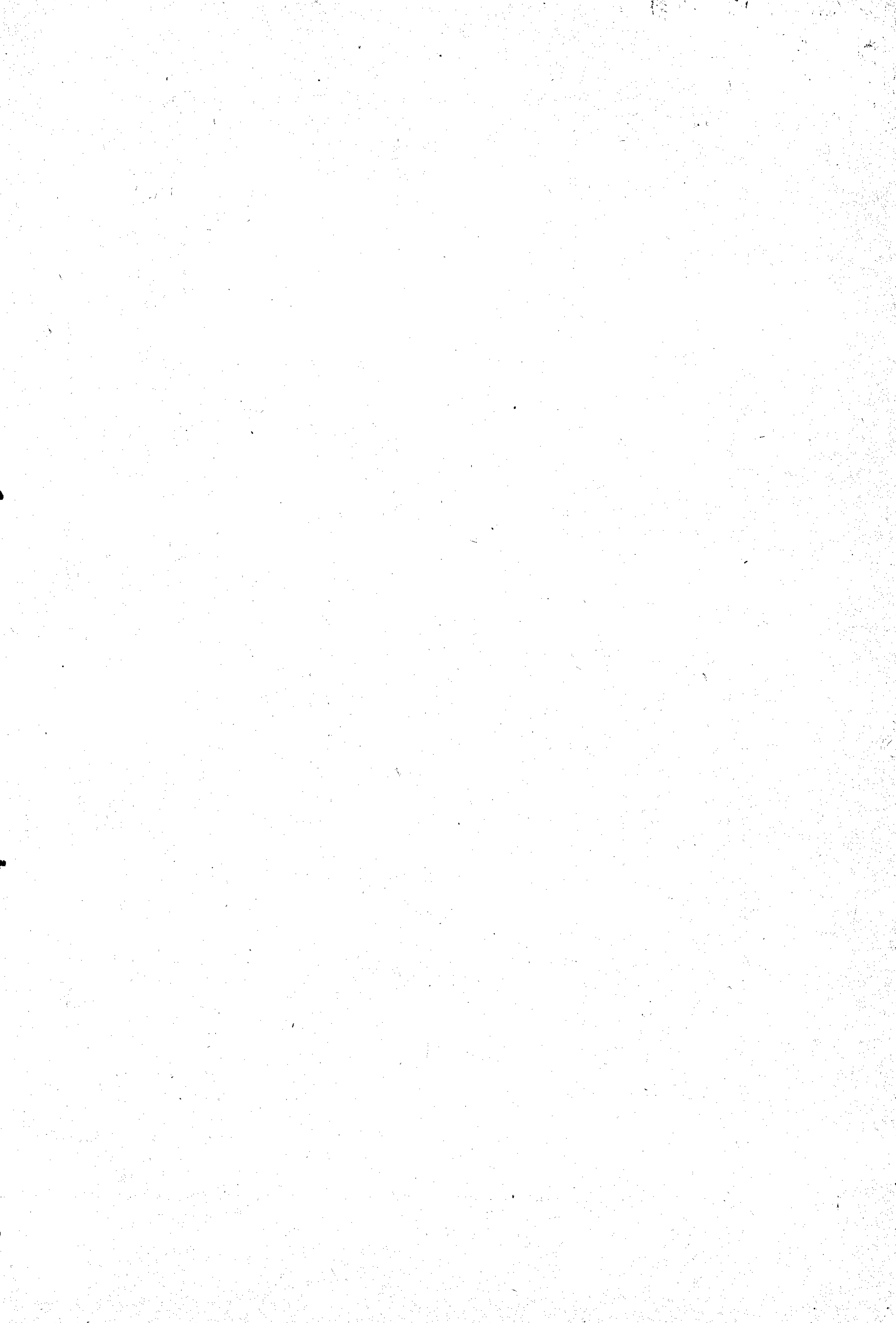
وفي سنة ١٠٩هـ ، اعتزل من اهل السغد سبعة الاف ونزلوا على مقربة من سمرقند . فخرج اليهم عسكر الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك . وكان احد القادة بيان العنبري . ولكن المعتزلين ، تمكنوا من جيش الخليفة واسرهم وحبسهم ومنهم بيان .

وفي سنة ١١٠هـ حاصر المسلمون بخارى، وجاء خاقان الترك لنجدتها ومساعدة ملكها.

فقال ملكها: اجعل لي جاريتين من جواري العرب، وانا اخرج عليهم. فأذن له خاقان. وبرز الملك فقتل ثمانية من المسلمين. وأخذ الحماس أحد بني قوم بيان، وكان مريضاً، فرمى الملك بكلاب تعلق بدرع الملك وجذبه اهـل المريض، وقتلـوه. وانتصر المسلمون.

* * *


ت



٩٦ - تقي الدين الشمني

ابو العباس احمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى، التميمي.
ولد سنة ٨٠١هـ بالاسكندرية.
ونشأ بالقاهرة، قدمها مع ابيه، فدرس على جماعة كثيرين من علماء عصره.
وبعد التعمق في الدراسة اضطلع بالفنون السبعة الشائعة:
١- التفسير
٢ - الفقه
٣ - الحديث
٤ - الأصول
٥ - الأدب
٦ - الطب
٧ - الحساب

* * *

وتصدى للاقراء والتدريس في القاهرة.

وكان يعّد علامة، مع زهد وتواضع.

وعرف عنه انه سريع الخاطر والادراك، قوي الحافظة، ممتع المحاضرة، جيد الكتابة، فصيح، رائق العبارة.
وكان متحاملاً على الصوفية واصحابها.

توفي تقي الدين سنة ٨٧٢هـ.. وترك مؤلفات كثيرة وشرح كتباً في الفقه واللغة، اهمها كتاب (المنصف من الكلام) وهو ضخم في جزءين.

* * *

٩٧ - التلب بن ثعلبة

ابن ربيعة بن عطية بن مجفر بن كعب ابن العنبر بن عمرو بن تميم.

ومعنى التلب: الخسار، والمتالب هي المهالك والمقاتل.

وكان لا يبين التاء اذا نطق..

صحب الرسول (ص) وحادثه، ثم، بعد وفاته (ص)، سكن التلب البصرة ..

يحدث عن النبي (ص) ويروي احاديثه الشريفة قال:

- صحبت الرسول (ص)، فلم اسمع لحشرات الأرض تحريماً.

وقال:

- أتيت النبي (ص) فقلت:

- يا رسول الله، استغفر لي..

فاستغفر لي وباركني.

* * *

٩٨ - التلب بن زيد

ابن عبد الله بن عمرو بن عميرة العنبري، التميمي.

له منزلة بين قومه وله صحبة مع الرسول (ص).

وكان في وفد بني تميم الذين نادوا النبي (ص) من وراء الحجرات، واسلم فحسن اسلامه.

وبعد الرسول (ص) صار التلب يروي احاديث الرسول (ص) للناس.

قال: اتيت رسول الله (ص) فقلت له:

- يا رسول الله، استغفر لي.

فقال لي: اذا أذن لك.

فغير ما قضى له..

ثم دعاه، فمسح بيده الشريفة على وجهه ثم قال:

- اللهم اغفر للتلب وارحمه، اللهم اغفر للتلب وارحمه، اللهم اغفر للتلب وارحمه.

* * *

٩٩ - التميمي

محمد بن علي المغربي ، التونسي .

من فضلاء اهل تونس ومن بني تميم فيها .

قدم مصر ، فعين ناظراً لمسجد ابي الذهب واوقافه .. واتصل بابراهيم باشا فاعجب ابراهيم به ، واختصه ثم اوكل اليه تعليم اولاده اللغة العربية .

ولما مات ابراهيم باشا بن محمد علي الكبير، وتولى مكانه الخديو عباس اصدر امره بنفي التميمي .

وغادر التميمي الى بلاد الحجاز. ثم عاد الى مصر وسكن الاسكندرية الى ان مات فيها سنة ١٢٨٦هـ.

كان عالماً ذكياً ، درّس في الازهر، وحسنت حاله المالية . ومن مؤلفاته :

١ - تعديل المرقاة وجلاء المرآة .

٢ - حاشية على (مرآة الأصول) لملاّ خسرو.

* * *

١٠٠ - توبة بن ابي أسيّد

العنبري ، التميمي .

مولى بني العدوية ...

وفد توبة على سليمان بن عبد الملك ، الخليفة الاموي ، فسأله سليمان عن حاجته ، فاعلمه .

فاثبت له الخليفة سليمان عيلين في العطاء ، وأذن له ان يتخذ حماماً في البصرة ويحتفر بئراً بالبادية .

* * *

ووفد توبة على الخليفة عمر بن عبد العزيز، ورأى بنات الخليفة حوله يلعبن وعليهن التبابين وهي الملابس البسيطة .

ووفد على هشام بن عبد الملك ، فوجهه الخليفة الى خراسان .

* * *

كتب العامل في خراسان مسلم ابن سعيد الى امير العراق ابن ابي هبيرة ان يوجه اليه توبة بن أبي اسيد وكان توبة في البصرة .. وكان رجلاً جميلاً جهيداً له سمت .

فلما دخل على ابي هبيرة قال ابن هبيرة :

- مثل هذا فليولّ .

ثم وجه به الى مسلم بن سعيد ، فلما قدم عليه قال مسلم :

- هذا خاتمي ، فاعمل برأيك .

وبقي توبة معه ، يدير له شؤون امارته ويتحكم ، بالحسنى ، باهل خراسان . ولم يزل معه حتى قدم العامل الجديد على خراسان وهو اسد بن عبد الله .

فاراد توبة ان يشخص مع مسلم بن سعيد (المعزول) .

فقال له اسد :

- اقم معي يا توبة ، فانا احوج اليك من مسلم .

فاقام معه يحسن الى الناس ، ويلين من شدة اسد ، كما كان يحسن الى الجند ويعطيهم ارزاقهم في حينها ، فقال له اسد :

- حلف الجند بالطلاق ، لا يتخلف احد عن مغزاه ولا يدخل بديلاً . فابى ذلك توبة ولم ينفذ امره ، وحلفهم بايمان غير الطلاق ، واستمر الامراء يحلفون جندهم بتلك الايمان ويرفض الجند الحلف بغير ايمان توبة .

* * *

١٠١ - توبة بن مضرس

ويعرف بالخنوت بن عبد الله بن عباد بن محرث بن سعد بن حزام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

وهو شاعر محسن في العهد الاموي ..

كانت امه يقال لها رميلة بنت عوف بن علقمة بن سباح الحداني .. وعرف بها هو واخوته .

وقد قتل اخواه .. ولم يهدأ حتى ادرك الأخذ بثأرهما ..

فقال :

فان تك ام ابنـــي رميلـــة اثكلت   فيا رب أخرى قد جعلت لهـا الثكلا

* * *

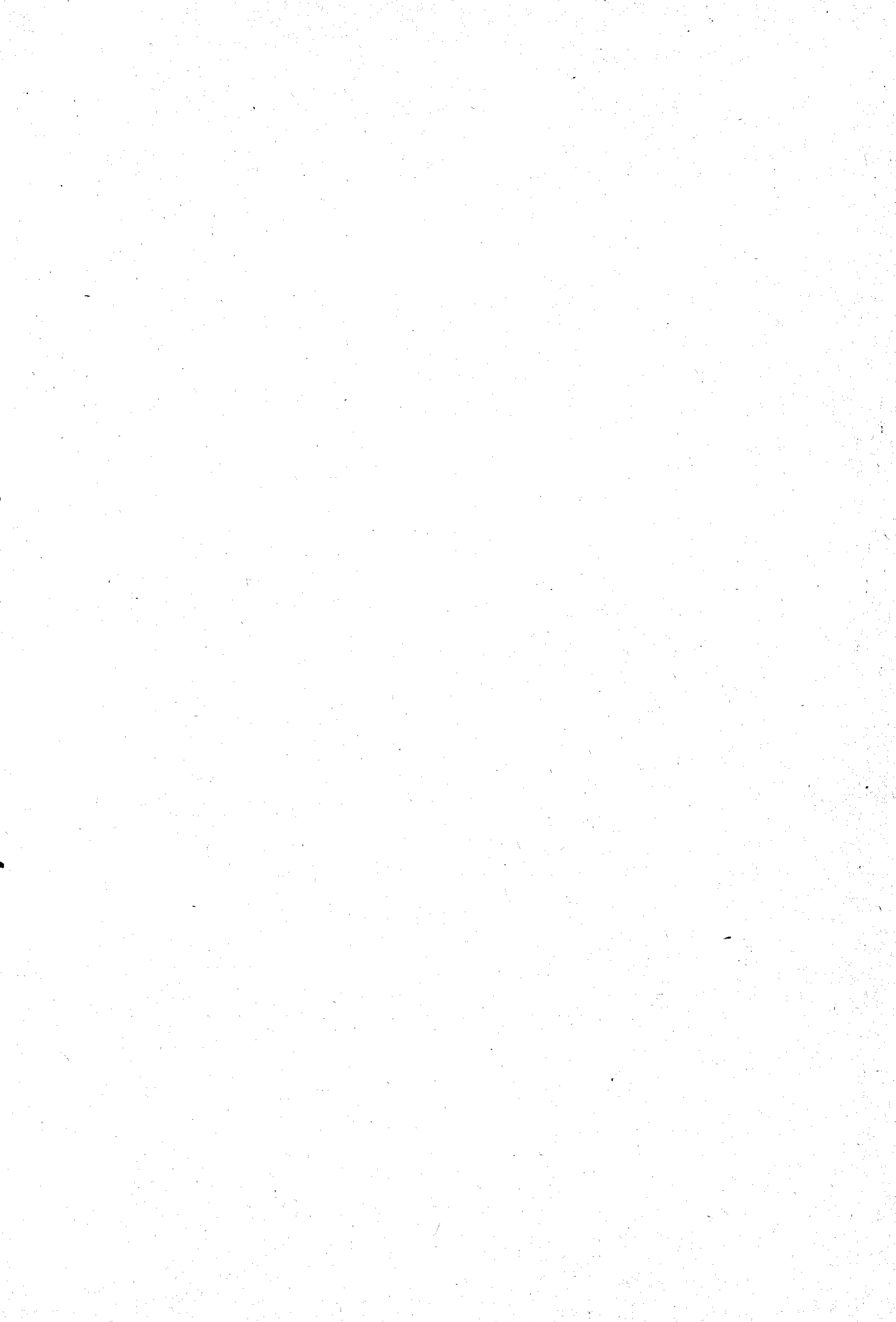
وقد جزع توبة على اخوته جزعاً شديداً ، فقال له الاحنف بن قيس ان يكف عن البكاء ويترك الحزن .

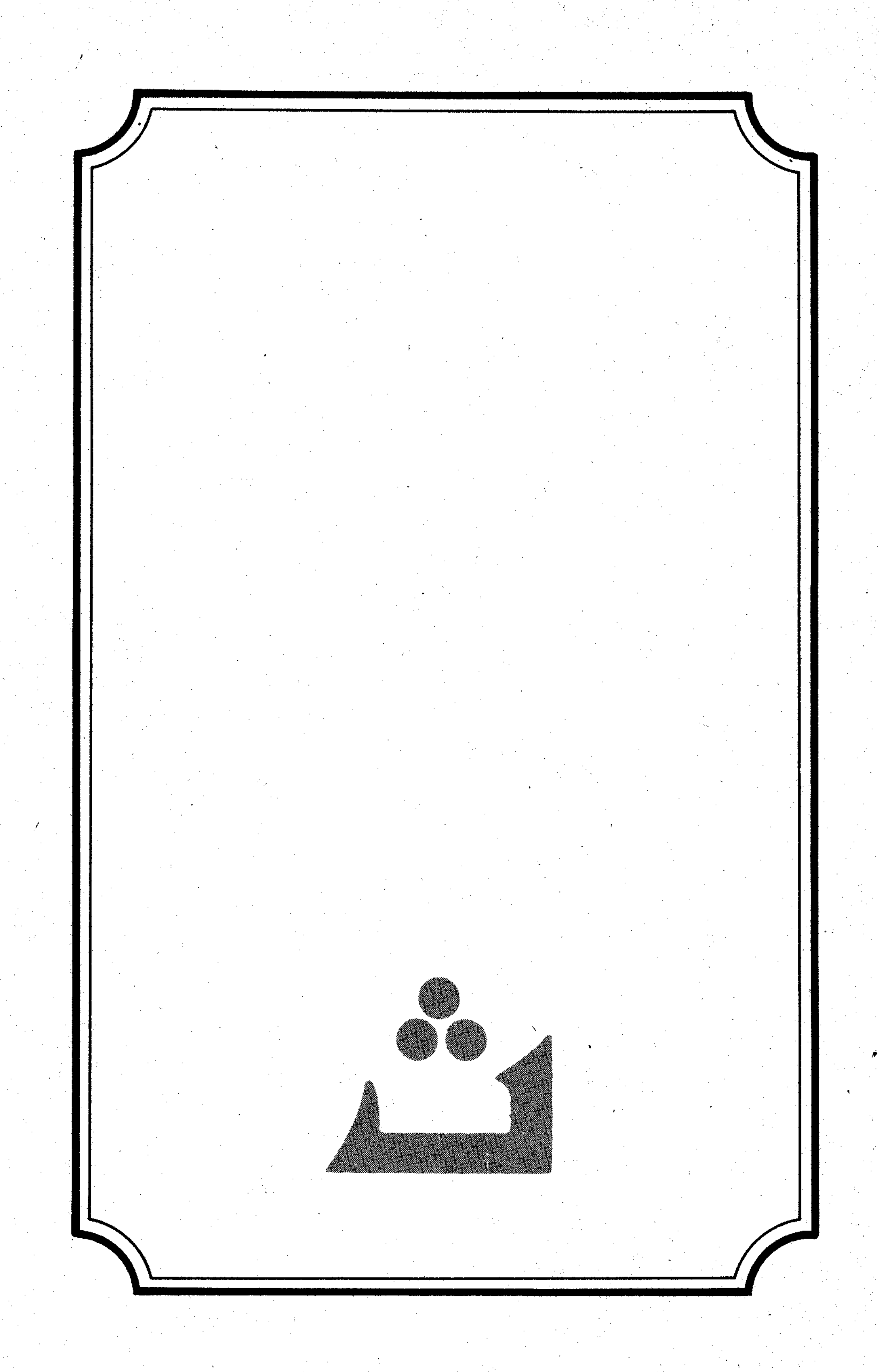
فأبى توبة فسماه الاحنف (الخنوت) - وهو الرجل الذي يمنعه الغيظ او البكاء عن الكلام -

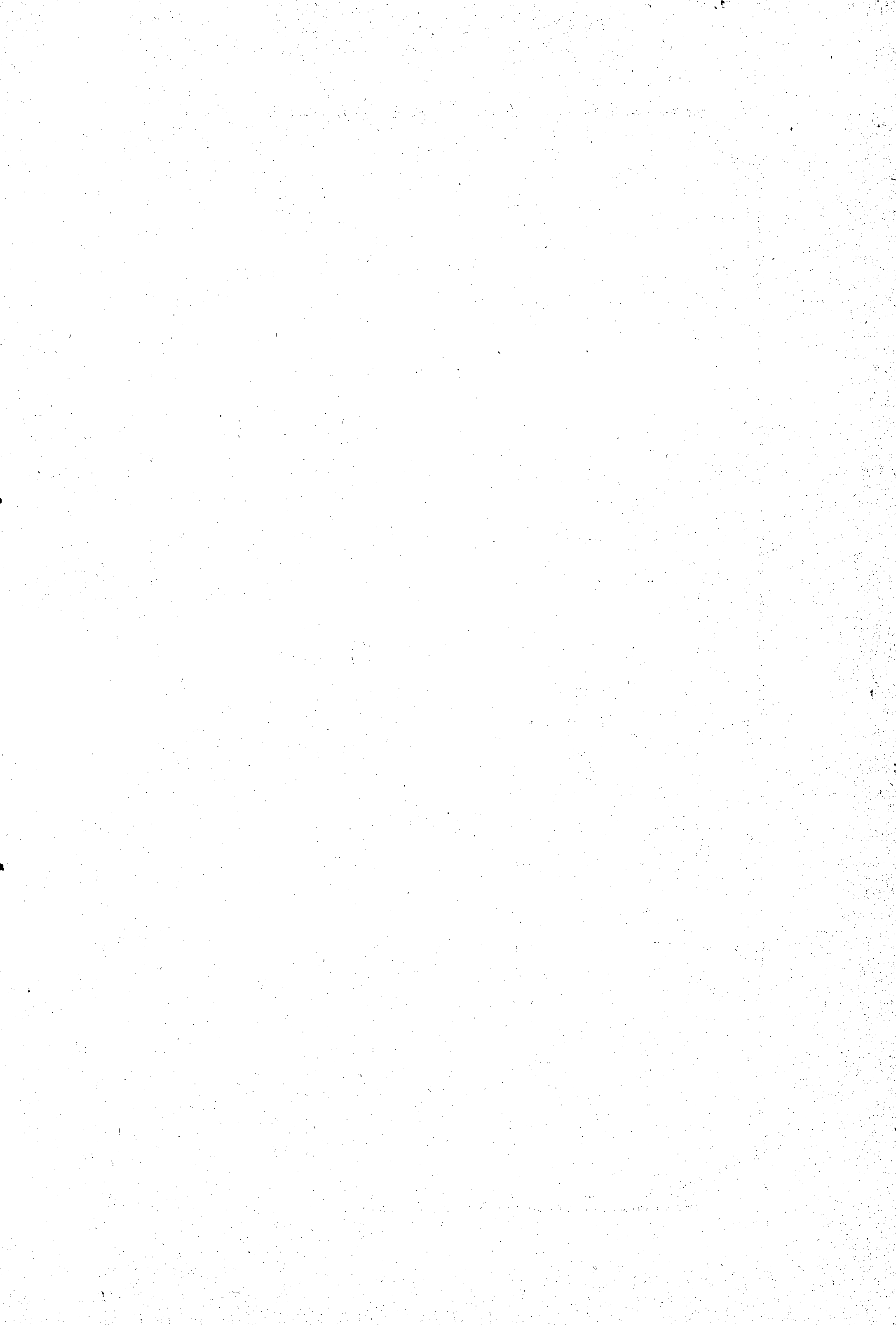
ومن جيد شعره قوله يرثي اخويه:

ولما رأت ما قد تقرع لمتي ... من الشيب قالت ما لرأس ابي الجعد
برأسي خطوب، لو علمت، كثيرة ... يجيء بها غيري وأطلبها وحدي
تعدي المصيبات الفتى وهو عاجز ... ويلعب صرف الدهر بالحازم الجلد
وإني امرؤ لا ينقض القوم مرتي ... اذا ما انطوى مني الفؤاد على حقد

***







١٠٢ - ثابت بن شبيب

ابن عبد الله .. التميمي.

البصري، الفقيه، المعروف بالسديد.

قدم حلب ونزل بها، واتخذ المدرسة النورية مقراً له، وذلك سنة ٦٢٤هـ.

ثم ترك حلب وسكن بصرى، واصبح فيها مدرس الفقه على مذهب ابي حنيفة بالمسجد النبوي فيها.

واستمر في التدريس وكثر طلابه وذاع صيته، وعرف عنه بانه الشيخ الصالح الحسن المستور..

وتوفي ببصرى سنة ٦٣٣هـ..

وكان له ابن اخ يدعى داود بن علي بن شبيب التميمي، وكان فقيها وذا مكانة دينية في حلب.

* * *

١٠٣ - ابو ثروان

الراعي، التميمي.

وكانت له صحبة مع الرسول (ص).

قال:

- كنت ارعى في ابل قومي بني عمرو بن تميم، وهرب النبي محمد (ص) من قريش، وجاءني فدخل في ابلي، فنفرت الابل، فقلت:

- من انت فقد نفرت ابلي منك..؟

فقال (ص):

- اردت ان استأنس بك.

فقلت: من انت ..؟
قال (ص): ما يضرك ان لا تسألني.
قلت: اراك الرجل الذي خرج نبياً ..؟
قال (ص):
- اجل .. وادعوك الى شهادة ان لا اله الا الله، وان محمداً عبده ورسوله.
فقلت: اخرج من ابلي.
قال (ص): اللهم، اطل شقاءه وبقاءه.

* * *

وبقي ابو ثروان شيخاً كبيرا، يتمنى الموت.
وقال له قومه:
- ما نراك، ابا ثروان، الا هالكاً، فقد دعا عليك رسول الله (ص).
فقال: كلا .. فاني اتيته فاسلمت، فدعا لي واستغفر ولكن دعوته الاولى سبقت.

* * *

١٠٤ - ثعلب أبو مرحب

الحنظلي، التميمي.

في يوم (عاقل) بين الصمة الجشمي وبين بني حنظلة، وقع الصمة في الأسر بيد الجعد بن الشماخ الحنظلي.

لكن الصمة الأسير استطاع أن يقتل آسره، الجعد، غدراً ..

واتى الصمة سوق عكاظ مرة، فلقي ثعلبة أبا مرحب الحنظلي، وكان حرب بن أمية القرشي يدعو الناس، رجلين رجلين فيكرمهما ويخص بذلك أهل الفضل منهم.

وجاءت دعوة الصمة وثعلبة، يوماً سوية، فكره الصمة ذلك لحداثة سن أبي مرحب. لكن حرب بن أمية قرّب التمر اليهما.

فجعل الصمة يأكل التمر ويلقي النوى بين يدي ثعلبة ويقول:
- ابصر ما عندك من النوى.

فأجابه ثعلب: إنك أكلت التمر بنواه حتى أعظم بطنك.

فقال الصمة : لا ، ولكن أعظم بطني دماء قومك ، أين الجعد ؟

فرد ثعلبة : ما ذكرك رجلاً أسرك ، ومنّ عليك ، ثم جاء يستثيبك ، فغدرت به وقتلته ، لا والله لا ألقاك بعد يومي هذا ، إلا قتلتك أو مت دونك .

* * *

ومكث الصمة زماناً ثم غزا بني حنظلة ، لكنه فشل وغدا أسيراً عندهم ، أسره الحارث بن بيبة المجاشعي ، ثم أجاره من أساره .

فقال الصمة للحارث : سر بي في قومك حتى اشتري أسرى قومي .

فسار به الحارث في بني تميم ، فأقبل عليهما الناس ، واقبل عليه أبو مرحب ، وتأخر عنه وأخذ سيفه ثم جاء فضرب به بطنه فأثقله .

* * *

١٠٥ - ثعلبة بن مسعود

ابن قصاف التميمي ، من بني حنظلة .

وقد قتله أحد بني تيم الله من بكر بن وائل ، يوم الشباك ، وأسر يومئذ - عمه وكيع بن القصاف .

فظن بنو حنظلة انهما قتلا ، كلاهما ،

فقال الشاعر اليربوعي زيد بن عمرو ، يرثيهما :

لتبك النساء المرضعات بسحرة	وكيعا ومسعوداً قتيل الحتائم
كلا اخوينا كان فرعا دعامة	ولا يلبث العرش انقضاض الدعائم
فلا ترج تيم الله ان يجعلوهما	ديات ولا ان يهزما في الهزائم

* * *

فخلّى بنو تيم سبيل وكيع .

ثم احتال فتية من بني القصاف على ابن عبلة قاتل ثعلبة وقتلوه ، وبقيت رحالهم عند تيم الله .

فقال الشاعر الأسلع بن القصاف:

فدى لامرىء لاقى ابن عبلة، ناقتي ... وراكبها والناس باق وذاهب
عدا ثم اعداه على الهول فتية ... كرام وأسياف رقاق قواضب
فابلغ بني تيم اذا ما لقيتهم ... وما شاهد يدعي كمن هو غائب
فهل انتم الا اخونا فتحدبوا ... علينا اذا نابت علينا النوائب
فان رحال القوم وسط بيوتكم ... وللجار معروف من الحق واجب

* * *

فسر هذا الشعر بني بكر.. وقالوا:
- قوم أدركوا بثأرهم، ولهم جوار، فردوا عليهم ركابهم. فردها بنو تيم، وذهب دم ابن عبلة باطلاً ولم يدرك بثأره كما أدرك بثأر ثعلبة.

❋ ❋ ❋

١٠٦ - ثوب بن صحمة

ابن المنذر بن جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم. الذي يقال له (مجير الطير) وذلك لأنه كان يضع سهمه في الأرض، فلا يصاد من تلك الأرض شيء.

وكان ثوب مخفاقاً، سريع الركض، فاتبعه رجلان من بني قليب بن عمرو المازني التميمي، ومعهما ابنة عم لهما. وكان مع ثوب اخوه (علاج).

فصعدوا جبلاً يريدون ان يصيبوا منه شيئاً يأكلونه.

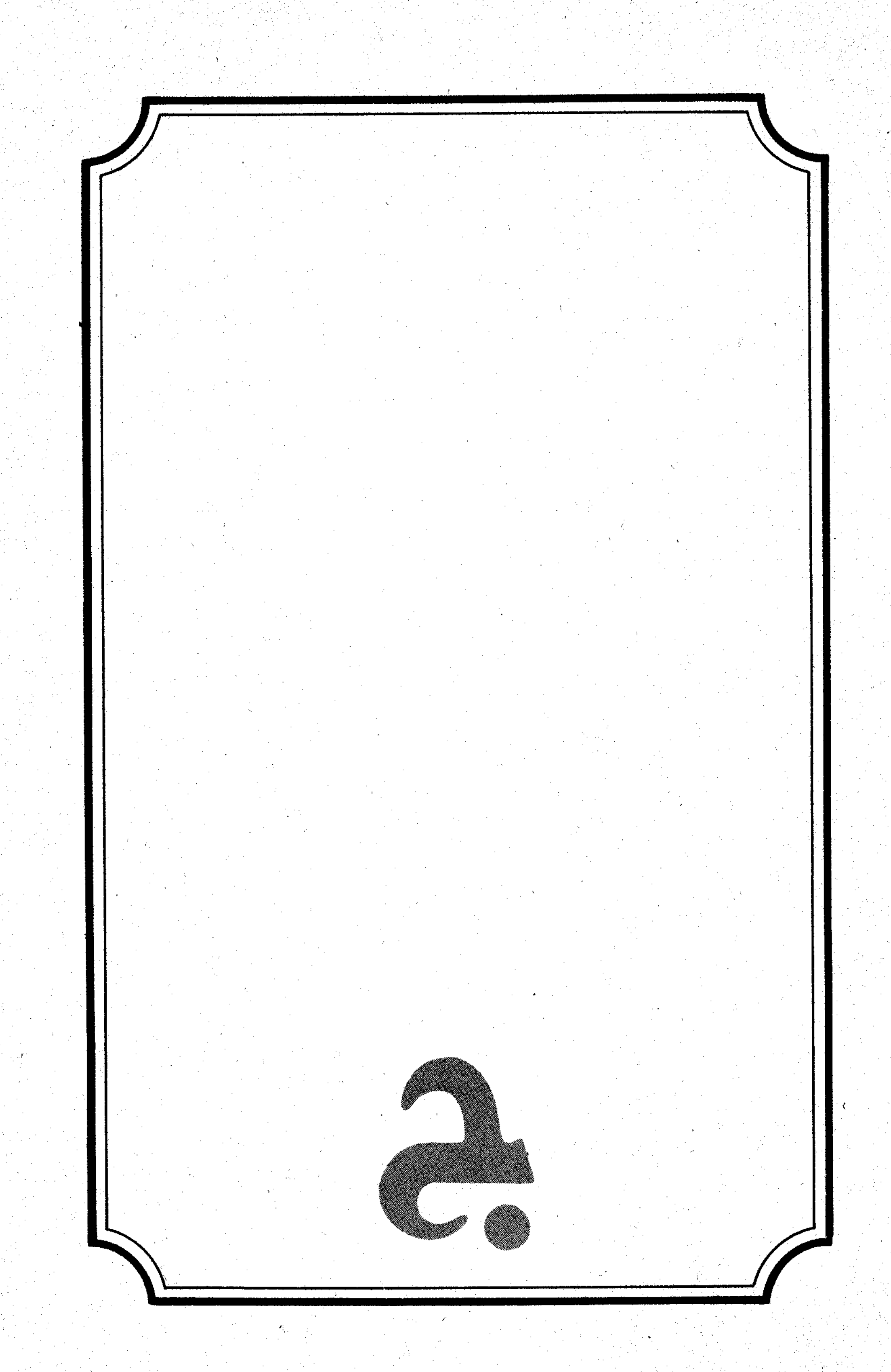
فوثب ثوب على ابنة عمهما، فقتلها، ولم يدركه الرجلان..

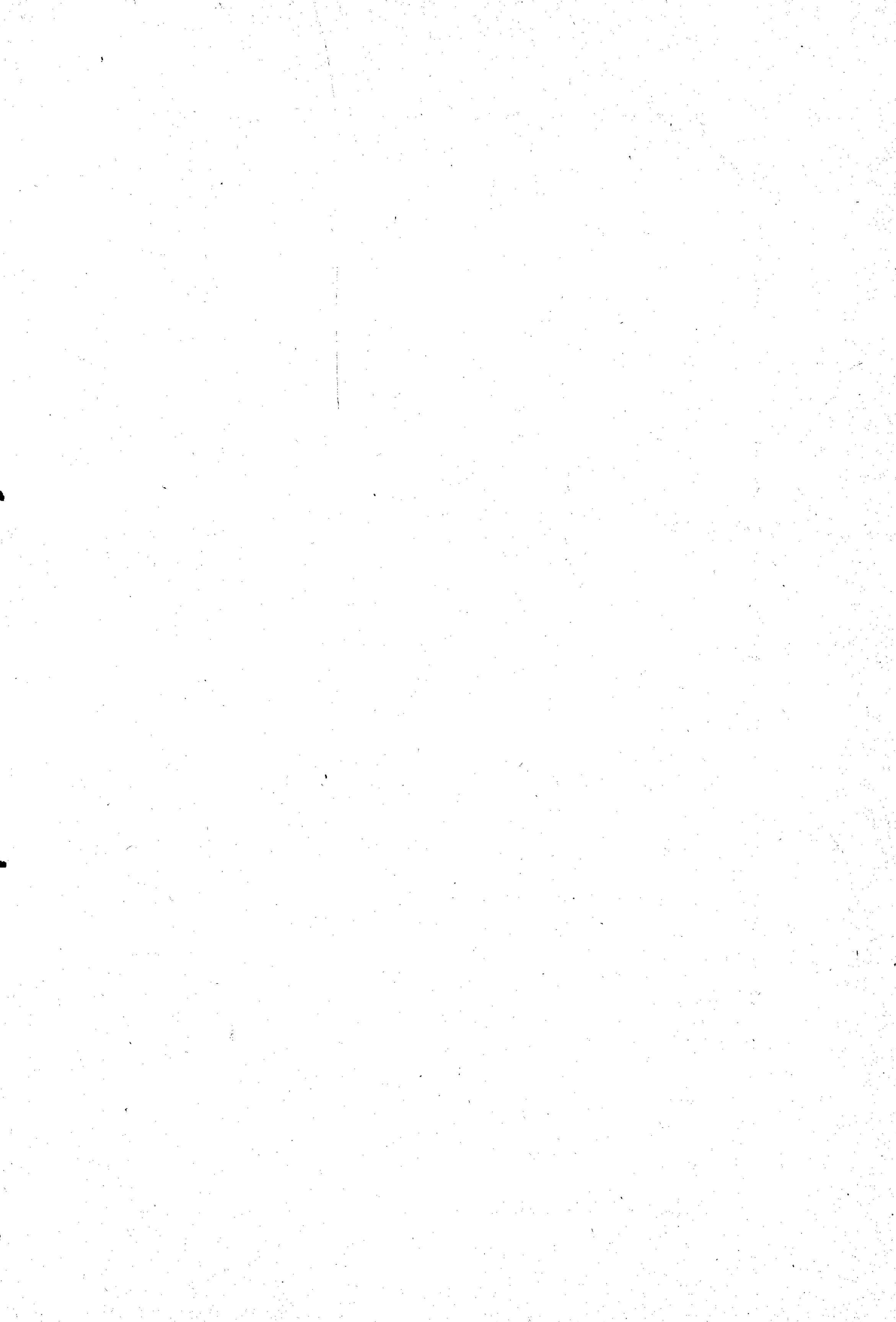
ثم خطب ثوب امرأة من قومه فقالت:
- لا أتزوج رجلاً قتل رفيقته.

فقال ثوب:

يا بنت عمي ما أدراك ما حسبي ... إذ لا يجن خبيث الزاد اضلاعي
اني لذو مرة يخشى نكايته ... عند الصباح بنصل السيف قرّاع

❋ ❋ ❋


ج



١٠٧ - جابر بن سليم

الهجيمي، التميمي.

من سكان بادية البصرة، وله صحبة مع الرسول (ص).

وبعد الرسول (ص) سكن جابر مدينة البصرة، يروي للناس الاحاديث.

قال:

- اتيت رسول الله (ص) فقلت:

- يا رسول الله، انا قوم من أهل البادية، فعلمنا شيئاً ينفعنا الله به.

فقال الرسول (ص):

- لا تحقرن من المعروف شيئاً. ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستقي، ولو أن تكلم أخاك ووجهك اليه منبسط. ولا تسبل الازار فانه من الخيلاء، والخيلاء لا يحبه الله، تبارك وتعالى.

وان امرأً سبّك بما يعلم فيك، فلا تسبه بما تعلم فيه.

فان أجره لك ووباله على من قاله.

***

١٠٨ - جارية بن قدامة

ابن زهير بن الحصين بن رزاح بن أسعد بن بجير بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

فهو ابن عم الاحنف بن قيس.

وكانت له صحبة، وقد سأل جارية رسول الله (ص):

- قل لي يا رسول الله قولاً ينفعني، وأقلل لي لعلي أعيه.

فقال الرسول (ص): لا تغضب.

ثم أعاد جارية السؤال، فقال (ص): لا تغضب.

حتى أعاده على الرسول (ص) مراراً، وكل ذلك يقول له: لا تغضب.

* * *

وكان جارية فيمن شهد قتل عمر بن الخطاب، وقد قال:
- وكنا آخر من دخل عليه، فسألناه وصية، ولم يسألها أحد قبلنا.

وفي سنة ٣٨ هـ خرج الامام علي بن أبي طالب لمقاتلة أبي مريم السعدي، وقدم بين يديه جارية بن قدامة السعدي الذي دعاهم الى طاعة الخليفة علي وحذرهم القتل. فلم يجيبوا، وهجم عليهم بأصحابه فحاربهم وقتلهم حتى لم يسلم منهم سوى أربعين جريحاً..

وفي سنة ٤٠ هـ بعث معاوية بن أبي سفيان بسر بن أرطأة في ثلاثة آلاف مقاتل سار بهم بسر الى المدينة المنورة وكان عاملها أبو أيوب الانصاري.. فهرب أبو أيوب الى الامام علي بالكوفة...

فأرسل الامام علي جارية بن قدامة في الفين. وسار جارية حتى أتى نجران، فلما علم بسر بقدوم جارية هرب بأصحابه من المدينة، واتبعه جارية حتى أتى مكة وقال لأهلها: بايعوا أمير المؤمنين.

فقالوا: قد هلك فلمن نبايع..؟ فقال جارية: لمن بايع له أصحاب علي. فبايعوا. ثم سار جارية حتى أتى المدينة، وكان أبو هريرة يصلي بالناس، فلما سمع بقدوم جارية هرب. فدخل جارية وقال:
- يا أهل المدينة بايعوا الحسن بن علي. فبايعوه.

وأقام جارية يومه في المدينة، ثم عاد الى الكوفة.

* * *

وكان عبد الله بن عباس، أمير البصرة، أيام الامام علي قد أمر الناس بالشخوص

مع الأحنف بن قيس الى صفين.. فشخص منهم الف وخمسمائة رجل، فاستقلهم عبد الله، فقام بالناس فقال:

- يا أهل البصرة، جاءني أمر الخليفة أمير المؤمنين بأشخاصكم، فأمرتكم بالنفير مع الاحنف، فلم يشخص معه منكم الا ألف وخمسمائة وانتم ستون ألفاً، سوى ابنائكم وعبدانكم ومواليكم.. الا انفروا مع جارية بن قدامة السعدي، ولا يجعلن رجل منكم على نفسه سبيلاً، فاني موقع بكل من وجدته متخلفاً عن مكتبه، عاصياً لامامه.

فاجتمع الى جارية الف وسبعمائة.. سار بهم حتى وافاه علي بالنخيلة، وأصبح جيش البصرة ثلاثة الاف ومائتي رجل.

* * *

ولما اختلف الناس على الامام علي، طمع أهل فارس وأهل كرمان في كسر الخراج، وغلب أهل كل ناحية على ما يليهم وأخرجوا عمالهم. فاستشار علي الناس في رجل يوليه فارس..

فقال له قدامة: ألا أدلك، يا أمير المؤمنين على رجل صلب الرأي، عالم بالسياسة، كاف لما ولي.

فقال: من هو يا قدامة؟ قال: هو زياد بن أبيه.

ووافق الامام علي على اقتراح قدامة، وولى زياداً فارس وكرمان، ووجهه في أربعة آلاف مقاتل دوخ زياد بهم البلاد حتى استقامت.

* * *

وكانت الازد قد اغتالت أعين بن ضبيعة المجاشعي سنة ٣٨ هـ.. فاستنجد زياد برسالة الى الكوفة.. فقدم اليه جارية بخمسمائة رجل، وكتب الامام علي الى زياد وأمره بمعونة جارية ومساندته..

فقدم جارية البصرة وقابل زياداً الذي قال له:

- احتفز واحذر ان يصيبك ما أصاب صاحبك، أعين، ولا تثقن بأحد من القوم.

وسار جارية الى قومه فأجابه أكثرهم، ثم حصر عامل معاوية (الحضرمي) في دار

واحرق عليه الدار وعلى من معه، فتفرق أصحاب معاوية، ورجع زياد الى دار الامارة وكتب الى الخليفة علي:

- إن جارية قدم علينا وسار الى الحضرمي فقاتله حتى اضطر الى دار من دور بني تميم في عدة رجال من أصحابه، وبعد الإعذار والإنذار والدعاء الى الطاعة، لم ينيبوا ولم يرجعوا .. فاضرم عليهم الدار فأحرقهم فيها، وهدمت عليهم، فبعداً لمن طغى وعصى.

* * *

وقبل موقعه الجمل، كان جارية قد أتى عائشة فقال:

- يا أم المؤمنين، والله، لقتل عثمان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون، عرضة للسلاح، انه قد كان لك من الله ستر وحرمة، فهتكت سترك وأبحتِ حرمتك. انه من رآى قتالك، فانه يرى قتلك، ان اتيتنا طائعة، فارجعي الى منزلك وان كنت اتيتينا مستكرهة، فاستعيني بالناس.

* * *

وفي سنة ٣٨ هـ.. خرج الأشهب بن بشر ومعه مائة وثمانون رجلاً..

فوجه اليهم الامام علي، جارية، فقاتلهم جارية في جرجرايا، من أرض جوخي، وقتل الأشهب وأصحابه..

* * *

١٠٩ - جبارة بن المغلس

الحماني، التميمي.

من بني حمان بن عبد العزي بن كعب بن زيد مناة بن تميم.

أبو محمد الفقيه، الورع، التقي.

عاش في الكوفة ومات فيها سنة ٢٤١هـ.

وكان من الرواة المحدثين الموثوق بهم الثقة التامة.

وبعد حياته تكلم الرواة والمفسرون والمحدثون، عنه كثيراً، ونقلوا عنه في مجالسهم وكتبهم.

فقد كان جبارة عارفاً بالحديث ذاكراً لأسماء رجاله، مطلعاً على أحوالهم، وهو ثقة ضابط.

***

١١٠ - جرموز بن الفجاءة

المازني، التميمي.

أبوه الفجاءة وهو جعونة بن يزيد بن زياد بن خنتر بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.

واطلق عليه لقب الفجاءة، لأنه غاب الى اليمن وأطال، ثم أتى قومه فجأة بعد أن يئس أهله من حياته وعودته.

وجرموز هو أخو قطري الخارجي، الذي سلم عليه بالخلافة عشرين عاماً..

ولم يتبع جرموز أخاه في خروجه ولم يقتنع بأرائه، وظل على السنة ويحارب مع اهلها، الخارجين وغيرهم.

وحارب الخلفاء قطرياً حروباً كثيرة مريرة، فكان جرموز في جيوشهم، يحارب أخاه غير مبال بأخوّته أو بقبليّته، لأن كلاً منهما كان يدافع عن عقيدته ويسعى جاهداً للقضاء على مخالفيها دون هوادة.

***

١١١ - جروة بنت مرة

ابن غالب، التميمي.

سيدة من ربات الفصاحة والبلاغة والمكانة العالية بين العرب، كانت تسكن بمكة..
وقد سألها معاوية بن أبي سفيان، وهو خليفة، عن قومها بني تميم فقالت:
- هم أكثر الناس عدداً وأوسعهم بلداً وأبعدهم أمداً.. هم الذهب الاحمر والحسب الأفخر.

فقال معاوية: - صدقت، فنزليهم لي.

فقالت جروة : يا أمير المؤمنين ، أما بنو عمرو بن تميم فأصحاب بأس ونجدة وتحاشد وشدة ، لا يتخاذلون عند اللقا ء ولا يطمع فيهم الأعداء سلمهم فيهم وسيفهم على عدوهم .

وأما بنو سعد بن زيد مناة ، ففي العدد الاكثرون وفي النسب الاطيبون يضرون إن غضبوا ويدركون إن طلبوا ، أصحاب سيوف وجحف، ونزال وزلف ، على أن بأسهم فيهم وسيفهم عليهم .

وأما حنظلة فالبيت الرفيع والحسب البديع والعز المنيع ، المكرمون للجار والطالبون بالثار والناقضون للأوتار.

وأما البراجم فأصابع مجتمعة وكف ممتنعة .

وأما بنو يربوع ففرسان الرماح وأسود الصباح ، يعتنقون الاقران ويقتلون الفرسان .

وأما بنو مالك ، فجمع غير مفلول وعز غير مجهول ، ليوث هرّارة وخيول كرارة .

وأما بنو دارم ، فكرم لا يداني ، وشرف لا يساوى ، وعز لا يوازى .

فقال معاوية : أنت أعلم الناس بتميم ، فكيف علمك بقيس .. ؟

قالت جروة : كعلمي بنفسي . فقال : فخبريني عنهم ..

قالت : يا أمير المؤمنين : أما غطفان ، فأكثر سادة وامنع قادة ، وأما فزارة فبيتها المشهور وحسبها المذكور، وأما ذبيان فخطباء شعراء أعزة أقوياء ، وأما عبس فجمرة لا تطفأ ، وعقبة لا تعلى وأما هلال فاسم فخم وعز قوم وأما بنو كلاب فعدد كثير وفخر أثير.
فقال معاوية : لله أنت ، فما قولك في قريش ؟

قالت : هم ذروة السنام وسادة الانام والحسب القمقام . فقال : فما قولك في علي بن أبي طالب؟ قالت : جاز والله في الشرف حداً لا يوصف وغاية لا تعرف . وبالله أسأل أمير المؤمنين إعفائي مما أتخوف .

قال : قد فعلت . وأمر لها بضيعة جيدة غلتها عشرة آلاف درهم .

* * *

١١٢ - جرير بن عِطية

الشاعر الشهير بن عطية بن الخطفي، والخطفي لقب، واسمه حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

ويكنى جرير أبا حرزة، وامه هي أم قيس بنت معبد بن عمير بن مسعود بن حارثة بن عوف بن كليب بن يربوع. وام أبيه عطية هي النوّار بنت يزيد بن عبد العزى بن مسعود بن حارثة بن عوف بن كليب.

قال رجل لجرير: من أشعر الناس..؟ قال: قم حتى اعرفك الجواب. وأخذه بيده حتى جاء به الى أبيه عطية وقد أخذ عنزاً له، فاعتقلها وجعل يمص ضرعها. فصاح به جرير: اخرج يا أبتِ.

فخرج شيخ دميم، رث الهيئة، وقد سال لبن العنز على لحيته..

فقال جرير للرجل: أترى هذا..؟ قال: نعم، قال: أتعرفه..؟

قال: لا. قال جرير: هذا أبي، أو تدري لم كان يشرب من ضرع العنز..؟ قال الرجل: لا.

قال جرير: مخافة أن يسمع الناس صوت الحلب، فيطلب منه، واشعر الناس من فاخر بهذا الأب ثمانين شاعراً وغلبهم.

وكانت أم جرير قد رأت في نومها، وهي حامل به، كأنها ولدت حبلاً من شعر أسود، ولما وقع منها، جعل الحبل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه، حتى فعل ذلك برجال كثيرين. فانتبهت مرعوبة، فأولت رؤياها فقيل لها: ستلدين شاعراً، ذا شر وشدة شكيمة وبلاء على الناس. فلما ولدته سنة ٣٠هـ سمته جريراً باسم الحبل الذي رأت أنه خرج منها.

قيل للشاعر ابن مناذر بمكة: من أشعر الناس..؟

قال: من اذا شئت لعب، ومن اذا شئت جد، اذا لعب أطمعك لعبه فيه، واذا ما رمته، بعد عليك، واذا جد فيما قصد له آيسك من نفسه.

قيل: مثل مَن من الشعراء..؟

قال: مثل جرير حيث يقول اذا لعب:

ان الـــذين غدوا بلبــك غادروا   وشـــلاً بعينيك لا يزال معينا
غيضن من عبراتهـــن وقلن لي   ماذا لقيت من الهـــوى ولقينا ؟

ثم يقول حين جد :

ان الـــذي حرم المكارم تغلباً   جعـــل النبـــوة والخلافـــة فينا
مضر أبـي وأبـو الملـــوك فهـــل لكم   يا خزر تغلـــب من أب كأبينا
هذا ابـــن عمـــي في دمشـــق خليفة   لو شئـــت ساقـــكم اليّ قطينا

ولما بلغ عبد الملك بن مروان خليفة الشام ، قول جرير قال :

- ما زاد ابن المراغة على ان جعلني شرطياً له ، أما أنه لو قال (لو شاء ساقكم اليّ قطينا) ، لسقتهم اليه كما قال ...

وهذه الأبيات هجا بها جرير الاخطل الشاعر التغلبي ، وقوله فيها (جعل النبـوة والخلافة فينا) إنما أراد أنه تميمي النسب ، وتميم ترجع الى مضر بن نزار بن معد بن عدنان - جد الرسول (ص) .. فالنبوة والخلافة وبنو تميم يرجعون الى مضر .

ثم دخل جرير على الخليفة فانشده قصيدته التي منها :

أتصحوا ام فؤادك غير صاح   عشية همَّ صحبـــك بالرواح
تقـــول العـــاذلات علاك شيب   أهـــذا الشيب يمنعنـــي مزاحي

وفيها بيت المدح الرائع :

ألستـــم خـــير من ركب المطايا   وأنـــدى العـــالمين بطـــون راح

قال جرير: فلما انتهيت الى هذا البيت ، كان عبد الملك متكئاً ، فاستوى جالساً وقال : من مدحنا منكم ، فليمدحنا بمثل هذا أو يسكت .

ثم التفت الي وقال : يا جرير ، أترى أم حرزة ترويها مائة ناقة من نعم بني كلب .. ؟

قلت : يا أمير المؤمنين ، ان لم تروها ، فلا رواها الله . يا أمير المؤمنين نحن مشايخ وليس بأحدنا فضل عن راحلته ، والابل أباق ، فلو أمرت لي بالرعاء .

فأمر لي بثمانية رعاة . وكان بين يديه صحاف من الذهب وبيده قضيب فقلت : يا أمير

المؤمنين .. والمحلب..؟ وأشرت الى احدى الصحاف، فقال: خذها. والى هذه الحادثة أشار جرير بقوله:

أعطـوا هنيدة تحدوهـا ثمانية ما في عطائهـم منّ ولا سرف

(هنيدة: اسم علم على المائة).

* * *

قدم جرير على الخليفة عمر بن عبد العزيز، عن أهل الحجاز.

فاستأذنه الشعر.. فقال عمر: ما لي وللشعر يا جرير..؟

فقال جرير: يا أمير المؤمنين، إنها رسالة من أهل الحجاز.

قال: فهاتها، إذن.

فقال:

كم من ضرير أمـير المؤمنـين لدى أهل الحجـاز، دهـاه البؤس والضرر
أصابـت السنـة الشهبـاء ما ملكت يمينـه، فحنـاه الجهـد والكبر
ومـن قطيع الحشـا عاشـت مخبأة ما كانـت الشمس تلقاهـا ولا القمر
لما اجتلتهـا صروف الدهـر كارهة قامت تنادي بأعلى الصوت: يا عمر

* * *

وتعرف جرير على يزيد بن معاوية، وهو أمير، وجعل يختلف اليه، وهو شاب واستلطفه يزيد. واتفق أن يزيد أراد أن يعاتب أباه معاوية بشعر، فاقتبس أبياتاً من قصيدة لجرير، فرفعها لأبيه عن لسانه وفيها قول جرير:

بأي سنـان تطعـن القـوم بعدما نزعـت سنانـاً من قناتـك ماضيا

فاعتقد معاوية أن الأبيات لابنه، فسر بذلك كثيراً. ولما صارت الخلافة الى يزيد وفد عليه جرير، فاستؤذن له مع الشعراء فجاء الجواب بالنسبة لجرير: إن أمير المؤمنين يقول لا يصل الينا شاعر لا نعرفه ولم نسمع شعره.

فأجاب جرير: قولوا للخليفة أنا القائل: بأي سنان تطعن القوم بعدما. فأمر يزيد بادخاله وقال له: لقد فارق أبي الدنيا وما يحسب الا أني قائلها.

* * *

سأل عكرمة أباه جريراً عن شعراء الجاهلية ، فذكر جرير زهيراً بن ابي سلمى .

فقال عكرمة : فالاسلام .. ؟ قال جرير: الفرزدق نبعة الشعر.

قال : فالأخطل يا أبتاه .. ؟ قال : يجيد مدح الملوك ويصيب صفة الخمر..

قال : فما تركت لنفسك يا أبت .. ؟

قال : دعني فاني نحرت الشعر نحراً (استمكاناً منه واقتداراً عليه) .

وقدم جرير المدينة المنورة ، وأتاه الشعراء وغيرهم ، وأتاه أشعب فيهم ، فسلموا عليه وحادثوه ساعة وخرجوا وبقي أشعب..

فقال جرير: أراك قبيحاً وأراك لئيم الحسب، ففيم قعودك .؟

قال : اصلحك الله ، انه لم يدخل عليك اليوم أحد أنفع لك مني ..

فقال جرير: وكيف ذلك ؟ قال : لأني آخذ رقيق شعرك فأزينه بحسن صوتي . واندفع يغني :

يا أخت ناجية السلام عليكم	قبل الرحيل وقبل لوم العذل
لو كنت اعلم أن آخر عهدكم	يوم الرحيل ، فعلت ما لم أفعل

فاستخف جرير الطرب لغنائه بشعره حتى زحف اليه وقبل بين عينيه وسأله عن حوائجه ، فقضاها له .

وكان الخليفة عمر بن عبد العزيز لا يهتم بشعراء الغزل والمديح ولا يكرمهم ، ولم يعط الا لجرير.. فقد دخل جرير عليه وهو يقول :

ان الذي بعث النبي محمداً	جعل الخلافة في إمام عادل
وسع الخلائق عدله ووفاؤه	حتى ارعوى وأقام ميل المائل
والله أنزل في القرآن فضيلة	لابن السبيل وللفقير العائل
اني لأرجو منك خيراً عاجلاً	والنفس مولعة بحب العاجل

فقال عمر: يا جرير، والله ، لقد وليت هذا الأمر وما أملك إلاّ ثلثمائة ، مائة أخذها عبد الله ومائة اخذتها ام عبد الله .

يا غلام اعطه المائة الثالثة.

فقال جرير: والله، إنها لأحب مال كسبته.

ثم خرج فقال له الشعراء: ما وراءك..؟

قال: ما يسوء الشعراء، خرجت من أمير يعطي الفقراء ويمنع الشعراء، واني عنه لراضٍ.

* * *

كانت بين جرير والفرزدق مهاجاة ومناقضات لم تكن بين شاعرين عربيين قبلهما ولا بعدهما.

ومات الفرزدق سنة ١١٠هـ، فلما بلغ جريراً خبره بكى وقال:

- كان نجمنا واحداً واني لأعلم اني قليل البقاء بعده وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقلما مات ضد أو صديق الا وتبعه صاحبه ومات جرير بعد أشهر من موت الفرزدق.

مات باليمامة وخلف عقباً كثيراً منهم نوح وبلال وعكرمة وحزرة.

وكان الشعراء الذين عاصروه، يحاولون الحط من مكانته وشعره - وهم كثيرون - لكنه كسفهم كلهم إلاّ الفرزدق..

وقد التقى جرير والفرزدق بـ (منى) وهما حاجان..

فقال الفرزدق:

فانـك لاق بالمنـازل من منى ... فخـاراً، فخبرنـي بمـن أنت فاخر؟

فقال له جرير: بلبيك اللهم لبيك.

وقال جرير يرثي الفرزدق:

لعمـري لقـد أشجـى تميماً وهدها ... على نكبـات الدهـر موت الفرزدق
عماد تميم كلهـا ولسانها ... وناطقهـا البـذاخ في كل منطق

* * *

١١٣ - جزء بن معاوية

سنة ١٧هـ، انهزم هرمزان الفرس - يوم سوق الأهواز - وأقام قائد المسلمين بالاهواز.. وبعث جزء بن معاوية في أثر الهرمزان، بأمر الخليفة عمر بن الخطاب.

خرج جزء في أثر العدو المنسحب، وما زال يفتك بأصحابه حتى أتى قرية الشغر، فأعجزه الهرمزان، فمال جزء عنها. فكتب الخليفة الى جزء بلزوم ما غلب عليه وبالمقام حتى يأتيه أمره.

ثم اضطر الهرمزان الى طلب الصلح، وجاءت موافقة الخليفة عمر على ذلك، وبعد الصلح عين الخليفة، جزء بن معاوية عاملاً على الأهواز.

وكانت لجزء صحبة مع الرسول (ص)، وهو عم الأحنف بن قيس، لأن أباه معاوية هو ابن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

***

١١٤ - جشيش بن نمران

الرياحي، التميمي، من بني رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

من فرسان بني تميم وشجعانهم، فهو الذي قتل حسان بن كبشة ملك كندة.
كان ذلك في يوم ذي نجب، الذي كان لبني يربوع على خصومهم بني عامر الذين رجوا أن يستأصلوا بني تميم وكاتبوا حساناً ملك كندة ذا البأس الشديد.

فأقبل حسان مع بني عامر، ومعه صنائعه وجيشه.

ولما علم بنو حنظلة خبر مسيرهم قال لهم رئيسهم:
- يا بني مالك، انه لا طاقة لكم بهذا الملك ومن معه من المقاتلين وما معه من العدد،.. فانتقلوا من مكانكم..

فغيّر بنو تميم مواقعهم، ولما وصل حسان فيمن معه وجدهم قد اكملوا استعدادهم للمعركة.

وبدأ القتال، وتمكن جشيش بن نمران من الملك حسان وضربه على رأسه فصرعه فمات. ثم قتل رئيس بني عامر، وتم النصر لبني تميم.

* * *

١١٥ - الجعد بن الشمّاخ

الحنظلي، التميمي.

في يوم عاقل كان الصمة الجشمي قد اغار على بني حنظلة. والصمة من رؤساء القبائل العربية الشجعان.

وفي اشتداد المعركة استطاع الجعد بن الشماخ ان يأسر الصمة.. فانهزم جيشه واصيبوا بخسارة بالغة وتركوه اسيراً عند الجعد.

وابطأ بنو جشم في فداء رئيسهم الأسير أشهراً عديدة.

فكان الجعد يأتي اسيره كل هلال شهر بافعى ويحلف انه إن لم يفد الصمة نفسه، ليدع الأفعى تعضه.

ولما طال انتظار الجعد، جزّ ناصية الصمة..

فاحتال الصمة وغدر بآسره الجعد فقتله وفر الى قومه سالماً مجزوز الناصية.

وظل حياً حتى قتله ابو مرحب اليربوعي.

* * *

١١٦ - الجعد بن قيس

التميمي.

سنة ٤٥هـ دخل زياد بن ابيه والي البصرة لأخيه معاوية بن ابي سفيان.

وجعل زياد شرطة البصرة على اربعة آلاف شرطي، عليهم عبد الله بن حصن والجعد بن قيس - صاحب طاق الجعد - وفي يوم من الأيام كان زياد في جولة تفقدية للبصرة، وبين يديه صاحبا شرطته.

وحدثت مناقشة في امر من أمور ومهام الشرطة فنازع الجعد زميله عبد الله، وشهر كل منهما سلاحه بوجه الآخر، فقال زياد:

- يا جعد الق الحربة.
فأطاع الجعد والقى سلاحه..

وعاد زياد الى قصره، فثبت عبد الله بن حصن التميمي على شرطته.
وولى الجعد امر الفساق والمعارضة، والمفسدين في الأرض.
وقام الجعد بواجبه الجديد خير قيام، فكان يتبع الفساق ولا يفلت منه لص اومارق.

فكان زياد بن ابيه يقول مادحاً الجعد:
- لو ضاع حبل بيني وبين خراسان علمتُ من اخذه.

* * *

١١٧ - جعفر بن حيّان

العطاردي، التميمي.. من بني عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

ابو الأشهب البصري.
كان حذّاءاً ماهراً، لكنه قرأ القرآن واللغة العربية، والتفسير والاحاديث الشريفة، وفهم كل ما قرأ، ولم تشغله مهنته عن ان يفتح صدره ويهب معرفته الى الناس الذين التفوا حوله، يقرأون عليه ويأخذون عنه.

وظل يدبر حياته بين مهنته وبين الدراسة والتدريس الى ان توفي سنة ١٦٥هـ بعد ان قارب المائة من العمر.

* * *

١١٨ - جعفر بن محمد

ابن عمار- البرجمي، التميمي.
قاض من مشاهير القضاة ايام الدولة العباسية..
وهو فقيه عالم من اهل الكوفة.
وكان الخليفة العباسي المتوكل قد ولاّه قضاء واسط سنة ٢٣٥هـ اول مرة. فكان صلباً في القضاء.

اراد صاحب بريد الخليفة ان يحضر معه جلسة قضائية ، فقال له جعفر: من انت ..؟
قال : بعث بي ، اجلس معك .

فقال : انت متصفح وجوه حرم المسلمين ، ثم ختم القمطر وقام .

فبلغ ذلك الخليفة ، فارسل اليه ورفع درجته الى قاضي القضاة ، ثم اصبح قاضي الكوفة ، مدينة العلم والفقهاء الى سنة ٢٤٩هـ حين اصدر الخليفة المستعين أمره بحمل جعفر الى سامراء ليوليه مهام قضائها . لكنه توفي بعد ان مكث في سامراء سنة واحدة من قدومه اليها .

وقد كثرت في جعفر بن محمد اشعار الهجاء والمديح ، شأنه شأن كل شخصية بارزة . قال احدهم يهجوه :

أتطمع ، لا ابا لك ، في تميم	كذبت ورب زمزم والحطيم
جبلت على محبة كل نذل	لئيم الأصل مفري الأديم
وتحمد من تراه بغير مال	وتبغض كل ذي شرف قديم
فانك قد صحبت الفقر دهراً	بانكد صحبة الرجل القديم
وقلدت القضاء بغير فقه	فانت مذمم عند الخصوم

وقال اخر يمدحه :

سأشكر جعفراً واقول فيه	مقالة صادق فيما يقول
جبلت على العفاف وكل فضل	وجل الناس : خيرهم القليل
وسرت كسيرة العمرين حتى	انار الحق وانفتح السبيل
فاضحى الناس في دعة وخفض	ومات الجور وانقضت الذحول
جزاك الله من قاض ، جميلاً	فكل فعالك الحسن الجميل

***

١١٩ - جهم بن خلف

المازني ، التميمي ، من بني مازن بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، يمتد نسبه الى ابي عمرو (زبان) بن العلاء المازني .

وكان جهم ذا علم تام واطلاع واسع ومعرفة دقيقة بالشعر العربي الغريب .

وحين كانت عناية العلماء باللغة العربية، في العصر العباسي، قد اتسعت، صاحب تلك العناية جمع للشعر القديم والغريب منه خاصة، عن طريق بدو البادية واهل السواحل.

وكان من هؤلاء البدو جهم بن خلف الذي كان يرجع اليه الباحثون والمهتمون بالأدب والتاريخ، ويعتمدون عليه، ليقينهم من قدرته ومعرفته العميقة بغريب الشعر ودقيق الحوادث.

* * *

وكان جهم شاعراً مشهوراً لكن اكثر شعره مذكور في وصف الطيور الجارحة والحشرات الصغيرة، وهو شعر جزل سلس الاسلوب، وقد مدح الشاعر ابن مناذر، جهماً بقوله:

سميتم آل العلاء لانكم   اهل العلاء ومعدن العلم
ولقد بنى آل العلاء لمازن   بيتاً احلّوه مع النجم

* * *

قال جهم يصف الحمامة:

مطوقة كساها الله   طوقاً لم يكن ذهباً
جمود العين مبكاها   يزيد أخا الهوى نصبا
مفجعة بكت شجواً   فبت بشجواها وصبا
على غصن تميل به   جنوب، مرة، وصَبا

* * *

١٢٠ - جهم بن صفوان

التميمي، المجاشعي، الدارمي.

وكانت بنو تميم اكثر الجماعات العربية المسلمة، التي ساهمت في فتوحات خراسان، واستقرت فيها تتقدم الجماعات الأخرى قوة وبأساً وعدداً. وبرز منها الامراء والقادة والفقهاء والأدباء، وكان جهم بن صفوان قد تعلم في خراسان ودرس علوم الدين والأدب واصبح أديباً ذا شخصية رصينة أمينة.

وحين اصبح نصر بن سيار الكناني أميراً على فارس، اشتدت الخلافات الدموية والعقائدية بين العرب انفسهم، وبينهم وبين الفرس والترك..

ولم يجد نصر بن سيار، في ظروفه تلك، من يعتمد عليه ويثق به غير جهم.

فاتخذه معتمده في مكاتباته السرية والعلنية بينه وبين حكومة العراق والخلافة في دمشق، وبينه وبين اصحابه واعدائه في بلاد فارس.

وكان جهم حسن الانشاء، جميل الخط، واسع الاطلاع، علياً بأصول مكاتبة الناس على قدر عقولهم ومكانتهم.

* * *

وكان قائماً بواجبه طيلة خلافة هشام بن عبد الملك الأموي. وذلك في آخر المائة الاولى الهجرية.

* * *

١٢١ - جواس بن نعيم

ابن الحارث الهجيمي، احد بني الهجيم بن عمرو بن تميم.

من شعراء العرب الذين ضاعت اشعارهم، او ضاع اكثرها، وبقيت اسماؤهم تذكر في مذاكرات الأدب والشعر، ويقال انهم شعراء مقلون.

كان جواس بن نعيم يعرف بابن ام نهار، وهي ام ابيه، وكانت له اشعار طريفة يتداولها الناس.

منها قوله:

وللكبير رثيات اربع الركبتان والنسا والاخدع
ولا يزال رأسه يصدع وكل شيء بعد ذاك يوجع

* * *

١٢٢ - جون بن قتادة

ابن الاعور بن ساعدة بن عوف بن كعب بن عبشمس بن زيد مناة. وكانت له صحبة مع الرسول (ص).

ثم سكن البصرة، وعد من اهلها.

وقد شهد جون وقعة الجمل وكان في صف طلحة والزبير..

قال:

- كنا مع رسول الله (ص) في بعض اسفاره ، فمر بعض اصحابه بسقاء معلق ، فيه ماء ، فاراد ان يشرب .

فقال له صاحب السقاء:

- انه ميتة .

فامسك صاحب النبي (ص) حتى لحقه ، فذكر له ذلك .

فقال الرسول (ص) :

- اشربوا ، فان دباغ الميتة طهورها .

***

١٢٣ - جويرة بن بدر

ابن عبد الله ، الدارمي ، التميمي .

شاعر وفارس جاهلي .

شارك قومه في معركتهم يوم الوقيط ، يوم تجمعت اللهازم - وهي قيس وتيم اللات (ابنا ثعلبة من بكر بن وائل) ومعهم بني عجل وعنزة بن اسد .

وسار هذا الحشد نحو بني دارم وهم بموضع الوقيط ، وباغتوهم مباغتة ، فاقتتلوا قتالاً شديداً .

وقتل من بني دارم خلق كثير ، ووقع بعض رؤسائهم بيد اللهازم ، اسرى .

ومن اولئك الرؤساء الاسرى ، جويرة بن بدر بن عبد الله ، ولم يزل جويرة في الوثاق ، حتى رأى القوم ، آسريه ، يوماً يشربون ويعربدون مرحاً والتذاذاً بالانتصار .

فأنشأ يتغنى ويسمعهم ما يقول :

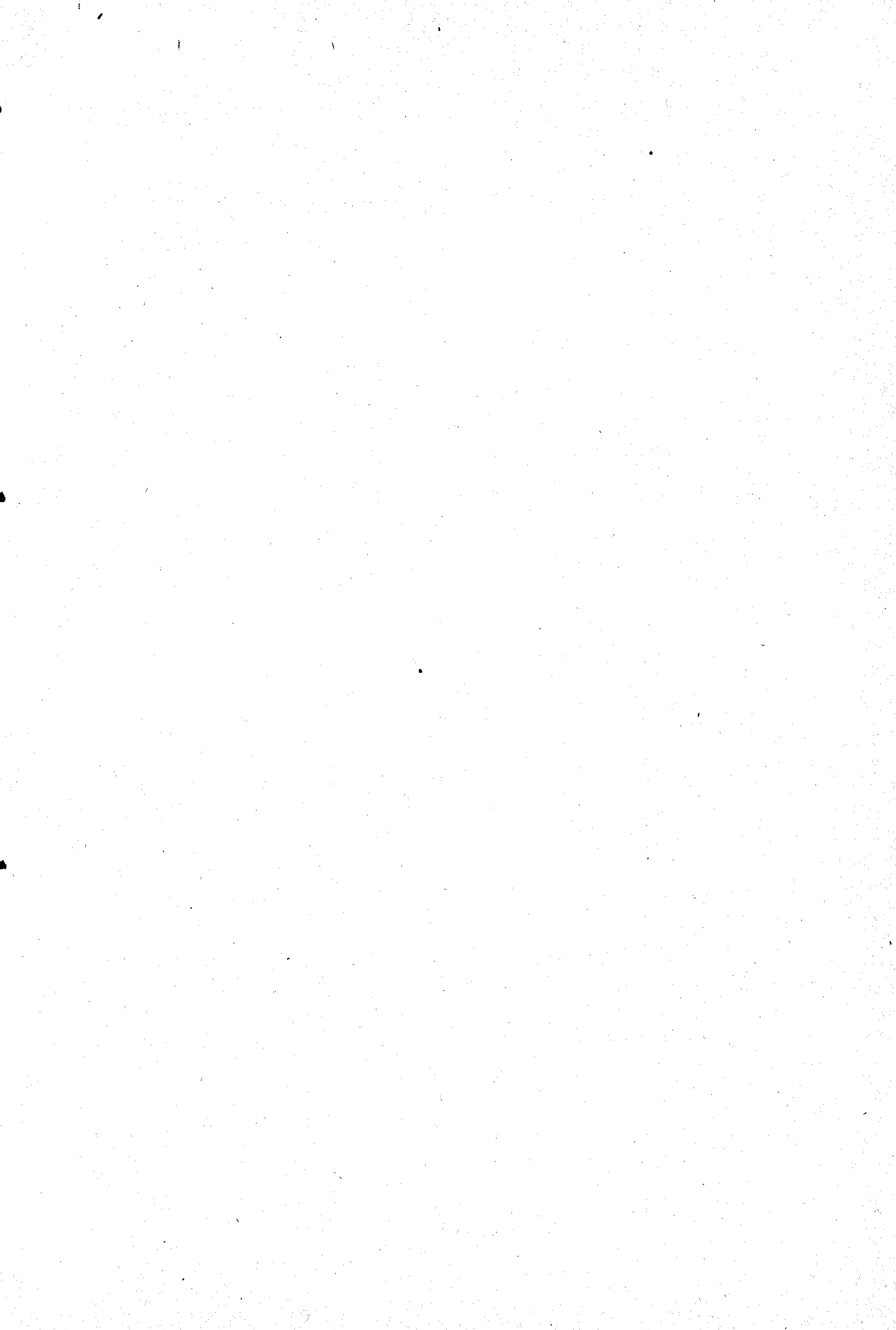
وقائلة ما غاله ان يزورنا	وقد كنت عن تلك الزيارة في شغل
وقد ادركتني والحوادث جمة	مخالب قوم لاضعاف ولا هزل
لعلهم ان يمطروني بنعمة	كما صاب ماء المزن في البلد المحل

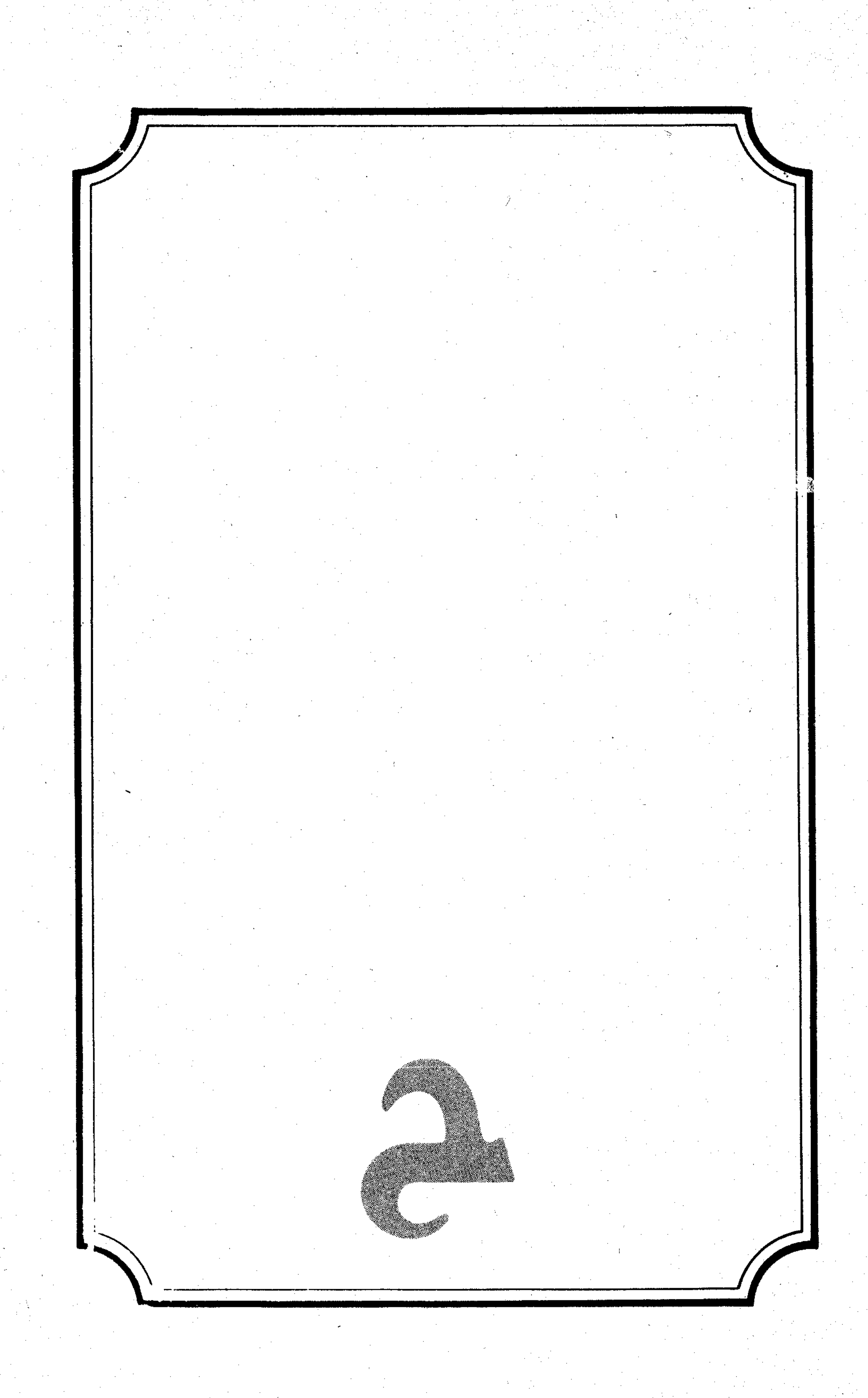
فقـد ينعش الله الفتـى بعـد ذلة وقد تبتني الحسنى سراة بنـي عجل

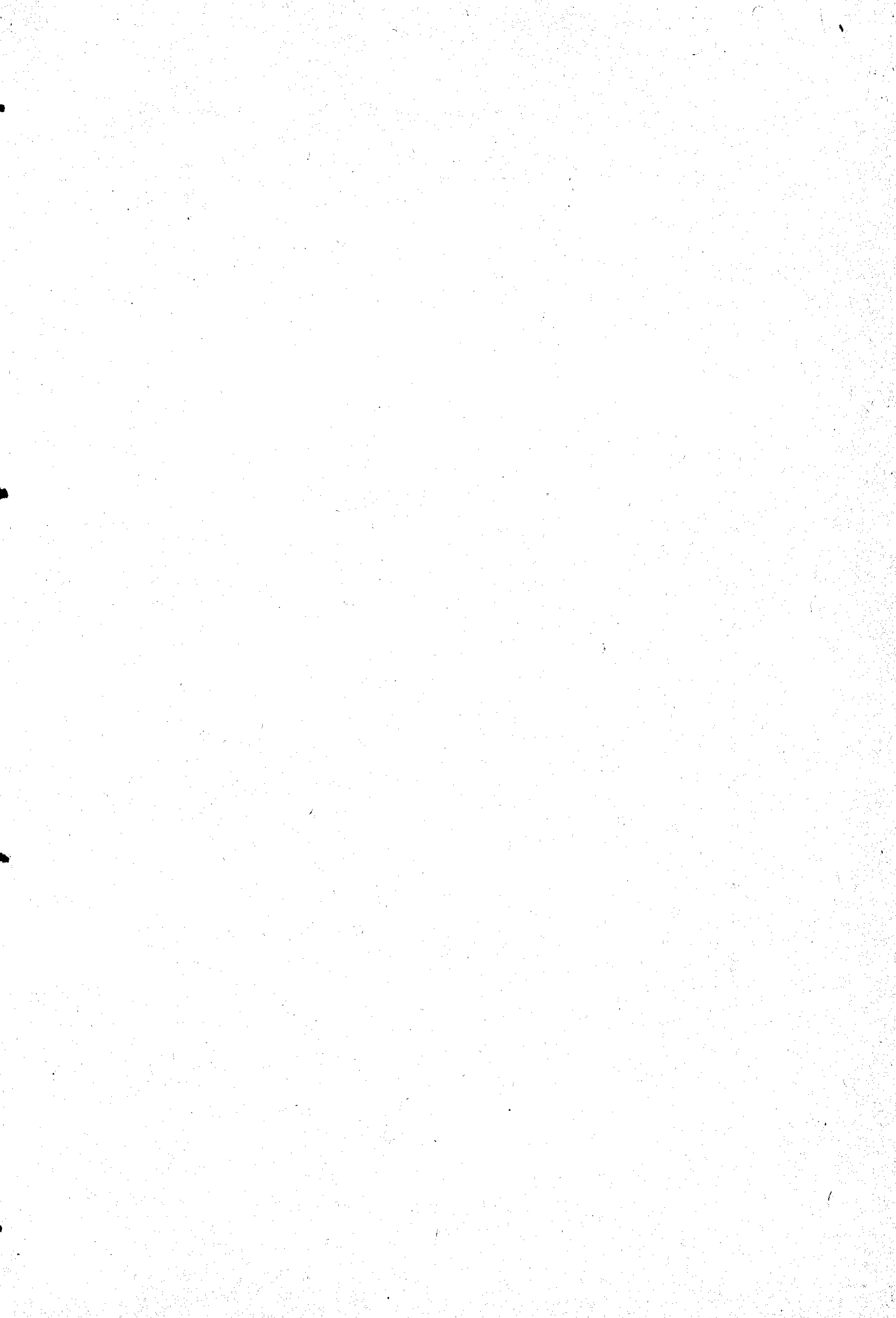
* * *

فلما سمعوا هذه الأبيات، طربوا لها، وهزهم الافتخار بالمدح الذي فيها، فاطلقوا سراح جويرة واكرموه، وعاد الى قومه.

***







١٢٤ - حاتم الهذّال

الرياحي، اليربوعي، التميمي.
ابو محمد، علي، المولود سنة ١٨٧٠م.
من رؤساء العراق، وشيخ العتابة القاطنين في الخضيرة شمال بغداد.

وكان على علم شامل بأحوال المجتمع العراقي والحياة العربية، يندب للمهمات التي تشتد فيها الخلافات بين القبائل والافراد وبين الشعب والسلطة الحاكمة.

ومن الحوادث الطريفة التي يذكرها الناس ويتداولونها مثلاً بينهم:

عبرت امرأة واخوها دجلة، فرآهما رجل مسلح ببندقية، فوجه سلاحه الى صدر المرأة واستلب حجلها الفضة من رجلها.. وذهب سالباً فرحاً. فشان ذلك على القبائل المجاورة للمنطقة ورفعت الرايات التميمية، وبدا الشر يكشر عن انيابه، والمنايا تقترب من النفوس البريئة، وكان ابو محمد علي في بغداد. فخف مسرعاً حين علم بالأمر، واستطاع انيهدئ ثائرة ثلاثة افخاد من الاربعة المتنافرة. واستمرت الرابعة في غضبها. فامر اهل السالب وقبيلته بارسال دية فعلة ابنهم الطائش، خمس بنات، فلما وصلن الى مضيف الشيخ حاتم كساهن واكرمهن بالحلى واعادهن الى اهلهن قائلاً: نعيدهن مكسوات مكرمات اليكم ونحن شاكرون عافون عما بدر من احدكم جهلاً.

فخمدت الفتنة وعاد السلام الى ربوع المنطقة.

كان حاتم بعيداً عن السياسة ومداخلها مشغولاً بالعبادة وتعليم شعائر الدين، وتنظيم شؤون عشائره وعمل الخير لكل ابناء الأمة.

توفي سنة ١٩٥١م في مضارب بني تميم في الخضيرة، ولم يبق في البلاد من رئيس او فاضل الا وشارك في تشييع جثمانه، ومشاطرة عشيرته الاسى.

* * *

١٢٥ - حاجب بن ذبيان

المازني ، التميمي .

من شعراء البصرة في القرن الثاني الهجري ، وكان يذكر في قصائده قومه بني تميم وحوادثهم .

قال :

لعمري لقد خاضت معيط دماءنا ... باسيافها حتى انتهى بهم الوحل

وما حمّل الأقوام اعظم من دم ... حرام ولا ذحل اذا التمس الذحل

حقنتم دماء المصلتين عليكم ... وجر على فرسان شيعتك القتل

وقى بهم (العريان) فرسان قومه ... فيا عجبا اين الامانة والعدل ؟

* * *

بهذه الابيات يذكر حاجب ما وقع لبني تميم سنة ١٠١هـ في البصرة ، حين حاصرت جيوش الخليفة يزيد بن عبد الملك ، جيوش الثائر يزيد بن المهلب. وبعد ان قتل الثائر يزيد ، أسر اهل الشام نحواً من ثلثمائة رجل من اهل البصرة ، وجاء كتاب الخليفة بضرب رقاب الاسرى . فاخرجهم صاحب الشرطة المدعو (العريان) وبدأ بضرب اعناقهم ، فقام ثلاثون رجلاً من بني تميم ، من الاسرى ، فقالوا :

- نحن انهزمنا بالناس ، فاتقوا الله ، وابدأوا بقتلنا ، واخرجونا قبل الناس .

فقال العريان : اخرجوا على اسم الله .

فاخرجهم الى مصطبة الاعدام وهم يقولون : انا لله ، انهزمنا بالناس وهذا جزاؤنا .

وما ان فرغ منهم العريان ، حتى جاء الأمر اليه بالعفو عن الاسرى والنهي عن قتلهم ، فذهبت دماء بني تميم ، واطلق سراح الباقين .

وقال حاجب:

اغرك مني ان رأيت فوارسي ... ثوى منهم يوم الدفينة حاضر

بايدي رجال اغضبتهم رماحنا ... واسيافنا ، ان الامور دوائر

وذلك ما جرت علينا رماحنا ... وكل امرئ يوماً به الجد عاثر

يذكر حاجب يوم الدفينة حين اغارت بنو عمرو بن تميم على بني سليم بن منصور

وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم انصرفوا .. وتجمعت كل طوائف بني سليم فركبوا وهجموا على بني عمرو بن تميم، لكنهم فشلوا وعادوا خاسرين، بعد ان ذهب كثير من القتلى من الطرفين.

* * *

١٢٦ - حاجب بن زرارة

ابن عدس بن زبيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

حاجب هو الملقب بذي القوس. القوس قوسه الذي استرهنه كسرى سنة جدب اصاب بني تميم، فوفد حاجب على كسرى فقال حارس كسرى: من انت ..؟ قال: رجل من العرب.

فلما دخل على كسرى قال له: من انت؟ قال حاجب: سيد العرب. فقال كسرى: الم تقل بالباب انك رجل من العرب ..؟

قال حاجب: نعم، بالباب، كنت رجلا منهم، فلما حضرت بين يدي الملك سدتهم.

ثم شكا حاجب محل الحجاز وجدب ارضها. وطلب حمل الف بعير حبوباً على ان يعيد قيمتها. فقال كسرى: وما ترهنني على ذلك؟ قال: قوسي.

فاستعظم كسرى همته وقال: قبلت.

واعطاه حمل الف بعير، سار بها حاجب الى قومه ليسد به حاجتهم. وبعد موت حاجب، ارتحل ابنه عطارد الى كسرى يعيد قيمة الحبوب ويستعيد قوس ابيه.

كان حاجب فارس قومه ورئيسهم وكان فداؤه مثل يضرب به في الفداء، فقد فدى نفسه لبني عبس، يوم جبلة، بالف عبد والفي ناقة مع اولادها. بينا كانت فدية الملك، انذاك، الف بعير فقط، وهذا دليل على عزة حاجب ومقامه.

قال الفرزدق:

رأوا حاجباً اغلى فداء وقومه ... أحق بأيام العلى والمكارم

* * *

وفي يوم شعب جبلة سنة ٥٣ قبل الهجرة كان حاجب من رؤساء قومه، وطارده زهدم وقيس ابنا حزن العباسي وقالا: استأسر فقال: من انتما؟ فقالا: نحن الزهدمان. فقال: لا استأسر اليوم لموليين. فادركهم ذو الرقيبة العامري. فالقى حاجب اليه رمحه واستأسر له ثم افتدى نفسه بالف ناقة لذي الرقيبة ومائة للزهدمين.

وفي يوم النسار كان حاجب على بني تميم يقاتل بني ضبة وحلفاءهم..؟

وله مع ملوك المناذرة والفرس احاديث وحوادث تدل على المركز الذي كان له.

في اوائل القرن السادس الميلادي كان حاجب في وفد صفوة القبائل العربية الذين انطلقوا الى كسرى ابرويز ملك الفرس ليفهموه ان العرب أمة لها شأنها ولها مآثرها وشمائلها التي تضاهي بها الامم الاخرى، وقد امر كسرى رجال دولته وشخصيات مملكته بالحضور للسماع من الوفد العربي..

نهض حاجب واقفاً يخاطب كسرى فقال:

- ورى زندك وعلت يدك وهيب سلطانك: ان العرب أمة قد غلظت اكبادها واستحصدت مرتها، ومنعت ذروتها، وهي لك واثقة ما تألفتها، مسترسلة ما لاينتها، سامعة ما سامحتها، وهم العلقم مرارة، والصاب غضاضة، والعسل حلاوة، والماء الزلال سلاسة ونحن وفودها اليك والسنتها لديك، ذمتنا محفوظة، واحسابنا ممنوعة وعشائرنا فينا سامعة مطيعة. إن نؤب لك حامدين خيراً فلك بذلك عموم محمدتنا. وان نذم لم نخص بالذم دونها.

فقال كسرى: يا حاجب ما أشبه حجر التلال بالوان صخرها..؟
فقال حاجب: بل زئير الأسد بصولتها.

* * *

وفي عهد المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة كان حاجب في بلاطه يشير عليه، في ادارة ملكه. وكانت الردافة لبني رياح اليربوعي، وقد رشح، مرة، احدهم وكان صبياً صغيراً، فقال حاجب للملك: إن الردافة لا تصلح لهذا الغلام لحداثة سنة، فاجعلها لرجل كهل. ورشح له الحارث المجاشعي. فرفض بنو يربوع ذلك واعلنوا العصيان، فارسل الملك اليهم جيشه بقيادة ابنه واخيه، واحتبس عنده حاجباً وشهاب بن عبد قيس اليربوعي، وبعد

ثلاثة ايام، دعاهما الملك فقال لحاجب: قد سهرت الليلة فارسلت اليك لتحدثني انت وشهاب .. فما ظنك بالجيش الذي سار..؟

فقال حاجب: ظني انك قد ارسلت جيشاً لا طاقة لبني يربوع به..

فقال شهاب: ارسلت جيشاً مختلف الاهواء الى قوم يدهم واحدة وهواهم واحد، يقاتلون فيصدقون، وسيغلبون جيشك.

وتراهن حاجب وشهاب على ظنهما على مائة بعير، فاز بها شهاب، بعد انكسار جيش الملك.

***

١٢٧ - الحارث بن ابي هالة

ابن زرارة بن النباش التميمي.

وكان ابوه هند ابو هالة زوج السيدة خديجة الكبرى قبل رسول الله (ص).

وبعد زواج امه، انضم اليها، واسلم، واحب الرسول (ص) حباً شديداً.

وعند نزول امر الله على نبيه بالجهر بدينه، قام (ص) في المسجد الحرام وقال لقريش:

- قولوا لا اله الا الله، تفلحوا.

فاشتد غضب قريش، وقاموا يريدون الفتك بالنبي (ص) والقضاء عليه وقتله..

فأتى الصريخ اهله، فاسرع الحارث الى قريش، يضرب فيهم، ويمنعهم عن الرسول (ص)..

فلما رأت قريش شدة الحارث وبأسه فيهم، عطفوا عليه وقتلوه، فكان اول شهيد في الاسلام.

وهكذا ضحى الحارث بنفسه دفاعاً عن نبيّه، وفي سبيل عقيدته.

***

١٢٨ - الحارث بن بيبة

ابن قرط بن سفيان بن مجاشع، الدارمي، التميمي.

رجل وقور ومن وجهاء بني دارم في العصر الجاهلي.

وكانت ردافة الملك في عهد المنذر بن ماء السماء - ملك الحيرة - موكولة لعتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع - اليربوعي، التميمي.

ومات عتاب وترك ابناً صبياً يقال له عوف بن عتاب، وحذر عقلاء بني تميم ان يضيع الصبي ذلك المنصب وتلك المنزلة التي يحظى بها بنو تميم في المجتمع،

وكان حاجب بن زرارة من المقربين المشيرين على الملك في امور المملكة وادارتها.

وقد تصور حاجب أن صغر سن عوف بن عتاب، وقلة خبرته، سيفقدان كثيراً من الامتيازات والمنافع التي يتمتع بها بنو تميم، بسبب الردافة.

وهاله هذا التصور، فقال للملك:

- ان الردافة لا تصلح لهذا الغلام لحداثة سنه وقلة درايته، فاجعلها لرجل كهل كثير التجارب والمعرفة والفهم.

فسأله الملك عمن يرشحه بدل عوف، ويراه حقاً، اهلاً للمنصب من بني تميم.

فقال حاجب: ارشح، الحارث بن بيبة.

فوافقه الملك على رأيه، لما عرفه عن الحارث من المؤهلات، وما هو عليه من كرامة ومنزلة حسنة في قومه.

فجمع بني يربوع وعرض عليهم ترشيحه الحارث لمهمة الردافة، وطلب موافقتهم.

فامتنع بنو يربوع، وقاطعوه. فبعث اليهم جيشاً لارغامهم على الموافقة على رأيه.

وكان يوم طخفة بينهم وبين جيش النعمان، وقد كتب فيه النصر لبني يربوع.

***

١٢٩ - الحارث بن شهاب

اليربوعي، التميمي.

من رؤساء بني تميم الذين اشتهروا بالشجاعة والكرم والتعقل.

وكان في يوم شعب جبلة على رأس قومه مع الرؤساء حاجب بن زرارة وأخيه لقيط، وعمرو بن عمرو، وقد ساروا لحرب بني عامر.

ولكن بني عامر علموا بأمر هذا الغزو، فحالفوا كثيراً من القبائل الموتورة مثل، بني عبس، وبني أسد وبني ذبيان، ومن الطامعين في تميم مثل ملك هجر وبني كندة والنعمان ملك الحيرة، ورغم كثرة وعظمة هذا التحالف، فان الحارث بن شهاب ورفاقه لم يخافوا ولم يتهيبوا المعركة، ولم تشك العرب في هلاك بني عامر.

ولكن بني تميم أخطأوا في التعبئة وأخذ المواقع الجيدة، وما أجادوا الخطط الموثوقة. واشتعمل اعداؤهم الحيل العسكرية والخداع الحربي، واعتمدوا عنصر المفاجأة.

وتركت بنو تميم ساحة المعركة وقد فقدت خير رجالها وأكثر نعمها. ولم يصب الحارث ولم يؤسر.

وكان المنذر بن ماء السماء قد طلب امرأ القيس بن حجر، الملك الضليل، لأنه طالب بثأر ابيه حجر من بني اسد. ونجا امرؤ القيس واهله من جيوش المنذر، ونزل بالحارث بن شهاب.

فأرسل المنذر الى الحارث يتوعده بالويل والفناء إن لم يسلم كل من نزل به، فاتفق الحارث وامرؤ القيس على أن ينجو امرؤ القيس وابنته هند، ويسلم الحارث الباقين من أهله وكان ذلك منتصف القرن السادس الميلادي.

***

١٣٠ - حارث بن قراد

اليربوعي، التميمي

من السراة البارزين في بني تميم، في الجاهلية، وقد عرف بالعلم باصول فض المنازعات الحادة بين الأفراد والقبائل.

ولم تكن للعرب في الجاهلية حكومات منتظمة ومحاكم معلومة ولا دساتير مكتوبة، يرجعون اليها ويراجعونها في خصوماتهم وحل المشاكل التي تتأزم بينهم.

ولكن ظهر في الجزيرة العربية، في مختلف عصورها، رجال رجحت عقولهم واتسعت أفاق معرفتهم بالحقوق العامة والحقوق الخاصة والواجبات الشخصية والاعراف السائدة. وصارت لهم الكلمة المسموعة في المجتمع، والسمع والاطاعة لما يقررونه في حل الخلافات، وتنفذ أحكامهم دون أن تكون لهم السلطة التنفيذية والقوة المؤيدة لتطبيق احكامهم وقهر المتخاصمين على الخضوع وتنفيذ تلك الأحكام التي كانوا يصدرونها في كل قضية تعرض أمامهم، بل كانت الثقة بهم وبصواب آرائهم وعدم انحيازهم هي سلطتهم القوية فكان المتخاصمون يتفقون على واحد من أولئك المحكمين، ويشدون اليه الرحال، فيستضيفهم ويكرمهم، ثم يسألهم حالهم وسبب قدومهم فيعرض كل منهم دعواه، وظروف الخلاف وكل وجوهه، ويستمع الى الدفاع والشهود، ثم يقلب، مع نفسه، الامر، ويقرر الاحكام، ويبلغها للمتخاصمين بدقة وشرح واف وتعليل مسند بالأدلة والحوادث المماثلة.

وفي يوم زرود بين تغلب ويربوع، أسر اليربوعيون حزيمة التغلبي، واختصم في أسره اثنان منهم وهما: أنيف وأسيد، فاحتكما الى حارث بن قراد اليربوعي..

وبعد إجراء اصول المحاكمة واستكمال سماع أدلة المتخاصمين، حكم حارث بما يلي:
- أن جز ناصية حزيمة - الأسير - لأنيف.. وأن لأسيد عند حزيمة مائة من الابل.

فرضي المتخاصمان بالحكم ولم يرفضه الأسير...

* * *

١٣١ - حارث بن مسلم

التميمي.
من الصحابة المجاهدين مع الرسول (ص)..
قال:
- إن رسول الله (ص) أرسلنا في سرية. فلما بلغنا المغار، استحثثت فرسي، فسبقت أصحابي.
واستقبلنا الحي بالرنين، ونساؤهم وصبيانهم يضجون.
فقلت لهم: تريدون ان تحرزوا..؟ قالوا: نعم.
قلت: قولوا، أشهد أن لا اله الا الله، وان محمداً عبده ورسوله.

فقالوها ، وجاء أصحابي ، فلاموني ، وقالوا :

- حرمتنا الغنيمة يا حارث ، بعد أن بردت في أيدينا . فلما قفلنا ، ذكروا ذلك لرسول الله (ص) ..

فدعاني ، فحسّن ما صنعت وقال :

- أما ان الله عز وجل قد كتب لك من كل انسان منهم كذا .. وكذا .. أما أني سأكتب لك كتاباً واوصي بك من يكون بعدي من أئمة المسلمين .

ففعل (ص) وختم عليه ، ودفعه اليّ .

ولما قبض الله رسوله (ص) أتيت أبا بكر بالكتاب .. ففضه وقرأه ، وأمر لي ، وختم عليه ، ثم أتيت عمر ففعل مثل ذلك ، ثم أتيت به عثمان ففعل مثل ذلك .

قال ابنه (مسلم بن الحارث) : فتوفي أبي في خلافة عثمان فكان الكتاب عندنا حتى ولي عمر بن عبد العزيز فكتب الى عامله : ان أشخص الي مسلم بن الحارث بن قراد التميمي بكتاب رسول الله (ص) الذي كتبه لأبيه .

فشخصت اليه . فقرأه ، وأمر لي ، وختم عليه . ثم قال :

- أما اني لم أبعث اليك ، الا ، لتحدثني بما حدثك به أبوك ، فحدثته بالحديث على وجهه .

* * *

١٣٢ - الحارث بن يزيد

العنبري ، التميمي .

لما بلغ الحسين بن علي بن أبي طالب ، القادسية ، في العراق سنة ٦٠هـ - لقيه الحارث بن يزيد فقال :

- أين تريد يا ابن رسول الله .. ؟

قال : أريد هذا المصر .

فعرفه الحارث بقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وما كان من خبره وما لاقاه في الكوفة ، ثم قال :

- ارجع ، فاني لم أدع خلفي خيراً أرجوه لك .

فهمّ الحسين بالرجوع ، مقتنعاً برأي الحارث ، واثقاً به .

فقال له ابن عمه (اخو مسلم) .

- والله ، لا نرجع ، حتى نصيب بثأرنا ، أو نقتل كلنا .

فقال الحسين :

- لا خير في الحياة إلاّ لكريم .

* * *

وفي معارك المسلمين مع الترك بعد المائة الهجرية .. كان الحارث مع جنود الكوفة في بخارى .

* * *

١٣٣ - حارثة بن بدر

الغداني ، اليربوعي ، التميمي . من بني غدانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

كانت تميم في البصرة في أوائل العهد الاسلامي ، رأس القبائل ، وكثير من شعرائها ، استقروا فيها واشتهروا ، ومنهم حارثة بن بدر.

وكان حارثة بن بدر رجل دنيا ، يحب اللهو ويعشق الخمر، ويتحدى بشعره الماجن ، الأحنف بن قيس مع أنه رأس بني تميم .

قال بعد أن عاتبه الاحنف :

يذم أبو بحر اموراً يريدها ... ويكرهها للأريحيّ المسوّد
فان كنت عيّاباً فقل ما تريده ... ودع عنك شربي لست فيه باوحد
سأشربها صهباء كالمسك ريحها ... واشربها في كل ناد ومشهد
فنفسك فانصح بابن قيس وخلني ... ورأيي ، فما رأيي برأي مفند

* * *

وهذه الأبيات تكشف عن الصورة المترفة من حياة البصرة ، وعن انطلاق بعض الناس وراء الشهوات وسلوكهم سبل الفجور. حتى أن زياد بن ابيه أثاره ذلك ، فحمل عليهم وطاردهم وعاقبهم بشدة .

ولكن زياداً وابنه عبيد الله (سنة ٤٥هـ) كانا يتسامحان مع حارثة بن بدر ويرضيان عن سلوكه ، وكانا يستمعان الى هجائه خصمه الماجن (أنس بن زنيم الليثى) الذي كان ينصح حارثة :

احار بـن بدر باكر الـراح انها تنسيك ما قدمـت في سالف الدهر

ويقول لحارثة ساخراً به :

فدع عنك شرب الخمر وارجع الى التي بهـا يرتضي أهـل النباهـة والذكر
عليك نبيذ التمـر ان كنـت شارباً فان نبيذ التمـر خـير من الخمر

* * *

وقد ولّى زياد بن أبيه حارثة ، كورة سُرّق في الاهواز يديرها ويجبي خراجها فقال أبو الاسود الدؤلي :

أحار بـن بدر قد وليت إمارة فكن جرذاً منهـا تخـون وتسرق
ولا تحقـرن ياحـار شيئـاً تصيبه فحظـك من ملك العراقـين سُرّق

* * *

وقيل لزياد : يا أمير، إنك تصحب حارثة بن بدر، وهو ليس من شاكلتك ، وانه يعاقر الشرب .

فقال : كيف لا أصحبه ، ولم أسأله عن شيء قط الا وجدت عنده منه علماً ، ولا مشى امامي فاضطرني ان أناديه ، ولا مشى خلفي فاضطرني ان التفت اليه ، ولا راكبني فمست ركبتي ركبته .

ولما هلك زياد قال فيه حارثة :

أبـا المغـيرة والـدنيا مفجعة وان من غرت الـدنيا لمغرور
قد كان عنـدك للمعـروف معرفه وكان عنـدك للنـكر ان تنكير

وكان زياد متزمتاً في مجلسه، لا يداعب احداً ولا يهزل مع جليس ولا يضحك فاختصم اليه بنو راسب وبنو الطفاوة في غلام اثبته هؤلاء وهؤلاء ... فتحير زياد في الحكم فقال حارثة :

- عندي، اكرم الله الأمير، في هذا الغلام أمر، إن اذن لي الأمير تكلمت به فيه .

قال زياد : وما عندك فيه يا أخا بني تميم .. ؟

قال حارثة : أرى أن يلقى في دجلة، فان رسب فهو لبني راسب وان طفا فهو لبني طفاوة .

فضحك ابن زياد كثيراً .

ولما ولي عبيد الله بن زياد، بعد موت ابيه، اطرح حارثة وجفاه، فقال له حارثة :

- مالك لا تنزلني المنزلة التي كان ينزلني أبوك .. ؟ أتدعي انك افضل منه أو أعقل .. ؟

قال عبيد الله :

- ان أبي كان قد برع في الفضل بروعاً لا تضره صحبة مثلك، وأنا حدث أخشى ان تحرقني بنارك .. فان شئت فاترك الشراب وتكون أول داخل علينا وآخر خارج .

فقال حارثة : والله، ما تركت الشراب لله، فكيف اتركه لك ؟

فقال عبيد الله : فتخيرّ بلداً أوليكه .

فاختار حارثة مكاناً من أرض العراق، فوّلاه اياه .

ومما يدل على أن حارثة كان فارس قومه : ان قيس بن الاحنف، حين اجتمعت اليه بنو تميم استعداداً لاحدى معاركهم قال :

- قوموا الى سيدكم .

ثم أجلسه وناظره في امور الساعة وخطط المعركة، وقسمة القيادات بين الفوارس، وجعل حارثة في بني حنظلة بازاء بكر بن وائل اقوى الاعداء . فقال حارثة :

واكفيك بكراً اذا اقبلت بضرب يشيب له الأمرد

* * *

ومن الأدلة على أدب حارثة وظرفه، انه دخل مرة على زياد بن ابيه وبوجهه أثر.

فقال له زياد: ما هذا ..؟ قال: ركبت فرسي الأشقر فصرعني، فقال زياد: أما أنك لو ركبت الأشهب ما صرعك. (أراد حارثة بالاشقر: الخمر، واراد زياد بالأشهب: اللبن).

* * *

ومن بطولات حارثة والدلالة على فروسينه ودرايته بفنون المعارك، انه كان ينتدب كثيراً لقيادة خير الجند لأشرس الحروب.

وقد كان حارثة من قادة معركة الجمل تحت راية عائشة، واصيب ابنه (دراع) فيها.

وكانت زوجته (ميسة بنت جابر) شاعرة ذات فصاحة وبلاغة ورأي وعقل حسن.

وكان حارثة يحبها حباً شديداً.. قال فيها:

خليلي لولا حب ميسة لم أبل ... أفي اليوم لاقيت المنية أم غدا

ولما توفي حارثة غرقاً في احدى المعارك، تزوج بشر بن شعاف ميسة بعده، فلم تحمده فقالت:

بدلت بشراً شقاء او معاقبة ... من فارس كان قدماً غير عوّار
يا ليتني قبل بشر كان عاجلني ... داع من الله أو داع من النار

* * *

١٣٤ - ابن حامد النهشلي

النهشلي، التميمي، من بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

وهو عبد الصمد بن أبي بركات بن عبد الصمد بن بدل بن نهشل أبو محمد، نظام الدين، التبريزي، الشافعي.

ولد سنة ٧٠٣هـ بتبريز بفارس.

وأخذ القراءة واللغة والتفسير والفقه عن غير واحد من فضلاء تبريز وعلمائها وفقهائها.

وأصبح عالماً فقيها، ذا سمعة طيبة بين المسلمين والحاكمين.

ثم زار الحجاز حاجاً وعرج على الشام واتصل بعلمائها وفقهائها، وعاد الى تبريز وتولى قضاء القضاة فيها.

وكانت له اليد الطولى في علم الفلك مع تمسك شديد بدينه، وامانة في القيام بواجباته.

* * *

١٣٥ - حبير بن بجرة

الحبطي، التميمي، من الحبطات، بني الحبط وهو الحارث بن عمرو بن تميم، الذي كان في سفر فأصابه حبط.

كان حبير شاعراً وفارساً..

وكان نازلاً بارض هبالة، من مساكن تميم، فمرّ به بنو شهاب وهم من عمرو بن مالك بن حنظلة.

فلما رآهم قال يهجوهم:

جادت سماء، فلما حان مقلعها	سالت هبالة بالقردان والحلم
واستبدلت بعد قوم صالحين بها	اهل القباب واهل الخيل والنعم

* * *

فلما بلغ بني شهاب، بعثوا ببردين الى عكاظ مع رجل منهم، فقال الرجل: هذان لمن دلّنا على هاجينا.

وكان حبير موجوداً فقال للرجل: أرنهما.

وأخذ احدهما فأتزر به، وارتدى الآخر.

ثم قال للرجل الذي لم يكن يعرف حبيراً:

- اذا أتيت أهلك فقل لهم: هجاكم الحبير بن بجرة الحبطي.

وهذا القول يدل على اعتزاز حبير بنفسه وقوة بأسه، وتحديه لخصومه.

* * *

١٣٦ - الحتات بن يزيد

ابن علقمة بن حوى بن سفيان بن بحاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

الرجل المؤمن الذي آخى الرسول (ص) بينه وبين معاوية بن أبي سفيان، حين قدم وفد تميمي مع عطارد بن حاجب والأقرع بن حابس وغيرهما واسلموا.

وكان الحتات يناوئ الاحنف بن قيس.

فقد ذكر الخليفة عمر بن الخطاب بني تميم، مرة، بذم.

فقال الاحنف: يا أمير المؤمنين، ائذن لي فأتكلم، فانك ذكرت بني تميم، فعممتهم بالذم، وانما هم من الناس، فيهم الصالح والطالح.

فقال عمر: صدقت.

وعفا بقول حسن. فقام الحتات فقال:

- يا أمير المؤمنين، ائذن لي فأتكلم..

فقال عمر: اجلس، فقد كفاكم سيدكم الأحنف.

* * *

وحين مات الحتات عند معاوية في دمشق، ورثه معاوية، واستولى على مخلفاته.

فقال الشاعر الفرزدق:

أبوك وعمي يا معاوي أورثا ... تراثاً، فيحتاز التراث أقاربه
فما بال ميراث الحتات أكلته ... وميراث صخر جامد لك ذائبه
فلو كان هذا الأمر في جاهلية ... علمت من المرء القليل خلائبه
ولو كان في دين سوى ذا سننتم ... لنا حقنا أو غصّ بالماء شاربه

* * *

فرد معاوية ثلاثين ألف درهم على ورثة الحتات.

* * *

١٣٧ - الحجّاج بن عبد الله

التميمي ..

وكان يسمى البرك ..

اجتمع البرك وعمرو بن بكر السعدي وعبد الرحمن بن ملجم المرادي، وتذاكروا أمر المسلمين واحوالهم، بعد موقعة صفين ومعركة النهروان.

وتناقشوا في سياسة الدولة الاسلامية ومحنة الدين الاسلامي، ثم قرروا العمل بعد أن اتفقوا على أن العيب في ولاة الأمة .. ورأوا ان لا بد من تخليص الامة من أولئك الولاة.

فقال ابن ملجم: أنا أكفيكم علي بن أبي طالب.

وقال عمرو: أنا أكفيكم عمرو بن العاص.

وقال البرك: وأنا أكفيكم معاوية بن أبي سفيان.

وتعاهدوا على ذلك وعلى أن لا ينكص أحدهم عن صاحبه حتى يقتله أو يموت دونه.

واخذوا سيوفهم، فسمموها، واتفقوا على يوم معين ينفذون فيه خطتهم عند الخروج من صلاة الصبح من يوم ١٧ رمضان سنة ٤٠هـ وسار كل الى صاحبه ..

وضرب البرك معاوية على اليته، لكنه لم يتمكن من قتله .. وقد عرض له في الساعة الموقوتة من اليوم الموقوت، فلم يبلغ منه شيئاً لأن معاوية كان يدرع دائماً.

* * *

١٣٨ - أبو الحر

هو علي بن الحصين بن مالك بن الخشخاش.

العنبري، التميمي.

وكان من فقهاء الأباضية البارزين وكانت له ثروة في البصرة تركها وسكن مكة المكرمة أيام الخليفة الأموي مروان بن محمد.

وفي مكة جاهر بمناصرة الثائر الملقب (طالب الحق) الذي خلع طاعة مروان، وبويع له بالخلافة في اليمن.

وكتب مروان الى عامله بمكة يأمر بالقبض على أبي الحر.

فاعتقل أبو الحر، وأوثق بالحديد وأشخص الى المدينة، وهو شيخ كبير.. وأدركه في الطريق بعض أنصار الحق، فأنقذوه من أيدي الموكولين بايصاله.

وعادوا به الى مكة، مستترين.

ولما دخل الثائر (مختار بن عوف) مكة، هرب رجال مروان، وانضم أبو الحر الى رجاله..

وفي سنة ١٣٠هـ، حدثت فتنة هوجاء في مكة، ذهب ضحيتها كثيرون، وكان منهم أبو الحر.

* * *

١٣٩ - الحر بن يزيد

الرياحي، التميمي، من بني رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

وجده ناجية بن قعنب بن عتاب الردف، بن هرمي بن رياح..

وكان الحر قائداً بارعاً، اعتمد عليه عبيد الله بن زياد، وجعله صاحب شرطته سنة ٦٠هـ.

ولما وصل الحسين بن علي بن أبي طالب، الى مكان يقال له شراف - وهو ماء بنجد - لاقاه الحر في الفي فارس.

فقال الحسين لفتيانه: اسقوا القوم واروهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفاً.

ولم يزل الحر مرافقاً الحسين حتى حانت صلاة الظهر..

فقال الحسين للحر: أتريد أن تصلي بأصحابك..؟

قال الحر: لا، بل تصلي أنت ونصلي معك.

فصلى بهم الحسين. ثم أبلغه الحر: ان أوامر الكوفة تقضي علينا، اذا نحن لقيناك الا نفارقك حتى نقدمك على عبيد الله بن زياد.

فأمر الحسين أصحابه بالركوب والانصراف عن الحر واصحابه، فمنعهم القوم من ذلك، فقال الحسين للحر: ثكلتك امك.. ما تريد..؟

فقال الحر: أما والله، لو غيرك من العرب يقولها لي، وهو على مثل الحال التي أنت عليها، ما تركت ذكر امه بالثكل ان اقوله، كائن من كان، ولكني والله مالي الى ذكر امك من سبيل الا باحسن ما يقدر عليه. واني لم أؤمر بقتالك، وانما أمرت ان لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة. فاذا أبيت فخذ طريقاً لا تدخلك الكوفة ولا تردك الى المدينة، لتكون بيني وبينك نصفاً. ثم سار الحسين بأصحابه والحر يسايره ويقول له:

- اني أذكرك الله في نفسك، فاني أرى ان قاتلت لتقتلن ولئن قوتلت لتهلكن.

ثم سار الجمعان الى كربلا يوم ٢ محرم سنة ٦١هـ..

وقبيل المعركة - معركة الطف - كان الحر على ربع تميم وهمدان في جيش عبيد الله، ثم عدل عن مقاتلة الحسين الى مناصرته والانضمام اليه، وحارب تحت رايته حتى قتل.

* * *

١٤٠- حرقوص بن زهير

السعدي.

ذو الثدية، وكانت له صحبة مع الرسول (ص)..

وأرسله عمر بن الخطاب لمحاربة هرمزان الاهواز، وأمّره على قتاله وعلى ما غلب عليه.

وافتتح حرقوص سوق الاهواز، وهزم الهرمزان، ووضع الجزية وكتب بالفتح والاخماس الى عمر سنة ١٧هـ.

وقال حرقوص بذلك:

غلبنا الهرمزان على بلاد ... لها في كل ناحية ذخائر
سواء برهم والبحر فينا ... اذا صارت نواحيها بواكر

ثم طالب الهرمزان بالمسالمة والصلح، ووافق الخليفة على ذلك، وكتب الى حرقوص

أما بعد، فقد بلغني انك نزلت منزلاً كؤوداً، لا تؤتى فيه الا على مشقة، فاسهل ولا تشق على مسلم ولا معاهد وقم في أمرك على رجل، تدرك الآخرة وتصفو لك الدنيا.

وفي سنة ٣٥هـ كان أمير الثائرين في البصرة على الخليفة عثمان ..

ثم شهد صفين مع الامام علي. لكنه بعدها صار مع الذين خرجوا عليه، ورفضوا التسليم بنتائج التحكيم.

وأصبح حرقوص من أشد الخارجين على علي، كما كان من أشد انصاره يوم الجمل وقد افلت من حصار طلحة واصحابه، والتجأ الى بني سعد ..

وفي أول اجتماع للخوارج في الكوفة قال حرقوص:

- إن المتاع بهذه الدنيا قليل، وان الفراق لها وشيك، فلا تدعونكم زينتها وبهجتها الى المقام بها ولا تلفتنكم عن طلب الحق وانكار الظلم، فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

ثم سار حرقوص على خمسمائة فارس من الخوارج الى النهروان، وقتل في المعركة. فقال شاعر يرثيه:

يا نفس قد طال في الدنيا مراوغتي	لا تأمنن لصروف الدهر تنغيصا
اني لبائع ما يفنى لباقية	ان لم يعقني رجاء العيش تربيصا
وأسأل الله بيع النفس محتسباً	حتى ألاقي في الفردوس (حرقوصا)

***

١٤١ - حرملة بن مريطة

العدوي، الحنظلي، التميمي، وهو من بني العدوية - بني زيد والعدا ويربوع - أبناء مالك بن حنظلة من زوجته حرام بنت خزيمة من بني عدي بن الرباب فأمهم عدوية ونسبوا اليها.

وكان حرملة من صالحي صحابة الرسول (ص). وكان مع عتبة بن غزوان باني البصرة وأميرها. وسيرّه عتبة الى قتال الفرس بميسان.

وفي سنة ١٢هـ حين أصبح خالد بن الوليد اميراً على العراق، كتب خالد الى حرملة وسلمى بن الفين يأمرهما باللحاق به في (الأبلة) - ثغر العراق يومذاك - فقدما بثمانية الاف وقدم خالد عليهما بعشرة آلاف ..

فسيرهما خالد الى فارس، فكانا أول من قدمها لقتال الفرس ونشر الدين الاسلامي، وغلبا هرمزجرد ثم زحفا على الوركاء وغلبا جيش فارس فيها فقال حرملة:

شللنا ماه ميسان بن قاما | الى الوركاء تنفيه الخيول

وبعد قتال مرير انكسر جيش الهرمزان الرئيسي وأصاب المسلمون ما شاؤوا وفر الهرمزان حتى عبر جسر الاهواز، ثم طلب الصلح سنة ١٨هـ..

وفي سنة ٢١هـ فصل حرملة وسلمى نهاوند عن امداد الفرس بأمر الخليفة عمر بن الخطاب. وولاهما عتبة مقاطعتي مناذر وتيرى.

ثم وفدا على عمر بن الخطاب، وكلّماه في شأن قومهما، فأقطعهم عمر ما كان لآل كسرى، فآلت اليهم املاك الملوك.

***

١٤٢ - الحريش بن هلال

السعدي، التميمي، وهو من بني أنف الناقة - بن جعفر بن قريع بن عوف بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

وانف الناقة لقب ابيهم جعفر بن قريع، فقد نحر قريع ناقة، - مرة - وقسمها على بنيه، واعطى جعفراً رأس الناقة، فادخل جعفر بعض اصابعه في انفها وجرها فلقب بانف الناقة... وكان بنو انف الناقة يخجلون من هذا اللقب الى ان انقذهم الشاعر الحطيئة، فاصبحوا يفتخرون به.. قال:

سيرى، أمام، فان الاكثرين حصا | والاكرمين اذا ما ينسبون أبا
قوم هم الأنف والأذناب غيرهم | ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

* * *

وكان الحريش شاعراً فارساً، حارب ابن خازم في مرو سنتين حتى ضجر اصحابهما، فاتفقا على المبارزة، فضرب الحريش خصمه على رأسه، فرجع ابن خازم الى اصحابه وبه اثر الضربة، فقال شاعر:

لوِ كنتم مثل الحريش صبرتم | وكنتم بقصر الملح خير فوارس

اذاً للقيتم بالعوالي ابن خازم سجال دم يورثن طول وساوس

* * *

ورغم انه كان اسود دمياً قصيراً فان زوجته لم ترض به الرسول (ص) بديلاً ، حين جاءت سبية ، وكانت جميلة ، فعرض الرسول (ص) ان يتزوجها ، فأبت ، ولما جاء زوجها الحريش ورآه الرسول (ص) اكبر رفضها ووفاءها .

وبعد ان اسلم الحريش كانت له صفحات مشرقة في الحروب الاسلامية في الحجاز ونجد وخراسان .

ومن شعره :

ألا خلني اذهب لشاني ولا اكن على الناس كلاً إن ذا لشديد
فلو كنت ذا مال لقرب مجلسي وقيل اذا اخطأت : انت سديد
فدعني اطوف في البلاد لعلني اسر صديقاً أو يساء حسود
سأكسب مالاً أو تقوم نوائح علي وسربال الشباب جديد
ومالي عيب في الرجال علمته سوى ان مالي ، يا اميم ، زهيد

* * *

١٤٣ - ابو حزّابة

وهو الوليد بن حنيفة ، احد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

كان لا يزال شاباً حدثاً لما جعل معاوية ابنه يزيداً ولياً للعهد بعده ... فمولده سنة ٤٠هـ او قبلها بقليل ..

وكان من اهل البادية ثم اختار البصرة مسكناً . وارسل في جيش الى سجستان ، فاقام هناك مدة طويلة ثم عاد الى البصرة في ايام فتنة ابن الزبير سنة ٦١هـ.

ولما ثار ابن الاشعث سنة ٨٠هـ اشترك ابو حزّابة في تلك الثورة وقتل مع قائدها سنة ٨٥هـ .

وكان الوليد شاعراً وراجزاً مقتدراً ، فصيح الالفاظ ، جزل الكلام ، متين التركيب ، بدوي النفس .. وقد يلين شعره ويعذب في وصف الخمر وفي بعض العتاب والهجاء والرثاء ..

مدح والي سجستان (ابن كريز) فلم يثبه فقال يهجوه :

هبـت تعاتبنـي أمامـة في السماحـة والفضال
وابيت عنـد عتابهـا الا خلائـق ذي النوال
انـي نذير بنـي تميم من اخـي قيل وقال
مـن لا يجـور ولا يسـوَد ولا يجـير من الهزال

* * *

ووقف بباب الأمير يزيد بن معاوية، فلم يؤذن له فقال :

فوالله لا آتـي يزيد ولـو حوت أناملـه ما بـين شرق الى غرب
لان يزيداً غـيرّ الله ما به جنوح الى السوأى مصرّ على الذنب

* * *

ومن شعره :

لم اسل عنك ولم اخنـك ولـم يكن في القلـب منـي، ليسلـو مكان
لكن رأيتـك قد مللـت زيارتي فعلمـت ان دواءك الهجران

* * *

١٤٤ - حسّان بن شداد

ابن شهاب بن زهير بن ربيعة بن ابي الاسود الطهوي، التميمي من بني طهية - وهم بنو مالك بن حنظلة، وطهية، امهم، بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

* * *

كانت لحسان وأمه صحبة مع الرسول (ص) ..
فقد صحبته امه الى الرسول (ص) وقالت :

- يا رسول الله، اني وفدت اليك، لتدعو لبنيّ هذا -واشارت الى حسان- ان يجعل الله فيه البركة، وان يجعله كبيراً طيباً مباركاً ..

فمسح الرسول (ص) وجه حسان وقال :

- اللهم بارك لها فيه ، واجعله كبيراً طيباً .

* * *

ثم اصبح حسان من وجهاء قومه الذين عرفوا بالايمان الراسخ والطيبة والاخلاق الكريمة .

* * *

١٤٥ - حسّانة التميمية

بنت الشاعر (عاصم بن زيد) بن يحيى بن حنظلة بن علقمة بن عدي بن زيد . شاعرة اديبة من شاعرات واديبات الاندلس .

كتبت الى الخليفة الحكم بن هشام الذي تولى الحكم الاموي في الاندلس سنة ١٨٠هـ . تشكو له حالها بعد وفاة ابيها ابي الحسين ، قائلة :

إنـي اليك أبا العـاصي موجعة ... ابـا الحسين سقتـه الـواكف الديم
قد كنـت ارتـع في نعماه عاكفة ... فاليوم آوي الى نعماك يا حكم
انـت الامـام الـذي انقـاد الأنـام له ... وملكتـه مقـاليد النهـى الامم
لا شيء اخشى اذا ما كنـت لي كنفاً ... آوي اليه ولا يعرونـي العدم
لا زلـت بالعزة القعسـاء مرتدياً ... حتـى تذل اليك العـرب والعجم

* * *

فلما وقف الحكم على شعرها ، استحسنه ، وامر لها باجراء مرتب ، وكتب الى عامله على بلدها (البيرة) الميناء ليجهزها باحسن جهاز .

ثم وفدت حسانة على عبد الرحمن بن الحكم الذي تولى الحكم سنة ٢٠٦هـ تشتكي من عامله والي البيرة - وكان ابوه الحكم قد وقع لها بخط يده تحرير املاكها ، ودخلت عليه واقامت بفنائه وتلطفت مع بعض نسائه حتى اوصلنها اليه ، وهو في حال جيدة ، فانتسبت اليه ، فعرفها وعرف اباها .. ثم انشدته :

الى ذي الندى والمجـد سارت ركائبي ... على شحـط تصلى بنـار الهواجر
ليجبـر صدعـي انـه خـير جابر ... ويمنعنـي من ذي الظلامـة (جابر)

فانـي وايتامـي بقبضـة كفه		كذي الريش اضحى في مخالب كاسر
جدير لمثلي ان يقـال مروعة		لموت ابي العاصي الذي كان ناصري
سقـاه الجبـا ، لو كان حياً لما اعتدى		علي زمـان باطش بطش قادر
أيمحو الـذي خطتـه يمنـاه (جابر)		لقـد سام بالامـلاك احـدى الكبائر

* * *

فتأثر عبد الرحمن جداً لحالها وقال : تعدى جابر طوره حتى رام نقض رأي الحكم ، وحسبنا ان نسلك سبيله بعده ونحفظ بعد موته عهده ، انصرفي يا حسانة فقد عزلته لك وامرنا لك بجائزة .

* * *

وكان ابوها عاصم (ابو المخشّى) العبادي قد قطع هشام بن عبد الرحمن الداخل لسانه .. وكان من قدامى شعراء الاندلس .

* * *

١٤٦ - حسن السهيل

ابن نجم بن سهيل بن عبيد بن سبهان بن صناع ، التميمي .

كان يسكن عكركوف بالقرب من تل اثري معروف ، وحوله عشيرته المصالحة ، يزاولون مهنة الزراعة والرعي .

وبنو تميم في العراق قبيلة معروفة المكانة قديماً وحديثاً ، الا اننا لم نجد قبيلة متفرقة في انحاء مختلفة من العراق كما نراه في تميم ..

فبنو سعد وبنو نهشل وبنو يربوع في وسط العراق ..

وبنو مازن في انحاء البصرة والحويزة . وكثير منهم يسكنون شمال بغداد وفي منطقة ديالى .

وبسبب هذا التفرق وتشتت الديار لا نجد لهم عصبية معروفة ، ولم تكن لهم صولة واضحة في حياة العراق الحديث حتى ايام الشيخ حسن السهيل ، الذي سعى جاهداً مخلصاً لرفع مكانتهم واظهار منزلتهم بين سكان القطر وخارجه ..

وتمكن ، بحسن ادارته وصفاء تفكيره ان يجمع ما تفرق من شملهم ويوحد كلمتهم وجموعهم .

كما استطاع ان ينقلهم من حالهم البدوي الواطئ الى التحسن والرفاه، والاستقرار.

ولكن الجفاء المؤسف القديم بين قبيلة زوبع وبني تميم سبب سياسة القلق في حياة القبيلتين بعد الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤م حتى تم تخطيط وتثبيت الحدود بين ديارهما سنة ١٩١٨م. فتوجه بني تميم نحو استغلال الموارد الطبيعية في منطقتهم، التي عمروها بالري والزراعة الحديثة. ثم اصبحت الروابط متينة بينهم وبين اخوانهم الآخرين من بني تميم المنتشرين في وسط البلاد.

وكان للشيخ حسن (مضارب بني تميم) شمال بغداد، يستقبل فيها اهل الفضل والمكانة من اهل العراق والزائرين من البلاد العربية والدول الاجنبية.

توفي حسن السهيل سنة ١٩٥٧م.

* * *

١٤٧ - الحسن بن عبد الله

العنبري، التميمي.

من فقهاء المسلمين وعلمائهم في البصرة، وقد ولي قضاءها سنة ٢٢١هـ. فقد دخل ابن داود وزير الخليفة العباسي المعتصم على المعتصم فقال له المعتصم: التمس للبصرة رجلاً قاضياً وعجل.

فقال ابن داود: ليس عندي رجل اوليه بالعجل.

فقال المعتصم: فما فعل الاعرابي العنبري الذي كان على مظالم فارس..؟

قال الوزير: هو عليها، قال الخليفة: قد وليته.

فلما صار الحسن الى البصرة اراد ابن داود ان يخبره ويغمزه، فكتب اليه: ان عندك صكاكاً هي في ديوانك وهي لقوم من اهل بغداد فاحملها مع نفر من قبلك، لتسلمها الى قاضي بغداد، يكون اهون على اهلها في التثبت.

فأجابه الحسن: ان هذه الصكاك لقوم قبلي، قد شرعوا فيها واقاموا البينة عندي، ولم اكن لاخرجها عن يدي فيبطل حق من حقوقهم.. فان شئت ان تبعث انت الى الديوان، فتأخذها، كان ذلك اليك. اما انا فلم اكن لاتقلد ذلك.

فغضب ابن داود ودخل على المعتصم فاستخرج كتابه، حزماً، بحمل الصكاك. فرد الحسن على الخليفة بالجواب التالي:

- ورد كتاب امير المؤمنين، اعزه الله حزماً، ولم يكن القضاة يكتب اليهم حزماً. وهذه الكتب كنت اوطئ امير المؤمنين فيها العثرة وهي لقوم قبلي، ولم اكن لاتقلد إثم إبطال حقوقهم. والديوان ديوان امير المؤمنين فان احب ان يرسل فيأخذها، فذاك اليه.

فلما ورد الكتاب ظن الوزير انه افترس القاضي، فادخل الكتاب على الخليفة يؤلبه ويوغر صدره.. فقال المعتصم:

- كيف رأيت فراستي فيه، والله، لوددت ان مكان كل شعرة منه، قاض على بلد من البلدان.

وكان الحسن قاضياً ايام فتنة في البصرة وكان عابساً صامتاً.. فتقدمت اليه جارية لبعض اهل البصرة تخاصمه في ميراث وكانت حسنة الوجه جميلة، فتبسم لها الحسن وكلمها..

فقال احد شعراء البصرة:

ولما سرت عنها القناع متيم … يرّوح منها العنبري متيما
رأى ابن عبيد الله وهو محكم … عليها، لها طرفاً، عليه محكما
وكان قديماً عابس الوجه كالحاً … فلما رأى منها السفور تبسما
فان تصب قلب العنبري فقبله … صبا باليتامى قلب يحيى بن اكثما

* * *

قال الحسن: وليت مظالم فارس ايام الخليفة المأمون بن هارون الرشيد وكان على خراجها محمد بن الجهم، فظلم الناس، فتظلموا الي، فنظرت في امره وكتبت الى الخليفة فيما صح عندي.

وامر المأمون باشخاصي اليه ليشافهني، واشخص محمد بن الجهم، فلقيني المعتصم - ولي العهد - وكان علي منقطعاً اليه، محسوباً عليه، فقال لي: احسن فيما بينك وبين محمد بن الجهم.

فقلت: ان لم اسأل عنه، فليس عندي في امره الا الصدق.

فغضب للمعتصم، فدخلت على المأمون فقال لي:
ما تقول في محمد بن الجهم ..؟

قلت: يا امير المؤمنين: ظلم الناس واخذ اموالهم.
قال: يعزل وينصف الناس منه.
وقال المعتصم لمحمد: ما منعك ان ترضي هذا الاعرابي ..؟

قال: ربما كنت ارضيه، حملت اليه ثلاثمائة الف درهم، فلم يقبلها.

* * *

توفي الحسن سنة ٢٢٣هـ بالبصرة.

❋ ❋ ❋

١٤٨ - حسن بن مالك

العمى، من بني العمي (مرة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة). ولد وعاش في البصرة سنة ٢٤٠هـ..

وكان اديباً وشاعراً ذا دراية باللغة والأدب العربي..

ولقبه: ابو العالية.
قال له احد ادباء عصره: كيف اصبحت يا ابا العالية ..؟

فقال: اصبحت على غير ما يحب الله، وغير ما احب انا، وغير ما يحب ابليس. لان الله عز وجل يحب ان اطيعه ولا اعصيه ولست كذلك. وانا احب ان اكون على غاية الجدة والثروة ولست كذلك. وابليس يحب ان اكون منهمكاً في المعاصي واللذات ولست كذلك.

ومن شعره قوله:

ولـو انـني اعـطيت من دهـري المنى ... ومــا كل من يعطــي المنــى بمدّد
لقلــت لأيام مضــين الا ارجعي ... وقلــت لأيام اتــين الا ابعدي

* * *

وقوله:

أذم بغــداد والمقــام بها ... من غــير مالٍ خبــرة وتجريب

ما عنـد سكانهـا لمختبط رفـد ولا فرجـة لمكروب
فوام مواعيدهـم مطرزة بزخـرف القـول والاكاذيب
خلـوا سبيل العلى لغيرهم ونازعـوا في الفسـوق والحوب
يحتـاج راجـي النـوال عندهم الى ثلاث من غـير تكذيب
كنـوز قارون ان تكون لـه وعمـر نوح، وصبـر ايوب

* * *

١٤٩ - حسن بن محمد

الداروني، ابو محمد العنبري، التميمي.

ويعرف بابن اخت العاهة.. والدارون منزل لهم بالقيروان..

وكان ابو محمد اماما في اللغة والعلم بالشعر.

قرئ عليه وسمع منه، وكان مشغوفا بديوان ذي الرمة، وكان اعلم بالشاعر وبغيره من الشعراء، الى جانب معرفته باخبار العرب وانسابهم وايامهم.

وكان معجبا بعلمه ونسبه، لا يحضر مجلساً الا فخر به بتميم.

قال احدهم:

- كنت يوماً جالساً مع حسن بن محمد في المسجد الذي يجلس فيه، وقوم يقرأون عليه.

فدخل رجل، فسلم، وسأله عن حاله وذكر انه قدم من المشرق..

فقال ابو محمد: كيف بنو تميم هناك..؟

قال الرجل: قوم، حالهم، مثل حال غيرهم، منهم قوم بالبادية، ومن كان بالبصرة: فواحد تاجر وآخر صانع وبياع وعامل وغير ذلك.

فساءه ذلك وغمه وقال:

- إنا لله، صارت بنو تميم الى هذه الحال..

ووجم وامر الذين يقرأون عليه ان ينصرفوا، ولم يسمعهم ذلك اليوم شيئاً.. من الغم مما اخبره الرجل القادم من المشرق.

* * *

وكانت له ابنة اسمها فاطمة، عالمة فقيهة توفيت في اواخر القرن السادس الهجري.

* * *

١٥٠ - الحسين بن محمد

ابن بهرام، التميمي.
ابو احمد المؤدب، المرزوي الأصل.

كان ببغداد وحدث عن كثير من العلماء، وروى عنه الامام احمد بن حنبل، وكثير من مشاهير الرواة.

كان ثقة في احاديثه، ولم يطعن في اقواله احد من اهل زمانه وقد روى* بالاسناد:

- ان جارية بكراً اتت النبي (ص)، فذكرت ان اباها زوجها وهي كارهة. فخيرها الرسول (ص).

* * *

قال احد اصحاب الامام احمد بن حنبل:

- قال لي احمد بن حنبل، اكتبوا عن الحسين بن محمد.
وجاء معي اليه يسأله ان يحدثني.

وتوفي ابو احمد في آخر خلافة المأمون في سنة ٢١٤هـ.

* * *

١٥١ - حصين بن أبي الحر

ابو الحر هو مالك بن الخشخاش بن غياث بن خليف بن الحارث بن مجفر بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم.

وحصين هو ابو علي (أبو الحر) الفقيه الأباضي، وهو أيضاً جد عبيد الله بن الحسن القاضي الشهير وجد عامر بن عبد الله بن عبد القيس.

وكان عاملاً للخليفة عمر بن الخطاب على ميسان، وبقي حتى أدرك الحجاج بن

يوسف الثقفي ، فأتي به اليه واعتبره الحجاج من المعارضين . فهم بقتله ، ثم استدرك قائلا :

- لا تظهروه بالقتل ، ولكن اطرحوه في السجن حتى يموت .

فحبسه حتى مات .

* * *

في سنة ٣٦هـ كان حصين في حملة الى سجستان لتأديب بعض الصعاليك العابثين ، فقضى عليهم .

وكان في سنة ٣٢هـ في جيش الاحنف بن قيس حين سار من مرو الى بلخ .

وبعد مصالحة اهل بلخ ، مضى الجيش الى خوارزم . فاقام حتى هجم عليه الشتاء .

فقال الاحنف لاصحابه وقادته : ما ترون ..؟

فقال له الحصين :

- قد قال لك عمرو بن معد يكرب .

فسأله الاحنف عما قال بن معد يكرب ..

قال الحصين :

اذا لم تستطـع امـراً فدعه وجـاوزه الى ما تستطيع

* * *

فأمر الاحنف جيشه بالرحيل والعودة الى بلخ .

* * *

١٥٢ - حصين بن بدر

الزبرقان .

ابن بدر بن امرىء القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

وفد على الرسول (ص) في وفد تميم ، فاسلم ، واستعمله الرسول (ص) على صدقات قومه بني سعد .

وارتدت بعض القبائل ومنعوا الصدقات، وثبت حصين على الاسلام، واخذ صدقات قومه واداها الى الخليفة ابي بكر الصديق، رغم بعد مساكنهم عن مركز الخلافة، حيث كان الزبرقان يسكن بادية البصرة.

وقد كان الزبرقان شاعراً وانشد بعض اشعاره في محاورات وفد تميم على الرسول (ص)، منها قوله مفتخراً:

نحن الكرام، فلا حيّ يفاخرنا — منا الملوك وفينا تنصب البيع
ونحن نطعم عند القحط مطعمنا — من الشواء اذا لم يظهر القزع

* * *

ومنها قوله يخاطب الرسول (ص):

اتيناك كيما يعلم الناس فضلنا — اذا اختلفوا عند احتضار المواسم
فانا فروع الناس في كل موطن — وان ليس في ارض الحجاز كدارم

* * *

وكان شاعر الاسلام حسان بن ثابت يرد على الزبرقان بشعر بعد انتهاء الزبرقان من انشاده..

وحين قدم الزبرقان بالزكاة على النبي (ص) كبّر اهل المدينة فرحاً بقدومه ومسرة بوفائه.

وقد لاقى الزبرقان جحوداً من الشاعر الحطيئة بعد ان اكرمه واحسن اليه والى عائلته، حتى اضطر الزبرقان الى ان يستعدي عليه الخليفة عمر بن الخطاب، فحبسه، ولم يفرج عنه الا بعد ان صفح عنه الزبرقان. وكف بصر حصين بن بدر في آخر عمره، وتوفي سنة ٨٠هـ.

وقد مدحه شاعر فقال:

فمن يك سائلا عنب فاني — انا النميري جار الزبرقان
أتيت الزبرقان فلم يضعني — وضيعني بنزيم من دعاني

* * *

١٥٣ - حصين بن نمير

التميمي، من ربيعة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

كان على شرطة عبيد الله بن زياد في العراق سنة ٦٠هـ... وحين فك الحصار عن قصر الامارة، الذي فرضه مسلم بن عقيل - رسول الحسين بن علي الى اهل الكوفة - خرج عبيد الله الى المسجد فاقام الصلاة، فقال له حصين:

- ان شئت صليت بالناس، او يصلي بهم غيرك، ودخلت انت فصليت في القصر، فاني لا آمن ان يغتالك بعض اعدائك.

فقال ابن زياد: مر حرسي فليقوموا ورائي، ودر فيهم..

ثم نادى باعلى صوته: يا حصين ابن تميم، ثكلتك امك، ان صاح باب سكة من سكك الكوفة، او خرج مسلم ولم تأتني به. وقد سلطتك على دور اهل الكوفة. فابعث مراصدة على افواه السكك واصبح غداً واستبر الدور وجس خلالها حتى تأتيني بهذا الرجل.

فقبض الحصين على مسلم بن عقيل واخذه الى عبيد الله، فرماه من سطح القصر.

ولما بلغ عبيد الله اقبال الحسن بن علي، بعث الحصين بن نمير، وامره ان ينزل القادسية وان يضع المسالح.

وفي معركة الطف بكربلاء كان الحصين يحرض الناس على الحسن واصحابه.

وفي اشتداد المعركة ضرب حصين رأس حبيب بن مظاهر واوقعه على الارض، وتقدم بديل بن صريم التميمي فاحتز رأسه، واخذ الحصين الرأس يعرضه على جيش عبيد الله..

وابدى الحصين في تلك المعركة المفجعة ضروباً من المهارة والشجاعة والحيل العسكرية الى ان انتهت بقتل الحسين بن علي واصحابه..

* * *

١٥٤ - حصين بن مشمت

الحماني.

ابن شداد بن زهير بن النمر بن مرة بن حمان بن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

كانت له صحبة مع الرسول (ص) ..

وفد على النبي (ص) فبايعه بيعة الاسلام وصدق اليه ماله فاقطعه الرسول (ص) عدة مياه .

وشرط عليه فيما اقطعه اياه الشروط الآتية :

١ - لا يعقر مرعاه .
٢ - لا يباع ماؤه .
٣ - لا يمنع فضله .
٤ - لا يعضد شجره .

* *

فقال الشاعر زهير بن عاصم :

ان بلادي لم تكن املاسا ... بهن خط القلم الانقاسا
من النبي حيث اعطى الناسا ... فلم يدع لبساً ولا التباسا

* * *

١٥٥ - حكم بن حزن

الكلفي .. من بني كلفة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ..
كانت له صحبة مع رسول الله (ص) ..

قال :

- قدمنا على رسول (ص) سابع سبعة او تاسع تسعة .
فأذن لنا فدخلنا ، فقلنا :
- يا رسول الله ، اتيناك لتدعو لنا بخير .

فدعا لنا بخير ، وامر بنا فانزلنا ، وامر لنا بشيء من تمر ، والشأن اذ ذاك دون .

فلبثنا اياماً ، وشهدنا الجمعة مع رسول الله (ص) ،

فقام متوكئاً على قوس او عصاً، فحمد الله واثنى عليه بكلمات خفيفات طيبات مباركات. ثم قال:

- يا ايها الناس، انكم لن تطيقوا ان تفعلوا كل ما أمرتم به ولكن سددوا وابشروا.

* * *

١٥٦ - حكم بن قنبر

المازني، التميمي، بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.

شاعر بصري ظريف من شعراء الدولة العباسية. وكان يهاجي شاعر الكوفة مسلم بن الوليد الانصاري ويخاصمه الى ان توفي سنة ٢٠٩هـ.

ومرة، امسك عنه مسلم، بعد ان بسط عليه لسانه، فجاء ابن عم لمسلم وقال له:

- ايها الرجل، انك عند الناس فوق ابن قنبر في عمود الشعر، وقد بعثت عليه لسانك، ثم امسكت عنه، فاما ان قارعته واما ان سالمته.

فقال له مسلم:

- ان لنا شيخاً، وله مسجد يتهجد فيه، وله دعوات يدعوها ونحن نسأله ان يجعل بعض دعواته في كفايتنا اياه..

فاطرق الرجل ساعة ثم قال:

غلب ابن قنبر واللئيم مغلب   لما اتقيت هجاءه بدعاء
ما زال يقذف بالهجاء ولذعه   حتى اتقوه بدعوة الاباء

فقال مسلم: والله ما كان ابن قنبر ليبلغ مني هذا، فامسك عني لسانك، وتعرف خبره بعد.

ولابن قنبر في مسلم قوله:

ومن عجب الاشياء ان لمسلم   الي نزاعاً في الهجاء وما يدري
ووالله ما قيست علي جدوده   لدى مفخر في الناس قولاً ولا شعري

وكان الخليفة المأمون يعجب بقول الحكم:

ما أقصر اسم الحب، يا ويح ذي الحب — واعظم بلـواه على العاشـق الصب
يمـر به لفـظ اللسـان مشمراً — ويغـرق من ساقاه في لجـج الكرب

حتى انه احفظهما للمغني المديني وقال له: اصنع فيهما لحناً، فان اجدت سررتك. فصنع فيهما لحناً جميلاً، استحسنه الخليفة واكرمه.

ومن شعر الحكم:

كأنمـا الشـمس في اعطافـه طبعت — حسنـاً او البـدر من ازراره طلعا
في وجهـه شافـع يمحـو إساءته — من القلـوب، وجيه حيثما شفعا

* * *

١٥٧ - حمراء بنت ضمرة

الدارمية، التميمية.

بعد ان قتل عمرو بن هند ملك الحيرة تسعة وتسعين رجلاً من بني تميم حرقاً وسمي المحرّق، قال له بعض اصحابه:

- ابيت اللعن، لو تحللت بامرأة منهم.

فدعا المحرق بامرأة من بني دارم.. فقال لها: من انت؟

قالت: انا الحمراء بنت ضمرة بن جابر.

قال: لأظنك اعجمية.

قالت: مـا انـا باعجمية ولا ولدنـي الاعاجم

انـي لبنـت ضمـرة بن جابر — ساد معـداً كابـراً عن كابر
انـي لأخـت ضمـرة بن ضمرة — اذا البـلاد لفّعت بجمرة

فقال: فمن زوجك؟ قالت: هوذة بن جرول.

قال: واين هو الآن؟ قالت: هذه كلمة احمق، لو كنت اعرف مكانه، لحال بينك وبيني.

قال: واي رجل هو..؟ قالت: هذه احمق من الأولى، اعن هوذة يسأل..؟

قال: اما والله، لولا مخافة ان تلدي مثلك، لصرفت عنك النار.

قالت: والذي اسأله ان يضع وسادك ويخفض عمادك ويصغر حصاتك، ويسلب بلادك. ما قتلت الا نسوة منسية في قومها، اعلاها ثدي واسفلها حلي. والله ما ادركت ثاراً.. ولا محوت عاراً وليس من فعلت هذا به بغافل عنك.

قال: اقذفوا بها في النار.

فالتفتت فقالت: الا فتى مكان العجوز..؟

فلما ابطأوا عليها قالت: كأن بالفتيان صمما.

ثم قذف بها في النار، فاحترقت.

* * *

١٥٨ - حمزة بن أسد

ابن أسعد بن علي بن محمد.

التميمي، أبو يعلي القلانسي.

كان من أعيان دمشق ومن أفاضلها المبرزين، أديباً شاعراً مؤرخاً ولد بعد سنة ٤٠٠هـ وتوفي سنة ٥٥٥هـ بدمشق.

ولي رئاسة ديوان دمشق مرتين..

وألف كتاباً مهماً جداً في التاريخ، أرّخ فيه للحوادث من سنة ٤٤١هـ الى سنة ٥٥٥هـ.

وكان له خط حسن، ونظم ونثر، وعناية فائقة بالحديث حتى عد من الرواة الثقات.

ومن شعره قوله:

اياك نقنط عند كل شديدة فشدائد الأيام سوف تهون
وانظر أوائل كل أمر حادث ابداً فما هو كائن سيكون

* * *

وقوله :

يا من تملك قلبي طرفه فغدا معذباً بين أشواق وأشجان
أمنن بوصل لعلي استجير به من سطوة البَين في صد وهجران
مالي منيت بممنوع يعذبني ولا يزيد فؤادي غير أحزان
لا برّد الله قلبي من تحرقه ان شبت حبي له يوماً بسلوان

* * *

وقوله :

يا نفس لا تجزعي من شدة عظمت وأيقني من اله الخلق بالفرج
كم شدة عرضت ثم انجلت ومضت من بعد تأثيرها في المال والمهج

* * *

١٥٩ - حمزة بن حبيب

ابن عمارة بن اسماعيل ، الزيّات ، التميمي ، صليبة

كان من شيوخ الاقراء بالكوفة الى سنة ١٥٦هـ .

ثم أصبح أمام الناس في القراءة ، وكان حافظاً للحديث ، بصيراً بالفرائض الدينية .

قال له الامام أبو حنيفة :

- شيئان غلبتنا عليهما ، لسنا ننازعك فيهما :
القرآن والفرائض .

وكان حمزة يقول : ما قرأت حرفاً من كتاب الله إلاّ بأثر .

وكان الامام جعفر الصادق ممن أخذ حمزة القراءة عنهم ، فقراءة حمزة ، اذن ، تنتهي من الامام علي بن أبي طالب .
وكان مولد حمزة سنة ٨ هـ . وتوفي بمدينة حلوان سنة ١٥٦هـ .

* * *

١٦ - حنتف بن سجف

ابن سعد بن عوف بن ربيعة بن مالك بن حنظلة بن مالك .. من الربائع ..

والربائع في تميم هم:

١ - ربيعة بن مالك بن زيد مناة.

٢ - ربيعة بن حنظلة بن مالك.

٣ - ربيعة بن مالك بن حنظلة.

* * *

كان مروان بن الحكم، الخليفة الاموي، قبل هلاكه قد بعث حبيش بن دلجة القيني الى المدينة المنورة ليقضي على فتنة عبد الله بن الزبير.. وكان على المدينة جابر بن الاسود من قبل ابن الزبير..

فهرب جابر من حبيش وجيشه..

وكان حنتف في البصرة، فسيّره أميرها - ممثل ابن الزبير - وجنّد له سبعمائة مقاتل، نحو المدينة المنورة..

فخرج له حبيش بن دلجة من المدينة.. والتقى الجيشان بالربذة وضرب حنتف بن سجف حبيشاً فقتله، وكسر جيشه وفر جند مروان نحو الشام، وكان الحجاج بن يوسف الثقفي وأبوه في جند مروان وفرّا من المعركة.

ثم سار الحنتف نحو الشام لاحتلالها، وهدم العرش الاموي وإقامة الدولة الزبيرية، حتى اذا كان بوادي القرى دس له السم، عملاء مروان، فمات هناك.

* * *

١٦١ - حنظلة بن الربيع

ابن المربع ابن صيفي بن رياح..

وهو ابن أخي أكثم بن صيفى، حكيم العرب.

ويقال لحنظلة الكاتب، لأنه كان صاحب وكاتب الرسول (ص) وقد قال له الرسول (ص): الزمني واذكرني بكل شيء أنا فيه. فكان لا يأتي على مال ولا طعام ثلاثة أيام، إلاّ اذكره، فلا يبيت (ص) وعنده من ذلك المال أو الطعام، شيء.

ومرّ الرسول (ص) يوماً بامرأة مقتولة ، يوم فتح مكة ، فقال لحنظلة : الحق خالداً وقل له لا تقتلن ذرية ولا عسيفاً .

* * *

وفي سنة ١٤هـ جعله الخليفة عمر بن الخطاب على سبع - تميم وأسد وغطفان وهوازن - في العراق - أميراً في معارك سعد بن أبي وقاص والفرس . وقبيل المعركة انتدبه سعد داعية الى ملك الفرس بالمدائن ، فانذره وطلب منه التسليم ، ورفض ملك الفرس عرض حنظلة ، فبدأت الحرب .

وكان حنظلة في الكوفة عند حدوث الفتنة ومقتل عثمان بن عفان .

وكان يحرض الناس على إعانة الخليفة وكان يقول :

- يا أيها الناس ، انهضوا الى خليفتكم وعصمة أمركم .

ويناقش في ذلك محمد بن أبي بكر فيقول له محمد :

- ما أنت وذاك يا ابن التميمية .

ومات حنظلة بمدينة الرها .. فقالت امرأته ترثيه :

تعجبت دعد لمحزونة تبكي على ذي شيبة شاحب
وإن تسألي اليوم ما شفني اخبرك قولاً ليس بالكاذب
ان سواد الرأس أودى به حزن على حنظلة الكاتب

* * *

وكان الرسول (ص) يشير الى حنظلة بقوله : ائتمنوا بهذا وأشباهه .

* * *

١٦٢ - حنظلة بن حنيفة

السعدي .

وهو الذي حمله أبوه حنيفة الى النبي (ص) صبياً وقال :

- يا رسول الله ، إني رجل ذو سن ، وهذا أصغر ولدي ، فشمّت عليه .

فقال (ص) : يا غلام تعال (ومسح رأسه) وقال : بارك الله فيك .

* * *

وقال حنيفة : يا رسول الله ، واني رجل كثير المال ، علي الف بعير وأربعون من الخيل ، سوى أموالي في البيوت ، فخشيت ان يفجأني الموت فاردت ان أوصي .

فأوصيت بمائة من الابل ، على يتيمي هذا .

قال حنظلة : فرأيت الغضب في وجه الرسول (ص) حتى جثا على ركبتيه . ثم قال :

- لا اله الا الله ، إنما الصدقة خمس ، فان لا فعشر ، فان لا فخمس عشرة ، فان لا فعشرون ، فان لا فخمس وعشرون ، فان لا فثلاثون ، فان كثرت فاربعون .

فبادره أبي وقال :

- يا رسول الله ، إني أنشدك الله انها أربعون من التي كنا نسميها في الجاهلية (المطيبة) .

* * *

١٦٣ - حنين بن بلع

الحيري . العبادي ، التميمي .

كان شاعراً مغنياً ، عمّر ١٠٧ سنوات .

من شعره يصف الحيرة :

أنا حنين ومنزلي النجف ... وما نديمي الا الفتى القصف
والعيش غض ومنزلي خصب ... لم تغذني شقوة ولا عنف

* * *

حج هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي ، فوقف له حنين بظهر الكوفة ومعه عوده وزامره ، فقال هشام : من هذا ؟

فقيل له : حنين بن بلع .

فأمر به فحمل في محمل على جمل وسير به أمامه وهو يغني :

أمـن سلمـى بظهـر الكوفة الآيات والطلل
يلـوح كما تلـوح على جفـون الصقيلي الخلل

* * *

فأمر له هشام بمائتي دينار وللزامر بمائة.

وكان حنين غلاماً يحمل الفاكهة بالحيرة، وكان لطيفاً في عمل التحيات ويستمع الى الغناء ويشتهيه ويصغي اليه، حتى شدا منه أصواتاً فاسمعها الناس، فشهر بالغناء. وقدم ابن محرز المغني الشهير، الكوفة لينتفع بغنائه، فخشي حنين أن يؤثر في سمعته الفنية ويسقطه فقال له:

- كم منيت نفسك من العراق..؟ قال ابن محرز: الف دينار فقال حنين: فهـذه خمسمائة دينار عاجلة، خذها وانصرف واحلف انك لا تعود الى العراق.

فاخذها ابن محرز وانصرف..

* * *

ومات حنين في المدينة المنورة، تحت رواق بيت تهدم من ثقل السامعين والمعجبين به وهو يغني لأهل المدينة.

* * *

١٦٤ - حَيص بَيص

الفقيه الشافعي، الشاعر التميمي، أبو الفوارس، شهاب الدين سعد بن محمد بن سعد بن صيفي، المتوفى سنة ٥٧٤هـ ببغداد.. تفقه بالري في العراق، وتكلم في مسائل الخلاف بين الفرق الاسلامية الا أنه غلب عليه الأدب ونظم الشعر. وله رسائل فصيحة بليغة وأخذت عنه الناس أدباً كثيراً لأنه كان أخبر الناس بأشعار العرب وأدابهم واختلاف لغاتهم. وكان لا يخاطب أحداً الا بالكلام الفصيح..

مدح الخليفة العباسي المستضيء بالله سنة ٥٣٦هـ فقال:

يا إمـام الهـدى علـوت عن الجـ ـود بمـال وفضـة ونضار
فوهبـت الإعمار والمدن والبلد ان في ساعـة مضـت من نهار

انما أنت معجز مستقل خارق للعقول والابصار

* * *

وكانت لأبي الفوارس ضيعة بمدينة الحلة، فتوجه اليها لاستخلاص مبلغها، وكانت على ضامن الحلة، فلم يعطه الضامن، فشكاه الى والي الحلة .. فسيرّ معه الوالي بعض غلمانه لمساعدته، فلم يقنع حيص بيص بهذه المساعدة وكتب الى الوالي:

- ما كنت أظن أن صحبة السنين ومودتها، يكون مقدارها في النفوس هذا المقدار، بل كنت أظن أن الخميس الجحفل لو عرض لي، لقام بنصري منكم حماة غلّب الرقاب. فكيف بعامل سويقة وضامن حليلة وحليقة ..؟ ويكون جوابي ان ينفذ اليه مستخدم يعاتبه ويأخذ ما قبله من الحق، لا، والله:

ان الاسود أسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

وبالله أقسم ونبيه وآل بيته، لئن لم تقم لي حرمة تتحدث بها نساء الحلة في أعراسهن ومناحاتهن ولا أقام وليك بحلتك هذه ولو أمسى بالجسر والقناطر.. واذلاّه، واذلاّه، والسلام.

قيل له حيص بيص لأنه رأى الناس يوماً في حركة مزعجة وأمر شديد فقال: ما للناس في حيص وبيص.

ومن شعره:

ملكنا فكان الصفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم أبطح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل إناء بالذي فيه ينضح

* * *

١٦٥ - ابن حيّون

وهو النعمان بن محمد بن منصور، التميمي.

توفي بالقاهرة سنة ٣٦٣هـ.. وهو قاض عادل، كان من أركان الدعوة للفاطميين ومذهبهم بمصر وكان واسع العلم بالفقه والقرآن والأدب والتاريخ..

ولد ونشأ بالقيروان، وفيها تفقه بمذهب المالكية ثم تحول الى مذهب الباطنية.

عاصر المهدي والقائم والمنصور والمعز (منشىء القاهرة) .. قدم مع المعز الى مصر وهو كبير قضاته ..

كان ابن حيّون وافر الحشمة عظيم الحرمة ، وفي أولاده علم وكان بعضهم قضاة وكبراء ..

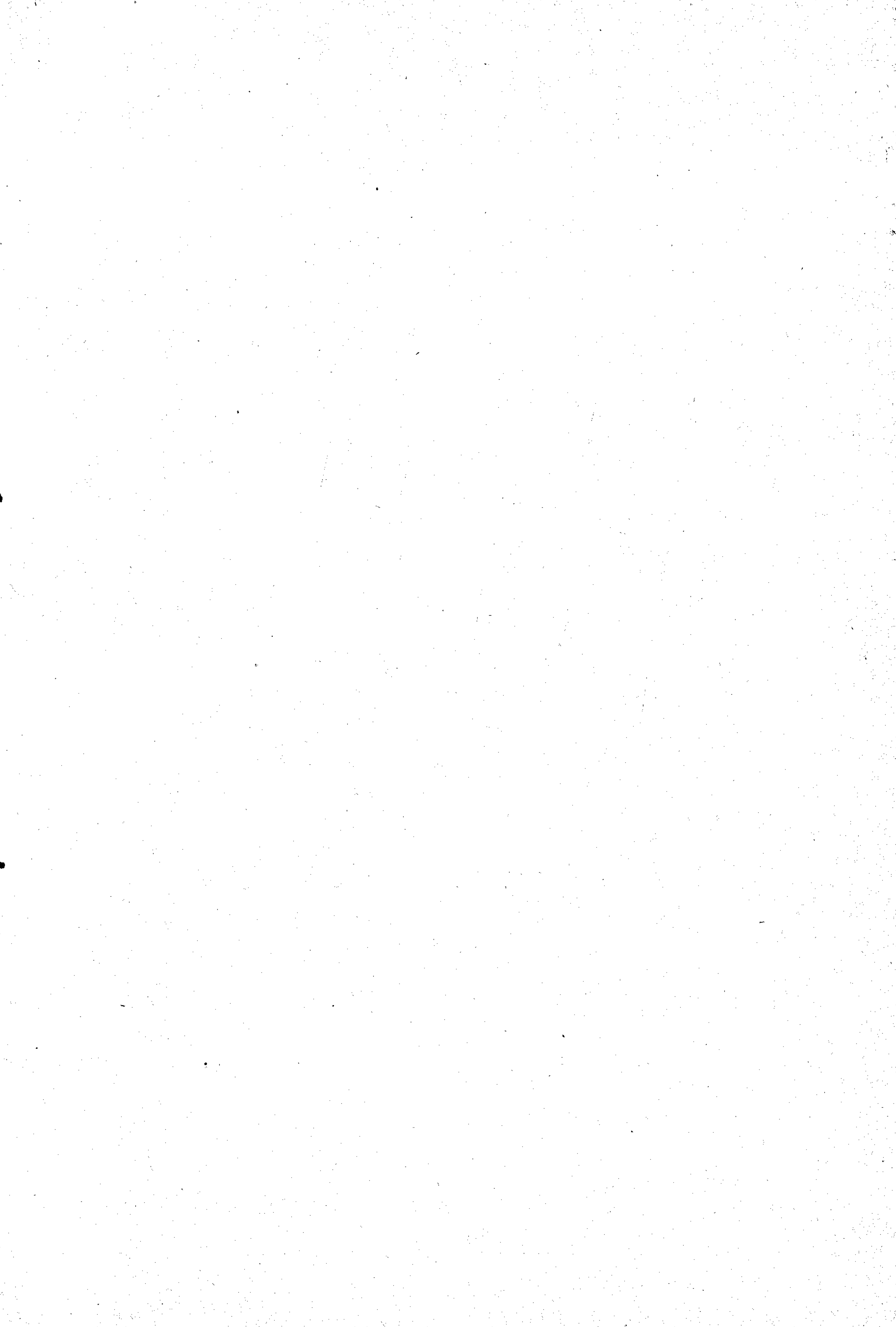
وهو غير أبي حنيفة النعمان صاحب المذهب السني ، المدفون في اعظمية بغداد .

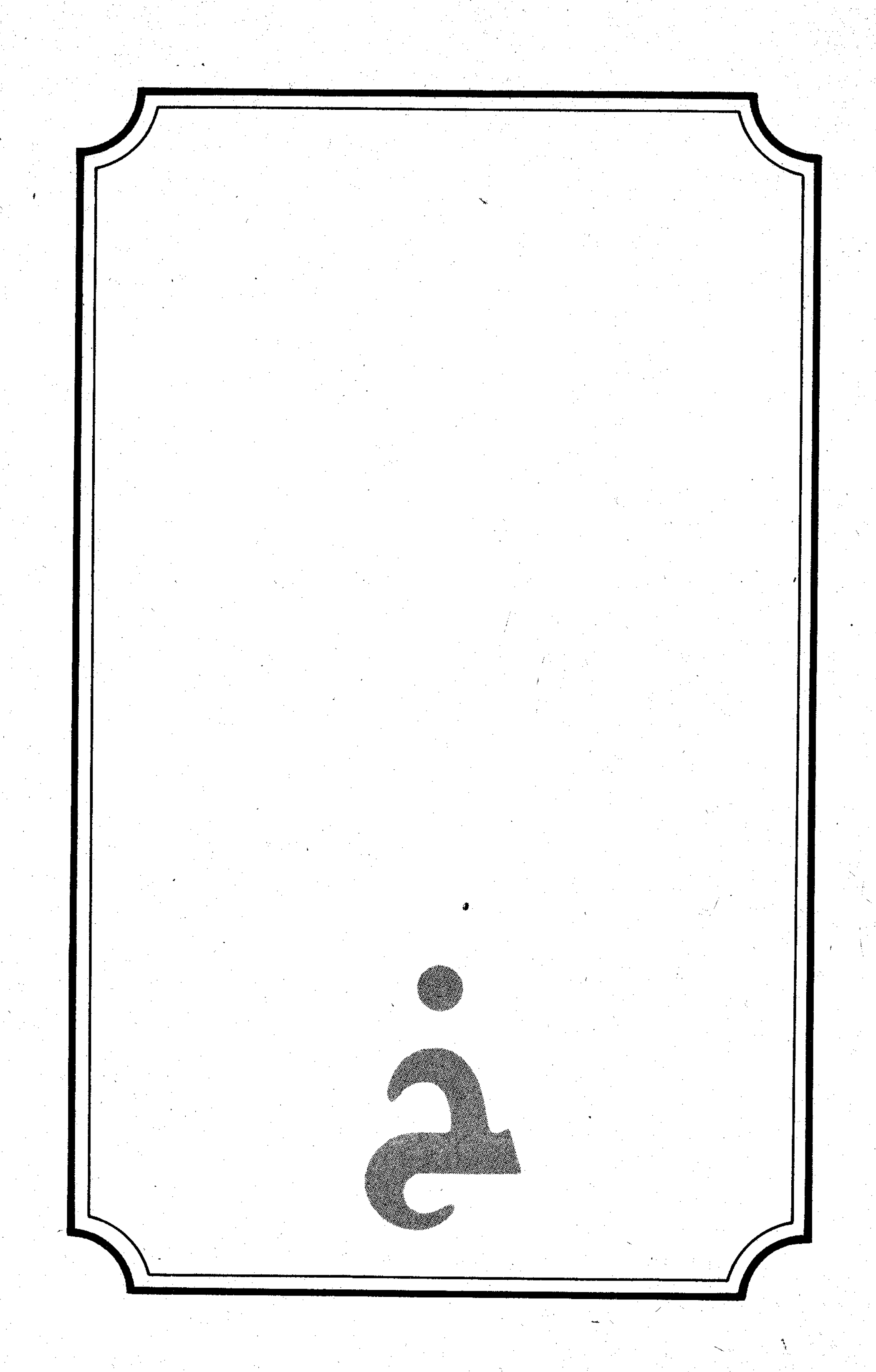
وكان الظاهر الملك الفاطمي قد أمر الدعاة بحض الناس على حفظ كتبه ، وجعل لمن يحفظ كتابه (دعائم الاسلام) مكافأة مغرية .

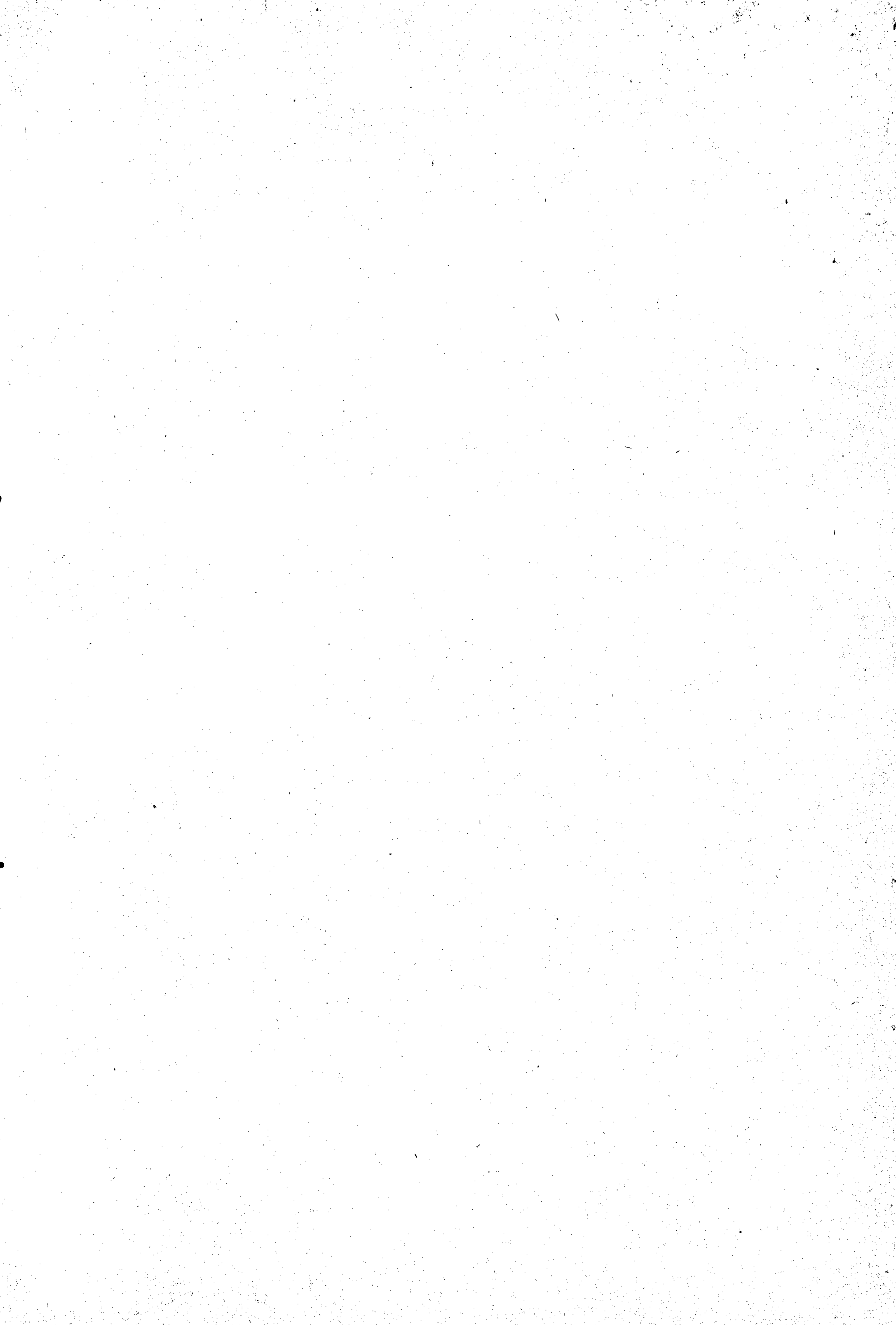
ومن مؤلفاته :

١ - اختلاف أصول الدين .
٢ - دعائم الاسلام .
٣ - تربية المؤمنين .
٤ - المجالس والمسايرات .
٥ - افتتاح الدعوة .
٦ - الهمة في آداب اتباع الائمة .
٧ - مختصر الاثار.
٨ - أساس التأويل الباطن .
٩ - المناقب والمثالب.
١٠ - ردود على بعض الأئمة .
١١ - فضائل النبي المختار.
١٢ - تاريخ الخلفاء .
١٣ - قصيدة (المنتخبة) .

* * *




خ



١٦٦ - خازم بن خزيمة

النهشلي، الدرامي، التميمي.

ابن عبد الله بن حنظلة بن نضلة بن حرثان بن مطلق بن صخر بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم..

صاحب شرطة خلفاء بني العباس الاوائل .. وأصله من خراسان وكان له دار فخمة في بغداد.

وهو أحد الجبابرة في الحرب والضبط وذو الدراية الواسعة في تثبيت سلطة الدولة التي يدين لها بالولاء.

وكان في زمن الخليفة المنصور والياً على خراسان.

ورغم مشاغله العسكرية والادارية ومهام الدولة فقد كان خازم مولعاً بعلم الحديث وروايته واسناده، ميالاً للفقه واللغة والأدب، يجالس أصحابها ويناقشهم ويحضر دروسهم، الى أن توفي ببغداد سنة ٢٠٣هـ.

وكانت له جاريه من الاماء الشواعر المحسنات، تدعى تياء من مولدات المدينة.

كتبت له تياء وقد خرج بمهمة الى الشام:

تفديك تياء من سوء تحاذره	فانت بهجتها والسمع والبصر
لئن رحلت، لقد ابقيت لي حزناً	لم يبق لي معه في لذة وطر
فهل تذكر عهدي في المغيب كما	قد شفني الهم والاحزان والفكر

* * *

١٦٧ - خالد بن صفوان

ابن عمرو بن سنان (الاهتم) . من الحارث بن عمزو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

كان من أشهر خطباء البصرة بعد الاحنف بن قيس ، وكان أحد بخلاء البصرة ..

وقد أوعد الشاعر الفرزدق شيئاً فأخرّه . فمرّ به الفرزدق فهدده ، فأمسك عنه خالد حتى جاز عنه ، ثم أقبل على أصحابه فقال : ان هذا قد جعل احدى يديه سطحاً وجعل الاخرى سلحاً ، وقال لنا : ان عمرتم سطحي وإلاّ نضحتكم سلحي ... وكان خالد شديد النقد لاذعاً ..

فخر أولاد قحطان في مجلس الخليفة العباسي السفاح على ولد نزار، وأولاد قحطان كانوا اخوال السفاح ..

فقال السفاح لخالد : ألا تنطق يا خالد وقد غمرتكم قحطان بشرفها وعلت عليكم بقديم مناقبها ؟

فقال خالد : ماذا أقول لقوم أغرقتهم فأرة وملكتهم امرأة ودلّ عليهم هدهد .. ؟

وفي مجلس الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان تذاكر الحاضرون البلدان فقال خالد : نحن أوسع من الكوفة برية ، واسرع من اهلها في السرية وأكثر منهم قنداً وعاجاً وساجاً ، ماؤنا صفو وخيرنا عفو..

وسأله ولي العهد هشام عن الفرزدق وجرير والأخطل ..

فقال خالد : أما اعظمهم فخراً وابعدهم ذكراً وأحسنهم عذراً وأشدهم ميلاً واقلهم غزلاً واحلاهم عللاً ، الطامي اذا زخر والحامي إذا زأر والسامي اذا خطر، الذي إن هدر قال ، وان خطر صال ، الفصيح اللسان ، الطويل العنان ، فهو الفرزدق .. وأما أحسنهم نعتاً وأمدحهم بيتاً ، الذي إن هجا وضع وان مدح رفع فالأخطل .. وأما اغزهم بحراً وأرقهم شعراً فجرير..

فقال له احدهم : اشهد انك أحسنهم وصفاً واعفهم مقالاً ..

وكانت عبيدة اخت خالد راوية من رواة الحديث، روى عنها اهل الشام واعتبروها ثقة.

مات خالد حوالى سنة ١٣٠هـ.

* * *

١٦٨ - خالد بن عبّاد

من بني سدوس بن دارم بن مالك بن حنظلة...

وكان من النسّاك الخوارج، فوجه اليه عبيد الله بن زياد فأخذه، فقال له: أين كنت في غيبتك..؟

قال خالد: كنت عند قوم يذكرون الله ويذكرون أئمة الجور فيتبرأون منهم.

قال ابن زياد: دلني عليهم.

قال خالد: اذن يسعدوا وتشقى ولم أكن لاروّعهم.

ثم اختبره في أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية.. فلم يجد في جوابه حجة عليه.. لكنه أمر باخراجه الى رحبة، واتى المثلم الباهي وهو شرطي، فقتله.

فأتمر بالمثلم الخوارج اصحاب خالد، فدسوا له فتى يستدرجه اليهم، فلقيه الفتى في المربد يسأل عن لقاح فقال له:

- ان كنت تبلغ، فعندي ما يغنيك عن غيره، فامضِ معي.. وسار امامه حتى أتى به داراً لبني سعد، وادخله على فرسه، فلما دخل المثلم وتوغل في الدار، اغلق الفتى الباب وثارت به الخوارج، فاعتوره رجلان منهم فقتلاه ودفناه في الدار وخليا فرسه في الليل.

* * *

١٦٩ - خالد بن عتّاب

ابن ورقاء الرياحي..

في سنة ٧٧هـ قتل شبيب الخارجي أبا خالد عتاباً، ثم تقدم بكل قواته نحو الحجاج بن يوسف الثقفي في الكوفة..

فتجهز الحجاج بكل قواته، وحين اشتدت المعركة قال خالد للحجاج: ائذن لي في قتالهم، أيها الأمير، فاني موتور... فوافق الحجاج على طلبه.

وخرج خالد ومعه عصبة من أهل الكوفة حتى دخل معسكر شبيب من ورائهم وأشعل النار في خصاصهم وقتل مصاداً أخا شبيب، وقتلت غزالة زوجته المحاربة الشجاعة..

وانهزم الخوارج وانتصر الحجاج..

* * *

وكان خالد بن عتاب يقول للشاعر أعشى همدان: إن وليت عملاً فخذ خاتمي واقضي في امور الناس كيف شئت.

وأصبح خالد والياً على اصبهان وصار معه الاعشى، لكن خالداً جفاه وتناساه، ففارقه الأعشى ورجع الى الكوفة وهجاه:

تمنيني إمارتها تميم	وما امي بام بني تميم
أتينا اصبهان فهزّلتنا	وكنا قبل ذلك في نعيم
فقد أصبحت في خز وقز	تبختر ما ترى لك من حميم
وتحسب ان ستلقاها زماناً	كذبت ورب مكة والحطيم

فبعث اليه خالد وراجعه ووصله بمال وترضاه، ولكن الأعشى يخالف النظام فيضطر الى حبسه فيقول فيه:

وما كنت ممن الجأته خصاصة	اليك ولا ممن تغر المواعد
ولكنها الاطماع وهي مذلة	دنت بي وانت النازح المتباعد
أتحبسني في غير شيء وتارة	تلاحظني شزراً وانفك عاقد
وانك لو ساميت آل عطارد	لبذتك اعناق لهم وسواعد
وهل أنت الا ثعلب في ديارهم	تشل - فتعساً -أو يقودك قائد
أرى خالداً يختال مشياً كأنه	من الكبرياء نهشل أو عطارد
وما كان يربوع شبيهاً لدارم	وما عدلت شمس النهار الفراقد

* * *

١٧٠ - خالد بن علقمة

شاعر وفارس من بني مرتد أحد بني مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

ويدعى خالد بن الطفيان، والطفيان اسم امه.

وكان خالد شاعراً محسناً لكنه مقل، وأكثر شعره الافتخار بنفسه ووصف فروسيته والتشبيهات الحسنة..

قال:

ومولى كمولى الزبرقان دملته ... كما دملت ساق تهاض على جبر

اذا ما أحالت والجبائر فوقها ... مضى الحول، لا برؤ مبين ولا كسر

ترى الشر قد أفنى دوابر وجهه ... كضب الكدي أفنى براثنه الحفر

تراه كأن الله يجدع أنفه ... وعينيه ان مولاه ثاب له وفر

* * *

١٧١ - خالد بن مالك

ابن سلمة النهشلي، التميمي.

وكان في الجاهلية رجلاً كريماً مشهوراً وفارساً مرعوباً...

فاخر القعقاع بن معبد التميمي واحتكما الى ربيعة الاسدي.

فقال ربيعة: هاتيا مكاركما.

فقال خالد: - أعطيت من سأل وأطعمت من أكل، ونصبت قدوري حين وضعت السماك أذيالها، وطعنت يوماً فارساً فجللت فخذيه بفرسه.

واخرج القعقاع قوس عمه حاجب بن زرارة وقال:

هذه قوس عمي رهنها عن العرب. وهاتان نعلا جدي قسم فيها أربعين مرباعاً. وهذه زربية زرارة اصطلح عليها سبعة ملوك كلهم حرب لصاحبه. وعمي سويد بن زرارة، لم ير ناره خائف الا أمن، ولم يمسك بطنب فسطاطه أسير إلاّ فك..

فنادى ربيعة : ان السماحة واللهى والمرباع والشرف الاسبع للقعقاع إلاّ اني نفرت من كان أبوه معبداً وعمه حاجباً وجده زرارة ..

* * *

ثم أدرك خالد والقعقاع الاسلام فوفدا على الرسول (ص) فأراد أن يستعمل احدهما على بني تميم . فقال أبو بكر: يا رسول الله استعمل فلاناً . وقال عمر: استعمل فلانا . فقال (ص) : أما انكما لو اجتمعتما لأخذت برأيكما وللنكما تختلفان علي أحياناً .

وقال خالد شعراً يمدح به بني لجيم من بكر بن وائل وقد اطلقوا سراحه بعد أسره في يوم (فلج) :

وجدنا الرفد رفد بني لجيم ... اذا ما قلت الارفاد زادا
وهم منوا علي واطلقوني ... وقد طاولت في الجنب القيادا
أليسوا خير من ركب المطايا ... واعظمهم اذا اجتمعوا رمادا

فرد عليه قيس بن عاصم المنقرى يعيره :

لو كنت حراً يا بن سلمى بن جندل ... نهضت ولم تقصد لسلمى بن جندل
فما بال أصداء بفلج غريبة ... تنادى مع الاطلال بالابن حنظل
صوادي لا مولى عزيز يجيبها ... ولا أسرة تسقي صداها بمنهل

* * *

١٧٢ - خالد بن يزيد

أبو الهيثم ، وأبو القاسم التميمي .

كاتب الجيش ببغداد ، عاش دهراً طويلاً وعمر الى خلافة المعتمد العباسي سنة ٢٥٦هـ .

كان شاعراً أديباً ناقداً ، له شعر كله في الغزل والهزل ..

وما من أحد من الشعراء تكلم في الليل ، الا قارب ، إلاّ خالد الكاتب فانه أبدع في ذلك ، قال : وقفت على باب ، وسائل عليه ، ضرير ، وهو ينادي (الليل والنهار علي سواء) فأخذت عنه وقلت :

رقدت فلم ترث للساهر وليل المحب بلا آخر

وبينا أنا مار بأحد شوارع بغداد اذا براكب خلفي على بغلة فقال - أأنت القائل يا خويلد (وليل المحب بلا آخر) وقد وصف امرؤ القيس الليل الطويل كما وصفه النابغة وبشار بن برد في ثلاثة أبيات، فلله أبوك، لقد برزت عليهم بشطر بيت.

قلت: وبم وصفوه؟ قال: قال امرؤ القيس:

وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بصلبه واردف اعجازاً وناء بكلكل
ألا أيها الليل الطويل الا انجلي بصبح، وما الا صباح منك بأمثل

وقال النابغة:

كليني لهم يا اميمة ناصب وليل أقاسيه بطي الكواكب
وصدر أزاح الليل عازب همه فضاعف فيه الهم من كل جانب
تقاعس حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي يهدي النجوم بآيب

وقال بشار:

خليلي ما بال الدجى لا تزحزح وما بال ضوء الصبح لا يتوضح
أظن الدجى طالت وما طالت الدجى ولكن اطال الليل سقم مبرح
أضل النهار المستنير طريقه ام الدهر ليل كله ليس يبزح

* * *

وفي آخر أيامه اعتراه الجنون، فترك عمله، وتسكع في الشوارع والطرقات، يقرأ أشعاره للمارة والصبيان.

* * *

١٧٣ - خباب بن الارت

ابن جندل بن سعد بن خزيمة بن كعب، من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

سباه قوم من ربيعة وحملوه الى مكة فباعوه، ولما جاء الاسلام دخله مبكراً وهو سادس

الستة الاوائل في الاسلام. اخذه الكفار وعذبوه عذاباً شديداً. وشهد المشاهد كلها مع الرسول (ص).. وروى احاديث كثيرة عن الرسول (ص).. قال:

- شكونا الى رسول الله (ص) وهو متوسد ببردله في ظل الكعبة فقلنا: الا تستنصر لنا ..؟ فجلس محمراً وجهه فقال:

- لقد كان من قبلكم، يؤخذ الرجل، فيحفر له في الارض ثم يجاء بالمنشار فيجعل فوق رأسه .. ما يصرفه عن دينه، ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه من عظم وعصب ما يصرفه عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخشى الا الله عز وجل والذئب على غنمه، ولكنكم تعجلون.

* * *

سأل عمر بن الخطاب خباباً عما لقي من المشركين ..؟
فقال: يا امير المؤمنين، انظر الى ظهري ..

فنظر عمر فقال: ما رأيت كاليوم ظهر رجل ..

فقال خباب: لقد اوقدت نار وسحبت عليها فما اطفأها الا ودك ظهري.

نزل خباب الكوفة ومات بها سنة ٣٧هـ وعمره ٧٣ سنة، فقال الامام علي: رحم الله خباباً، اسلم راغباً وهاجر طائعاً، وعاش مجاهداً وابتلى في جسمه، ولن يضيع الله اجر المحسنين.

* * *

حين كان خباب يختلف الى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن ووجدهما عمر، اختبأ خباب في مخدع، لكن عمر بدل ان يقتلهما اسلم معهما، فقال له خباب:

- يا عمر والله اني لأرجو ان يكون الله قد خصك بدعوة نبيه. والنبي (ص) في بيت عند الصفا معه فيه نفرين من اصحابه.

فذهب عمر واسلم على يد الرسول (ص).

* * *

١٧٤ - خداش بن بشر

هو الشاعر المشهور (البعيث) ..

وابوه بشر بن خالد بن بيبة بن قرط بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم .. وامه اصفهانية اسمها (فرنتا) .

هاجي خداش اكابر الشعراء في عصره : جرير والفرزدق والاخطل وقد امتنع الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك عن الاذن للبعيث واذن لغيره من الشعراء فقال له رجل من خاصته :

- يا امير المؤمنين لو اذنت للبعيث ، فانه والله لشاعر.

فأذن له .. فدخل وقال :

- اما والله ، لا انشد شعري ، حتى انشدك شعر كل رجل من هؤلاء ما يفضحه .

ثم اقبل على الفرزدق فقال : قال هذا الشيخ الاحمق لجرير:

باي رشاء يا جرير ومائح ... تدليت في حومات تلك القماقم

فجعل خصمه يتدلى عليه وعلى قومه من علٍ ، وانما يأتيه من تحته لو كان يعقل .. ثم التفت الى جرير وقال : وهذا يقول :

واوثق عند المردفات عشية ... لحاقاً اذا ما جرد السيف لامع

فجعل نساؤه لا يثقن بلحاقه الاعشية وقد فضحهن .

واتى خداش على الاخطل والاشهب ينقدهما نقداً ادبياً صالحاً .. ثم انشد شعره فاستحسنه الحاضرون ووصله الخليفة ..

وكان البعيث يأتي مكة يصاول شعراءها ويمدح اشرافها ، بكلام فاخر، حر اللفظ ..

توفي سنة ١٣٤هـ.

* * *

١٧٥ - خفّاف بن غصين

ابن ثابت بن دياني بن نفنف بن عمرو بن حنظلة ، البرجمي التميمي .

من الشعراء المحسنين نظماً ومعنى، لكنه كان مقلاً .. وقد بقيت له ابيات جيدة تذكر امثالا يستشهد بها ..

قال :

ولـو ان ما اسعـى لنفسي وحدها لزاد يسـير او ثياب على جلدي
لانـت علي نفسي وبلـغ حاجتي من المال مال دون بعض الذي عندي
لكنما اسعـى لمجـد مؤثل وكان ابـي نال المكارم عن جدي

* * *

وقد اخذ الكثير من الشعراء الذين جاؤوا بعد خفاف، معانـي شعـره وابداعاتـه وادخلوها اشعارهم.

ولكن احدا منهم لم يذكره و يسعَ لبعث شعره وتسجيله، كما اهمله مؤرخوا تاريخ الادب العربي.

وخفاف اهل للذكر الحسن في الادب وشعره يستحق الدراسة والاشارة اليه. وخاصة اعتماد الشعراء على معانيه، وتراكيبه واستشهاد المؤرخين بشعر اولئك الشعراء وبالابيات التي اخذوها عن خفاف.

ان عدم تسجيل تاريخ خفاف وشعره امر مضيع للدقة في تاريخ الادب.

* * *

١٧٦ - خفّاف بن مالك

ابن عبد يغوث بن علي بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن بـن مالك بـن عمرو بن تميم.

شاعر جاهلي، وفارس ذو صيت، متمسك بمكارم الاخلاق .. ادرك الاسلام، واسلم.

وشعره قليل جداً، منه قوله مفتخراً :

ولا عزنـا يعـدي على ظلـم غيرنا وليس علينـا للظلامـة مذهب
نريح فضـول الحلـم وسـط بيوتنا اذا الحلما عنهـم الحلـم، اعزبوا
ونـرأب ما شئنـا وليس لما وهت جرائـر ايدينـا لدى النـاس مرأب

* * *

١٧٧ - خليد بن طريف

ابن قرة اليربوعي.

من قواد الاسلام البارزين، ففي سنة ٣٧هـ وبعد ان استتب الامر في العراق للامام علي، بعد وقعة الجمل، بعث الامام علي خليداً الى خراسان.

سار خليد الى نيسابور فحاصر اهلها، حتى صالحوه، ثم توجه الى مرو، فتقدم اليه اهلها وطلبوا المصالحة.

واصاب خليد جاريتين من بنات ملوك الفرس. فانزلهما بامان، ثم بعثهما الى الكوفة.

ولما وصلتا الكوفة، عرض عليهما الامام علي، الاسلام وان يزوجهما.

فقالتا: زوجنا ابنيك.

فرفض الامام ذلك، فقال له بعض الدهاقين:

- ادفعهما الي، يا امير المؤمنين، لتكرمني.

فدفعهما الامام اليه. فكانتا عنده، يفرش لهما الديباج ويطعمهما في آنية الذهب.

ثم رجعتا الى بلادهما خراسان، آمنتين، راضيتين.

* * *

وفي سنة ٣٨هـ جعل الامام علي، خليداً على خراسان كلها.

* * *

١٧٨ - خليفة بن عامر

ذو الخرق بن عامر بن حميري بن وقدان بن سبيع بن عوف بن مالك بن حنظلة.

الطهوي، من بني طهية بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة وهم امهم. وهم بنو مالك بن حنظلة.

وهو شاعر رقيق، في شعره عذوبة وحكمة.

قال معاتبا زوجته ام حبيش:

ما بال ام حبيش لا تكلمنا ... لما افترقنا. وقد نبرى فنتفق
تقطع الطرف دوني وهيَ عابسة ... كما تساوس فيك الثائر الحنق
لما رأت ابلي جاءت حمولتها ... غرثى عجافاً عليها الريش والخرق
قالت: الا تبتغي مالا نعيش به ... عما نلاقي وشر العيشة الرمق
فيئي اليك فانا معشر صبر ... في الجدب لا خفة فينا ولا ملق
انا اذا حطمة حتت لنا ورقا ... نمارس العيش حتى ينبت الورق

* * *

وقال في المعاقرة المشهورة بين غالب بن صعصعة (ابي الفرزدق) وبين سميم بن وائل الرياحي:

ما كان ذنب بني مالك ... بان سب منهم غلام فسب
عراقيب كوم طوال الذرى ... تخر بوائكها للركب
بأبيض يهتز، ذي هبة ... يقط العظام ويبري العصب
فلا تبعثوا ساقياً منكم ... قصير الرشاء ضعيف الكرب
يسامي بحور بني مالك ... ترامي اواذيّها بالخشب
وابقى سحيم على ماله ... وملّ السؤال وخاف الحرب

* * *

١٧٩ - خيار بن سبرة

ابن ذؤيب بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم.

من فرسان المسلمين في بلاد فارس.. ومن قادة يزيد بن المهلب، امير خراسان، زمن الامويين.

في سنة ٨٥هـ قال احد الرهبان للحجاج بن يوسف:
- سوف يليك على العراق رجل يقال له يزيد

فقال الحجاج: في حياتي، ام بعد موتي.

قال الراهب: لا ادري، ولكن يغدر غدرة.

فاجمع الحجاج على عزل يزيد بن ملهب، لكنه لم يجد لذلك سبباً مباشراً.

وقدم خيار بن سبرة من فارس..

فقال له الحجاج: اخبرني عن يزيد..؟

قال الخيار: حسن الطاعة، لين السيرة. وقد اسرج ولم يلجم.

ففهم الحجاج منه، وقال: صدقت وقد جعلتك على عمان.

* * *

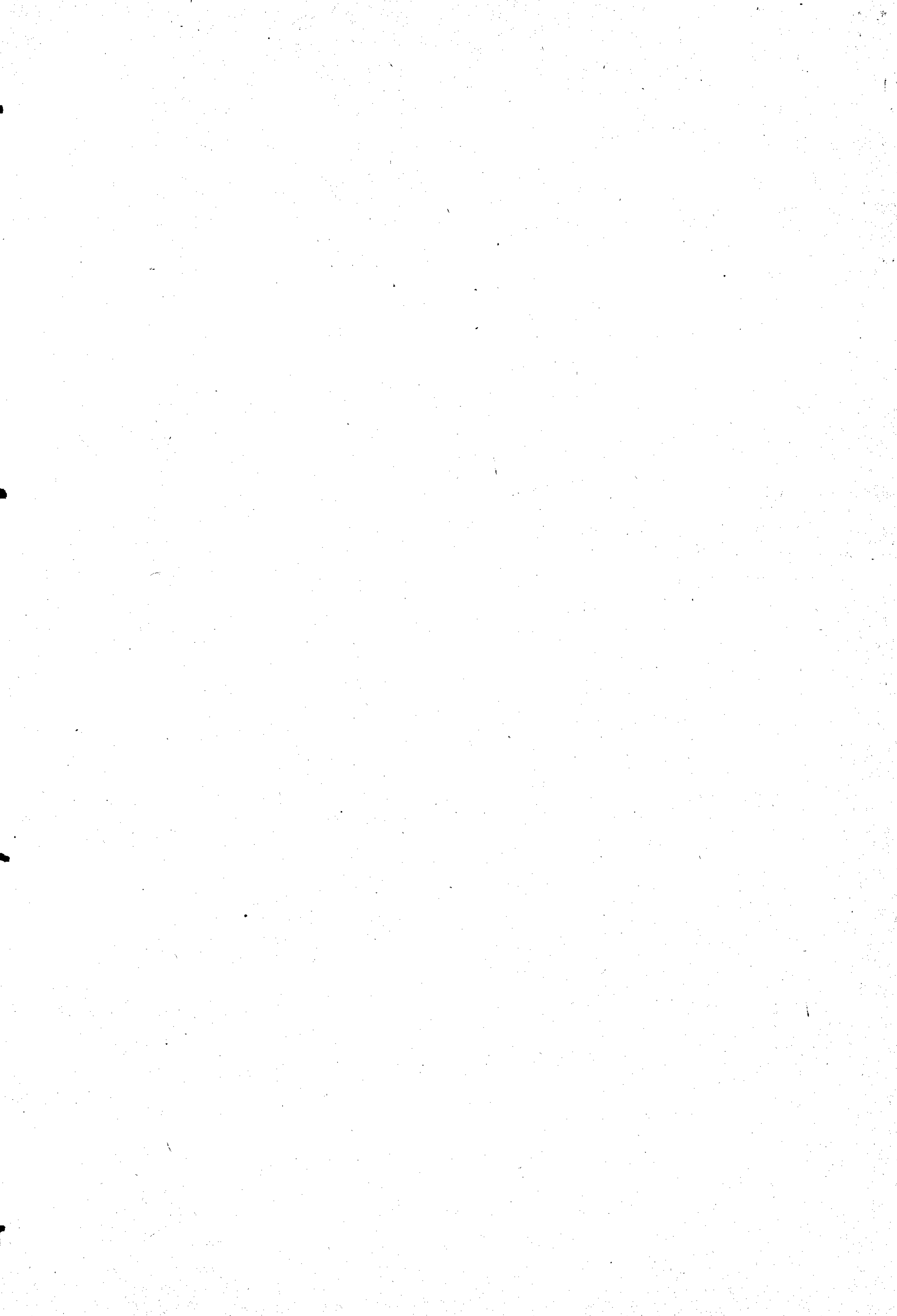
وفي عمان اضطهد الخيار ازد عمان. فلما تغلب يزيد بن المهلب على البصرة، وجه اخاه زياد بن المهلب الى عمان..

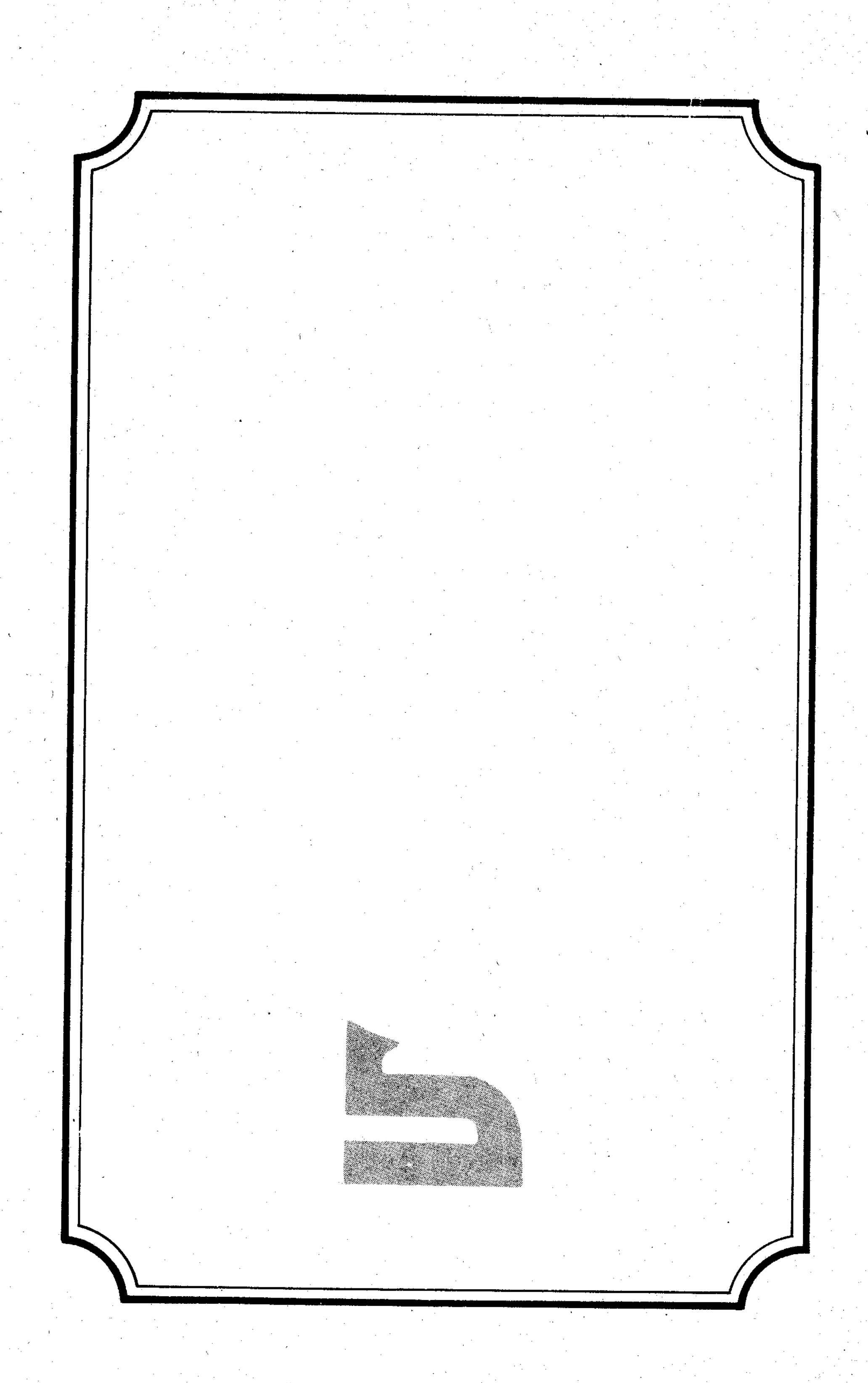
وصل زياد الى عمان ولم يستطع الخيار صده، لقلة جنده، وتحرك الأزد ضده، فتغلب عليه زياد وقتله وصلبه..

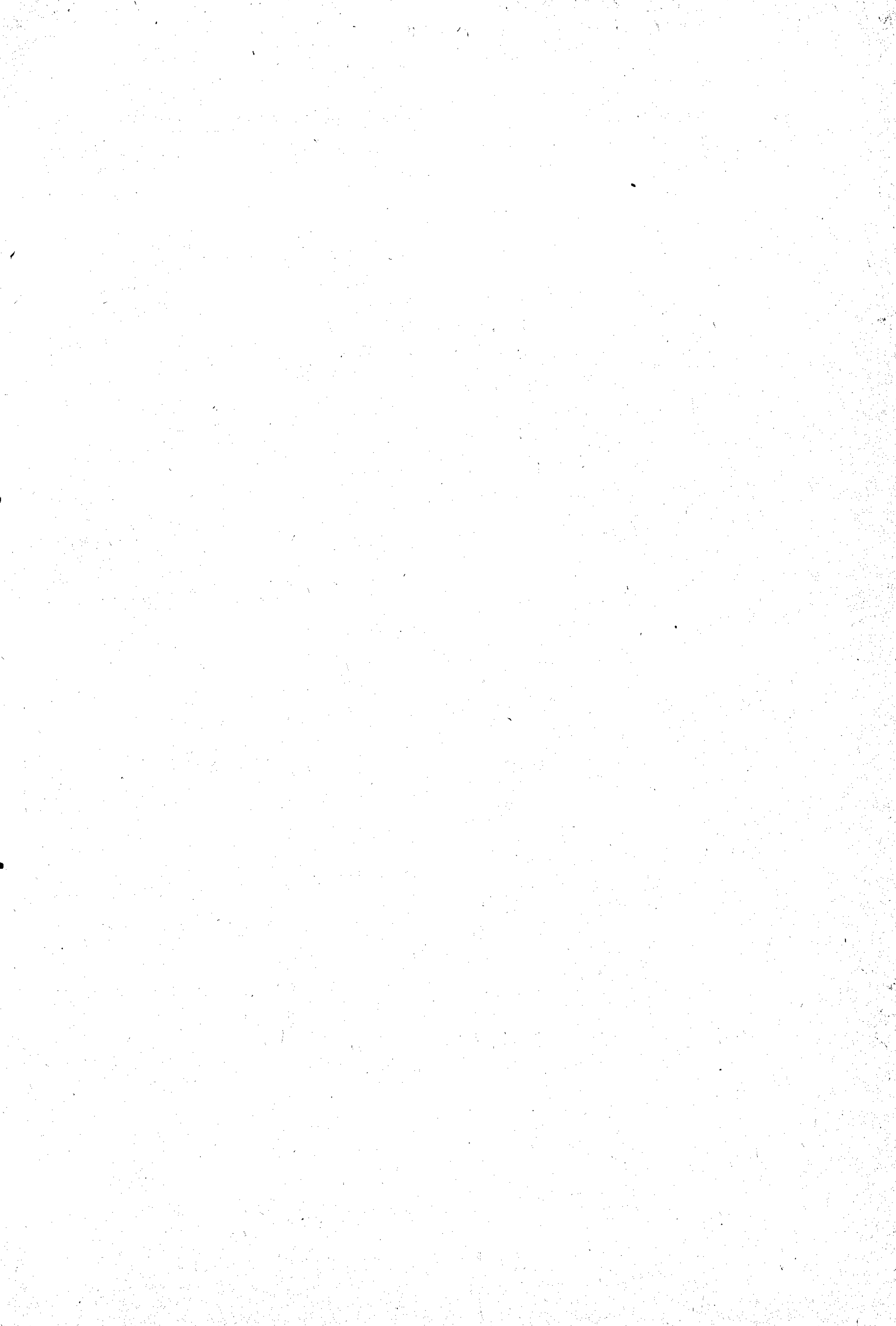
وذكر ذلك الشاعر جرير سنة ١٠١هـ فقال:

قتل الخيار بنو المهلب عنوة فخذوا القلائد بعده وتقنعوا
وطئ الخيار ولا تخاف مجاشع حتى تحطم في حشاه الأضلع

* * *




ל



١٨٠ - دختنوس

بنت لقيط بن زرارة ، سيد بني تميم في الجاهلية .

اشتهرت بالذكاء والفراسة والشجاعة ، والشعر.

كانت ترافق اباها في كل معاركه وغزواته .. وفي مسيرة ابيها نحو شعب جبلة لغزو بني عامر، عرفت ان بني عامر علموا بالمسيرة ، فقالت لابيها : ردني ، يا ابتي ، الى اهلي ولا تعرضني لعامر وعبس ، فاستحمقها ابوها ، وساءه كلامها ، وردها . ولم يقتنع بنصيحتها لترك بني عامر هذه المرة وكانت ترى ان الفشل سيصيب اباها .

وفعلا ، حدث ذلك ، فقد انهزمت تميم شر هزيمة بعد اول مجابهة بين الطرفين . وقتل لقيط ذلك اليوم ، قتله احد بني عبس ..

تأثرت دختنوس كثيراً لمقتل ابيها ، فجاشت قريحتها بالشعر الحزين الذي سرعان ما شاع في الجزيرة العربية ..

قالت :

الا ايها الويلات : ويلة من بكى ... لضرب بني عبس لقيطاً وقد قضى

لقد ضربوا وجهاً عليه مهابة ... ولا تحفل الصم الجنادل من ثوى

* * *

وقالت :

بكر النعي بخير خندف كهلها وشبابها

وبخيرها نسبا اذا عدت الى انسابها

واضرها لعدوها وافكها لرقابها

ورئيسها عند الملوك وزين يوم خطابها

كالـكوكب الـدري في الـظلماء لا يخفـى بها
عبـث الأغـر به وكل منية لكتابها

* * *

وكان مقتل ابيها قريبا من زواجها من عمرو بن عمرو. ثم عاشت الى نحو سنة ٣٠ قبل الهجرة.

ودختنوس: كلمة فارسية معناها بنت السعيد، تسمى به بنات الاكاسرة.

* * *

١٨١ - الدميّك

وهو منصور بن مسلم بن علي بن محمد بن احمد بن ابي الخرجين.

ابو نصر، السعدي، التميمي.
مؤدب فاضل ومن علماء اللغة العربية.

ولد سنة ٤٥٧هـ بحلب. وانتقل الى دمشق، واصبح استاذا لشبابها.

وكان يقول، احيانا، الشعر الحسن، من شعر الحكمة والوصف. وكتابه (الرد على اعراب الحماسة لابن جني) يدل على تضلعه في العربية واسرارها، وعلى اطلاع واسع في النحو والادب والنقد..

توفي الدميّك في دمشق سنة ٥١٠هـ.

* * *

١٨٢ - دكين

الدارمي التميمي.

شاعر راجز من شعراء الدولة الأموية، من أهل المدينة المنورة وشعره بدوي، في المدح والوصف.

كان الخليفة عمر بن عبد العزيز والياً على المدينة من سنة ٨٦ هـ الى سنة ٩٣هـ.. وكان دكين يجالسه ويسامره ومنقطعاً اليه - وهذا دليل على استقامته في حياته وتمسكه

بدينه - وكان عمر يقدره ويأنس اليه ويكرمه . وقد أجازه مرة بخمس عشرة ناقة .. ولما آلت الخلافة الى عمر في دمشق سنة ٩٩هـ.. وفد عليه دكين فوجد الناس يحيطون به ويسألونه رد مظالمهم ، فنادى دكين :

يا عمر الخيرات والمكارم وعمر الدسائع العظائم
اني امرؤ من قطن بن دارم اطلب ديني من أخ مكارم

* * *

فدعاه عمر الى قصره ، وأعطاه ثلاثة دراهم جمعها له من نسائه في القصر.

وكان دكين قد زار دمشق قبل عمر، سنة ٩٠هـ وافداً على الخليفة الوليد بن عبد الملك ، واتفق ان كان الوليد ، ذلك الحين ، يتأهب لاقامة سباق الخيل .. فأنزل دكين فرسه ، فجاء سابقاً ، ونال جائزته وإكرامه ..

* * *

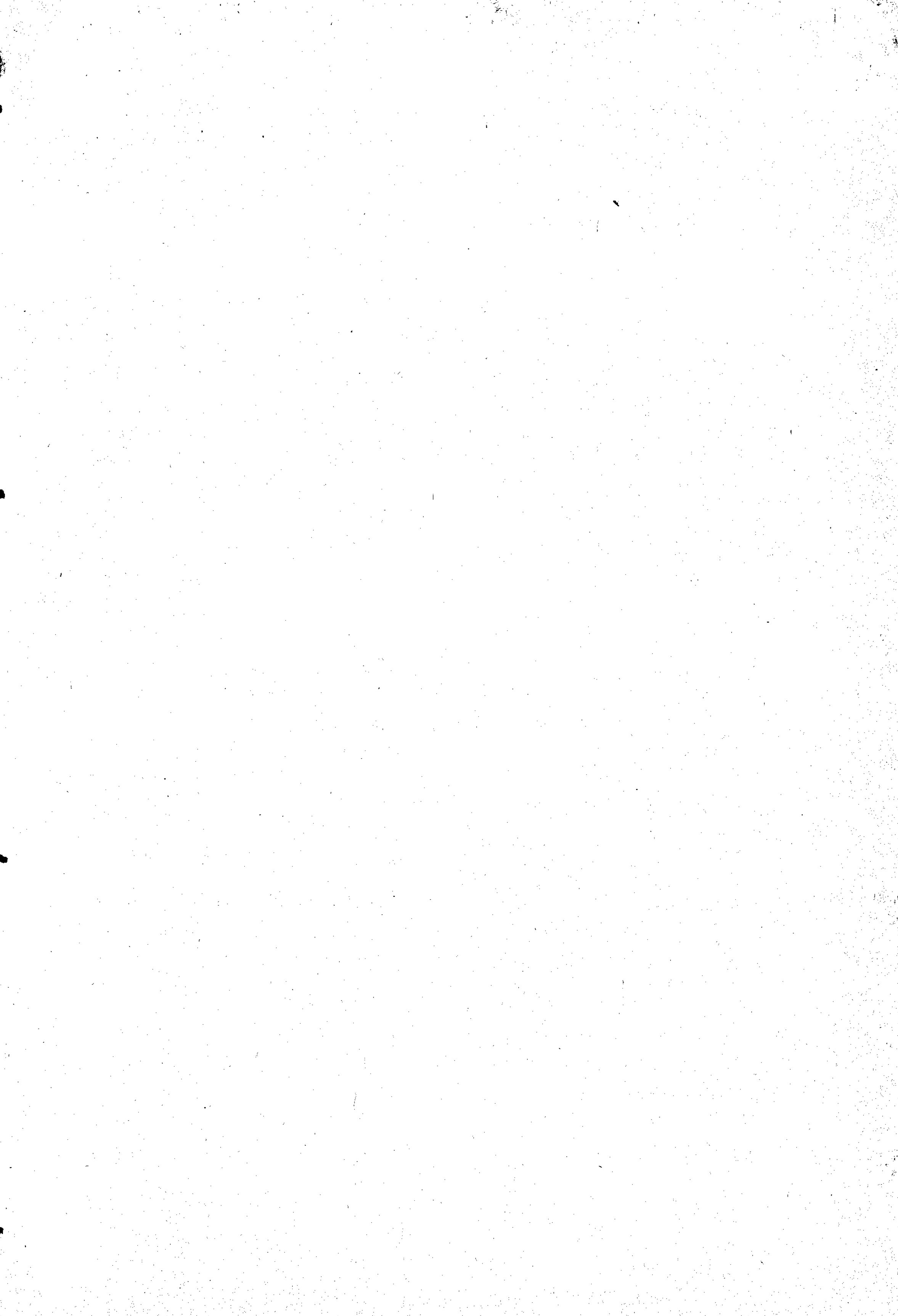
ولدكين مدح في مصعب بن الزبير منه :

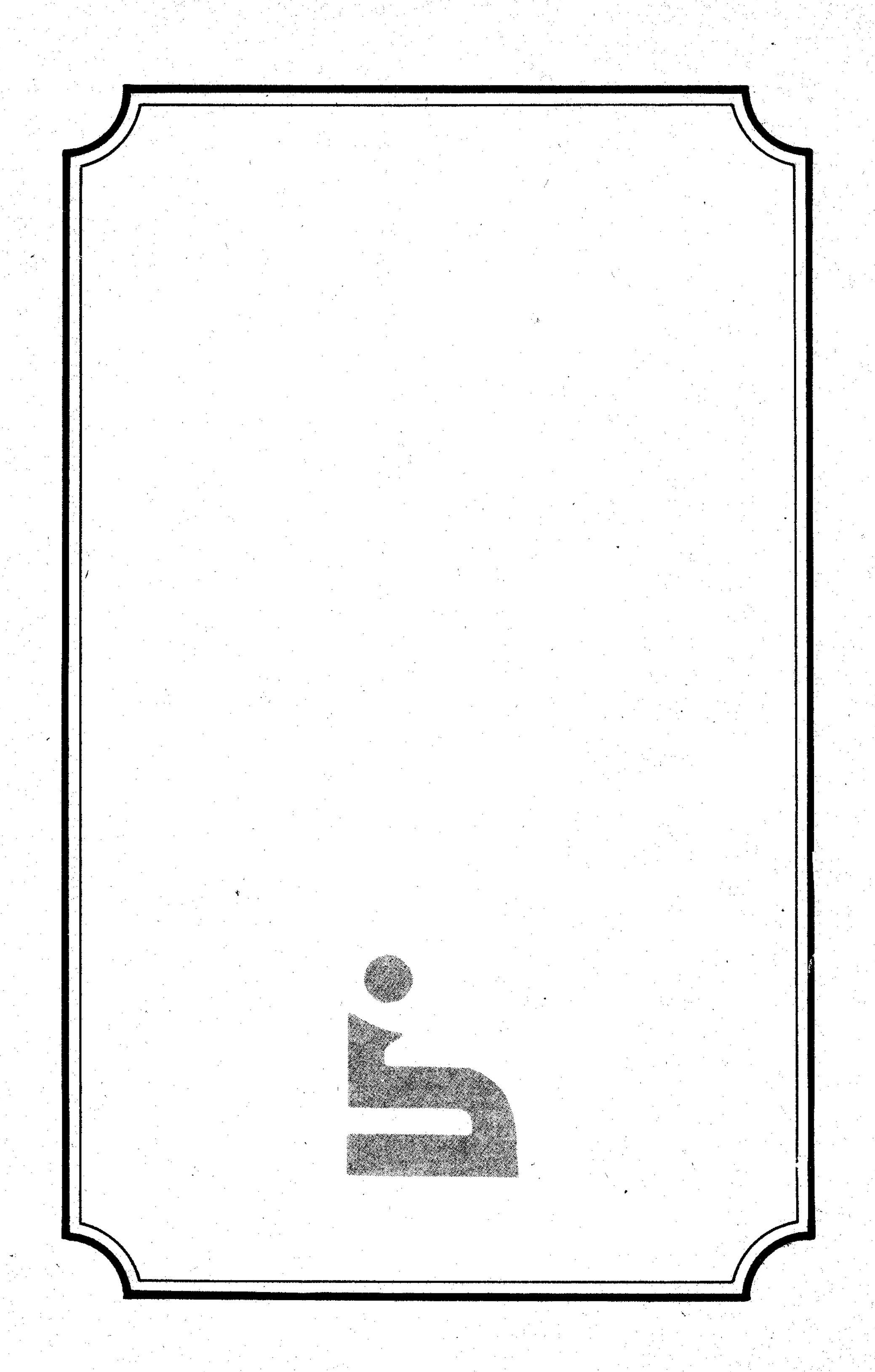
يا ناق خبي بالقيود خببا حتى تزوري بالعراق مصعبا
قد علم الأنام إذ ينتخبا بيانه ورأيه المجربا
وفي الأمور عقله المؤدبا

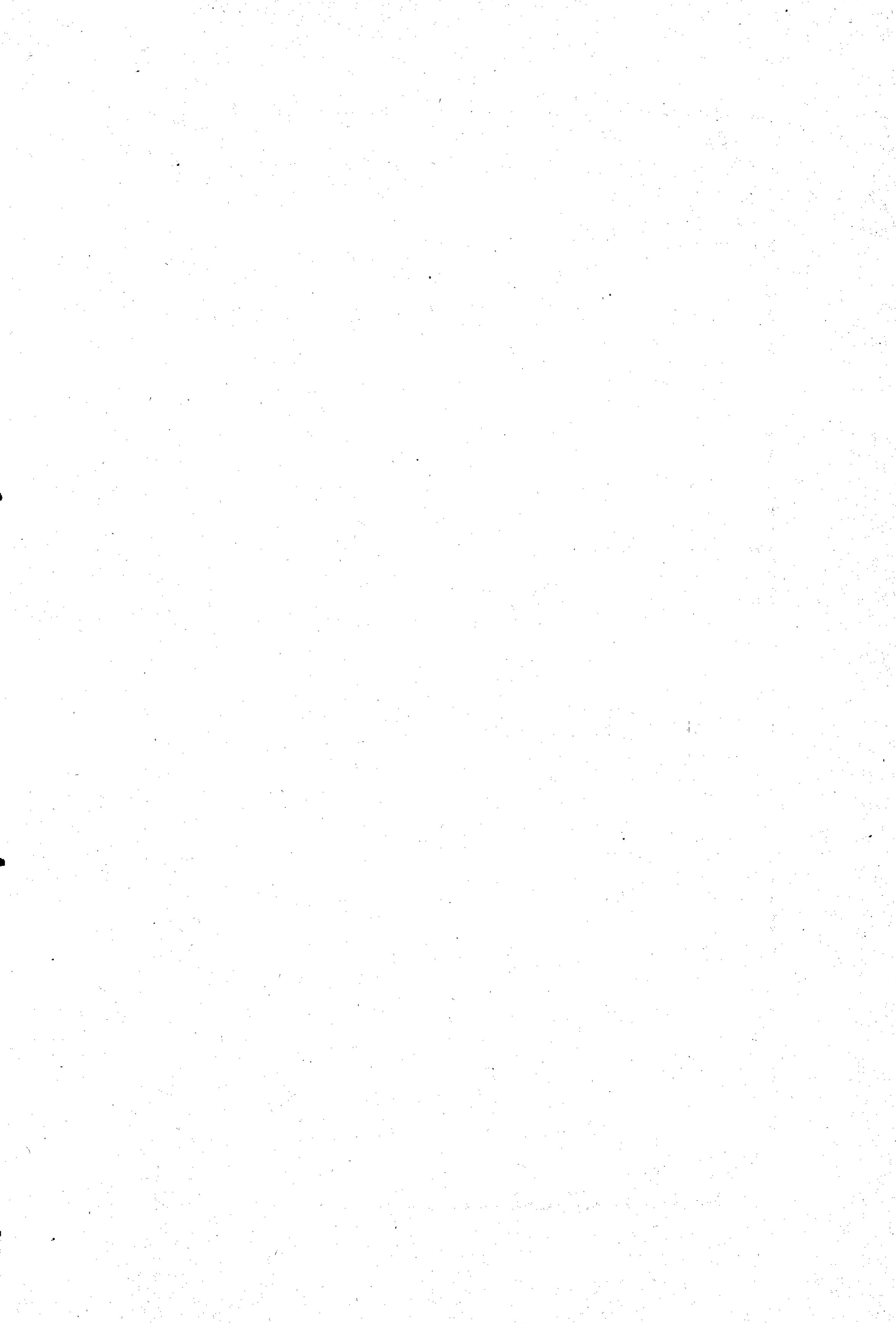
* * *

توفي دكين سنة ١٠٩هـ.

* * *







١٨٣ - ذؤيب بن شعثم

ابن قرط بن مناف بن الحارث بن جندب بن عمرو بن تميم .. صحابي جليل . ومن فرسان بني تميم ومجاهدي الاسلام . غزا مع النبي (ص) ثلاث غزوات ..

وروى احاديث الرسول (ص) .. فأخذها المسلمون عنه ، لأنه معدود من الصالحين الثقات .

قال :
- رجت عائشة ام المؤمنين رسول الله (ص) أن في رقبتها نذر، ان تعتق من ولد اسماعيل (ع) .

فقال (ص) :
هذا سبي بني العنبر من تميم ، وهم ولد اسماعيل (ع) فاختاري منهم .

فاختارت غلمة منهم زخى العنبري الذي باركه الرسول (ص) ومسح رأسه .

* * *

١٨٤ - ابن ذكوان

أبو عبيدة التنوري ، البصري ، مولى بني العنبر.

وهو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان ، العنبري ، التميمي .. كان أحد الأئمة الحفاظ في البصرة ..

ولد سنة ١٠٢هـ . وعرض القراءة على أبي عمرو بن العلاء ، فأصبح ثقة ، حجة .

ووصف بالعبادة والدين والفصاحة والبلاغة , فأخذ عنه القراءة واللغة كثير من أهل البصرة ...

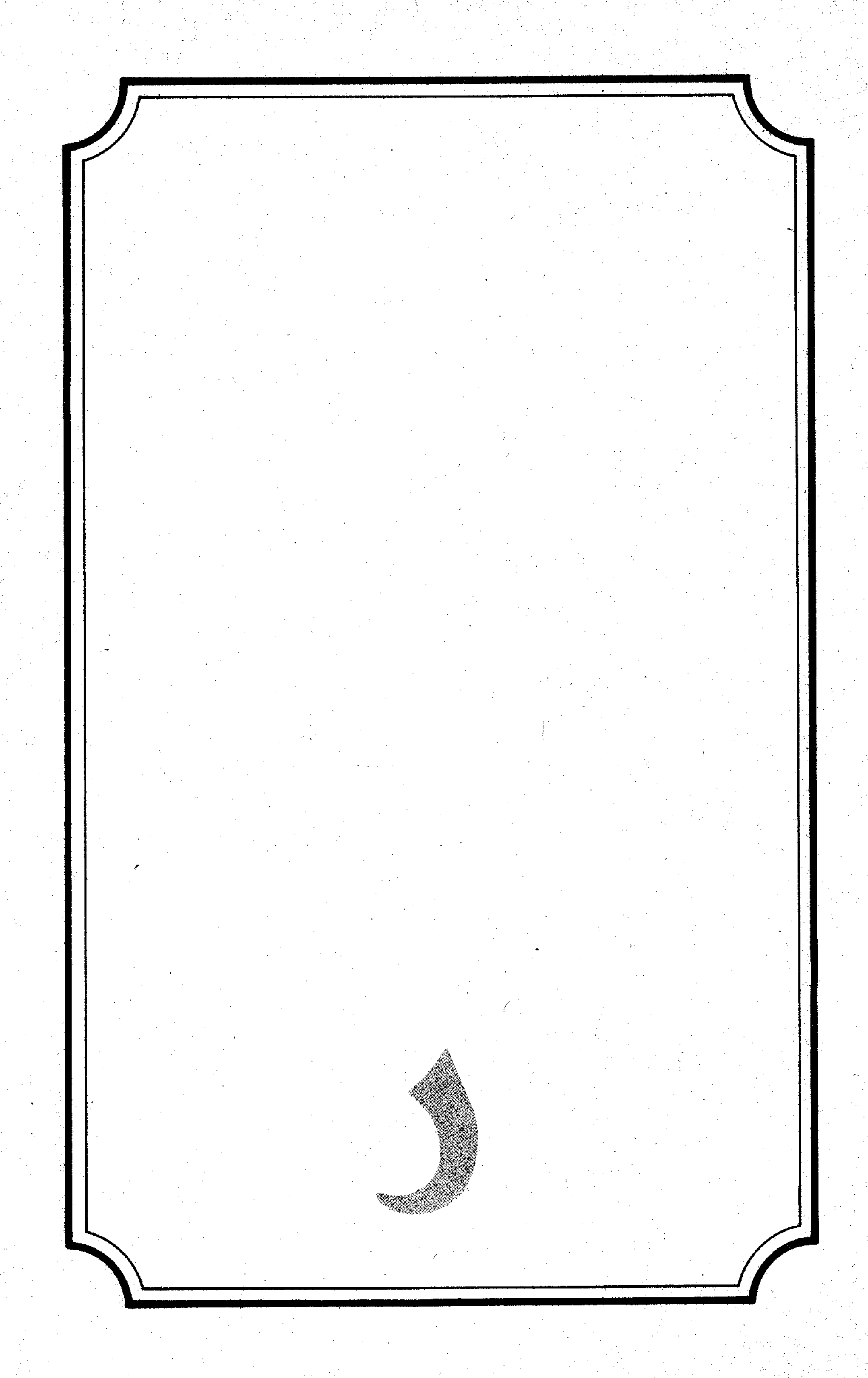
لكنه اتهم برأي القدرية، ذلك المذهب الذي اشغل اصحاب الديانات القديمة.

وقد نهى النبي (ص) عن الخوض في مسألة القدر مع وجوب الايمان به .. لأن معتنق ذلك المذهب يلقي عن نفسه مسؤولية أخطائه وذنوبه، لأنها مقدرة عليه، وليس له فيها قدرة على تجنبها وعدم اتيانها.

وكان ابن ذكوان يرى القدر، ولكنه لم يدع اليه أو يحاول بثه بين المسلمين.

توفي سنة ١٨٠هـ بالبصرة. وصلى عليه القاضي الشهير ابن سوار العنبري.

* * *


ر



١٨٥ - رؤبة بن العجّاج

ابن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كنيف بن سعد بن زيد مناة بن تميم .. وكان أكبر شاعر راجز عرفته البصرة الى أيام الخليفة العباسي المنصور.

ولد في البصرة سنة ٦٥هـ، وقرأ في مساجدها ، وأصبح بصيراً ، باللغة ، عليماً بحوشيها وغريبها .

ومعنى اسمه رؤبة ، القطعة من الخشب يشعب بها الاناء . قال :

- قدمت على ابي مسلم الخراساني فمدحته فقال : انـك أتيتنـا وقـد شف المال واستنفذه الانفاق .

فقلت : الذي أفادني الأمير من كلامه أحب الي من الذي أفادني من ماله .

وسئل رؤبة عن الفحل من الشعراء ..

فقال : هو الراوية . يريد ان الراوية اذا روى الشاعر أشعار غيره ، استفحل .

وحدثت فتنة في البصرة ضد الخليفة المنصور، وخاف رؤبة على نفسه ، وخرج الى البادية ليتجنب المخاطر، ولما وصل الى الناحية التي قصدها أدركه الأجل سنة ١٤٥هـ.

ونقلت جنازته فقال العلامة النحوي الخليل بن أحمد :

- اليوم دفنا الشعر واللغة والفصاحة .

وقال أديب الكوفة الكبير يونس : أشعر الناس العجاج وابنه رؤبة .

قال مستبشراً بقيام دولة بني العباس وذهاب بني امية :

ما زال يأتـي الملك من أقطاره   من عن يمينـه وعـن يساره

مشمـــراً لا يصـــطلي بناره حتـــى أقـــر الملك في قراره

ومرّ مروان على حماره

* * *

١٨٦ - الراعي

وهو خليفة بن بشير بن عمير بن الأحوص، العنبري، التميمي، من بني عدي بن جناب بن العنبر بن تميم.

شاعر مشهور.. اشتهر بشعر الوصف والرثاء في العهد الاسلامي الأول.. قال في مصرع الخليفة عثمان بن عفان:

قتلوا ابـــن عفان الخليفـــة محرماً ودعـــا، فلـــم أر مثلـــه مخذولاً

فتفرقـــت من بعـــد ذاك عصاهم شفقـــاً وأصبـــح سيفهـــم مغلولا

وقال يصف احدى لياليه:

ما زال يفتـــح أبوابـــاً ويغلقها دونـــي وأفتـــح بابـــاً بعـــد إرتاج

حتـــى أضـــاء سراجـــاً دونـــه حجل حور العيون ملامـــح طرفهـــا ساجي

يكشرن للهـــو واللـــذات عن برد تكشف البـــرق عن ذي لجـــة داجي

كأنمـــا نظـــرت دونـــي بأعينها عـــين الصريمـــة أو غزلان فرتاج

يا نعمهـــا ليلـــة حتـــى تخونها داع دعـــا في بياض الصبـــح شحاج

لما دعـــا الدعـــوة الأولى فأسمعني أخذت ثوبـــي واستمـــررت أدراجي

* * *

وأحسن ما قالته العرب في صفة الأضلاع قول الراعي:

وكأنمـــا انتظمـــت على ابثاجها قُدُر بشآبـــة قد تمـــن وعولا

* * *

وقوله في الحادي:

زجـــل الحـــداء كأن في حيزومه قصبـــاً ومقنعـــة الحنـــين عجولا

* * *

١٨٧ - أبو الرئيس

الحنظلي ، التميمي .

كان رئيس بني تميم والرباب يوم الزويرين ، بينهم وبين بكر بن وائل ..

ولماالتقى الجمعان ، جعل بعيرين وجللهما وجعل عليهما من يحفظهما من فرسانه . وتركهما بين الصفين معقولين . وسماهما الزويرين - يعني الالهين - وقال : - لانفر حتى يفر هذان البعيران .

ولما رأى ابو مفروق رئيس بني بكر البعيرين ،سأل عنهما فأعلم حالهما فقال : انا زويركم .

وبرك بين الصفين وقال : قاتلوا عني ولا تفروا حتى أفرّ وأقتتل الفريقان بحماسة قتالاً شديداً .

وكان أبو الرئيس يدير المعركة بشجاعة فائقة ، لكن بني شيبان وصلت الى البعيرين ، فأخذوهما وذبحوهما .

فانكسرت تميم وقتل أبو الرئيس ...

❋ ❋ ❋

١٨٨ - رباح بن الربيع

ابن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم .

من أهل المدينة ثم نزل البصرة ومات فيها .

كان من الصحابة .

قال لرسول الله :

- يا رسول الله ، لليهود يوم وللنصارى يوم . فلو كان لنا يوم . فنزلت سورة (الجمعة) .

وكان مع الرسول (ص) في اكثر غزواته ، يحارب اعداءه ، ويجاهد في سبيل الاسلام .

* * *

وهو اخو حنظلة كاتب الرسول (ص) .. وابن اخي اكثم بن صيفي .

❋ ❋ ❋

١٨٩ - ربعي بن عامر

وهو الأفكل التميمي ... الفتى القائد المسلم، الشجاع الذي قال فيه الشاعر:

ألا رب من يدعي فتى ليس بالفتى ... إلا أن ربعي بن كأس هو الفتى
طويل قعود القوم في قعر بيته ... إذا شبعوا من ثقل جفنه سقى

* * *

وقد نسبه الى أمه (كأس) وكانت من أشراف العرب. وفي سنة ١٦هـ في وقعة قرقيسيا، اجتمعت جموع أهل الجزيرة في العراق وسورية، فأمدوا هرقل الروم على أهل حمص وهيت. فكتب الخليفة عمر بن الخطاب الى قائده سعد بن أبي وقاص:

- ابعث اليهم جيشاً على مجنبتيه ربعي بن عامر ومالك بن حبيب العنبري.

فتقدم ربعي ومالك وتركا هيت محاصرة.. ثم أخذا نحو قرقيسيا فأخذاها عنوة. وأجاب أهلها الى الجزية.

وفي سنة ١٨هـ كان ربعي على رأس المدد الذي توجه من الكوفة لمساعدة جيش الأحنف بن قيس في خراسان، وبعد فتح طخارستان استخلفه الأحنف عليها.

وفي سنة ٢١هـ كتب الخليفة عمر بن الخطاب الى قائده نعيم بن مقرن: سر الى همدان وابعث على مجنبتيك ربعي بن عامر. وكان عدد الجند اثني عشر الفاً، ثمّ لهم النصر في سيرهم.. وأرسل سعد بن ابي وقاص (ربعي بن عامر) مرة لمفاوضة قائد الفرس (رستم) فلما دخل عليه قالوا له: ضع سلاحك..

فقال اني لم آتكم فأضع سلاحي بأمركم. فقال رستم: اسمحوا له. وسأله عن سبب قدومهم، فقال ربعي: الله ابتعثنا والله جاء بنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله، والجنة لمن مات على قتال من أبى والظفر لمن بقي.

وفشلت المفاوضات وبدأت حرب القادسية وانتصر المسلمون.. وكان ربعي قائداً شجاعاً وخطيباً مقنعاً مؤثراً وصحابياً جليلاً. وقد ساعد الامام علي سنة ٣٦هـ في ضبط سجستان.

* * *

١٩٠ - الربيع بن ثلج

وقيل الربيع بن مطر بن ثلج، التميمي.

شاعر، مخضرم، أدرك حياة النبي (ص) وأسلم، ودخل في جند الاسلام. وشهد فتح دمشق وبيسان والقادسية ...

قال في بيسان:

وقلت لبيسان الألى في حصونهم ... وهل ينفع المكذوب بالقول باطله
أبيسان ان تخطر عليك رماحنا ... يكن لك يوم تجتويه قبائله
أبيسان مهلاً لا تلجّي واسمحي ... بصلح دماج لا تهاب غوائله
فدونك ما منتك نفسك انما ... أفادك منهم ناقص الرأي مائله
فلما أبوا الا القتال تواترت ... على القوم في الحرب الذي لا تحاوله
أقمنا لهم يوماً طويلاً شقاؤه ... عظيم البلايا كاشف الشمس فاصله
وما مشهد كنا شهدناه مرة ... من الدهر إلا خص قومي فواصله

* * *

وقال في حمص:

وقولا لحمص والجموع التي بها ... أناخت بمرج الروم: كيف نكيري
فنحن الألى جبنا البلاد اليهم ... من الشرق لا نفتا لهم بأسير
حتى غمرنا المرج من قتلاهم ... والروم عن قتلاهم في العير
ما زالت الخيل العراب تسلهم ... سلاً لعمري ليس بالتقدير
حتى بلغن بهم، وحمص غاية، ... حمصاً فباتوا عندها بالدور

* * *

وقال في القادسية:

ونادى منادي المرء سعد بن مالك ... بأن الحمادي في تميم وغردا
وفزنا بأفراس وكنا قصارة ... أحق بها ممن سوانا وأبعدا

* * *

١٩١ - ربيع بن ربيعة

ابن عوف بن قنان بن جعفر (أنف الناقة) بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

أبو زيد (المخبل السعدي).

له صحبة وهجرة مع رسول الله (ص)، وبعد الرسول (ص) سكن البصرة الى أن مات في خلافة عثمان بن عفان..

وهو الشاعر المحسن الذي ذكره الفرزدق بقوله:

وهب النوابغ لي القصائد إذ مضوا ... و(ابو يزيد) وذو القروح وجرول

* * *

وللمخبل السعدي شعر جيد كثير، هجا به الزبرقان بن بدر وغيره، وكان يمتدح قومه بني قريع ويذكر أيام بني سعد قبيلته. وقد عمّر في الجاهلية والاسلام.

وشعر ابي يزيد فصيح سهل التراكيب وفنونه: المدح والهجاء ووصف النوق والغزل والحكمة.

وكان المخبل قد هجا الزبرقان مرة وذكر اخته (خليدة) بسوء ثم مرّ بها بعد حين وقد أصابه كسر، وهو لا يعرفها، فآوته وجبرت كسره. فلما عرفها قال:

لقد ضل حلمي في خليدة ضلة ... سأعتب قومي بعدها وأتوب
وأشهد والمستغفر الله انني ... كذبت عليها والهجاء كذوب

* * *

قال يذكر محبوبته ويصف دارها:

ذكر الرباب - وذكرها سقم - ... فصبا وليس لمن صبا حلْم
وإذا ألمَّ خيالها طرفت ... عيني فماء شؤونها سجم
وتقول صاحبتي وليس لها ... بغد ولا ما بعده علم
ان الثراء هو الخلود وإن ... المرء يكرب يومه العدم

* * *

١٩٢ - ربيعة بن عسل

اليربوي، التميمي..

كان من الفرسان الشجعان الذين أبدوا ضروب البطولة في موقعة الجمل ... وكان من أصحاب عائشة.

وقد أسره الامام علي بن ابي طالب، ثم أطلق سراحه.

فمال الى الخوارج وأصبح من أبطالهم سنة ٣٨هـ.

وكان ربيعة في أيام الخليفة عثمان سيد قومه في البصرة، وله الرأي المسموع لدى امرائها.

لم يرض ربيعة عن الزاهد التميمي عامر بن عبد القيس، العنبري وسعى به لدى الخليفة عثمان، فأمر الخليفة بالحاق عامر بالشام.

وفي سنة ٤٥هـ جعله زياد بن أبيه على جباية الخراج في كل خراسان.

وقال له معاوية بن أبي سفيان مرة:

- يا ربيعة، كيف الناس عندكم بالبصرة؟..

قال: مختلفون.
قال: فمن ايهم انت؟..
قال: ما أنا على شيء من أمرهم.

فقال معاوية: أراهم اكثر مما قلت يا ربيعة.

قا: يا أمير المؤمنين، أعني في بناء داري باثني عشر ألف جذع.
قال: أين دارك؟..
قال: بالبصرة، وهي اكثر من فرسخين في فرسخين..

قال معاوية: فدارك في البصرة أو البصرة في دارك؟..

ثم لبّى طلبه وأكرم شيخوخته.

* * *

١٩٣ - رديع بن ذؤيب

ابن شعثم بن قرط بن مناف بن الحارث، العنبري التميمي. مولى زوجة الرسول (ص) عائشة.

روى رديح عن أبيه ذؤيب انه قال:

- ان عائشة قالت: يا رسول الله اني اريد عتيقاً من ولد النبي اسماعيل (ع).

وجاء في العنبر، فقال (ص): خذي منهم اربعة.

فأخذت رديحاً وسمرة وزخى وزبيباً.

فمسح النبي (ص) رؤوسهم وقال:

- هؤلاء بنو اسماعيل (ع).

* * *

١٩٤ - رزق الله بن عبد الوهاب

ابن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الحارث بن سليمان بن الأسود.. التميمي.

أبو محمد البغدادي، الحنبلي. الفقيه، الواعظ.

ولد سنة ٤٠٠هـ وقرأ القرآن وسمع الحديث على أشهر علماء زمانه، حتى أصبح إماماً مقرئاً فقيهاً محدثاً اصولياً.

وكان حجة في التفسير واللغة، كبير الشأن وافر المعرفة.

توفي سنة ٤٨٨هـ ودفن بداره ببغداد.

ورغم اشتهاره بالعلوم الدينية وعلوم اللغة العربية، فقد كان شاعراً مجيداً...

ومن شعره قوله:

بأبي حبيب زارني متنكراً   فبدا الوشاة له فولى معرضا
فكأنني وكأنه وكأنهم   أمل ونيل حال بينهما القضا

* * *

وقوله :

شارع دار الـرقيق أرقني فليت دار الـرقيق لم تكن
به فتـاة للقلـب فاتنة أنـا فداء لوجههـا الحسن

* * *

١٩٥ - رشيد بن مالك

أبو عميرة السعدي .

من الصحابة والرواة ، عداده في الكوفة .

روي عن الرسول (ص) فقال :

- كنا عند سول الله (ص) ، فأتاه رجل بطبق عليه تمر..

فقال (ص) :

- ما هذا .. أهدية ام صدقة ؟ ..

قال الرجل : صدقة .

فقال (ص) :

- فقدمه الى القوم .

وكان الحسن بن علي صغيراً ، فأخذ تمرة فجعلها في فمه . وفطن له جدة (ص) فأدخل اصبعه في فم الصبي ، وانتزع التمرة وقذف بها . ثم قال :

- إنا - آل محمد - لا نأكل الصدقة .

* * *

١٩٦ - رقطاء الحبطيّة

نسبة الى الحبط وهو الحارث بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم .. وقد سمي الحبط لأنه كان في سفر فأصابه مثل الحبط فانتفخت بطنه كالماشية اذا اكلت صمغاً .

وكانت رقطاء من أضرب الناس بالعود وصاحبة احسن حنجرة بالغناء ومن أشهر الفنانات العربيات الموهوبات.

جاء المغني الشهير سندة الخياط الى الأفلح المخزومي - وكان يوصف بعقل وفضل - فقال الأفلح:

- من أين أقبلت وإلى اين تمضي ؟..
قال مسندة: إليك قصدت من مجلس لبعض القرشيين، أقبلت محاكماً. اليك..

كنا في مجلس فغنت رقطاء الحبطيين وصفراء العلقميين واختلفنا في تفضيلها، فرضينا بحكمك، فاحكم بيننا.
فقال الأفلح: صفهما لي، كيف كانتا إذ غنتا ؟.. واشرح لي مذهبهما فأجاب مسندة:

أما رقطاء فانها كانت تلوك اللحن كما يلوك الفرس العتيق لجامه. ثم تلقيه في هامة لدنة. ثم تخرجه من منخر أغن. والله ما أبدأته فتوسطته وأنا أعقل، ولا فرغت منه فأفقت الا وانا اظن اني رأيته في نومي.

وأما صفراء. فانها احسن حلقاً وأصحها صوتاً، والله ما سمعها أحد قط، فانتفع بدينه ونفسه.

فاحكم يا أخا بني مخزوم..

فقال المخزومي: قد حكمت. بأنهما بمنزلة العينين في الرأس فأيهما نظرت أبصرت.

* * *

غنت رقطاء مرة فسمعها ابو الحديد فقيل له:

- ليس أحد اسعد منك بعد هذا.. لقد أوتيت جزءاً من النبوة.

* * *

١٩٧ - رميزان بن غشّام

التميمي

صاحب روضة السدير في نجد، والشاعر المفلق والحكيم اللبق..

قتل سنة ١٠٧٩هـ.

قتله ابن عمه سعود بن محمد.

كان رميزان من أعلام الجزيرة العربية وحذّاقها ومشاهير شعرائها.

كما كان شجاعاً جريئاً استطاع بقوة عزمه ونفاذ حزمه ان يقيم سداً في وادي سدير ليصرف الماء الى بلده، رغم ما وقف دونه من صعاب وعراقيل.

وفي هذا يقول (من شعر النبط الشائع):

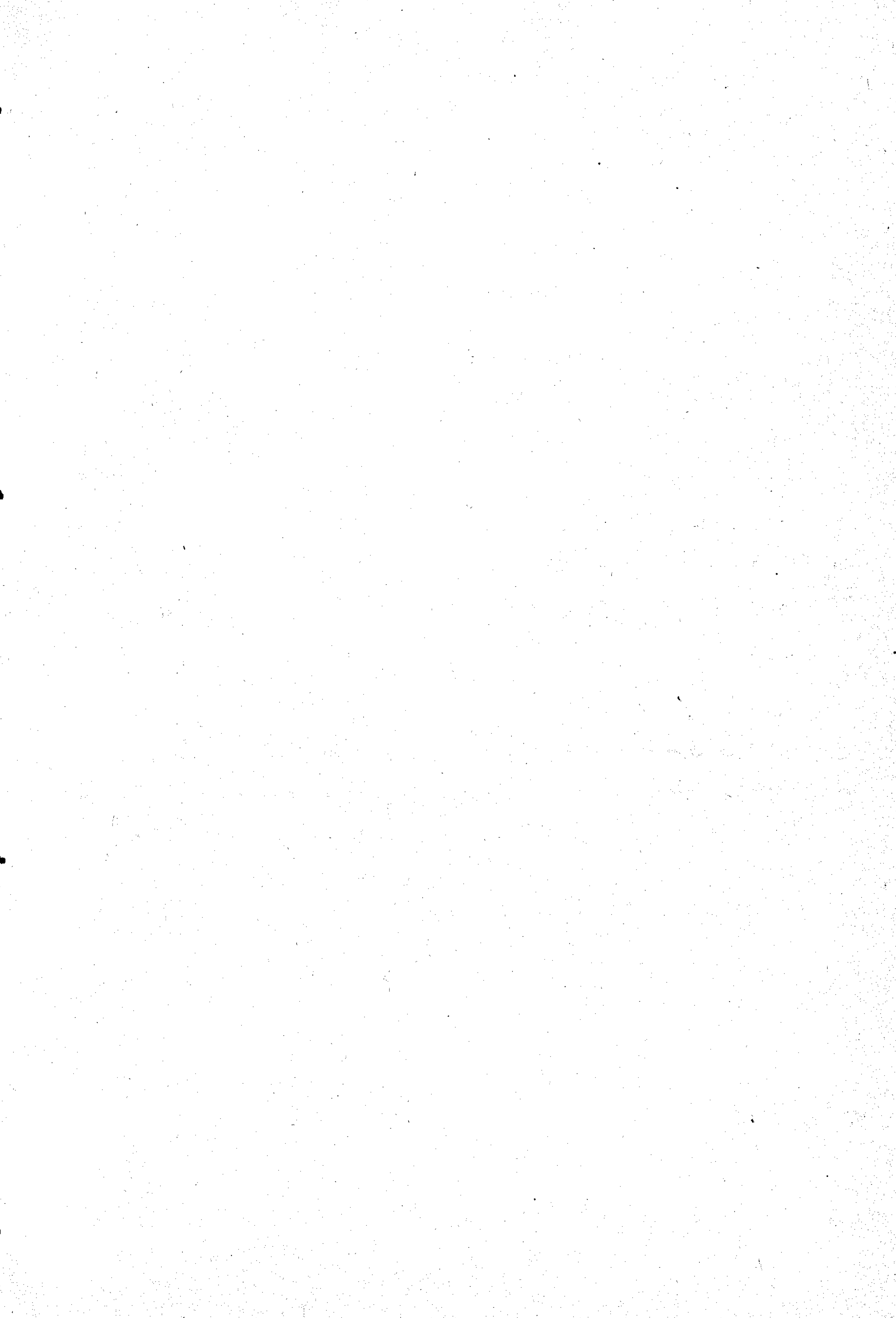
حكرنـــا لهـــا وادي سدير غصيبه ... بسيوفنـــا الى مرهفـــات حدودها
جرى لنـــا في مفـــرق السيل وقعة ... الى حضرهـــا، مالك الله يعودها
بذرت الحسانـــي في الحصانـــي وغرني ... مصافي الحصانـــي عن مصـــافي يسودها
يا حيف يا شم العرانـــين خلفوا ... أراذل عميان تبـــي من يقودها
موت الفتـــى مرتـــين موت من الغنى ... وموت من أحـــلاف الـــذراري جدودها
ومـــن مات مرّت من ذراريه مثله ... فهـــو مثـــل نارية جر عنهـــا وقودها

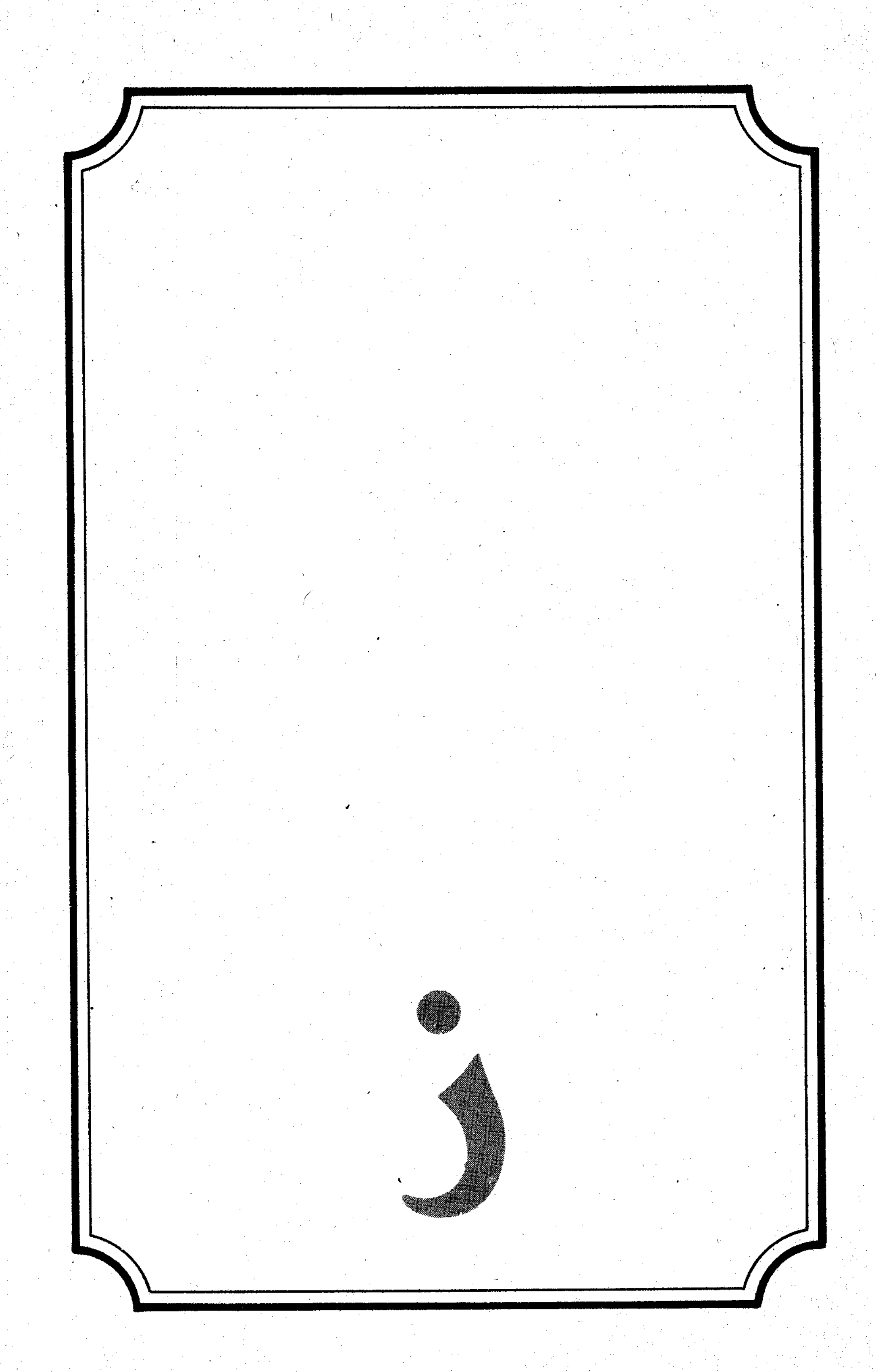
* * *

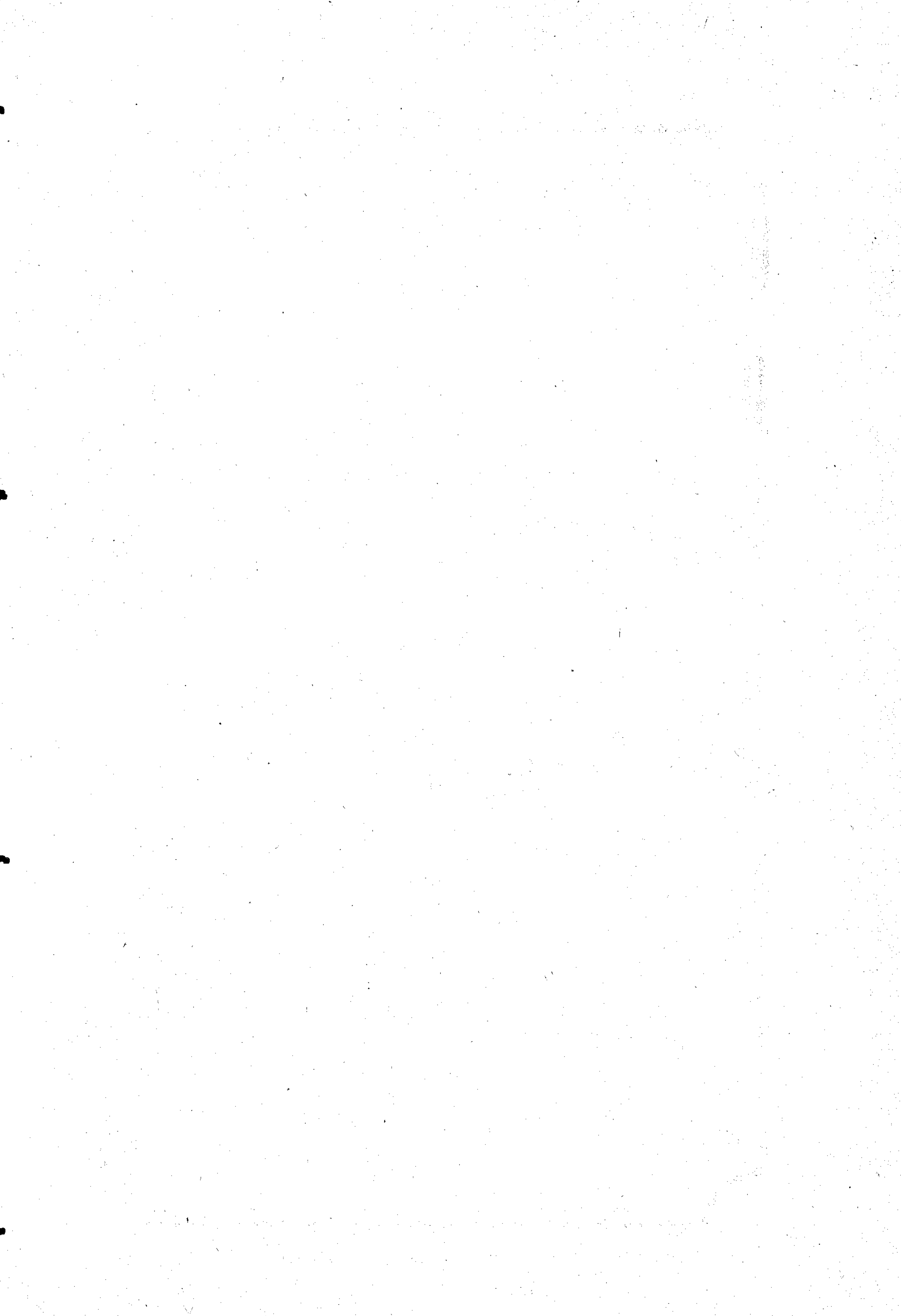
ومن شعره قوله متغزلاً:

مع طفلـــة تسبـــي الفـــؤاد بضحكها ... مثـــل ابتســـام البـــرق في ديجورها
مخموصـــة الأقـــدام ضامـــرة الحشى ... كتف وردف والهفـــا بخصورها
ديقانـــة دجرانة سكرانة ... تســـوى العـــراق وشامهـــا ومصورها
لولا اللبـــاس وطوقهـــا وحجولها ... لقـــول خشف رائـــع بقفورها
عجابـــة - لعابـــة - مزاحة ... تشـــوي الفـــؤاد الصـــب في تنورها

❋ ❋ ❋




ز



١٩٨ - زبّان بن العلاء

ابن عمار بن عدنان بن الحارث بن عمرو بن تميم.

توفي سنة ١٤٩ - ٧٨هـ. وكان قد ولد بمكة سنة ٦٨هـ.

وعاش في البصرة بين أهله بني مازن تميم. بعد أن أخذ العلم بمكة والمدينة والكوفة عن شيوخ العلم والأدب.. واصبح احد القراء السبعة المعدودين، وكان أعلم النـاس بالقرآن والشعر والعربية وأعلام العرب وأيامهم. كما كان حجة في الحـديث ضليعـاً في التفسير. وأخذت عنه جمهرة كبيرة من العلماء ولو لم يحرق كتبه التي كتبها عن العرب الفصحاء - لانصرافه للعبادة - لكانت ثروة عظيمة للغة العربية.

قيل أنه لم يؤخذ عليه خطأ في شيء من اللغة. وكانت مكتبته تملأ بيته الى السقف، وهي أكبر مكتبة لدى شخص في العهد العباسي. ولما رجع الى علمه الأول بعد نسكه لم يكن عنده من مكتبته إلا ما حفظه بقلبه.

قال كلمته الخالدة: ما انتهى اليكم ممّا قالت العرب إلا أقله ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير.

وقد اختلف في اسمه على واحد وعشرين قولاً، وسبب هذا الاختلاف في اسمه انه كان لجلالته لا يسأل عن اسمه الذي جاء على:

١ - أبو عمرو	٤ - جنيد
٢ - زبّان	٥ - جـزء
٣ - جبر	٦ - حمـاد

٧ - حميد
٨ - خــير
٩ - ربــان
١٠ - عتيبــة
١١ - عثمان
١٢ - عريان
١٣ - عقبة
١٤ - عمار
١٥ - عيار
١٦ - عيينة
١٧ - فائد
١٨ - قبيصة
١٩ - محبوب
٢٠ - محمد
٢١ - يحيى

ولأبي عمرو بن العلاء شعر جيد منه قوله :

أنفــت من الــذل عنــد الملوك ... وان يكرمونــي وان قرّبوا
اذا ما صدقتهــم خفتهم ... ويرضــون منــي بأن يكذبوا

* * *

وكان نقش خاتمه :

وان امــرأ دنياه اكبــر همه ... لمستمســك منهــا بحبــل غرور

وأدرك ابو عمرو عصر النقائض بين الفرزدق وجرير وعاش فيه اكثر من أربعين سنة واتصل بالشاعرين .

وكان له أخ يدعى ابو سفيان من النحويين وأصحاب الغريب وراوية ثقة توفي سنة ١٦٥هـ .

* * *

١٩٩ - زبيب بن ثعلبة

ابن عمرو بن سواد بن نابي بن عبدة بن عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم .

أحد الغلمان - أولاد اسماعيل (ع) الذين اعتقتهم السيدة عائشة وبعد الرسول (ص) وعائشة ، نزل زبيب البادية على طريق الناس بين الطائف والبصرة ، يحدثهم ويروي لهم عن الرسول (ص) وعن السيدة مولاته عائشة .. قال :

- بعث النبي (ص) جيشاً الى بني العنبر، فأخذوهم بركبه من ناحية الطائف فاستاقوهم، فركبت الى الرسول (ص) وسبقت الناس، فقلت:

- السلام عليك يا نبي الله، ورحمة الله وبركاته، أتانا جندك، فأخذونا، وقد كنا اسلمنا وخضرمنا آذان الابل.. فلما قدم بنو العنبر قال (ص):

- هل لكم بينة على انكم اسلمتم قبل أن تؤخذوا في هذه الأيام؟

قلت: نعم، وبينتي سمرة (رجل من العنبر) ورجل آخر..

فشهد الرجل لي وأبى سمرة ان يشهد.

فقال النبي (ص): شهد لك واحد. فتخلف مع شاهدك..

ثم استحلفني، فحلفت بالله أننا قد أسلمنا يوم كذا...

فقال (ص) لأصحابه:

- اذهبوا فقاسموهم انصاف الأموال ولا تسبوا ذراريهم..

وقال لنا:

- لولا ان الله تعالى لا يحب ضلالة العمل ما رزيناكم عقالاً.

* * *

٢٠٠ - الزبير بن علي

من بني سليط بن يربوع.

بايعه الخوارج بعد انكسارهم يوم (سلىّ). فرأى فيهم ضعفاً بيناً. فجمعهم وخطب فيهم فقال:

- ان البلاء للمؤمنين تمحيص وأجر. وهو على الكافرين عقوبة وخزي.. وان يصب منكم امير المؤمنين، فما صار اليه خير مما خلف.. وقد أصبتم من عدوكم كثيراً واشجيتم المهلب، وقتلتم اخاه. والله يقول لأخوانكم من المؤمنين: (ان يمسسكم قرح، فقد مسّ القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس).. فيوم سلى كان لكم بلاء وتمحيص. ويوم

سولاف كان لكم عقوبة ونكال .. فلا تغلبن على الشكر في حينه والصبر في وقته .. وثقوا بأنكم المستخلفون في الأرض والعاقبة للمتقين ..

ثم بدأ الزبير يحارب المهلب في أماكن عدة ولم يستطع أن ينتصر عليه ..

فقال رجل من بني رياح بن يربوع:

سقى الله المهلب كل غيث   من الوسمي ينتحر انتحارا

فما وهن المهلب يوم جاءت   عوابس خيلهم تبغي الغوارا

* * *

ثم توجه الزبير بأصحابه الى اصفهان فحصر بها واليها (عتاب بن ورقاء الرياحي) سبعة أشهر..

ثم باغتهم عتاب، ولم يشعروا به، ففك الحصار وهزمهم، وقتل القائد الزبير بن علي.

* * *

٢٠١ - الزبير بن الماحوز

السليطي، اليربوعي، من ولد سليط بن الحارث بن يربوع بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم.

في سنة ٦٨هـ كان ابن الماحوز مرجع الأزارقة - الخوارج - من فارس الى العراق.

وبقيادته سار الخوارج الى قرب الكوفة ودخلوا المدائن. وقد وجه مصعب بن الزبير عمر بن عبيد الله على فارس، فتجمع الأزارقة حول الزبير بن الماحوز واستعدوا لقتال عمر بن عبيد وتلاقوا بسابور فتقاتلوا قتالاً شديداً لم يتمكن الأزارقة فيه من عمر. فتركوه وتوجهوا نحو البصرة، نحو مصعب نفسه .. فخرج لهم مصعب وعسكر بالجسر الأكبر..

وأتت الأخبار للأزارقة بأن عمر بن عبيد الله في أثرهم وان مصعب يستقبلهم.

فقام فيهم الزبير بن الماحوز فقال:

- انهضوا بنا الى عدونا، نلقهم من وجه واحد.

فغيروا اتجاه سيرهم، وشنوا الغارة على أهل المدائن التي سرعان ما هرب منها عاملها كروم الفزاري. ثم اتجهوا نحو الكوفة وكان عليها الحارث القباع.

فخرج القباع بجنده حتى وصل النخيلة فأقام بها أياماً ثم سار نحو ساباط التي انتهى اليها الأزارقة قبله..

فقال شبث بن ربعي للقباع: دعهم، فليذهبوا، لا تبدأهم.

لكن القباع اصر على الحرب... وتمكن بقوته الكبيرة ان يخرجهم من ساباط وثم من أرض الكوفة كلها.

وقتل الزبير بن الماحوز في احدى المعارك في فارس، واختار الأزارقة الزبير بن علي ليقودهم..

* * *

٢٠٢ - زر بن الكروس

ابن منيع، الهجيمي، التميمي.

احد بني الهجيم بن عمرو بن تميم.

شاعر بدوي، من أهل بادية البصرة، ولم يكن راغباً في سكنى المدن.

أتى البصرة، مرة، في قحمة الخليفة العباسي المهدي في سنة ١٦٠هـ أو بعدها بقليل.. ووجد البصرة مضطرب امرها، وفي فوضى مريرة، والسلطة فيها ضعيفة. والقتل في الناس كثير، لأوهى الأسباب. وأضعف الشبهات.

فلوى عنان فرسه، وعاد مسرعاً الى مسكنه وهو ينشد:

يا ليت شعري اذا ما غادروا جدثي ... في ملعب الريح في داوية البيد

أبالسماحة ام بالبخل يندبني ... قومي، لشتان، بين البخل والجود

* * *

٢٠٣ - زرارة بن أوفي

الحرشي، التميمي، من بني صعصعة بن ناجية.. ابو الحاجب، الصحابي، الفقيه..

قاضي البصرة أيام زياد بن ابيه . وأيام سمرة بن جندب بعده ، ثم أيام عبد الله بن عمرو.

ولما تولى امر البصرة عبيد الله بن زياد عزله عن القضاء .

قال احدهم : شهدت عند زرارة وحدي ، فأجاز شهادتي وحدي وبئس ما صنع زرارة .

وهذا ذم مردود ، لأن الحق أن الشاهد الواحد اذا ظهر صدقه ، حكم بشهادته وحده .

وقد أجاز الرسول (ص) شهادة الشاهد الواحد لأبي قتادة ، بقتل مشرك ، ودفع (ص) الى أبي قتادة سلبه ، بشهادته وحده ولم يحلفه ، بل جعله بينة تامة .

وأجاز (ص) شهادة خزيمة بن ثابت وحده بمبايعته للاعرابي وجعل شهادته بشهادتين .

قال زرارة : لا يبلغني عن رجل يأخذ في النوروز والمهرجان (من أعياد الفرس) شيئاً - الا أبطلت شرطه الذي كان شارطه عليه الغلمان . وهذا نهي عن تعظيم أعياد غير المسلمين نهى عنه العلماء وكرهوا الأخذ والاهداء فيها .

كان زرارة يصلي في منزله الظهر والعصر ، ويؤم الناس فجراً في مسجد بني قشير بالبصيرة ..

قيل انه مات فجر احد الأيام وهو يتلو الآية (فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير) وخر ميتاً فجأة وذلك سنة ١٠٨هـ .

* * *

٢٠٤ - زرارة بن عدس

ابن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

وزرارة هو ابو معبد ولقيط وحاجب وعلقمة والمأموم وشيبان .. وكل منهم كانت له منزلة في العرب ولكن حاجباً اذكرهم وأحلمهم . وكانت لبيت زرارة شهرة واسعة بالشجاعة والكرم .. وقد شارك زرارة في أهم معارك قومه :

في يوم رحرحان سار خالد بن كلاب العامري ومعه عسكر النعمان ملك الحيرة .. في غزو

بني دارم. ولكن زرارة تمكن من أن يهزمهم بعد ان وضع الخطط الكفيلة بالنجاح على ذينك الجيشين ..

ولم يقدر عمرو بن هند (المحرّق) من قتل زرارة وقد أفلت منه بشجاعة وحكمة رغم تحريض الشاعر الطائي عمرو بن ملقط على قتل زرارة بقوله لعمرو:

من مبلغ عمراً بأن المرء لم يخلق صبارة
وحوادث الأيام لا يبقى لها الا الحجارة
فأقتل زرارة لا أرى في القوم اوفى من زرارة

لكن عمرو بن هند تمكن من زوجة زرارة وهي حبلها فقتلها ... ثم قتل أحفاد زرارة بوحشية وقسوة.

* * *

كان أبو معبد عزيز الجانب، محترماً بين القبائل والرؤساء والملوك ..

وقد أجار ثلاثة من ملوك المناذرة جعلهم أباؤهم في جواره وجوار بيته وظلوا عنده حتى كبروا ..
وقد قال الشاعر مسكين الدارمي:

أجرنا ابن ماء المزن وابني محرّق ... جميعاً وشر القول ما هو كاذب
ثلاثة أملاك ثووا في بيوتنا ... الى أن بدت منهم لحىً وشوارب

* * *

٢٠٥ - زفر بن هذيل

ابن قيس بن سليم بن مكمل بن ذهل بن نؤيب بن جذيمة بن عمرو بن حنجور بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم.
ولد سنة ١١٠هـ وتوفي سنة ١٥٩هـ.

وهو أبو هذيل، وكان أبوه الهذيل أميراً على أصبهان.

وزفر هو الفقيه الحنفي الذي جمع بين العلم والعبادة وكان زفر صاحب حديث ثم غلب عليه الرأي وصاحب الامام أبا حنيفة وكان الامام يقول عن زفر: هو أقيس أصحابي.

وتزوج زفر فحضره أبو حنيفة وخطب فقال :

- هذا زفر بن الهذيل إمام من ائمة المسلمين وعلم من اعلامهم في شرفه وحسبه وعلمه .

فكره ذلك بعض بني العنبر فقالوا :

- حضر بنو عمك وأشراف قومك ، وتسأل أبا حنيفة ان يخطب .. ؟ فقال لهم : لو حضر أبي ، قدمت عليه أبا حنيفة .

* * *

تولى زفر قضاء البصرة وتوفي بها في أول خلافة المهدي العباسي ومن اقوال زفر:

- نحن لا نأخذ بالرأي ما دام أثر، واذا جاء الأثر تركنا الرأي .
- ما خالفت أبا حنيفة في قول الا وقد كان أبو حنيفة يقول به .
- لا أخلف بعد موتي شيئاً أخاف عليه .

فلما مات قوّم ما في بيته فلم يبلغ ثلاثة دراهم .

وكان زفر قد أكره على أن يلي القضاء ، فأبى . فهدم منزله واختفى مدة .

وكان لا يدخل في مسائل الحساب والوصايا والدور والمسائل النسائية ، وهذا مما يدل على كمال زفر وانه كان مشتغلاً بامور أهم منها .

* * *

٢٠٦ - زُهرة بن الحويّة

ابن عبد الله بن قتادة بن الحوية بن مرثد بن معن بن مالك بن أرثم بن جشم بن الحارث الأعرج .

* * *

كان في الجاهلية ملك هجر.. وفي الاسلام بطل القادسية والمسلمين سنة ١٤هـ . وبأمر الخليفة عمر بن الخطاب كان زهرة في مقدمة الجيش الاسلامي ومعه ثلاثة الاف مقاتل من بني تميم . فأغار على الحيرة وحمل السبايا والاثقال واخت المرزبان التي كانت تزف الى زوجها .

ثم تلاقى رستم قائد الفرس وجيشه وفيلته في القادسية مع زهرة وجنده، فأرسل رستم الى زهرة راغباً في الصلح. فعرض زهرة على رستم الاسلام، فلم يوافق أصحاب رستم.

فاندفع المسلمون مكبرين نحو القتال، وقتل رستم، وقام نائبه جالينوس يحرض جنده على الثبات، فخرج اليه زهرة فطعنه طعنة نجلاء، واستولى على سلبه الذي بلغ ثمنه بضعة وسبعين الف درهم.. وغضب سعد بن أبي وقاص على زهرة لاستيلائه على ذلك السلب، وكتب الى الخليفة شاكياً زهرة.. فكتب عمر بن الخطاب الى سعد: - امض له سلبه، وفضله على أصحابه في العطاء بخمسمائة.. وأنا أعلم منك وان زهرة لم يكن ليغيب من سلب سلبه شيئاً.. فدفعه سعد الى زهرة فباعه.

وبعد فتح المدائن اتبع زهرة المنهزمين الى جسر النهروان واستولى على حلة كسرى وثيابه ودروعه ووشاحه وتاجه وجواهره. وذلك سنة ١٦هـ.

وعمر زهرة الى سنة ٧٧هـ وكان يشير على الحجاج في حروبه، وكان الحجاج يقول له: جزاك الله عن الاسلام واهله، فقد نصحت وصدقت.

وقتل زهرة في معارك شبيب الخارجي، وكان في جيش الحجاج، ناصحاً ومشيراً غير محارب، فقال شبيب:

- هذا زهرة بن الحوية، أما والله لئن كنت يا زهرة قتلت على الضلالة لرب يوم من أيام المسلمين قد حسن فيه بلاؤك وعظم فيه غناؤك، .. ثم كان في علم الله ان تقتل ناصراً للظالمين.

* * *

٢٠٧ - زهير بن ذؤيب

ابن عبد الله بن محكم بن زيد بن رياح بن يربوع..
العدوي، التميمي. الفارس الشجاع في معارك خراسان..

قتل أخوه الاشعث في حرب تميم وابن خازم في فارس..
وقال له اخوه: طعنني رجل على برذون أصفر.

فكان زهير لا يرى أحداً على برذون اصفر إلاّ حمل عليه، فتحامى أصحاب ابن خازم البراذين الصفر لا يركبونها.

ثم تفرقت بنو تميم بخراسان.. وقصد زهير وصحابه، قصر (فرتنا) وهم ما بين السبعين والثمانين فارساً..

فأتاهم ابن خازم فحصرهم في القصر وخندق عليهم. فصاروا يخرجون اليه يقاتلونه ثم يرجعون الى القصر.

وخرج لهم يوماً ابن خازم في ستة الاف، وخرج أهله كلهم اليه.. فأشار عليهم أحد قادتهم: انصرفوا اليوم عنه فلا أظن لكم به طاقة.

فقال زهير: امرأته طالق، إن رجع حتى ينقض صفوفهم..

وكان بجانبه نهر جاف، سار فيه زهير، ولم يشعر به أحد، حتى باغتهم وحمل عليهم فحطم أولهم على آخرهم، ثم كر راجعاً الى القصر.. ثم راسله ابن خازم بالامان ومائة الف درهم و(باسان) طعمة شرط ان يترك مقاتلته، فرفض زهير المصالحة، لكن اصحابه وافقوا على حكم ابن خازم، فغضب زهير وقال لهم:

- ثكلتكم امهاتكم، والله ليقتلنكم ابن خازم عن آخركم. فان طبتم نفساً بالموت، فموتوا كراماً واخرجوا بنا اليه جميعاً، فأما ان تموتوا جميعاً وأما ان ينجو بعضكم ويهلك بعضكم.

فأبوا عليه، فخرج من القصر وثلاثة من أصحابه معه، فحملوا على القوم حملة منكرة، فأفرجوا لهم، فمضوا، لكن زهيراً عاد الى الباقين في القصر ليشجعهم، ليحملوا ويمضوا.. فرفضوا ذلك للمرة الثانية، وفتحوا أبواب القصر لابن خازم، فقيدهم - ومعهم زهير - فقتلوهم جميعاً إلاّ ثلاثة منهم زهير، أراد ابن خازم ان يعفو عنه لشجاعته ومكانته، لكن احد أبنائه أصر على قتله. فقال زهير: اقتلني على حدة ولا تخلط دمي بدم هؤلاء الجبناء اللئام.

* * *

٢٠٨ - زياد بن حنظلة

التميمي الذي أرسله الرسول (ص) الى قيس بن عاصم، والزبرقان قبل وفاته بيوم واحد، ليستنفرهم لمقاتلة المتنبىء طلحة بن خويلد الأسدي.

وبعد أن حاربهم الخليفة أبو بكر وقضى على الفتنة، قال زياد:

غداة سعى أبو بكر اليهم ... كما يسعى لموتته حلال
اراح على نواهقها علياً ... ومج لهن مهجته حبال

وحبال هو أخو طلحة وقد قتل يومئذ...

وقال زياد أيضاً:

أقمنا لهم عرض الشمال فكبكبوا ... ككبكبة العزى أناخوا على الوفر
فما صبروا للحرب عند قيامها ... صبيحة يسمو بالرجال أبو بكر
طرقنا بني عبس بأدنى نباجها ... وذبيان نهنهنا بقاصمة الظهر

* * *

وكان أبو بكر قد خرج بنفسه الى بني ذبيان، وهزمهم (بالأبرق) ..

فقال زياد:

ويوم بالأبارق قد شهدنا ... على ذبيان يلتهب التهابا
أتيناهم بداهية نسوف ... مع الصديق إذ ترك العتابا

* * *

وفي سنة ٣٦هـ بعد مقتل الخليفة عثمان، دسّ أهل المدينة زياداً الى الخليفة علي بن أبي طالب، ليعرفوا رأيه في أهل الشام...

فدخل عليه وجلس اليه ساعة...

ثم قال له الامام علي: يا زياد تيسر.

فقال زياد: - لأي شيء يا أمير المؤمنين..؟

قال: تغزو الشام.

فقال: الأناة والرفق أمثل.

فقال الامام - متمثلاً -:

متى تجمع القلب الزكي وصارماً ... وانفاً حمياً تجتنبك المظالم

فخرج زياد الى الناس وقال: السيف يا قوم.

ولما رأى زياد تثاقل الناس عن الاستعداد للغزو قال للامام:

- من تثاقل عنك فانا نخف معك ونقاتل دونك.

* * *

٢٠٩ - زياد بن النابغة

التميمي..

قائد من قادة فتح الاندلس، مع موسى بن نصير..

وحين أصبح عبد العزيز بن موسى بن نصير والياً على الاندلس سنة ٩٥هـ، نقم عليه رؤساء الجند ومنهم زياد بن النابغة التميمي، لأسباب كثيرة منها زواجه من زوجة لذريق ملك الافرنج، واسمها ايلونا وكانت مسيحية. وقد سكن عبد العزيز معها في ناحية من كنيسة حولت الى مسجد، بعد الفتح، وقد ألبسته أيلونا تاجاً من الذهب والجوهر، فقال الجند: قد تنصر عبد العزيز..

وكانت زوجة زياد - وهي اسبانية ايضاً، قد كشفت ذلك، ونشرته بين الناس.

وكان خليفة الشام سليمان بن عبد الملك قد أوصى بأخذ أموال آل موسى بن نصير، وتعذيبهم وحبسهم وقتلهم.

فلما بلغ عبد العزيز بن موسى ما نزل بأبيه وأهل بيته، خلع الطاعة وخالف، وذكر الخلفاء الامويين بالسوء والسخط.

فكتب سليمان الى وجوه العرب ورؤساء الجند، سراً، بأن يقتلوا عبد العزيز.

وشارك زياد بقتل الوالي عبد العزيز والقضاء على ال موسى، لكن سليمان، لم يلبث ان أرسل يطلب عقاب قاتلي عبد العزيز ومنهم زياد.

* * *

ان زواج زياد بن النابغة وغيره من النساء الافرنجيات المسيحيات يدل على ان حركة

الامتزاج بين العرب والاسبان قد بدأت من زمن مبكر، وذلك لأن المسلمين حينما دخلوا اسبانيا، دخلوها رجالاً بغير نساء.

* * *

٢١٠ - زيادة الله

ابن علي ابن أبي العباس بن عبد الله بن الاغلب محمد بن سالم بن عقال بن خفاجة بن عباد بن عبد الله بن محمد بن سعد بن حرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة.

آخر ملوك دولة بني الاغلب في شمال افريقية، تولاها سنة ٢٩٦هـ فانعكف على اللذات والشهوات وملازمة الندماء والهازلين، حتى أهمل المملكة والرعية.. وقتل عمه (الأحول) وبعض اعمامه واخوانه..

وحشد أربعين الف فارس وأكثر لمحاربة الثائر أبي عبد الله الشيعي، لكن هذا الجيش هزم، فعزم زيادة الله على ترك المملكة الى المشرق، فأخرج رجالاً من سجونه فقتلهم، ثم أمر خاصته بالاستعداد للهرب، فقال له احدهم: لا تفعل، فان عدوك لا يجسر عليك، لكنه سار بخلق عظيم عن إفريقية الى طرابلس ثم الى مصر... ثم توجه الى بغداد وقد تخلف أكثر أصحابه عن مرافقته الى العراق. ولكن الخليفة العباسي المقتدر لم يسمح له بدخول بغداد وكتب اليه بذلك وأمره بالعودة الى مصر ويأخذ العون من واليها، لاسترداد امارته بالرجال والمال..

فعاد الى مصر، لكن واليها ماطله في المعونة، فضجر أصحابه ودسوا له السم، فسقط شعر لحيته وتمخل عقله، فعاد الى بيت المقدس فمات بالرملة ودفن فيها. وانقضت دولة بني الاغلب التي دام حكمها ١١٢ سنة.

وكانت تصرفات زيادة الله غريبة، فقد زاره المغني الشهير زرياب فطرده من مملكته، وقدم اليه الطبيب البغدادي اسحاق بن عمران فجعله طبيبه الخاص وقربه، ثم غضب عليه فصلبه.. وأمر مرة بمال يقسم على الفقهاء ثم جعل يعيب من قبل منهم المال، ويمتدح من رفض ان يأخذ..

* * *

٢١١ - زيد بن عمرو

ابن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

الشاعر، الفارس، الجاهلي، الأخوص.

اجتمع، في المدينة، مع عمر بن أبي ربيعة ونصيب الشاعر الأسود، وفي دار كثير عزة، التفت كثير الى عمر بن أبي ربيعة فقال له:

- انك لشاعر لولا انك تشبب بالمرأة ثم تدعها وتشبب بنفسك، أخبرني عن قولك:

ثم استطيرت تشتد في أثري تسأل أهل الطواف عن عمر

والله لو وصفت بهذا هرة أهلك لكان كثيراً، ألا قلت كما قال هذا الأخوص:

أدور ولولا أن أرى ام جعفر بأبياتكم ما درت حيث أدور

وما كنت زوّاراً ولكن ذا الهوى وان لم يزر لا بد ان سيزور

فانكسرت نخوة عمر بن أبي ربيعة ودخلت الأخوص زهوة.

ثم التفت كثير الى الأخوص فقال: أخبرني عن قولك:

فان تصلي أصلك وان تبيتي بهجر بعد وصلك ما أبالي

أما والله لو كنت حراً يا أخوص لباليت ولو كسر أنفك.. الا قلت كما قال هذا الأسود:

بزينب ألمم قبل ان يرحل الركب وقل: ان تملينا فما ملك القلب

فانكسر الأخوص ودخلت نصيباً زهوة..

* * *

توفي زيد بن عمرو الأخوص سنة ٥٠هـ..

ومن شعره الخالد قوله:

وكنت اذا ما باب ملك طرقته قرعت بآباء ذوي شرف ضخم

بأبناء عتاب وكان أبوهم الى الشرف الأعلى بآبائه يسمي

أنـا ابـن الـذي سّاد الملـوك حياته　　وسـاس اموراً بالمروءة والحلم
حمينـا حمـىً الأسـد التـي لشبـو لها　　تجـر من الأقـران لحماً على لحم

***

٢١٢ - زيد بن منية

ابن أبي بن عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

واخوه يعلى واختاه سلمة ونفيسة .. وقد أسلموا يوم فتح مكة.

وفي أيام معاوية بن أبي سفيان كان زيد في البصرة.

وقدم على معاوية وشكا اليه ظروفه المالية السيئة والديون التي لزمته.

فقال معاوية لخازنه كعب:

- يا كعب اعطه ثلاثين الفاً، وليوم الجمل ثلاثين الفاً أخرى.

ثم قال لزيد:

- الحق بصهرك أخي - عتبة بن أبي سفيان - زوج نفيسة -.

فقدم زيد على عتبة في مصر، فقال له:

- يا عتبة إني سرت اليك شهرين، أخوض فيها المتالف، والبس أردية الليل مرة، واخوض في السراب اخرى، موقراً من حسن الظن بك، وهارباً من دهر فطم ودين لزم، بعد غنى جدعنا به أنوف الحاسدين.

فقال عتبة:

- مرحباً بك واهلاً. ان الدهر أعاركم غنىً وخلطكم بناء، ثم استرد ما أمكنه أخذه.

وانا واضع يدي ويدك بيد الله، وهاك ستين الفاً، استعن بها على دهرك.

***

٢١٣ - زينب بنت جرير

مثال الزوجة الصالحة..

قال القاضي الفقيه شريح، للأديب الشعبي:

- اقبلت من جنازة ظهراً، فمررت بدور بني تميم. فاذا أنا بعجوز على باب دار، والى جنبها جارية كأحسن ما رأيت من الجواري، فاستسقيت، وما بي عطش، فقالت العجوز: يا جارية ائتيه بلبن فاني اظن الرجل غريباً. فقلت: من هذه الجارية؟

قالت: هذه زينب ابنة جرير، احدى نساء بني حنظلة..

قلت: أفارغة ام مشغولة..؟ قالت: بل فارغة..

قلت: زوجينيها.

قالت: ان كنت لها كفؤاً. ولها عم فاقصده.

ثم تزوجتها، وفي ليلة الزواج، صليت وسلمت، واذا هي من خلفي تصلي بصلاتي، ولما خلا البيت دنوت منها فقالت: - على رسلك، أبا أمية، اني امرأة غريبة، لا علم لي بأخلاقك فبين ما تحبه فآته، وما تكره فازدجر عنه، وقد ملكت فاصنع ما أمرك الله به (امساك بمعروف أو تسريح باحسان).

فقلت: انك قد قلت كلاماً، ان تثبتي عليه يكن ذلك حظك، وان تدعيه يكون حجة عليك، نحن جمع فلا تفرقي، وما رأيت من حسنة فانشريها، وما رأيت من سيئة فاستريها.

وبت يا شعبي بانعم ليلة في حياتي.. ومكثت زينب معي عشرين عاماً، لم أعتب عليها في شيء الا مرة واحدة، وكنت لها ظالماً، اخذ المؤذن في الاقامة بعدما صليت ركعتي الفجر، وكنت إمام الحي، فاذا بعقرب تدب، فأخذت الاناء فاكفأته عليها. وقلت لزينب لا تتحركي حتى اعود.. ورجعت فاذا بالعقرب قد ضربتها.

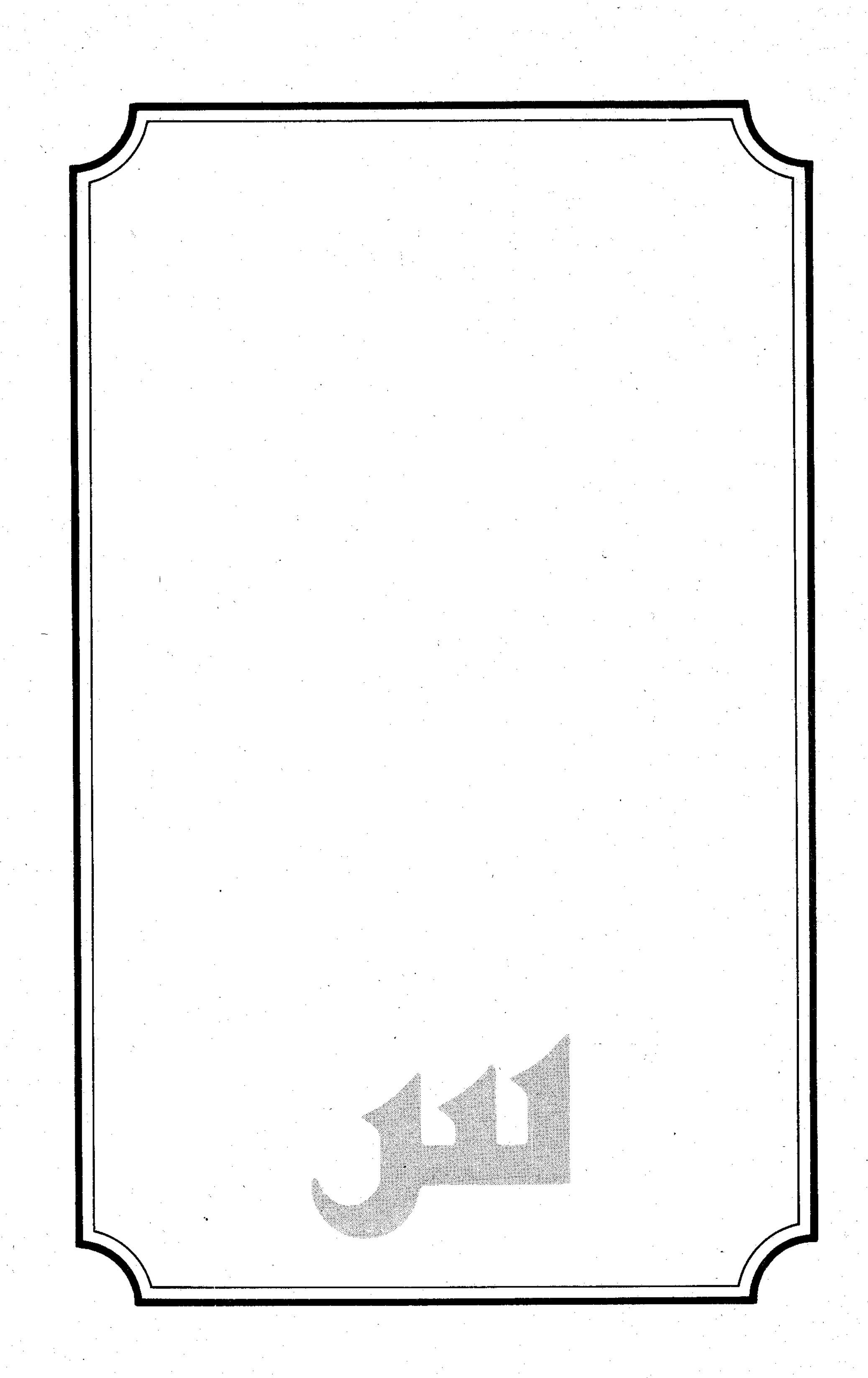
وقد قلت فيها شعراً كثيراً منه:

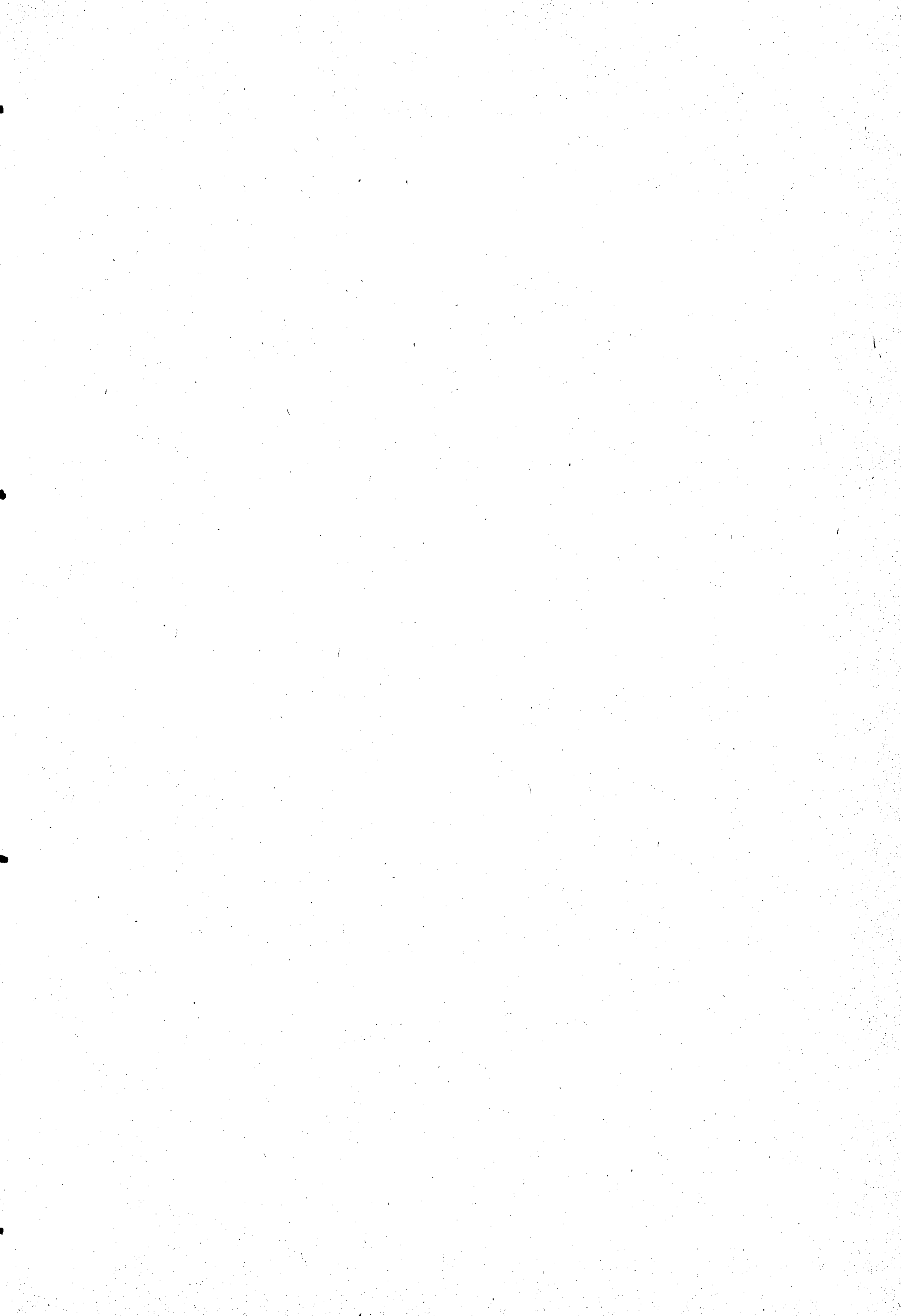
رأيت رجالاً يضربون نساءهم ... فشلت يميني حين أضرب زينبا

أأضربها في غير ذنب أتت به ... فما العدل في ضرب لمن ليس مذنبا

فزينب شمس والنساء كواكب ... اذا طلعت لم يبد، منهن كوكبا

* * *





٢١٤ - سالم بن احمد

ابن سالم التميمي ..

ابو المرجى المعروف بالمنتخب.

نحوي ، عروضي ، ناقد أدبي ، من أهل بغداد .

قرأ عليه أشهر أدبائها ومؤرخيها .

وله مصنفات جيدة ، منها :

١ - صناعة الشعر..
٢ - القوافي .
٣ - العروض .
٤ - ارجوزة في النحو .

* * *

توفي سالم المنتخب في بغداد سنة ٦١١هـ .

* * *

٥ - سالم بن راوية

أحد فرسان بني تميم الذين هبُّوا لمناصرة الدولة الاموية في أواخر أيامها .

انضم سالم الى نصر بن سيار لمحاربة ابي مسلم الخراساني ، داعي بني العباس .

سنة ١٣٠هـ شنَّ أبو مسلم حرباً على نصر ليضمن مساعدته وجنده للعباسيين . فهرب منه كثير من الناس ، ومنهم سالم الذي انضم الى نصر .

والتقى قحطبة - أحد اصدقاء أبي مسلم - بأصحاب نصر في جرجان بفارس، فانهزم اصحاب نصر أمام قحطبة . وظل سالم وحده يحاربهم دون خوف .

ولما تكاثروا عليه ، اضطر الى المسجد ، فدخله .

واتبعوه ودخلوا المسجد وراءه ، يقاتلونه في بيت الله ، فكان لا يشد عليهم من ناحيته داخل المسجد إلا كشفهم .. واشتد به العطش فجعل ينادي :

- شربة .. والله لانقعن لهم شرا يومي هذا .

فخافوه ، والتجأوا الى حرق سقف المسجد عليه ، وأخذوا يرمون عليه الحجارة ، وهو وسط النار، حتى أعياه كفاح النار والحجارة فوقع ، فقتلوه .

وجاؤوا برأسه الى قحطبة ، وقد ضاعت ملامح وجهه من الضربات فقال :

- ما رأيت مثل هذا قط .

***

٢١٦ - سبيع بن ربيعة

ابن معاوية اليربوعي ، التميمي .

شاعر مطبوع ، يكثر من الحِكَم والأمثال في شعره ، حتى أصبح يستشهد بأبياته العلماء والقادة والخلفاء .

وحين اختلف العلويون ، بني الامام علي بن ابي طالب، مع الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور الذي تولى الحكم سنة ١٣٢هـ، وبعد فشل ثورتهم عليه ، أحضرهم أمامه ولامهم على ذلك ، واستشهد عند المقارنة بينهم وبينه بقول سبيع :

فلولا دفاعي عنكم إذ عجزتم وبالله احمي عنكم وأدافع
لضاعت امور منكم لا ارى لها كفاة ، وما لا يحفظ الله ضائع
وما زال منا قد علمتم عليكم على الدهر افضال يرى ومنافع
وانا لنرعاكم وترعون شأنكم كذاك أمورٌ: خافضات روافع

* * *

٢١٧ - سجاح بنت الحارث

ابن سويد بن عقفان، التميمي.

في سنة ١١هـ اختلف بنو تميم حول دفع الصدقات الى الخليفة أبي بكر الصديق. وبينما هم في اختلافهم فجأتهم سجاح بنت الحارث، اليربوعية، الحنظلية، التميمية، وكانت نصرانية على دين اخوالها، بني تغلب وكانت تدَّعي الكهانة، وتعرف كيف تقود الرجال... فلما ترامى إليها وفاة الرسول (ص)، ادعت النبوة وقدمت الى قومها، بني تميم، تريد ان تغزو المدينة المنورة وان تقاتل الخليفة..

ووقفت على حدود بني يربوع.. بجندها الذين صدقوها، وأرسلت الى مالك بن نويرة تطلب الموادعة والحياد، فأجابها الى الموادعة. لكنه صرفها عن غزو مقر الخلافة الاسلامية. وأجابها مالك بن حنظلة مثل جواب مالك بن نويرة.. فقالت لهم: اعدوا الركاب واستعدوا للنهاب ثم اغيروا على الرباب، فليس دونهم حجاب.

فاستقرت الحرب بين بني تميم واقتتلوا فيما بينهم ومات منهم خلق كثير... ثم تصالحوا وعاد السلام الى ربوعهم، فيئست سجاح منهم و قالت لأصحابها: عليكم باليمامة.

فتوجهت الى بني حنيفة حيث لقيت المتنبئ مسيلمة الكذاب.. فاتفقت معه ثم تزوجته بعد ان ضاق بها ذرعاً وخافها.

وبعد ان قتل مسيلمة، أسلمت سجاح وحسن اسلامها ونقلها معاوية بن ابي سفيان في خلافته من الجزيرة الى الكوفة مع منازل اهلها بني عقفان.

وكانت اخبارها مع مسيلمة وحوارها من مجون القصاصين للتشنيع عليهما، واصدق الأخبار انها تفاوضت مع مسيلمة فاحتمل لها نصف غلات اليمامة فانصرفت الى الجزيرة.

توفيت سجاح في البصرة سنة ٥٥هـ.

* * *

٢١٨ - ابن سجف

المجاشعي، التميمي، من بني مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

شاعر وفارس مجاهد في سبيل ا لاسلام ، خاض اكثر معارك خراسان واقتتال الاخوة المسلمين الذي جرى في فارس ...

وفي سنة ١١٩هـ تمكن اسد بن عبدالله القسري ، امير خراسان من الحارث بن سريح ، الثائر على الدولة الأموية ، ومن خاقان تلك المنطقة ... تمكن منهما اسد بعد معارك طويلة وشاقة مريرة ... كان ابن سجف في صفوف جيش اسد .

وبعد الانتصار قال ابن سجف :

لو سرت في الارض تقيس الأرضا تقيس منهـا الطـول والعرضا
لم تلـق خـيرا مرة ونقضا مـن الامـير اسـد وامضا
افضى الينـا كل خير افضى وجمّـع الشمـل وكان رفضا
ما فاتـه خاقـان الا ركضا قـد فض من جموعـه ما فضا
يا ابـن سريج قد لقيت حمضا حمضـا به يشفـى صداع المرضى

* * *

٢١٩ - سحيم بن الاعرف

الهجيمي ، التميمي ، من بني الهجيم بن عمرو بن تميم .

ابو سدرة .

شاعر رقيق ، سلس ، من شعراء نجد .

قال يمدح حسان الاسدي عامل الحجاج بن يوسف الثقفي على البحرين :

الى حسـان من اطـراف نجد رحلنـا العيس تنفـخ في براها
نعـد قرابـة ونعـد صهرا ويسعـد بالقرابـة من رعاها
ومـا جئنـاك من عدم ولكن يهش الى الامـارة من رجاها
وايامـا أتيت فان نفسي تعـد صلاح نفسـك من غناها

* * *

مات سحيم بن الاعرف سنة ١٠٠هـ .

وكان معاصرا للشاعرين الفرزدق وجرير...

* * *

٢٢٠ - سحيم بن وائل

وائل او وثيل بن عمرو بن جوير بن وهيب بن حميري بن رياح بن يربوع .

كان شاعراً معروفاً في الجاهلية والاسلام ، شريفاً مشهور الذكر ، جيد الموضع في قومه .

ناهز عمره المائة وتوفي سنة ٥٠هـ .

اشتهر بمطلع قصيدته :

انـا ابـن جلا وطـلاّع الثنايا   متـى أضـع العمامـة تعرفوني

* * *

وفي يوم رأس العين حين أغارت طوائف من بني يربوع على بني ابي ربيعة واطرداو إبلهم ، فاتبعهم معاوية بن فراس في فرسان من بني ربيعة ، فأدركوهم ، فقتلوا معاوية ، وفاتوا بالابل ، فقال سحيم :

أليس الاكرمـون بنـو رياح   نمـوي ، منهـم عمـي وخالي
هم قتلـوا المجبة وابـن تميم   تنـوح عليهما سود الليالي
وهـم قتلـوا عميد بنـي فراس   بـرأس العـين في الحجـج الخوالي

سابق سحيم غالب بن صعصعة ابا الفرزدق في كثرة النحر فقال : لم أزل أطمع ان يكف غالب عن ابله حتى مر بفحل ثمين جداً فعقره ، فعلمت انه لن يستبقي شيئاً مباهاة لي .

وفي عهد الامام علي بن ابي طالب بالكوفة قالت بنو رياح لشاعرهم سحيم بن وائل : جررت علينا عار الابد ، هلا نحرت مثل ما نحر غالب ، وكنا اعطيناك مكان كل ناقة ناقتين ..؟

فقام ونحر ثلاثمائة ناقة ..

فمنع الامام علي الناس من اكلها وقال : انما هي مما اهل لغير الله ولم يكن الغرض منها الا المفاخرة والمباهاة .

فجمعت لحومها خارج الكوفة فاكلتها العقبان والرخم ..

توفي سحيم سنة ٦٠هـ وكان عمره ، حين اسلم اربعون عاماً .

* * *

٢٢١ - سعد بن ناشب

ابن معاذ بن جعدة بن ثابت بن زرارة بن ربيعة بن بار بن رزام بـن مازن بـن مالك.. العنبري.

شاعر اسلامي من شعراء المائة الثانية للهجرة.

وكان من شياطين العرب ومن فتاك بني تميم في منطقة البصرة .. وفي سنة ١٢٠هـ هدم القاضي هلال بن ابي بردة دار سعد بالبصرة، لأنه اصاب دماً وهرب.

فقال سعد:

عليكم بداري فاهدموهـا فانها بلاد كريم لا يراعـي العواقبا
اذا همّ القـى بـين عينيه عزمة ونـكب عن ذكر العواقـب جانبا
ساغسـل عنـي العـار بالسيف جالياً علي قضـاء الله ما كان جانبا

* * *

ثم انذر القاضي سعداً واصحابه وتوعدهم.. فجاؤوا ومثل سعد بين يديه فقال:

فلا توعدنـا يا بلال فاننا وان نحن لن نشقق عصا الدين، احرار
وان لنـا ما نخشـاك مذهبا الى حيث لا نخشـاك والدهـر اطوار
فلا تحملنـا بعـد سمـع وطاعة على حالـة فيهـا الشقـاق او العار
فانـا اذا ما الحـرب القـت قناعها بهـا، حـين يجفوهـا بنوهـا، لأبرار

* * *

فتراجع القاضي عن توعده وتهديداته وقال:

- ليس كل ما يقوله السلطان يفعله يا سعد.

* * *

٢٢٢ - سعيد الدارمي

التميمي، المكي.

نشأ في مكة شاعراً ومغنياً.

وكان ظريفاً، حسن المنادمة، على ما كان فيه من البخل.

وفي أيام الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩ - ١٠١هـ) كان سعيد شاباً.. ثم عاش الى أوائل الدولة العباسية.

مَدح ولاة مكة ونال تقديرهم وجوائزهم..

توفي بعد سنة ١٥٠هـ بعد أن خرجت قرحة في جوفه أو صدره فبزق منها بزقة خضراء، تشاءم منها ولم يعش بعد ذلك إلا قليلاً.

* * *

كان سعيد الدارمي شاعراً مقلاً ومغنياً مطرباً، وله الحان خاصة به في الفناء.

وشعره سهل عذب، فيه مرح وشيء من الهزل والزهد والغزل والدعابة.. منه قوله:

افـق يا دارمـي فقـد بليتا   وانـك سوف توشـك ان تموتا
اراك تزيد عشقـاً كل يوم   اذا ما قلـت انـك قـد بريتا

* * *

٢٢٣ - سعيد بن مسعدة

مولى بن مجاشع بن دارم.. الأخفش الأوسط.

أحد نحاة البصرة ومن أئمة اللغة العربية، اخذ النحو عن سيبويه وكان اكبر منه سناً، وكان يقول:

- ما وضع سيبويه في كتابه شيئاً الا وعرضه علي.

ومرة دخل الفرّاء - العالم اللغوي - على سعيد بن مسعدة.

فقال سعيد: قد جاءكم سيد أهل اللغة العربية.

فقال الفرّاء: أما ما دام الأخفش.. فلا.

وسعيد هو الذي زاد في العروض الشعرية بحر الخبب أو المتدارك..

توفي سنة ٢١٥هـ.. وكان أجلع لا تنضم شفتاه على أسنانه.. وأخفش صغير العينين مع سوء بصرهما.

وكان سعيد قد دخل بغداد وأقام بها مدة وروى وصنف بها، فعرف عنه بأنه أعلم الناس بالكلام واحذقهم بالجدل.

قال: وردت بغداد، فرأيت مسجد العالم الكسائي، فصليت خلفه فلما أنفتل من صلاته، سلمت عليه وسألته عن مائة مسألة في النحو واللغة، فأجاب بأجوبة خطأته في اكثرها، فهمّ أصحابه بالوثوب علي، فمنعهم عني وقال لي:

- بالله، أنت ابو الحسن سعيد بن مسعدة.

قلت: نعم.

فقام الي وعانقني وأجلسني الى جانبه ثم قال لي:

- لي أولاد أحب ان يتأدبوا بك ويتخرجوا عليك.

وسألني ان أؤلف له كتاباً في المعاني القرآنية، ففعلت فجعله أمامه، وعمل عليه كتاباً في المعاني..

وللأخفش مؤلفات كثيرة منها:

١ - كتاب الأوسط في النحو.
٢ - تفسير معاني القرآن.
٣ - المقاييس في النحو.
٤ - الاشتقاق.
٥ - العروض.
٦ - القوافي.
٧ - معاني الشعر.
٨ - الملوك.
٩ - الأصوات.
١٠ - المسائل.

* * *

٢٢٤ - سفيان بن مجاشع

ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. كان رئيس بني تميم يوم الكلاب الأول.

وكان سفيان آخر قاض تميمي في سوق عكاظ ومات قبل الاسلام في سنة ٤٦٠م.

ولما قدم قيس بن عاصم التميمي على الرسول (ص) قال:

- يا رسول الله، أتدري من أول من علم بك من العرب؟.. انه سفيان بن مجاشع بن دارم،، وذلك انه جنى جناية في قومه فلحق بالشام. فكان يأتي حبراً بها، ويحدثه فقال له الحبر:

- ان لك لغة ما هي بلغة أهل الشام؟..

فقال سفيان: أجل انا رجل من العرب ومن مضر.

فقال الحبر الراهب: أفلا أبشرك؟ ان هذا الذي ننتظر خروجه لمن مضر واسمه محمد.

فرجع سفيان، وولد له غلام فسمّاه محمداً، وهو من زوجته السيدة تماضر بنت علباء، من سيدات بني عوف المزارعة..

* * *

٢٢٥ - سلاّمة بن جندل

الطهوي، السعدي. من بني عامر بن عبيد بن مقاعس بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

شاعر جاهلي، اشتهر بقول الحكمة والفخر والوصف.

قال:

كنـــا إذا ما أتانـــا صارخ فزع   كان الصراخ له قرعَ الطنابيب

ومعنى هذا القول: اذا اتانا مستغيث كانت اغاثتنا له الجد في نصرته. ويقال: قرع لذلك الامر طنبوبه اذا جد فيه ولم يفتر او يتقاعس.

وهو القائل:

كأن نعاماً باض فوق رؤسهم واعينهم تحت الحديد. جواحم

وهذا وصف رائع للرجال الذين اذا غضبوا اتقدت اعينهم ...

وقال :

يومان : يوم مقامات واندية ويوم سير الى الاعداء تأويب

وهو وصف لحال قومه في حالتي السلم والحرب . والتأويب هو السير في النهار لا تعريج فيه .

* * *

عاش سلامة الى سنة ٢٣ قبل الهجرة فقد توفي سنة ٦٠٨م وهو معدود من شعراء وفرسان بني تميم .

وله اخ يسمى احمر بن جندل وهو فارس وشاعر مثله.. وشعره سلس يستشهد به ومن احسن شعره قوله :

أودى الشباب حميداً ذو التعاجيب ولى وذلك شأو غير مطلوب

اودى الشباب الذي مجد عواقبه فيه تلذ ، ولا لذات للشيب

ولى حثيثاً وهذا الشيب يتبعه لو كان يدركه ركض اليعاقيب

* * *

وقال :

تقول ابنتي ان انطلاقك واحداً الى الروع يوماً تاركي لا اباليا

ذريني من الاشفاق او قدمي لنا من الحدثان والمنية واقيا

* * *

٢٢٦ - سلم بن احوز

ابن اربد بن محرز بن لأي بن سهيل بن ضباب بن حجبة بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك ، المازني ، التميمي .

صاحب شرطة نصر بن سيار في بلاد فارس ..

وهو بأمر نصر قام بالاعمال المؤسفة التالية :

١ - قتل الثائر يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب.
٢ - قتل جهم بن صفوان ابي محرز.
٣ - قتل مدرك بن المهلب بن ابي صفرة.

* * *

وكان له ابن اسمه (حرب).

وكان اخوه هلال بن احوز من زعماء الخوارج.

وقد قتل سلم على يد احد قادة المهلب بن ابي صفرة، بجرجان في فارس.

* * *

٢٢٧ - سلمى بن القين

ابن عمرو بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم.

من ابطال الاسلام، المجاهدين في سبيله، المساعدين في نشره، ففي سنة ١٧هـ وجه عتبة بن غزوان، امير البصرة، سلمى بن القين وحرملة بن مريطة، وكانا من المهاجرين اصحاب رسول الله (ص). وجههما لمحاربة الهرمزان الذي كان يغير على الحدود الاسلامية.

فكلما بني العم فاستجابوا لهما، وصار سلمى على جند اهل البصرة.

وفي المعارك قتل المسلمون ما شاؤوا من الفرس واصابوا منها ما شاؤوا.. واتبعوهم حتى عسكروا حيال سوق الأهواز.. وطلب الهرمزان الصلح.. فتم له ذلك.

وجعل سلمى بن القين على منطقة مناذر الواسعة، ثم اوفده عتبة الى المدينة المنورة.

فقابله الخليفة عمر بن الخطاب واحسن لقاءه، ثم رده الى وظيفته في مناذر..

* * *

٢٢٨ - سلمة بن ذؤيب

ابن عبد الله بن محكم بن زيد بن رياح اليربوعي. من رهط شبث بن ربعي الرياحي.

كان سلمة مقاتلا اسلاميا جريئا، وفقيها مسموعا ..

عاش في البصرة وبرز في الاضطرابات التي حدثت فيها، بعد ان هرب منها عبيد الله بن زياد.

وارادت الازد القضاء على بني تميم والاستيلاء على الحكم، فنصح الاحنف قومه تميم بالركون الى المسالمة وعدم اراقة الدماء من الازد وربيعة وتميم.

فتسرع سلَمة بن ذؤيب وانتدب معه خمسمائة مقاتل، لمعارضة الازد، وطردهم ومنعهم عما كانوا يبغون.

* * *

وبعد وفاة الخليفة يزيد بن معاوية اخذ سلمة يدعو الى بيعة عبد الله بن الزبير. واخذ عبيد الله بن زياد يدعو الى نفسه، ويقول:

- هذا سلمة بن ذؤيب يدعو الى الخلافة عليكم إرادة ان يفرق جماعتكم ويضرب بعضكم جباه بعض بالسيوف.

فقال له الاحنف: نحن نأتيك بسلمة.

فأتى بنو تميم سلمة، فاذا جمعه قد كثف واذا الفتق قد اتسع على الراتق، وامتنع سلمة عن الناس ..

فلما رأوا ذلك منه قعدوا عن عبيد الله ولم يرجعوا اليه.

* * *

٢٢٩ - السليك بن السلكة

ابن يثربي (عمرو) بن عمير بن مقاعس بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

والسلكة امه وهي أمة سوداء ..

والسليك وسلامة بن جندل كان يقال لهما (رجلا العرب) وهو احد صعاليك العرب العدائين ..

وكان لا يغير على مضر وانما يغير على اليمن او على ربيعة .. وكثيراً ما كان يدعو الله بقوله:

- اللهم، انك تهيئ ما شئت لما شئت اذا شئت، اللهم اني لو كنت ضعيفاً كنت عبداً ولو كنت امرأة كنت أمة. اللهم اني اعوذ بك من الخيبة.

ورأت - مرة - طلائع جيش بكر بن وائل المنحدرة نحو بني تميم، السليك فقالوا: ان علم السليك بنا، انذر قومه.

وبعثوا اليه فارسين على جوادين.. فخرج يعدو كالضبي، فطارده الفارسان سحابة يومه، لكنهما عجزا عن اللحاق به.. ولما وصل الى ديار قومه، انذرهم فكذبوه، لبعد المسافة، فانشد يقول:

يكذبني بني العمران: عمرو بن جندب وعمرو بن سعد والمكذب اكذب
تكتكمان ان لم اكن قد رأيتها كراديسها يهديها الى الحي موكب
كراديس فيها الحوفزان وقومه فوارس همّام متى يدع يركب

* * *

وجاء الجيش الغازي، فأغار على جمع تميم وظفر بهم.

وللسليك قصص واخبار طريفة تدل على شجاعته وسرعة عدوه وفتوته وعلو نفسه عن الدنايا..

لقي مصرعه في حزازات شخصية سنة ١٧ قبل الهجرة. فقالت امه ترثيه بقصيدة منها:

والمنايا رصد للفتى حيث سلك
ساعزي النفس اذ لم تجب من سألك
ليت نفسي قدمت للمنايا بدلك

* * *

٢٣٠ - سليمان بن داود

ابن بشر بن زياد، ابو ايوب المنقري، السعدي، التميمي.
المعروف بالشاذكوني الشهير.

رجل ذكي جداً، حافظ لكثير من الاحاديث والغرائب والتفسيرات ومحدث بارع لبق.

قدم بغداد، وجالس الحفاظ بها، وذاكرهم.

ثم خرج الى اصبهان، فسكنها مدة، وانتشر حديثه بها وارتفعت منزلته عند المسلمين.

قال الامام احمد بن حنبل:

- قدم الشاذكوني بغداد، اول مرة، فنزل على هشيم في دهليزه سنة ١٨٠هـ. وكان حافظاً وكانت هيئته حسنة.

ثم قدم علينا ثانية، من اصبهان، فاذا هيئته سوى تلك الهيئة: ثياب طويلة،

فقلت في نفسي: كم بين تلك الهيئة الى هذه..؟

* * *

وقال احد النقاد في عصره:

- قدم سليمان الشاذكوني بغداد، فقال لي أحمد بن حنبل:

- اذهب بنا الى سليمان نتعلم منه نقد الرجال.

وقال: ما كان في اصحابنا احفظ للابواب من احمد بن حنبل ولا اسرد للحديث من الشاذكوني.

كان سليمان يعد احفظ معاصريه للحديث المسند، وكان يكثر من السفر الى الكوفة ليكتب الاحاديث من شيوخها.

توفي سليمان سنة ٢٣٤هـ بمدينة البصرة.

* * *

٢٣١ - سليمان بن عبد الله

ابن محمد بن عبد الوهاب... التميمي.

فقيه من اهل نجد ومن حفدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب صاحب المذهب المعروف.

كان سليمان بارعاً في التفسير والحديث والفقه.

وشى به بعض المنافقين الى ابراهيم باشا بن محمد علي الكبير، فاحضره بين يديه

واظهر آلات اللهو والمنكر اغاضة له، ثم اخرجه الى المقبرة وامر العساكر ان يطلقوا عليه الرصاص جميعاً. فمزقوا جسمه سنة ١٢٣٣هـ.

وكان آية في العلم وله المعرفة التامة في الحديث ورجاله وصحيحه وحسنه وضعيفه والفقه والتفسير والنحو.. وكان آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر. ولم يتعاظم رئيساً في قول الحق والعدل.. ولا يتضاعف ضعيفاً اذا اتي اليه يطلب فائدة او يستنصره.

وكانت له مجالس كثيرة في التدريس.
صنف ودرس وافتى، وضرب به المثل في زمانه بالمعرفة والتقوى.

ومن مصنفاته:
١ - تيسير العزيز الحميد.
٢ - التوضيح.
٣ - اوثق عرى الايمان.

* * *

٢٣٢ - سمرة بن عمرو

ابن قرط بن عبد الله بن جناب، العنبري، التميمي.

اجاز الرسول (ص) اسلامه، واستخلفه خالد بن الوليد على اليمامة حين انصرف عنها ايام الخليفة ابي بكر.

واستعمله الخليفة عثمان بن عفان على الابل الضالة..
وبلغ سمرة ان ناقة ضالة موجودة في ابل سحيم بن وائل الرياحي فاتي الابل، وسحيم غائب عنها، وفيها غلمة له، وامه ليلى بنت شداد الرياحية وحدها.

فقال لها سمرة: يا ام سحيم، مري غلمانك فليعرضوا علي الابل.

فابت عليه، ووقع بينهما كلام، فاهوى اليها كأنه يريد ان يضربها فصاحت: آه، فمي، فمي.

وكانت ثنيتاها قد وقعتا قبل ذلك اليوم بزمان، لكنهما مصرورتان في خمارها.. فانصرف سمرة.

فلما رجع ابنها سحيم خبرته الخبر، فسكت عن سمرة حتى لقي حفيده عبيد بن غاضرة بن سمرة، فاخذه فدق ثنيتيه..

فاستعدى، عبيد، على سحيم، الخليفة عثمان، فامر بحبس ابله، وقال له: ابعدك الله، عدوت على ابن عمك فكسرت ثنيتيه..؟

فقال سحيم: انه كسر ثنيتي امي.

فسأله عثمان: افلا استعديت عليه..؟

ثم قال بنو العنبر: يا بني يربوع، دوا فم صاحبتكم وندي فم صاحبنا..

ففعل القوم ذلك واصطلحوا.

* * *

٢٣٣ - سنان بن يزيد

ابو حكيم الطهوي، ولاء.

سمع على الامام علي بن ابي طالب. وورد المدائن معه، حين توجه الى صفين.

كان من اصحاب الحديث، وفارساً مقاتلاً، غزا مسلماً، ثمانين غزاة.

قال: خرجنا مع علي، حين توجه الى الشام، وجرير بن سهم التميمي امه يقول:

يا فرسي سيري وامي الشاما وقطعي الاخبار والاعلاما
وقاتلي من خالف الاماما اني لأرجو ان لقينا العاما
ان نقتل العاصي والهماما وان نزيل من رجال هاما

* * *

ولما وصلنا المدائن قال جرير:

عفت الرياح على رسوم ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد

فقال له علي:

- كيف قلت يا اخا بني تميم، افلا قلت (كم تركوا من جنات وعيون وزرع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين، كذلك واوارثناها قوماً آخرين)..

اي ، اخي ، كانوا وارثين ، فاصبحوا موروثين ، ان هؤلاء كفروا النعم . فحلت بهم النقم ، اياكم وكفر النعم فتحل بكم النقم .

* * *

٢٣٤ - سهم بن غالب

الهجيمي ، التميمي .

من زعماء الخوارج ، الثائرين ايام معاوية بن ابي سفيان .. ففي سنة ٤١هـ خرج سهم في سبعين رجلا فنزلوا قرب البصرة .

وتجهز لهم عامل البصرة (ابن عامر) وخرج لهم بنفسه على رأس قوة كبيرة . فقاتلهم بشدة ، لكنه لم يستطع قهرهم ، والتغلب عليهم .

ولم يجد سهم بداً من الانسحاب والانحياز الى اجمة قريبة فاضطر ابن عامر الى ان يعرض الامان عليهم وموادعتهم .. فقبل سهم هذا العرض ورغب في حقن الدماء ..

ورجعوا الى البصرة آمنين .

وكتب معاوية بن ابي سفيان الى عامله ابن عامر يلومه على مهادنتهم ويطلب منه قتلهم كلهم .

فاجابه عامله :
- إني قد جعلت لهم ذمتك .

* * *

ولما تسلم زياد بن ابيه حكم البصرة سنة ٤٥هـ ، ترك سهم بن غالب البصرة واتجه نحو الاهواز..

وفي الاهواز تجمع اليه أصحابه وانضم اليه كثير من المعارضة الاشداء ، فعاد بهم الى البصرة لاحتلالها ولطرد عاملها .. وفي طريق العودة ، اخذ سهم قوماً ..

فقالوا : نحن يهود .

فخلى سبيلهم ، دون موافقة اكثرية اصحابه ، ولما قارب البصرة تفرق عنه اصحابه ..

فاختفى، وبحث عنه زياد حتى وجده. فأخذه وقتله وصلبه في داره سنة ٥٤هـ.. فقال احد الشعراء:

فان تكن الأحــزاب باءت بصلبه   فلا يبعــدن الله سهــم بن غالب

* * *

٢٣٥ - سوّادة بن محمد

ابن خفاجة التيميمي.

امير جزيرة صقلية في البحر الابيض المتوسط سنة ٢٧٢هـ وقد جهز جيشاً واسطولا وسار نحو مدينة قطانية، فلم تستطع ان تصمد امامه فاحتلها.

ثم سار الى (طبرمين) فصمد له اهلها قليلاً، لكنه شدد عليهم القتال وتغلب عليهم وتقدم فيها..

وخاف بطريق الروم، فاسرع وبعث لسوادة السفراء وارسل يطلب الهدنة ويعرض المفاداة.

ووافق سوادة على الهدنة لمدة ثلاثة اشهر.. واعادة ثلثمائة اسير مسلم.

ثم رجع منتصراً الى مقر امارته في صقلية.

* * *

٢٣٦ - سوّار بن حيّان

المنقري، التميمي، من بني منقر بن عبيد من عمرو بن زيد منـاة. من شعـراء مضر، والمفاخرين بامجادهم وامجاد بني تميم وبطولاتهم

قال سوار يذكر يوم جدود وما فعله بنو منقر ببكر بن وائل، يوم قتلوا رئيسهم الحوفزان واسروا (حمران) احد فرسانها:

ونحــن حفزنــا الحوفــزان بطعنة   كستــه نجيعــاً من دم البطــن اشكلا
وحمــران، قسراً، انزلتــه رماحنا   فعالــج غلا في ذراعيه مثقلا

فيالك من ايام صدق نعدها كيوم جؤاثـي والنبـاج وتيتلا
قضى الله انـا يوم نقتسم العلا احـق بهـا منـكم فاعطـى فاجزلا

* * *

وقال مفتخراً بقتل تميم لمسعود العتكي الازدي في البصرة:

الـم تكن في قتـل مسعـود عبر جاء يريد إمـرة فما امر
حتـى ضربنـا رأس مسعـود فخر ولـم يوسـد خده حيث انعفر
يطمهـم بحـر تميم اذ زخر وقيس عيلان ببحـر فانفجر
من حولهـم، فما دروا اين المفر حتـى علا السيل عليهـم فغمر

* * *

٢٣٧ - سوار بن عبد الله

العنبري، التميمي.

كان على قضاء البصرة سنة ١٤٧هـ في خلافة ابي جعفر المنصور. وفي سنة ١٥٦هـ كان لا يزال قاضياً على البصرة وجمع له المنصور القضاء والصلاة بالناس وإمامتهم. وظل بمنصبه الى ان توفي سنة ١٥٧هـ في ايام الخليفة المتوكل.

وكان سوار فقيهاً عالماً باسرار الشريعة ودقائقها، رافق العدل كل احكامه ومرافعاته، مهتماً بالحق واظهاره واعادته الى صاحبه، ضعيفاً كان ام قوياً، قريباً منه او بعيداً، ذا سلطة ومكانة او محروماً منهما.

ومن كان هذا شأنه وتلك مكانته في المجتمع يكثر محبوه كما يكثر كارهوه، وقد ذكرت عن سوار وحياته اشياء حسنة واخرى رديئة. وسجل مدحه وذمه في سجـلات الشعـر والادب العربي.

حكي ان محمد بن سليمان امير البصرة يومئذ ركب يوماً بالبصرة وسوار القاضي يسايره، فاعترضه رجل بصري يعرف برأس النعجة، فقال له: يا محمد، امن العدل ان تكون غلتك في كل يوم مائة الف وانا اطلب نصف درهم فلا اقدر عليه..؟

ثم التفت الى سوار وقال له: ان كان هذا عدلا فانا اكفر به.. فاسرع اليه غلمان محمد، فكفهم عنه وامر له بمائة درهم.

ثم التفت رأس النعجة الى سوار فقال: سألتك بالله الا ما اخبرتني في اي سورة هذه الآية (فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا اذا هم يسخطون) فقال سوار: سورة براءة فقال رأس النعجة: صدقت فبرئ الله ورسوله منك..

وهذا يشير ان سواراً لم يكن يعطي الماجنين والعاطلين السفهاء ومواقفه مع الشاعر السيد الحميري وعدم قبوله شهادته، وهو شاعر المنصور تدل على صلابة رأيه وتمسكه بالاصول الشرعية.. فهجاه الشاعر هجاءاً كثيراً وشكاه الى الخليفة المنصور.

* * *

٢٣٨ - سوار بن المضرب

السعدي، احد بني ربيعة بن كعب بن زيد مناة بن تميم.. شاعر اسلامي مشهور..

عارض الحكم الاموي ايام الحجاج بن يوسف الثقفي في الكوفة.. فطلبه الحجاج ليقتله، فاستطاع ان يهرب وينجو.

وفي ذلك يقول:

اقاتلي الحجاج ان لم ازر له	دراب واترك عند هند فؤاديا
فان كان لا يرضيك حتى تردني	الى (قطري) ما اخالك راضيا
اذا جاوزت درب المجيزين ناقتي	فباست ابي الحجاج لما ثنانيا
ايرجو بنو مروان سمعي وطاعتي	وقومي تميم والفلاة ورائيا

* * *

٢٣٩ - سورة بن أبجر

الدارمي، التميمي، من ابان بن دارم.

قائد من قواد الحجاج بن يوسف الثقفي في حروبه مع الخوارج.

واخرجه الحجاج مرة على خمسمائة رجل لقتال شبيب الخارجي واصحابه، واحتال عليهم شبيب وهزمهم.

فكتب الحجاج الى سورة يلومه:

- يا ابن ام سورة .. ما كنت خليقاً ان تجترئ على عهدي وخذلان جندي. فاذا جاءك كتابي، فابعث رجلا ممن معك الى الخيل التي بالمدائن، فلينتخب منهم خمسمائة رجل، ثم ليقدم بهم عليك، ثم سر بهم حتى تلقى هذه المارقة. واحزم في امرك وكد عدوك. فان افضل امر الحرب حسن المكيدة .. والسلام.

فتم ما امر به الحجاج، وتقدم سورة نحو شبيب الذي انتهى الى المدائن واحتلها .. لكنه خرج منها بعد ان سمع بقدوم سورة وأنتهى الى النهروان وقطع الجسر. وعلم سورة بمنزل شبيب، فدعا رؤوس اصحابه فقال لهم:

... وقد علمت ان الخوارج لا يزيدون على مائة رجل الا قليلا، وقد رأيت ان انتخبكم فاسير ثلثمائة رجل منكم، من اقويائكم، ومن شجعانكم. فآتي الخوارج الآن اذ هم آمنون لبياتكم، فوالله اني لارجو ان يصرعهم الله مصارع اخوانهم بالنهروان ..

فقال اصحابه: اصنع ما احببت.

وبات شبيب وقد اذكى الحرس وحذر واستعد ..

وفي المعركة حمل عليهم سورة واصحابه، فثبت لهم الخوارج وضاربوهم فرجع سورة باصحابه الى المدائن يتبعه شبيب واصحابه، ودخل المدائن وراءهم.

ثم ارتفع شبيب عن المدائن متوجها نحو تكريت ..

وغضب الحجاج على سورة وحبسه ... ثم عفا عنه.

***

٢٤٠ - سورة بن الحُر

التميمي ..

من رجال الاسلام في خراسان، حارب تحت الراية الاموية بكل صدق وشجاعة منذ سنة ١٠١هـ الى سنة ١١٢هـ.

وكان من قواد سعيد خذينة عامل خراسان سنة ١٠٢هـ .. وفي سنة ١٠٦هـ كان في جيش مسلم بن سعيد يغزو الترك وقد انهزم ذلك الجيش وطاردهم الترك ثمانية ايام، فلما

كانت الليلة التاسعة اراد مسلم النزول للاستراحة، فشاور الناس وقال لسورة: يا ابا العلاء ما ترى..؟

فقال سورة: اذا اصبحنا وردنا الماء والماء منا غير بعيد.. وانك ان نزلت المرج تفرق الناس في الثمار وانتهب عسكرك.

فعمل مسلم بما رأى سورة وهو ما رآه الناس ايضا.

وحين ولي خالد بن عبد الله القسري امر خراسان، وتعصب خالد واخوه اسد لليمانية فدعا اسد سورة وانبه ورجالا من العدنانية، فلم يتكلم منهم احد، وتكلم سورة فذكر حاله وطاعته ومناصحته، وانه ليس لخالد ان يقبل قول عدو مبطل وله ان يجمعهم بمن فرقهم بالباطل.. فلم يقبل اسد قول سورة.. وامر بسورة ونصر بن سيار واصحابهما، فجردوا وضربوا.. ثم وجههم الى اخيه خالد وكتب انهم ارادوا الوثوب عليه.

فأرسل بنو تميم اليهم: ان شئتم انتزعناكم من ايديهم.

ولما وصلوا خالداً قال يعتب على اخيه: الا ابعث برؤسهم. وفي سنة ١١١هـ تولى سمرة أمر بلخ ثم نقل منها الى سمرقند وجاشت الترك وحاصر خاقان امير خراسان الجنيد فكتب الى سورة: - اغثني يا سورة.

فكتب سورة الى الجنيد: اني لا اقدر على الخروج من سمرقند لانها محاصرة.. ورد عليه الجنيد مهدداً متوعداً. فخرج سورة على رأس اثني عشر الف مقاتل، لاقاهم الترك وحدثت معركة رهيبة بين الطرفين، سقط فيها سورة واندقت فخده.

فلما علم الخليفة هشام بن عبد الملك قال:

- انا لله وانا اليه راجعون مصاب سورة بخراسان.

* * *

٢٤١ - سويّد بن عبد الرحمن

السعدي، التميمي..

من قواد الحجاج البارزين في محاربة الخوارج. وقتال شبيب الخارجي واصحابه الذين قاربوا الكوفة ودخلوها واتجهوا نحو الحيرة، فاتبعهم سويد حتى انقذ الكوفة والحيرة.

وفي سنة ٧٧هـ. بعث الحجاج سويد بن عبد الرحمن على حلوان وماه سبذان وثار مطرف بن المغيرة بن شعبة على الحجاج والخلافة الاموية.. واقبل نحو منطقة سويد.. فداهنه سويد وجعله يترك منطقته دون قتال يذكر.

وفي سنة ٦٦هـ اصبح سويد ذا حظوة ومركز عند بني امية لانه عارض ثورة المختار الثقفي، ولم ينصرها.

وكان لسويد ابن يدعى القعقاع، يرافقه في كل حروبه ويمثله في مفاوضاته مع اعدائه واصحابه.

* * *

٢٤٢ - سويّد بن مثعبة

اليربوعي، التميمي.

من المسلمين القدامى، وكان من اصحاب الخطط، الذين اختطوا بالكوفة ايام الخليفة عمر بن الخطاب.

وكان سويد عابداً مجتهداً، ذا مكانة اسلامية دينية كبيرة في الكوفة.. وكان يروي قصة خالد بن الوليد مع مالك بن نويرة، مؤيداً اراء القائلين ببراءة مالك مما نسب اليه وما تسبب في قتله.

قال احدهم:

- دخلت على سويد بن مثعبة، وعليه ثوب، ولولا اني سمعت امرأته تقول:

- اهلي فداك، ما نطعمك، ما نسقيك..؟

لما شعرت ان تحت الثوب شيئاً.

فاذا هو منكب على وجهه، فلما رآني قال:

- يا ابن الاخ.. دبرت الحراقف والصلب، فما من ضجعة غير ما ترى.

* * *

٢٤٣ - سيف بن عمرو

التميمي.. من مخضرمي الدولة الأموية والعباسية.

واول من الف في تارخ العرب والاسلام، وكتابه (الفتوح) اول مصنف في حوادث الفتوحات العربية والاسلامية، لكنه فقد كما فقدت كتب مهمة صاغها الفكر العربي.

والمؤرخون بعد سيف اعتمدوا كتاب الفتوح ونقلوا عنه منهم اشهر المؤرخين: الطبري وابن الاثير وابن كثير وابن خلدون.. وذكرت آراء متبانية حول (الفتوح) منها نقد ما هو مذكور فيه من اخبار. دون النظر في الظرف التاريخي والحالة الاجتماعية والعقلية والسياسية التي عاشها المؤلف سيف وكتب فيها، ولها مؤلفه.

وهناك خرافات في (الفتوح) ومبالغات ومدائح ومذام كثيرة لا نستسيغها اليوم ولا نصدق حدوثها سالفاً. ولكن الانصاف ان ندرس حالات الانسان المسلم ايام سيف والتعصب الذي نصب قرونه اواخر الدولة الأموية واوائل الدولة العباسية.

وقد صارت طريقة سيف في عرض الحوادث، في ايامنا، هدفاً مباشراً لهجوم المنطق العلمي البعيد عن التعصب والغرض.

ولكننا ان اردنا انكار ما في الفتوح من حوادث غريبة وامور مريبة، فيلزمنا ان نعيد النظر ونمحصه في كتب سبقت الفتوح، فيها ما لا يصدقه العقل المعاصر ولكن صدقتها عقول اجدادنا ووثقوا بها وثوقاً عميقاً، قبل الاسلام وبعده.

* * *

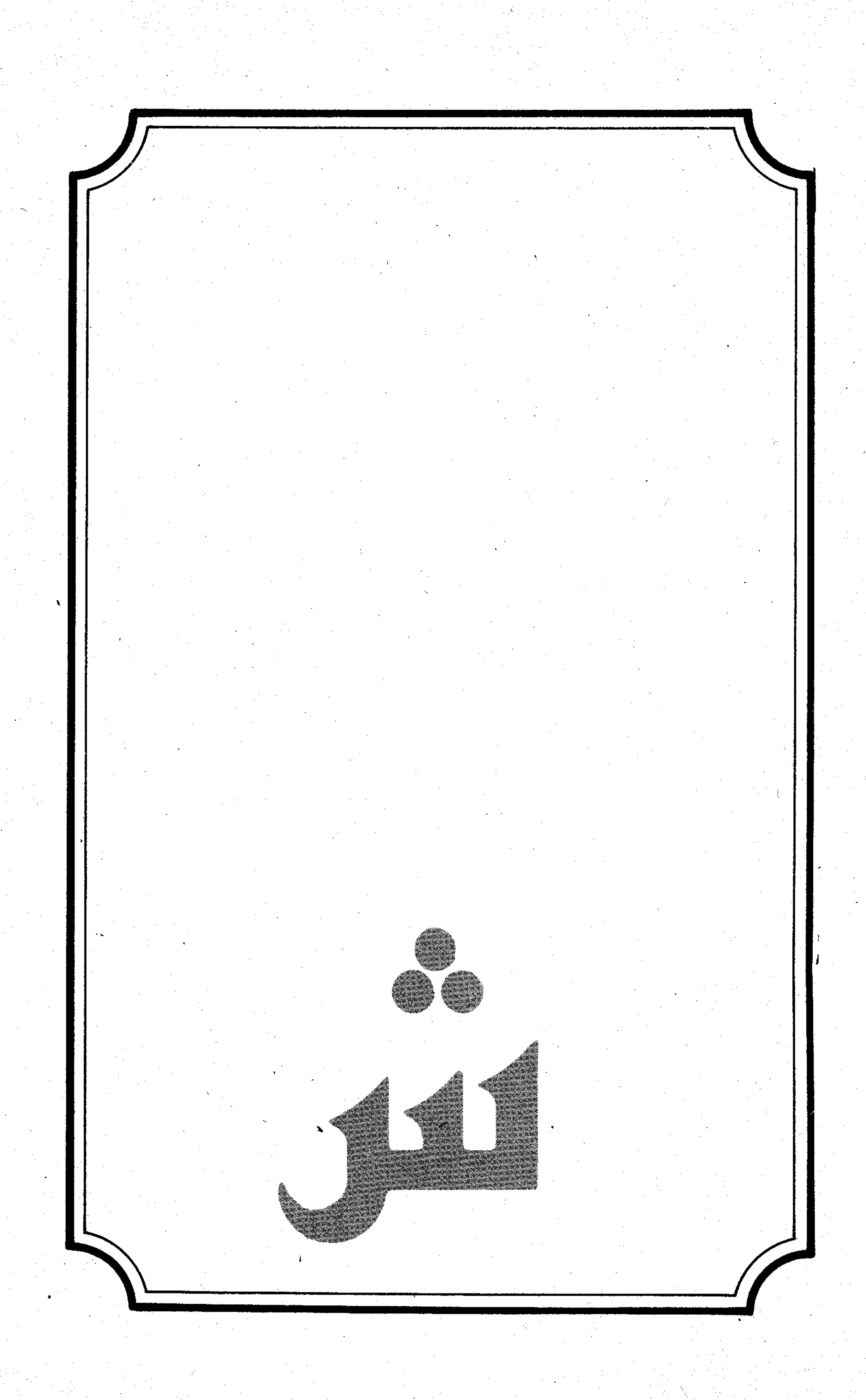
توفي سيف سنة ٢٠٠هـ وكان كوفي الاصل، اشتهر وتوفي في بغداد.

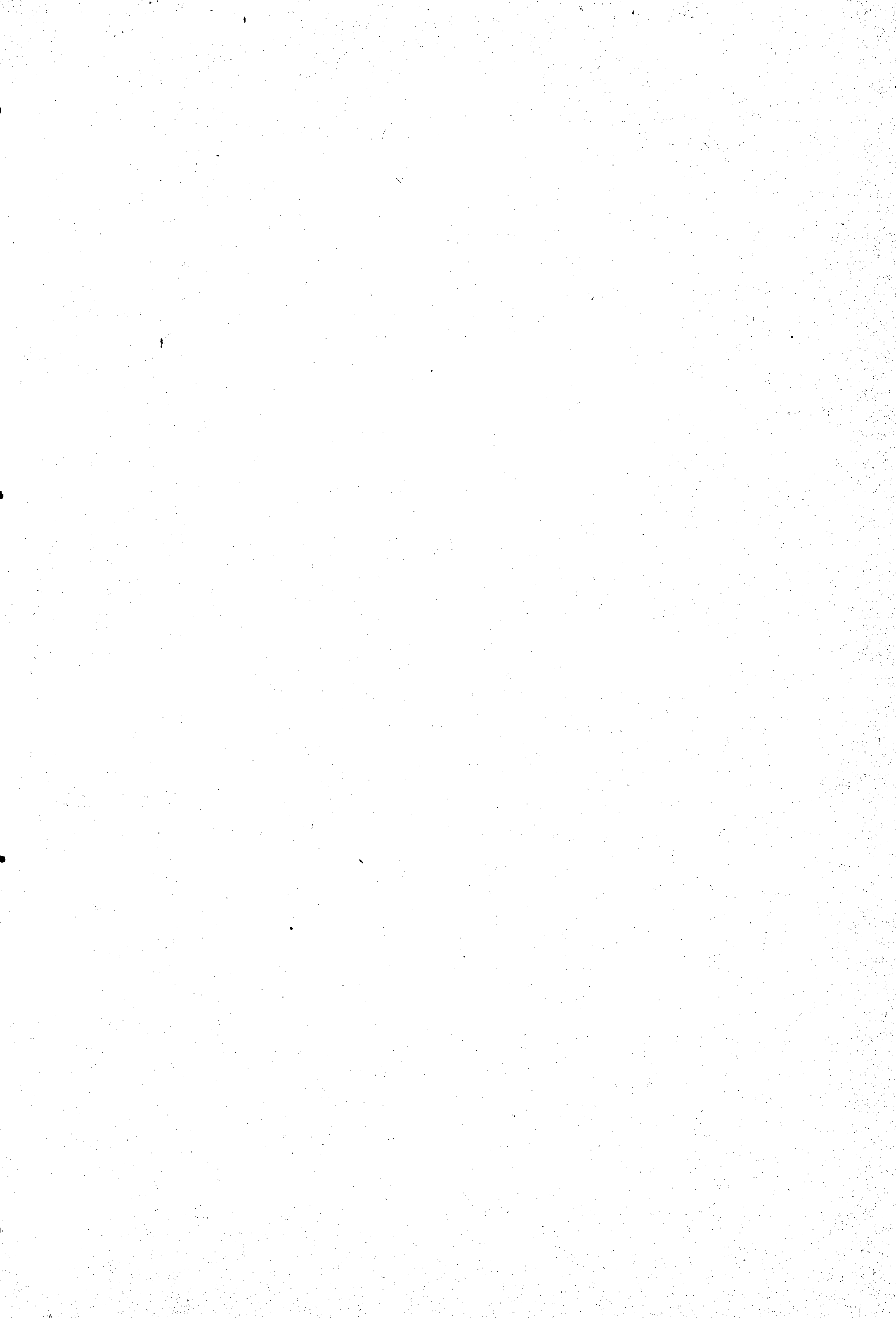
ومن مصنفاته غير الفتوح:

١ - الجمل.

٢ - الردة.

* * *


ش



٢٤٤ - شأس بن عبدة

من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

في أواخر القرن السادس الميلادي وقعت حرب حليمة بين المنذر ملك الحيرة وبين الحارث ملك غسان.

وانتصر الحارث على جيش المنذر وأسروا مائة من بني تميم. وكان شأس احد أولئك الأسرى.

وحين سمع اخوه الشاعر الفحل علقمة بن عبدة بذلك، وفد على الحارث الغساني، مستشفعاً، وأنشده.

فان تسألوني بالنساء فانني ... خبير بادواء النساء طبيب
إذا شاب راس المرء أو قل ماله ... فليس له من ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث علمنه ... وشرخ شباب عندهن عجيب
وأنت الذي آثاره في عدوه ... من البؤس والنعمى بهن ندوب
وفي كل حي قد خبطت بنعجة ... فحق لشأس من نداك ندوب

* * *

فأطلق الحارث سراح شأس وقال له:

- إن شئت الحباء، وان شئت أسرى قومك؟..

فقال شأس:

- أيها الملك، ما كنت لأختار على قومي شيئاً.

فأطلق له الحارث الأسرى من بني تميم وكساه وحباه، وفعل ذلك بالأسرى جميعهم وزودهم زاداً كثيراً.

فلما بلغوا بلادهم، أعطوا جميع ذلك لشأس وقالوا له:

- أنت الذي كنت السبب في اطلاقنا، فاستعن بهذا على دهرك. فحصل له كثير من إبل وكسوة ومتاع.

* * *

٢٤٥ - شبة بن عقال

قال الفرزدق مفتخراً:

ومنا خطيب لا يعاب وحامل   أغر اذا التفت عليه المجامع

ويعني بذلك الخطيب الذي لا يعيب عليه احد معاباً، شبة بن عقال بن صعصعة، من بني منقر بن عبيد بن مقاعس (عمرو) بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

ولقبه الأهتم. وكان يحضر مجالس الخلفاء الأمويين ثم العباسيين وينادمهم. قال له الخليفة هشام بن عبد الملك، وكان جرير والفرزدق حاضرين: يا شبة، ألا تخبرني عن هؤلاء، الذين مزقوا أعراضهم وهتكوا استارهم وأغروا بين عشائرهم في غير خير ولا بر، أيهم أشعر؟

فقال شبة: أما جرير فيغرف من بحر وأما الفرزدق فينحت من صخر، والأخطل يجيد المدح والفخر.

وتعرف شبة على عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله العباسي، مؤسس الدولة العباسية، سنة ١٢٥هـ في خلافة هشام بن عبد الملك الأموي في الحج. فلما اصبح عبد الله خليفة وفد عليه فرحب به وقال: يا شبة قد الحقنا عيالك بعيالنا وقد ضممتك الى ولدي المهدي وأنا أوصيه بك فانه افرغ لك مني.

وفي عهد الخليفة المنصور وفي احدى مجالسه أقبل ابنه صالح، وكان أبوه المنصور قد رشحه لمنصب مهم، وبينه وبين اخيه المهدي منافسة على ولاية العهد - وأحب المنصور ان يمدح صالحاً احد الحاضرين فكلهم كره ذلك لخوفهم من المهدي، فقام شبة فقال:

- لله در صالح من خطيب قام عندك، ما أفصح لسانه وأحسن بيانه وأمضى جنانه وابل ريقه وأسهل طريقه!!

وكيف لا يكون كذلك وأمير المؤمنين أبوه والمهدي أخوه ..

فعجب من حضر المجلس بجمعه بين المديحين وارضائه المنصور وخلاصه من غضب المهدي.

ومن مأثور خطبه: اطلبوا الأدب. فانه مادة لعقل ودليل على المروءة. وصاحب في الغربة ومؤنس في الوحشة وصلة في المجالس.

توفي شبة في بغداد سنة ١٦٤هـ. وكان له درب فيها باسمه وباسم اخيه حنظلة - لمنزلتهما الحسنة آنذاك.

* * *

٢٤٦ - شبث بن ربعي

ابو عبد القدوس بن حصين بن عثيم بن ربيعة بن زيد بن رياح بن يربوع بن حنظلة.

صحابي جليل ومحارب ماهر، وذو رأي في الأزمات.

في أيام الخليفة عمر بن الخطاب جاء أبوه ربعي الى الخليفة في أناس من بني حنظلة. فأمره عليهم وسرّحهم نحو معركة البويب حيث المثنى الشيباني قائد الجيش الاسلامي. فلما وصلوا ترك ربعي إمارة اصحابه الى ابنه شبث.

وفي سنة ٣٦هـ كان شبث رسول الامام علي الى معاوية لابداء النصح والمفاوضة. فأدى الرسالة بشجاعة وقوة حجة.

وبدأت معارك صفين وأبدى شبث كثيراً من ضروب الشجاعة، ثم أرسله الامام علي ليفاوض معاوية مرة ثانية ..

ولما رجع الامام علي من صفين بعد التحكيم خرج الخوارج منها الى حروراء، وهم اثنا عشر ألفاً، وانتخبوا شبثاً أمير القتال عليهم. وفي وقعة الجمل كان شبث بالكوفة يؤيد عائشة ويبرر قيامها ... وكان شبث قد اختلف مع الخوارج وعاد الى الكوفة، وفي سنة ٤٣هـ كتب معاوية الى عامل الكوفة أن يأخذه معه في الصلاة كل وقت .. وقبيل معركة الطف بكربلا، أمر عبيد الله بن زياد أن يخذل الناس شبث بن ربعي ويصرفهم عن مسلم

بن عقيل . وشارك شبث في المعركة ضد الحسين .. وحين حكم المختار الثقفي الكوفة عارضه شبث وحاربه ثم التحق بمصعب بن الزبير سنة ٦٧هـ يستغيثه .. فأغاثه مصعب وتوجه فحاصر المختار في قصر الامارة وقتله .

وتوفي شبث القائد الشجاع والرئيس المطاع سنة ٦٩هـ.

* * *

٢٤٧ - أبو شدّاد الجشمي

عبد الله بن شداد ، من جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

وكان من أشراف بني تميم في الكوفة .

انضم ابو شداد سنة ٦٦هـ الى المختار الثقفي في ثورته .

وبعد ان هدات الحال للمختار، توجه مصعب بن الزبير وجيشه نحو الكوفة للقضاء على الثورة .

ودخل مصعب الكوفة سنة ٦٧هـ وحصر المختار وأصحابه في قصر الامارة وكان معهم ابو شداد .

وخرج المختار من القصر وقاتل حتى قتل ، ونـزل أصحابـه الباقـون على حكم مصعب، فأخرجهم مكتفين .

وطلب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث من صاحب شرطة مصعب عباد بن حصين التميمي ان يحبس أبا شداد حتى يكلم فيه الأمير وجاء عبد الرحمن مصعب بن الزبير فقال له :

- اني احب ان تدفع الي أبا شداد . فأقتله فانه من الثأر. فلما وافق مصعب على طلب عبد الرحمن أخذه فضرب عنقه ...

فقال عباد : يا عبد الرحمن، لو علمت أنك تريد قتل أبي شداد ، لدفعته لغيرك ، ولكني حسبت انك تكلم الأمير به وتخلي سبيله .

ثم جيء بشداد ابنه وهو شاب محتلم وقد اطّلى بالنورة ..

فقال عباد: اكشفوا عنه .. هل أدرك ؟ ..

فقالوا: انما هو غلام

فخلوا سبيله .

* * *

٢٤٨ - شريح بن الحارث

اليربوعي ، التميمي .

شاعر، فارس شجاع ، اشتهر بقصائد الفخر بقومه وذكر بطولاتهم . قال :

وكنت اذا ما باب ملك قرعته	قرعت بأبناء ذوي حسب ضخم
بابناء عتاب وكان أبوهم	على الشرف الأعلى بآبائه ينمي
همو ملكوا الاملاك آل محرق	وزادوا أبا قابوس رغماً على رغم
علا جدهم جد الملوك وأطلقوا	بطخفة ابناء الملوك على حكم
أنا ابن الذي ساد الملوك حياته	وساس أموراً بالمروءة والحلم
حمينا حمى الأسد التي لشبولها	تجر من الأوصال لحماً على لحم

* * *

وطخفة يوم مشهود لبني تميم على جيش المنذر بن ماء السماء سنة ١١٢قبل الهجرة ، حين بعث المنذر الى بني يربوع جيشاً عليه ابناه حسان وقابوس وفي موضع طخفة - في طريق البصرة الى مكة - قعقعت تميم بالسلاح لفرسان المنذر، فذعرت ابلهم وخيولهم وانهزموا ... ووقع في الأسر حسان وقابوس ، افتداهما الملك المنذر بألفي بعير بعد أن صالح بني يربوع على أن تعود الردافة إليهم .

* * *

٢٤٩ - شُريك الشقري

من بني شقرة (وهو معاوية بن الحارث بن تميم) ، سمي شقرة لبيت شعر قاله وهو:

وقد أكمل الرمح الأصم كعوبه	به من دماء القوم كالشقرات

والشقرات هي ورد شقائق النعمان، وقد شبه معاوية بها، الدماء في حمرتها.

تولى شريك القضاء للخليفة عمر بن الخطاب سنة ٢١هـ.

وما اختيار عمر إلا دليل على مكانه شريك ومنزلته بين المسلمين وعلى مدى تضلعه بالشريعة، وإلا دليل على استقامته وتمسكه بالعقيدة في أول انتشارها.

وعمر كان يعرف أهمية القضاء في تلك الفترة وحاجته الى رجل قوي في العدل، نزيه في الأحكام، عالم بأصول تطبيق الدستور الاسلامي.

فاختار شريكاً لقضائه ثقة به واطمئناناً لكفائته واعتماداً على تدينه.

***

٢٥٠ - شعبة بن ظهير

النهشلي، التميمي، من بني نهشل بن دارم.

في سنة ١٠١هـ وبعدها، شارك شعبة في حروب قومه ضد الولاة في خراسان وضد الترك والدهاقين.

حين قدم مسلمة بن عبد الملك الى خراسان للقضاء على آل المهلب الثائرين، صار شعبة بن ظهير على سمرقند، وخرج منها في خمسة وعشرين رجلاً من أهل بيته، فأتى بخارى وانضم اليه منها مائتا رجل، ساروا معه الى السغد.. فاحتلها شعبة ووليها ثمانية عشر شهراً.

ثم عزل شعبة عن السغد، وانتدب لحرب احد الدهاقين، وهو الذي يحاصر قصر الباهلي وفيه مائة بيت من المسلمين، ليتزوج امرأة منهم كرهاً سنة ١٠٢هـ.

فالتقى شعبة مع الدهقان، وخالط المسلمون عسكره، وعقروا دوابه، ثم هزموهم، وفك الحصار عن القصر.

فقال الشاعر الأزدي ثابت بن قطنة:

أفدت نفسي فوارس من تميم	غداة الروع في ضنك المقام
بقصر الباهلي وقد رأوني	أحامي حيث ضن به المحامي

* * *

وفي احدى معارك المسلمين مع الترك، بعد معركة القصر، قتل شعبة في السغد.

وكان شعبة بن ظهير سنة ٦٥هـ محارباً ضد عبد الله بن خازم تحت زعامة الحريش بن هلال القريعي، مدة سنتين.

* * *

٢٥١ - شقّة بن ضمرة

الدارمي، التميمي.

قال له المنذر بن ماء السماء، (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) وكان المنذر قد استقدمه ليسمع منه وينتفع بعلمه، وقد سمع بذكره وفضله.

فلما رآه اقتحمته عينه، لدمامة خلقته، وقبح منظره، فرد شقة بقوله:

- أبيت اللعن، انما المرء بأصغريه: قلبه ولسانه، فاذا نطق نطق ببيان وإذا قاتل بجنان.

فاعجب المنذر ما رأى من عقله وبيانه .. ثم صارت كلمة المنذر مثلاً سائراً يضرب به لمن له صيت ذائع وذكر شائع ولا منظر له.

والمعيدي نسبة الى معد بن عدنان ابي العرب العدنانية وهو من ولد اسماعيل بن ابراهيم (ع) الذي يلتقي عنده نسب قريش وتميم.

وكان الحريري مؤلف كتاب (المقامات) المشهور، دمياً، قبيح المنظر، جاءه رجل غريب يزوره، ويأخذ عنه شيئاً من الأدب واللغة. فلما رأى الحريري استزرى بشكله، وفهم الحريري ذلك، فالتمس منه أن يجلس.

فلما جلس الزائر قال له الحريري .. اكتب:

ما أنـت أول سار غره قمر ورائـد اعجبتـه خضرة الدمن
فاختـر لنفسـك غـيري انـني رجل مثل (المعيدي) فاسمـع بي ولا ترني

* * *

فخجل الزائر وانصرف ..

وكان ضمرة فارساً ويقول الشعر. وهو القائل يوم انتصار بني يربوع على نجران اليماني، قرب الكوفة، وهو اليوم الذي قتل فيه:

تركت بني العزيل غير فخر — كأن لحاهم تمغت بورس
عرفت دماءهم فشرعت فيها — بسيفي شرب وارده الخميس

* * *

٢٥٢ - الشمّاخ بن خلف

احد بني محكان.. من جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم.
شاعر مشهور ومحارب شجاع.

كان في معركة القادسية مقاتلاً باسلاً في الجيش العربي بقيادة سعد بن ابي وقاص.

وقبيل المعركة الكبرى كان الشماخ في غارة على الحيرة في ثلاثين ممن عرفوا بالشجاعة والبأس والمروءة. ومكثوا في النخل فجازت بهم اثقال لأخت المرزبان بالحيرة تزف الى زوجها.

فحمل احد اصحاب الشماخ على أمير العجم، فقصم ظهره، واختلت الزفة وطارت الخيل على وجوهها.

فاستولى الشماخ وصحبه على تلك الأثقال والعروسة وثلاثين امرأة من الدهاقين، ومائة من التوابع، وما لا تدرى قيمته من الحلى، واستاقوا كل ذلك وعاجوا..

* * *

ومن شعر الشماخ قوله:

ذاق المنية آبائي فقد ذهبوا — وقد أرى بعدهم اني ملاقيها
وما تؤخر من نفس وان حرصت — على الحياة إذا ما جاء داعيها

* * *

٢٥٣ - شماس بن دثار

العطاردي، التميمي، من بني عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

صاحب شرطة امية بن عبد الله عامل عبد الملك بن مروان على خراسان وكان بكير ابن وشاح السعدي قد خرج على أمية وحبس ابنه زياداً، واستولى على مرو. فأرسل أمية ثمانمائة رجل برئاسة شماس بن دثار للقضاء على بكير.. فالتقيا في باسان، وأرسل بكير الى شماس يقول: اما كان في تميم احد يحاربني غيرك؟..

فأرسل اليه شماس: أنت اليوم أسوأ صنيعاً مني، لم لم تف لأمية ولم تشكر له صنيعه بك؟ قدم فأكرمك ولم يعرض لك ولا لأحد من عمالك.

ثم بدأت المعركة، فانهزم أصحاب شماس..

وكان شماس مع بكير على شرطة عبد الله بن خازم سنة ٦٥هـ. وكتب ابن خازم الى شماس وبكير يأمرهما أن يمنعا بني تميم من دخول (هراة). فأبى شماس ذلك. فأرسل اليه بكير:

- اني اعطيك ثلاثين الفاً وأعطي كل رجل من تميم الفاً، على أن تنصرف وينصرفوا عن هراة.

فرفضوا ودخلوا هراة - وقد انضم شماس اليهم - وأخذوا محمد بن عبد الله بن خازم فشدوا وثاقه. ثم قتلوه، قتله منهم رجلان هما كسيب وعجلة السعديان.. فقال أبوه:

- بئس ما اكتسب كسيب لقومه، ولقد عجل عجلة لقومه شراً. فأجمع بنو تميم على خرب ابن خازم.. وبعد معارك مريرة بينهم، توجه شماس ناحية اخرى من خراسان.

* * *

٢٥٤ - الشمردل بن شريك

ابن عبد الله بن رؤبة بن سلمة بن بكر بن ضباري بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

من شعراء الدولة الأموية.. له في الطراد والصيد أراجيز جيدة، وقد عاصر جريراً والفرزدق.. وقتل اخوه بعيداً عن موطنه البصرة فقال يرثيه:

لعمريَ لئن غالت أخي شر غيلة	وآب الينا سيفه ورواحله
الى الله اشكو لا الى الناس فقده	ولوعة حزنٍ أوجع القلب داخله

أبى الصبر ان العين بعدك لم تزل يخالط جفنيها قذى ما تزاوله
وكنت اعير الدمع قبلك من بكى فأنت على من مات بعدك شاغله

* * *

ومن شعره :

ويشبهون ملوكاً في تجلتهم وطول انضية الأعناق واللحم
إذا بدا المسك يندى في مفارقهم راحوا كأنهم مرضى من الكرم

نشأ الشمردل في جنوبي العراق، في البصرة، مولعاً بالخمر وكان له ثلاثة اخوة : حكم ووائل وقدامة.

فلما سار وكيع بن ابي سود التميمي الى خراسان أيام عبد الملك بن مروان كان الشمردل وأخوته الثلاثة في جيشه. وفي خراسان بعث وكيع الأخوة في أربع جهات متباعدة، فقتل اخوة الشمردل في مدة يسيرة، فبقي يندبهم ثم عاد الى البصرة.

ومن رثائه قوله :

يقولون احتسب حكماً وراحوا بأبيض لا أراه ولا يراني

* * *

عاش الشمردل الى ما بعد سنة ١٠٠هـ وكان شاعراً راجزاً مقتدراً، صحيح اللغة، متين السبك.

* * *

٢٥٥ - شملة بن بردة

المنقري، التميمي.

من ولد قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر، فهو شملة بن بردة بن مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم.

وكان شملة من فئة الشراة.

خرج على الدولة العباسية، بالبادية، وكثر اتباعه، فقتله محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس.. في معركة بينهما

* * *

وكانت ام شملة وتدعى (كنزة) شاعرة من شواعر العرب ، رثت ولدها شملة بشعر منه :

وإنيك ظنــي صادق وهــو صادقي ... بشملــة يحبسهــم به محبســاً أزلا
فيا شمل شمّر واطلـب القـوم بالذي ... أصبـت ولا تقبـل قصاصـاً ولا عقلاً

* * *

وقالت :

لهفــي على القــوم الــذين تجمعوا ... بذي السيد لم يلقــوا علياً ولا عمرا

* * *

٢٥٦ - شهاب بن عبد القيس

ابن كياس اليربوعي ، التميمي .

بعد ان رفض بنو يربوع طلب المنذر ملك الحيرة في نزع الردافة منهم ، أرسل الملك ابنه قابوس وأخاه حساناً في جيش كثير من أخلاط الناس لاجبارهم على ما رأى .. واحتبس عنده شهاب بن عبد قيس وحاجب بن زرارة .

ودعاهما ليلة فقال لحاجب: أرسلت اليك لتحدثني أنت وشهاب فما ظنك بالجيش الذي أرسلناه ؟ ..

فقال حاجب: ظني انك قد أرسلت جيشاً لا طاقة لبني يربوع به وسيأتوك بهم وبأموالهم ظافرين .

فقال شهاب: أرسلت جيشاً مختلف الأهواء ، وإن كثروا ، الى قوم يدهم واحـدة ، يقاتلون فيصدقون ، وظني انهم سوف يظفرون بجيشك ويأسرون ابنك وأخاك .

فقال حاجب: كذبت ، أنت قد خرفت .

فأجابه شهاب : أنت أكذب ، وأنا أراهنك على مائة من الابل . فتراهنا ، وقام شهاب مغضباً وأتى مضجعه وانتبه من الليل وهو يقول :

أنــا بشــير نفسيه نفـرت حاجياً ميه

فقال حاجب للملك : هذا يهجر

فصاح شهاب : لا والله ما اهجر، ولكن جيشك قد هزم وابنك وأخوك قد أسرا ..

وفي الصباح جاء الرسول يخبر الهزيمة التي أصابت جيش الملك في طخفة وأسر ابنه وأخيه .

فقال : يا شهاب أدرك ابني وأخي ، فان أدركتهما حيين فلبني يربوع حكمهم وأرد الردافة عليهم وأهدر عنهم كل ما قتلوا ، ولهم ما غنموا ، واحتمل لهم دية من قتل منهم .. ولهم ألفا بعير .

فخرج شهاب الى قومه ووجد الرجلين على قيد الحياة ، فضمن لبني يربوع ما قاله المنذر، فرضوا وأطلقوا سراح الأسرى .

* * *

٢٥٧ - شهاب بن العلاء

العنبري ، التميمي .

من القادة الذين امروا بمقاتلة الزنج والقضاء على ثورتهم على الخلفاء العباسيين سنة ٢٤٩هـ .

وكان صاحب الزنج علي بن محمد بن عبد الرحيم قد ادعى انه من سلالة الامام علي بن أبي طالب .

وقد شخص علي بن محمد الى البصرة سنة ٢٥٤هـ .. وقرب نهر الأمير وجد شهاباً وأصحابه ، فأوقع به بغتة ، وأفلت شهاب .

وفي سنة ٢٥٧هـ كان شهاب في مجلس حاكم البصرة (بريه) ..

فقال شهاب : ان صاحب الزنج قد وجه بالأموال الى البادية لتفرق على رجال العرب . وقد جمع كثيراً من الخيل وهو يريد مهاجمة البصرة ، وليس في البصرة من جند السلطان الا نيف وخمسون فارساً .

فقال بريه : إن رجال العرب لا يقدمون علي بمساءة .

* * *

وفي سنة ٢٦٨هـ وجه الموفق بن الخليفة المتوكل شهاب بن العلاء في خيل لمنع الاعراب من حمل الميرة الى عسكر الزنج ... وأمره باطلاق السوق لهم بالبصرة وحمل ما يريدون امتيازه من التمر على قدر حاجتهم وكفايتهم.

فتقدم شهاب لما أمر به وأقام بالموقع المعروف قصر عيسى، فكان الاعراب يوردون إليه ما يجلبونه من البادية ويمتارون من قبله وباشرافه.

* * *

٢٥٨ - شيبان بن عبد الرحمن

أبو معاوية، التميمي، ولاء.

ولد سنة ١٠٠هـ بالبصرة، ونشأ بالكوفة، وأصبح من أكابر النحاة والمحدثين والمؤدبين، وبرع في اللغة والنحو.. وانتقل الى بغداد وأخذ عن علمائها، علوم الدين والفقه والحديث وأخذ عنه جماعة من الفضلاء.

وكان ثبتاً، ثقة،

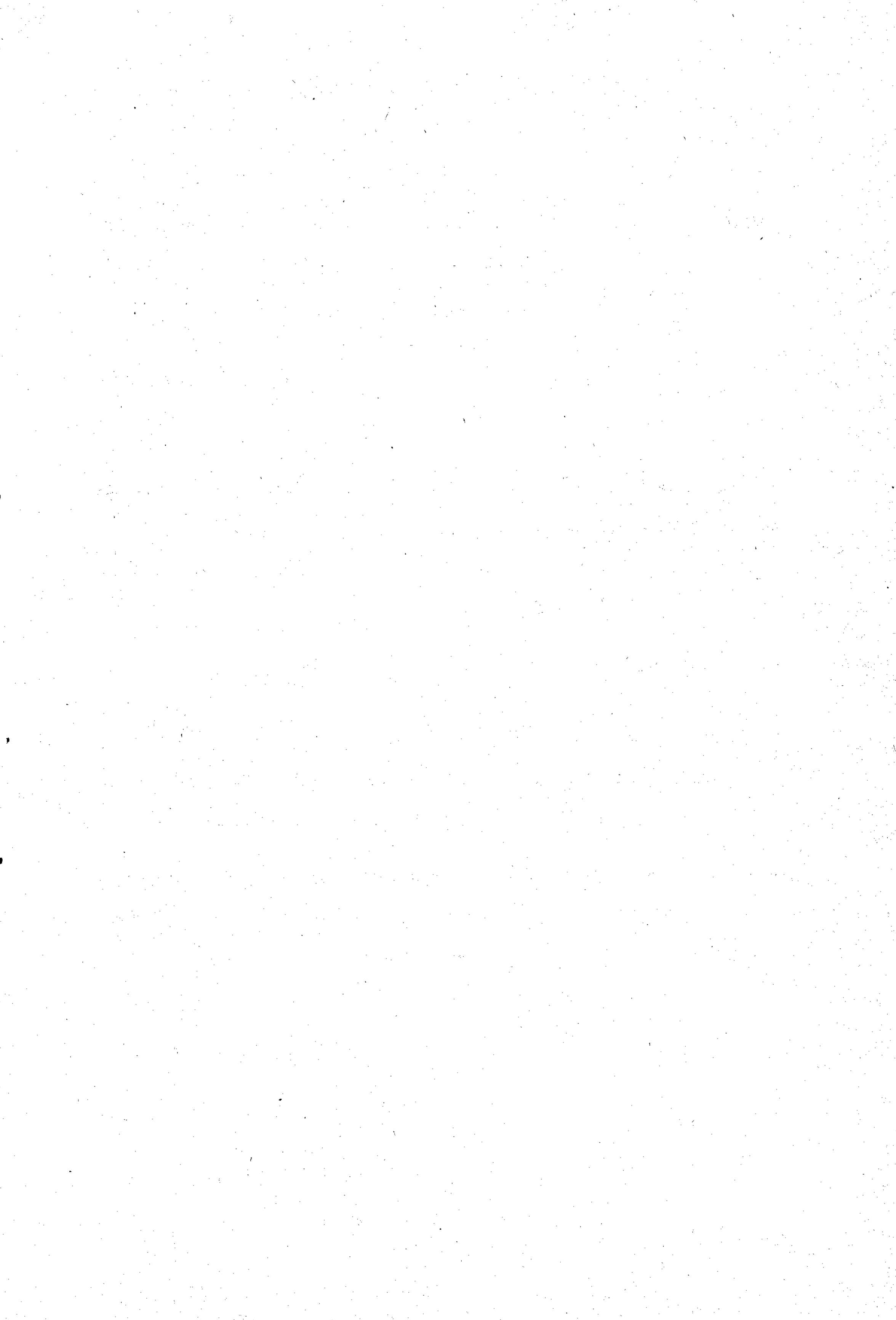
سئل عنه الامام أحمد بن حنبل فقال:

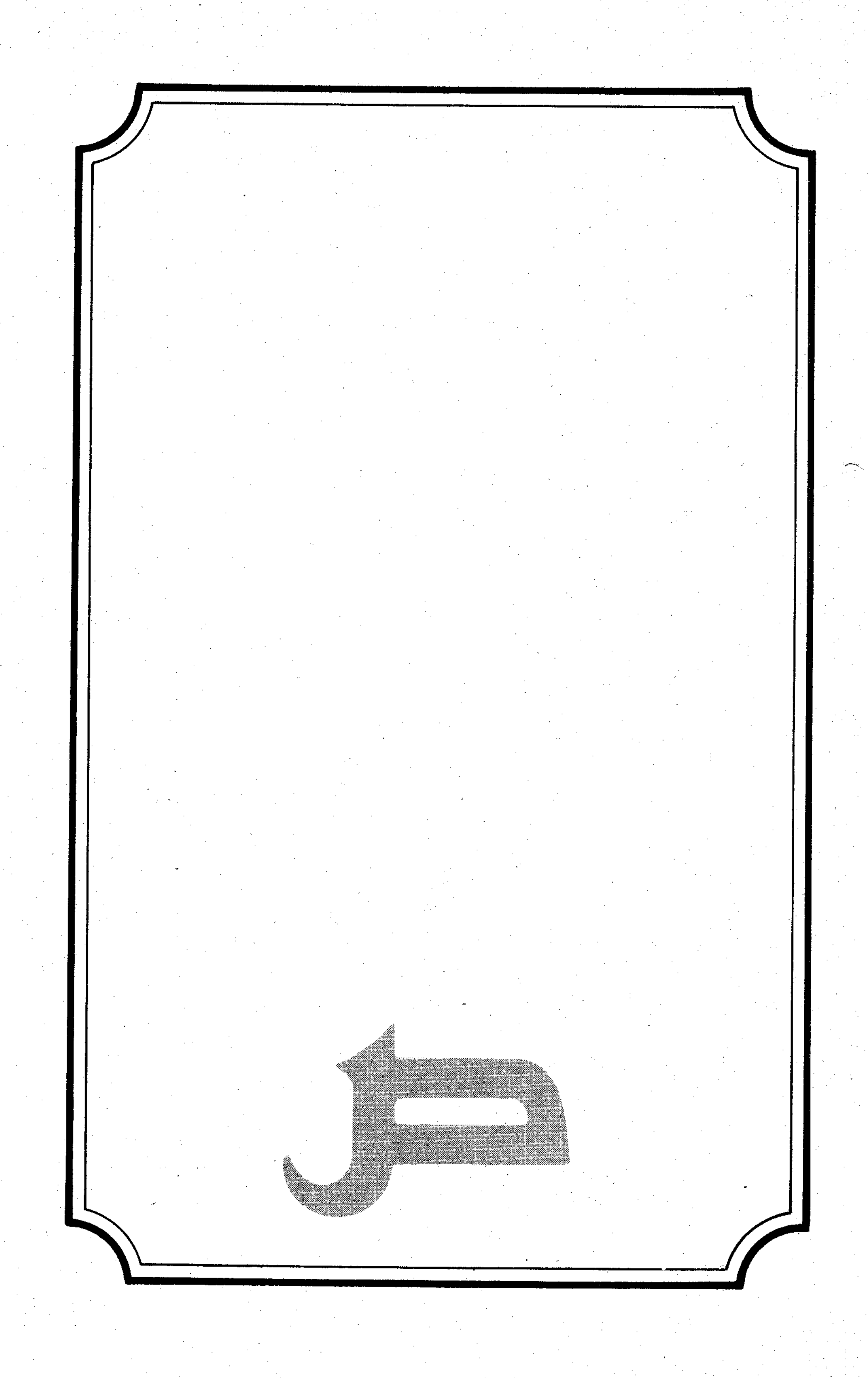
- شيبان ارفع عندي، شيبان صاحب كتاب صحيح...

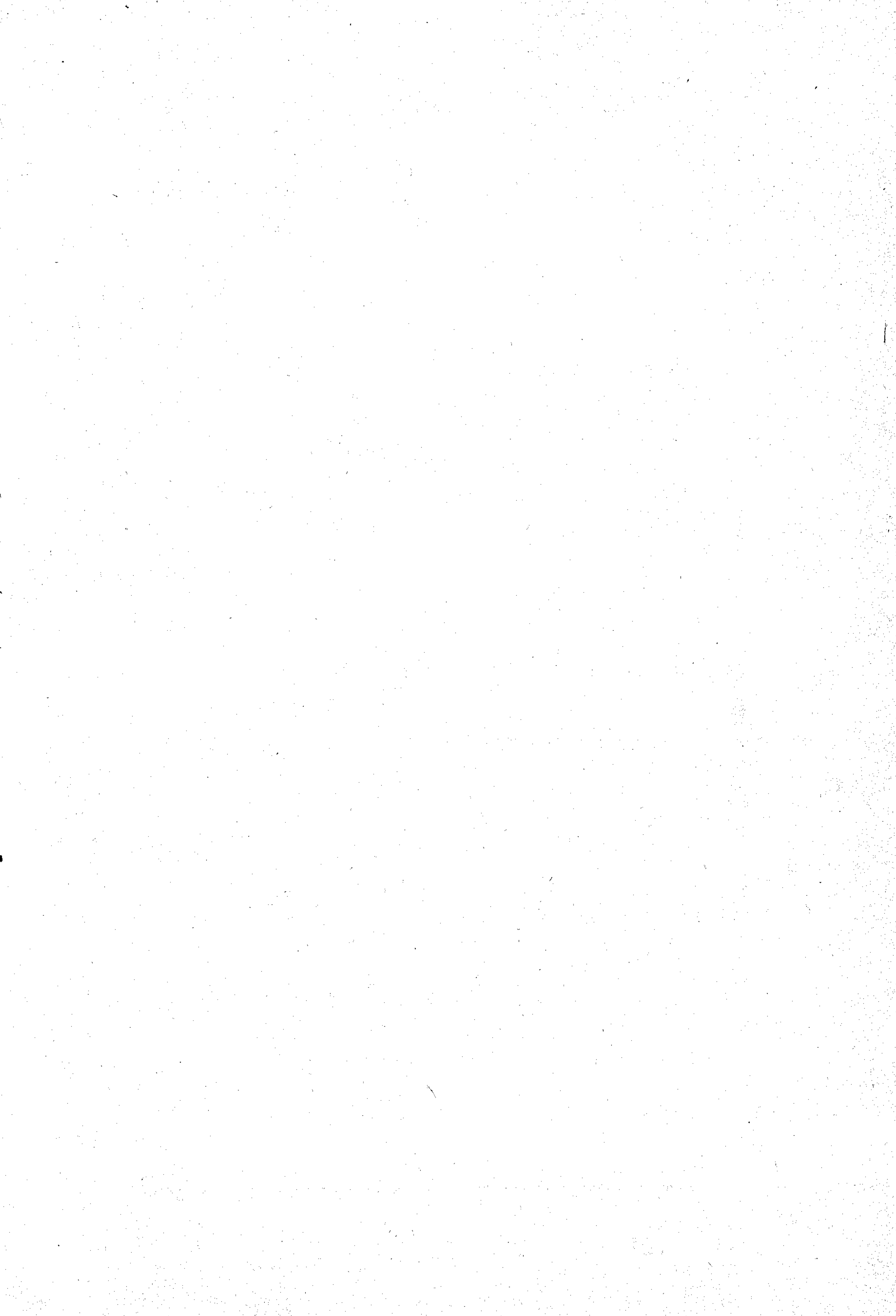
ثم أوكل اليه داود بن علي بن عبد الله العباس تأديب ولده سليمان، وتعليمه القرآن ومعانيه، والنحو وأصوله، والحديث النبوي الشريف.

توفي شيبان سنة ١٦٤هـ في خلافة المهدي العباسي.. ودفن بباب التين في مقابر قريش ببغداد.

* * *




ص



٢٥٩ - صالح التميمي

ابن درويش بن الشيخ علي زيني، وهو شاعر أديب من أهل بغداد وقد ولد فيها سنة ١١٨٠هـ، وعاصر شاعر العراق الشهير عبد الباقي العمري في أواخر العهد العثماني. وكانت بينه وبين جماعة من أدباء عصره مخاطبات ومراجعات شعرية تشهد بتقدمه وأجادته في النظم والنثر.

ومن شعره قصيدة يمدح فيها الرسول (ص) منها:

أبو القاسم النور المبين ومن به ... تشرف عدنان بأشرف مقعد

نبي الهدى لولاه لم يعرف الهدى ... ولا لفظ توحيد بدا من موحّد

عليك سلام الله يا خير من مشى ... على الأرض ما راعى الكواكب مهتد

* * *

ومدح الوالي العثماني داود باشا بقصائد كثيرة جيدة منها قوله:

حمى بيضة الاسلام من كل ناكث ... على ثقة في روضة البغي راتعا

وشيد بيتاً لا تزال ترى به ... فتى ساجداً من خشية الله راكعاً

لعمري بداود استقامت قواعد ... من الدين لم يبصر لها الشرك دافعاً

* * *

وللشيخ صالح ديوان شعر مطبوع فيه اكثر شعره ...

ومن غزله قوله:

وما الشوق الاّ جذوة يستثيرها ... هبوب غرام حاصبات سمائمه

كتمت الهوى حتى اضرّ بي الهوى ... وأنفس شيء للمهالك كاتمه

سبى قلبي صلت الجبين مهفهف ... متى ما حكاه الغصن فالغصن ظالمه

لواحظــه من نرجس وخدوده شقائقــه والأقحــوان مباسمه
لهــوت به دهــراً ومــا حال دونه هوى لائــم والحــب شتــى لوائمه

* * *

وقوله يصف نهر (ابي غريب) الذي يسكن على ضفتيه المصالحة التميميون.

نهــر عليه ضبــاء الــوحش عاكفة دهــراً فعــادت ظبــاء الأنس تأويه
يصبــو لدجلــة مذ كانــت مصافية والمرء يصبــو لمعشــوق يصافيه
أكرم بنهــر من الأنبــار أوله وفي أباطــح صحــن الــكرخ تاليه

* * *

توفي الشاعر سنة ١٢٦١هـ ورثاه صديقه عبد الباقي العمري بأبيات مؤثرة ومــن مصنفاته:

١ - وشاح الرود.
٢ - شرك العقول في غريب المنقول.
٣ - الأخبار المستفادة.

* * *

٢٦٠ - صالح بن عبد الرحمن

مولى بن تميم.

في سنة ٩٧هـ كان سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي قد ولى يزيد بن المهلب خراسان وحرب العراق والخراج..

فأتى يزيد الى سليمان وقال له: أدلك على رجل بصير بالخراج توليه أنت وتأخذه به..

فأصدر سليمان أمره بذلك، وسار صالح ونزل واسطاً.. وأقبل يزيد الى واسط، فضيق صالح على يزيد بالمصرف، ولم يملكه شيئا من أموال الدولة..

واتخذ يزيد الف خوان يطعم الناس عليها.. فصادرها صالح وأعادها الى بائعيها.. ولم ينفذ صكاكها لهم..

فغضب يزيد وقال في نفسه: هذا عملي بنفسي.

ثم دعاه الى مجلسه وألح عليه، يرجوه صرف الصكاك، للمرة الأخيرة ويعده ان لن يكثر عليه بعدها، حتى وافق صالح..

* * *

وكان صالح يكتب لابن بيري - كاتب الحجاج - في الكوفة، فخف صالح على قلب الحجاج..

فقال صالح لابن بيري: انك انت سببي الى الأمير وأراه قد استخفني ولا آمن ان يقدمني عليك وان تسقط منزلتك.

فقال ابن بيري: لا تظن ذلك، يا صالح، فهو أحوج مني إليه لأنه لا يجد من يكفيه حسابه غيري.

وقتل ابن بيري في فتنة ابن الأشعث. واستكتب الحجاج صالحاً مكانه، وقلده نقل الديوان الى اللغة العربية..

وبذلت الفرس مائة الف درهم لصالح، على أن يظهر عجزه عن نقل الديوان وإبقائه بالفارسية، فأبى صالح ونقله.

وتوفي صالح سنة ١٠٣هـ.

* * *

٢٦١ - صالح بن مسرّح

التميمي، من بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم.

من قادة الخوارج، وكان يرى الصفرية.

حج سنة ٧٥هـ ومعه شبيب بن يزيد، وكان صالح يأتي الكوفة ويلقى اصحابه الخوارج، ليعدهم ويقوي عزائمهم..

وطلبه الحجاج فترك الكوفة واتجه نحو شمال العراق حيث اصحابه في الموصل والجزيرة.. فاخذ يعلمهم القرآن والفقه، ويدعوهم الى الخروج على الولاة (لان الجور قد فشا والعدل قد عفا) فتراسل اصحابه وتلاقوا. وورده كتاب من شبيب بن يزيد:

- انت شيخ المسلمين ولن نعدل بك منا احداً.

فاجابه صالح: نحن في جهاز واستعداد للخروج، فاقبل علينا.

والتقى الزعيمان شمال بغداد وقرروا الخروج في هلال صفر سنة ٧٦هـ وخرجوا في الموعد

واستولى على دواب امير الجزيرة محمد بن مروان. فارسل لهم محمد عدياً بن عدي، فانهزم عدي واصحابه دون قتال، ثم دخلوا آمد والموصل والدسكرة..

فبعث لهم الحجاج ثلاثة الاف من اهل الكوفة.. وحصروا صالحاً وصحبه التسعين في جلولاء..

فثبت صالح حتى قتل سنة ٧٦هـ في جمادى الاولى.

* * *

٢٦٢ - صعصعة بن ناجية

ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن زيد مناة جد الشاعر الفرزدق بن غالب بن صعصعة. وابن عم الاقرع بن حابس. توفي بعد السنة التاسعة الهجرية. وله صحبة مع الرسول (ص):

قال: قدمت على النبي (ص) فعرض علي الاسلام.

فاسلمت وعلمني آيات من القرآن.

فقلت: يا رسول الله اني عملت اعمالا في الجاهلية، فهل لي فيها من اجر. وقد ضلت لي ناقتان عشراوان، فخرجت ابغيهما على جمل لي. فوقع لي بيتان في فضاء الارض، فقصدت اليهما فوجدت في احدهما شيخاً كبيراً.. فبينا هو يحادثني واحادثه اذ نادته امرأة: قد ولدت جارية.

فقال: ادفنيها. فقلت انا اشتريها.

قال: وهل يبيع الغرب اولادهم..؟

قلت: اشتري منك روحها، لا تقتلها، ولك الناقتين والجمل.

فوافق الشيخ فآمنت بك يا رسول الله، وقد صارت لي سنة في العرب على ان اشتري كل موؤودة بناقتين عشراوين وجمل.. وعندي الى هذه الغاية ٢٨٠ موؤودة قد انقذتها.

قال (ص): لا ينفعك ذلك. لانك لم تبتغ وجه الله، وان تعمل في اسلامك عملا صالحاً تثب عليه.

* * *

وفي الجاهلية حرض صعصعة قومه على الوثوب على اموال وطرف ارسلها حاكم اليمن الى كسرى وقال: كاني ببكر بن وائل وقد انتهبوا فاستعانوا بها على حربكم.

فوثبوا عليها واخذوها.. وقتلهم المكعبر وقطع ايديهم وارجلهم في قصر حصن المشقر.. وسلم صعصعة.

ولصعصة بنت اشتهرت بالجمال والكمال فتزوجها الزبرقان بن بدر.. وهي هنيدة عمة الفرزدق.

* * *

٢٦٣ - صفوان بن قدّامة

من بني امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم.
صحابي.. هاجر الى النبي (ص)، وهو في المدينة، وبايعه على الاسلام.

فمد النبي (ص) يده، ومسح عليها صفوان وباركه.

فقال صفوان:
- اني احبك يا رسول الله.

فقال (ص):
- المرء مع من احب.

* * *

وكان صفوان حين اراد الهجرة الى المدينة، دعا قومه وبني اخيه ليخرجوا معه الى الرسول (ص).. فأبوا

وخرج صفوان وتركهم، واخرج معه ابنيه: عبد العزى وعبد بهم فغير الرسول (ص) اسميهما، وسماهما: عبد الرحمن وعبد الله.

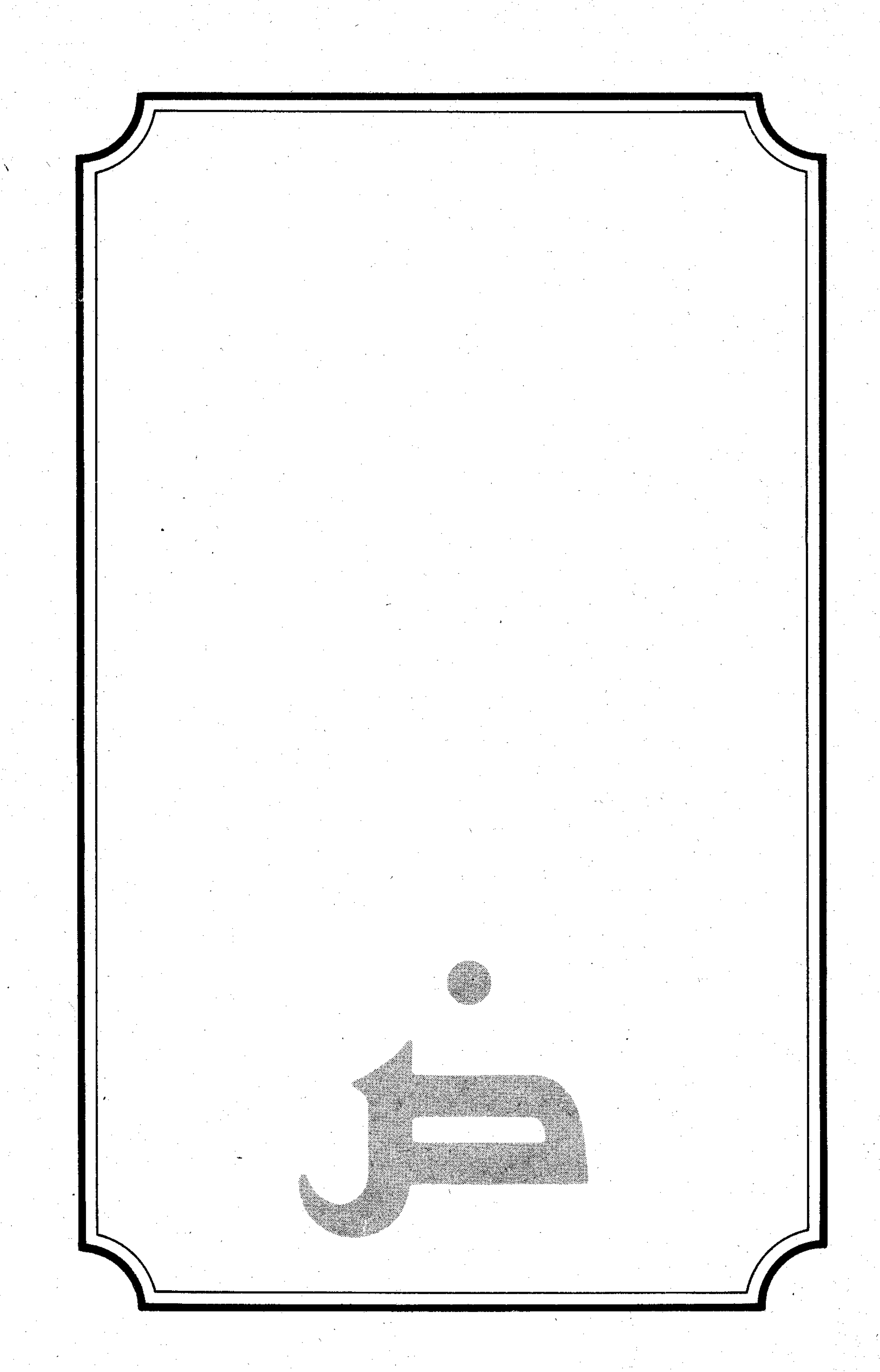
واقام صفوان بالمدينة حتى هلك، وبقي ابنه عبد الرحمن مقيماً بالمدينة الى خلافة عمر بن الخطاب، فارسله الى جيش المثنى الشيباني في العراق على رأس جيش المدد..

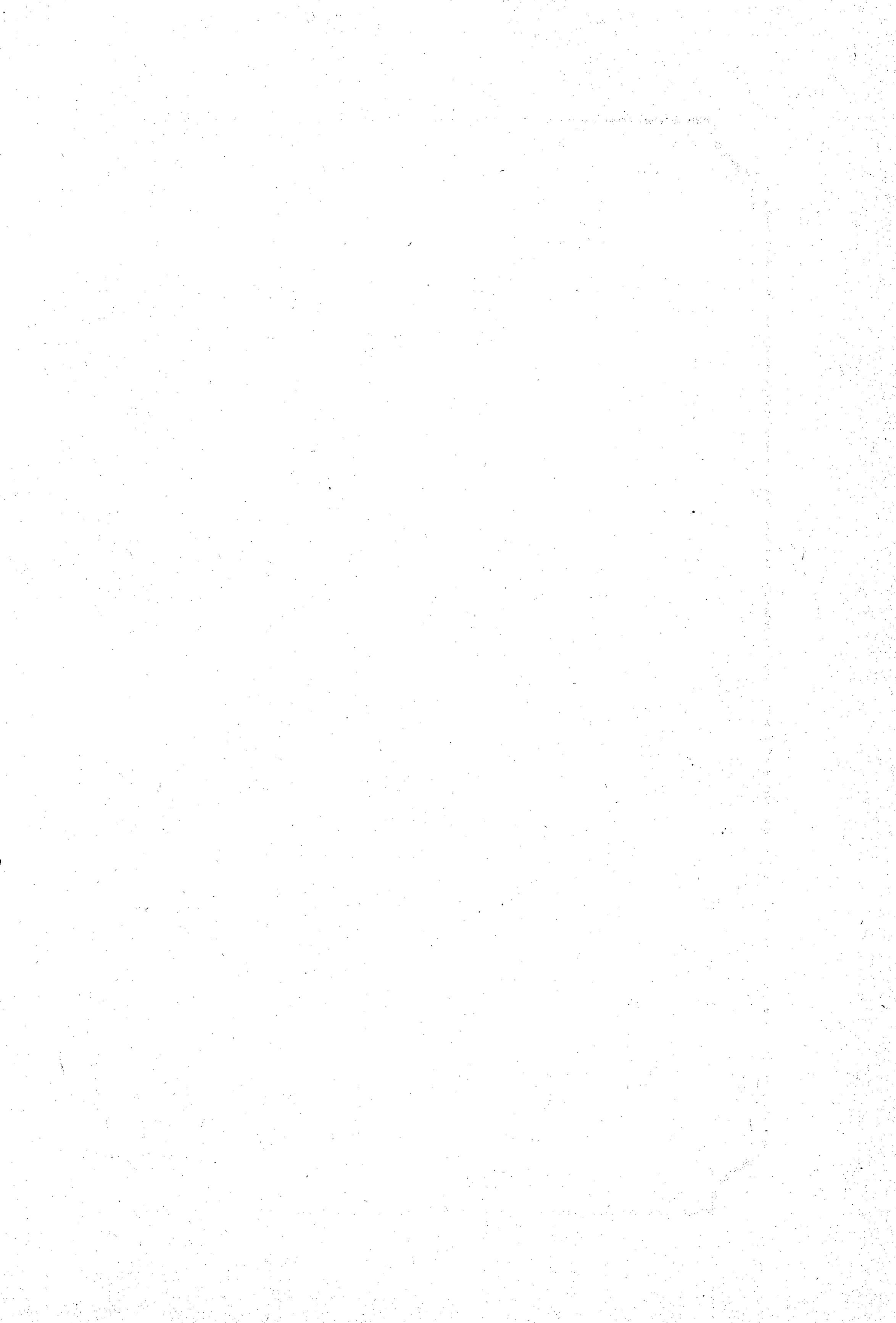
* * *

ذكر نصر بن قدامة - اخو صفوان - هجرته فقال:

تحمل صفوان فاصبح غادياً ... بابنائه محمداً وخلى المواليا
طلاب الذي يبقى وآثرت غيره ... فشتان ما يفنى وما كان باقيا
فاصبحت مجتازاً لأسري مغتد ... واصبح صفوان بيشرب ثاويا
بابنائه جار الرسول محمد ... مجيبا له اذ جاء بالحق داعيا

* * *


ض



٢٦٤ - ضابئ بن عمير

البرجمي، التميمي.

اسلامي، صاحب صيد وصاحب خيل.

سجنه الخليفة عثمان بن عفان، لانه رمى احدى السيدات بشعر فاحش، وكان ضابئ قد استعار كلباً من بني عبد الله بن هوذة بن نهشل بن دارم، ولم يرجع اليهم كلبهم الا بعد منافرة ومكاثرة ومهاترة، فانتزعوه منه انتزاعاً، وكان كلب الصيد هذا يدعى (قرصان).. فهجاهم ضابئ بقوله:

تجشم دوني وفد قرصان خطة ... تضل لها الوجناء وهي حسير

فباتوا سباعاً ناعمين كأنما ... حباهم ببيت المرزبان امير

وامكم لا تتركوها وكلبكم ... فان عقوق الوالدات كبير

فاشتكوه الى الخليفة عثمان، فاقدمه اليه واستنشده الشعر الذي قاله في هجائهم.. فقال عثمان: ما اعلم في العرب رجلاً افحش ولا ألأم منك يا ضابئ. واني لأظن رسول الله (ص) لو كان حيّاً لنزل فيك قرآن.

وقضى عثمان لبني هوذة على ضابئ بجز شعره وخمس ابله.. فانحدروا بضابئ الى امهم (الرباب بنت قرط النهشلية) فحبسوه عندها.. فقال ضابئ:

من مبلغ الفتيان عني رسالة ... بأني اسير، ربتي ام غالب

فقالت الرباب: ليطلقن سراحه. فاطلق، لكنه بعد مدة اخذ ثمامة بن عبد الله بن هوذة، وضربه وشجه، فاستعدوا عليه الخليفة مرة ثانية، فحبسه في سجنه...

وعرض السجناء مرة، فلوحظ ضابئ وقد شد سكيناً على ساقه، يريد ان يفتك بعثمان، فضرب بالسياط واعيد الى السجن، وما زال في السجن الى ان مات سنة ٣٠هـ، وفي سجنه قال:

وقاتله ان مات في السجن ضابئ لنعم الفتى تحلو به وتواصله
وقائلة لا يبعدن ذلك الفتى ولا تبعدن اخلاقه وشمائله

* * *

هممت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله

* * *

٢٦٥ - ضرار بن القعقاع

الدارمي، التميمي.

في الاضطرابات التي اصابت البصرة وباديتها، تفاقم الأمر مرة تفاقماً مريعاً، ينذر بابادة بين المسلمين..

ومشى العقلاء بالصلح.. فاجتمعوا في المسجد الجامع، وقرروا ان يتصلوا بضرار بن القعقاع..

قال الاصمعي:

ووقع اختيار المجتمعين على ان آتي الى ضرار واشرح له الامر.. فتوجهت اليه، في البادية، فاستأذنت عليه، فأذن لي، فدخلت. فاذا به في شملة..يحلط برزاً لعنزه حلوب. فاخبرته بمجتمع القوم وارائهم وحالهم..

فامهل الجواب حتى اكلت العنزة، ثم غسل الصحفة وصاح:

- يا جارية غدبنا.

فأتته الجارية بزيت وتمر. فدعاني، فلم آكل، حتى اذا قضى من أكله حاجة، وثب الى طبن ملقى في الدار، فغسل به يده.. ثم صاح: يا جارية اسقينا.

فأتته الجارية بماء، فشربه ومسح فضله على وجهه ثم قال:

- الحمد لله، ماء الفرات بتمر البصرة بزيت الشام، متى نؤدي شكر هذه النعم..؟ يا جارية علي بردائي.

فأتته الجارية برداء عدني، ارتدى به على تلك الشملة.

ثم سرنا الى البصرة ، فلما دخل المسجد ، صلى ركعتين ، ثم مشى الى القوم .

فلم تبق عقدة خلاف بينهم الا حلت إكراماً لضرار واعظاماً .. ثم جلس .. فتحمل جميع ما كان بين الاحياء من ديات واضرار من ماله الخاص .. وانصرف .

* * *

٢٦٦ - ضِمام بن ثعلبة

السعدي ، التميمي .

لقد قيل : ما سمعنا بوافد قط كان أفضل من ضمام ، قدم على النبي (ص) ، ممثلاً عن قومه سنة ٥هـ . فاناخ بعيره ثم عقله على باب المسجد ، ثم اقبل حتى وقف على الرسول (ص) وهو جالس في اصحابه ، فقال : ايكم ابن عبد المطلب ..؟

فقال (ص) : انا ابن عبد المطلب .

فقال ضمام : يا ابن عبد المطلب .. إني سائلك ومغلظ عليك في المسألة ، فلا تجدن في نفسك .

فقال (ص) : لا اجدَ في نفسي .. سل ما بدا لك .

قال : انشدك بالله ، الهك واله من كان قبلك واله من كان بعدك .. أالله بعثك الينا رسولا ..؟ وهل امرك الله ان نعبده وحده ، لا نشرك به شيئا وان نخلع هذه الاوثان التي كان عليها اباؤنا ..؟

فقال (ص) : اللهم .. نعم .

ثم جعل ضمام يذكر فرائض الاسلام ، فريضة فريضة حتى فرغ :.

فقال : اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسوله .. وسوف اؤدي هذه الفرائض واجتنب ما نهيتني عنه ، لا ازيد ولا انقص .

ثم انصرف راجعاً الى قومه ، فقال (ص) :

- ان يصدق ضمام يدخل الجنة .

ولما اجتمع اليه قومه قال لهم :بئست العزى واللات .

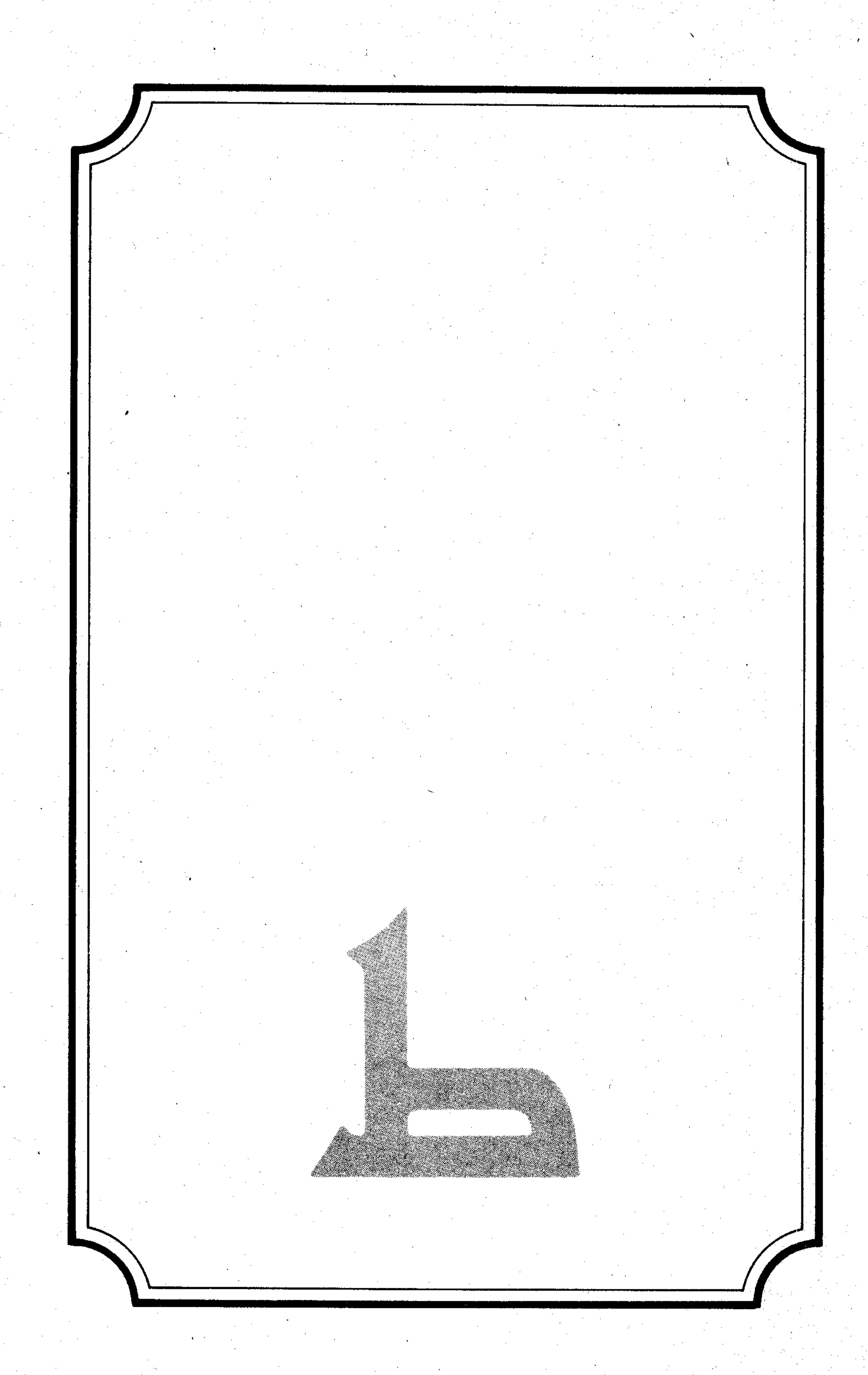
فقالوا: مه، يا ضمام، اتق البرص، اتق الجذام.

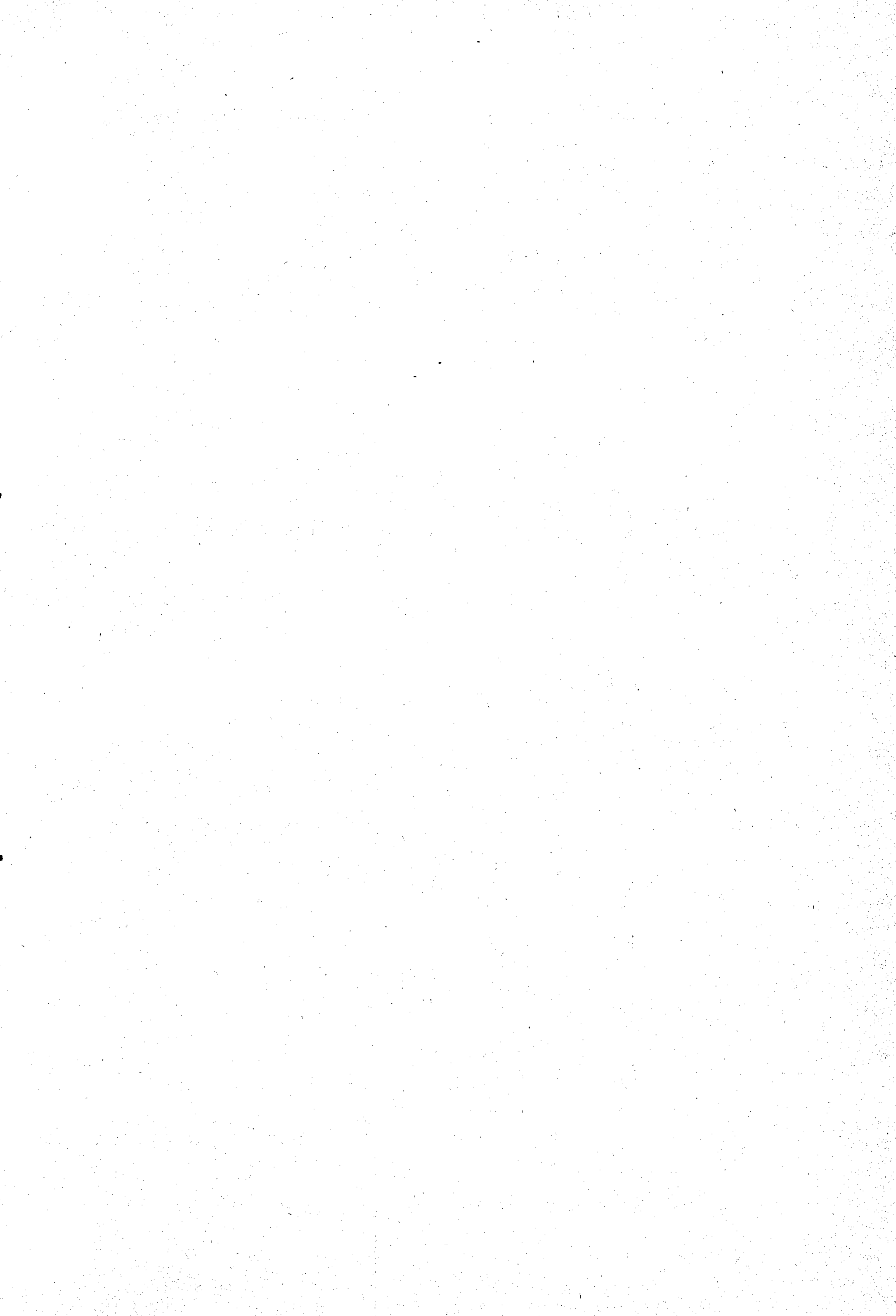
فقال: ويلكم،انهما، والله، ما يضران وما يخيفان، وان الله قد بعث رسولاً وانزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه من ضلال وجهالة.

واني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما آمركم به وانهاكم عنه.

فما أمسى المساء من ذلك اليوم الا وكل امرأة وكل رجل من قومه قد اسلم.

❊ ❊ ❊


ط



٢٦٧ - الطبني

نسبة الى بلدة طبنة في الاندلس ومن بني الحسين الحماني التميمي فيها .. وهو عبد الملك بن زيادة الله بن الأغلب.

ولد سنة ٣٩٦هـ.. ونشأ في قرطبة ورحل الى المشرق، وحج بيت الله.

وكتب عمن لقي من العلماء والفقهاء وعاد فأملى كثيراً من مذكراته وكان قد تعلق بخديجة بنت احمد كلثوم المعافري، وهي شاعرة أديبة نبغت في اواسط القرن الرابع الهجري، ومال قلب خديجة اليه لأدبه وكياسته وجاشت قريحتها ونبغ ذوقها السليم بالنظم الرقيق الجيد.. وتصدى بعض الوشاة لغرامها فكدر صفوه فقالت:

فرقوا بيننا فلما اجتمعنا مرقونا بالزور والبهتان
لهف نفسي عليك بل لهف نفسي منك ان بنت يا ابا مروان

ولما ذاع خبرهما، غار اخوتها وفرقوا بينهما وردوا طلب زواجه منها. وابعد منها ورد عنها، فارسلت الى اخيها الاكبر:

اخي الكبير وسيدي ورئيسي ما بال حظي منك حظ تعيس
يا سيدي ما هكذا حكم النهي حق الرئيس، الرفق بالمرؤوس
واذا رضيت لي الهوان رضيته ورأيت ثوب الذل خير لبوس

* * *

وكان عبد الملك قد روى الحديث فاكثر من روايته جداً، وهو أحد حملة الاثار المقدمين في ذلك.

ونسبته الى حمان بن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

قتل بقرطبة ودفن فيها في اوائل القرن الخامس الهجري.

* * *

٢٦٨ - طرفة بن ألاءة

ابن نضلة الفلتان بن المنذر بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم.

شاعر اسلامي، جزل، مقل، يدعو الى الفضيلة والسلوك الحسن في الحياة، والى الايمان بالله وقدرته.

ومن شعره:

اثني علي بما جربت من خلقي ... فقد بلوت وقد جربت اخلاقي

لا اخذل الداعي المولى لدعوته ... ولا اخون ولم اغدر بميثاق

ولست ان ساقني ربي الى قدري ... الى الحياة ولا الدنيا بمشتاق

أتابع ورق الدنيا لا خلده ... وما على الدهر والاحداث من باقي

اني لأرجو مليكي ان يعافيني ... ويعقب الله أمناً بعد اشفاق

* * *

٢٦٩ - طريف بن تميم

العنبري، التميمي.

قال ابو بكر الهذلي: سرت مع الخليفة العباسي المنصور الى مكة.. فعرض لنا رجل على ناقة حمراء، تذهب في الارض، وعليه جبة خز.. فلما رآه المنصور، أمرني، فدعوته وجاء فسأله عن نسبه وبلاده وبادية قومه، وعن ولاة الصدقة وجباتها.

فاحسن الجواب، واعجب الخليفة ما رأى منه وقال له:

انشدني، فانشده الرجل شعراً جميلاً. حتى اتى على شعر طريف بن تميم العنبري وقوله:

إن قناتي لنبع لا يؤيّسها ... غمز الثقات ولا وهن ولا نار

متى أجر خائفاً تأمن مسارحه ... وان أخف آمناً تعلق به الدار

ان الامور اذا اوردتها صدرت ... ان الامور لها ورد واصدار

فقال المنصور: ويحك وما كان طريف فيكم حيث قال هذا الشعر؟

اجاب الرجل: كان طريف اثقل على عدوه وطأة وادركهم بثأر وايمنهم نقيبة،

واعساهم قناة لمن رام هضمه، واقراهم لضيفه واحوطهم من وراء جاره .. قيل له في سوق عكاظ: يا طريف ما انت ببعيد النجعة ولا قاصد الرمية .. فدعاه هذا القول الى ان جعل على نفسه الا يأكل الا اللحم من قنصه ولا ينزع عام عن غزوة يبعد فيها أثره .. فقال المنصور:

- يا اخا بني تميم، لقد احسنت اذ وصفت صاحبك ولكني احق بهذا الشعر منه، انا الذي وصف لا هو. ويعجبني ان يحدو الحادي بشعر طريف، فهو آلف في سمعي من الغناء واحرى ان يختاره اهل العقل ثم دعا احد الحداة الماهرين وحفظه قول طريف:

انــي وان كان ابــن عمــي كاشحاً ... لمزاحــم من دونــه وورائه
وحمــده نصري وان كان آمرأ ... متزحزحــاً في ارضــه وسمائه

قتل طريف يوم مبايض قتله حميصة الشيباني غدراً ..

فقال شاعر يرثيه:

لا تبعدن يا خـير عمـرو بن جندب ... لعمــري لمن زار القبــور ليبعدا
عظيم رمــاد النــار لا متعبس ... ولا مؤيساً منهــا اذا هو واقدا
ومــا كان وقافــاً اذا الخيل احجمت ... وما كان عيطاناً اذا ما تجردا

* * *

٢٧٠ - ابن طلق

الصريمي، التميمي. من بني صيرم بن مقاعس بن عمرو بن تميم .. احد شجعان الخوارج.

وهو (كهمس) الذي كان مع أبي بلال مرداس، الزعيم الحروري وكانوا ثلاثين رجلاً، قاتلهم اسلم بن زرعة الكلابي ومعه الفان من الفرسان الشجعان .. لكنه انهزم أمامهم وفر الى البصرة. فذهب صيتهم واصبح ذكرهم مثلاً .. قال الشاعر:

وكنــا حسبناهــم فوارس كهمس ... حيوا بعدمــا ماتــوا من الدهــر اعصرا

* * *

قتل ابن طلق سنة ٦١هـ.

في معركة الخوارج مع عباد بن الأخضر التميمي الذي غدر بهم وقت الصلاة بعد ان ناداه ابو بلال مرداس بن حدرة للصلاة .. ووافق الطرفان المتحاربان ورموا اسلحتهم ليصلوا .. ولما انشغل ابو بلال وابن طلق بالركوع والسجود ، مال عليهم عباد واصحابه الكثيرون . فقتلوهم اجمعين .

* * *

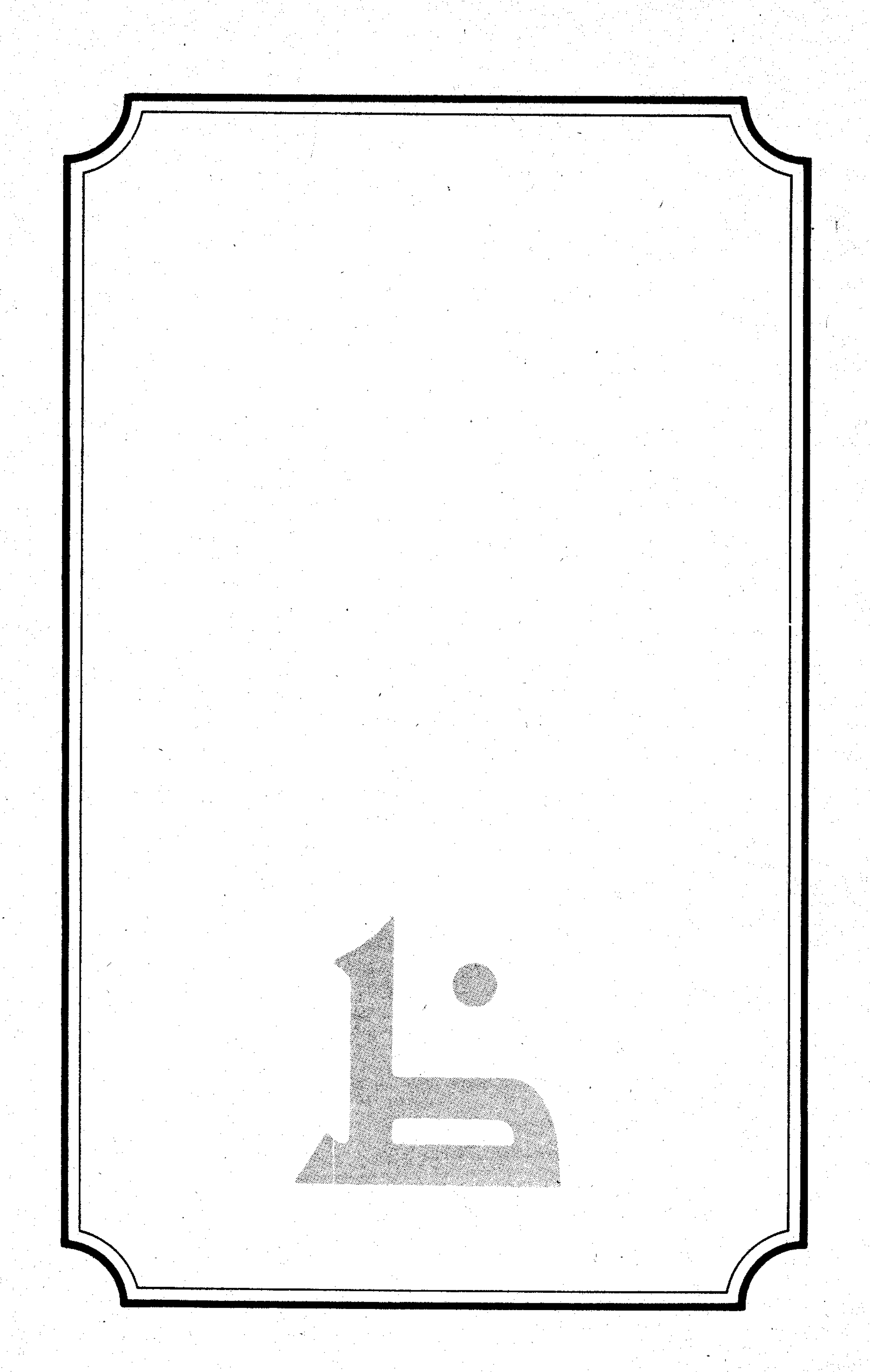
كان ابن طلق من أبرّ الناس بأمه ..

قال لها قبل خروجه مع مرداس : لولا مكانك يا امه لخرجت .

فقالت له :

- يا بني ، قد وهبتك لله .

* * *





٢٧١ - ظالم بن البَراء

ابن قطن بن بكر بن دحداحة بن فقيم بن جرير بن دارم.. شاعر، وصاف للخيل والمعارك، مفتخر ببطولاته وشجاعته، وخيله.. قال:

وخيل تداعى لا هوادة بينها ... شهدت فلم يملأ طرادهم صدري
وبالكف سرجوب كأن سراتها ... طراف عروس مددته من القطر
كأني اذا عاينت خيلاً طلبتها ... على قوة صنعاء باتت على وكر
فيا من لدهر يفيد المرء بعدما ... ترى عصراً تهتز كالغصن النضر
فإلا تداركني من الله رحمة ... ونعمى فقد أوبقت نفسي ولا ادري

❋ ❋ ❋

٢٧٢ - ظبيان بن عمارة

التميمي..

فتى شجاع، شارك في معركة صفين مع الامام علي..

وفي اول معركة بين اهل العراق - جند علي - واهل الشام - جند معاوية - التقى جند العراق وعليهم مالك بن الاشتر وفيهم ظبيان واقتتلوا يومهم. وهجم ظبيان على عبد الله التنوخي فارس اهل الشام فقتله، ثم جعل يقاتل وحده على الماء وهو يقول:

هل لك يا ظبيان من بقاء ... في ساكن الارض بغير ماء
لا، واله الارض والسماء ... فاضرب وجوه الغدر الاعداء
بالسيف عند حمس الوغاء ... حتى يجيبوك الى السواء

* * *

وقاتل حتى فسح المجال لاصحابه فوصلوا الى الماء.

وكان الامام علي بن ابي طالب يعتمد ظبيان في رسائله الى قادته وولاته وعماله.

وفي معارك البصرة كان ظبيان في جيش الامام علي تحت قيادة جارية بن قدامة السعدي.

وبعد القضاء على ابن الحضرمي وحرق الدار عليه وعلى اصحابه، ظهر زياد بن ابيه، فارسل بكل ذلك الى الامام علي في الكوفة، مع ظبيان معتمد الخليفة والولاة.

* * *

وحين ثار المختار بن عبيد الثقفي بالكوفة قتل عمر بن سعد بن عمرو بن العاص وابنه، وبعث برأسيهما الى محمد بن الحنفية في المدينة المنورة مع ظبيان بن عمارة سنة ٦٦هـ.

❊ ❊ ❊

٢٧٣ - ظمياء بنت أشرس

من بني بهدلة بن عوف بن سعد بن زيد مناة بن تميم. وكانت شخصية بارزة في صدر الاسلام.

اختلف قومها مع بني عبد القيس في ماء ادعته عبد القيس في الجاهلية. فكان بينهم قتال، هلك فيه بعضهم.

وحين انتشرت سلطة الاسلام وقويت شوكته ودخلت فيه أكثر القبائل وضعفت السلطة القبلية، وبعثت القبائل وفودها الى المدينة، يعلنون اسلامهم أو يعرضون مشاكلهم، وخلافاتهم الحادة المستعصية.

وبعثت بنو سعد ظمياء بنت أشرس لتشكو عبد القيس، وتنازعهم الماء.

وبعثت عبد القيس وافداً لهم، يرد الدعوى ويثبت حق الادعاء بالماء.. فالتقى الموفدان عند الرسول (ص) وتقدمت ظمياء فقالت:

- يا رسول الله، بعثني إليك بنو بهدلة بن عوف، فان تمكن عبد القيس من مائنا تهلك مضر.

فرد موفد عبد القيس:

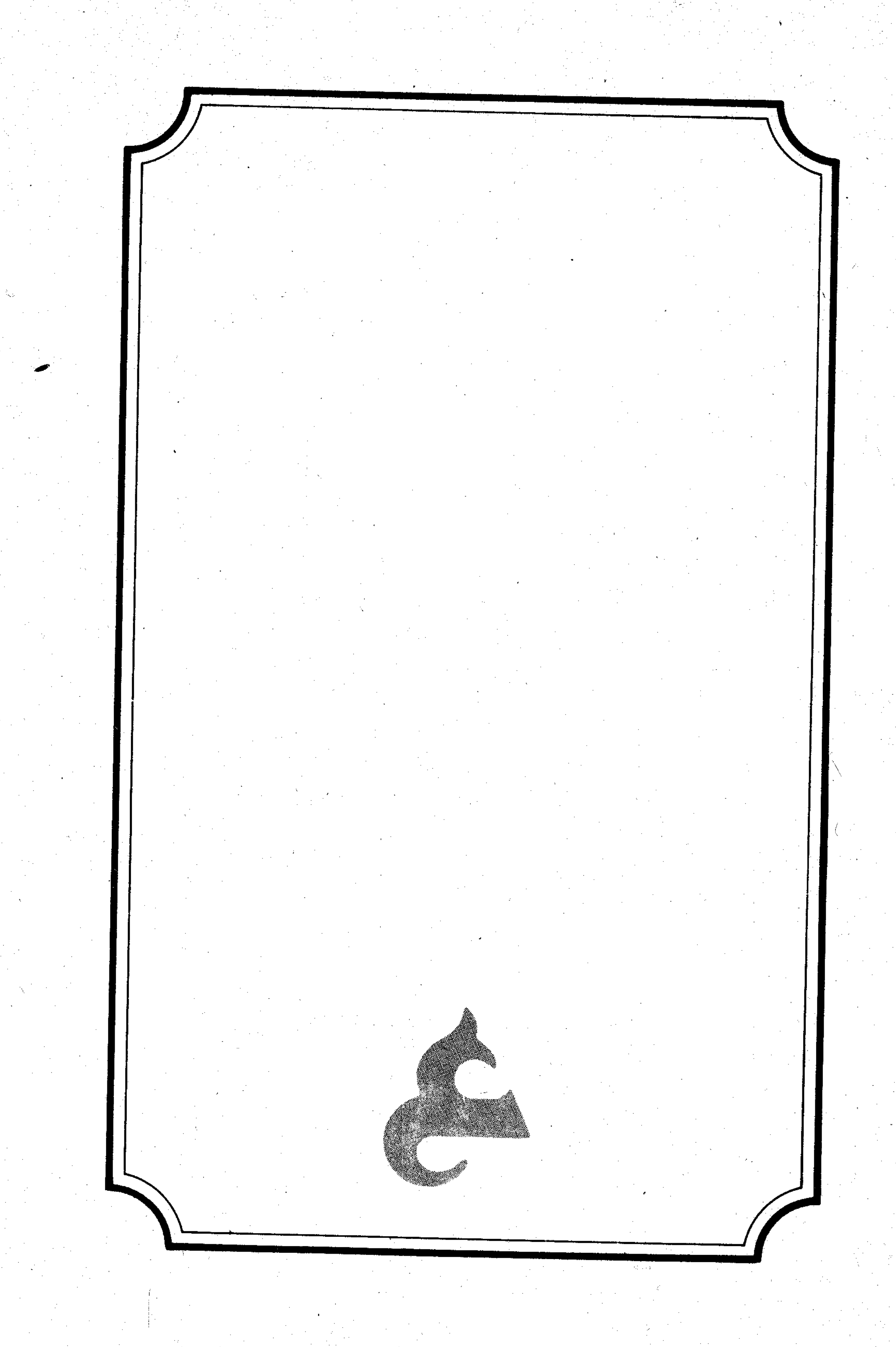
- أعوذ بالله أن أكون كوافد عاد..

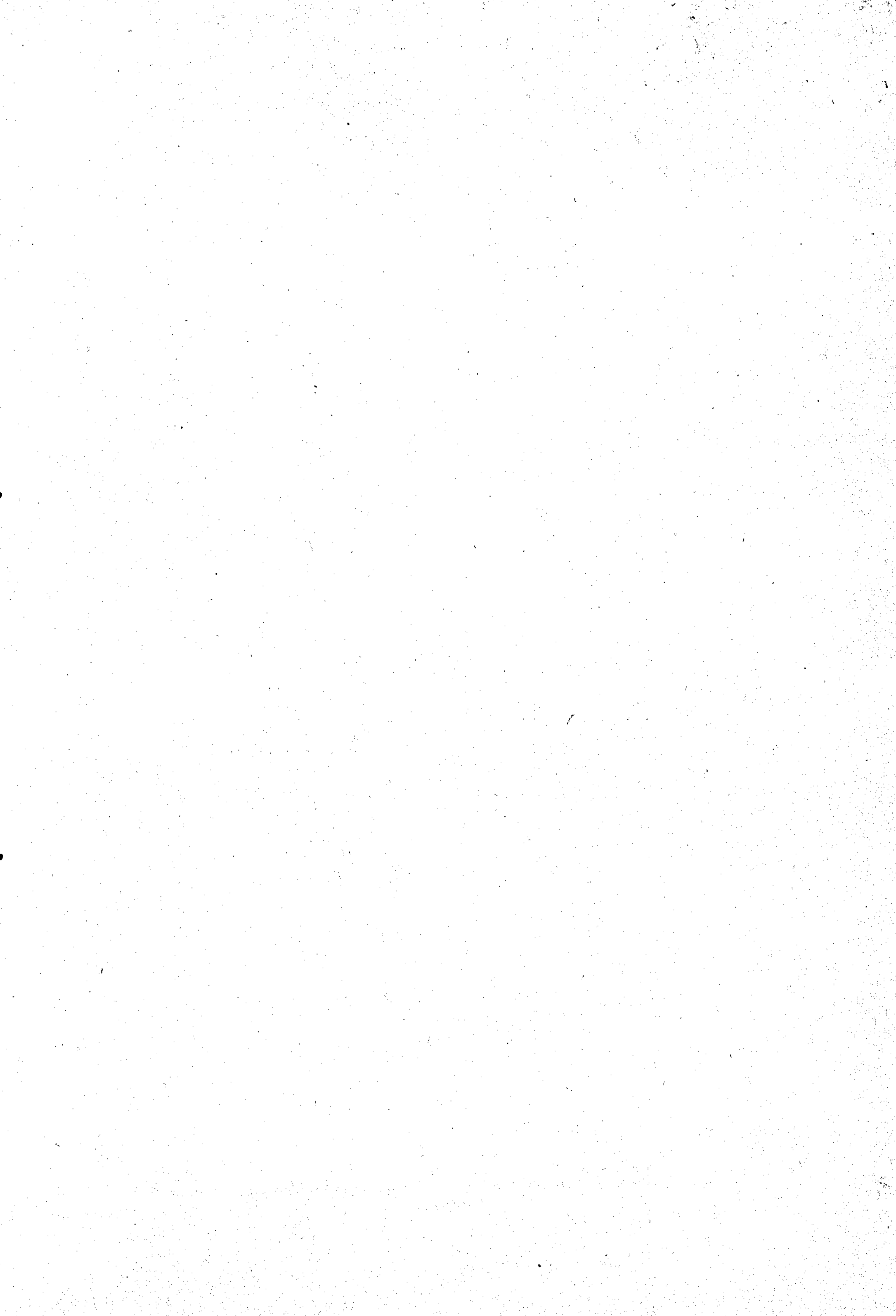
ثم تنازل لها عن الماء..

ورجعت ظمياء الى قومها ظافرة وقد كسبت الدعوى امام الرسول (ص) بفضل لباقتها.

* * *







٢٧٤ - عائذ بن حملة

التميمي.

محارب من أصحاب الامام علي بن أبي طالب يوم صفين ثم في يوم النهروان.
وبعد النهروان جاء لعلي فقال:

- يا أمير المؤمنين قتلت كلاباً.

فقال له: أحسنت، أنت محق قتلت مبطلاً.

وكان كلاب من فرسان الحرورية وأشدائهم.

* * *

وفي أيام زياد بن ابيه حدثت مصادمة بالكوفة بين الشرطة وأهل كندة لأجل منع زياد من قتل حجر بن عدي الكندي. وكان عائذ في جملة المدافعين عن حجر وقد انتزع عموداً من أحد الشرطة فقاتل به وحمى حجراً وأصحابه حتى خرجوا من تلقاء أبواب كندة وسلموا من القتل.. وقد كسرت يد عائذ بن حملة وكسرت نابه في تلك المصادمة.

قال عائذ:

إن تكسروا نابي وعظم ساعدي فان في سورة المناجد
وبعض شغب البطل المبالد

* * *

٢٧٥ - عاصم بن جويريّة

جويرية أمه، وأبوه قيس بن أبير بن ناشزة بن زبينة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.

جاهلي كان من أشرف رجال زمانه ، وقد قاد بني مازن غير مرة في معاركهم وأيامهم المشهودة .

وهو القائل :

وقل لبنـــي سعـــد إذا ما لقيتهم	دعـوا عنـوة الـــوادي لخيل بن عمرو
والا مضيتـــم مغمـــد الموت مصلتاً	بأيدي رجـــال يستجنــون بالصبر
مصـــاليت لباســـون للحـــرب بزها	سراع الى الداعي إذا ضمـن بالنصر
هم من خبرتــم والتجـــارب كاسمها	ولا شيء أشقـــى للحليم من الخبر
ايبّـون لا يستنتج الضيف كلبهم	طروقـاً ولا يعطـون شيئـاً على قسر
فميلـوا بنـي سعـــد عن الشـــح انه	سلاح أخـي العجـز المقيم على الوتر

* * *

٢٧٦ - عاصم بن دلف

ابو الجرباء ، احد بني غيلان بن مالك بن عمرو بن تميم ...

لما بنى عتبة بن غزوان مدينة البصرة ، كان على إنزالها ، أبو الجرباء عاصم بن دلف .

وقبيل وقعة الجمل ، اعتزلت بنو سعد برأي الأحنف بن قيس أما بنو عمرو بن تميم بقيادة عاصم بن دلف فلم يطيعوا رأي الأحنف وصمموا على القتال تحت راية عائشة ضد جيش الامام علي ، وسمعوا وأطاعوا رأي ابي الجرباء :

- يا آل عمرو لا تعتزلوا هذا الأمر وتولوا كيسه .

وجاء عاصم قبيل وقعة الجمل سنة ٣٦هـ الى عائشة وطلحة والزبير وأشار عليهم بمكان اشل من مكانهم . فاستنصحوه وتابعوا رأيه وساروا من مقبرة بني مازن الى مقبرة بني حصين .

ولما قربت جيوش الامام علي ، قام ابو الجرباء فقال للزبير:

- إن الرأي أن تبعث الآن الف فارس ، فيمسوا هذا الرجل ويصبحون قبل ان يوافي أصحابه .

فقال الزبير:

- يا أبا الجرباء، إنا لنعرف الحرب وأمورها. ولكنهم أهل دعوتنا وهذا أمر حدث في شياء لم تكن قبل اليوم، هذا أمر من لم يلق الله عز وجل فيه بعذر، انقطع عذره يوم القيامة، ومع ذلك فانه قد فارقنا وأفداهم على أمر، وأنا أرجو ان يتم لنا صلح...

* * *

وفي المعركة كان عاصم يقاتل وهو يقول:

أسامع أنت مطيع لعلي ... من قبل ان تذوق حد المشرفي
وخاذل في الحق أزواج النبي ... أعرف قوماً لست فيهم بعفي

* * *

٢٧٧ - عاصم بن زيد

ابن يحيى بن حنظلة بن علقمة بن عدي بن زيد بن أيوب بن مجروف بن عامر بن عصية بن امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم.

ابو المخشي، التميمي، العبادي، القرطبي.

وأبوه زيد هو الداخل من المشرق الى الأندلس.

وكان عاصم شاعراً مطبوعاً حلو الألفاظ، بارع المعاني، وكان منقطعاً الى سليمان بن عبد الرحمن بن معاوية بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي. وكان هشام - اخو سليمان - يشنؤ عاصماً لانقطاعه الى سليمان أخيه. فبغى عليه عنده، وأنشد له أبياتاً فيه، قيل انها صنعت على لسانه وإنما له منها بيت واحد، قصد به معنى، فحرفه الساعي عليه الى غيره وهو:

وليس كشانئ ان سيل عرقاً ... يقلّب مقلة فيها اعورار

وكان هشام أحولا، فقيل له، إنما عرض بك ولم يرد سواك. فاغتم لذلك. فأعمل الحيلة فيه حتى سيق اليه، فأمر بقطع لسانه وسمل عينيه.. ولما بلغ ذلك عبد الرحمن بن معاوية، شق عليه ما ارتكبه ابنه هشام وكتب اليه يعنفه ويقبح فعله. وصار ابو المخشي، بعد ذلك، يتكلم كلاماً ضعيفاً وبقي اعمى، فقال:

خضعت ام بناتي للعدى ... إن قضى الله قضاء فمضى

ورأت أعمى ضريراً إنما مشيه بالأرض لمس بالعصا
فبكت وجداً وقالت قولة وهي حرّى، بلغت مني المدى
ففؤادي قرح من قولها: ما من الأدواء داء كالعمى
وإذا نال العمى ذا بصر كان حياً مثل ميت قد ثوى
وكأن الناعم المسرور لم يك مسروراً اذا لاح الردى

* * *

كان ذلك في حوالى سنة ١٧٠هـ.

وقد رثته ابنته الشاعرة حسّانة التميمية، بأشعار حزينة رقيقة.

* * *

٢٧٨ - عاصم بن سليمان

الأحول... مولى بني تميم.

من فقهاء المسلمين وقضاتهم المشهورين.

وهو من أهل البصرة.. تولى قضاء المدائن في خلافة أبي جعفر المنصور.

وكان على الحسبة والمكاييل والأوزان في الكوفة.

وكان حسن الخلق والمداراة، قال عنه احد الرواة:

- رأيت عاصماً الأحول على قضاء المدائن، فخرج عليه بزي أسود، وله شعرة وقمطرة في يده، حتى جلس على التراب وأعنز له ترعى بين يديه.

فاذا جاءه إنسان يخاصم إليه، نظر في حاجته، والا فهو مقبل على أعنزه.

توفي عاصم سنة ١٤٢هـ.

* * *

٢٧٩ - عاصم بن عمرو

صحابي جليل، وأحد الشعراء الفرسان، وأخو القعقاع بن عمرو..

وقد دفع اليه الخليفة عمر بن الخطاب لواء سجستان عندماقرر فتح العراق .. وفي القادسية كان أول من عبر النهر في ستين فارساً ، ثم لاقى الأعاجم فأمر اصحابه بأن يضربوهم على عيونهم بالرماح .. فولى العدو منهزماً . واستطاع جيش المسلمين العبور.

ولما برزت الفيلة وحملت على المسلمين وفرقت جموعهم ، أتى بنو تميم على الفيلة ، - حسب امر عاصم - فقطعوا أربطة رحالها وانهالوا عليها ضرباً وقتلوا أصحابها ، فارتد الفرس ، وحمل مع اخيه القعقاع على فيل ابيض جبار تسير الفيلة وراءه ، فوضعا رمحيهما في عينيه ، ففر وفرت كل الفيلة . وسميت كتيبة عاصم (كتيبة الأهوال) .

وفي سنة ٢١هـ قصد عاصم سجستان والتقى مع أهلها فهزمهم وحصرهم ثم صالحهم على الخراج .

وفي معركة دومة الجندل كان عاصم مع خالد بن الوليد فأسر رئيس أهل الدومة وأمر خالد بضرب عنقه . وأوصى عاصم بني تميم ببني كلب خيراً وأن يأسروهم ولا يقتلوهم ، فنجا بنو كلب .

وبعد جهاد بطولي في سبيل العقيدة الاسلامية ، جعله الخليفة عثمان بن عفان على كرمان سنة ٢٨هـ .

وظل عاصم على كرمان يدير أمورها ويحكمها ويضبطها الى أن مات بها .

* * *

٢٨٠ - عاصم بن عمير

السعدي ،التميمي .

فارس من الأبطال المسلمين ، الذين شهدوا الوقائع الاسلامية في ما وراء النهر مع القائد نصر بن سيار.

وعاصم هو الذي أسر (كورصول) عظيم الترك وبطلهم سنة ١٢١هـ .

ولعاصم في الفتوح أخبار ومواقف رائعة كثيرة .

أطلق عليه الأعاجم اسم (هزار مرد) أي الف رجل .

وفي معركة نهاوند سنة ١٣١هـ ، استشهد عاصم .

* * *

٢٨١ - عاصم بن وهب

البرجمي، التميمي.

ولد في الكوفة، وتأدب في البصرة، وقدم الى سامراء أيام الخليفة العباسي المتوكل.

وكان أبو الشبل - وهذه كنيته - طبيباً نادراً وشاعراً كثير الغزل والعبث. فنفق عند المتوكل وخدمه وخص به وأثرى وأفاد..

قال في المتوكل مرة:

أقبلي فالخير مقبل واتركي قول المعلل
وثقي بالنجح إذ أبصرت وجه المتوكل
ملك ينصف يا ظالمتي فيك ويعدل
فهو الغاية والمأمول يرجوه المؤمل

* * *

قال: حضرت مجلس عُبيد الله بن يحيى الوزير، وكان الي محسناً وعلي مفضلاً، فجرى ذكر البرامكة بالمدح والتعظيم.

فقمت في وسط المجلس فقلت.

- أيها الوزير اني قد حكمت في هذا الخطب حكماً لا يقدر احد ان يرده وجعلته شعراً يدور ويبقى:

رأيت عبيد الله أفضل سؤددا وأكرم من فضل ويحيى بن خالد
أولئك جادوا والزمان مساعد وقد جادَ ذا والدهر غير مساعد

فتهلل وجه عبيد الله وقال: أفرطت أبا الشبل.

وما خرجت من مجلسه إلا وعلي الخلع وبين يدي خمسة الاف درهم

* * *

٢٨٢ - عامر بن عبد القيس

ابن ناشب بن اسامة بن جذيمة بن معاوية .. العنبري، التميمي.

كان ناسكاً زاهداً يقرأ الناس القرآن أيام الخلفاء الراشدين.

وفي الفتنة الكبرى على الخليفة عثمان كان عامر رسول المسلمين الى عثمان يشرح له الوضع والأسباب والنتائج. ولم يرق كلامه لعثمان وغضب عليه ونفاه الى البصرة.

وكان أمير البصرة عبد الله بن عامر يمر على عامر بن عبد قيس في داره ويعرض عليه العون والمنصب، فيعتذر عامر، ويعكف على قراءته، ووشي به عند الخليفة عثمان، فأمر بنفيه الى الشام.

قدم عامر على معاوية الذي عرف أنه مكذوب عليه بعد أن اختبره فيما وشي به. وأسكنه سواحل الشام في قرية خضراء وجعل معه جارية تخدمه وتبعث بأخباره الى دمشق. ولما تأكد لمعاوية نسك عامر وزهده كتب بذلك لعثمان، فكتب إليه عثمان: أن راقبه وأكرمه، فرفض عامر هدايا معاوية.

* * *

ومما يروى عنه أنه إذا كان غازياً مع المسلمين اشترط على رفاقه: أن يكون القائم بخدمتهم ومؤذنهم والمنفق على شراء حاجاتهم الغذائية.. وأصاب في احدى الغزوات جارية حسناء من عظماء العدو واستوهبها من أصحابه، فلما وهبوها له قال لها: اذهبي فأنت حرة.

وكان جده حصين بن ابي الحر العنبري يزوره في منفاه بالشام أحياناً فلا يسأله عن أفراد قومه وعن احيائهم وعمن مات منهم ولم يقدم له الطعام. ويقول لجده: ما أسألك عن قوم من مات منهم فقد مات ومن لم يمت فسيموت، وقد علمت انك كنت تأكل طعام الأمراء، وطعامي هذاخشن.. وفي معارك القادسية استولى عامر على حمارين للفرس، وعلى أحدهما سفطان فيهما الفضة والذهب والياقوت وأثمن الجواهر وفي الثاني اسطوانة التاج الكسروي، قدمهما الى القائد العام سعد بن أبي وقاص الذي قال:

- والله ان الجيش ذو أمانة، ولولا ما سبق لأهل بدر، لقلت: انهم على فضل أهل بدر..

توفي عامر سنة ٥٥هـ.

* * *

٢٨٣ - عبّاد بن الأخضر

ابن علقمة بن عباد المازني التميمي. ونسب الى زوج امه المدعو (الأخضر).
قائد اشتهر في عهد عبيد الله بن زياد بالبصرة.

أرسله عبيد الله في أربعة آلاف لقتال مرداس بن حدره وأصحابه من الخوارج الشراة، فالتحما في معركة قاسية قرب البصرة صباح يوم جمعة.

وجاء وقت الصلاة وتهادن الفريقان الى ما بعد الصلاة ونزعوا سلاحهم.

وقضى عباد الله صلاته مسرعاً وحمل بأصحابه على مرداس وأصحابه، وهم مصلون، فقتلهم جميعهم وقطع رأس مرداس وأرسله الى ابن زياد.

وعاد عباد الى البصرة، وعاش آمناً فيها الى سنة ٦١هـ.. حين ائتمر به احد عشر رجلاً من الشراة فقتلوه.

ولما بلغ الخبر بني مازن خفوا فقتلوا عشرة من المتآمرين..

وكان عباد قد استغاث ببني كليب - رهط الشاعر جرير - فلم يغاث وقتل قرب مسجدهم..

قال الفرزدق:

كفعل كليب يوم يدعو ابن أخضر ... وقد نشبت فيه الرماح الشواجر

فرد عليه جرير:

لما دعا الداعي لأعين لم تكن ... لتفعل فعل المازني بن أخضرا

* * *

٢٨٤ - عبّاد بن الحصين

الحبطي: ابن يزيد بن عمرو بن أوس بن سيف بن عرم بن حلزة بن نبار بن الحارث (الحبط) بن عمرو بن تميم.

الفارس المسلم المقدام الذي سميت مدينة عبادان باسمه - وكان مقداماً يعدل في المعارك بألف رجل..

وانضم الى الثائر عبد الله بن الزبير ضد الأمويين وأصبح مدير شرطة ابن معمر خليفة مصعب بن الزبير على البصرة.

وكان أمام مصعب، عندما توجه إغاثة لشبث بن ربعي الى الكوفة للقضاء على المختار. وفي اللقاء ناقشهم عباد في الأمر، فلم يستجيبوا لآرائه، وصمموا على الحرب، فهجم

عليهم وأباد مشاتهم ودخل جند البصرة. وقطع عباد الماء والتموين عن المختار وأصحابه في القصر. ثم استسلم المختار وأصحابه وكان عباد يكتفهم ويقدمهم الى مصعب ليقتلهم، وكان عددهم ستة آلاف.

وفي سنة ٧٠هـ أقبل الخليفة عبد الملك بن مروان وقائده خالد الأسدي الى البصرة للقضاء على مصعب. واقتتل فريقا خالد وعبّاد أربعة وعشرين يوماً.. ثم ظهر عجز خالد وأصحابه ومشت السفراء بين عباد وخالد.. فوافق عباد على أن يخرج خالد من الساحة وهو آمن.

وكان عباد ناصراً جرير الشاعر على مناقضه الفرزدق، وقد أعانه عليه وأعاره الدرع والترس حينما تواقف الشاعران بمربد البصرة...

* * *

شهد عباد فتح كابل الأفغان مع عبد الله بن عامر، وبعد فتنة ابن الأشعث عاد وهو مفلوج الى كابل وقتل فيها سنة ٨٥ هـ.

* * *

٢٨٥ - عبد الرحمن بن ابي حاتم

الحنظلي ،التميمي.

ابو محمد بن محمد بن ادريس بن المنذر بن داود.

ولد سنة ٢٤٠هـ وتوفي سنة ٣٢٧هـ.

كان علماً ثقة وناقداً ومؤلفاً. رحل مع أبيه صغيراً وبنفسه كبيراً.

وقد سمع الحديث والفقه عن أبيه.

وأخذ عن كثير من علماء وفقهاء الحجاز والشام ومصر والعراق..

وأخذ عنه العلم، كثير من رجال الحديث والفقه.

وكان ابن ابي حاتم فذاً في العلوم ومعرفة الرجال، صنف في اختلاف الصحابة، والتابعين وعلماء الأمصار، وهو معدود من الزاهدين.

وله المؤلفات الآتية:

١ - المسند.

٢ - التفسير

٣ - الجرح والتعديل.

٤ - الرد على المجسمة.
٥ - العلل.
٦ - مناقب الشافعي.
٧ - الزهد.
٨ - الكنى.
٩ - الفوائد الكبيرة.

* * *

٢٨٦ - عبد الرحمن بن حسن

ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مجدد مذهب السلف.

كان عبد الرحمن عالماً فاضلاً وإماماً بارعاً محدثاً فقيهاً ورعاً تقياً نقياً صالحاً، له اليد الطولى في جميع العلوم الدينية.

أخذ العلم عن كثير من علماء مصر ونجد.

وقد نقله ابراهيم باشا بن محمد علي الكبير حاكم مصر، بعد استيلائه على الدرعية ونفاه الى مصر فيمن نفى من آل سعود وآل الشيخ سنة ١٢٣٣هـ.

ولم يعد الى وطنه إلا في سنة ١٢٤١هـ وأصبح قاضياً ومفتياً، فبذل نفسه للطالبين، وانتفع بعلمه كثير من المستفيدين الذين أصبحوا علماء وقضاة نجد منهم ابنه عبد اللطيف وعبد الرحمن بن عدوان التميمي قاضي الرياض.

وللشيخ عبد الرحمن بن حسن مصنفات عدة في الأصول والفروع اكثرها رداً على أهل المقالات. وله مؤلف فيما يحل ويحرم من الحرير.

واختصر شرح التوحيد لمؤلفه سليمان آل الشيخ.

وكان كثيراً ما يتعاهد أهل نجد بالمراسلات والنصائح، يعلمهم ما يجب عليهم من أمر دينهم.

وأهم ما كتبه: رسالة هامة الى المسلمين يذكرهم فيها بما أنعم الله به عليهم من نعمة الاسلام. ويذكر لهم العبر النافعة ويوصيهم بهذه النعمة. ويذكر الآيات الكريمة فيما يشير به.

وقد عاصر عبد الرحمن ستة من ملوك آل سعود الذين تعاقبوا على الحكم.

توفي سنة ١٢٨٥هـ وترك المصنفات الآتية:

١ - القول الفصل.
٢ - المقامات.
٣ - المحجة.
٤ - رسائل وأجوبة.

* * *

٢٨٧ - عبد الرحمن بن مهدي

ابن حسان بن عبد الرحمن، العنبري، التميمي.
أبو سعيد صاحب الكتاب القيّم المشهور (اللؤلؤ).

سمع عن مشاهير الفقهاء والعلماء المسلمين، روى عنه الامام احمد بن حنبل وأصحابه.

وهو بصري، قدم بغداد وحدث بها، وكان من الربانيين في العلم، وأحد المذكورين بالحفظ... وممن برع في معرفة الأثر وطرق الروايات واحوال الشيوخ والعلماء.

ولد سنة ١٣٥هـ. وقدم بغداد سنة ١٨٠هـ وبدأ طالبو المعرفة يأتونه ويلزمون مجلسه ويكتبون عنه الأحاديث.

سئل عنه الامام احمد بن حنبل فقال:

- كان عبد الرحمن بن مهدي يتوسع في الفقه فكان أوسع من غيره يميل الى قول فقهاء المدينة المنورة اكثر من ميله الى قول الكوفيين وكان حافظاً، يتوقى كثيراً ويحب ان يحدث باللفظ.

وقال الفقيه العالم معاذ بن معاذ:

- ليس أحد بالبصرة يصلح للقضاء، إلا رجل واحد.. هو عبد الرحمن بن مهدي.

ويضعه العارفون في حفظ الحديث بعد الامام مالك بن أنس..

واثبت معاصريه وأتقنهم وأعلمهم بالاختلاف وأبصرهم بالاسناد. توفي سنة ١٩٨هـ.

* * *

٢٨٨ - عبد الرحمن بن ناصر

السعدي، التميمي.. من بني سعد بن زيد مناة بن تميم..
ولد سنة ١٣٠٧هـ في مدينة عنيزة بنجد.

نشأ يتيماً، فقد ماتت امه بعد أربع سنوات من مولده، ومات أبوه بعدها بثلاث سنوات. فطحنته الأيام طحناً، وربى نفسه بنفسه، يرتشف من مناهل العلوم والأدب بكل همة ونشاط حتى أصبح عالماً من علماء نجد وفقيهاً من فقهاء العرب قبل أن يبلغ الثالثة والعشرين من عمره.

وصار مرجعاً لكل سائل وتهافت الناس على مجلسه، من العامة والخاصة، رجالاً ونساء، حكاماً وسوقة.

ثم أصبح إمام المسجد الجامع وخطيبه في عنيزة. وأقبل على المصلين بقلبه وعقله، فاتخذوه مستشارهم في كل امورهم.

فعم به النفع وصار المختلفون بينهم لا ينصرفون من مجلس قضائه إلا وهم في غاية الصفاء.

وكان حريصاً جداً على وقته للصالح العام، شغوفاً بالبحث والدراسة والاطلاع.

وزار لبنان لفرض علاج الضغط الدموي الذي أصابه، ثم رجع ومات سنة ١٣٧٦هـ.

وكانت مؤلفاته اكثر من أربعين، اهمها:

١ - القول السديد.
٢ - تفسير القرآن.
٣ - المختصر في محاسن الاسلام.
٤ - وجوب التعاون بين المسلمين.
٥ - الارشاد في معرفة الأحكام.

***

٢٨٩ - عبد الله بن أباض

من بني صريم بن مقاعس، من بني مرة بن عبيد، من بني تميم.

كان معاصراً لمعاوية بن أبي سفيان وعاش الى أواخر خلافة عبد الملك بن مروان وأبدى له النصائح.

وكان ممن خرج الى مكة لمنع حرم الله من مسلم بن عقبة عامل يزيد بن معاوية.

وهو مؤسس مذهب الأباضية، المقارب للمذهب الوهابي.

وينسب اليه تأليف كتاب (العقيدة).

وفي سنة ٦٥هـ اصطلح أهل البصرة فيا بينهم وتجردوا لحرب الخوارج .. فتركها الخوارج والتحقوا برئيسهم نافع بن الأزرق، وبقي عبد الله. فكتب نافع الى عبد الله بن أباض وعبد الله بن صفار، يعلمهما قصة خروجه وعزمه على محاربة الحكام وقتل عساكرهم ومؤيديهم ..فقرأ ابن صفار الكتاب ثم وضعه خلفه ولم يقرأه للخوارج الحاضرين، فطالبه عبد الله بن أباض بأن يريه الكتاب، فدفعه اليه، فلما قرأه قال: قاتل الله نافعاً، أي رأي رأى، ان القوم كفار بالنعم والأحكام وهم براء من الشرك ولا تحل لنا إلاّ دماؤهم وما سوى ذلك من أموالهم فهو علينا حرام.

فقال ابن صفار: بريء الله منك فقد قصرت، وبريء الله من نافع فقد غلا.

وتفرق القوم وانحاز عنهم قطري بن الفجاءة ومن معه فقال لهم عبد الله بن أباض: لا نقول فيمن خالفنا انه مشرك، لأن معهم التوحيد والاقرار بالكتاب والرسول، وإنما هم كفار للنعم ومواريثهم ومناكحهم والاقامة معهم حل .. فدعوة الاسلام تجمعهم.

* * *

لا تزال بقية أتباعه الأباضية في بلاد الجزائر وهم يعيشون على وتيرة منظمة وتقاليد عريقة ولا تتدخل محاكم الدولة في أمورهم الشخصية، أيام الحكم الفرنسي، فاذا ماطل مدين دائنه، دخل الدائن المسجد وأعلن ذلك فيقاطع الناس المدين ولا يسلمون عليه ولا يعاملونه حتى يوفي ما عليه .. ولهم (مجالس العزابة) الذين ينقطعون للعلم والدين ويعزبون عن الدنيا. وهو المجلس الذي يفصل في الخصومات بينهم.

* * *

٢٩٠ - عبد الله بن أحمد

ابن طالب التميمي.

أبو العباس القاضي المالكي، ومن العلماء الفقهاء ..

من بني عم الأغالبة امراء القيروان.

ولد سنة ٢١٧هـ. وتوفي سنة ٢٧٦هـ.

ولي قضاء القيروان مرتين:

إحداهما: سنة ٢٥٧هـ الى سنة ٢٥٩هـ ووسجن تسعة أشهر فحلف ان لا يلي القضاء.

والثانية: تولى القضاء مكرهاً من سنة ٢٦٧هـ الى سنة ٢٧٥هـ وأنكر على ابراهيم بن الأغلب بعض سيرته وتصرفاته.

فعزله ابراهيم وسجنه.. ومات في السجن.

له مؤلفات منها:

١١ - الأمالي.

٢ - الرد على من خالف مالكاً.

***

٢٩١ - عبد الله بن الأعور

اعشى بني مازن بن عمرو بن تميم.

شاعر وله صحبة، سكن البصرة آخر ايامه.

وكانت زوجته معاذة قد عاذت برجل مازني يقال له مطرف بن بهصل وعبد الله في سفر الى هجر.

وعاد عبد الله، فلم يجد زوجته في بيته. وسأل عنها فاخبر خبرها.

فاتى الى مطرف وقال له: يا ابن العم، عندك امرأتي معاذة فردها.

فاجابه مطرف: ليست عندي، ولو كانت عندي، لم ادفعها اليك.

وكان مطرف اعز في عشيرته من عبد الله. والاسلام مرجع الخصومات فسار عبد الله الى النبي (ص) وعاذ به وقال:

يا مالك الدنيا وديّان العرب	اني تزوجت ذربة من الذرب
ذهبت ابغيها الطعام في رجب	فخلفتني في نزاع وحرب
اخلفت العهد ولطت بالذنب	وهن شر غالب لمن غلب

* * *

فجعل النبي (ص) يردد: هن شر غالب لمن غلب.

ثم شكا عبد الله ما صنعت به معاذة ومطرف.

فكتب النبي (ص) الى مطرف:

- انظر امرأة هذا، معاذة، فادفعها اليه.

فأتى الكتاب الى مطرف وقرئ عليه فقال:

- يا معاذة، هذا كتاب النبي فيك، وانا دافعك الى عبد الله.

فقالت: خذ لي العهد والميثاق وذمة النبي (ص) ان لا يعاقبني فيما صنعت.

فأخذ لها مطرف ذلك من عبد الله ثم دفعها اليه.

فأنشأ عبد الله يقول:

لعمرك ما حبي معاذة بالذي يغيره الواشي ولا قدم العهد
ولا سوء ما جاءت به اذ ازلها غواة رجال اذ ينادونها بعدي

* * *

٢٩٢ - عبد الله بن خبّاب

ابن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب من سعد بن زيد مناة بن تميم.

اول مولود ولد في الاسلام، وادرك رسول الله (ص) وسماه وقال لأبيه: ابو عبد الله.

ثم صار موصوفاً بالخير والصلاح والفضل ومن سادات المسلمين.

وفي سنة ٣٧هـ قتله الخوارج وذلك قبيل معركتهم يوم النهروان فقد خرجت جماعة من الحرورية وذهبوا الى منزله، وكان على شط النهر.. فاخرجوه فقالوا له: من انت..؟

فقال: انا عبد الله بن خباب صاحب رسول الله (ص).

وحدثهم عن ابيه: قال الرسول (ص).

- تكون فتنة، القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الساعي. يموت فيها قلب الرجل كما يموت فيها بدنه، يمسي فيها مؤمناً ويصبح فيها كافراً.

ثم ناقشوه في الخلفاء وفي دعوتهم واسباب خروجهم، فلم يسمع لهم رأيا يأخذ به ولم ينضم اليهم، فقتلوه.

وجعل الامام علي قتل عبد الله، الذي آلمه كثيراً، حجة من الحجج التي، تبيح له حرب الخوارج.

* * *

٢٩٣ - عبد الله بن سوّار

ابن قدامَة بن عنزة العنبري، التميمي.

ولاه هارون الرشيد سنة ١٩٢هـ قضاء البصرة لانه وجده ذا عقل وفهم ثم اضاف اليه امور صدقات البصرة لانه كان عفيفاً ولم ير من القضاة احد اصح سجلات منه.

كتب له وزير الخليفة ليشتري له ضيعة في البصرة فكتب للوزير:

- ان القضاء لا يدنس بالوكالة.

ولم يزل عبد الله قاضياً ومشرفاً على المالية في البصرة الى انّ توفي الرشيد سنة ١٩٣هـ. وكان يميل الى الأمين بن الرشيد عن اخيه المأمون. فلما قتل الأمين وخلصت الخلافة الى المأمون سنة ١٩٨هـ امر بعزل عبد الله عزلاً غليظاً وعين بدله محمد الانصاري الذي حين بدأ وظيفته ضمّن للشاعر ابن عنبسة الذي مدحه وذم ابن سوار، الف دينار..

ومن شعر عبد الله قوله:

سأشكر ان الشكر حظ من التقي ... وما كل من اوليته نعمة يقضي

ونوهت باسمي ثم ما كان خاملاً ... ولكن بعض الذكر ارفع من بعض

* * *

وكان عبد الله قد حكم على الشاعر ابن عنبسة في قضية دار، فغضب ابن عنبسة وقال:

لبئس ما ظن ابن سوار ... ان ظن ان اقعد عن ثاري

او ظن ان اترك داري له ... وهو على الاحكام في الدار

ام ظن ان تنفذ احكامه ... بعدي على قيمة دينار

قد عرفته نفسي انني ... طلاب اوتار وآثار

اقتحم الموت على هوله ... واوثر النار على العار

* * *

٢٩٤ - عبد الله بن صفار

السعدي، الصريمي، التميمي.

من صريم بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.. ينسب اليه مذهب (الصفرية).

كان من شجعان الخوارج ومن ذوي البأس الشديد.

وكان قد اختلف مع اصحابه الخوارج نافع بن الازرق وعبد الله بن اباض واصحابها..

اعتزلهم، وتبعه جماعة منهم، اكثرهم من اهل البحرين.

واصبح ذا فلسفة خاصة وكثر اتباعه، وجالدوا في سبيل رأيهم وعقيدتهم واظهروا من البطولات ما كان يخيف القادة والحكام.

* * *

٢٩٥ - عبد الله بن عبد الرحمن

ابن الفضل بن بهرام، الدارمي، التميمي.

ابو محمد السمرقندي، ولد في سمرقند سنة ١٨١هـ.

ونشأ وسمع جماعة من كبار المحدثين في الحرمين وخراسان وفي الشام والعراق ومصر..

وقد قضى ردحاً طويلامن الزمن في الاسفار والرحلات للتزود من العلم والمعرفة والاستفادة من العلماء والفقهاء والمحدثين حتى عد من البارعين الاماثل، معتمداً عليه، موثوقاً به، وكان موصوفاً بالورع والزهد، ممتازاً بسعة العقل والفضل وصار مشاراً اليه في الاجتهاد والحلم.

اصبح عبد الله قاضياً على سمرقند..

ثم زهد بالقضاء. وعاش موضع ثقة وتقدير العلماء.

توفي في سمرقند سنة ٢٥٥هـ.

فبكاه الامام البخاري لما نعي اليه.

وله مؤلفات شائعة مهمة منها:

١ - مسند الدارمي.
٢ - الجامع الصحيح.
٣ - التفسير.

***

٢٩٦ - عبد الله بن عبد اللطيف

ابن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي.

علامة نجد وابن عالمها. ولد سنة ١٢٦٥هـ ونشأ في احضان والده. وقرأ القرآن على والده وجده الشيخ عبد الرحمن.

وفي سنة ١٢٩٣هـ رحل من الرياض الى بلدة الافلاج، واقام فيها ثلاث سنوات ومهر فيها بعلم الفقه والحديث والتفسير وعلم اصول الدين (علم العقائد)، وشارك في غيرها من ابواب المعرفة.. ولما رجع من الافلاج ظهر امره وبعد صيته واشتهر في كل نجد بالعلم الجم والسماحة والكرم ورحابة الصدر.

فتوافد عليه طلاب العلم من الآفاق الاسلامية فجعل داره مدرسة جامعة لهم.

وفي سنة ١٣٠٨هـ شارك في مفاوضات الصلح بين آل سعود وآل رشيد حتى اقتنع آل رشيد وفك الحصار عن الرياض.

استمر الشيخ عبد الله يبث العلم بين طلابه ومريديه حتى اعاد الرشيد الكرة على الرياض سنة ١٣٠٩هـ واستولى عليها. ونقل الشيخ عبد الله الى حائل.

فأخذ عنه غالب علماء حائل ولازموه ملازمة تامة واكبروه واحترموه.

وبعد سنة اذن له محمد بن الرشيد بالرجوع الى الرياض سنة ١٣١٠هـ فعاد واستمر ينشر العلم ويبث الدعوة السلفية.

ولما عاد عبد العزيز السعود واستولى على الرياض سنة ١٣١٩هـ بايعه الشيخ عبد الله فصاهره الملك عبد العزيز وتزوج ابنته ام الملك فيصل.

توفي الشيخ عبد الله سنة ١٣٣٩هـ.

* * *

٢٩٧ - عبد الله بن المبارك

مولى بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

الامام الرباني الزاهد، ابو عبد الرحمن المروزي بن واضح.

جمع العلم والفقه والادب والنحو والشعر مع الورع والزهد وسلامة الرأي. صاحب الامام ابي حنيفة واخذ عنه.

قيل له مرة: اجمل لنا حسن الخلق فقال: ترك الغضب.

قال احد فضلاء مدينة الرقة في الشام:

- قدم ابن المبارك علينا بالرقة، وكان فيها الخليفة هارون الرشيد.. فانحفل الناس اليه. فاشرفت ام ولد الرشيد وسألت عن تهافت الناس. فقيل لها: قدم، من خراسان، عالم يقال له ابن المبارك.. فقالت: هذا هو الملك، لا ملك هارون الذي لا تجتمع الناس عليه الا بالشرط والاعوان.

سأله مرة سائل عن فضل القرآن وفضل العلم فقال: ان كنت تقرأ من القرآن ما تقيم به صلاتك، فعليك بالعلم تعرف به القرآن.

وكان يشارك الجيوش الاسلامية في حروبها ويبلي بلاء الشجعان، ويغيب وقت قسمة الغنائم ويقول: يعرفني الذي اقاتل له.

قال: سألت ابا حنيفة عن رجل له درهمان ورجل له درهم واحد، اختلطت فضاع منها درهمان..؟

فقال: يكون الدرهم الباقي بينهما اثلاثاً.

ثم لقيت احد الفضلاء وسألته المسألة عينها فقال:

- بل الدرهم الباقي بينهم انصافاً، لانا لا نعلم ان الواحد من الدرهمين الضائعين لذي الدرهمين.

فاستحسنت جوابه، وعرضته على أبي حنيفة فقال:

- لما اختلطا وجبت الشركة اثلاثا، فالضائع والباقي على الشركة الثانية.

مات عبد الله في مدينة هيت بالعراق سنة ١٨١هـ وعمره ٦٣ سنة وله مزار في هيت الآن.

وكان مؤلفاً وله بعض الاشعار منها:

اذا وافقت في الاسفار قوماً فكن لهم كذي الرحم الشفيق
ولا تأخذ بهفوة كل قوم ولكن قل: هلم الى الطريق

* * *

٢٩٨ - عبد الله بن محمد

ابن شاكر العنبري، التميمي.

ابو البختري الكوفي.

استوطن بغداد الى حين وفاته سنة ٢٧٠هـ.

من رواة الحديث والسيرة، وله علم في التفسير ومعاني القرآن. كتب عنه خلق كثير.

روى باسناده:

كان رسول الله (ص) من اخف الناس صلاة في تمام.

* * *

وكان يقول شعر الحكمة والوعظ..

قال:

يمنعني عن عيب غيري الذي اعرفه عندي من العيب
عيبي لهم، بالظن مني لهم ولست من عيبي في ريب
ان كان عيبي غاب عنهم فقد احصى ذنوبي عالم الغيب

* * *

٢٩٩ - عبد الله بن ورقاء

الرياحي، من بني رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة. وهو من قادة الاسلام البارزين، الذين جاهدوا في سبيل نشر العقيدة الاسلامية في بلاد فارس.

ففي سنة ٢١هـ انتدب الخليفة عمر بن الخطاب عبد الله بن ورقاء الرياحي. وكتب الى عامل البصرة:

- سر الى اصبهان وعلى مقدمتك عبد الله بن ورقاء.

* * *

سار عبد الله حتى التقى بجيوش الفرس.

كان على مقدمة الفرس، شيخ كبير في جمع عظيم.

فاقتتلوا قتالاً شديداً.

ثم دعا شيخ المشركين الى البراز، فبرز له عبد الله بن ورقاء وبعد مصاولة رهيبة، تمكن عبد الله من قتله.

فلما رأى ذلك الفرس، انهزموا مدبرين مذعورين.

وهكذا تم النصر للمسلمين في هذا اليوم الذي سمي (فتح القرى).

* * *

٣٠٠ - عبد العزيز بن حمد

ابن ناصر بن عثمان بن معمر. من آل معمر وهم من بني سعد بن زيد مناة. ولد في الدرعية بنجد سنة ١٢٠٣هـ.

واخذ العلم عن ابيه الشيخ حمد وغيره من علماء نجد، ومهر في جميع العلوم الدينية والادبية والتاريخ.

ولما سقطت الدرعية واستولى عليها ابراهيم بن محمد علي الكبير صاحب مصر سنة ١٢٣٣هـ تفرق اهلها وعلماؤها وقادة الدعوة الاسلامية.

وفر معهم الشيخ عبد العزيز الى البحرين، وظل فيها يدعو لدين الله، ويعلم الناس تفسير القرآن والحديث واللغة الى ان توفي سنة ١٢٢٤هـ.

وقد قال قصيدة طويلة في رثاء ضحايا الدرعية الذين قتلهم ابراهيم باشا.. منها:

اليك الـه العـرش اشـكو تضرعاً وادعـوك في الضراء ربـي لتسمعا

الى ان يقول:

وكم قتلـوا من عصبـة الحـق فتية هداة وضـاة ساجـدين وركعا
وكم دمـروا من مربـع كان آهلا وقـد تركوا الـدار الأنية بلقعا
فاصبحـت الامـوال فيهـم نهائباً واصبحـت الايتـام غرثـى وجوعا
وفرّ عـن الاوطـان من كان قاطناً وفـرق إلف كان مجتمعـاً معا

* * *

ألا يا ايهـا الاخـوان صبـراً فانني ارى الصبـر للمقـدور خـيراً وانفعا

* * *

وله مصنفات وفتاوى، ومن كتبه:

١ - منحة القريب المجيب.

٢ - اختصار نظم ابن عبد القوي.

* * *

٣٠١ - عبد العزيز بن زرارة

التميمي، سيد اهل الكوفة ايام معاوية بن ابي سفيان.

وفد على معاوية، فلما اذن له، وقف بين يديه وقال:

- يا امير المؤمنين، لم ازل اهز ذوائب الرحال اليك، اذ لم اجد معولاً الا عليك، امتطي الليل بعد النهار، واسمي المجاهل بالاثار، يقودني اليك امل، وتسوقني بلوى.. والمجتهد يعذر.

فقال معاوية:

- احطط عن راحلتك وحلها.

* * *

وخرج عبد العزيز - مرة - مع يزيد ولي العهد الى الصائفة، فهلك هناك..

فكتب يزيد الى ابيه معاوية بذلك.

فقال معاوية لزرارة:

- اتاني اليوم نعي سيد شباب العرب.

فقال زرارة:

- يا امير المؤمنين، اهو ابني او ابنك..؟

قال معاوية: بل ابنك.

***

٣٠٢ - عبد العزيز بن نباتة

هذا ما اشتهر به وهو: عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة بن الحجاج بن مطر بن خالد بن سعد بن زيد مناة بن تميم..

شاعر مجيد، عاصر المتنبي، في كنف سيف الدولة الحمداني. وكان اديباً نابهاً، جمع بين حسن السبك وجودة المعنى.

طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء، ثم حط رحاله في رحاب سيف الدولة، وقال فيه غرر القصائد ونخب المدائح.

اعطاه مرة سيف الدولة فرساً ادهم اغر محجلاً. فكتب ابو نصر اليه:

يا ايها الملك الذي اخلاقه	من خلقه ورواؤه من رائه
قد جاءنا الطرف الذي اهديته	هاديه يعقد ارضه بسمائه
أولاية اوليتنا فبعثته	رمحاً سبيب العرف عقد لوائه
نحتل منه على اغر محجل	ماء الدياجي قطرة من مائه
فكأنما لطم الصباح جبينه	فاقتص منه فخاض في احشائه
متمهلاً والبرق من اسمائه	متبرقعاً والحسن من أكفائه

***

وقال في سيف الدولة :

قد جدت لي باللها حتى ضجرت بها	وكدت من ضجري اثني على البخل
لم يبق جودك لي شيئاً اؤمله	تركتني اصحب الدنيا بلا امل

* * *

ولابي نصر ديوان شعر كبير معظمه شعر جيد .

ولد عبد العزيز سنة ٣٢٧هـ وتوفي سنة ٤٠٥هـ في بغداد .

* * *

٣٠٣ - عبد القاهر بن طاهر

ابن محمد بن عبد الله ، البغدادي ، الاسفراييني ، التميمي .

ابو منصور المتوفى سنة ٤٢٩هـ .

عالم متفنن من ائمة ألاصول ، كان صدر الاسلام في عصره .

ولد ونشأ في بغداد ورحل الى خراسان فاستقر في نيسابور، ثم فارقها على اثر فتنة الى بلدة اسفرايين ومات فيها .

كان ابو منصور يدرس في سبعة عشر فناً .

وكان ذا ثروة ومال ..

وكان مؤلفاً مشهوراً ، وكتبه قيمة ، منها :

١ - اصول الدين .
٢ - الناسخ والمنسوخ .
٣ - تفسير اسماء الله .
٤ - فضائح القدرية والمعتزلة ونفي خلق القرآن .
٥ - التكملة في الحساب .
٦ - تأويل المتشابهات في الاخبار والآيات .
٧ - تفسير القرآن .
٨ - الفاخر في الاوائل والاواخر .

٩ - معيار النظر والصفات.
١٠ - الايمان واصوله.
١١- الملل والنحل والفرق بين الفرق.
١٢ - التحصيل في اصول الفقه.
١٣ - بلوغ المدى في اصول الهدى.

* * *

٣٠٤ - عبد الكريم السمعاني

ابن محمد السمعاني، التميمي.

تاج الاسلام، ابو سعد.. كان ابوه محمد واعظاً في المدرسة النظامية في بغداد التي فتحت ابوابها سنة ٤٥٩هـ.
وكان قد تعلم وسمع الحديث ثم رحل الى خراسان واقام بمرو الى سنة ٥٠٩هـ. ثم سكن نيسابور وسمع بها الحديث عن مشاهير علمائها. وعاد الى مرو فادركته المنية.

وقد ولد له ابنه عبد الكريم في مرو سنة ٥٠٦هـ وصحبه في رحلاته. وبعد ابيه سافر عبد الكريم في طلب العلم والحديث الى شرق الارض وغربها، الى ما وراء نهر جيحون والري وهمذان والعراق والحجاز والشام.
فلقي اشهر العلماء وجالسهم واخذ وروى عنهم، واقتدى بافعالهم الجميلة واثارهم الحميدة، وهم اكثر من اربعة آلاف شيخ واستاذ. وقرأ مجموعة جده منصور السمعاني إمام عصره، التي جمع فيها الحديث عن مائة شيخ، وتكلم عليها فاحسن. وكان منصور حنفي المذهب حج سنة ٤٦٢هـ وهناك انتقل الى مذهب الشافعي، ولما عاد الى مرو لقي بسبب انتقاله المذهبي، محناً وتعصباً شديداً من اهل مرو وصبر على ذلك حتى صار امام الشافعية واشهر فقهائها الى ان توفي سنة ٤٨٩هـ..
وكان لعبد الكريم ولد يقال له ابو المظفر عبد الرحيم السمعاني، بكّر به ابوه في سماع الحديث وطاف به معه في رحلاته وجمع له معجماً لمشايخه في ثمانية عشر جزءاً، وشغله بالأدب والحديث والفقه حتى حصل على علم كثير ورحل اليه الطلاب واصبح عبد الرحيم شيخاً محترماً الى ان توفي سنة ٦١٤هـ.

وهكذا نرى عبد الكريم افنى حياته مثل ابيه وجده في طلب العلوم ونشرها، الى ان توفي سنة ٥٦٢هـ. فبكته بنو سمعان وبنو تميم والمسلمون، واهم مصنفاته:

١ - كتاب الانساب وهو في ثماني مجلدات.

٢ - تذييل تاريخ بغداد في خمسة عشر جزءاً.

٣ - تاريخ مرو وهو اكثر من عشرين جزءاً.

***

٣٠٥ - عبد الكريم بن علي

ابن احمد بن علي بن الحسن بن عبد الله، التميمي.

المعروف بابن السني القصري (من قصر ابن هبيرة).

سكن بغداد، وحدث ودرّس فيها.

وكان صدوقاً في رواية الاحداث والاحاديث. وصدوقاً ديّناً كثير الدرس للقرآن وتفسيره.

* * *

روى عبد الكريم بن علي، بالاسناد، عن الخليفة ابي بكر الصديق انه قال:

- قال رسول الله (ص):

- عليكم بالصدق فانه باب من ابواب الجنة. واياكم والكذب فانه باب من ابواب النار.

* * *

ولد بقصر ابن هبيرة سنة ٣٧١هـ.

ومات ببغداد سنة ٤٥٩هـ.

***

٣٠٦ - عبد اللطيف بن عبد الرحمن

ابن الشيخ حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

ولد سنة ١٢٢٥هـ في مدينة الدرعية بنجد، موطن جده الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومهد العلماء في ذلك الحين.

نشأ بالدرعية وقرأ القرآن في صغره، ولما بلغ الثامنة نقل الى مصر مع والده سنة ١٢٣٣هـ. وأقام فيها احدى وثلاثين سنة، تزوج خلالها ودرس العلم على علماء مصر ونجد وبلغ رتبة الامامة في العلم والفضل.

ثم رجع الى نجد سنة ١٢٦٤هـ واستقر بالرياض ثم بعث الى الاحساء لمناظرة علمائها، فأزال ما تبقى في نفوسهم من رواسب التأويل والمعتقدات الباطلة وأذعن له مناظروه وأخذوا على انفسهم التزام طريق السلف. ثم رجع ليساعد والده في نشر العلم وبثه وإحياء معالم الدعوة وتجديد ما اندثر منها.

وكان عبد اللطيف قوي الشخصية، صادق اللهجة، مخلصاً لدينه ووطنه، أمّاراً بالمعروف نهّاياً عن المنكر، غيوراً على حرمات الاسلام، محترماً عند ولاة الأمور والخاصة والعامة.

وقد أخذ عنه العلم خلائق من أهل نجد، لا يحصون.

توفي الشيخ عبد اللطيف سنة ١٢٩٣هـ.. وخلف ثمانية أولاد منهم العلامة الشهير الشيخ عبد الله والشيخ ابراهيم والشيخ محمد والشيخ عمر والشيخ صالح والشيخ عبد الرحمن.. وقد عرف كل منهم بالصلاح والتقوى وبرزوا في الفقه واللغة والدفاع عن الدين.

***

٣٠٧ - عبد الواحد بن عبد العزيز

ابن الحارث بن أسد بن الليث بن سليمان بن الاسود بن سفيان بن يزيد بن اكينة بن عبد الله ... التميمي.

كان أبوه عبد العزيز أحد فقهاء الحنابلة وكان رجلاً جليل القدر، له كلام في مسائل الخلاف وله مؤلف في الأصول والفرائض وقد توفي سنة ٣٧١هـ. وكان عبد الواحد من الفقهاء الحنابلة أيضاً، وصاحب رواية للحديث الشريف، وكان مجلسه للحديث يضم آلاف السامعين والطلاب في بغداد وله منزلة حسنة لدى الحكام وأبناء الشعب العربي والمسلمين..

ولد سنة ٣٤١هـ وتوفي سنة ٤١٠هـ. ودفن الى جنب قبر الامام أحمد بن حنبل وصلى عليه نحو من خمسين الف رجل.

وكان أخوه عبد الوهاب بن عبد العزيز، أبو الفرج، واعظاً ومفتياً، وله في جامع الخليفة ابي جعفر المنصور حلقة كبيرة للدراسة وقد توفي بعد أخيه بخمسة عشر عاماً... ودفن عند قبر الامام أحمد بن حنبل وذلك تقديراً لجلاله وعلمه ومنزلته.

* * *

٣٠٨ - عبد الوهاب بن محمد

ابن عبد الله بن فيروز، الاحسائي، التميمي.

فقيه حنبلي ومن علماء الاحساء في نجد، ولد سنة ١١٧٢هـ. وتوفي شاباً في بلدة الزارة على ساحل بحر عمان سنة ١٢٠٥هـ.

وكان مهتماً بالفقه والكتب الدينية وتدريسها لطلابه ومريديه، وقد صنف مؤلفات نافعة منها:

١ - حواش على شرح المنتهى - في الفقه.
٢ - حاشية على شرح المقنع.
٣ - شرح الجوهر المكنون.
٤ - قصائد ومقطوعات.

* * *

٣٠٩ - عبدة بن الطبيب

الشاعر المشهور، قضى اكثر عمره في الجاهلية وأدرك الاسلام وتوفي سنة ٢٥هـ.
وهو عبدة بن يزيد بن الطبيب بن عمرو بن علي، من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم.
وهو صاحب المرثية الشهيرة، التي فيها البيت:

وما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما

* * *

ويقال عن هذا البيت انه أرثى بيت قالته العرب وهو من قصيدة قالها عبدة في رثاء قيس بن عاصم المنقري.

شهد عبدة، مع المثنى الشيباني قتال هرمز الفارسي.

وجاهد في جيش النعمان بن مقرن.

ولم يقنع ببذل عرقه ودمعه وماله في سبيل الله والاسلام، بل أضاف الى هذا تسجيله، في شعره، ما كان بين المسلمين وأعدائهم من وقائع دامية.

وكان عبدة أسود شجاعاً ومن فحول الشعراء وفرسان المجاهدين.

***

٣١٠ - عبس بن طلق

ابن ربيعة بن عامر بن بسطام بن الحكم بن ظالم بن صريم بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

من قادة بني تميم الشجعان..

في سنة ٦٥هـ هرب عبيد الله بن زياد، أمير البصرة، ولجأ الى مسعود بن عمرو (من بكر بن وائل).

وهجم مسعود بجنده على دور بني تميم واحتلوا السكك إليها.. فانتدب الأحنف بن قيس عبساً، لاجلائهم عن دور قومه ومقاتلتهم. واستطاع عبس أن يهزم أعداءه عن السكك ويجعلهم يحتمون في المسجد.

وصعد مسعود منبر المسجد وخطب يحرض أصحابه، فأتاه عبس وأصحابه، واستنزلوا مسعوداً من على المنبر وقتلوه. فلما علم عبيد الله بن زياد بذلك، هرب الى الشام، فانتهبوا ما وجدوا له من أموال.

وقد عناه حارثة بن بدر الفداني بقوله فيه من أبيات يخاطب فيها الأحنف بن قيس:

سيكفيك عبس اخو كهمس ... مقارعــة الأزد بالمربد

* * *

وكان عبس ضد الخوارج الأزارقة، وقاد قومه - تميماً - في جيش عبد العزيز بن أسيد في معركته ضدهم.

وفي تلك المعركة قتل عبس سنة ٧٢هـ.

* * *

٣١١ - عبيد بن ابي سبيع

اليربوعي، التميمي.

شخصية ذكية متحركة. كان من المقربين عند رتبيل - وهو عامل عبد الرحمن بن الأشعث الذي شق عصا الطاعة على الحجاج بن يوسف الثقفي.

قال عبيد لرتبيل: أنا آخذ لك عهداً من الحجاج، ليكفن الخراج عن أرضك سبع سنين، على أن تدفع اليه عبد الرحمن.

فقال رتبيل: فان فعلت فلك عندي ما سألت.

فكتب عبيد الى الحجاج يخبره ان رتبيل لا يعصيه، وانه لن يدع رتبيل حتى يبعث اليه بعبد الرحمن.

فأرسل له الحجاج على ذلك مالاً، وأخذ من رتبيل عليه مالاً. وكان عمارة اللخمي، عامل الحجاج على كرمان قد أتى سجستان، ثم توجه الى رتبيل في ثلاثين الف مقاتل من أهل الشام.

وكان ابن الأشعث، يومذاك، مع رتبيل.

وطلب عمارة من رتبيل ان يسلمه عبد الرحمن، فأبى ذلك. وكان عبيد ابن سبيع قد خص نفسه بعبد الرحمن وجعل نفسه رسولاً بينه وبين رتبيل.. فقال القاسم لأخيه عبد الرحمن:

- اني لا آمن هذا التميمي عبيداً، فاقتله.

فهمّ عبد الرحمن بعبيد، وشعر عبيد بذلك، فخافه ثم وشى به الى رتبيل وخوفه بطش الحجاج ودعاه الى الغدر بعبد الرحمن، فأجابه رتبيل بالموافقة وعزمه على تنفيذ رأيه.

وخرج عبيد، سراً، الى عمارة وأخبره الخبر، وأقام عنده مكرماً. وكتب الى الحجاج بذلك، وكتب اليه الحجاج: أعط عبيداً ورتبيل ما سألاك.

وكانت شروط رتبيل الأخيرة: ان لا تغزى بلاده عشر سنين، وأن يؤدي بعدها تسعمائة الف سنوياً.

ولما تم الاتفاق، أرسل رتبيل الى ابن الأشعث فأحضره وثلاثين من أهل بيته... وسلمهم الى عمارة.

***

٣١٢ - عبيد الله بن بشير

ابن الماحوز، السليطي، التميمي.

كان عبيد الله وأخواه علي والزبير من زعماء حروب الخوارج، وقادتهم...

وقد استخلف رئيس الخوارج نافع بن الأزرق عبيد الله على أصحابه، وكان على جيوش البصرة الربيع بن غدانة اليربوعي، وقد قتل الربيع في يوم دولاب - قرب البصرة.

وكان عبيد الله والربيع قد تحاربا نيفاً وعشرين يوماً، وبعدها أقام ابن الماحوز يجبي كور الأهواز ثلاثة أشهر.

وتشدد الأحنف بن قيس في الدعوة لمحاربة عبيد الله وأصحابه وتعاقد مع المهلب بن أبي صفرة.

وانتخب المهلب لذلك اثني عشر الف رجل وسار بهم الى الخوارج على نهر تيري، فتنحوا عنه الى الأهواز، فزاد المهلب جيشه الى عشرين الفاً. ومضى وراءهم الى الأهواز.

فوجه عبيد الله خمسين من أصحابه وعلى رأسهم (وافد) - احد قواده - الى نهر تيري حيث كان (المعارك) اخو المهلب هناك.. ودارت معركة حامية، قتل فيها (المعارك).

وجمع المهلب فلول جيشه ونزل قريباً من جيش عبيد الله.

ثم بدأت بينهما حرب شديدة مريرة، قتل فيها عبيد الله، وانصرف أصحابه من ساحة المعركة في (سلى وسليرى) في الأهواز.

قال رجل من الخوارج:

بسلّى وسليرى مصارع فتية ... كرام وجرحى لم توسد خدودها

فقال أحد أصحاب المهلب:

ويوم سلى وسليرى أحاط بهم ... منا صواعق ما تبقي وما تذر
حتى تركنا عبيد الله مجندلاً ... كما تجدل جذع مال منعقر

* * *

٣١٣ - عبيد الله بن الحسن

ابن الحصين بن مالك بن الخشخاش بن جناب بن الحارث بن خلف بن مجفر بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم.

كان من فقهاء البصرة وأدبائها. وقد اختاره الخليفة العباسي المنصور لقضاء البصرة سنة ١٥٨هـ بعد أن كان يساعد سواراً القاضي في قضائه. وكان الخليفة المهدي قد وصل البصرة سنة ١٦٦هـ وهو ساخط على عبيد الله وقال له:

- يا عبيد الله. أخبرني عن ماء دجلة وماء الخراج..

فأجابه: خليج البصرة من البحر، شرقيه عجمي وغربيه عربي ومجلس أمير المؤمنين على منابت العجرش.

فقال: أخبرني عن المرعاب - معسكر المسلمين.

قال: حيث نزل المسلمون فهو معسكرهم، فاذا رحلوا فمن كان في يده شيء فهو أحق به، ومن ادعى شيئاً، كلف البينة عليه.

قال: كذبت. فسكت عبيد الله ثم خرج من المجلس..

ولما عاد المهدي الى العاصمة بغداد، اصدر امره بعزل عبيد الله.

* * *

كان عبيد الله فصيحاً يتكلم بالغريب ويعرب، كما كان شديد المزاح ... وكان يقول الشعر أحياناً .. قال مرة من على منبر البصرة :

أين الملوك التي عن خطها غفلت ... حتى سقاها بكأس الموت ساقيها
أموالنا لذوي الميراث نجمعها ... ودورنا لخراب الدهر نبنيها

* * *

وكتب رسالة الى الخليفة المهدي، ضمنها نصائحه وآراءه في الحكم وواجبات الحاكم وأفراد الرعية والموظفين وصفات الحاشية وهي من الرسائل الهامة .. وبعد عزله جلس للحديث والتعليم الى أن توفي سنة ١٦٨هـ عن عمر ناهز الرابعة والخمسين .. ولما ولي القضاء فرح الناس وقال الشاعر:

إذا جاء قاضٍ أو امير وجدته ... بأمر سبيل الحق والعدل هاديا
تداركنا رب البرية رحمة ... به بعد ما خفنا الأمور الدواهيا
فإن يك سوّار مضى وهو سابق ... حميد فقد برزت بالسيف ثانيا
حباك بأسناها الخليفة بعد ما ... تمنى رجال في الخلاء الأمانيا

وقال آخر:

نادى المنادي عبيد الله سيدها ... عند الخليفة عدلاً بعد (سوّار)

* * *

٣١٤ - أبو عبيدة العنبري

من الأدباء العرب، ومن رواد القصة الأوائل.

كان يعطي للروايات القديمة حظها من التجديد والتصنع والتزيد. وكان من الرجال الذين يعتمدهم الأمراء المسلمون في أمورهم الهامة. وفي سنة ١٠٤هـ:

بعث ابن هبيرة، أمير العراق وخراسان، أبا عبيدة العنبري التميمي وكتب معه الى الحرشي سعيد بن عمرو، عامله: أن يدفع أشخاصاً سمّاهم في كتابه الى أبي عبيدة، ليستأديهم.

فلم يفعل الحرشي، ورفض تسليمهم رغم نصح أبي عبيدة.

فرجع ابو عبيدة الى ابن هبيرة، وشرح له الأمر بصدق وصراحة..

فأصدر الأمير أمراً بعزل الحرشي وتنحيته عن عمله.

* * *

٣١٥ - عتّاب بن ورقاء

الرياحي، التميمي.

قائد شجاع، نذر نفسه لمحاربة الخوارج، كما قاتل مع الثائر ابن الأشتر ضد محمد بن مروان الأموي في ثورة مصعب بن الزبير أيام عبد الملك بن مروان. وكان عتاب بن ورقاء ابن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح بن يربوع التميمي أميراً على أصبهان، وكان في بلدة جي مرة فحاصره الزبير بن الماحوز الخارجي أشهراً حتى هلك كراعهم ونفدت أطعمتهم وأصابهم الجهد الشديد.. فدعا عتاب جنده وخطب فيهم: يصف حالهم ومآلهم اذا دام الحصار عليهم ويحرضهم، ثم صبح بهم الأزارقة الخوارج في عسكرهم وهم آمنون فشدوا عليهم وضاربوهم بضراوة حتى اخلوا عن وجه عسكر عتاب، وقتل رئيسهم الزبير ابن الماحوز.

ومرة بعث الحجاج بن يوسف الثقفي عسكراً كثيفاً لحرب الخوارج سنة ٧٧هـ وكان القائد العام المهلب بن أبي صفرة.. وأمر عتاباً ان يسمع المهلب إذا ضمتهما الحرب، ويطيعه، فلم يجد عتاب بداً من اطاعة الأمر، وفي ساحة المعركة حدثت بين القائدين مشادة كلامية حادة ففال المغيرة بن المهلب لأبيه - أصلح الله الأمير - شيخ من أشياخ العرب وشريف من أشرافهم، ان سمعت منه ما تكره فاحتمله له فان عتاباً لذلك أهل. ثم طلب عتاب من الحجاج ان يضمه إليه في الكوفة، فوافق الحجاج. وعاد عتاب وأصحابه..

ولما أقبل شبيب الخارجي وحاصر المدائن، انتدب له الحجاج عتاباً وجنده، وأبلغ عدد جيشه أربعين ألفاً.. ولما التقى الجيشان، عبأ عتاب الناس كلهم: ميمنة وميسرة وقلباً.. وأوصى رؤساءهم بالصبر وادارة المعارك بالشجاعة والحكمة.

وفي اشتداد المعركة عرف عامر بن عمرو الخارجي عتاباً - وكان موتوراً منه - وحمل عليه فطعنه طعنة قاتلة سنة ٧٧هـ.

وكان عتاب قائداً محارباً وخطيباً مؤثراً وشاعراً وصافاً ومن شعره :

لك القلـم الـذي لم يجـر إلاّ أبـان لك العـدو من الوليّ
اذا استرعفتـه القـى سواداً على القرطـاس أبهـى م ِ الحليّ
فذاك سلاح مثلك يغري سلاح الفـارس البطـل الكمي

* * *

٣١٦ - عتبة بن خيثمة

ابن حاتم بن خيثمة بن الحسن بن عوف بن حنظلة، التميمي.

نشأ في نيسابور بخراسان.

ثم أصبح استاذ الفقهاء والقضاة أبا الهيثم عديم التطير في الفقه والتدريس والفتوى.

تولى القضاء سنة ٣٩٢هـ الى سنة ٤٠٥هـ، فأجراه أحسن مجرى وأصبح واحد عصره، وكان قضاؤه على مذهب الكوفيين، ولم يكن بخراسان قاض على مذهب الكوفة إلا وهو ينتمي اليه.

* * *

٣١٧ - عتبة بن مرداس

من بني كعب بن عمرو بن تميم، شاعر مشهور، وكان قد اشترى اسيراً اسمه (ابن فسوة) فلقب به .. فقال:

وحـوّل مولانـا علينـا اسـم امه ألا رب مولى ناقص غـير زائد

* * *

كان عتبة قد أتى عبد الله بن عباس، فحجب عنه فقال،

أتيت ابـن عبـاس أرجو نواله فلم يرج معروفي ولـم يخش منكري
وقـال لبـوابيه: لا تدخلنه وسـد خصـاص البـاب من كل منظر
وتسمـع أصـوات الخصـوم وراءه كصـوت حمامٍ في القليب المعوّر

فليت قلـوصي عريت أو رحلتها الى حســن في داره وابــن جعفر
إذا هي همــت بالخــروج يصدها على القصــد مصراعــاً منيف مجبر

* * *

وكان لعتبة أخ شاعر يقال له (أريهم). وله خالة شاعرة تهاجي الشاعر (اللعين المنقري). وكانت ابنة عتبة (زبالة) شاعرة هاجت اختها (خولة) وغيرها.

* * *

وكان عتبة قد عضه كلب كلب، فأصابه داء الكلب... فداواه رجل يدعى (ابن المحل) وأباله مثل الكلاب والنمل، فبرأ من دائه.

وكان جد ابن المحل أتى البخاشي، فعلمه هذا الدواء. وتعلمه ابن المحل عن ابيه عن جده وعلمه أولاده فقط.

وقال شاعر:

لولا دواء ابــن المحــل وطبه هررت إذا ما النــاس هرّ كليبها
وأخــرج، بعــد الله، أولاد زارع مولعــة اكتافهــا وجنوبها

* * *

٣١٨ - عُتيبة بن الحارث

ابن شهاب اليربوعي، ومن بني ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

أجمع العكاظيون على أن فرسان العرب ثلاثة:

١ - فارس تميم: عتيبة بن الحارث، صياد الفوارس وسم الفرسان.
٢ - فارس قيس: عامر بن الطفيل.
٣ - فارس ربيعة: بسطام بن قيس.

أتى الحارث بن شريك من بكر بن وائل ليغدر ببني يربوع، فنذر به عتيبة رئيس اليربوع وحال بينه وبين الماء، فساومه الحارث، وأخذ عتيبة ما معه من الميرة وخلى سبيله.

وأغار عتيبة مرة على بعض بني كلاب، فأتى الكلابيون أنس بن عباس الأصم وكان

بينه وبين عتيبة عهد الا يسفك دم ولا يؤكل مال - فرجوه أن يذهب الى عتيبة ويؤخر سيره حتى يدركوه .. ففعل واحتال على عتيبة، وجاء الكلابيون، فقتلوا حنظلة أخا عتيبة ولكنهم انهزموا. وأسر عتيبة أنس الغادر ولم يقتله، بل رضي منه بالفداء (مائتي بعير).

* * *

وفي احدى مجابهات بني ثعلبة مع بني اسد، قتل عتيبة، قتله ذؤاب بن ربيعة.

وفي يوم أراب، حين غزا الهذيل التغلبي بني يربوع وسبى زينب الرياحية زوجة نعيم ابن قعنب بن عتاب، تمنع الهذيل بمفاداتها وطمع بجمالها، فركب عتيبة فيها وفي أسراهم حتى فكهم .. ثم بلغه انهم يجحدون نعمته تلك عليهم فقال:

فلا تكفراني لا أبا لأبيكما ... فان لكم عندي من الكفر مذهبا
لعمري لقد نالت رياحاً سماحتي ... وأدركت إذ رأت الترحل زينبا
جلبنا جياداً من وبال فأدركت ... أخاكم، بنا في القد والمر قعنبا
فما ردنا حتى حللنا وثاقه ... حديداً وقداً فوق ساقيه مجلبا

* * *

٣١٩ - عثمان بن حمد

ابن عبد الله بن محمد بن حمد بن حسن بن طوق بن معمر ..

احد بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

أمير العيينة في نجد منذ سنة ١١٤٣هـ الى سنة ١١٦٣هـ.

وهو جد سعود بن عبد العزيز السعود لأمه.

وقد تزوج الشيخ محمد بن عبد الوهاب عمة عثمان بن حمد (الجوهرة) بنت عبد الله ابن محمد وكانت سيدة معروفة بتقواها وشخصيتها. وبعد ان عاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب من جولته في الديار الاسلامية للدراسة والاطلاع - تلقاه عثمان بالقبول وأكرمه وقرر له التوحيد، ثم ساعده، عند أول الاعلان عن الدعوة، على اقتلاع أشجار العيينة التي كان الناس يقدسونها، وعلى هدم قبر زيد بن الخطاب - أخي الخليفة عمر بن الخطاب - واتلاف قبته التي اتخذها بعض الجهلاء مزاراً ...

وسار عثمان مع الشيخ في كل وقعاته الى أن هاجر الشيخ الى الدرعية. وشارك عثمان في مغازي محمد بن سعود الى الرياض والى ثرمدا. وتزوج عبد العزيز السعود ابنة عثمان.

وكان عثمان يؤدي صلاة الجمعة في مسجد مقر حكمه، فغدر به، بعض أصحابه وقتلوه وذلك في سنة ١١٦٣هـ.

***

٣٢٠ - عثمان بن رجاء

ابن شداد السعدي، من بني عوف بن سعد من (الأنباء) بني زيد مناة. من شعراء وفرسان بني تميم في خراسان.

في سنة ٨١هـ حين قتل بحير بن ورقاء بكيراً بن وشاح الصريمي، فقال عثمان بن رجاء، يحض رجلاً من الأنباء من آل بكير:

لعمري لقد اغضيت عيناً على القذى ... وبت بطيناً من رحيق مروّق
وخليت ثأراً طل واخترت نومة ... ومن شرب الصهباء بالوتر يسبق
فلو كنت من عوف بن سعد ذؤابة ... تركت بحيراً في دم مترقرق
فقل لبحير: نم ولا تخش ثائراً ... بعوف، فعوف أهل شاة حبلق
دع الضأن يوماً قد سبقتم بوتركم ... وصرتم حديثاً بين غرب ومشرق
فهبوا فلو امسى بكير كعهده ... صحيحاً، لفاداهم بحاواء فيلق

***

٣٢١ - العجّاج بن رؤبة

ابن لبيد بن صخر بن كنف بن عمرو بن حي بن ربيعة بن سعد بن مالك بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

كان من اشهر الشعراء الرجازين المخضرمين. احدث انقلاباً في الرجز وإطال القصيدة الرجزية. وترك فيه شوطاً بعيداً واثاراً خالدة واستعمله في كل اغراض الشعر المعروفة في زمانه، فشبب وذكر الديار وبكى على الشباب ووصف الراحلة، حتى اصبح في الرجز كامرئ القيس في الشعر.

له ديوان ترك في طياته كثيراً من غرائب اللغة ، ولم يقصره على الرجز وحده بل له فيه شعر جيد .

وترفع العجاج عن الهجاء ، لاعتقاده ان في الهجو سوء اثر وقبح سمعة ، وقال : ان لنا أحساباً تمنعنا ان نظلم واحلاماً تمنعنا ان نظلم ، هل رأيتم انني لا احسن ان اجعل مكان (اصلحك الله) (قبحك الله) وهل رأيتم محسناً للمدح ، غير قادر على الهجاء ؟

وكان العجاج شاعراً حقاً بعيداً عن الخيال يصف ما يرى ويضعه موضعه .. وارجوزته المشهورة :

قــد حــيرّ الــدين الالــه فانجــبر

كانت نحو ٢٠٠ بيت ، لكنها فوق طولها ، كانت قصيدة ساكنة القافية ولو اطلقت قوافيها وساعد فيها الوزن ، لكانت منصوبة كلها ، وهذا اعجاز باهر من الشاعر .

توفي العجاج سنة ٤٥هـ ، بعد ان فلج واقعد مدة .

وخلف ابنه الشاعر رؤبة والقطامي وابنته الشعثاء .

***

٣٢٢ - عَدي بن زيد

ابن حماد بن زيد بن ايوب المحروقي التميمي ، وكان ايوب ينزل في بني امرئ القيس بن زيد مناة ، فاصاب دماً فيهم وهرب الى الحيرة ولحق باخواله فيها ، فانزله سيدهم اوس بن قلام في داره ، ثم ابتنى له داراً جيدة ووهبها له مع مائتين من الابل برعاتها وفرساً وامة . واكرمه ملوك الحيرة واجاروه ، وتزوج ابنه زيد امرأة من آل قلام فولدت له حماداً وقتل بنو امرئ القيس زيداً ثاراً وترك ولداً اسمه حماد الذي اصبح كاتب النعمان الاكبر الذي توفي سنة ٤٣١ ميلادية . ورزق حماد ولداً سماه (زيداً) الذي تعلم القراءة والحساب بالعربية والفارسية .

وجعله كسرى على البريد وكاتماً لسره وهو منصب لم يشغله عربي قبله .. ولما هلك النعمان الاكبر صار زيد ملكاً على الحيرة . وكان لزيد هذا ولد جميل الوجه ، فائق الحسن اسمه (عدي) ، يجيد القراءة والكتابة ويقول الشعر ويحسن الرماية ، ضمه كسرى الى ديوانه ثم ارسله سفيراً الى ملك الروم ، ولما عاد علم بوفاة ابيه زيد ..

وقدم عدي الحيرة فتلقاه ملكها خير لقاء، وعرض عليه اهل الحيرة ان يكون ملكهم، لكنه آثر الصيد واللهو والزواج بابنة الملك المنذر. ثم غضب عليه ملك الحيرة النعمان فحبسه حبساً انفرادياً .. فقال:

سعـى الاعـداء لا يألـون شراً — علي ورب مكة والصليب
ففـزت عليهـم لما التقينا — بتاجـك فوزة القـدح الأريب
الا من مبلـغ النعمان عني — وقـد تهـدى النصيحـة بالمغيب
احظـي كان سلسلـة وقيداً — وغـلاً والبيان لدى الطبيب

* * *

وكتب عدي الى اخيه أُبي بن زيد يشكو حاله، فكلم أُبي كسرى الذي كتب الى النعمان باطلاق سراحه .. لكن النعمان قتل عدياً حين علم بورود امر كسرى .. وسار ابن عدي واسمه زيد الى كسرى فاعجب به كسرى وقربه، وحرضه زيد على الزواج من بنات النعمان، قاتل ابيه، وامتنع النعمان ورفض ذلك، وسجنه كسرى حتى مات، وارتاحت نفس زيد.

وكان عدي شاعراً فحلاً، سارت اشعاره امثالاً حتى يومنا.

وله ديوان شعر فيه قصائد العظة والغزل والامثال والخمريات والعتاب.

ولقب عدي العبادي نسبة الى العبّاد الذين اعتنقوا المسيحية واشتهروا بالعبادة وقد توفي سنة ٣٥ قبل الهجرة وكان مقتله من اسباب سقوط دولة المناذرة.

* * *

٣٢٣ - عروة بن أدية

ابن حدرة التميمي، احد بني ربيعة بن حنظلة.

اول من خرج يوم صفين واصبح من ابطال الخوارج ..

وهو الذي صاح بوجه الاشعث، حين قرأ كتاب المهادنة:

- تحكمون في امر الله، الرجال، لا حكم الا الله، اشرط اوثق من شرط الله ثم شهر سيفه على الاشعث وضرب دابته، فنفرت اليمانية، فتقدم الاحنف بن قيس الى الاشعث واعتذر اليه، وانتهت المشكلة.

ثم كانت معركة النهروان ونجا عروة من القتل وعاش مدة خلافة معاوية .. وفي سنة ٥٨هـ كتب عبيد الله بن زياد الى ابي بكرة عامل البصرة ان يحبس جميع الخوارج، فحبسهم ولما جيء بعروة كفله ابو بكرة واطلق سراحه ... وقدم عبيد الله وقتل كل السجناء وطلب الكفلاء فجاء كل كفيل بصاحبه، فقتلهم، وقتل من لم يأت بمكفوله .. وقال لابن ابي بكرة : هات عروة. فقال : لا اقدر عليه .. فطلبه عبيد الله حتى وجده في سرب العلاء المنقري، فاحضره وناقشه في عقيدته وخروجه ثم امر به فقطعت يداه ورجلاه. ثم قتله وصلبه على باب داره ثم قتل ابنته بعده، وارسل فاحضر مولى عروة وسأله عن سيده عروة فقال المولى :

- ما اتيته بطعام بنهار قط فهو صائم دوماً ولا فرشت له فراشاً بليل قط فهو قائم يتعبد دائماً ...

* * *

٣٢٤ - عَصْم بن وهب

ابن ابراهيم بن عصمة البرجمي التميمي، والبراجم هم حنظلة الاكرمون، اولاد حنظلة بن مالك بن سعد بن زيد مناة وهم (قيس وكلفة وظليم وغالب وعمرو) قالوا : نجتمع اجتماع براجم الكف.

وعصم ابو شبل، شاعر بصري، كان في ايام المأمون بن هارون الرشيد وبقي بعده، وعمر عمراً طويلاً حتى هتم وامتنع عليه الشعر.

ومن شعره :

عذيري من جوار الحسي اذ يرغبن عن وصلي
رأين الشيب قد البسني ابهة الكهل
فاعرضن، وقد كن اذا قيل : ابو شبل
تساعين فرقصن الكوى بالأعين النجل

* * *

وقال في السودات :

مشبهات الشباب والمسك تفديكن نفسي من نائبات الخطوب
كيف يهوى الفتى الأديب وصال البيض والبيض مشبهات المشيب

* * *

توفي عصم سنة ٢٢٠هـ.

* * *

٣٢٥ - عطاء بن أُسيّد

احد بني عوافة بن سعد بن زيد مناة.

لقبه: الزفيان.

كنيته: ابو المرقال.

شاعر محسن، وراجز مجيدّ، اسلامي.

وهو القائل:

وصاحب قلت له بنصح ... قم فارتحل فقد ضاء ضوء الصبح

فقام يهتز اهتزاز الرمح

* * *

وله ارجوزة طويلة منها:

اني، اذا صاحبي استبدا ... بالامر من دوني واسمغدا

اتركه وسط الرجال عبدا ... موطناً على الهوان فردا

يرتكب الغي ويخطي الرشدا ... اذا تميم حشدت له حشدا

كزاخر البحر اذا ما مدا ... لم يرزأ الاعداء مني رمدا

على عناجيج الخيول جردا

* * *

٣٢٦ - عطارد بن حاجب

ابن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

كان اذكر الناس اذا خطب لأول كلامه واحفظهم لكل ما سلف من اقواله. وكان شاباً يافعاً حين قدم وفد بني تميم على الرسول (ص) للدخول في حوزة الاسلام، وكان الوفد تسعين عضواً.

دخل الوفد المسجد، وقد اذن بلال لصلاة الظهر، والناس ينتظرون خروج الرسول (ص). فوقف الوفد عند الحجرات ونادوا من ورائها بصوت جفاة الاعراب: اخرج الينا يا محمد.

فخرج اليهم فقالوا: نحن ناس من تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا لنشاعرك ونفاخرك.

فقال(ص): ما بالشعر بعثت ولا بالفخار امرت، ولكن هاتوا.

فقام حاجب فقال:

- الحمد لله الذي له علينا الفضل، وهو اهله، الذي جعلنا ملوكاً.. ووهب لنا اموالا عظاماً نفعل منها المعروف، وجعلنا اعز اهل المشرق واكثره عدداً واشده عدة. فمن مثلنا في الناس؟ السنا برؤوس الناس واولي فضلهم، فمن فاخر فليعدد مثلنا، وانا لو نشاء لاكثرنا الكلام.. ثم جلس ثم اسلم.

وعطارد هو الذي ارتحل الى كسرى يسترجع قوس حاجب، ابيه، الذي ارتهنه عند كسرى قبيل وفاته، وقال له: هلك ابي وقد وفّى له قومه ووفّى هو للملك. فرد له كسرى القوس وكساه واكرمه. وقدم عطارد بقوس حاجب هدية للرسول (ص) فلم يقبلها، فباعها عطارد بأربعة الاف درهم سنة ٩هـ.

ولما تمردت سجاح على الاسلام وتوجهت للقضاء على ابي بكر، كان عطارد ممن اتبعها.. ثم ندم وعاد الى اسلامه الصحيح، كما عادت هي، وشارك سنة ١٤هـ في معركة القادسية، ومع الوفد المفاوض الذي بعثه المسلمون، قبيل المعركة، ليدعو ملك الفرس الى المسالمة ودفع الجزية.

***

٣٢٧ - عطيّة بن عمرو

العنبري، التميمي.

من فرسان العرب والمسلمين وشجعانهم وشعرائهم الحماسيين.

قال:

يدعى رجال للعطاء وانما   يدعى عطية للطعان الأجرد

* * *

وكان من قواد الثائر عبد الرحمن بن الاشعث والمغيرة بن شعبة. ففي معارك المغيرة مع الخوارج ابلى عطية بلاء شديداً واظهر يأساً، فقال شاعر:

ومـا فارس الا عطية فوقه اذا الحرب ابـدت عن نواجذهـاالفما
به هزم الله الازارق بعدما اباحـوا من المصرين حلاً ومحرما

* * *

وفي سنة ٨١هـ ثار عبد الرحمن بن الاشعث في خراسان على الحجاج، وبعث جيشاً كبيراً لمقاتلته وجعل عطية بن عمرو على مقدمته. فبعث الحجاج الخيل لقتال عطية، لكن عطية هزمها.

فقال الحجاج: من هذا.؟

فقيل له: عطية بن عمرو العنبري.

فسكت، فقال شاعر:

فاذا جعلـت دروب فا رس خلفهـم دربـاً فدربا
فابعـث عطية في الخيو ل يكبهـن عليك كبا

* * *

٣٢٨ - عفيف الدين

ابو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع بن احمد بن عزار التميمي.

ولد في البصرة سنة ٦٢٥هـ ورحل الى بغداد فسمع عن علمائها. وسافر الى الحجاز ومصر ودمشق، لالقاء المحاضرات القيمة في الحديث واصول الدين والتفسير والفقـه واللغة.

ثم انتقل الى المدينة المنورة واستوطنها نحواً من خمسين عاماً.. يدرس فيها الفقه الحنبلي واصبح علاّمة ثقة ذا سمعة علمية دينية واسعة واماماً من الصالحين.

وكانت حفيدته رقية بنت الامام يحيى بن عفيف الدين واسطة عقد العلماء العاملين والباحثين الموفقين وقد ولدت سنة ٧٢٦هـ.

وما زالت تتسامى في مصاعد العلوم الدينية والعربية على ايدى صفـوة من علماء

عصرها في مصر والشام حتى بلغت الذروة ، واخذت تفيض من علومها الغزيرة ببيان اخاذ واسلوب رائع حتى اجمعت القلوب على تقديرها واجلالها .

وقد توفيت سنة ٨١٦هـ بعد ان ادت رسالتها خير اداء .

* * *

٣٢٩ - عفيف بن المنذر

احد بني عمرو بن تميم .

شاعر وفارس من المخضرمين .. وحين اختلفت بنو تميم فيما بينها بعد وفاة الرسول (ص) وارتد منهم من ارتد وبقي منهم من تمسك بدينه الجديد ، كان عفيف بن المنذر من الباقين على الاسلام ، المدافعين عنه ، وقد قال يصف حال بني تميم آنذاك :

أما يأتيك والانباء تسري ... بما لاقت سراة بني تميم
تداعى من سراتهم رجال ... وكانوا في الذوائب والصميم

* * *

ولما ارتد اهل البحرين بقيادة الحطم وابجر بن بجير ، بعث الخليفة ابو بكر الصديق ، قائده العلاء بن الحضرمي ، من ديار تميم للقضاء على اولئك المرتدين . وكان عفيف بن المنذر مع العلاء نزلوا بهجر وداهموا المرتدين فبطشوا بهم ، وهرب ابجر من المعركة وطار فؤاد الحطم ودهش من المباغتة وقام الى فرسه ليركبه ، فانقطع الركاب به . ومرّ عفيف يطارد الهاربين فسمع الحطم يستغيث وعرفه فقال له : اعطني رجلك . اعقلك . فاعطاه الحطم رجله ، فضربها عفيف فقطعها من الفخذ ، ثم تركه .

وكان مع عفيف ليلتئذ عدة من ولد ابيه فاصيبوا .

وجعل الحطم ، لا يمر به احد الا قال له : هل لك في الحطم ان تقتله .؟ حتى مر به قيس بن عاصم المنقري فقتله ولكنه اسف لما رأى فخذه ، ولحق ابجر وطعنه في عرقوبه فقطع العصب وعرق النسا .

فقال عفيف :

فان يرقأ العرقوب لا يرقأ النسا ... وما كل من يهوى بذلك عالم
الم تر انا قد فللنا حماتهم ... باسرة عمرو والرباب الاكارم

* * *

واسر عفيف (الغرور بن سويد) اخا النعمان بن المنذر، فكلمته فيه الرباب فاجاره لدى قائده العلاء، واسلم الغرور يومئذ وبقي في هجر.

* * *

٣٣٠ - عكاشة بن عبد الصمد

نسبة الى بني العمي، وهو مالك بن حنظلة.

شاعر نشأ في البصرة وعاش فيها وعاصر الشاعر ابا نؤاس، وعرف قبله بوصف الخمر.

وتشبه به ابو نؤاس في وصف الخمر وطريقته ونهجه.

ايام الخليفة المهدي العباسي انشده عكاشة قصيدة خمرية منها:

حمراء مثل دم الغزال، وتارة عند المزاج تخالها زريابا

فقال له الخليفة: لقد استحسنت في وصفها احسان من قد شربها، وقد استحققت بذلك، الحد عقابا.

فقال عكاشة: وما يدريك يا امير المؤمنين اني احسنت واجدت وصفها، ان كنت لا تعرفها.

فقال المهدي: اغرب عن وجهي .. ولم يعاقبه ولم يجزه.

وكان الخلفاء يسمعون شعره، لكنه ما كان يمدحهم ويتملقهم، وهذا سبب قلة ما ذكر من شعره، رغم انه مجيد، متين السبك، نقي الديباجة. وفيه نسيب رقيق في معشوقته (نعيم) جارية احد الهاشميين، اشتراها تاجر بغدادي ونقلها الى بغداد وظل عكاشة في البصرة مستهاماً.

ومن شعره:

سقياً لمجلسنا الذي كنا به يوم الخميس جماعة اترابا
في غرفة مطرت سماوة سقفها بحيا (النعيم) من الكروم شرابا
اذ نحن نسقاها شمولاً قرقفا تدع الصحيح بعقله مرتابا
حمراء مثل دم الغزال وتارة عند المزاج تخالها زريابا

من كف جارية كأن بنانها من فضـــة قد قمّعت عنابا
تزداد حسناً كأسهـــا في كفها ويطيب منهـــا نشرهـــا احقابا

* * *

ولد عكاشة سنة ٧٥هـ وتوفي سنة ١٧٥هـ .

* * *

٣٣١ - عكراش بن ذؤيب

ابن حرقوص بن جعدة بن عمرو بن النزال بـن مرة بـن عبيد بـن الحارث بـن عمرو بن كعب بن زيد مناة بن تميم.

صحابي جليل.

قال: بعثني اهلي بصدقات اموالهم الى الرسول (ص) ، وهي ابـل كأنهـا عروق الارض.

فقدمت المدينة فوجدت الرسول(ص) جالساً وحوله المهاجرون والانصار.

فقال (ص) : من الرجل ..؟

قلت: عكراش بن ذؤيب.

قال (ص) : ارفع النسب.

قلت: ابن حرقوص بن جعدة بن عمرو بن نزال بن مرة بن عبيد، .

فتبسم (ص) وقال: هذه صدقات قومي، هذه ابل قومي.

ثم امر بها ان توسم بميسم ابل الصدقات وتضم اليها. واخذ بيدي فانطلق بي الى منزل زوجته (ام سلمة) فقال: هل من طعام ..؟ فأتتنا بجفنة كثيرة الثريد والوذر.. فاقبلنا نأكل، فأكل (ص) مما بين يديه وخبطت بيدي في نواحي الجفنة. فقبض بيده اليسرى على يدي اليمنى وقال:

- يا عكراش، كل من موضع واحد، فانه طعام واحد.

ثم اتينا بطبق من رطب، فجعلت آكل مما بين يدي من موضع واحد، فقال (ص) :

- يا عكراش كل من حيث شئت، فانه غير لون واحد.

ثم اتينا بماء، فغسل الرسول (ص) يده ثم مسح يبلل وجهه وذراعيه وقال:

- يا عكراش، هكذا الوضوء مما غيرته النار.

* * *

٣٣٢ - علقمة بن سهل

احد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناةبن تميم.

ابو الوضاح الخصي.

كان له اسلام وقدر ايام الخليفة ابو بكر والخليفة عمر بن الخطاب. وكان يقول الشعر في الحكمة والنصيحة.

وكان سبب إخصائه: انه اسر في اليمن وتمكن من الهرب لكن ظفر به، وهرب ثانية فاخذ وخصي.

* * *

شهد علقمة بن سهل على قدامة بن مظعون في الشراب، فجلده عمر حدّ الخمر، رغم ان قدامة من اصحاب الرسول (ص).

ومن شعره:

بقول رجال من صديق وصاحب ... اراك ابا الوضاح اصبحت ثاويا

فلا يعدم الباقون بيتا يكنهم ... ولا يعدم الميراث بعدي المواليا

وجفت عيون الباكيات واقبلوا ... الى مالهم، قد نبت عنه ماليا

حراصا على ما كنت اجمع قبلهم ... هنيئاً لهم جمعي وما كنت آليا

* * *

٣٣٣ - علقمة بن عبدة

ابن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة الجوع بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

احد شعراء الجاهلية، تغلب على امرىء القيس في شعر وصف الخيل.. وقد حكمت بينهما زوجة امرىء القيس بان علقمة اشعر من زوجها بقوله في وصف فرسه:

فادركهن ثانياً من عنانه ... يمر كمر الرائح المتحلب

في حين يقول امرئ القيس:

فللسوط الهوب وللساق درة وللزجر منه وقع اخرج مهذب

فقالت لزوجها: جهدت فرسك بسوطك في زجرك ومريته بساقك، اما علقمة فادرك الصيد فرسه ثانياً من عنانه لم يضرب به بسوط ولم يتعبه .. فغضب زوجها وطلقها .. فتزوجها علقمة.

* * *

وفي يوم حليمة بين المنذر حفيد ماء السماء وبين بني غسان، وكان اخو علقمة شأس بن عبدة اسير الحارث الغساني، فوفد علقمة على الحارث مستشفعاًوأنشده قصيدة طويلة منها:

وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشأس من نداك ذنوب

فامر الملك الحارث الغساني باطلاق سراح شأس واكرامه، وسرح لاجله الاسرى الآخرين.

وقد اعترف الفرزدق صراحة بانه تتلمذ على شهير شعراء الجاهلية علقمة فقال:

وهب القصائد لي النوابغ اذ مضوا وابو يزيد وذو القروح وجرول

والفحل علقمة الذي كانت له حلل الملوك كلامه لا ينحل

* * *

وسمي علقمة (الفحل) تمييزاً له من علقمة بن سهل الخصي.

توفي علقمة سنة ٢٠ قبل الهجرة.

* * *

٣٣٤ - علي بن جعفر

ابن القطاع ابو القاسم علي بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد بن الأغلب بن ابراهيم .. السعدي التميمي ..

ولد في صقلية سنة ٤٣٣هـ.

وقرأ الادب والنحو على فضلاء صقلية وعلمائها، فاجاد فيهما.

ولما استولى الفرنج على صقلية سنة ٥٠٠هـ رحل ابن القطاع الى مصر، وبالغ اهل

مصر في اكرامه فاقام في القاهرة يعلم اولاد الوزراء والامراء، واصبح علماً من اعلام العلم وأحد المؤلفين الخالدين والشعراء المشهورين الى ان توفي سنة ٥١٥هـ ودفن بقرب ضريح الامام الشافعي.

وترك علي مؤلفات كثيرة قيمة منها:

١ - كتاب الافعال.
٢ - ابنية الاسماء.
٣ - الدرة الخطيرة.
٤ - لمح الملح في شعراء الاندلس.
٥ - فرائد الشذور وقلائد النحور.
٦ - الشافي في القوافي.
٧ - اختصار الزخارف
٨ - العروض البارع.
٩ - حواشٍ على كتاب الصحاح.
١٠ - شرح ابيات المعاباة.

ومن شعره:

يا بين ابنت الصبر فكم ... تنىء الاحباب وليس تني
رفقاً بفؤاد حاديهم ... معهم قد سار عن البدن
فيهن غزال ذو غيد ... عيشي بنواه غير هني
روحي قد بعت له وبه ... ما زلت اضن بلا ثمن

***

٣٣٥ - علي بن محمد

ابن اسماعيل بن محمد بن بشر التميمي.

ابو الحسن الانطاكي، نزيل الاندلس، وشيخها.

ولد سنة ٢٩٩هـ بانطاكية، ولزم عالمها الشيخ ابراهيم بن عبد الرزاق نحواً من ثلاثين سنة.

وخرج من انطاكية مع امه للحج سنة ٣٣٨هـ. ثم انصرف الى دمشق، فوصل اليه نبأ موت شيخه ابراهيم.

واغتم كثيراً لذلك النبأ، ثم ترك دمشق الى مصر ونزلها يقرئ بها ويدرس.

وارسل امير الاندلس الحكم قاصداً الى مصر وكتب معه ان يوجه اليه مقرئ قدير يستفيد منه اهل الاندلس.

فوجه اليه ابو الحسن.

فقدم ابو الحسن مع امه ودخل قرطبة سنة ٣٥٢هـ وادخل معه علماً جماً من العربية والحساب والفقه والقراءة مما لم يكن يتقدمه في معرفتها احد فيها في زمانه.

وظل في الاندلس مشهوراً بالفضل والضبط وصدق اللهجة الى ان توفي سنة ٣٧٧هـ.

* * *

٣٣٦ - علي بن فضال

الفرزدقي، المجاشعي ابو الحسن علي بن فضال بن علي بن غالب وجده الأكبر الشاعر الفرزدق.

ولد في القيروان شمال إفريقية. ثم هجر مسقط رأسه وذهب مشرقاً ومغرباً يضرب في آفاق الدنيا حتى القى عصاه في غزنة، فألم بها ودرت له أخلافها.

وصنف عدة تصانيف بأسماء أكابر غزنة، ثم توجه الى العراق وانخرط في سلك نظام الملك الوزير الحسين بن اسحاق وأقام مدة في بغداد وأقرأ بها النحو واللغة وحدث عن المغرب وشيوخه الى أن توفي سنة ٤٧٩هـ.

* * *

كان ابن فضال من أئمة النحو واللغة والتصريف والتفسير وكتاب السير، مع المام واسع بالشعر والأدب.

وله مصنفات كثيرة منها:

١ - البرهان العميدي وهو تفسير في عشرين مجلداً.
٢ - النكت في القرآن.

٣ - اكسير الذهب في صناعة الأدب.

٤ - في النحو.

٥ - الفصول في معرفة الأصول.

٦ - الاشارة في تحسين العبارة.

٧ - الدول في التاريخ.

٨ - شجرة الذهب في معرفة ائمة الأدب.

٩ - العروض.

١٠ - شرح معاني الحروف.

* * *

٣٣٧ - عمارة بن عقيل

ابن بلال بن جرير الشاعر الخطفي.

اتخذه اكثر العباسيين مرجعاً ثقة في اللغة والأدب.

ولد باليمامة سنة ١٨٢هـ ومات سنة ٢٣٩هـ.

قال وقد أحسن وأبدع:

بني دارم ان يفن عمري فقد مضى ... حياتي لكم مني ثناء مخلد

بدأتم فأحسنتم فأثنيت جاهداً ... وان عدتم اثنيت والعود أحمد

وكانت بين عمارة وبين بني نمير عداوة، يغري بهم ويحرض عليهم بشعر قوي ذائع مؤثر. وكان وفياً لأصحابه وذوي المعروف وكان يمدح خالد بن يزيد الشيباني وهو في حال حسنة فلما أصبح خالد عاجزاً عن الكرم والهبات قيل لعمارة: صار خالد غير قادر على مجازاتك فاترك مدحه.. فقال:

أأترك إن قلّت دراهم خالد ... زيارته، اني إذاً للئيم

ودخل عمارة على الخليفة العباسي الواثق فأنشده مادحاً، فأمر له بثلاثين الف درهم وبنزل.. فاستغل عمارة الفرصة وكلم الخليفة في بني نمير وعبثهم وفسادهم في الأرض

وغاراتهم على مشارف اليمامة ، فأوغر صدره وأغضبه عليهم حتى قتل منهم خمسين رجلاً وأسر أربعين .

ولما تحول خلفاء بني العباس عن عاصمتهم بغداد قال عمارة :

أعاينت في طول من الأرض والعرض ... كبغداد داراً : إنها جنة الأرض
صفا العيش في بغداد واخضر عوده ... وعيش سواها غير صاف ولا غضٍّ
تطول بها الأعمار إن غذاءها ... مريء وبعض الأرض أمْرَأُ من بعض
قضى ربها ان لا يموت خليفة ... بها ، انه ما شاء في خلقه يقضي

* * *

فأما المنصور باني بغداد فقد مات في الحجاز. وفي فارس مات المهدي والهادي والرشيد ومات المأمون في بلاد الروم والمعتصم في سامراء وأما الأمين اخو المأمون فقد قتل وسط نهر دجلة .

كان عمارة قد عمي قبل وفاته وكان أهل البصرة وبغداد يكتبون عنه أخبار الشعر والأدب .

قال : كنت دمياً داهياً ، فتزوجت حسناء رعناء ليكون أولادي في جمالها ودهائي ، فجاؤوا برعونتها ودمامتي .

* * *

٣٣٨ - عمرو بن الأهتم

ابن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن مقاعس بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

كان في وفد تميم على الرسول (ص) وهو أصغرهم . وفي حضرة الرسول (ص) حدثت مشادة ومفاخرة بين عمرو والزبرقان بن بدر، اظهر فيها عمرو أدباً مؤثراً فقال (ص) : إن من البيان لسحرا .

ووفد عمرو مع الأحنف بن قيس على الخليفة عمر بن الخطاب وقد حاول الأحنف أن يفخر على عمرو وأهله فقال عمرو:

- انا كنا ، وأنتم ، في دار جاهلية فكان الفضل فيها لمن جهل ، فسفكنا دماءكم وسبينا نساءكم .. وانا اليوم في دار الاسلام والفضل فيها لمن حلم .. فغفر الله لنا ولك .

فأعجب الحاضرون وغلب عمرو على الأحنف وفاز بالرياسة فقال:

لما دعتني للرياسة منقر ... لدى مجلس اضحى به النجم باديا
شددت لها ازري وقد كنت قبلها ... لأمثالها مما أشد إزاريا

* * *

وصار أبو نعيم - وهي كنيته - سيداً من سادات بني تميم ... ومن جيد شعره:

ذريني فان البخل يا أم هيثم ... لصالح أخلاق الرجال سروق
ذريني فاني ذو فعال تهمني ... نوائب يغشى رزؤها وحقوق
ومستنبح بعد الهدوء دعوته ... وقد حان من نجم الشتاء خفوق
فقلت له اهلاً وسهلاً ومرحباً ... فهذا مبيت صالح وصديق
لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ... ولكن اخلاق الرجال تضيق

* * *

وكان عمرو ممن اتبع (سجاح المتنبئة) ثم عاد فأسلم وحسن اسلامه، وكان خطيباً مؤثراً في السامعين، يدعى المكحل لجماله، وشاعراً بليغاً..

وكانت له اخت يقال لها ام حبيب تزوجها الامام الحسن بن علي، وقدّر أن تكون في جمال أخيها فوجدها على غير ذلك فسرحها وقد تمردت هي على هذه الزيجة في نزق واعتزاز بحسبها.

توفي عمرو سنة ٥٧هـ.

***

٣٣٩ - عمرو بن بكر

مولى بني العنبر بن عمرو بن تميم.

ومن الخوارج، وكان احد الثلاثة الذين اجتمعوا وتذاكروا أمر الناس والشؤون الاسلامية، وعابوا عمل ولاة الأمور.. ثم ذكروا النهروان وقتل أصحابهم وقالوا:

- ما نصنع بالبقاء بعدهم؟. فلو (شرينا) نفوسنا وقتلنا ائمة الضلال وأرحنا منهم البلاد.

وقال عبد الرحمن بن ملجم: أنا اكفيكم علياً

وقال عبد الله البرك: أنا اكفيكم معاوية

وقال زاذويه عمرو بن بكر: أنا اكفيكم عمرو بن العاص

فتعاهدوا على أن لا ينكص احدهم عن صاحبه حتى يقتله أو يموت دونه، وأخذوا سيوفهم فسمموها.

وانطلق عمرو الى مصر حيث عمرو بن العاص هناك.

وفي الليلة الموقوتة وجد عمرو (خارجة) قاضي مصر جالساً على سرير يطعم الناس في مجلس عمرو بن العاص، وقد تخلف هذا عن الصلاة، فضربه بالسيف.

فأسرع ابن العاص الى خارجة فقال خارجة: والله ما أراد غيرك.. فقال ابن العاص: ولكن الله أراد خارجة.

وأوقف عمرو بن بكر بين يدي ابن العاص، فسأله عن خبره..

فقص عليه القصة وأخبره أن علياً ومعاوية قد قتلا في هذه الليلة.

فقال: ان قتلا أو لم يقتلا فلا بد من قتلك.

فبكى عمرو بن بكر، فقيل له: أجزعاً من الموت مع هذا الاقدام؟..

فأجاب:

- لا، والله، ولكن غماً أن يفوز صاحباي بقتل علي ومعاوية ولا أفوز أنا بقتل ابن العاص.

فضرب عنقه سنة ٤٠هـ.

***

٣٤٠ - عمرو بن جرموز

من الأحازب: وهم بطنان في سعد وهما ربيعة بن كلب بن سعد وبنو الأعرج كعب بن سعد.

وفيهم يقول الشاعر:

ذودا قليلاً تلحق الجلائب يلحقنا حمان والأحازب

وعمرو هو الذي قتل الزبير بعد وقعة الجمل سنة ٣٦هـ. وكان الزبير قد مضى عن الحرب حتى مر بعسكر الأحنف بن قيس - المحايد - فلما رآه الأحنف قال: والله ما هذا انحياز.. من يأتينا بخبره؟..

فقال عمرو: أنا.

فاتبعه، فلما لحقه، حضرت الصلاة فقال ابن جرموز: الصلاة الصلاة فقال الزبير: الصلاة.

وكانا قد تناقشا كثيراً حول أمور الناس والمسلمين وحرب الجمل ودوافعها ، ونتائجها ، فاطمأن الزبير.

ولما نزلا للصلاة ، استدبره ابن جرموز وطعنه في جريان درعه ، فقتله وأخذ سيفه وخاتمه وسلاحه ودفنه ثم رجع الى الناس بالخبر. فقال الأحنف : والله ، ما أدري ، أحسنت ام أسأت ؟ ..

ثم انحدر ومعه ابن جرموز الى الامام علي ..

فدعا علي بسيف الزبير وقال : طالما جلا الكرب عن وجه الرسول (ص) ولكنه الجبن ومصارع السوء . وان قاتله في النار.

فقال عمرو بذلك شعراً منه :

أتيتُ علياً برأس الزبير	وقد كنت أرجو منه الزلفة
فبشر بالنار قبل العيان	وبئس بشارة ذي التحفة

* * *

وأتى عمرو مصعب ابن الزبير ووضع يده في يده .. فقذفه في السجن وكتب الى اخيه عبد الله يذكر له امره .

فكتب له عبد الله : بئس ما صنعت يا مصعب ، أظننت أني اقتل اعرابياً بالزبير ؟ ... خل سبيله ..

فأطلق مصعب سراح عمرو بن جرموز.

* * *

٣٤٧ - عمرو بن حنظلة

التميمي ، الشاعر المحارب الشجاع ..

برز يوم (الربذة) يوم قضى جيش ابن الزبير على جيش الخليفة مروان بن الحكم ، فقد سار مع جيش ابن الزبير بقيادة الحنتف بن السجف التميمي .

والتقى جيش الحنتف مع جيش حبيش بن دلجة القيني قائد مروان .. وتغلب الحنتف على حبيش وقتله واستأصل جيشه وهرب الحجاج وأبوه يوسف الثقفي مدعورين .

وقد ذكر ذلك عمرو بن حنظلة في قصيدة منها :

فذى لامرىء سوّى حبيشاً على العصا	قدامة قبل النـاس من آل أجدرا
أنـاخ له شر المطايـا مطية	وكـان حبيش قد طغـى وتجبرا

وقال حبيش للجنود: تقدموا وظن قتال القوم قنداً وسكرا
ولما التقوا ولىّ الشآمون هرباً عزين وأجلوا عن حبيش مقطرا
وأفلتنا الحجاج ركضاً ولو به لحقنا لغادرنا الجري معفراً

***

٣٤٢ - عمرو بن عبيد

من موالي بني تميم، وجده باب من رقيق كابل.

ولد سنة ٨٠هـ وتوفي سنة ١٤٤هـ.. وفيه قال الخليفة أبو جعفر المنصور: كلكم يمشي رويد كلكم يطلب صيد غير عمرو بن عبيد. فقد اشتهر بالزهد والتقوى وسمع عن الفقيه حسن البصري. ثم انضم الى واصل بن عطاء وأسس معه مذهب الاعتزال وتزوج واصل أخت عمرو. ثم أصبح عمرو شيخ المعتزلة ومفتيها.

وله خطب ورسائل في فلسفة المعتزلة وشرح عقيدتهم.

وكان يعظ الخليفة المنصور دائماً بمواعظ نافعة جيدة ولا يقبل منه الهبات، فيحلف المنصور ان يأخذها ويحلف عمرو ان لا يأخذها. ويتدخل ولي العهد المهدي غاضباً فيقول: يحلف امير المؤمنين، وتحلف أنت؟..

فيقول له عمرو: نعم يا ابن اخي، إذا حلف ابوك، أحنثه عمك، لأن أباك أقوى على الكفارات من عمك.

ومرة دخل عمرو على المنصور بعد ما بايع المهدي بولاية العهد فقال المنصور: هذا أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين.

فقال له عمرو: أراك قد وطدت له الأمور وهي تصير اليه وأنت عنه مسؤول.

يا أمير المؤمنين ان الله أعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك منها ببعضها. وإن هذا الذي بين يديك لو بقي في يد غيرك لم يصل اليك. فاحذر ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعده.

ثم أنشد:

يا أيهذا الذي قد غرّه الأمل ودون ما يأمل التنغيص والأجل
ألا ترى انما الدنيا وزينتها كمنزل الركب حلوا ثمت ارتحلوا
حتوفها رصد وعيشها نكد وصفوها كدر وملكها دول
تظل تقرع بالروعات ساكنها فما يسوغ له لين ولا جذل

كأنـه للمنـايا والـردى غرض تظـل فيه بنـات الدهـر تنفصل
والنفس هاربة والموت يرصدها وكل عثـرة رجـل عندهـا زلل
والمـرء يسعـى لمـا يبقـى لوارثه والقبـر وارث ما يسعـى له الرجل

***

٣٤٣ - عمرو القنا

ابن عميرة العنبري، التميمي. من بني عتبة بن ملاوس بن عبد الشمس بن ربيعة بن زيد مناة بن تميم.

أحد رؤوس الخوارج وشعرائهم وفرسانهم، قال يصف أصحابه:

القائلـين إذا هم بالقنـا خرجوا من غمـرة المـوت في حوماتهـا: عودوا
عادوا فكـروا كرامـاً لا تنابلة عنـد اللقـاء ولا رعش رعاديد
لا قوم أكـرم منهـم يوم قال لهم محـرض المـوت: عن أحسابكم ذودوا

وفي يوم الخوارج على جسر البصرة كان عمرو القنا معسكراً بجيش خلف الجسر الأصغر سنة ٦٥هـ. فوجه له المهلب ابن ابي صفرة ابنه حبيباً في ستمائة فارس وقطع حبيب الجسر فقاتلهم عمرو حتى نفاهم عنه وعبر ناحية الفرات. فتجهز المهلب نفسه في اثني عشر ألفاً وسار حتى نزل الجسر الأكبر وعمرو القنا بازائه في ٦٠٠ رجل. وأرسل المهلب ابنه المغيرة في الخيل والرجالة فهزمتهم رجالة عمرو الخوارج بالنبل. ثم لحق عمرو بابن الماحوز في الأهواز.

وفي اصطخر قال صالح بن مخراق لأصحابه الخوارج: يا قوم عودوا الى سلامة القلوب واجتماع الكلمة فقد قرت عيون عدوكم وطمع فيكم.

فخرج عمرو بن القنا فنادى: أيها المحلون، هل لكم في الطراد فقد طال العهد به. فتهايج القوم، وأسرع بعضهم الى بعض، واقتحم المغيرة بن المهلب وسط الخوارج فجعلت الرماح تحطه وترفعه واعتورته السيوف.

ثم حمل عمرو القنا على رجل ضخم، فشكه بسرجه فقال الرجل:

- كيف نقاتل قوماً هذا طعنهم ؟..

توفي عمرو القنا سنة ٧٧هـ. ومن شعره:

ألا خلنـي أذهب لشأنـي، ولا اكن على النـاس كلاً، ان ذا لشديد
أرى الضرب في البلدان يغني معاشراً ولـم أر من يجـدي عليـه قعود

فلو كنت ذا مال لقرّب مجلسي — وقيل إذا أخطأت: أنت سديد
فدعني اطوّف في البلاد لعلني — أسر صديقاً أو يساء حسود
سأكسب مالاً أو تقوم نوائح — علي وسربال الشباب جديد
ومالي عيب في الرجال عرفته — سوى ان مالي يا أميم زهيد

***

٣٤٤ - عمرو بن نصر

القصافي، التميمي.

وكنيته: ابو الغيض.

وهو شاعر بصري، مدح الخلفاء العباسيين. وقد عمر الى أيام الخليفة المتوكل الذي قتل سنة ٢٤٧هـ.

قال عمرو الشعر مدة ستين عاماً.

ومن شعره قوله في وصف الجمال ومشيها:

خوص، نواج، إذا صاح الحداة بها — رأيت أرجلها قدام أيديها

* * *

وكتب عمرو الى احد اصدقائه وقد افتصد:

ولما علاك الشكو كادت نفوسنا — تلاقي الردى إذ قيل أصبح شاكيا
أرقت دماً لو يسكب المزن مثله — لأصبح وجه الأرض أخضر زاهيا
دماً طاهراً لو يطلق الدين شربه — لكان من الاسقام للناس شافيا

***

٣٤٥ - عمر بن يزيد

الأسيّدي.. من بني أسيّد بن عمرو بن لجيم. وهم من أشراف بني تميم. كان عمر ابن يزيدرجل أهل البصرة الى سنة ١٠٩هـ حين قتله مالك بن المنذر الجارود، تعصباً أيام الخليفة هشام بن عبد الملك.

وكان سبب قتله انه أبلى بلاء حسناً في قتال الثائر يزيد بن المهلب. فقال يزيد بن عبد الملك أخو الخليفة:

- هذا رجل العراق.

فغاظ هذا الاطراء، أمير البصرة خالد بن عبد الله وأمر صاحب شرطته مالك بن المنذر ان يعظمه ولا يعصي له امراً، ولكنه ظل يطلب لعمر عثرة يقتله بها. ووجدها مرة في رد عمر عليه حين افترى على أحد المسلمين الذين يحبهم عمر، فانقض على عمر وضربه بالسياط حتى قتله وهو يستنجد بالخليفة.

ولما دخل مالك على هشام، قال هشام لأصحابه: أما رأيتم عمر بن يزيد؟ أما اني ما تمنيت أن تكون أم ولدت رجلاً من العرب غيره، يا مالك، والله قتلت خيراً منك حسباً ونسباً وديناً وعقلاً وعقباً.

* * *

قال عمر بن يزيد: دخلت على هشام وخالد بن عبد الله القسري عنده، يذكر له طاعة أهل اليمن. فاعترضت قائلاً: والله ما فتحت فتنة إلا بأهل اليمن: هم قتلوا عثمان، وخلعوا عبد الملك وسيوفنا تقطر من دماء آل المهلب، وكان عمر سنة ١٠٢هـ صاحب شرطة البصرة وضابط أمنها.

وبعد مقتل عمر، خرجت زوجته عاتكة بنت الفرات من البصرة الى الشام تشكو قاتله مالك بن المنذر وكانت من ربات الحزم والعفة.

* * *

٣٤٦ - عمران بن ملحان

ابو رجاء العطاردي.. التميمي من عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

مخضرم، أسلم بعد فتح مكة، ولم ير الرسول (ص).

حدث فقال:

- أدركت النبي (ص) وأنا شاب أمرد أرعى إبل أهلي. وهربنا من النبي والدين الجديد، ثم رجعنا فدخلنا في الاسلام.

ولد ابو رجاء قبل الهجرة باحدى عشرة سنة، ولقي الخليفة أبا بكر ثم عمر بن الخطاب وكثيراً من الصحابة. وسكن البصرة أواخر حياته يقرأ القرآن.

قيل له في البصرة: ما تذكر؟. فقال: اذكر قتل بسطام بن قيس.

وكنا نحرم الشهر الحرام، فاذا جاء رجب كنا نشيم الأسل، أسنة رماحنا وسيوفنا.. ولو

مر رجل على قاتل ابيه، لم يوقظه، ومن أخذ عوداً من الحرم فتقلده ومرّ به على رجل قد قتل اباه .. لم يحركه. توفي عمران سنة ١٠٨هـ.

ولما مات اجتمع في جنازته الحسن البصري الفقيه والشاعر الفرزدق .. فقال الفرزدق للحسن: يقول الناس، اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشرهم.

فقال الحسن:لست بخيرهم ولست بشرهم، ولكن ما أعددت لهذا اليوم؟ ..

قال: شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله.

ألـم تر أن النـاس مات كبيرهم وقد كان قبل البعث بعث محمد
ولم يغن عنه عيش سبعين حجة وستين لما بات غير موسد

* * *

٣٤٧ - عمير بن ضابىء

ابن الحارث البرجمي ..

سكن الكوفة. وقد حقد عمير على عثمان لأنه سجن أباه حتى مات في سجنه، وكان عمير احد الداخلين على عثمان في الدار فوطئه برجله .. ولما قدم الحجاج أميراً على العراق ودخل مسجد الكوفة معتماً بعمامة قد غطى بها أكثر وجهه، متقلداً سيفه، متنكباً قوسه.

قام الناس حوله حتى صعد المنبر ومكث ساعة لا يتكلم. فقال الناس بعضهم لبعضهم؛ قبح الله بني امية حيث تستعمل مثل هذا على العراق. فقال عمير بن ضابىء: ألا احصبه لكم؟ ..

قالوا: مهلاً .. حتى ننظر

فلما حسر الحجاج عن وجهه وتمثل بقول سحيم الرياحي (أنا ابن جلا وطلاع الثنايا) أصنت الناس وانتظموا يسمعون تهديده ووعيده.

ولما كان اليوم الثالث، أمر الحجاج الناس بالخروج مع المهلب لقتال الخوارج وكان عمير بن ضابىء من أشراف الكوفة فقال للحجاج:

- أصلح الله الأمير، إني شيخ كبير عليل ضعيف ولي عدة أولاد. فليختر الأمير أيهم شاء مكاني للحرب، أشدهم ظهراً وأكرمهم فرساً. فقال الحجاج - ولم يكن يعرف عميراً: لا بأس بشاب مكان شيخ.

ولما خرج عمير من المجلس قال احد الحاضرين: إن هذا الشيخ هو عمير بن

ضابىء البرجمي الذي وثب على عثمان وهو مقتول فكسر ضلعاً من اضلاعه ولطم وجهه ووطئه برجله ..

فناداه الحجاج وسأله فقال عمير: انه كان حبس أبي ، شيخاً ضعيفاً ولم يطلقه حتى مات في سجنه.

فأمر الحجاج بقتله .. فلما قتل عمير ركب الناس الى المهلب سراعاً وهم يقولون:

- قدم علينا امير من شر أحياء العرب قدّم سيد الحي عميراً فقتله.

وشاعرهم يقول:

أقول لعبد الله يوم لقيته   أرى الأمر امسى واهياً متشعبا
تخير: فاما ان تزور بن ضابىء   عميراً وإما أن تزور المهلبا

* * *

٣٤٨ - عميرة بن طارق

ابن أرقم اليربوعي التميمي.

كان عميرة قد تزوج امرأة من بني عجل تدعى مرية بنت جابر العجلي ، أخت الفارس أبجر.. وكان له في تميم امرأة اخرى تدعى ابنة النطف التميمية. وجاء أبجر يزور اخته مرية ، فقال لها:

- اني لأرجو ان آتيك بابنة النطف.

فقال له عميرة: ما أراك تبقي عليّ حتى تسلبني أهلي.

فندم أبجر على اظهار نيته في غزو بني يربوع..

ثم جمع الحوفزان وابجر جموع شيبان لغزو بني يربوع. ووكلا بعميرة فارساً مثله يدعى حرقصة بن جابر (أخا أبجر) يراقبه لئلا يأتي قومه فينذرهم .. وسارت الجموع الشيبانية ، واحتال عميرة على حرقصة وهرب منه ، فأنذر قومه ، فاستعدوا للمعركة.

التقى الجيشان في (الصمد) .. وانهزمت بكر بن وائل ، وقد أبلى عميرة بلاء عظيماً..

قال جرير:

فلما رأوا ان لا هوادة عندنا   دعوا ، بعد كرب ، يا عمير بن طارق

* * *

وقال عبد الله بن عتمة الضبي الذي افتكه متمم بن نويرة:

عمـيرة فاق السهـم بينـي وبينه فلا يطعمـن الخمـر إن هو أصعدا
فلم أر جاراً وابـن اخـت وصاحباً تكيّـد منـا، قبلـه، ما تكيّدا
رأيـت رجـالاً لم نكن لنبيعهم يباعـون بالبعران مثنـي وموحدا
فان ليربـوع على الجيش منة مجللـة، نالـت سويـداً وأسعدا

***

٣٤٩ - عياض بن حمّاد

ابن عرفجة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم له صحبة وكان صديق الرسول (ص) في الجاهلية.

وبسبب هذه الصداقة كان عياض يطوف بالكعبة في ثيابه وكان الرجل ممن لا صديق له من قريش يطوف عرياناً.

وفد عياض على النبي (ص) قبل أن يسلم ومعه نجيبة يريد اهداءها اليه..

فسأله الرسول (ص) : أأسلمت يا عياض؟ فلما أجاب بالنفي قال (ص) : ان الله ينهانا ان نقبل هدايا المشركين، فأسلم وقبل الرسول (ص) هديته.

فقال عياض: يا نبي الله، الرجل من قومي، من أسفل مني يشتمني أفأنتصر منه؟..

قال (ص) :

- المستبّان شيطانان يتكاذبان ويتهاتران، فما قالا فهو على البادي منهما، حتى يعتدي المظلوم.

* * *

وبعد الرسول (ص) نزل عياض البصرة يروي لأهلها.

***

٣٥٠ - ابن عيثمين

شاعر من نجد ومن أهل الحوطة وهو تميمي.

اشتهر في العصر الأخير بشاعر نجد.

وقد توفي سنة ١٣٦٣هـ..

وهو القائل:

معاهـدي وليـالي العمـر مقمرة قضّيت فيهـا لباناتـي وأوطاري

مجـرّ أذيـال غضات الصبـا خرد حور المدامـع م الأدناس أطهار
للسمع ملهـى وللعين الطمـوح هوى فهـن لذة اسماع وأبصار

* * *

وقال :

ولـمـا أبوا الا الشقـاق رميتهم بأرعـن جواس خلال المحارم
فاضحـوا وهـم ما بـين ثاو مجندل وآخـر مصفـود بسمـر الأداهم

* * *

وله ديوان شعر مطبوع منتشر..

❋❋❋

٣٥١ - عيسى بن ابي عيسى

ابن ماهان بن اسماعيل الرازي التميمي . اصله من مرو فسكن الري فنسب اليها . قدم بغداد ، مرات ، وحدث بها .

روى الحديث الشريف (من باع شيئاً فلا يحل له حتى يبين ما فيه ولا يحل لمن يعلم ذلك ان لا يبينه) .

كان عيسى صديقاً ملازماً لرأس المحدثين الفقهاء في الكوفة سفيان الثوري وكانت له معه تجارة ثم اختلف معه لان عيسى ابا جعفر قبل عشرة آلاف درهم من الخليفة المنصور. رغم ان ابا جعفر وزعها على المحتاجين كلها .

فلما دخل عيسى الكوفة ، توارى سفيان ، فطلبه فلم يقدر عليه ، وسأل عنه فلم يدل .

فقال له احد اصحاب سفيان :

- الك حاجة اليه ..؟ اكتب كتاباً وادفعه الي اوصله لك اليه . فكتب ابو جعفر ، وكتب اعتذاراً وشوقاً وحباً في اللقاء .

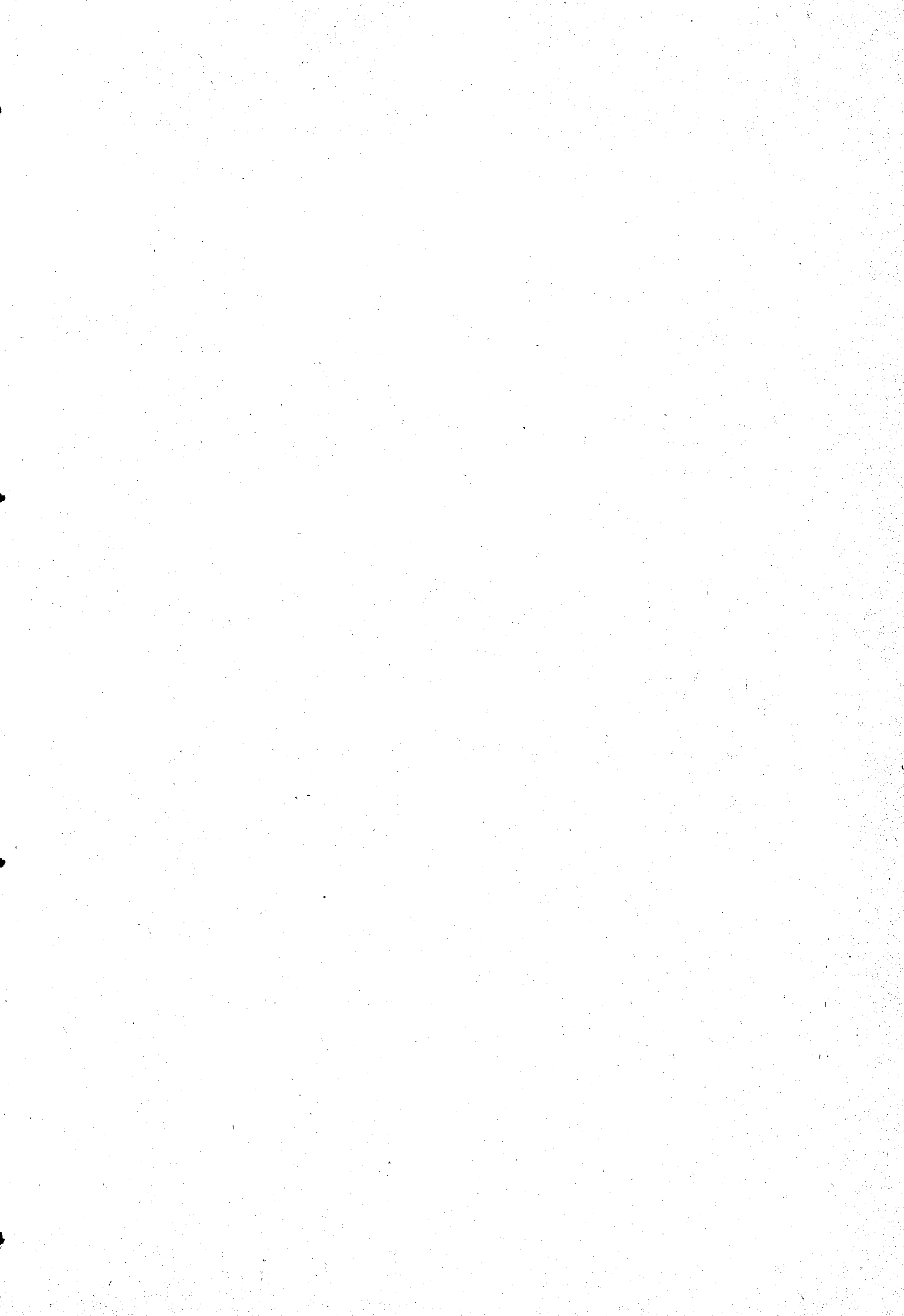
ولما قرأ سفيان الكتاب قال لحامله :

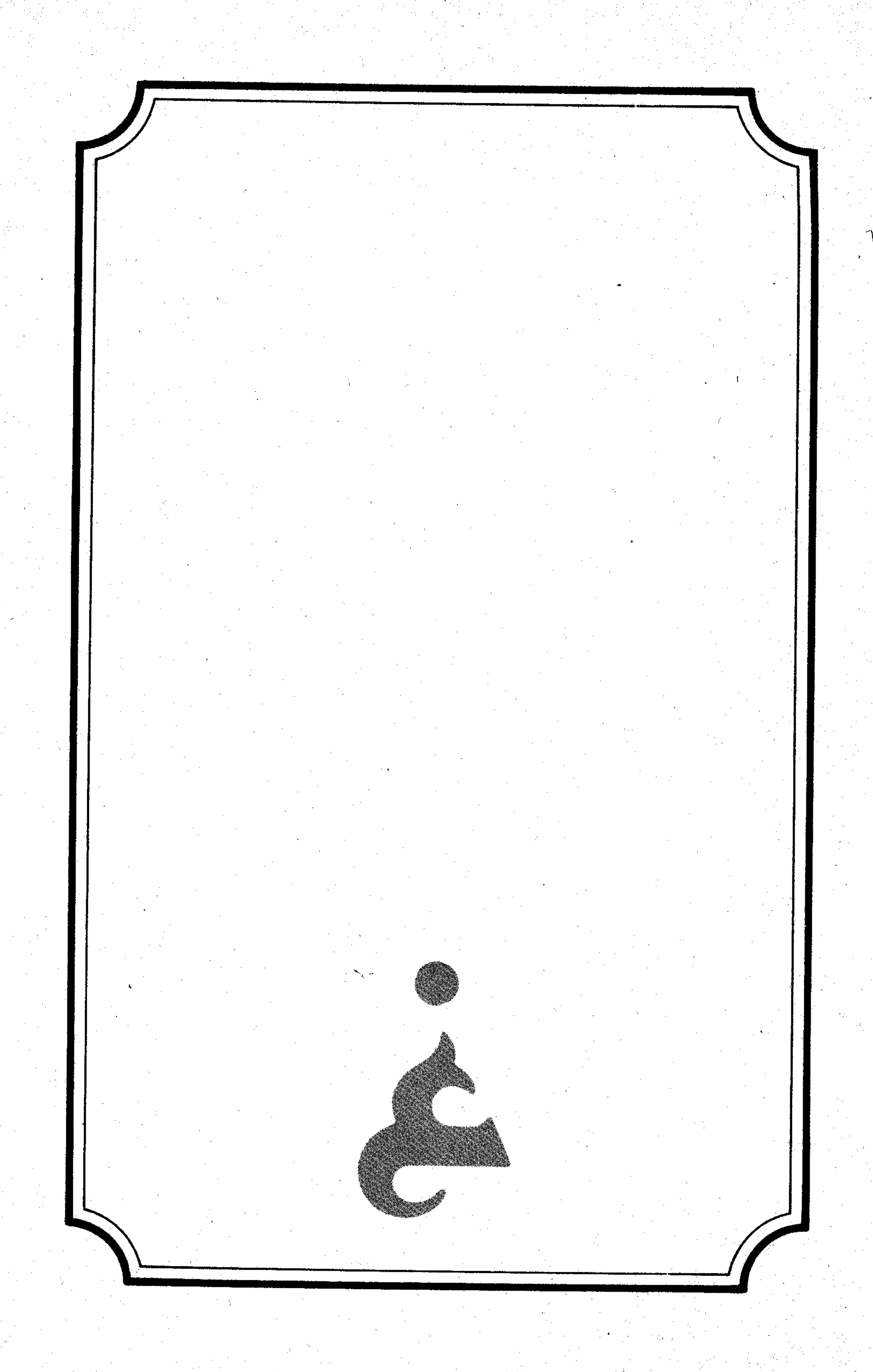
اكتب في ظهره : بسم الله الرحمن الرحيم .

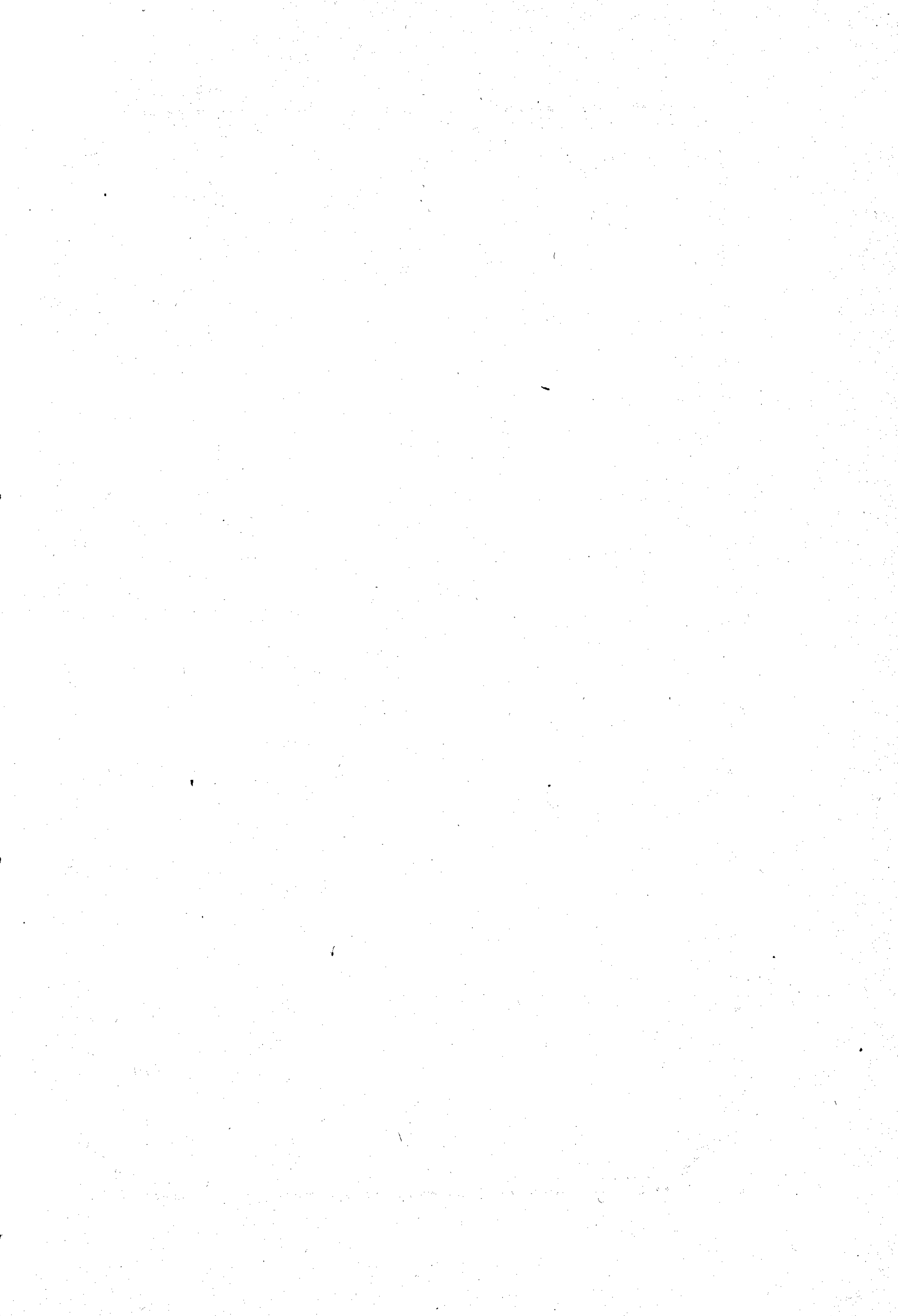
(لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود) .

اشارة الى وساطة عيسى لدى الخليفة لعزل احد كتاب المدن، وهو يقوم بجمع اموال الدولة من اهلها، وبعد ان رفض عيسى طلبهم في التوسط، اعادوا الكرة والحوا عليه حتى اضطر الى مكالمة المنصور الذي اصدر امره عاجلاً بعزل الكاتب وترك امر تعيين بدله لأهل تلك المدينة وبالأمر لأبي جعفر بعشرة آلاف.

* * *







٣٥٢ - غالب بن صعصعة

ابن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم.

ابو الفرزدق (همام) الشاعر الكبير..

له صحبة وهو جواد شريف، وفد على الخليفة عمر بن الخطاب، ولحق علي بن ابي طالب الى البصرة، ومات ايام معاوية بعد ان عهد بولاية العهد الى يزيد.

وكان غالب مغرقاً في المباهاة، ففي يوم صؤر بين بني تميم وبني كلب، لما وردت ابله حبس منها ناقة ضخمة السنام فنحرها واطعمها بني حنظلة ويربوع.. ولما وردت ابل سحيم الرياحي الشاعر نحر منها ناقة واطعمها مباهاة لغالب..فنحر غالب ناقتين ونحر سحيم ناقتين، فقال غالب: الآن عرفت انه يوائمني.. ولما وردت ابله حبس منها عشراً فعقلها ونحرها وانفلتت ناقة منها ودخلت في بني يربوع فادركها فعقرها، فقالت له الخرماء بنت عوف: ما لك قطع الله يدك؟

فقال لها: دونك الناقة فكليها، فاني لا اشتم ابنة العم ولكن اطعمها.

ورجع فنصب قدوره، فقرر بنو يربوع ان يعدوا على قدوره ويكفئوها بما فيها فيفضحوه ثم يعتذروا.. وعلم غالب بقرارهم، فلما وردت ابله لبس حلته واخذ سيفه واهوى على اخرها فنفرت واقبلت على بيت سحيم فعقر منها فوقع البيت، فشتمته ام سحيم. فطلبه الخليفة عثمان ليعاقبه فركب الى ابيه صعصعة الذي اعطاه بدل ابله بشرط ان يترك العقر، ولحق بالبصرة وفي المربد انهب امواله، فطلبه عثمان فهرب.

وفي سنة ٣٦هـ وفد غالب على الامام علي فاوصاه الامام ان يعلم ابنه الفرزدق القرآن وان يترك المباهاة.. ففعل.

***

٣٥٣ - غالب بن عبد القدوس

ابن شبث بن ربعي من بني زيد بن رياح بن يربوع.

الشاعر ابو الهندي ، ادرك الدولتين : الاموية والعباسية وتوفي سنة ١٨٠هـ في خراسان.

كان جزل الشعر، حسن الالفاظ، لطيف المعاني. وهو اول من وصف الخمرة من شعراء الاسلام وجعل وصفها قصده فيها وفي مجالسها .. قال :

ندامى بعد ثالثة تلاقوا يضمهم بكوه زيان راح
وقد باكرتها فتركت منها قتيلا ما اصابتني جراح

وغالب خفيف الروح رائع الوصف، قصاص من الطراز الاول ، ترك اثراً في ابي نواس.

ومن مشهور خمرياته قصيدته التي منها:

سقيت ابا المطرح ، اذ اتاني وذو الرعثات منتصب يصيح
شراباً يهرب الذبان منه ويلثغ حين يشربه الفصيح

* * *

وفي اسم ابي الهندي اختلاف : فهو عبد المؤمن وهو غالب وهو عبد الملك او عبد الله .

مات في احدى قرى مرو، وكان مع بعض اصحابه يسمرون ولا يشربون فنهض ليلاً فسقط من سطح الدار وقضى نحبه.

وكان ابو الهندي قد ترك الخمر في اواخر ايامه وقال :

تركت الخمور لأربابها واقبلت اشرب ماءً قراحا
وقد كنت حينا بها مغرماً كحب الغلام الفتاة الرداحا
فلم يبق في الصدر من حبها سوى ان اذا ذكرت قلت آحا

* * *

وقال :

شبث جدي وجدي مؤثر لم ينازعني عروق المؤتشب
من بني شيبان اصلي ثابت وبني يربوع فرسان العرب

* * *

ومن شعره :

اجعلـوا ان مت يومـاً ، كفني ... ورق الـكرم وقبـري معصره
وادفنونـي وادفنـوا الـراح معي ... واجعلـوا الاقـداح حول المقبره
انـنـي ارجـو من الله غداً ... بعـد شرب الـراح ، حسـن المغفره

* * *

٣٥٤ - ابو الغرانيق

وهو محمد بن احمد بن محمد بن الأغلب، التميمي.

من ملوك الأغالبة في شمال افريقية ، وهو تاسعهم .

ولي الملك بعد وفاة عمه زيادة الله سنة ٢٥٠هـ. واستمر ملكاً الى ان توفي سنة ٢٦١هـ بتونس.

ولقب بابي الغرانيق - وهي من الطيور المائية - لشغفه بصيدها. وكان ملكاً جواداً وفيه ميل الى اللهو والانس.

وفي ايامه تغلب الروم على مواضع من جزيرة صقلية. فوجه قواته الى جزيرة مالطة فافتتحها سنة ٢٥٥هـ بعد حروب شديدة وبنى الحصون والمعاقل على ساحل البحر الابيض المتوسط، غربي برقة ، بعيداً عنها.

وكانت ايامه هادئة ودولته عادلة ، رغم الحروب العظيمة التي خاضها في البحر والبر.

* * *

٣٥٥ - غسان بن ذهيل

من بني سليط (كعب بن الحارث بن يربوع).

شاعر اسلامي ، اموي ، استعان به جحيش بن سيف بن جارية بن سليط - على بني الخطفي اهل جرير، فهجاهم ، وجرير انذاك شاب لم يقل الشعر. وسمع جرير هجاء غسان بني قومه ، فرد عليه قائلاً:

لا تحسبنـي عن سليط غافلا ... ان تعش ليلاً بسـليط نازلا
لا تلـق اقرانـا ولا صواهلا ... ولا قرى للنازلـين عاجلا

فلم يثر غسان وقد ربأ بنفسه ان ينزل بها الى مستوى هذا الغلام وهو شيخ قد ابيض على مسحله. ثم اضطر غسان اخيراً الى دخول المعركة فهجا جريراً وكليباً ورد عليه جرير بشدة.

ثم كانت المهاجاة بين الشاعرين غير خصبة، خالية من ذكر ايام العرب، لان الشاعرين يردان ويصدران في تهاجيهما عن منبع واحد، فهما بن بني يربوع.

وكان التوازن بينهما مفقوداً، لان احدهما شاب تزيده الايام قوة وشدة، وثانيهما شيخ ضعيف متهدم.

فذوت جذوة المهاجاة بينهما بسرعة قبل التحام جرير بالبعيث ثم بالفرزدق.

ومن شعر غسان قوله:

من شاء بايعتـه مالي وخلعته ... اذا جنى للحرب بعـد السلم جانيها
الا تسألـون كليبـا فهو يخبركم ... اي الرمـاح اذا هزت عواليها
امـا كليب فان اللـؤم حالفها ... ما سال في حفلـة الزبـاء واديها

* * *

وقوله:

وجـدت كليب غب امـر سفيهها ... متوخمـاً اذ رام شر مرام
يرجـو سقاطي بن المراغـة للعدى ... سفهـاً تمنـى ضلـة الاحلام

* * *

٣٥٦ - ابو الغول الطهوي

شاعر اسلامي عاصر الخليفة عمر والخليفة عثمان.

وهو من بني طهية امهم بنت عبد شمس بن ابي سود، وهم بنو مالك بن حنظلة التميمي.

في يوم الوقبى بين بكر بن وائل وبني تميم انهزمت بكر هزيمة منكرة.. وقتل رئيسها شيبان، واخذ رجل من يربوع ابنته (بريقة) ليسبيها. فقال رئيس يربوع: لا سباء في الاسلام، انا جار لجميع نسائهم من السباء. وامر السبايا، فتحملن وانطلقن بجثمان شيبان ابي بريقة ودفنه، ثم كسرن على قبره قدره وجفنته.

فقال ابو الغول :

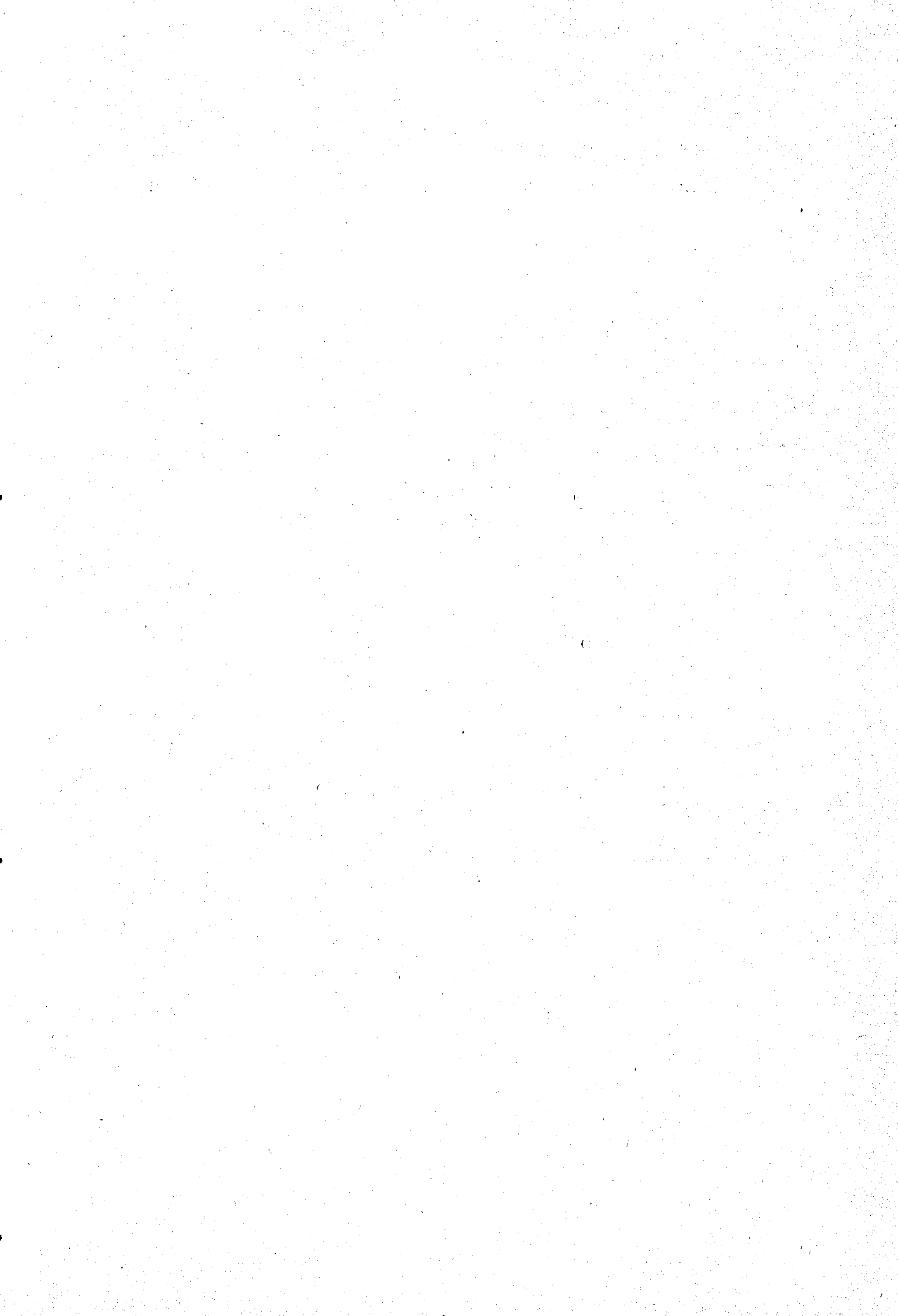
فدتْ نفسي وما ملكت يميني ... فوارس صدقت فيهم ظنوني
هم منعوا رحمي الوقبى بضرب ... يؤلف بين اشتات المنون
فنكب عنهم درء الاعادي ... وداووا بالجنون من الجنون

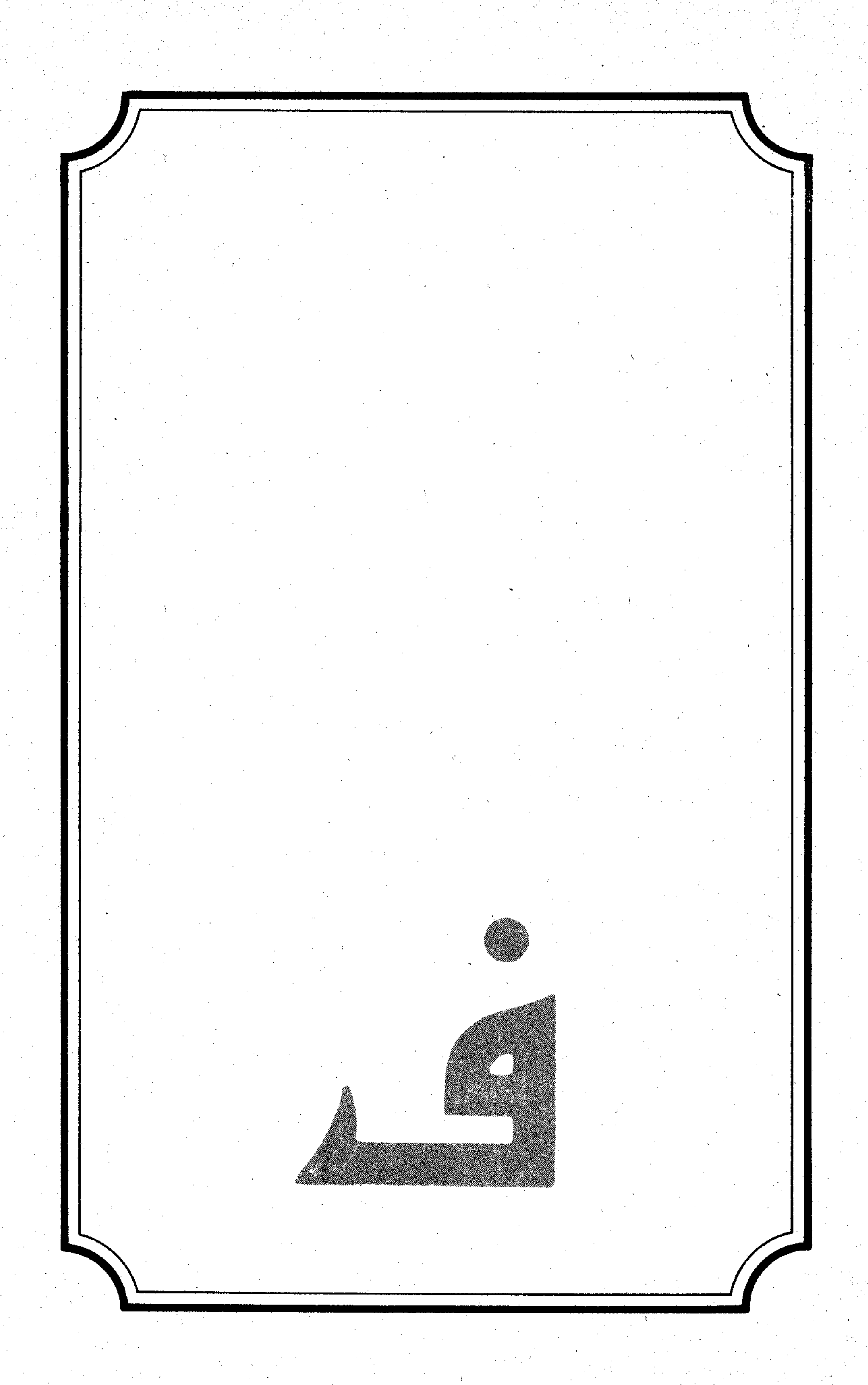
* * *

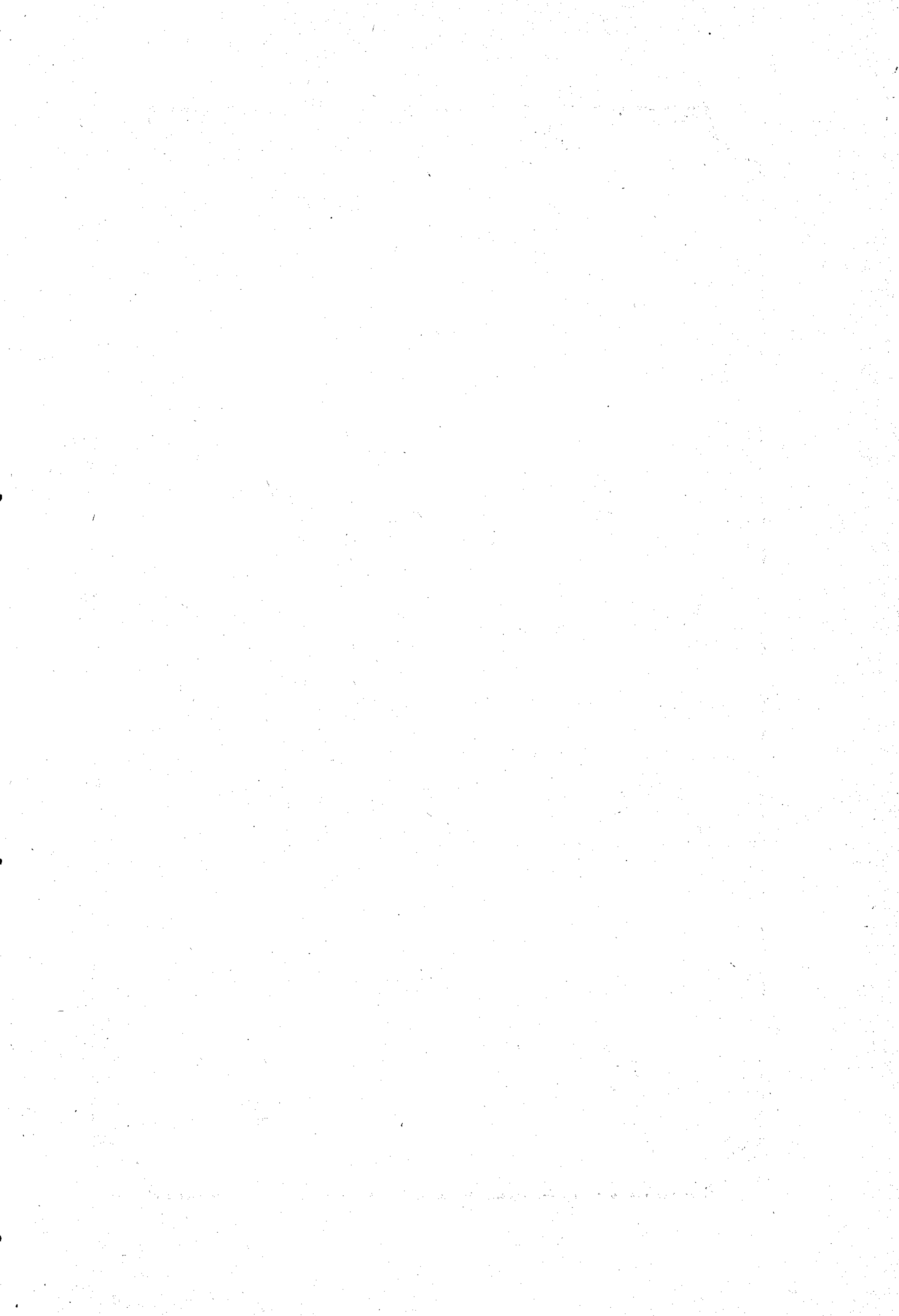
وانما سمي ابو الغول ، لأنه قال انه رأى غولاً هائلاً فقتله ..

لقيت الغول تهوى جنح ليل ... بسهب كالعباية صحصحان
فقلت له : كلانا نضو ارض ... اخو سفر فصدي عن مكاني
اذا عينان في وجه قبيح ... كوجه الهر مشقوق اللسان
بعيني بوهة وشواة كلب ... وجلد في قراً او في شنان

* * *




ف



٣٥٧ - فاطمة بنت محمد

ابن احمد السمرقندي ، التميمي .

كانت فاطمة عالمة فاضلة وفقيهة محدثة ، ذات خط جميل .

اخذت العلم عن ابيها وعن جملة من فقهاء عصرها ، وتصدرت للتدريس ، والفت مؤلفات عديدة في الفقه والحديث . عاصرت الملك العادل نور الدين الشهيد المتوفى سنة ٥٦٩هـ واستشارها في كثير من اموره الداخلية ، وسألها بعض المسائل الفقهية ، وانعم عليها كثيرا .

وكان زوجها (الكاشاني) مفتياً وكانت فاطمة ترده في الفتيا الى الصواب وتعرفه وجه الصواب .

فيرجع الى قولها ويزيد في احترامها واكرامها الى ان توفي سنة ٥٧٨هـ .

وكانت فاطمة من حسان نساء عصرها فخطبها الى ابيها جماعة من ملوك بلاد الروم . فامتنع والدها عن تزويجها .

وجاء الكاشاني ولزم والدها واشتغل عليه ، وبرع في علوم الاصول والفروع ، وصنف كتاب (البدائع) وعرضه على ابي فاطمة فازداد به الشيخ فرحاً واعتزازاً وزوجه فاطمة وجعل مهرها منه كتابه (البدائع) .

توفيت فاطمة في حلب سنة ٥٨٠هـ .

* * *

٣٥٨ - فرعان بن الأعرف

ابو المنازل المنقري السعدي ومن رهط الاحنف بن قيس .

شاعر مخضرم ، كان له مع الخليفة عمر بن الخطاب حوار في عقوق ابنه منازل .. وفي قوله :

جرت رحم بيني وبين منازل ... سواء كما يستنجز الدين طالبه
وما كنت اخشى ان يكون منازل ... عدوي وادنى شأني اني راهبه
حملت على ظهري وقربت صاحبي ... صغيراً الى ان امكن الطر شاربه
واطعمته حتى اذا صار شيظما ... يكاد يساوي غارب الفحل غاربه
تخوّن مالي ظالماً ولوى يدي ... لوى يده الله الذي هو غالبه

* * *

اشير الى فرعان بانه لص فاتك ، فقال يدفع عن نفسه :

يقول رجال ان فرعان فاجر ... والله اعطاني بني وماليا
فاربعة مثل الصقور واربعا ... مراضيع قد وفين شعثا ثمانيا
اذا اصطفوا لا يخبؤون لغائب ... طعاماً ولا يرعون من كان نائيا

* * *

اغار فرعان على رجل فاخذ جمله ، وجاء الرجل فاخذ بشعر فرعان وجذبه حتى برك .. فقال القوم : كبرت والله يا فرعان .

فقال : لا والله ، ولكنه جذبني جذبة محق .

* * *

والسبب في خلافه مع ابنه منازل : فهو زواجه امرأة شابة على ام منازل ، فاعتزل منازل وامه عن فرعان وعاتبه ..

وقد توفي منازل سنة ٦٠هـ بعد ان عقه ابنه (خليخ) كما عق هو اباه فرعان .. فقال :

تظلمني مالي خليخ وعقني ... على حين كانت كالحنى عظامي
وربيته من بعد ذا ، فرحاً به ... فلا يفرحن بعدي اب بغلام

* * *

٢٥٩ - ابو الفضل الدارمي

محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز الدارمي ، التميمي .

ولد سنة ٣٨٨هـ في بغداد، ورحل الى الهند في صباه، وحارب مجاهداً هناك.

ونظم اوائل شعره في الهند واستوزره بعض الامراء فاصبح وزيراً شاعراً.

ثم عاد الى بغداد فاشتهر، فارسله الخليفة العباسي القائم في سفارة الى (المعز بن باديس) صاحب افريقية.

فخرج ابو الفضل مستتراً ومر بحلب ومدح اميرها.

وزار فيلسوف المعرة ابا العلاء وأنشده بعض شعره.

فقال ابو العلاء: ما اراك الا الرسول الى المغرب.

ثم مر ابو الفضل بمصر. فطلبه حاكم الاسكندرية، فهرب منه ودخل طرابلس ثم القيروان سنة ٤٣٩هـ.

فاكرمه المعز بن باديس وقلده تدبير حشمه. واستمر معه، الى ان قطع المعز خطبته للعباسيين وجعلها لصاحب مصر سنة ٤٤٦هـ.

فخرج ابو الفضل الى سوسة وشهد الحروب المستعرة في المنطقة وتنقل في البلاد حتى دخل طليطلة سنة ٤٥٤هـ بدعوة من صاحبها.

فاقام في قرطبة الى ان توفي سنة ٤٥٥هـ.

ولأبي الفضل اخبار كثيرة واشعار جيدة ومآثر حميدة.

* * *

٣٦٠ - الفضل بن اسماعيل

ابو عامر الجرجاني، التميمي.

من اعلام النحو، لبيب كامل ومن افاضل عصره وافراد دهره حسن النظم والنثر.

ورد نيسابور وجلس للتدريس فيها.

وصنف كثيراً من المؤلفات منها:

١ - البيان في علم القرآن.

٢ - عروق الذهب من اشعار العرب.
٣ - سلوة الغرباء.

* * *

وللفضل اشعار جيدة منها:

عذيري من شاطر اغضبو ه فجرد لي مرهفاً فاتكا
وقال: انا لك يا ابن الوكيل وهل لي رجاء سوى ذالكا

* * *

٣٦١ - فضيل بن عياض

ابن مسعود بن بشر اليربوعي، التميمي، ابو علي المولود بخراسان سنة ١٠٧هـ. وقدم الكوفة وهو كبير، فسمع عن شيوخها. ثم تعبد وسكن مكة الى ان توفي سنة ١٨٧هـ في خلافة هارون الرشيد.

كان في شبابه شاطراً يقطع الطرق ويسلب المارة، ثم تاب واصبح تقياً ورعاً، محدثاً ثقة فاضلاً كثير الحديث.

اخذ الفقه عن الامام ابي حنيفة وروى عنه الامام الشافعي.

قال سفيان بن عيينه:
- دعانا هارون الرشيد، فدخلنا عليه ودخل الفضيل فقال للرشيد: يا حسن الوجه، انت الذي امر هذه الامة في يدك وعنقك، لقد تقلدت امراً عظيماً.
ثم اتي كل منا ببدرة، فكل قبلها، الا فضيل، فقال الرشيد: يا ابا علي ان لم تستحل اخذها فاعطها ذا دين او اشبع بها جائعاً.

فاستعفاه فضيل ولم يأخذها. فلما خرجنا قلت: يا ابا علي انت فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط..؟

فاخذ بلحيتي ثم قال: يا سفيان انت فقيه البلد وتغلط مثل هذا الغلط؟

* * *

وكان الرشيد قد سمع بذكر فضيل وعبادته وعلمه وتقواه، فاشتهى ان يراه .. فتوجه

من العراق الى الحجاز ومعه العالم الجليل عبد الله بن المبارك.. واستأذنا بالدخول عليه. فوعظهما ثم قال للرشيد: اخشى ان يكون العلم قد ضاع عندكم كما ضاع عندنا..؟

فلما عاد الرشيد كان اول ما ابتدأ به اصدار اوامره الى الامصار وامراء الجند بان يسعوا جاهدين لتعليم الناس القرآن، وان يخصصوا الجوائز والهبات لذلك. فكثر القراء والحفاظ حتى كان الغلام يجمع القرآن وهو ابن ثماني سنوات ، والغلام يستبحر في الفقه والعلم والحديث وهو ابن احدى عشرة سنة.

ومن مأثور اقوال الفضيل: لو كانت لي دعوة مستجابة لم اجعلها الا في امام، لانه اذا صلح الامام، أمن العباد.

لئن يلاطف الرجل اهل مجلسه ويحسن خلقه معهم، خير له من قيام ليله وصيام نهاره.

* * *

٣٦٢ - فيروز

مولى حصين بن عبد الله العنبري، التميمي.
وكان قبل اسلامه شجاعاً جواداً، جهير الصوت، كريم المحتد.

وحين اسلم اصبح من معارضي الحجاج الثقفي ومؤيدي الثائر ابن الاشعث. فطلبه الحجاج وجعل لرأسه عشرة الاف درهم. فخرج فيروز الى الناس وصاح: من عرفني فقد اكتفى ومن لم يعرفني فانا فيروز وقد عرفتم مالي ووفائي.. من اتى برأس الحجاج له مائة الف درهم.

فقال الحجاج: والله، لقد تركني فيروز اكثر التلفت وانا بين حرسي. ثم القي القبض عليه فقال له الحجاج: والله، لامهدنك ثم لاحملنك اين المال..؟ فقال: اخرجني الى الناس حتى اجمعه لك.

فأُخرج الى الناس، فأحلهم من ودائعه واعتق رقيقه وتصدق بما عنده من مال. ورجع فقال للحجاج: شأنك الان فاصنع بي ما شئت. فامر به الحجاج فشد في القصب ثم سل حتى شرح ثم نضح بالخل والملح. فما تأوه حتى مات.

وكان فيروز قد اسر في حرب يزيد بن المهلب قائد الحجاج سنة ٨٣هـ فاشار على

يزيد الا يضع يده في يد الحجاج. فلم يسمع منه يزيد.. ثم قدم يزيد على الحجاج، فحبسه الحجاج واهله فقال فيروز:

امرتك أمراً حازماً فعصيتني فاصبحت مفلول الامارة نادما
امرتك بالحجاج اذ انت قادر بنفسك، قل اللوم ان كنت لائما
فما انا بالباكي عليك صبابة ولا انا بالداعي لترجع سالما

* * *

وكان فيروز مع الخوارج على الحجاج وبني امية وتحت قيادة الخارجي الشهير عبد الرحمن بن عبد القيس.

***

٣٦٣ - فيصل بن تركي

ابن سعيد بن سلطان البوسعيدي، التميمي.

سلطان مسقط وعمان.

ولي السلطة يوم وفاة ابيه سنة ١٣٠٥هـ.

وكان اوسط اخوته سناً.. ولكنه احسنهم مع الرعية سياسة وحزماً وعدلاً.

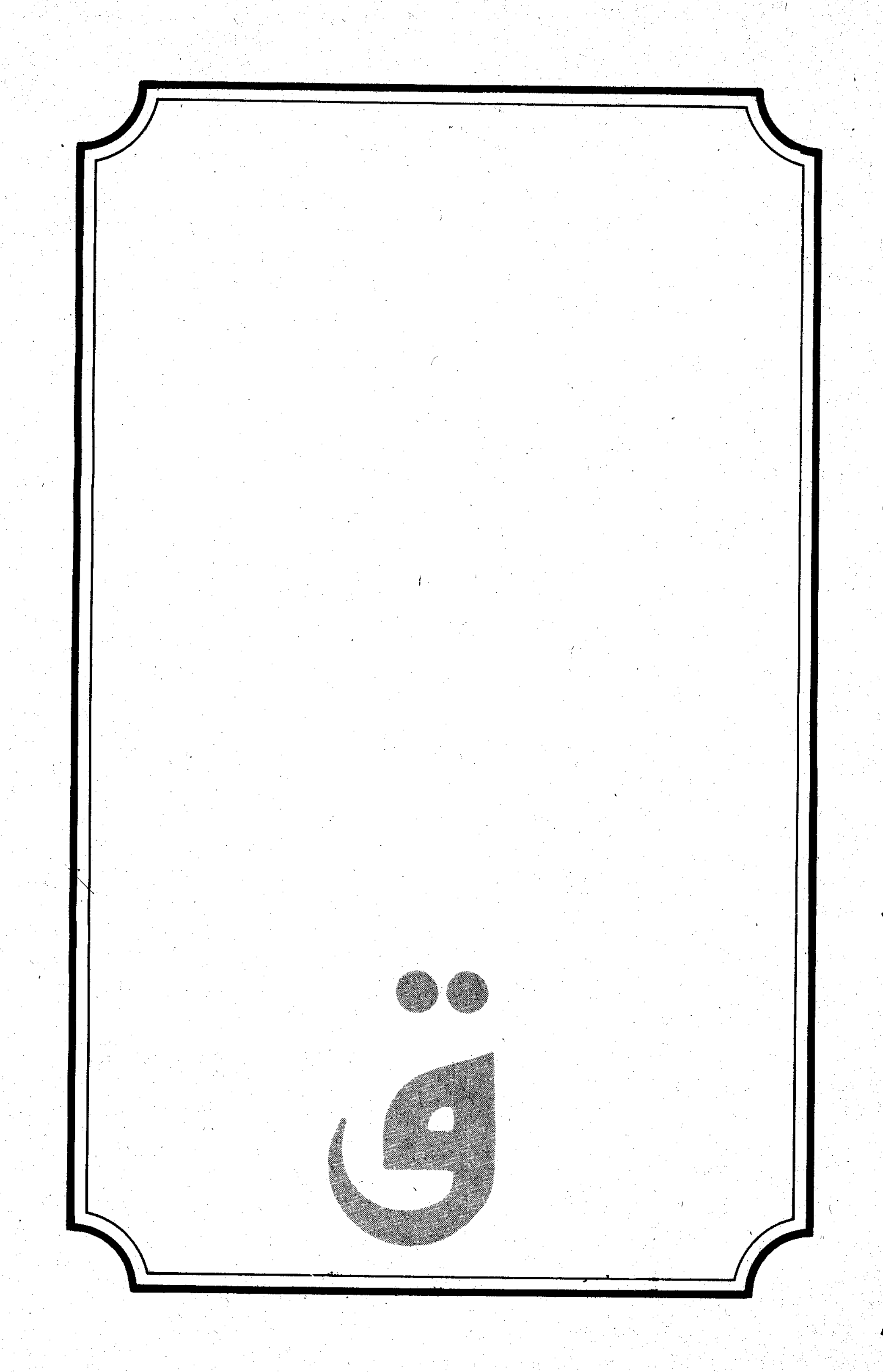
ولد في مسقط سنة ١٢٨١هـ.

وتوفي فيها سنة ١٣٣١هـ.

وكانت رعيته تحبه وتحترمه لعدله وشجاعته وعقله، وقد احبه مجاورو سلطنته لصفاته تلك.

والبو سعيد، عشيرة نجدية الاصل من بني تميم لها السلطان في زنجبار وعمان.

***





٣٦٤ - قاسم بن مجاشع

من بني امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم.

في سنة ١٠٣هـ بدأ محمد بن علي الهاشمي بث الدعوة لتأسيس الدولة الهاشمية ورفع شعار اسقاط الدولة الاموية، واختار اثني عشر شخصية كارهة لبني امية، متعصبة ضدهم، وهم (النقباء)، وكان منهم اربعة من بني تميم منهم قاسم بن مجاشع. وفي سنة ١٢٩هـ اعلن ابو مسلم الخراساني دعوة الامام ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله العباس فاستدعاه الامام ابراهيم الى المدينة. وخرج ابو مسلم بالاموال والهدايا ومعه النقباء، وكان معه قاسم بن مجاشع، ولكن وهو في الطريق اتاه امر ابراهيم بالعودة الى مرو.

عاد ابو مسلم والنقباء، فاتخذ خلوان في خراسان، مركزاً لجنوده واصحابه.. وفي خلوان نظم ابو مسلم اموره الادارية وجعل القاسم بن مجاشع على القضاء.

فكان القاسم يصلي بابي مسلم واصحابه ويحدث الناس بعد العصر.. ويذكر فضل بني هاشم على بني امية.

ثم هجم ابو مسلم على نصر بن سيار في مرو وكان قاسم بن مجاشع على ميسرة الجيش.. فهرب نصر وصفت مرو لأبي مسلم.

وظل قاسم يحارب الدولة الاموية الى ان سقطت...

وفي خلافة المهدي حضرت القاسم الوفاة، فكتب وصيته الى الخليفة وفيها

- شهد الله انه لا اله الا هو، والملائكة واولو العلم.. قائما بالقسط، لا اله الا هو العزيز الحكيم، ان الدين عند الله الاسلام، والقاسم بن مجاشع يشهد بذلك ويشهد ان محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، وان علي بن ابي طالب وصي رسول الله (ص) ووارث الامامة بعده.

فعرضت هذه الوصية على الخليفة المهدي، فلما بلغ آخرها رمى بها ولم ينظر فيها.

وكانت وفاة القاسم سنة ١٦٨هـ.

* * *

٣٦٥ - قاسم بن محمد الثاني

ابن محمد بن ثاني....

من المعاضيد من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. وقاسم هو مؤسس امارة آل ثاني في قطر.

وقد ولد فيها.. وكانت زعامتها لأبيه محمد بن ثاني المتوفى سنة ١٢٩٥هـ.

وناب قاسم عن ابيه، قبل وفاته، فقام بالاصلاح، على اثر فتنة استفحلت فيها.. وقدمه اهل قطر لتولي امورهم في قرية الدوحة وكانت تابعة للبحرين، ففصلها قاسم عنها بعد معارك ١٢٩٠هـ وكاد يستولي على امارة البحرين كلها.. لولا تدخل الانكليز الذين اضطروه الى ان يرتبط معهم بمعاهدة.

وحاول قاسم الاستيلاء على الاحساء، فقاومه الاتراك العثمانيون مقاومة عنيفة، وقاتلهم وظفر بهم، ثم فشل.

وقد اقامت عنده اسرة عبد الرحمن بن فيصل السعود ومعها ابنهاعبد العزيز بن عبد الرحمن سنة ١٣٠٨هـ، نحو شهرين، وكان الرشيد يطاردهم، قبل نزولهم بالكويت.

* * *

ثم هدأت احوال الامارة وانصرفت عناية قاسم الى تحسين احوالها الاقتصادية وخاصة تجارة اللؤلؤ.. فاقتنى اكثر من عشرين سفينة للغوص واستخراج اللؤلؤ. واشترى عدداً غير قليل من العبيد ثم اعتقهم وأنشأ لهم قرية (السودان) في قطر يعيشون فيها احراراً بلا تمييز عنصري.

وكان شجاعاً جواداً، حنبلي المذهب، فقيهاً فصيحاً، وكان هو الحاكم والقاضي وهو خطيب الجمعة في المسجد.

وله نظم بديع من الشعر الشعبي البدوي البليغ.. وقد عاش طويلاً وتوفي عن عمر يناهز ١١٥ سنة.

وكبر ابناؤه واحفاده حتى كان اذا ركب في اعوامه الاخيرة ركب معه ستون فارساً من نسله. ولما قوي الملك عبد العزيز السعود تحداه قاسم وارسل ينذره ويهدده، فقصده ابن سعود، وتوفي قاسم قبل وصول الملك، فصلح ما بين آل سعود وآل ثاني حتى الآن.

❋ ❋ ❋

٣٦٦ - قدّامة بن الحرش

الفارس، التميمي، الذي خاطب سنه ٨٢هـ جيش الحجاج:

- يا معشر جرامقة اهل الشام ، إنا ندعوكم الى كتاب الله وسنة رسوله ، فان أبيتم فليخرج الي رجلٌ .

وكان ذلك يوم دير الجماجم بين الثائر ابن الأشتر وبين الحجاج الثقفي . وقتل قدامة عدداً من جند الحجاج فأمر الحجاج ان لا يبرز لقدامة احد . ثم قدم الحجاج سيفاً ثقيلاً لأحد الفرسان - وهو سعيد الحرشي وقال له :

- يا سعيد اخرج لقدامة ، على بركة الله .

قال سعيد :

- فخرجت إليه ، فلما دنوت منه قال : قف يا عدو الله .

فوقفت ، وسرني ذلك منه ، فقال : اختر ، إما تمكنني فأضربك ثلاثاً أو امكنك فتضربني ثلاثاً ، ثم تمكنني .

فوافقت على عرضه مشترطاً أن اكون البادئ . فوضع صدره على قربوسه ، فضربت ثلاثاً ، فلم اصنع شيئاً .

ثم أمكنته فضربني الضربة الأولى وصرعني منها ، ثم جلس على صدري يريد ذبحي فقلت : أنشدك الله .

فقال : انطلق يا عدو الله ، فاعلم صاحبك ما رأيت .

فانطلقت وقلت للحجاج : الأمير كان أعلم بأمر الرجل .

* * *

٣٦٧ - قديد بن منيع

المنقري ، التميمي .

من رجال العرب المسلمين البارزين في بلاد فارس أيام الدولة الأموية . وفي سنة ١٢٠هـ رشحه امير فارس يوسف بن عمر لولاية خراسان ، فاختار الخليفة هشام بن عبد الملك نصر بن سيار . وفي سنة ١٢٦هـ اختلف نصر والكرماني (زعيم الازد) .

فأرسل نصر ، قديداً ، سفيراً الى الكرماني ...

فأتى قديد مجلس الكرماني وقال له: لقد لججت وأخاف ان يتفاقم الأمر، فنهلك جميعاً وتشمت بنا هذه الأعاجم.

فقال الكرماني: يا قديد، اني لا اتهمك، وقد جاء ما لا أثق بنصر معه.

فقال قديد: أما إذا وقع هذا في نفسك فاعطه رهناً: ولديك علياً وعثمان.

فلم يوافق الكرماني على رأي قديد، فحذره قديد قائلاً:

- انشدك الله، أن يكون خراب هذه البلدة على يديك.. ثم رجع قديد الى نصر بن سيار فقال له:

- ما أخوفني ان يقع بهذا الثغر بلاء.

* * *

وقد نهب منزل قديد بن منيع في الفتنة التي ثارت بين نصر بن سيار والحارث بن سريج في مدينة مرو.

* * *

٣٦٨ - قرة بن قيس

الحنظلي، التميمي.

من أهل العراق الذين التحقوا بجيش معاوية يوم صفين.

ولما حمل عبد الله البكائي على أصحاب معاوية حمل عليه قرة بن قيس ووضع الرمح بين كتفيه، فاعترضه يزيد البكائي - ابن عم عبد الله - فوضع رمحه بين كتفي قرة، وهدده ان لم يترك عبد الله، وتعهد له بتركه أيضاً.. فرفع قرة السنان عن عبد الله وفعل يزيد.

فقال قرة: جعلني الله فداكم، انني لحادي عشر رجلاً من أهل بيتي قتلتموهم اليوم وأنا آخرهم.

وبعد الحرب وعودة الناس الى الكوفة عتب عبد الله على يزيد في أمر.. فقال له يزيد:

ألـم تر حاميت عنـك مناصحاً بصفـين إذ خلاك كل حميم

ونهنهت عنك الحنظلي وقد أتى على سابح ذي ميعة وهزيم

* * *

وفي سنة ٦١هـ دعا عمر بن سعد قائد جيش يزيد بن معاوية، قرة بن قيس وقال له: ويحك يا قرة، إلق الحسين بن علي فسله ما جاء به وماذا يريد؟..

فأتاهم قرة فقال حبيب بن مظاهر: هذا رجل من بني حنظلة وهو ابن أختنا، ولقد كنت اعرفه بحسن الرأي..

قال قرة: طلب مني الحر الرياحي ان انطلق لأسقي فرسي، فانطلقت وقد ظننت ان الحر يريد ان يعتزل القتال، فوالله لو انه اطلعني على الذي يريد لخرجت معه الى الحسين.

وبعد مقتل الحسين قال قرة:

- نظرت الى نسوة الحسين فلا أنسى قول زينب بنت فاطمة الزهراء حين مرت بأخيها الحسين صريعاً.

- يا محمداه، صلى عليك الملائكة والسماء، هذا الحسين بالعراء مرمل بالدماء، مقطع الأعضاء، يا محمداه، بناتك سبايا، وذريتك مقتله تسفي عليها الصبا.

فأبكت - زينب - كل عدو وصديق.

* * *

٣٦٩ - قطريُّ بن الفجاءة

ابن جعونة بن يزيد بن زياد بن خنثر بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.

والفجاءة لقب ابيه جعونة، لأنه غاب طويلاً ثم أتى قومه فجأة. وقطري من رؤساء الخوارج وفرسانهم، وقد خرج سنة ٦٦هـ زمن مصعب بن الزبير.. وبقي خارجاً يقاتل ويسلم عليه بالخلافة إلى أن مات سنة ٧٨هـ بعد جهاد مرير في سبيل رأيه.

وأيام الحجاج كانت تسير اليه الجيوش، جيشاً بعد جيش وهو يقهرها ويستظهر عليها.

كان شجاعاً رهيباً، خبيراً بأساليب الحرب وعنيداً في نزاله، وخطيباً مقنعاً مؤثراً حتى عد من مشاهير خطباء العرب، وشاعراً يعتمد شعره على المنطق والاثارة والحكم والأمثال.

* * *

خرج قطري في بعض حروبه على فرس هزيل وليس بيده سلاح غير عمود خشب، فبرز له رجل مسلح بكامل سلاحه.. فحسر له قطري لثامه، فلما رآه الرجل وعرفه، ولى وفر، وقال: ليس عيباً ان يفر انسان منك. وكان أخوه جرموز في صفوف اعدائه وهما يتحاربان حرب فناء قاسية. وقد كاتب الحجاج قطرياً راغباً في مسالمته فرفض قطري ذلك..

ومن خطبه في اصحابه - وهي طويلة جامعة - منها:

- إني احذركم الدنيا، فانها حلوة خضرة، حفت بالشهوات وراقت بالقليل وتحببت بالعاجلة وعمرت بالآمال وتحلت بالأماني وزينت بالغرور، لا تدوم حسرتها ولا تؤمن فجعتها، غدارة ضرارة حائلة زائلة نافذة بائدة. وفي سنة ٧٢هـ بعث قطري مع قائده صالح بن مخراق تسعماية فارس خارجي، لمقاتلة جيش عبد الملك بن مروان، فهزم جيش الخليفة وقتل قادته - وأسرت امرأة قائدهم عبد العزيز الجارود. وكانت جميلة فاتنة، فأقيمت في المزاد فبلغت مائة الف درهم، فغار رجل من قومها وكان من الخوارج.

فقال: ما أرى هذه... إلا قد فتنتكم.

وأهوى عليها بالسيف وضرب عنقها.

ثم أمر عبد الملك بن مروان جيش البصرة وجيش الكوفة بقيادة عتاب بن ورقاء الرياحي - باتباع الخوارج الى الأهواز...

وسار الجيشان حتى نفقت خيولهم وأصابهم الجهد والجوع ورجع عامتهم مشاة.

وفي سنة ٧٧هـ. وقع الخلاف الخطير بين الخوارج اصحاب قطري فاعتزله بعضهم وبايعوا عبد رب الكبير. وسبب ذلك ان المهلب بن أبي صفرة أقام بسابور فقاتل قطرياً سنة، وخرج قطري نحو كرمان وتبعهم المهلب وقاتلهم اكثر من سنة قتالاً شديداً وطردهم عن فارس، فطلب الحجاج أن يقضي عليهم القضاء التام، فكتب اليه المهلب بعدم قدرته على استئصالهم، وحدث ان رجلاً من الخوارج قتل احد زملائه، أثناء معارك كرمان. ولم يرض قطري أن يقتل القاتل فهو: رجل قد تأول فأخطأ التأويل، ما أرى أن تقتلوه وهو من ذوي الفضل منكم والسابقة فيكم. فوقع الاختلاف بينهم.. وقاتل قطري أتباع عبد رب الكبير وأصحابه الذين اعتزلوا عن قطري وأصحابه، ثم خرج بأصحابه نحو طبرستان وظل اصحاب عبد رب الكبير، فنهض اليهم المهلب وتغلب عليهم.

ووهن امر قطري بعد هذا ، وتفرق عنه أصحابه وطاردته جيوش الحجاج ، ووقع عن دابته في أسفل شعب في الري .. ويسلمه علج الى أعدائه وتقدم اليه نفر من أهل الكوفة فقتلوه وبعثوا برأسه الى الحجاج ثم الى الخليفة عبد الملك .

ولقطري أشعار رائعة ، خالدة ، تذكر عند ذكر الدنيا والاطماع والاندفاع وراء نزوات النفس ، وتقال عند مواطن التحريض على الفداء في سبيل الحق ، وفي الاستشهاد اللغوي والتاريخي ووصف المعارك ..

ومن ذلك قوله الذي يشجع أجبن الخلق :

أقول لها وقد طارت شعاعاً ... من الأبطال ، ويحك لا تراعي
فانك لو سألت بقاء يوم ... على الأجل الذي لك لم تطاعي
فصبراً في مجال الموت صبراً ... فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب الحياة بثوب عز ... فيطوى عن أخي الخنع اليراع
سبيل الموت غاية كل حي ... وداعية لأهل الأرض داعي
ومن لا يغتبط بسأم ويهرم ... وتسلمه المنون الى انقطاع
وما للمرء خير في حياة ... إذا ما عد من سقط المتاع

***

٣٧٠ - القعقاع بن عمرو

البطل المسلم ، التميمي .. الذي سأله النبي (ص) عما أعده للجهاد ؟
فقال : طاعة الله ورسوله ، والخيل . فقال (ص) : تلك الغاية .
وقال فيه الخليفة أبو بكر: بصرت القعقاع في الجيش خير من الف رجل .
وقال الخليفة عمر بن الخطاب : لا يهزم جيش فيه مثل القعقاع .
وفي الفتنة على الخليفة عثمان كان القعقاع قد توجه مغيثاً اليه . واعتمده الامام علي ، قبيل يوم الجمل ، للسفارة بينه وبين أصحاب عائشة .

* * *

وسأل الخليفة عمر بن الخطاب القائد العام للمسلمين في حرب القادسية عن أفرس المحاربين ؟ .. فقال : القعقاع بن عمر.

وكان مع خالد بن الوليد في الشام، ثم طوى الصحراء وتعجل بألف رجل، الى القادسية. وكان أول من قتل من الفرس: بهمن جاذويه احد فرسانهم ووصلته فرس هدية من الخليفة، حمل عليها ثلاثين حملة على العدو فقتل ثلاثين بطلاً منهم.

ثم رأى سعد بن أبي وقاص، القائد العام، وقع الفيلة في المسلمين فأرسل الى القعقاع وأخيه عاصم: أكفياني الفيل الأبيض..

فوضعا رمحيهما في عين الفيل حتى قبع وطرح سائسه وفرّ وفرت الفيلة كلها. وفي اليوم الثالث هبت عاصفة قلعت خيمة قائد الفرس (رستم) فرمى نفسه في النهر، وتبعه احد رجال القعقاع فقتله.. وانتهت معركة القادسية التي فتحت الطريق الى إيوان كسرى ومهدت للقضاء على دولته.

وفي سنة ١٦هـ طلب الخليفة عمر بن الخطاب أن يسير القعقاع باثني عشر الف مسلم لاتباع الفرس المهزومين إلى جلولاء.

فسار بجنده وحاصر العدو المخندق، وهجم القعقاع فدخل الخندق وحده، أمام جنده، ثم هجم أصحابه، فانهزم الفرس شر هزيمة.. وكان قبل هذا أي سنة ١٢هـ في جيش خالد بن الوليد في العراق، وفي يوم كاظمة قرب البصرة، أنقذ قائده خالداً الذي شد عليه الفرس، وهاجم موقعي (حصيد والخنافس) وقتل من الفرس كثيراً وهزمهم.

وقد دخل حمص فاتحاً سنة ١٧هـ، وشارك في فتح مصر ببطولته ورأيه. وفي سنة ٣٦هـ حاول، ونجح، في احلال السلم بين اصحاب الامام علي وأصحاب عائشة، لولا المغرضون، الذين اشعلوا الحرب تحت جنح الظلام.

* * *

٣٧١ - قعنب بن عتّاب اليربوعي

كان يوم المروت بين بني تميم وبين عامر بن صعصعة، بسبب مشاجرة في عكاظ بين قعنب وبحير العامري:

ثم جمع بحير قومه وسار بهم الى بني العنبر، وهم خلوف، فاستاق النعم والسبي، وجاءت بنو عمر بن تميم لنجدة بني العنبر...

وبدأت المعركة وحمل كدام المازني على بحير فعانقه..

فأقبل قعنب نحوهما فقال كدامَ: يا قعنب، بحير، اسيري.

فقال قعنب: مازني رأسك والسيف.

فخلّى عنه كدام وشد عليه قعنب.. فقتله.

ثم حمل على صبهان ابن المازنية فأسره فقالت بنو مازن:

- يا قعنب قتلت أسيرنا بحيراً، فاعطنا ابن اختنا صبهان. فدفعه اليهم في بحير فرضوا بذلك.

* * *

وأوائل البعثة النبوية وقبل الهجرة، قتل قعنب مع من غدر بهم عامل كسرى المكعبر بالبحرين في قصر المشقر وأغلق الباب عليهم.

* * *

٣٧٢ - القلاخ بن حزن

ابن جناب بن جندل بن منقر بن عبيد بن مقاعس (الحارث) بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

شاعر مخضرم، له ديوان شعر اكثره رجز، عمّر في الاسلام عمراً طويلاً. من سكان البصرة.

ناقش معاوية بن أبي سفيان في جده امية بن عبد شمس وذكر له انه ولد قبل الرسول (ص) وانه رأى ذلك الجد امية بعد ما ذهب بصره وعمي وصار يقوده عبد أسود يدعى (ذكوان).

فقال معاوية: ذاك ابنه ذكوان

فتراجعا في ذلك واختلفا.

فقال القلاخ:

يسائلني معاوية بن هند ... لقيت أبا شلالة عبد شمس

فقلت له رأيت أباك شيخاً ... كبيراً ليس مضروباً بطمس

يقود به أقبح عبد سوء فقال: ابنه وكذيل لبسي

* * *

وهرب من القلاّخ غلام له في البصرة اسمه (مقسم) .. فتبعه يطلبه .. ونزل بقوم فسألوه عن نفسه فقال:

أنا القلاخ جئت ابغي مقسماً أقسمت لا أسأم حتى يسأما

* * *

وكانت بينه وبين الشاعر ابي حفصة مناقضات قصيرة يعيب فيها القلاخ أبا حفصة الغني ذا اليسار، لأنه قدم مهراً خرقاً في زواجه من خولة بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري سيد أهل الوبر، فقال القلاخ:

لم أر أثواباً أجرّ لخزية والأم مكسواً وألأم كاسيا

فرد عليه ابو حفصة:

تجاوزت حزناً رغبة عن بناته وأدركت قيساً ثانياً من عنانيا

فقال القلاخ:

نبئت خولة قالت حين أنكحها لطالما كنت منك العار انتظر

وقال جرير مؤيداً القلاخ:

لقد انكحتم عبداً لعبد من الصهب المشوهة السبال

* * *

٣٧٣ - القلعي

محمد بن الحسن بن علي بن ميمون .. التميمي.

وكنيته ابو علي ونسبته الى قلعة بني حماد في شمال أفريقية .. نحوي، عارف بالآداب العربية، وله نظم جيد.

نشأ بالجزائر واستوطن (جاية) وتوفي بها سنة ٦٧٣هـ وكان جده ميمون قاضياً فيها.

ترك ابو علي مؤلفات ذات قيمة منها:

١ - الموضح

٢ - نشر الخفي
٣ - حدق العيون في تنقيح القانون.

❋ ❋ ❋

٣٧٤ - قيس بن خفّاف

ابو جبيل ، البرجمي ، التميمي .

شاعر وشجاع وشخصية في قومه .

في احدى معارك قومه ، حمّله البراجم دماء قتلى ودياتهم ، ولم يكن يملك ذلك .

فشد رحاله الى حاتم الطائي ، يسأله المساعدة المالية ، فرحب به حاتم ترحيباً حسناً .

فأنشده قيس :

حملت دماء للبراجم جمة	فجئتك لما أسلمتني البراجم
وقالوا سفاهاً ، حملت دماءنا	فقلت لهم : يكفي الحمالة حاتم
متى آته فيها يقل لي : مرحباً	وأهلاً وسهلاً اخطأتك الأشائم
فيحملها عني وان شئت زادني	زيادة من حلت عليه المكارم
يعيش الندى ما عاش في الناس حاتم	وان مات كانت للسخاء مآتم

* * *

كان قيس بن خفاف معاصراً للنابغة الذبياني وللنعمان بن المنذر، وعاش حتى طعن في السن .

وكان حكيماً ، كثير التجارب ، ومن اهم اغراض شعره : المدح والافتخار بالحماسة والخلق الطيب والحكمة .

قال ينصح ابنه جبيلاً :

أجبيل ان أباك قارب يومه	فاذا دعيت الى العظائم فافعل
أوصيك ايصاء امرئ لك ناصح	طبن بريب الدهر غير مغفل
الله ، فاتقه وأوف بنذره	واذا حلفت ممارياً فتحلل
والضيف اكرمه فان مبيته	حق ، ولا تك لعنة للنزل
وصل المواصل ما صفا لك وده	واحذر حبال الخائن المتبذل

واتـرك محـل السوء لا تحلل به ... وإذا نبـا بك منزل فتحول
وإذا هممـت بأمـر شر فاتئد ... وإذا هممـت بأمـر خـير فافعل

* * *

٣٧٥ - قيس بن عاصم

ابن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

المنقري، ابو علي ،طلحة وقبيصة. سيد أهل الوبر - كما قال فيه الرسول (ص). ومن سادات الناس في الجاهلية والاسلام.

وكان من مشاهير الخطباء والمتكلمين.. خطب أمام كسرى مفتخراً بمآثر قومه وفضائلهم، ونال الاعجاب والتقدير.

وفي يوم جدود الحاسم بين المنقريين وبكر بن وائل، لم يكن لقيس بن عاصم همة إلاّ الحوفزان رئيس بكر، فتبعه على مهر، والحوفزان على فرس خارج، وحفزه بالرمح على ظهره، فاحتفز بالطعنة ونجا وسمي (الحوفزان) وبسبب ذلك مات بعد حين.

وفي يوم الكلاب الثاني تجمعت قبائل عدة لغزو بني تميم بجيش لم يعلم في الجاهلية بجيش اكثر منه في الجزيرة العربية، حمل قيس بن عاصم حملات شعواء باهرة وهو يقول:

في كل عام نعم تحوونه ... يلحقـه قوم وتنتجونه
أربـابه نوكـى فلا يحمونه ... ولا يلاقـون طعامـاً دونه
أنعـم الأبنـاء تحسبونه؟ ... هيهـات هيهـات لمـا ترجونه

وأصبح بعد ذلك رئيس قومه، بعد ان قتل رئيسهم نعمان بن مالك.. فنادى: يا آل تميم، عليكم بالفرسان ودعوا الرجالة، فانها لكم.

وانهزم تجمع مذحج العظيم، شر هزيمة.

- وانتصر قيس يوم النباج ويوم الثيتل، فقال الشاعر:

فلا يبعدنك الله قيس بن عاصم ... فأنـت لنـا عز عزيـز ومعقل
وأنت الـذي حربت بكـر بن وائل ... وقـد عضلـت بهـا النبـاج والثيتل

* * *

وفد قيس على النبي (ص) في وفد بني تميم سنة ٩هـ، وجعله الرسول (ص) على صدقات بني سعد. ولما ارتدت القبائل وزع قيس الصدقات على بني منقر.

وكان له ٣٣ ولداً أوصاهم بوصايا طيبة قبل موته سنة ٤٧هـ.

قال عبدة الطبيب يرثيه:

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحما
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

* * *

٣٧٦ - قيلة بنت مخرمة

التميمية، الصحابية الجليلة..

قالت: خرجت أبغي لقاء الرسول (ص)، ومررت بأخت لي متزوجة في بني شيبان أفتش عن صاحب ارافقه.

وبعد مدة سألت حريث الشيباني الصحبة، فقال: نعم وكرامة..

وسرنا حتى قدمنا على النبي (ص) وهو يصلي بالناس حين شق الفجر والنجوم شابكة في السماء والرجال لا تكاد تعارف. وهو (ص) قاعد القرفصاء فأرعدت من الخوف فقال جليسه: يا رسول الله، أرعدت المسكينة فقال (ص) - ولم ينظر الي وأنا عند ظهره - يا مسكينة عليك السكينة.. فأذهب الله ما كان قد دخل قلبي من الرهبة والرعب.

وتقدم صاحبي حريث وبايع على الاسلام وعلى قومه ثم قال:

- يا رسول الله اكتب بيننا وبين تميم كتاباً بالدهناء، لا يجاوزها الينا منهم إلا مسافر أو مجاوز.

فقال (ص): يا غلام اكتب له بالدهناء.

فلما رأيته امر بأن يكتب له بالدهناء - وهي وطني وداري - قلت:

- يا رسول الله: انما هذه الدهناء، مقيد الجمل ومرعى الغنم، ونساء بني تميم وابناؤها وراء ذلك.

فقال (ص) : يا غلام امسك، صدقت المسكينة، المسلم اخو المسلم، يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان.

فقال حريث: كنت، أنا وأنت، كما قال المثل (حتفها تحمل ضأن بظلفها) فقلت: أما والله، ان كنت لدليلاً في الظلماء، جواداً عفيفاً، ولكن لا تلمني على حظي إذ سألت انت حظك.

فقال: اني اشهد رسول الله، اني لك اخ ما حييت إذ أثنيت عليّ.

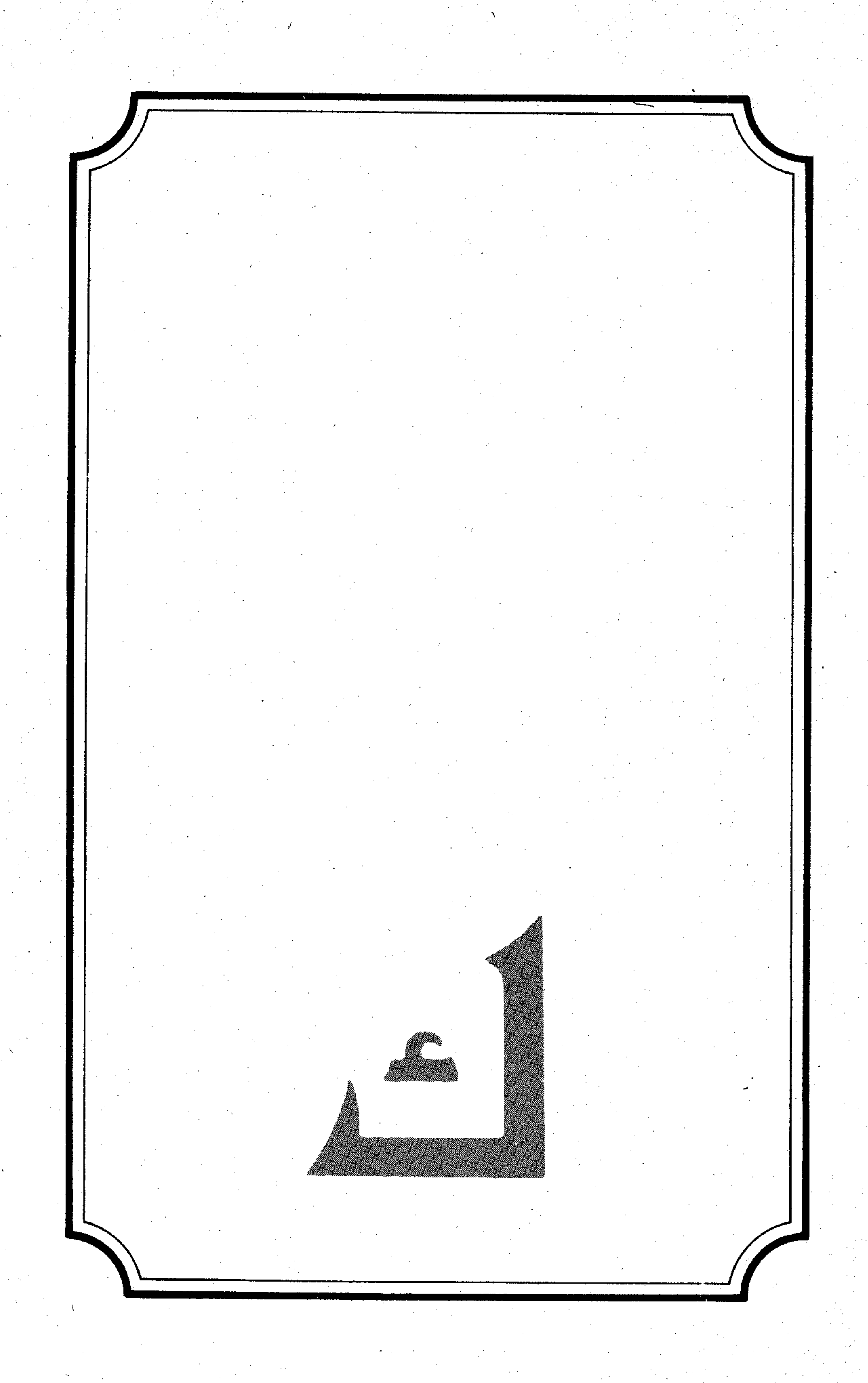
فقلت : إذ بدأتها فلن اضيعها .

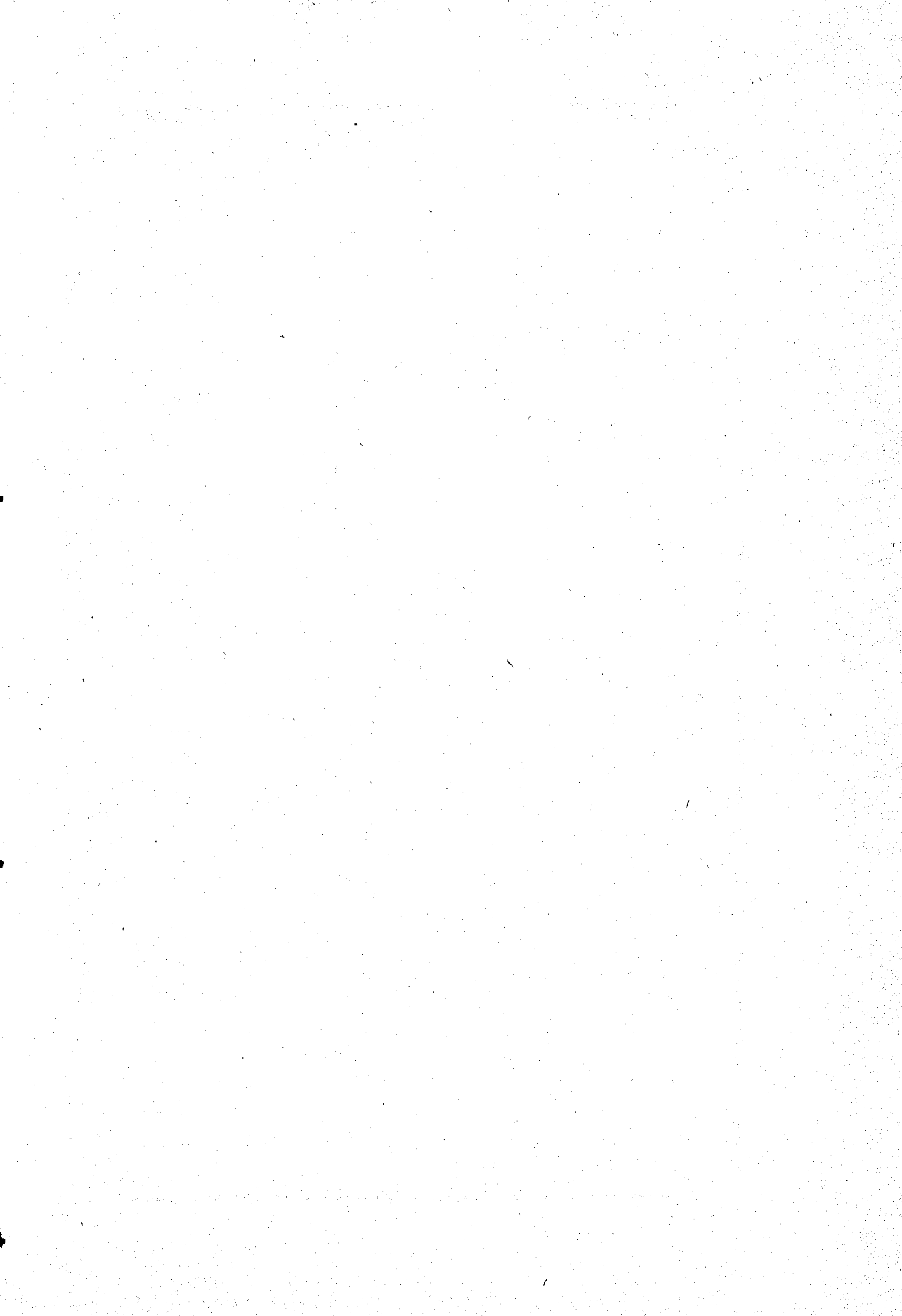
ثم أوصى (ص) المسلمين كافة ، ان لا يعذبوا أخواتهم ، وكتب لقيلة في قطعة أديم احمر (لقيلة ونسوة قيلة ان لا يظلمن حقاً ولا يكرهن على زواج ، وكل مؤمن لهن نصير . أحسِن ولا تسئن) .

* * *

وكان لقيلة ابن مؤمن يقاتل مع الرسول (ص) وقتل يوم الربذة .

* * *


ك



٣٧٧ - كثير بن الغريزة

ابن عبد الله بن مالك بن هبيرة بن صخر بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة التميمي. والغريزة، جدته، سبية من بني تغلب.

وهو من الشعراء المخضرمين، عاش الى أيام الحجاج بن يوسف الثقفي. واشتهر بمرثيته التي رثى بها الخليفة عثمان بن عفان ومنها:

نأتك، امامة، نأياً طويلاً ... وحمّلك الحب عبئاً ثقيلا
لعمر أبيك فلا تجزعي ... لقد ذهب الخير الا قليلا
وقد فني الناس في دينهم ... وخلّى ابن عفان شراً طويلا
فان الزمان له لذة ... ولا بد لذته ان تزولا

* * *

ومن شعره مفتخراً قوله:

انا النهشلي ابن الغريزة فادعني ... احبك وان انكرت صوتي فاعرف
أنا الذي يوفي بذمة جاره ... اذا صارت الدعوى الى المتلهف

* * *

وخرج كثير الى خراسان وقال:

دعاني دعوة والخيل تردي ... فما أدري أباسمي ام كناني
فان أهلك فلم أك مرتعشاً ... من الفتيان في الحرب العوان
ولم أدرج لأطرق عرس جاري ... ولم أجعل على قومي لساني
ولكن إذا ما هايجوني ... منيع الجار مرتفع المكان
أكارم من يكارمني بمال ... وأرعى ذا أمانة إن رعاني

* * *

توفي سنة ٧٠هـ.

* * *

٣٧٨ - كرب بن صفوان

كانت لقريش منزلة رفيعة بين القبائل لأنهم كانوا سدنة البيت وخدام الحرم وحراس الكعبة. ولكن هذه المنزلة لم تكن قديمة لهم، لأنها بدأت قبل قرنين من ظهور الاسلام فقط، وكانت لبني تميم مدة ستة قرون تقريباً.

وكانت لهم - غير مهام قريش - الافاضة من عرفات حتى أيام قريش، فلا يؤذن لحجاج العرب في الافاضة إلا بعد أن يفيض زعيم بني تميم.

وكان آخر زعيم لهم في هذا، كرب بن صفوان، الذي كان أعز الناس في قومه بني سعد. قال الشاعر جرير:

ومنا من يجيز حجيج جمع وان خاطبت عزّكم خطابا
أعزك بالحجاز وان تسهل بغور الأرض تنتهب انتهابا

وكرب هو ابن صفوان بن شجنة بن عطارد بن كعب بن سعد بن زيد مناة. وفي يوم جبلة بين تميم وبني عامر قبل الاسلام بسبع وخمسين سنة، كان بنو تميم وحلفاؤهم أسد وذبيان في طريقهم لغزو بني عامر، واعتذر كرب عن مرافقتهم وأوعدهم أن لا ينذر بني عامر - وهو كاره للحرب - ولكنه أتى بني عامر ونزل قربهم ولم يكلمهم ولما ارتحل وجدوا في مكانه تراباً في صرة وشوكاً قد كسر رؤوسه وفرق جهته وحنظلة ووطبا فيه لبن، فعرفوا أن بني تميم وحلفاءهم قادمون إليهم، وهم على قدر حلاب اللبن الى أن يخثر... فاستعدوا ثم انتصروا.

***

٣٧٩ - كلثوم بن أوفي

الدارمي، التميمي، من بني جرير بن دارم بن مالك بن حنظلة...

ويعرف بابن قسيمة وهي امه.

كان شاعر رهطه، يدعوهم الى الخير والصلاح...

ومن شعره قوله - يعاتب أخاه -:

إذا لم يرج قومك منك خيراً تجود به ولا خلقاً رغيبا
وكنت عليهم اسداً مدلاً وعن أعدائهم ورعاً هيوبا
وسبّهم العدو فلم تنكر عليه وكنت بعد، لهم سبوبا
وان منيتهم شراً وذعراً وفيت به وكنت به طبيبا

وتشري الشر بينهم فيشري جهاراً أو تدب به دبيبا
فان فسدوا رضيت وان تراضوا ظللت لذاك محتزناً كئيبا
وان اطعمت بعضهم طعاماً منيت به وكنت له طلوبا
فليت الحي قد حفروا بفأس قليباً ثم اعمرت القليبا
فلم يبكوا عليك ولم ينوحوا ولم تكن الفقيد ولا الحبيبا

***

٣٨٠ - كيسان بن المعرّف

ابن دهثم، الهجيمي التميمي.

ابو سليمان النحوي..

كان ثقة غير متزيد، وكان يخرج الى الاعراب يستنشدهم فينشدونه ويكتب في ألواحه.

وكان خفيف الروح مزاحاً.

قرأ عليه احدهم، فمر ببيت شعر فيه كلمة (العيس).

فقال كيسان: العيس هو الابل البيض يخلط بياضها حمرة.

فقال التلميذ: وما الابل.؟

قال كيسان: الجمال.

فقال التلميذ: وما الجمال.؟

فقام كيسان على اربع، ورغا في المسجد وقال:

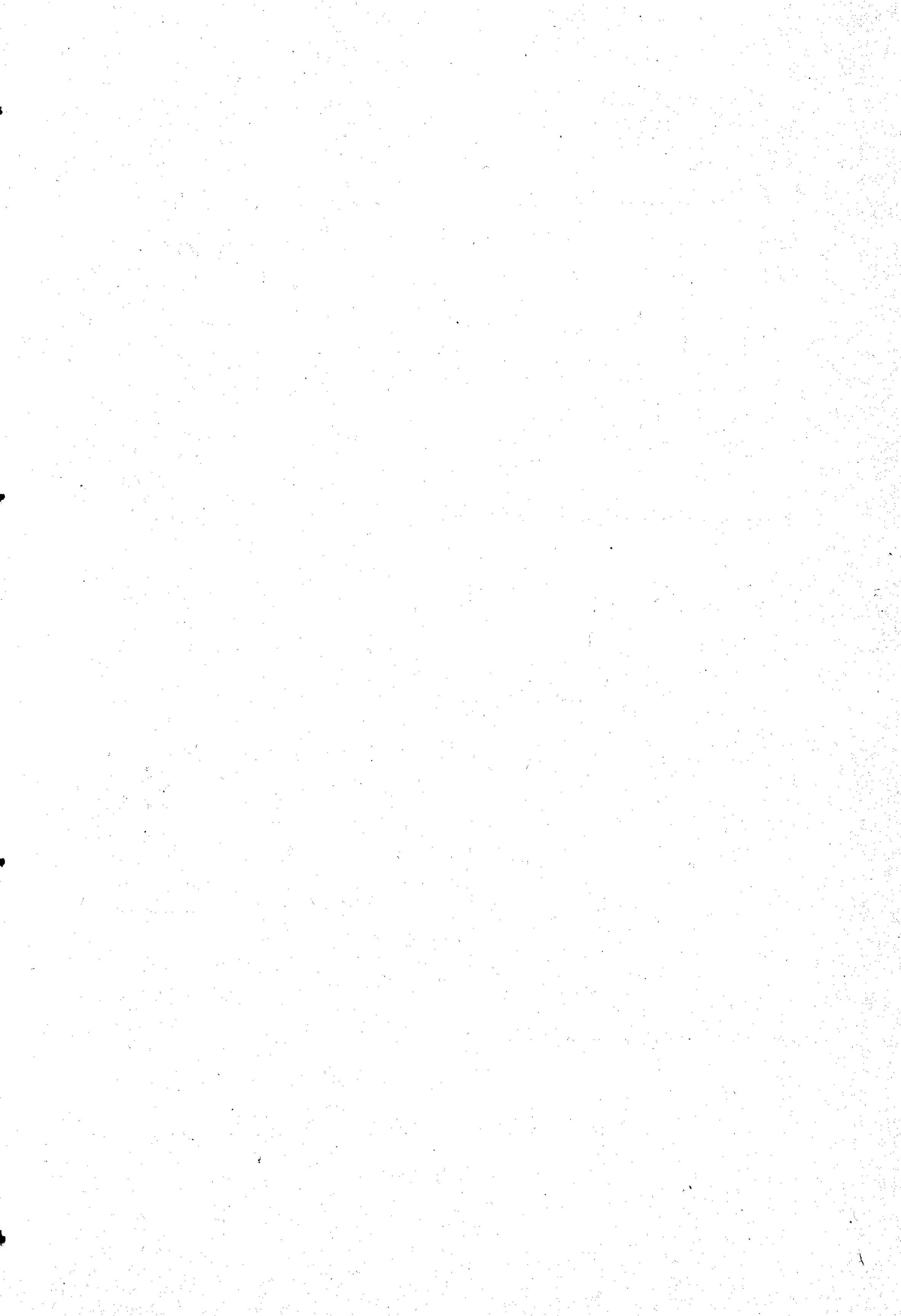
- الذي تراه، طويل الرقبة، (وهو يقول: بوع).

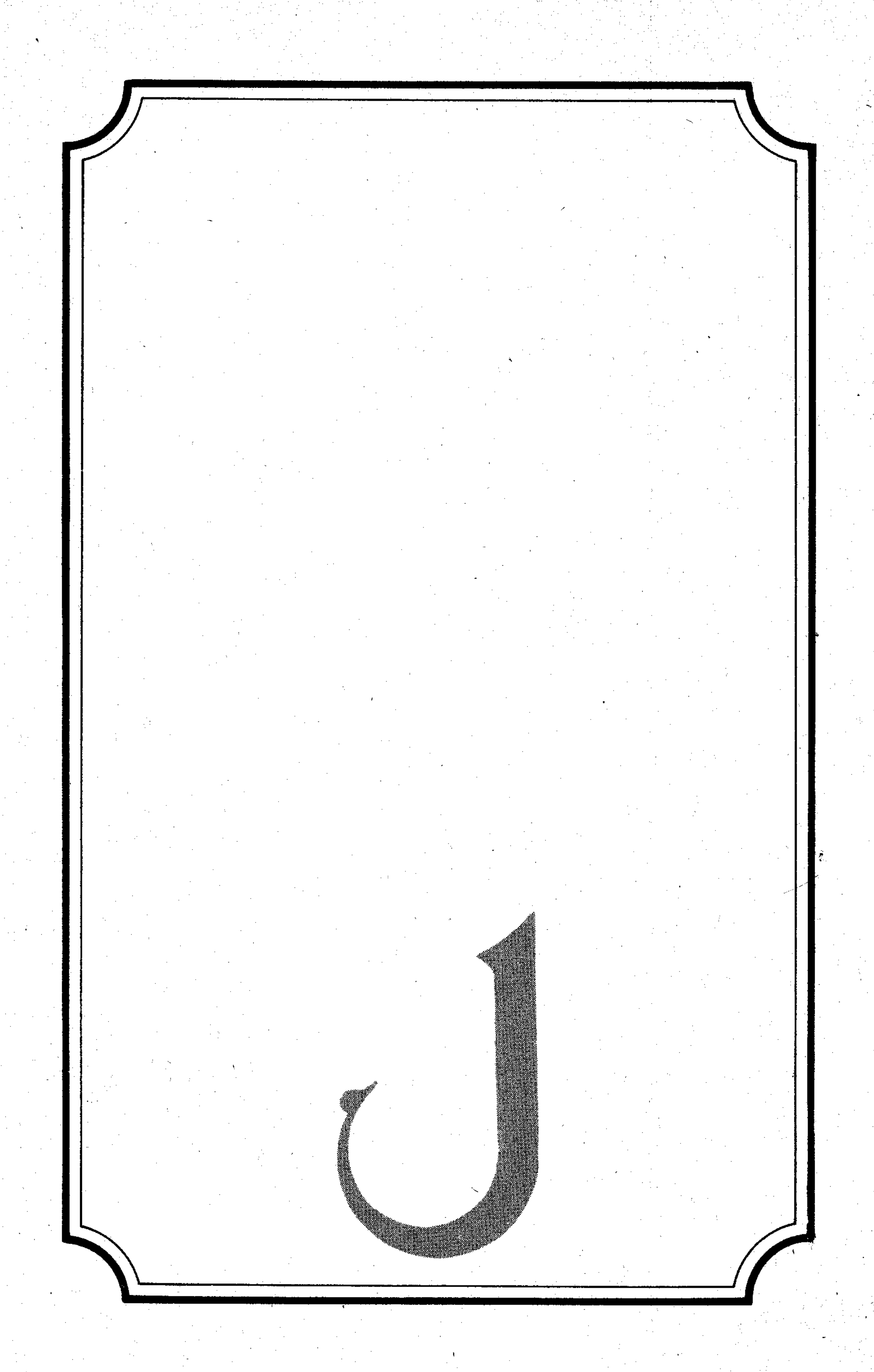
* * *

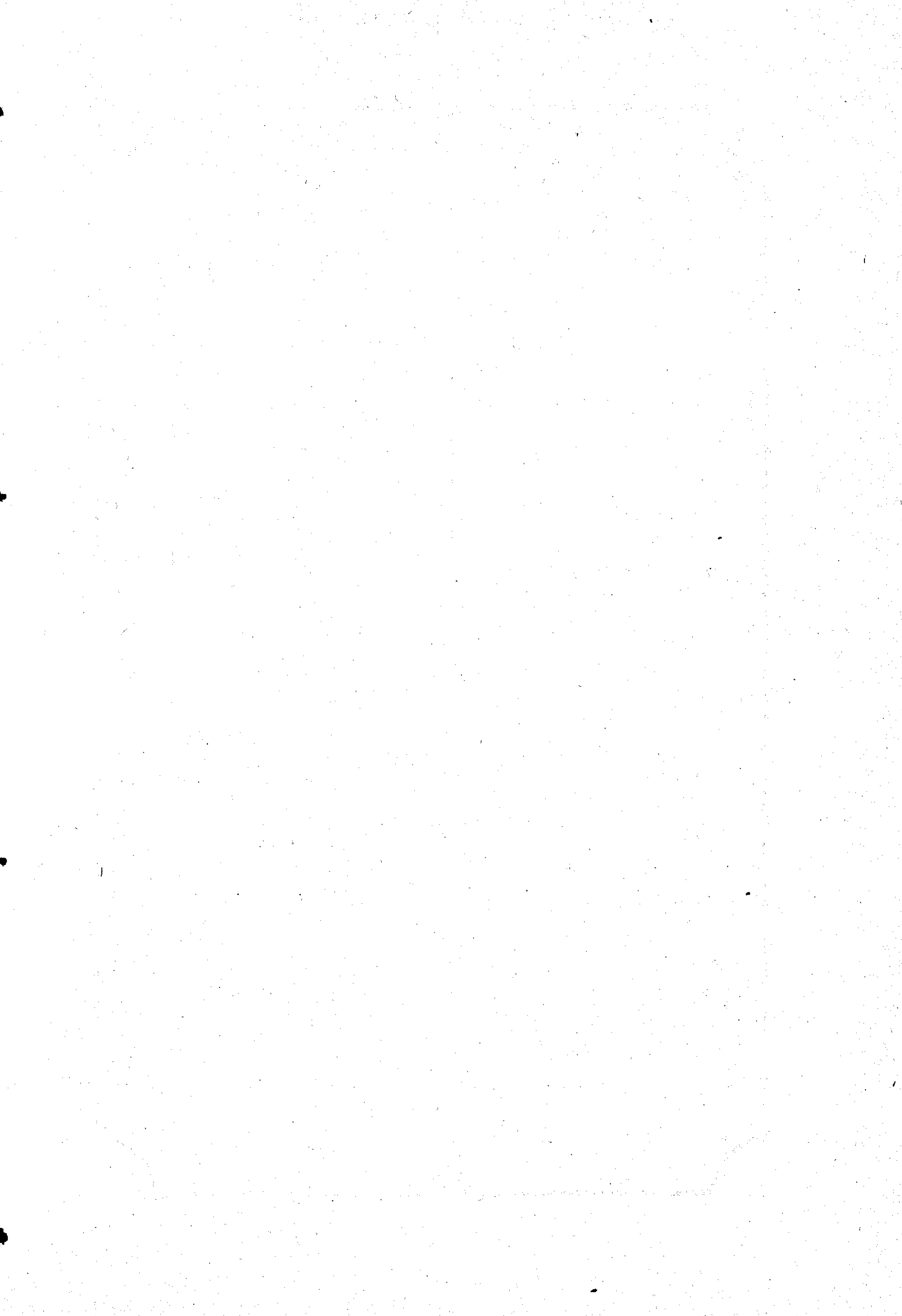
حبس كيسان يوماً فشفع فيه شخص بارز، فامر باخراجه، فسأل كيسان عن سبب خروجه، فقيل له عن شفاعة الشخص، فقال:

- لن اخرج، محبوساً مظلوماً ولا طليقاً ذليلاً، لا يكون ذلك ابداً.

***




ل



٣٨١ - لاهز بن قريظ

ابن سري بن الكاهن بن زيد بن عصبة بن امرئ القيس بن زيد مناة. كان من وجوه اهل الدعوة العباسية.

وكانت لأبيه قريظ بن ابي رمثة صحبة، فقد هاجر، مع ابيه، الى الرسول (ص)..

فلما هخلا عليه، نظر الرسول (ص) الى ابي رمثة ومعه ابنه قريظ وقال لهما: هذا ابنك..؟

قال: اشهد به.

قال (ص): اما انه لا يجني عليك ولا تجني عليه.

ثم دعا بقريظ فاجلسه على فخذه، ودعا له بالبركة.

* * *

وفي سنة ١٠٣هـ كان لاهز احد النقباء الاثني عشر الذين اختارهم محمد بن علي، لبث الدعوة الهاشمية العباسية.

وفي سنة ١٣٠هـ ارسله ابو مسلم الخراساني الى نصر بن سيار يدعوه، فلما قدم لاهز على نصر، قرأ يسمعه:

(ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك) وقرأ معها آيات.

ففطن نصر بن سيار وقال لغلامه: ضع لي وضوءاً.

وقام كأنه يريد الوضوء، فدخل بستاناً وخرج منه وهرب على برذون، ومعه اربعون من اصحابه.

ولما استبطأه لاهز واصحابه، دخلوا منزله، فوجدوه قد هرب.. فعادوا الى ابي مسلم واعلموه الخبر.

فقال ابو مسلم: ما الذي ارتاب به منكم..؟

فقالوا: لا ندري، وقد تلا لاهز هذه الآية (ان الملأ....) فغضب ابو مسلم وقال:

- هذا الذي دعاه الى الهرب، يا لاهز ادغلت في الدين، ثم ضرب عنق لاهز صبراً فقتله.

* * *

٣٨٢ - لقيط بن زرارة

ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة. وكان قد عزم على غزو بني عامر بن صعصعة للأخذ بثأر اخيه معبد بن زرارة، الذي مات عندهم اسيراً. فعلم ان بني عامر حالفوا بني عبس فارسل الى كل من كان بينه وبين عبس ثار، يعرض عليهم المحالفة، فاجتمعت اليه بنو عبس وغطفان وابنا الجون معاوية وعمرو. وكان لواء بني حنظلة لدى لقيط وقد صحب معه ابنته دختنوس.

وفي طريقهم الى شعب جبلة لاقوا كرب بن صفوان السعدي الذي اسرع الى انذار بني عامر بطريقة غير مباشرة.

وسار لقيط وحلفاؤه حتى نزلوا على فم شعب جبلة وقصدوا الماء، فاخرج اعداؤهم الابل الظمأى وهي مذعورة، فخبطت عساكر لقيط خبطاً، وابرزتهم الى الصحراء بلا نظام ولا قيادة، فحملت عليهم بنو عبس وبنو عامر فاكثروا القتلى فيهم، وقتل عمرو بن الجون واسر اخوه وحاجب بن زرارة وعمرو زوج دختنوس. وتفرق اصحاب لقيط، لكنه حمل على اعدائه وقتل منهم وهو يصيح: انا لقيط. غير ان فرسه انحط بجرف صخر.. فحمل عليه عنترة بن شداد العبسي، وطعنه فقصم صلبه وقتله سنة ٥٣ قبل الهجرة.

وكان لقيط فارساً شجاعاً وشخصية محببة محترمة، تزوج ابنة قيس بن مسعود الشيباني، رئيس قومه. واهداه النعمان بن المنذر مائتي ناقة من هجانه.. ولما قدم بسطام بن مسعود باخته الى ديار لقيط، خرج لقيط يتلقاها في الطريق ومعه ابن عمه (قراد) فقال لقيط:

هاجت عليك ديار الحي اشجانا ... واستقبلوا من نوى الجيران قربانا
نامت فؤادك لم تقض التي وعدت ... احدى نساء بني ذهل بن شيبانا

* * *

وحين احرق المحرّق مائة من بني تميم قال لقيط يعير بني مالك بن حنظلة:

يهين سراتكم عامداً ويقتلكم مثل قتل الكلاب
فلو كنتم ابلاً امحلت لقد نزلت للمياه العذاب
ولكنكم غنم تصطفى ويترك سائرها للذئاب

***

٣٨٣ - ليلى بنت سنان

زوجة مالك بن نويرة، التي قال لها خالد بن الوليد، لما كشفت وجهها والقت نفسها عليه متضرعة: قتلتني، اعجاباً بجمالك، ولم يجب توسلها ولم يسلم زوجها من القتل.

ولما جعل ضرار بن الازور رأس مالك - بعد ان قتله - احدى الاثافي للقدر وجعل وجهه مما يلي النار، نظرته ليلى فصرخت:

- اصرفوا وجه مالك عن النار، فانه والله كان خفيض الطرف عن الجارات، حديد النظر في الغارات، لا يشبع ليلة يضاف، ولا ينام ليلة يخاف.

ومن بعد فقد تزوجها خالدبن الوليد، ورافقته في حروبه، في اليمامة والشام والعراق، زوجة مسلمة صادقة الايمان، مدافعة عنه.

***

٣٨٤ - ليلى بنت مسعود

ابن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل..

الدارمية، التميمية.

تزوجت الامام علي بن ابي طالب.

فولدت له: ١ - ابا بكر بن علي.

٢ - عبيد الله بن علي.

وقد قتل ابو بكر مع اخيه الحسين يوم عاشوراء في طف كربلاء. وقتل عبيد الله يوم هزيمة المختار الثقفي في الكوفة.

* * *

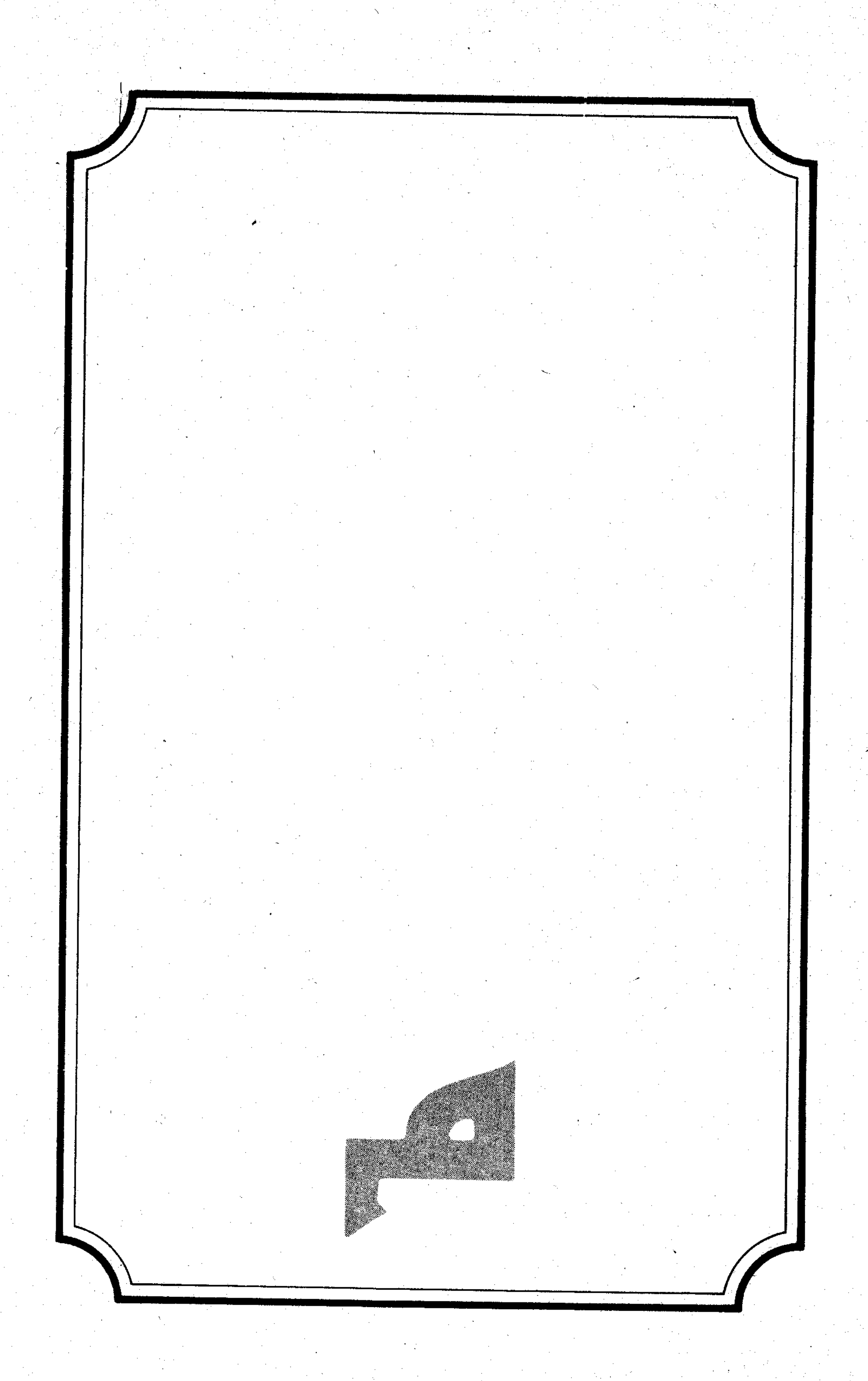
وفي البصرة ثلاثة عشر مشهداً باسم امير المؤمنين علي بن ابي طالب يقال لاحدها مشهد بني مازن.

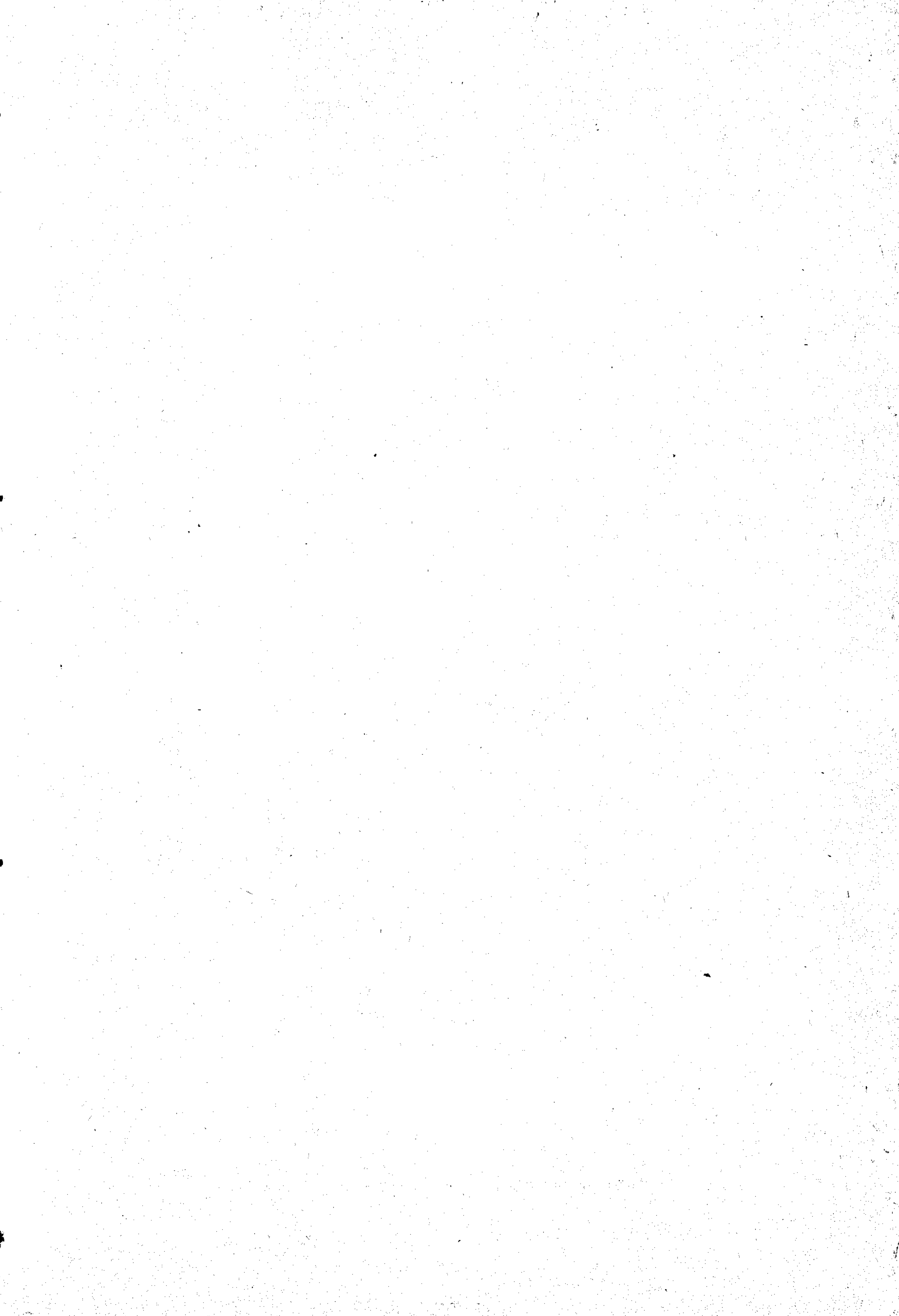
وذلك ان الامام علي جاء الى البصرة سنة ٣٥هـ ومكث فيها ٧٢ يوماً.

وفي اثناء مكوثه خطب ليلى بنت مسعود وتزوجها في بيتها واقام به معها مدة بقائه في البصرة..

وبعد ذلك اطلق على ذلك البيت مشهد بني مازن.

* * *





٣٨٥ - ماجد بن سعيد

ابن سلطان بن احمد بن سعيد.. البوسعيدي التميمي.

صاحب زنجبار.. وليها في اواخر ايام ابيه سعيد، سلطان مسقط وزنجبار.

وكان الانجليز قد عقدوا اتفاقاً مع ابيه، يسمح لرعاياهم، بحرية التجارة والمرور والاقامة في بلاده.

ولما مات سعيد وقعت نفرة بين ماجد وبين اخيه ثويني بن سعيد والي مسقط، وكادا يقتتلان.

فتدخل الانجليز وانعقد الصلح بين الاخوين على ان يؤدي ماجد صاحب زنجبار الى اخيه ثويني إمام مسقط مبلغاً سنوياً من المال، لأن زنجبار اغنى من مسقط ومسقط اقوى من زنجبار.

واستأجرت احدى الشركات الانجليزية من ماجد عشرة آلاف ميل من شواطئ (كبنا) باثني عشر الف جنيه. جعلتها الحكومة البريطانية بعد ذلك وسيلة للهيمنة على المنطقة كلها.

واستمر ماجد على تلك الحالة الى ان توفي سنة ١٢٨٢هـ.

***

٣٨٦ - مالك بن برهة

ابن نهشل المجاشعي

له صحبة مع الرسول (ص).

قدم على المدينة في وفد بني العنبر، وصاحوا عند حجرة الرسول (ص).

فقال (ص): ما هذا الصوت..؟

قيل : وفد بني العنبر.

فقال (ص) ليدخلوا ويسكتوا.

فقال الوفد: ننتظر سيدنا وردان بن مخرم.

وكان القوم قد تعجلوا وبقي وردان يجمع رحالهم.

وجاء وردان ، فاستأذن ، فأذن له وللوفد ، فدخلوا فقال مالك بن برهة:

- يا رسول الله ، الست افضل قومي..؟

فقال النبي (ص) :

- ان كان لك عقل ، فلك فضل .
وان كان لك خلق ، فلك مروءة.
وان كان لك مال ، فلك حسب.
وان كان لك تقى ، فلك دين.

* * *

٣٨٧ - مالك بن حبيب

اليربوعي ، التميمي. من بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة. كان سنة ٣٣هـ على بلاد (ماه) .

وفي سنة ٣٦هـ في وقعة الجمل كان من القادة البارزين في جيش الامام علي.

وقبل المعركة قام مالك وسأل الامام علياً:

- ما انت صانع اذا لقيت هؤلاء القوم..؟

فقال :

- قد بان لنا ولهم ، ان الاصلاح هو الكف عن هذا الامر، فان بايعونا فذلك. وان ابوا وأبينا الا القتال ، فصدع لا يلتئم .

فسأل مالك ثانية:

- فان ابتلينا ، فما بال قتلانا..؟

قال الامام علي :

- من اراد الله عز وجل ، نفعه وكان نجاءه .

* * *

ثم بعثه الامام علي سفيراً الى طلحة والزبير يسألهما :

- ان كنتم على ما فارقتم عليه القعقاع بن عمرو، فكفوا ودعونا ننزل وننظر في هذا الأمر.

* * *

٣٨٨ - مالك بن حطان

ابن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

شاعر، وفارس بني تميم في الجاهلية .

ويكنى ابن الجرمية وهي امه.

شارك في معارك قومه ضد بني شيبان ، وابدى من ضروب الشجاعة وحصافة الرأي شيئاً كثيراً .

وفي يوم قشاوة لحق مالك ، رئيس بني شيبان (بسطام) ، فكر عليه بسطام فقتله .

وقال قبل ان يفارق الحياة :

لعمري لقد اقدمت مقدم حارد ... ولكن اقران الظهور مقاتل

ولو شهدتني من عبيد عصابة ... كماة لخاضوا الموت حيث انازل

وما ذنبنا انا لقينا قبيلة ... اذا وكلت فرسانها لا تواكل

يساقوننا كأساً من الموت مرة ... وعرّد عنا المقرقون الحناكل

فما بين من هاب المنية منكم ... وما بيننا الا ليال قلائل

* * *

٣٨٩ - مالك بن الريب

ابن حوط بن قرط بن حسل بن ربيعة بن كافية بن حرقوص المازني .

كان شاعراً ظريفاً واديباً محسناً كما كان فارساً فاتكاً رهيباً في قوته وفتكه وهو من اجمل العرب خلقاً وابينهم بياناً.

في سنة ٥٦هـ اراد سعيد بن عثمان بن عفان، لما ولي خراسان، ان يتقي صولة مالك، فلقيه واستصحبه في حاشيته بالاكرام والتقدير، واجرى له خمسمائة دينار كل شهر.

ولم يصبر مالك على بيع نفسه وحريته بالمال والجاه، وقد رأى من سعيد ما يكره، فخرج من سلطته ثائراً على آل مروان.

وظل مالك يناجز ولاة الخليفة ويوقع برجالهم الى ان اعتلت صحته وضعف عزمه، فقال:

الا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بجنب الغضى ازجي القلاص النواجيا

فليت الغضى لم يقطع الركب عرضه ... وليت الغضى ماشى الركاب لياليا

الم ترني بعت الضلالة بالهدى ... واصبحت في جيش ابن عفان غازيا

واصبحت في جيش الاعادي نعدما ... اراني عن أرض الاعادي قاصيا

ومنها: تذكرت من يبكي علي فلم اجد ... سوى السيف والرمح الرديني باكيا

* * *

وهي من القصائد النادرة التي رثى بها الشعراء انفسهم، وهم أحياء.

وقد سبق مالك الشعراء بقوله:

العبد يقرع بالعصا ... والحر يكفيه الوعيد

واعاد هذا المعنى والتركيب شاعر بعد مالك فقال:

العبد يقرع بالعصا ... والحر تكفيه الملامة

وقال آخر:

العبد يقرع بالعصا ... والحر تكفيه الاشارة

مات مالك شاباً لم يبلغ الاربعين من العمر، اصابه مرض بمدينة مرو وقيل انه أناخ بمنزل. ولما هم بالرحيل لسعته أفعى كانت قد اندست في حذائه.

* * *

٣٩٠ - مالك بن ضمرة

التميمي ، الذي كان له في العهد الاسلامي الاول إدراك ، وكان له وفاء وله معرفة وعلم .

لقد تشرب مالك مبادئ الدين الاسلامي حقاً .

اوصى بسلاحه للمجاهدين من بني ضمرة . على شرط الا يقاتل به اهل النبوة ، آل البيت .

فقال له اخوه : - عند الموت تقول هذا ..؟

فرد عليه : نعم ، هو ذاك .

* * *

فلما وصل الحسين بن علي الى كربلاء ، سيّر عبيد الله بن زياد الناس لقتاله .

وجاء احدهم لأحد اولاد مالك بن ضمرة وقال له :

- أعرني رمح ابيك .

فناوله إياه ..

فقالت له امرأته : يا ابن مالك ، أتذكر وصية ابيك ..؟

فلما تذكرها ، ارسل في طلب مستعير الرمح واخذه منه ، فكسره ، ونفذ وصية ابيه الذي كان مضرب الامثال في سعة علمه ووفائه وتدينه .

* * *

قال الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري :

- ما ترك رسول الله (ص) شيئاً مما صبه جبريل في صدره الا وصبه في صدري . ولا تركت شيئاً صبه الرسول (ص) الا صببته في صدر مالك بن ضمرة .

* * *

٣٩١ - مالك بن نويرة

ابن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة ..

كان من رؤساء بني تميم ، ويمتاز بمزايا لم تتفق لواحد منهم وهي : اللباقة والفصاحة والظرف والوسامة والكرم . وكان فارساً شجاعاً ، وبعد ان أسلم سنة ٩هـ اصبح مسؤولاً عن صدقات قومه .

وفي خلافة ابي بكر الصديق، قصدت اليه سجاح المتنبئة. فصرفها بلباقته عن غزو المدينة الى ملاقاة بطون تميم الأخرى. وكان هو قد بدد اموال الزكاة وقسمها في قومه حين تفرق امر القبائل وتمرد بعضها. وجاءت جيوش الخليفة بقيادة خالد بن الوليد.

مضى خالد نحو البطاح فلم يجد رهط مالك، فبث السرايا وامرهم بداعية الاسلام وبان يأتوه بكل من لم يجب.

وجيء بمالك في نفر من قومه، واختلف رؤساء الجند في اقرار مالك وصحبه بالاسلام او عدم اقرارهم؟ وايد الصحابي ابو قتادة الانصاري اسلام الاسرى. وشهد لمالك وفي صالحه عبد الله بن عمر بن الخطاب. ورجا مالك خالداً ان يبعث بهم الى الخليفة، لكن خالداً رفض رجاءه وتوسلات زوجته ليلى بنت سنان، فامر بضرب عنقه سنة ١٢هـ. ثم تزوج ليلى، فسجل بذلك صفحة في تاريخه كانت خيراً له لو لم تكن ولم تكتب، لانها لم تضف الى فخاره العسكري كثيراً ولا قليلاً. بل اغضب ذلك العمل ثلاثة من الخلفاء: ابو بكر وعمر وعلي.

* * *

وفي الجاهلية كان مالك رئيس قومه في يوم الغبيط وشارك ببطولة وبسالة في معارك الاياد واعشاش والعظالى ويوم طخفة.

وله اشعار حماسية في كل من تلك الوقائع.

قال يوم طخفة:

ونحن عقرنا مهر قابوس بعدما ... رأى القوم منه الموت والخيل تلجب
طلبنا بها: أنا مداريك نيلها ... إذا طلب الشأو البعيد المغرب

***

٣٩٢ - متمم بن نويرة

اخو مالك. وقد اسلما معاً مع وفد بني يربوع.

ولما قتل مالك حزن عليه حزناً شديداً. ورثاه بقصائد مشهورة صار بها اشهر اصحاب المراثي من الشعراء.

حضر مسجد الرسول (ص) في المدينة المنورة وصلّى خلف ابي بكر الصديق. ولما فرغ الخليفة من صلاته وانفتل، ادركه متمم، فاتّكأ على قوسه وهو واقف مع الناس.. ومن نفس متقطع حسرات انشد:

نعم القتيل، إذاً الرياح تناوحت   خلف البيوت، قتلت يا ابن الأزور
أدعوته بالله ثم غدرته؟   لو هو دعاك بذمة لم يغدر

فقال الخليفة: والله ما دعوته ولا غدرته.

وبكى متمم حتى سالت عيناه ووقع مغشياً عليه.

وطلب دية اخيه، ليثبت براءته، فدفع الخليفة الدية، ورد سبي قومه. واقام متمم بالمدينة وترك ديار اهله.

وكان عمر بن الخطاب قد استنشده في اخيه، فانشده يوماً:

لعمري وما دهري بتأبين مالك   ولا جزع مما أصاب فأوجعا
وكنا كندماني جذيمة حقبة   من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكاً   لطول اجتماع، لم نبت ليلة، معا

فقال عمر: هذا والله التأبين، ولوددت اني احسن الشعر فأرثي اخي زيداً بمثل ما رثيت به اخاك.

فقال: لو ان اخي مات على ما مات عليه اخوك زيد، ما رثيته.

فقال عِمر: ما عزّاني احد عن اخي بمثل ما عزّاني به متمم.

* * *

وقد ضرب الشعراء الأمثال بمالك ومتمم، قال احدهم:

أيا مالكي في القلب منك نويرة   وانسان عيني في هواك متمم

وقال آخر:

كيت بكلتا مقلتي كأنني   أتمم ما قد فات عيني متمما

وقال آخر:

فجعة بين مثل صرعة مالك   ويقبح بي أن لا أكون متمما

* * *

٣٩٣ - مجاعة بن مسعر

ابن يزيد بن خليفة السعدي، التميمي.

امير ومن القادة الاشداء، كان مع عمر بن عبيد الله بن معمر في حرب الأزارقة سنة

٦٨هـ. وقتل منهم ١٤ رجلاً في معركة واحدة . وكاد عمر بن عبيد الله ان يقتل في تلك المعركة فدافع عنه مجاعة وانقذه. ووهب له عمر بعد ذلك ٩٠٠ الف درهم.

فقال يزيد بن الحكم الثقفي:

ودعاك دعوة مرهق فأجبته عمر وقد نسي الحياة وضاعا
قد ذدت عادية الكتيبة عن فتى قد كاد يترك لحمه اقطاعا

* * *

وقد ولاه الحجاج بن يوسف الثقفي على اهل عمان، وكانوا قد صلبوا الوالي الذي قبله وهو اخوه (قاسم بن مسعر).

فلما وصلهم رأى إخاه لا يزال مصلوباً، فاراد بعض اصحابه انزاله، فابى مجاعة وعاقب الذين صلبوه، ثم انزله.

وعاد مجاعة الى الحجاج، بعد ان أنهى واجباته في عمان، فارسله الى بلاد السند سنة ٧٥هـ.

وتغلب مجاعة على اهل ثغر السند، ثم غزا وفتح اماكن من قنداببيل ومات بعد سنة بمكران.

* * *

٣٩٤ - مجالد الهجيمي

من الصحابة المقربين، وابوه كان من التابعين.

روى ابنه ابو تميم، قال: قال ابي مجالد:

- كنت رديف رسول الله (ص)، فعثرت الناقة.

فقلت: تعس الشيطان.

فقال (ص): لا تقل تعس الشيطان، فانه يتعاظم حتى يصير مثل البيت ويقول: بقوتي صرعته.

ولكن قل: بسم الله. فانه يتصاغر مثل الذباب.

* * *

٣٩٥ - مجاهد بن سليمان

ابن مرهف بن ابي الفتح التميمي.

في سنة ٦٧٢هـ كان مجاهد الملقب بابن الربيع ، خياطاً في مصر.. ومن اكابر ادباء العامة.

ثم قرأ النحو، وفهم اللغة ، وحفظ الاشعار الكثيرة لأعلام الشعر العربي ، جاهليين ومخضرمين واسلاميين ، ودرس العروض وفهم المعاني والاوزان.

فاصبح شاعراً مشهوراً يناجز شعراء مصر ويطارحهم ومنهم شاعر اسمه ابو الحسين الجزار - شاعر الديار المصرية -

قال مجاهد يخاطب ابا الحسين :

ابـا الحسـين تأدب ... ما الفخـر بالشعر فخر
ومـا تبللـت منه ... بقطـرة وهـو بحر
وان اتيت ببيت ... ومـا لبيتـك قطر
لم تأت بالبيت الا ... عليه للنـاس حكر

* * *

وكان احد وجهاء مصر قد وعد مجاهد بإردب قمح ، فجهز له اربعة اسداس الأُردب ، وتأخر الباقي.

فكتب مجاهد اليه ، يعاتبه ويستحثه ارسال الباقي :

يا ماجـداً بالقمـح قد جاد لي ... ما الـذي الجاك ان تمنعه
وقـد شكا لي بعضه فرقة ... الباقـي ، عسى مولاي ان يجمعه

فاجابه الوجيه بابيات منها :

فالله ما اخرتهـا مانعاً ... لهـا ومـا في ذلك من مطمعه
وانمـا اخرتهـا خيفة ... من كفـك المتلفـة المضيعه

وكان شعر مجاهد الغزلي رقيقاً جداً يشبه الى حد ما شعر الحجازيين واحيانا شعـر العراقيين ، منه قوله :

اعـد يا برق ذكر اهيل نجد ... فان لك اليد البيضـاء عندي
بعثـت مع النسيم لهـم سلاماً ... فما عطفـوا علي له برد

* * *

وقوله :

وظبـي تظلمـت من خده لقلبـي عليه حقـوق ودم
اخـذت القصـاص بتعضيضه ولـم يجـر بعـد عليه القلم

* * *

٣٩٦ - محرز بن شهاب

ابن بجير بن سفيان بن خالد بن منقر.. السعدي ، التميمي .

من رجال الامام علي ومن القادة الذين حاربوا الامويين والخوارج وبعد وقعة صفين قال محرز للامام علي :

- يا امير المؤمنين ، شيعتك كقلب رجل واحد في الاجماع على نصرتك والجد في جهاد عدوك . فابشر بالنصر ، وسر بنا الى اي الفريقين احببت فإنّا شيعتك الذين نرجو في طاعتك وجهاد من خالفك ، صالح الثواب ، ونخاف في خذلانك والتخلف عنك ، شدة الوبال .

* * *

وفي سنة ٤٣هـ.. كان محرز في جيش معقل بن قيس الرياحي ، يحارب الخوارج ، ورئيسهم (المستورد) بين الكوفة والمدائن ، وبعد ان قتل معقل ، قاد محرز الجيش وحمل الراية ، وجاهد في الحرب جهاداً شديداً حتى تم له النصر .

* * *

وفي ايام زياد بن ابيه كان محرز مع المعارضة التي يرأسها حجر بن عدي وحزبه من مختلف القبائل في الكوفة .

والقي القبض على بعضهم ، ووجههم زياد الى معاوية في دمشق .. وكان بينهم محرز.

ومضى بهم الجند حتى انتهوا الى مرج عذراء ، فحبسوا بها وهم على اميال من دمشق .

واعادهم معاوية بعد ان قتل منهم حجراً وخمسة معه .

فقضى زياد على الباقين .. وفيهم محرز.

وكانت التهمة الموجهة اليهم هي ترحمهم على الامام علي ، وعدم تقديم البراءة منه والاباء عن اللعن له .

* * *

٣٩٧ - ابن محكان

مرة ، الربيعي ، السعدي ، التميمي .

سيد بني ربيعة - وهم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم .

فارس ، شاعر ، ومن اجواد اهل البصرة .

شهد وقعة الجفرة بين جيشي عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير .

وقد امر مصعب رجلاً من بني اسد بن خزيمة بقتل ابن محكان ، فلما علم ابن محكان بذلك قال :

بنـي اسـد ان تقتلونـي تحاربوا تميماً اذا الحـرب العـوان اشمعلت
ولسـت وان كانـت الي حبيبة ببـاك على الـدنيا اذا ما تولت

* * *

وكانت بين ابن محكان وبين ابي البكراء السعدي ، منافسة في النحر وقد سجن من اجلها .

وكانت بينه وبين همام الفرزدق مهاجاة .

وهو القائل :

انـا ابـن محـكان اخـوالي بنـو مطر انمـى اليهـم وكانـوا معشراً نجبا

* * *

توفي مرة ابن محكان سنة ٧٠هـ .

* * *

٣٩٨ - محمد بن ابراهيم

ابن عبد السلام ، التميمي .

ابو عبد الله ، المتوفى سنة ٦٣٩هـ بغرناطة في الاندلس . كان فقيهاً ، جليلاً ، مشاوراً ، حافظاً للنحو والأدب واللغة والكتابة .

ناظر الفقهاء في غرناطة ، ورحل الى اشبيلية واخذ عن شيوخها .

ولي الاحكام في مالقة والقضاء بغرناطة.

وكان عادلاً، يتوخى الحق دائماً.

* * *

٣٩٩ - محمد بن احمد

ابن تميم.

التميمي، الملقب (ابو العرب).

كان جده تميم بن تمام، من امراء افريقة.

وكان محمد فقيهاً محدثاً حافظاً.

ومن المؤرخين العلماء الادباء والائمة الفضلاء.

روى عنه ابناه: تميم وتمام.

وبلغت مؤلفاته ٣٥٠٠ مؤلف كلها بخط يده، وقد احتاجها الناس وافادوا منها علماً وتاريخاً..

توفي الامام محمد سنة ٣٣٣هـ في مدينة القيروان.

واشهر كتبه:

١ - طبقات علماء افريقية

٢ - مسند حديث الامام مالك

٣ - فضائل الامام مالك

٤ - الوضوء

٥ - الصلاة

٦ - الطهارة

٧ - التاريخ

٨ - عُبّاد افريقية

٩ - مناقب العرب

١٠ - عوالي حديثة

* * *

٤٠٠ - محمد بن احمد

ابن عبد الله

الصقلي ، التميمي .

عاش بين سنة ٣٩٠هـ وبين سنة ٤٦٠هـ .

وكان من شعراء اهل الجزيرة . وكان واسع الكلام ، كثير النظام . مدح اسماعيل بن علي الخزاعي كثيراً .

قال :

حنت الى الصد تبغي طاعة الملل لما درت أن قلب الصب في شغل
اذا بدت قلت : غصن فوقه قمر من تحت ليل على اعلاه منسدل
لما رأته اسير الحب ذا كلف سقته من لحظها كأساً من الخبل
ترحلت بفؤادي يوم رحلتها وخلفتني اسيراً في يدي اجلي

* * *

وقال :

واقصد فتى الجود اسماعيل ممتدحاً بخير شعر كنظم الدر منتحل
تنل فلاحاً وتظفر عند رؤيته بكل ما تبتغي من صالح الامل
اغر ، ابلج ، ان حال الجواد على ضنك الزمان عن المعروف لم يحل
حاز التكرم قدماً والسماح معاً والمجد والفخر عن آبائه الاول

* * *

٤٠١ - محمد بن احمد

ابن عمران

ابن نمارة .. من ولد اوس بن حجر الشاعر التميمي الجاهلي .

ابو بكر ، الاندلسي ، البلنسي ، الحجري .

علامة نحوي شهير ، ومن فقهاء عصره .

وكان ابو بكر مقرئاً للقرآن الكريم ، قرأ عليه كثير من قراء الاندلس وعلمائها .

ولد في حدود سنة ٤٨٠هـ .

ولما تغلب الافرنج على اكثر مناطق الاندلس ، كانت بلنسية آخر مدينة وقعت بايديهم .

فرحل به ابوه الى بلدة (المرية) .. فنشأ فيها ، وقرأ على قرائها وسمع من علمائها ، وتتلمذ على اشهر رجال الفقه واللغة فيها . ثم تصدر للاقراء ونشر العلوم العربية والدينية .

وله مؤلفات قيمة قليلة في اللغة والفقه .

مات سنة ٥٦٣هـ .

* * *

٤٠٢ - محمد بن اسحاق

ابن راهويه بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم الحنظلي ، التميمي . ابو الحسن المروزي المولود بمرو في خراسان .

نشأ بنيسابور ، وكتب في خراسان والعراق والحجاز والشام ومصر . وقد سمع عن ابيه وعن ائمة عصره واشهرهم الامام احمد بن حنبل . وفي بغداد حدث ابو الحسن اوثق الاحاديث وروى عنه اهلها .

وكان عالما بالفقه ، جميل الطريقة ، مستقيم الحديث .

روى فقال :

- نبأنا ابي ، عن ثقاة الرواة ان الرسول (ص) قال :
- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يدخل بحليلته الحمّام .
- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة تدار عليها الخمر ، او قال : تشرب عليها الخمر .

ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمّام الا بمئزر .

* * *

قال ابو الحسن :

- دخلت على احمد بن حنبل فقال : انت ابن ابي يعقوب

قلت : بلى .

فقال : اما انك لو لزمته كان اكثر لفائدتك ، فانك لم تر مثله .

* * *

انصرف ابو الحسن محمد بن اسحاق الى خراسان بعد وفاة ابيه بسنين ، وجلس مع الامير ابي الهيثم الهيثمي خالد بن احمد فقلده القضاء في مرو ثم قضاء نيسابور .

وعاد اخيراً الى مرو يدعو لمحاربة القرامطة ويفند آراءهم الى ان توفي سنة ٢٩٠هـ .

وقيل إنما قتله القرامطة في طريق مكة .

* * *

٤٠٣ - محمد بن بهران

ابن يحيى بن محمد بن احمد بهران، التميمي.
سراج الدين، البصري الاصل، الصعدي المولد.
كان من اكابر الزيدية.
نشأ في صعدة في اليمن.
وكان شاعراً، اشتهر بقصيدته التي مطلعها:
الجد في الجد والحرمان في الكسل
وهي ٦٥ بيتاً حسناً جيداً، كلها حكم وامثال نافعة.
ولد في صعدة سنة ٨٨٨هـ وتوفي فيها سنة ٩٥٧هـ.

* * *

صنف كثيراً من الكتب القيمة في الفقه والتاريخ والادب والشعر والاحاديث واللغة العربية منها:

١ - شرح الاثمار
٢ - التكميل الشافي
٣ - الإنكار على المتصوفة
٤ - الكافل في فقه الزيدية
٥ - المعتمد في الحديث
٦ - جواهر الاخبار
٧ - المختصر الشافي، في العروض والقوافي
٨ - التحفة في العربية
٩ - بهجة الجمال في التاريخ
١٠ - تخريج أحاديث البحر الزاخر

* * *

٤٠٤ - محمد بن جعفر

ابو عبد الله، القيرواني، التميمي. القزاز، نسبة الى عمل القز وبيعه. من علماء النحو واللغة في مصر أيام ابن المعز صاحب مصر سنة ٣٩٨هـ. وقد تقدم العزيز بن المعز الى محمد بن جعفر ان يؤلف كتاباً يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون: ان الكلام اسم وفعل وحرف وبلغ كتاب (الجامع) الف ورقة وصار مرجعاً مهماً في موضوعه.

ثم الف كتاب (التعريض) وذكر فيه ما دار بين الناس من المعاريض في كلامهم . وله شعر مطبوع مصنوع ، ربما جاء به مفاكهة من غير تحفز ويبلغ به بالرفق والدعة على الرحب والسعة . ومنه قوله :

اما ومحل حبك في فؤادي ... وقدر مكانه فيه المكين
لو انبسطت لي الآمال حتى ... تصير لي عنانك في يميني
لصنتك في سواد عيني ... وخطت عليك من حذر جفوني

* * *

ومنه قوله :

الا من لركب فرق الدهر شملهم ... فمن منجد نائي المحل ومتهم
كأن الردى خاف الردى في اجتماعهم ... فقسم في الارض كل مقسم

* * *

كان ابو عبد الله مهيباً عند الملوك والعلماء والعظماء وخاصة الناس ، ومحبوباً عند العامة وأبناء الشعب ، قليل الخوض ، مالكاً لسانه ملكاً شديداً الا في علم دين أو دنيا .

وكانت وفاته بالقيروان سنة ٤١٢هـ وعمره ٧٠ سنة . وقد ترك المؤلفات المهمة .. منها :

١ - الجامع في اللغة
٢ - ضرائر الشعر
٣ - اعراب الدريدية
٤ - الضاد والضاء
٥ - العشرات في اللغة
٦ - ما اخذ عن المتنبي
٧ - التعريض والتصديح
٨ - الحروف
٩ - ادب السلطان

* * *

٤٠٥ - محمد بن جعفر

ابن محمد
ابن هارون بن فروة التميمي .

ابو الحسين، ابن النجار، الكوفي.

ولد بالكوفة سنة ٣٠٣هـ وقدم بغداد وحدث عن التفسير واللغة وعلمائهما.

وكان ثقة ومن مراجع النحو، ومن مجودي القرّاء.

توفي سنة ٤٠٤هـ وترك مؤلفات قيمة مفيدة، لأن مؤلفها كان من أجلّة اهل العربية ومن اهل الحديث وكان متقناً فاضلاً انتهى اليه علو الاسناد..

ومن تلك المؤلفات:

١ - مختصر في النحو

٢ - الملح والنوادر

٣ - التحف والطرف

٤ - تاريخ الكوفة

٥ - القراءات.

***

٤٠٦ - محمد بن جميل

مولى بني تميم، ومن الكتاب المشهورين بحسن الترتيب وجودة الخط.

ولد في الكوفة سنة ٣١٠هـ.

وتعلم القرآن والحديث على اشهر القراء والمحدثين.

ودرس النحو والادب وفنون الشعر في مدارس الكوفة، واصبح شاعراً مذكوراً، معروف الشعر.

ولما اصبح صديقه حميد الطوسي اميراً، خاطبه محمد بن جميل يمدحه ويرجو صلته فقال قصيدة جيدة منها:

لئن انا لم ابلغ بجاهك حاجة ... ولم يك لي مما وليت نصيب

وانت امير الارض من حيث اطلعت ... لك الشمس قرنيها وحيث تغيب

(ابا غانم) اني اذا الروضة ازدهت ... لغيري يصفو رعيها ويطيب

***

٤٠٧ - محمد بن حبان

ابن احمد بن معاذ بن معبد، التميمي.

ابو حاتم البستي، القاضي، الحافظ، من اهل مدينة بست.

قدم نيسابور سنة ٣٠٠هـ فسمع بها القرآن والحديث والعلوم.

ثم دخل العراق والشام ومصر والحجاز، يطلب العلم ويستزيد المعرفة. ولي القضاء بسمرقند وغيرها ثم عاد الى نيسابور سنة ٣٣٤هـ واقام بها وبنى الخانقاه المنسوب اليه الآن. وبعد ان مكث فيها ست سنوات تركها وانصرف الى موطنه بست.

كان ابن حبان من اوعية العلم في الفقه واللغة والوعظ والحديث. وله مشاركة في علوم الطب والفلك والفنون، غير انه معدود من اعلام الفقهاء وحفاظ الآثار، ادعى أن النبوة مكتسبة او انها عبارة عن العلم والعمل، فاشتد عليه النكير وحكم عليه بما كان يحكم على القائلين بالافكار الفلسفية كالزندقة والالحاد، ومنع عنه المريدون ونزل الاذى بطلابه، واصبح معزولا مهجوراً ثم حكم عليه بالاعدام سنة ٢٥٨هـ في بلده.

وقد دافع عنه العالم (الذهبي)، وأوّل قوله تأويلاً... قال:

- ان مهمة النبوة انما تكملها صفات العلم والعمل فلا يكون احد نبياً، الا ان يكون عالماً عاملاً .. النبوة موهبة من الله تعالى لمن اصطفاه من اولي العلم والعمل، ولا حيلة للمبشر بها في اكتسابها ابداً.

* * *

ولابن حبان مؤلفات كثيرة منها:

١ - المسند الصحيح ويسمى التقاسيم

٢ - التاريخ

٣ - الضعفاء: فقه الناس.

٤ - الأنواع والتقاسيم: تراجم اكثر من الفي شيخ

٥ - مشاهير علماء الامصار

٦ - روضة العقلاء ونزهة الفضلاء.

٧ - علل اوهام اصحاب التواريخ

٨ - الصحابة - وهو خمسة اجزاء

٩ - المعجم على المدن

١٠ - اسامى من يعرف بالكنى

* * *

٤٠٨ - محمد بن حسان

ابن سعد.. التميمي

كان اميناً على خراج الكوفة، وكان قبل ذلك حاكماً على بعض بلاد العراق في العهد الاموي.

وتزوج محمد بن حسان معاذة بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري - سيد اهل الوبر - وقد زوجها اياه ولي امرها زياد.. ومرت الايام والزوجان سعيدان بحياتهما، هانئان بعيشهما.. الى ان جاء الشاعر الاسدي ابن عبدل الى محمد يسأله حاجة لصديق له، ويتوسط في قضائها وان يضع محمد عن ذلك الصديق ثلاثين درهماً، من خراج عليه.

فاعتذر الامين على الخراج محمد بن حسان عن تلبية رجاء بن عبدل ... وانصرف الشاعر وهو غاضب حاقد فقال:

ابـاع زيـاد - سوّد الله وجهه -	عقيلـة قوم سادة بالدراهم
ومـا كان حسان بن سعـد ولا ابنه	ابو المسك من اكفاء قيس بن عاصم
خذي ديـة منـه، تكن لك عدة	وجيئـي الى باب الامـير فخاصمي

* * *

وهو بهذه الابيات يحرض آل منقر على محمد ليهدموا عشه ويشقوا حياته...

ثم قال يخاطب محمد بن حسان:

احسـن فانـك قد اعطيـت مملكة	امـارة صرت فيهـا اليـوم مفتونا
لا يعطك الله خـيراً مثلهـا ابداً	اقسمـت بالله الا قلـت امينا

* * *

وقال في ذلك اشعاراً رمى فيها محمداً بالشراهة والظلم والغرور، كان محمد خالياً منها كلها.

لكن اهل معاذة تأثروا بشعر ابن عبدل وندموا على تلك المصاهرة فالزموا ابن حسان على طلاقها.

ففارقها مرغماً سنة ٢٥٧هـ.

***

٤٠٩ - محمد بن الحسن

الحر العاملي، الرياحي، التميمي. محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين. من كبار المجتهدين والاعلام الخالدين.

ولد في قرية شقرة من جبل عامل بلبنان سنة ١٠٣٣هـ. وقرأ على ابيه وعمه وجده لأمه، وعن علي زين الدين صاحب كتاب (المعالم) واقام في لبنان اربعين عاماً، ثم رحل الى العراق وخراسان سنة ١٠٧٣هـ. وفي طريقه مر باصفهان واجتمع بعلمائها واجازه الامام (المجلسي) صاحب كتاب (بحار الانوار).

وفي مشهد خراسان اختير لمنصب قاضي القضاة وشيخ الاسلام.

وتوفي بالمشهد الرضوي بطوس سنة ١١٠٤هـ.

وللحر العاملي تصانيف منها (رسائل الشيعة) معول الدارسين والباحثين في المذهب الشيعي الى ايامنا.

وقد قيل في محمد (انه علم لا يباريه الاعلام، وهو هضبة فضل يعجز عن وصفها الكلام وتصانيفه في جبهات الايام غرر، وكلماته في عقود السطور درر)

وقيل عنه ايضاً (عالم فاضل، محقق مدقق، متبحر جامع، كامل صالح، فقيه محدث حافظ، شاعر اديب، جليل القدر عظيم الشأن)

وله كتاب (الجواهر السنية) في الاحاديث النبوية الخاصة بالاحكام الشرعية.

* * *

وآل الحر عائلة رياحية تميمية جليلة، ظهر فيها العديد من فطاحل العلم واعيان الفضل والادب، تنتسب الى الحر بن زيد الرياحي الذي اشتهر في وقعة الطف بكربلاء.

ومن اشهر افرادها: محمد بن محمد بن الحسين مؤلف كتاب (المفتاح في علوم البلاغة) وكتاب (المعالم والمدارك). توفي سنة ٩٨٠هـ.

وابنه عبد السلام بن محمد صاحب الكتاب المشهور (ارشاد المنصف) وقد توفي بعد سنة ١٠٤٣هـ.

ومن اخوان الحر العاملي: احمد بن الحسن الفقيه المفسر صاحب كتاب (الدر المسلوك). واخوهما زين العابدين الاديب الفقيه مؤلف كتاب (المناسك المروية) و(متوسط الفتوح). توفي في صنعاء سنة ١٠٧٨هـ. وكان للحر ولده العالم الاديب المؤلف الحسن.

***

٤١٠ - محمد بن خازم

أبو معاوية الضرير مولى بني عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

من أهل الكوفة، عمي وعمره أربع سنوات في سنة ١٠٩هـ.

قدم بغداد وحدث بها عن مشاهير الرواة ورجال الحديث والاسناد.

وروى عنه الامام احمد بن حنبل وكثير من أئمة الفقه والحديث.

قال: حججت مع جدي وأنا غلام فرآني اعرابي فقال لجدي:

- ليكونن لابن بنتك شأن وليطأن برجليه، هاتين، بسط الملوك. ولما قدم الخليفة هارون الرشيد بعث اليّ، فأقبلت التمس برجلي بساطه. فحدثته بحديث ذلك الاعرابي، فأعجب الرشيد.

وقلت: يا امير المؤمنين، أحتاج الى موضع الخلاء.

فقال لولديه الأمين والمأمون: خذا بيد عمكما، فأرياه الموضع.

* * *

وحدث محمد فقال: كنت اقرأ على الرشيد وذكرت حديث (التقى آدم وموسى)... فقال عمه علي:

- يا أبا معاوية أين التقيا؟.. فغضب الرشيد وقال له:

- من طرح اليك هذا السؤال وأمر به؟..

ثم أمر بحبس عمه..

وبعد مدة كلمته فيه وقلت: انه شيء خطر بباله. فأمر باطلاق سراحه وقال: يا محمد، ويحك، إنما توهمت انه طرح اليه من بعض الملحدين والزنادقة..

* * *

كان ابو معاوية ثبتاً ثقة، كتب عن الأعمش المحدث الشهير، الفاً وخمسمائة حديث.

قال الامام احمد بن حنبل: كان أبو معاوية الضرير، والله، حافظاً للقرآن.

روى بالاسناد عن عائشة قولها: ثلاثة احرف في كتاب الله هن من خطأ الكاتب وهي:

١ - قوله تعالى (إن هذان لساحران).
٢ - (لكن الراسخون في العلم).
٣ - ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون.

توفي ابو معاوية سنة ١٩٣هـ.

* * *

٤١١ - محمد بن ذؤيب

العماني النهشلي، من بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

ابو العباس، وهو من أهل الجزيرة، خرج الى عمان وأقام بها مدة ثم عاد منها فنسب اليها..

وكان راجزاً مشهوراً، مدح هارون الرشيد، وأصبح أحد شعرائه.. المقربين اليه.. قال فيه:

يا ناعش الجد إذا الجد عثر
وجابر العظم اذا العظم انكسر
أنت ربيعي و الربيع ينتظر
وخير أنواع الربيع ما بكر

* * *

قيل ان محمد بن ذؤيب بن محجن بن قدامة، كان من أهل البصرة، لا من أهل عمان، وقد عاش ١٣٠ عاماً.

ولكنه حينما كان صغيراً كان مصفر الوجه مريضاً مطحولاً.

فرآه دكين الراجز فقال:

- من هذا العماني؟..

فلزمه الاسم، لأن عمان كانت وبيّة وأهلها مطحولون، مصفرة وجوههم.

وقيل: انه منسوب الى (العمانية) وهي نخلة في البصرة، لا يزال عليها طلع جديد وكبائس مثمرة وحملها يدوم عليها طول السنة.

صحب أبو العباس هارون الرشيد في غزو الروم سنة ١٩٠هـ. وكان شاعراً مقلاً، لم يتجاوز عدد ابيات شعره الف بيت. تجمع بين الرجز والقصيد.

ومما يستحسن له من شعره قوله:

لا يستوي منعّم بندار ... له قيان وله حمار
وعربيّ رده أطهار ... يظل في الطرق له عثار
قد نصلت من رجله الأظفار ... يأوي الى حصن له أوار
أحدب قد مال به الجوار ... لا درهم فيه ولا دينار

***

٤١٢ - محمد الرازي

ابن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران الدباع، الرازي، الحنظلي، التميمي، الامام ابو حاتم.

كان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات، مشهوراً بالعلم، مذكوراً بالفضل. وفي سنة ٢٠٩هـ بدأ كتابة الحديث، وقد روى عنه رواة اكبر منه سناً وأقدم سماعاً.

قدم بغداد، من مرو، وحدث بها، وروى عنه أهلها.

قال: - نحن من أهل اصبهان من قرية (جز). وكان أهلنا يقدمون علينا في حياة أبي، ثم انقطعوا عن القدوم الى الري. وقد سمعت أبي يقول: أول سنة خرجت في طلب الحديث، أقمت سنين، ما مشيت على قدمي زيادة على الف فرسخ، ولم أزل احصي حتى لما زاد على الف فرسخ تركته. وبقيت بالبصرة في سنة ٢١٤هـ ثمانية أشهر وانقطعت نفقتي، فجعلت أبيع ثيابي شيئاً بعد شيء حتى بقيت بلا نفقة. ومضيت أطوف مع صديق لي الى المشيخة واسمع الى المساء. وانصرف رفيقي ورجعت الى بيت خال فجعلت أشرب الماء من الجوع. ثم أصبحت من الغد، وغدا علي رفيقي، فجعلت أطوف معه في سماع الحديث، على جوع شديد. فانصرف عني صاحبي.

وبقيت جائعاً.. فلما جاء الغد غدا علي فقال: مر بنا على المشايخ.

فقلت: أنا ضعيف، لا يمكنني.

قال: ما ضعفك؟.. قلت: مضى يومان ما طعمت.

قال : معي دينار، أواسيك بنصفه ونجعل النصف الآخر في الكراء .

وهكذا خرجنا من البصرة .

* * *

توفي أبو حاتم سنة ٢٧٧هـ..

ومن شعره النادر:

تفكـرت في الدنيـا فأبصرت رشدها وذللـتُ بالتقـوى من الله خدها
أسأت بهـا ظنـاً فأخلفـت وعدها وأصبحـت مولاهـا وقـد كنـت عبدها

* * *

٤١٣ - محمد بن الزبير

الحنظلي، التميمي .

من مشاهير الرواة في العهد الأموي ، اعتمده الخليفة عمر بن عبد العزيز سفيراً له في بعض المهمات السياسية . قال :

- خرج سودب على الخليفة عمر بن عبد العزيز، وقوي امره وكثر أعوانه في الجزيرة . فأرسلني عمر اليهم وأرسل معي عون بن عبد الله وكتب معنا كتاباً إليهم . فأتيناهم فأبلغناهم كتابه ورسالته . فبعثوا معنا رجلين منهم ، أحدهما من بني شيبان ، والآخر فيه حبسة ولكنه أحدهما لساناً وعارضة . فقدمنا بهما على عمر وهو بقرية خناصرة .

فصعدنا اليه ، وكان معه ابنه عبد الملك وكاتبه . فذكرنا مكانهما .

فقال : فتشوهما ، لئلا يكون معهما حديد .

ففعلنا ، فلم نجد معهما حديداً ، فلما دخلا قالا : السلام عليك . ثم جلسا فقال لهما : أخبراني ما الذي أخرجكم مخرجكم هذا وماذا نقمتم علينا ؟ ..

وبعد مناقشة طويلة قال الشيباني : أعرض قومك على قومي وانظر حجتهم .. وقال الآخر: أشهد انك - يا عمر - على حق وأنا بريء ممن برىء منك .

* * *

روى عن عمر بن عبد العزيز فقال :

- دخلت على عمر، ليلة، وهو يتعشى كسراً وزيتاً.

فقال: ادن، فكُل.

قلت: بئس طعام المقرور

فضحك وأنشد قول الشاعر الذي ذم بني تميم.. ومنه:

إذا ما مات ميت من تميم وسرك ان يعيش، فجىء بزاد
بخبز أو بلحم أو بتمر أو الشيء الملفف في البجاد
تراه ينقل البطحاء شهراً ليأكل رأس لقمان بن عاد

* * *

٤١٤ - **محمد بن سالم**

ابن نصر بن سالم بن واصل، المازني، التميمي.

أبو عبد الله الشافعي.

ولد بحماه في الشام سنة ٦٠٤هـ وسمع القرآن وبرع في العلوم الشرعية والعقلية. ودرس وأفتى واشتهر ذكره وبعد صيته، وتخرج به جماعة من الفضلاء.

كان يشتغل في العلم نحو ثلاثين عاماً، وكان غاية في الذكاء، وكانت له معرفة بالتاريخ.

قدم القاهرة في صحبة الملك المظفر سنة ٦٩٠هـ وسمع أهلها عليه، وعرف بأنه عالم إمام ذو فنون وفخر مفرد في علم الأصول والعلوم العقلية. توفي بعد عودته الى حماه سنة ٦٩٧هـ.

وقد صنف كثيراً من الكتب في الشروح والاختصار لكتب المنطق والأغاني والمفردات وفي التاريخ.. منها:

١ - مفرج الكروب
٢ - التاريخ الصالحي
٣ - تجريد الأغاني

٤ - هداية الألباب
٥ - مختصر الأدوية
٦ - مختصر المجسطي
٧ - شرح قصيدة ابن حاجب
٨ - شرح ما استغلق
٩ - شرح الموجز

* * *

وكان الظاهر بيبرس صاحب مصر قد أرسله في سفارة عنه الى ملك صقلية وهناك صنف رسالته (الأنبرورية) في موضوع المنطق وتسمى (نخبة الفكر) . ولما عاد خلع عليه لقب قاضي القضاة وشيخ الشيوخ .

* * *

٤١٥ - محمد بن سعيد

الطبيب التميمي ، المصري ، وكان من علماء النبات ومتميزاً في أعمال صناعة الطب ودقائقها وتركيب المعاجين والأدوية المفردة . وكان محمد بن سعيد (ابو عبد الله) قد اجتمع بالقدس بحكيم فاضل راهب يقال له زكريا بن ثوابه ولازمه وأخذ عنه علم الطب والصيدلة ، وذلك في المائة الرابعة من الهجرة .

وكان جد محمد طبيباً مشهوراً وله عناية في تركيب الأدوية وتأليفها .. وانتفع محمد من جده ومن الراهب زكريا ، في إكمال الدواء الواقي الذي سماّه (الترياق الفاروق) وزاد فيه من المفردات .

واختص ابو عبد الله بالحسن ابن طغج امير الرملة والسواحل وعمل له عدة معاجين طبية واقية ضد الأوبئة .

ولما دخل مصر صحب وزير الدولة الفاطمية يعقوب بن كلس وصنف له كتاباً كبيراً في عدة مجلدات وهو (مادة البقاء باصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الأوباء) . واختلط بأطباء مصر والمغرب سنة ٣٧٠هـ .

* * *

وصنف وركب ترياقاً سمّاه (مخلص النفوس) وقال فيه :

- هذا ترياق ألفته بالقدس وأحكمت تركيبه. مختصر نافع الفعل ، دافع الضرر والسمومات القاتلة المشروبة والمصبوبة في الأبدان بلسع ذوات السم والعقارب الجرارات وغيرها وذوات الأربع والأربعين رجلاً ومن لذع الرتيلات والعظايات ، وهو مجرب ليس له مثل .

ولما كان بمصر فقد صنف الكتب والرسائل الطبية المهمة.. منها :

١ - كتاب في الترياق

٢ - رسالة في صفة الترياق الفاروق

٣ - كتاب مختصر في الترياق

٤ - كتاب (مادة البقاء) ..

٥ - الفحص والاختبار

٦ - ماهية الرمد وأنواعه وأسبابه وعلاجه .

* * *

٤١٦ - محمد بن سفيان

ابن مجاشع بن دارم بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم .

كان أبوه سفيان أسقفاً. وقال له إحد الرهبان ان سيبعث الله نبياً اسمه محمد ، وأن مبعثه قريب.

فسمى سفيان ابنه محمداً ، طموحاً في أن يكون النبي المنتظر... وقد سمى آباء العرب قبل بعث الرسول محمد (ص) أبناءهم باسم محمد.. ومنهم :

١ - محمد بن اجيحة الأوسي

٢ - محمد بن عدي التميمي

٣ - محمد بن عقبة الانصاري

٤ - محمد بن حمدان

٥ - محمد بن خزاعي

٦ - محمد بن سفيان المجاشعي

٧ - محمد بن مسلمة الخزرجي

* * *

وقد عاصر النبي محمد (ص) من أولاد محمد بن سفيان وأحفاده :

الأقرع بن حابس وغالب بن صعصعة.

وأم محمد هي السيدة تماضر بنت علياء من بني سعد بن زيد مناة وقد ولدته قبل الهجرة بنحو ١٦٠ سنة عندما كان زوجها سفيان رئيس بني حنظلة، وقد قادهم في معركة يوم الكلاب.

* * *

قال عمر بن لجأ في قصيدة له، يفضل بها الفرزدق على جرير:

أيكون ومن قرارة موطوءة نبتت بخبث، مثل آل محمد

* * *

وكان محمد يقضي في سوق عكاظ، كما كان أبوه سفيان، لأن امر الموسم وقضاء عكاظ كان في بني تميم، ويكون ذلك في أفخاذهم : الموسم على حدة، وعكاظ على حدة..

* * *

٤١٧ - محمد بن سليمان

ابن داود البصري، المنقري، التميمي.

من الرواة المشهورين، إعتمده المؤرخون في ذكر بعض حوادث التاريخ العربي والاسلامي ونسبوها إليه وقالوا : من أحاديث المنقري.

قال :

- حدثني سويد بن سعيد قال : حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي مسلم النخعي قال :

- رأيت رأس الحسين بن علي بن ابي طالب، جيء به فوضع في دار الامارة بالكوفة بين يدي عبيد الله بن زياد.

ثم رأيت رأس عبيد الله بن زياد قد جيء به فوضع في ذلك الموضع عينه، بين يدي مصعب بن الزبير.

ثم رأيت رأس مصعب بن الزبير قد جيء به في ذلك الموضع بين يدي عبد الملك بن مروان.

ثم هدم عبد الملك ذلك الموضع.

* * *

٤١٨ - محمد بن سماعة

ابن عبد الله بن هلال بن وكيع بن بشر بن مالك بن عمر، من بني مجاشع من دارم، التميمي.

وهو الفقيه الضليع أبو عبد الله، صاحب الامام ابي حنيفة. تولى قضاء بغداد، وظل به مدة.. ثم حدثت بينه وبين المأمون بن هارون الرشيد جفوة وجدال حول امر فقهي..

فلما رأى المأمون تمسك قاضيه محمد برأيه، أعفاه من منصبه، سنة ٢٠٨هـ.

ثم أعيد ابو عبد الله الى منصبه وظل فيه الى أن ضعف بصره فعزله الخليفة المعتصم.

وظل بعد اعفائه ربع قرن يفيد الناس بعلمه ويدرّس مؤلفاته حتى توفي سنة ٢٣٣هـ. وقد عمر ١٠٣ سنوات.

وفي آخر حياته كان قوياً، يركب الخيل ويصلي مائتي ركعة يومياً. قيل عنه: لو كان أهل الحديث يصدقون في الحديث كما يصدق محمد بن سماعة في الرأي، لكانوا فيه على نهاية.

وقد كتب النوادر وروى الكتب والأمالي...

وحدث بالاسناد عن عائشة عن الرسول (ص) انه قال:

- يا عائشة، إن الله إذا أراد بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق

وحدث بالاسناد أيضاً:

- إن الرسول (ص) مرّ برجل مجهود في سفر فقال: ما شأنه؟..

فقيل : إنه صائم

فقال له : إفطر، فانه ليس من البر: الصيام في سفر

* * *

ومن الكتب التي صنفها ابو عبد الله :

١ - أدب القاضي

٢ - المحاضر والسجلات والنوادر.

* * *

٤١٩ - محمد بن عبد الله

ابن محمد بن ابراهيم بن مانع بن ابراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة.. الوهيبي ، التميمي.

ولد سنة ١٢١٠هـ في بلدة شقرا في نجد ، ونشأ نشأة حسنة في الديانة والصيانة والنزاهة والعفاف. حفظ القرآن في صغره وطلب العلم فقرأ على الشيخ عبد العزيز الحصيني الناصري التميمي. وجد واجتهد.

ثم لازم العالم عبد الله بن عبد الرحمن (أبا بطين) العائذي ملازمة تامة وتزوج ابنته وقرأ عليه كتب التفسير والحديث وأصول الفقه والدين والنحو ثم ارتحل معه الى قضاء عنيزة ؛ فأحبه أهلها وأكرموه.

وكان محمد ذكياً أديباً مكرماً لطلبة العلم الغرباء. وكان حسن الخط مضبوطه ، كثير التصحيح والتحرير والضبط والتهميش.

وغالب مقروآته مهمشة بخط يده ، محررة بضبطه.

أخذ عنه جماعة من علماء نجد وفضلائها..

ولم يزل على كماله واستقامة حاله الى أن توفي سنة ١٢٩١هـ.

ورثاه الشيخ صالح بن عبد الله بن بسام بقصيدة طويلة.. منها :

أيا قلب دع تذكار سعدى فما يجدي   وأيام انس سالفات بذي الرند

فليس بذي الدنيا مقام تُرومه ولكنها كالحلم تمضي على العبد
عنيت به الحبر الجليل ابن مانع سحائب فضل فاضح البرق والرعد
لقد كان بحراً للعلوم وعارفاً وفي علمه يهدي الى منهج الرشد
فيا عين لا تبقي دموعاً ذخيرة فما بعده أرجو شبيهاً له عندي
ويا قلب لا تبق قليلاً من الأسى على عالم قد حلّ في غامق اللحد
فلست بناس ما حييت لصاحب صفوح عن الزلات خال من الحقد

* * *

ومن أولاده : قاضي القطيف الشيخ عبد الرحمن الفاضل الأديب البارع الذي اخذ العلم عن جده (ابي بطين) وعن أبيه محمد وعن الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وابنه الشيخ عبد اللطيف .

وكان كثير المطالعة ، سديد المباحثة والمراجعة .

توفي سنة ١٢٨٧هـ .

***

٤٢٠ - محمد بن عبد الوهاب

ابن الشيخ سليمان بن الشيخ علي بن الشيخ احمد بن الشيخ محمد بن الشيخ راشد ابن بريد بن معرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب ابن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب ابن ربيعة بن أبي سود بن جشيش بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

مجدد مذهب السلف في جزيرة العرب في القرن الثاني عشر الهجري .

وكان يدعو الى أهدافه التي منها :

١ - القضاء على البدع التي اختلطت بالدين الاسلامي .
٢ - توحيد الله وفهم معنى كلمة التوحيد .
٣ - الرجوع بالدين الاسلامي الى عهده النبوي الأول .
٤ - أخذ الناس بالحسنى والأدلة والمنطق أولاً ثم السيف للمخالفين .

وأطلق على اتباعه اسم (الموحدين) وأطلق عليهم خصومه (الوهابيين) وقد سار الى الدرعية عاصمة السعودية سنة ١١٥٨هـ وأقنع الوالي محمد بن سعود بآرائه ودعوته وانتظمت العلاقة بينهما وبذلك ملك بيديه قوة الحكام وقوة المحكومين.

وكان يعتنق مذهب الامام احمد بن حنبل وآراء ابن تيمية في إصلاح أحوال المسلمين في الدعوة الى الحق والرجوع الى القرآن والسنة والسلف الصالح ومحاربة البدع والمنكرات والشرك، وفتح باب الاجتهاد واعلان الحرب على المقلدين المتعصبين.

وقد سجل الشيخ محمد بن عبد الوهاب أصول دعوته وفروعها ودستورها في الكتب التي ألفها... ومنها:

١ - التوحيد
٢ - تفسير القرآن
٣ - كشف الشبهات
٤ - كشف الكبائر
٥ - المسائل التي خالف فيها النبي (ص) أهل الجاهلية

وله رسائل وفتاوى فقهية وأصولية مهمة وكثيرة، يشرح فيها دقائق دعوته ويعرض دفاعه عن عقيدته.

❊ ❊ ❊

٤٢١ - محمد بن عامر

أبو بكر، السغدي، السمرقندي، التميمي.

قدم من سمرقند الى بغداد، وحدث بها وبغيرها بكثير من الأحاديث النبوية الشريفة وروى عنه خلق كثير من المسلمين.

وحدث عن الامام أنس باسناد..

قال:

- قال الامام أنس: كان رسول الله (ص) يرفع يديه إذا افتتح الصلاة وإذا أراد ان يركع وإذا رفع رأسه من الركوع.

وقال :

- قال الامام أنس: قال الرسول (ص) : دع ما يريبك الى ما لا يريبك ، فانك لن تجد فقد شيء تركته لله عز وجل .

* * *

وقدم ابو بكر الموصل وحدث بها ، فاجتمع جماعة من شيوخها ، ينكرون عليه وجوده في الموصل وأحاديثه ورواياته.

قال احد تلك الجماعة :

- سرنا اليه ، فاذا هو جالس في مسجد (النبي ص) وله مجلس وعنده خلق من كتّاب الحديث ومن العامة .

فلما أبصرنا من بعيد ، علم أنا قد اجتمعنا للانكار عليه .

فقال - قبل ان نصل اليه - إن الرسول(ص) قال : القرآن كلام الله ، غير مخلوق .

فوقفنا ولم نجسر أن نقدم عليه ، خوفاً من العامة ، ورجعنا فلم نكلمه بكلمة .

ولد أبو بكر سنة ٢١٣هـ.

* * *

٤٢٢ - محمد بن عتيق

ابن محمد بن أبي نصر بن أبي كدية ، القيروانى ، التميمي .

ولد في القيروان سنة ٤٢٠هـ.

كان إماماً ، علامة ، متقناً ، متكلماً ، مناظراً .

أخذ علم الكلام بالقيروان وسمع عن علمائها وفقهائها وأدبائها .

ولما بلغ الثانية والعشرين ، رحل الى مصر ، وقرأ بها القراءات . ثم سافر الى دمشق وقرأ بها الأصول .

ومن دمشق سار الى بغداد ، وانتظم بالمدرسة النظامية وقرأ علم الكلام والنحو.

قال أحد اساتذته : ذاكرته فوجدته مملوءاً علماً وحفظاً.

وكان مقدماً على نظرائه، وكان من أشد معارضي الحنابلة في مذهبهم وقد جرت بينه وبينهم فتن، فأوذي غاية الايذاء الى أن توفي في بغداد سنة ٥١٢هـ.

وكانت له ابنة أخ اسمها موفقية التميمية وكانت محدثة، سمعت عن مشاهير عصرها وقرأ عليها كثيرون، وكانت ثقة ذات باع في اللغة والتفسير والرواية.

ولدت سنة ٦٣٦هـ وماتت سنة ٧١٢هـ.

***

٤٢٣ - محمد بن عدي

ابن ربيعة بن سواءة بن جشم بن سعد المنقري.

أبرز من سمي محمداً في الجاهلية...

قال يروي عن أبيه عن سبب تسميته محمداً: قال أبي خرجت رابع أربعة من بني تميم، سفيان بن مجاشع ويزيد بن عمرو بن ربيعة بن حرقوص بن مازن، وأسامة بن مالك ابن جندب العنبري وأنا، نريد يزيد بن جفنة بالشام. ونزلنا على غدير قربه قائم الديواني، فقلنا لو اغتسلنا من هذا الماء ولبسنا ثيابنا ثم أتينا صاحبنا.

ففعلنا، فأشرف علينا الديواني فانتسبنا فقلنا:

- نحن قوم من مضر.. من خندف..

فقال: - أما إنه سيبعث منكم - وشيكاً - نبيّ فسارعوا اليه وخذوا حظكم منه، ترشدوا فانه خاتم النبيين.

فسألناه عن اسم النبي المنتظر.. فقال: محمد

فلما انصرفنا من الشام، ولد لكل منا غلام سماه محمداً، لذلك.

* * *

ومصدر هذه البشرى النبوية في الجاهلية هو:

- لما أقبل تبع اليمن أبو كرب بن حسان الحميري يريد المشرق، مر بالمدينة وترك بها ابنه.. ثم قطع الشام والعراق فجاءه الخبر بمقتل ابنه غيلة بالمدينة. فعاد مسرعاً مصمماً على

تخريب المدينة وإفناء سكانها ، فحاصر أحيحة بن الجلاح في حصنه ثلاثة ايام ثم أحرق نخله وتركه ، وتجمع كل اهل المدينة لحربه ، وبينما هو يستعد للهجوم عليهم ، أتاه اثنان من الأحبار اليهود فقالاله :

- إنصرف ايها الملك عن هذه البلدة فانها محفوظة ، وانها مهاجر نبـي من بنـي اسماعيل ، اسمه محمد .

فصدق الملك كلام الحبرين وكف عن المدينة ورجع الى اليمن وصحب معه الحبرين .

وعاش أحيحة وسمي ابنه محمداً . وكان ذلك قبل البعثة ، بنحو ٢٠٠ سنة .

* * *

٤٢٤ - محمد بن علي

ابن عمر ، المازري ، التميمي .

فقيه شهير من مشاهير فقهاء المالكية .

محدث ثقة وأحد الأعلام المشار اليهم في حفظ الحديث والكلام والتأليف .

شرح (صحيح مسلم) شرحاً جيداً سماه (كتاب المعلم بفوائد كتاب مسلم) بنى عليه المؤلفون والشرّاح بعده .

وقام بتأليف كتاب (إيضاح المحصول في برهان الأصول) .

* * *

وله في الأدب كتب متعددة ، تدل على سعة علمه ودقة إتقانه المعارف .

ونسبته الى مازر - القرية الجميلة - في جزيرة صقلية .

توفي سنة ٥٣٦هـ وعمره ٨٣ سنة .

* * *

٤٢٥ - محمد بن عمرو الجعابي

الحافظ ، القاضي ، ابو بكر محمد بن عمرو بن محمد بن سالم البراء بن سبرة بن يسار ، التميمي .

المعروف بالجعابي، البغدادي.

ولد سنة ٢٨٤هـ، وسمع كثيراً من افاضل المؤرخين والعلماء واصبح من حفاظ الحديث، وأجلاء اهل العلم وعظمائهم.

وكان يفضل الحفاظ بانه كان يسوق الالفاظ المتون على ما هي عليه، واكثر الحفاظ يتسامحون في ذلك.

وكان محمد الجعابي اماماً في معرفة علل الحديث ومشاهير الرجال ومواليدهم ووفياتهم، وما يطعن به على كل واحد منهم. ولم يبق في زمانه من يتقدمه في الدنيا.

اصبح قاضي الموصل، وخرج الى سيف الدولة الحمداني، فقربه وخص به.

وقد صنف جملة من الكتب المهمة في الابواب والشيوخ، والتاريخ والرواة والعقائد.

توفي في بغداد سنة ٣٥٥هـ وترك الكتب المؤلفة:

١ - الموالي والاشراف وطبقاتهم

٢ - اخبار بغداد وطبقات اصحاب الحديث بها.

٣ - الشيعة من اصحاب الحديث وطبقاتهم.

* * *

٤٢٦ - محمد بن عمر

العنبري، ابو بكر، التميمي.

كان شاعراً متصوفاً، ثم خرج عن المتصوفة وذمهم بقصائد الهجاء.

كان حسن العشرة، صلف النفس، ذا خلق رصين وشخصية محترمة.

وله ديوان شعر فيه كثير من الآراء الفلسفية والحكمة، ومنه قوله:

ذنبي الى الدهر اني لم امد يدي ... في الراغبين ولم اطلب ولم اسل

وانني كلما نابت نوائبه ... الفيتني بالرزايا غير محتفل

* * *

وله:

إني نظرت الى الزمان واهله ... نظراً كفاني

فعرفتـــه وغرفتهم وعرفـــت عزي من هواني

* * *

وقال :

ما أبالي اذا حملـت على الاخو ان ثقلي ودنـت بالتخفيف

ورفضت الكثـير من كل شيء وتقنعــت بالقليل اللطيف

ورآنـــي الانـــام طراً بعينـــي زاهـــداً في وضيعهـم والشريف

انـــا عبـــد الصديـــق ما صدق الـــود وبعض الانـــام عبـــد الرغيف

***

٤٢٧ - محمد بن عمر بن عزم

ابن احمد بن عزم ، التميمي ، التونسي ، المالكي .

ابو عبد الله شمس الدين .

ولد سنة ٨١٦هـ ، وتعلم في تونس ، وتنقل في بعض بلدان المشرق وكان يتكسب بالتجليد وتجارة الكتب .

وجاور قبر الرسول (ص) ، وتوفي بمكة سنة ٨١٩هـ .

وقبل وفاته ، اشتد حرصه على تحصيل تصانيف العالم العربي الشهير (ابن عربي) والتنويه بها وبمصنفها حتى صار داعية لمقالته وارائه والتبشير بمذهبه الفلسفي .

وركن اليه اهل هذا المذهب . وصار يجلب لهم من تصانيف ابن عربي ما ينمقه ويحسنه ، فيرغبونه في ثمنه .

واشتغل ابن عزم بالتأليف والتصنيف في التاريخ والدين ، ومن اشهر مؤلفاته :

١ - دستور الإعلام بمعارف الأعلام - تراجم

٢ - المنهل العذب في شرح اسماء الرب .

***

٤٢٨ - محمد بن عمير

ابن عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، التميمي .. الذي كان اميراً على اذربيجان سنة ٦٦هـ ، بعثه المختار الثقفي بعد انتصاره على الكوفة .

وخلال معارك المختار مع شبث بن ربعي ، قال المختار لقائده الاشتر:

- سر الى مضر وعليهم شبث بن ربعي ومحمد بن عمير.

وهذا يدل على ان محمداً لم يلتحق باذربيجان الا بعد ان انهزم اصحابه امام المختار، وان تعيينه كان من قبل الامويين.

وان مسكين الدارمي الشاعر الذي قاتل المختار بعد ذلك ، لحق باذربيجان واحتمى باميرها محمد بن عمير.

* * *

وكان محمد شريفاً ومن اشراف العرب ، وقد قال فيه أحد الشعراء :

علم القبائل من معد وغيرها ان الجواد محمد بن عطارد

فقد ذكرت بنو دارم يوماً بحضرة عبد الملك بن مروان فقيل : قوم لهم حظ. فقال الخليفة: اتقولون ذلك ، وقد مضى منهم لقيط بن زرارة ولا عقب له ؟ ومضى القعقاع بن معبد بن زرارة ولا عقب له ..؟ ومضى محمد بن عمير بن عطارد بن زرارة ولا عقب له ..؟

والله لا تنسى العرب هؤلاء الثلاثة ابداً.

وفي سنة ٤٧هـ كان محمد قائد حملة بعثها امير الكوفة لتأديب اهل الري . وفي معركة صفين كان مع جيش الامام علي محارباً بارزاً.

وفي حكم الحجاج بن يوسف هجر محمد العراق الى الشام لعدم احتماله حكمه وقسوته . وفي امارة بشر بن مروان على العراق كان رسوله الى الشاعر الاخطل يطلب منه الانتصار للفرزدق على جرير.. فهجاه جرير.

ولما وقعت الجفوة بين بشر والفرزدق ، والتجأ الفرزدق الى البصرة ، استطاع محمد ان يقنع بشراً ويزيل غضبه على الشاعر، ثم يكتب له بذلك يستقدمه الى الكوفة.

وكانت بنو اسد تغضب على شعرائها اذا ذموا الفرزدق ومحمداً بن عمير. وتهددهم اذا لم يترضوا الشاعر والرئيس من بني تميم .

* * *

٤٢٩ - محمد المازني

ابن يوسف بن عبد الله بن سف بن عبد الله بن ابراهيم ، التميمي . ابو طاهر ، الاشتركوني ، السرقسطي .

كان لغوياً اديباً ، وشاعراً معتمداً في الادب وفنونه في زمانه . وكان له رسوخ في الفقه واللغة العربية .

وهو صاحب كتاب (المقامات اللزومية) الشهير .

وشعره كثير ورقيق .

مات الاشتركوني بقرطبة سنة ٥٣٨هـ .

* * *

ومن شعره قوله :

ومنعّم الاعطاف معسول اللمى ... ما شئت من بدع المحاسن فيه

لما ظفرت بليلة من وصله ... والصب غير الوصل لا يشفيه

انضجت وردة خده بتنفسي ... وظللت اشرب ماءها من فيه

* * *

٤٣٠ - محمد بن محمد

ابن اسحق بن ابراهيم بن مخلد ، الحنظلي ، التميمي .

جده ابراهيم وهو ابو راهويه الشهير ..

مرزوي الاصل . سكن بغداد ، وحدث بها وروي عنه كثيراً .

كان ثقة عالماً بمذهب الامام مالك بن انس .

وكانت له منزلة حسنة ، وشخصية محترمة في اوساط بغداد ، وعلمائها وحكامها .

ولما انحدر القاضي عمر الازدي الى جهة واسط ، استخلف محمداً (ابا الطيب) - وهذه كنيته - على القضاء بالجانب الشرقي من بغداد الى ان عاد من واسط سنة ٣٢٦هـ .

مات ابو الطيب سنة ٣٣٧هـ ، بالرملة ، وقد كان قاضياً عليها .

* * *

٤٣١ - محمد بن مسلم

ابن مزروع بن جعفر التميمي.

المزي الاصل، الدمشقي النشأة.

القاضي العالم، الفقيه الحنبلي.

ولد سنة ٦٦٢هـ وتوفي سنة ٧٧٦هـ.

لم يبلغ السادسة من عمره، حتى توفي ابوه، فبقي يتيماً فقيراً. ولم يكن له من حطام الدنيا، سوى مكتب في دمشق يأتيه منه خمسة دراهم في الشهر.

وفي هذه الفترة من حياته صهر معدنه، وتعلم الخياطة، ليكافح الفقر والعوز.

لكنه لم ينس ان يقبل على التعلم وحفظ القرآن.

ثم درس اللغة والفقه واتقنهما، فتصدر لتدريس اللغة. وظل مواظباً على البحث والتعلم، مقلاً من التدريس حتى عرض عليه قضاء دمشق، فتوقف عن قبول هذا المنصب المرموق، ثم الح عليه فاشترط الا يركب بغلة ولا يحضر المواكب الرسمية، ولا يلبس حريراً.

واجيب الى طلبه وقبلت شروطه، فباشر القضاء احسن مباشرة.

حج محمد عدة مرات، توفي في آخرها سنة ٦٧٦هـ بالمدينة المنورة فدفن فيها.

***

٤٣٢ - محمد بن مناذر

مولى بني صبير بن يربوع، من تميم.

شاعر فصيح، مقدم في العلم واللغة، وامام فيهما، وقد اخذ عنه اكابر اهلهما. ولد ونشأ في عدن، ثم صار الى البصرة.

وكان ناسكاً جميل الامر.. ثم هجا الناس وتهتك وقذف اعراض اهل البصرة، حتى ضج منه الناس، فصدر الامر بنفيه الى الحجاز حيث مات في مكة سنة ١٩٨هـ.

قال قصيدة استغاثة، حين حاصره خصومه، منها:

ابلـغ لديك بنـي تميـم مالكا ... عنـي وعـرج في بنـي يربوع

يا للقبائل من تميم ما لكم ؟ روبى ولحم اخيكم بمضيع
هبّوا له فلقد اراه بنصركم يأوى الى جبل اشم منيع

* * *

وكان له مع الشاعر ابي العتاهية مناظرة ادبية ، تغلب فيها ، فقام ابو العتاهية خجلاً يجر رجليه.

وبينه وبين الخليل ابن احمد اللغوي الكبير كلام ومساجلة ، ولما مر الخليفة هارون الرشيد بالبصرة حاجاً ، وانشده ابن منادرة قصيدة جيدة ، ختمها بقوله مفتخراً :

قومي تميم عند السماك لهم مجد وعز فما ينالونا

قال بعض حساده : اتفخر في قصيدة مدحت بها امير المؤمنين ..؟ هذه حماقة. فكفهم عنه الرشيد واكرمه.

هجا القاضي خالداً بن طليق - وبنو طليق اصدقاؤه - . ومدح البرامكة فلما قضى عليهم الرشيد ، قطع صلة ابن مناذر، فوصله الشاعر ابو نؤاس. واحب المعتزلة واحبوه ، لكنه لم ينتم اليهم ، وظل على نسكه.

ثم ترك نسكه وعاش بفلسفة معاكسة لما كان عليه من الفضل والنسك ومال الى اللذة ومتاع الدنيا.

فصدر الامر بابعاده عن البصرة ، وعن العراق كله الى الحجاز.

فاقام بمكة وبالمسجد الحرام فيها ، واجتمع حوله اصحاب الشعر والاخبار، واهل النحو والغريب ، يسمعونه ويكتبون عنه ، واصبح من حذّاق المحدثين ومذكوريهم وفحولهم.

* * *

٤٣٣ - محمد بن منصور

ابن محمد المروزي ، ابو بكر بن ابي المظفر، السمعاني.

العالم العبقري ، الذي زاد على اقرانه بعلم الحديث ومعرفة الرجال والانساب والتاريخ.

كان مورداً عذباً من موارد الدين والدنيا ، وقد طرز مجالسه ، بمجالس تذكيره الذي يصدع الصخور عند تذكيره.

ونفق سوق تقواه عند الملوك والامراء والرؤساء .. فقربوه واكرموه .
فاثار ذلك من احقاد اعدائه ، فاشاعوا انه يرتجل الاسانيد والاحاديث .. وصدق بعض العلماء هذه الاشاعة الفرية وكتبوا اليه بذلك .
ثم اجروا له امتحاناً في الموضوع .. ففاز بين دهشة الجميع واعجابهم . فالح على من حضر الامتحان ليساعدوا الفقراء من طلبته ، فتبرعوا له ، بالف دينار .
وهو ابو عبد الكريم السمعاني مؤلف كتاب (الانساب) .
ولد محمد بمرو سنة ٤٦٦هـ .
وتوفي سنة ٥١٠هـ .
ومن مؤلفاته كتاب (الامالي) ، وهو مئة واربعون مجلساً ، وفي غاية الحسن والفوائد

* * *

٤٣٤ - محمد بن هاشم

ابو محلم ، التميمي . من مشاهير رواة التاريخ والشعر العربي .
وشاعر من احفظ الناس للعلم ، واذكاهم فيه .
حدث في اسناد ذكره :
- كان ابو نيرز من ابناء النجاشي . اتى الرسول (ص) فاسلم وهو صغير ، فكان معه في بيته . ثم صار مع فاطمة الزهراء .
قال ابو نيرز: جاءني علي بن ابي طالب، وانا اقوم بضيعتيه (عين ابي نيرز) و (البغيضة) . واكل من قرع الضيعة ، صنعته بيدي . ثم قام الى العين ، فجعل يضرب بمعول بكل قوته ، حتى تنضج العرق من جبينه ، فانثالت العين كأنها عِنق جزور وجرى ماؤها عذباً .. فقال علي بدواة وصحيفة فكتب:
(بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما تصدق به عبد الله علي بن ابي طالب، تصدق بالضيعتين على فقراء اهل المدينة وابن السبيل ، ليقي الله بهما وجهه حر النار يوم القيامة .. لا تباعا ولا توهبا ، حتى يرثهما الله ، وهو خير الوارثين ، الا ان يحتاج اليهما الحسن او الحسين ، فهما طلق لهما وليس لأحد غيرهما .)
وبعد مصرعه ، ركب الحسين دين ، فحمل اليه معاوية بعين ابي نيرز مائتي الف دينار، فابى ان يبيعها وقال : انما تصدق بها ابي ، ولست بائعاً بشيء .

ومن شعر ابي محلم يهاجي رجلا اسمه عُفي :

وفي خبر يجرره عفيٍ نذيرة خسف أرض أو قيامه
وقد نبئت ان به حلاقاً وما خفت الحلاق على اليامه

* * *

ولد ابو محلم سنة ١٤٨هـ بالاهواز، وزار مكة والكوفة والبصرة ، واقام مدة في بادية العراق .

وكان في اسم ابيه اختلاف فهو هشام وهاشم وسعد واحمد وشيبان .

وقد صنف ابو محلم كتباً منها :

١ - خلق الانسان
٢ - الانواء
٣ - الخيل

* * *

٤٣٥ - محمد بن واصل

ابن ابراهيم - التميمي

في سنة ٢٥٦هـ في خلافة المعتمد العباسي ، ثار محمد بن واصل على الحارث بن سيما عامل فارس .

وبعد معركة حامية ، قتل الحارث وتغلب محمد على فارس .

وفي سنة ٢٥٨هـ دخل محمد في طاعة السلطان وسلم الخراج والضياع فأقرّه المعتمد والياً على فارس .

ولكن في سنة ٢٦١هـ توجه عبد الرحمن بن مفلح قائد الخليفة الى الاهواز للقضاء على محمد .

وعلم محمد بقدومه ، فزحف اليه ، والتقيا برامهرمز، وبعد معركة شديدة ظفر محمد بن واصل بعبد الرحمن بن مفلح فأسره ثم قتله ، رغم مطالبة السلطان بالافراج عن قائده .

واستمر محمد في زحفه حتى انتهى الى الاهواز، فلما رأى عاملها ، شدة امر محمد وكثرة اصحابه ، سأل السلطان ان يعفيه من منصبه ، فاعفي منه ،وضمت اعمال المشرق الى ولي عهد الخليفة ، ابن المتوكل ، واسندت قيادة الحرب الى ابراهيم ابن سيما .

* * *

وفي تلك الفترة سنة ٢٦٢هـ ثار يعقوب ابن الليث على السلطان وغلب على بلاد فارس وأسر محمداً بن واصل سنة ٢٦٣هـ.

* * *

٤٣٦ - محمد بن ولاد

ابوه ولّاد هو الوليد بن محمد التميمي، استاذ النحو في مصر.

وهو ابو الحسين، الخطاط، النحوي.

اخذ بمصر ثم رحل الى العراق واخذ عن علمائه.

وكان محمد جيد الخط والضبط.

اقام في العراق ثمان سنوات، وتزوجت خلالها امه العالم النحوي الكبير (الدينوري) ابا علي.

واخذ كتاب سيبويه عن ابي العباس المبرد، ذلك الكتاب الذي كان لا يمكن احداً من نسخته التي يضن بها ضناً شديداً، فكلم محمد بن ولاد، ابن المبرد في امر نسخها على ان يجعل له في كل كتاب منه جعلاً، فتم له ذلك ونسخ الكتاب كله.

ثم ظهر ذلك للمبرد فغضب وحقد وسعى بمحمد الى بعض خدم السلطان ليحبسه له ويعاقبه، فاحتمى محمد بصاحب خراج بغداد.

وصنف محمد كتاباً قيماً في النحو سماه (المنمق).

مات سنة ٢٩٨هـ وعمره ٥٠ سنة.

* * *

وكان لمحمد اولاد مذكورون منهم:

١ - ابو العباس احمد

٢ - ابو القاسم عبد الله

٣ - الحسين

وهم من علماء اللغة واساتذة النحو المشهورين.

* * *

٤٣٧ - محمد بن يحيى الحذّاء.

ابن احمد.. الحذّاء.

التميمي، الاندلسي، المولود سنة ٣٤٧هـ.
باحث ومن علماء فقه الحديث والتاريخ والادب في قرطبة.
ولي فيها خطة الوثائق السلطانية.
وفي فتنة حادة وقعت في قرطبة، استطاع آن يتسلل منها ناجياً بنفسه.
واصبح قاضياً في بلدة (تطيلة)، ثم نقل منها الى قضاء مدينة (سالم).
واخيراً حط رحاله في مدينة سرقسطة، يدير فيها القضاء، حتى توفي سنة ٤١٦هـ.
ومن اشهر مؤلفاته:

١ - الاستنباط لمعاني السنن والاحكام - ثمانون جزءاً.
٢ - التعريف بمن ذكر في موطأ مالك.
٣ - البشرى في تأويل الرؤيا - عشرة اجزاء.

* * *

٤٣٨ - محمد بن يحيى

ابن محمد بن احمد بن موسى - التميمي، اليماني، الصعدي. المعروف باسم (بهران الزيدي).

من اعلام اليمن المشهورين، كان وزير السلطان شرف الدين العلوي سنة ٩١٢هـ.
بدأ حياته متنقلاً بين البلدان، يتعاطى التجارة، ويطلب العلم، فكانت حياته مقسمة بين العلم والمال، وقد وصل الحبشة.

* * *

ولما استقر في اليمن كان بارعاً في عدة فنون، ثم تفرد برياسة العلم في عصره. كما تفوق في شعره، وفي تاليفه وتصانيفه، الكثيرة المهمة الحافلة بصنوف المعارف والعلوم.. ومنها:

١ - شرح الاثمار - وهو كتاب ضخم في الفقه، شرح فيه كتاب الاثمار للسلطان شرف الدين العلوي.

وقد اصبح شرح الاثمار من مصادر الفقه المعتمدة، لأن محمداً ذكر فيه دقائق الفقه وحقائقه، في اربع مجلدات.

٢ - التحفة: في اللغة العربية
٣ - الكافل: في علم الاصول

٤ - المعاني والبيان والعروض

٥ - الشافي، وتخريج البحر الزاخر، وكلاهما في القوافي والشعر.

٦ - المعتمد: في التفسير.

٧ - تنقيح القلوب: في الفقه

٨ - لامية العرب: قصيدة طويلة في الحياة والحكمة والايمان.

* * *

توفي محمد بن يحيى بن محمد سنة ٩٥٨هـ في صعدة باليمن.

❋ ❋ ❋

٤٣٩ - محمود بن عابد

ابن حسين بن محمد بن علي تاج الدين

ابو الثناء التميمي، الصرخدي.

النحوي، الشاعر، الحنفي.

ولد بصرخد سنة ٥٩٨هـ، وأخذ الفقه والنحو وفنون الادب عن رجالها ودراسة المؤلفات فيها.

ثم اصبح فقيهاً فاضلاً، نحوياً بارعاً، وشاعراً محسناً.

كما كان زاهداً متعففاً، خيراً متواضعاً، قانعاً، كبير القدر في مجتمعه، دمث الاخلاق، وافر الحرمة.

* * *

مات سنة ٦٧٤هـ.

❋ ❋ ❋

٤٤٠ - مرّار بن منقذ

ابن عمرو بن عبد الله بن عامر بن يثربي بن مالك بنْ حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

وهو من بني العدوية وهم (بنو زيد والصدا ويربوع) بنو مالك بن حنظلة من زوجته حرام بنت خزيمة بنت تميم من الدول بن جلى بن عدي - فهي عدوية -

ومرّار شاعر مشهور من شعراء الدولة الاموية، وكان معاصراً لجرير والفرزدق.

كان يقيم في بطن الرمة - من وديان نجد -

وزار اليمن، فذم عاصمتها صنعاء بقصيدة منها قوله:

لا حبـذا أنـت يا صنعـاء من بلد ولا شعـوب هوى منـي ولا نقم

* * *

وشعوب ونقم - موضعان باليمن.

وكان مرّار متصلا ببني مروان. هاجاه جرير، فسعى به لدى بن سليمان بن عبد الملك بن مروان ونبهه الى بيت في شعر جرير، يشير به على الخليفة عبد الملك، بخلع سليمان واستخلاف عبد العزيز، فسمع سليمان كلامه وصدقه، وغضب على جرير.

* * *

مدحه الشاعر العنيزي جفنة بن جعفر فقال:

لعمـرك للمـرّار يوم لقيته على الشحـط خـير من جرير واكرم

ثم أغراه الشاعر جرير بذمّه ورشاه فقال:

بنـي منقـذ لا صلـح حتـى تضمكم من الحـرب صماء القنـاة ربون
وحتى تذوقوا كأس من كان قبلكم ويسلـح منـكم في الخبـال قرين
فان كنتـم كلبـى فعنـدي شفاؤكم وللجـن، إن كان اعتـراك جنون

* * *

توفي المرار سنة ١١٠هـ.

***

٤٤١ - المرّاكشي

وهو عبد الواحد بن علي، محي الدين، التميمي، المراكشي
مؤرخ، ولد بمراكش، وتعلم بالأندلس، وفاس.
ورحل الى مصر سنة ٦١٣هـ وحج سنة ٦٢٠هـ.

وقد كان محباً للعلم والمعرفة، ولأجل ذلك اكثر من التجول والأسفار في مناطق المشرق ومدنه.

ولما كان بمصر سنة ٦٢١هـ، أعجب بعلمه وسعة اطلاعه، أحد وزرائها، فقربه واكرمه وطلب منه ان يكتب له كتاباً، في التاريخ.

فأملى عبد الواحد كتابه النافع (المعجب في تلخيص أخبار المغرب)

* * *

كان المراكشي من أسرة غربية لها مال وجاه في مراكش.

فلم يكن خروجه من بلاده مما اختاره لنفسه، بل ان سبب لجوئه الى مصر هو سبب سياسي.

وقد توفي عبد الواحد المراكشي في مصر سنة ٦٤٧هـ بعد أن عمّر ٦٦ سنة قضاها في التعلم والتعليم والتأليف والأسفار.

* * *

٤٤٢ - مرداس بن أدية

أبو بلال، الحنظلي، التميمي، الذي تنتحله جماعة من أهل الملل، لبصيرته وصحة عبادته وتقشفه، انتحلته المعتزلة وتزعم أنه خرج مبكراً لجور السلطان، داعياً الى الحق، وانتحلته الشيعة وتزعم أنه كتب الى الحسين بن علي يؤيده ويناصره.

وكانت بينه وبين زياد بن أبيه مجادلة، فلما ولي عبيد الله بن زياد حبسه، لكن سجانه سمح له بالانصراف كل ليلة من السجن الى أهله. ثم رأى ابن زياد ان يقتل كل سجين خارجي، ولما حان مقتل مرداس وثب سجانه فأخذ بقدمي عبيد الله وطلب منه أبا بلال.. وخرج من السجن وجمع أصحابه وتابعيه - وكلهم ثلاثون رجلاً - وهاجر بهم من الكوفة الى مدينة (آسك).. وفي سنة ٢٥٨هـ أرسل لهم ابن زياد جيشاً كبيراً بقيادة أسلم بن زرعه الكلابي. فحملوا على أسلم وجيشه وفرقوهم فانهزم الجيش، وخذل أسلم، وعيرّ بهزيمته.

ثم توجه اليهم جيش عباد بن الأخضر المازني، فلقيهم عباد وغدر بهم أثناء الصلاة فقتلهم جميعهم، وعاد عباد برأس مرداس الى البصرة فرصده أحدهم وقتله.

وكان مرداس بن أدية بن عمرو بن حدير بن ربيعة بن حنظلة شاعراً ومن شعره قصيدته في رثاء زميله عبد الله بن وهب الراسبي.. منها:

أبعد ابن وهب ذي النزاهة والتقى ... ومن خاض في تلك الحروب المهالكا
أحب بقاءً أو أرجي سلامة ... وقد قتلوا زيد بن الحصين ومالكا

* * *

قتل مرداس سنة ٢٦١هـ، فرثاه عمران بن حطان بقصيدة منها:

يا عين بكيَ لمرداس ومصرعه ... يا رب مرداس اجعلني كمرداس
تركتني هائماً أبكي لمرزئتي ... في منزل موحش من بعد إيناس
أنكرت بعدك ما كنت أعرفه ... ما الناس بعدك يا مرداس بالناس
أما شربت بكأس دار أولها ... على القرون فذاقوا جرعة الكاس

* * *

قال أحد الشعراء في هزيمة أسلم بن زرعة:

أألفا مؤمن فيما زعمتم ... ويهزمهم بآسك أربعونا
كذبتم ليس ذاك كما زعمتم ... ولكن الخوارج مؤمنونا
هم الفئة القليلة غير شك ... على الفئة الكثيرة ينصرونا

* * *

٤٤٣ - أبو مريم السعدي

التميمي، الخارجي، المحارب، الشجاع.

خرج سنة ٣٨هـ على الامام علي بن أبي طالب.

فأتى شهر روز، والتف حوله كثير من الموالي وخمسة أنفار من العرب فقط.

وأصبح جيشه مؤلفاً من أربعمائة مقاتل.. عاد بهم ونزل على مقربة من العاصمة الكوفة.

فأرسل له الخليفة علي يدعوه الى بيعته ودخول الكوفة ورفض أبو مريم وأجاب: ليس بيننا غير الحرب.

فبعث اليه شريح - أحد قادة الخليفة - ومعه أصحابه، وفي المعركة انكشف جند الخليفة وبقي قائدهم في مائتين، إنحاز بهم الى قرية، ودخل الباقون هاربين الى الكوفة.

* * *

ثم خرج الامام علي ، بنفسه ، الى قتال أبي مريم ، وقدم بين يديه قائده جارية بن قدامة السعدي .

فدعاهم جارية الى الطاعة وحذرهم القتل .

لم يستجب أبو مريم وأصحابه .. ولحقهم الامام علي فدعاهم فأبوا ..

فهجم عليهم الامام علي وأصحابه وقتلوهم .. ولم يسلم منهم غير خمسين رجلاً ، استأمنوا ، فأمنهم الامام . وكان في أصحاب ابي مريم أربعون جريحاً . أمر الامام بادخالهم الكوفة وأمر بمداواتهم والعناية بهم ، حتى برأوا .

* * *

٤٤٤ - المستنير البلتع

ابن عمرو العنبري ، التميمي .

قيل ان اسمه المستنير بن سبرة وقيل ابن شكل أو ابن بلتعة .

وكان دليل الفرزدق وصاحبه وهو شاعر فارس .

وبعد صحبة طويلة مع الفرزدق ، اختلف معه ، وكان مختلفاً مع جرير ، بسبب التهاجي بينه وبين الفرزدق .

قال الفرزدق مرة :

فلما تنازعنا الإداوة أجهشت ... الي غضون العنبري ، الجراضم

فلم يتحمل المستنير هذا منه ، ولم تشفع عنده الصحبة الطويلة ، فهاج وثار عليه وقال :

لقد ذل من يحمي الفرزدق عرضه ... كما ذلت القردان عند المناسم
علام دعتني المستنير وعلقت ... علي حذار الموت رقش التمائم
اذا أنا لم أجز المودة أهلها ... وأدمي بذودي كل أشوس ظالم
يغني ابن ذي الكيرين قين مجاشع ... بشتمي ودوني بطن ذات الصرائم

* * *

وهجاه جرير ورماه بخالته برزة أم عمر بن لجأ ، بقوله :

باع أبـــاه المستنـــير وامه ... بأشخـاب عنــز، بئس ربــح المبايع
تعرضـــت حينـــاً دون برزة وابنها ... ألـــؤم بن لؤم يا دعـــي البلاتع

فأجاب المستنير بهجاء مر، منه:

وأمثـــل ما يغنـــي عطية أنه ... سميع يرعـــى الجحشتـــين بضبر

وقال جرير، مرة:

ذاق الفـــرزدق والاخيطـــل طعمها ... والبارقـــي وذاق منهـــا البلتع

وفي سنة ٨١هـ قتل رجل اسمه زياد وهو على خمس بكر بن وائل فقالت ابنته:

حامـــى زياد على رايتيه ... وفـــرّ جُدي بـــن العنبر

وكان المستنير يبيع سمناً بمربد البصرة، فترك سمنه وأتاها فقال لها:

علام تلومـــين من لم يلم ... تطـــاول ليلك من معصر
فاذا كان أردى أبـــاك السنان ... فقـــد تلحـــق الخيل بالمدبر
وقـــد تنطـــح الخيل تحـــت العجا ... ج غـــير البـــري ولا المعذر
ونحـــن منعنـــا لواء الحر ... يش وطـــاح لواء بنـــي جحدر

***

٤٤٥ - المستورد بن علقمة

وقيل ابن علفة، من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

نجا من يوم النهروان بأعجوبة، فانحاز الى الري واجتمع اليه ناس وقرروا الخروج على الوالي عبد الله بن العباس. وخطب المستورد بأصحابه وشرح لهم ما مرّ بالمسلمين منذ البعثة حتى يومهم وتحدث عن الخلفاء وحال المسلمين.. فبايعـه أصحابـه كلهـم، وحاربهم الوالي وقضى على أكثرهم في النخيلة قرب الكوفة.

ثم خرج المستورد سنة ٤٣هـ على المغيرة بن شعبة والي الكوفة.. وعلم المغيرة بذلك وبأن عددهم ثلاثمائة خارج، وهم في الحيرة، فانتدب لهم قائده معقل بن قيس الرياحي بثلاثة آلاف مقاتل. توجه معقل الى المستورد الذي كان في معركة مع أبي الرواغ أحد قادة الكوفة ومعه الشاعر مسكين الدارمي..

وبعد كر وفرّ ونزال طويل مرير، اضطر أصحاب المستورد الى الاحتماء بالبيوت الى أن أعاد المستورد فحشدهم وشدّوا على أصحاب معقل شدة صادقة حتى انحاز معقل وأصحابه الى القرية.

وعلم المستورد ان جيشاً، نجدة لمعقل قد قدم من البصرة، فقرر التحول الى المدائن ودخلها، ومعقل وأبو الرواغ في أثرهم، ثم ترك المستورد المدائن متوجهاً الى ساباط ومنها الى ديلمايا حيث بدأوا المعركة مع جيش معقل، واشتد القتال، ومشى المستورد ومعقل كل منهما نحو الآخر، وبيد معقل سيف وبيد المستورد رمح، فلما التقيا أشرع المستورد رمحه في صدر معقل وضربه معقل بسيفه.. وخرّا صريعين.

قال جرير:

ومنا فتى الفتيان والجود معقل ومنا الذي لاقى بدجلة معقلا

* * *

كان المستورد كثير الصلاة، شديد الاجتهاد، وله آداب يوصي بها دائماً، وكانت له رسائل بليغة الى الرؤساء يدعوهم الى مساندته..

ومن كلماته الخالدة:

- المال غير باق عليك، فاشتر الحمد ما يبقى عليك.

لو ملكت الأرض بحذافيرها، ثم دعيت الى أن أستفيد بها خطيئة، ما فعلت.

* * *

٤٤٦ - مسعر بن فدكي

ابن أعبد بن اسعد بن منقر..

فارس بني سعد بن زيد مناة في الجاهلية.

وفي العهد الاسلامي كان مسعر في جيش الامام علي في صفين وكان من أحسن قراء البصرة، فجعله الامام علي عليهم.

وحين رفع أصحاب معاوية المصاحف، قال مسعر لعلي:

- يا علي، أجب الى كتاب الله، إن دعيت اليه، والا ندفعك برمتك الى القوم، أو نفعل كما فعلنا بابن عفان.

* * *

ولما لم يرض الامام علي أن يختار أبا موسى الأشعري للتحكيم، قال مسعر:

- لا نرضى إلاّ به، فانه ما كان يحذرنا، وقعنا به.

ولما غضب الأشعث بن قيس على عروة ابن أديه وعلى بني تميم، لأن عروة ضرب دابته وأهانه.. مشى مسعر والأحنف بن قيس وترضيا الأشعث وقطعا دابر فتنة.

* * *

ثم أصبح مسعر على خوارج أهل البصرة، وهم خمسمائة رجل شاركوا في حرب النهروان سنة ٣٨هـ. قتل أكثرهم.

* * *

٤٤٧ - مسكين الدارمي

وهو ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح الدارمي، التميمي.

شاعر، اشتهر أيام معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد، وكان قد مدحهما كثيراً.

كان مسكين من أشجع الناس وأشدهم بأساً، وقد برز كثيراً في الحروب، التي شنها الامويون على الخوارج.

قال يحرض معاوية على مبايعة ابنه يزيد ولياً للعهد:

فان أدعَ مسكينا فاني ابن معشر ... من الناس أحمي عنهم وأذود
اذا المنبر الغربي خلاّه ربه ... فان أمير المؤمنين يزيد

وقال بعد أن لامه الفرزدق على رثائه زياد بن أبيه:

الا أيها المرء الذي لست ناطقاً ... ولا قاعداً في القوم الا انبرى ليا
فجئني بعم مثل عمي أو أب ... كمثل أبي أو خال صدق كخاليا
كعمرو بن عمرو أو زرارة والداً ... أو البشر من كل قرعت الرواسيا

* * *

وكان مسكين فيمن حارب المختار الثقفي وممن ثار عليه في الكوفة ، فلما فشلت ثورتهم ، لحق مسكين بأذربيجان ، وكان أميرها محمد بن عمير بن عطارد التميمي ، وهناك قال قصيدة ، كلها أسى ولوعة .. منها :

عجبت دختنوس لما رأتني ... قد علاني من الشيب خمار
فابن عامين وابن خمسين عاماً ... أبى الدهر: إلاّ له إدهار
ليتنا قبل ذلك اليوم متنا ... أو فعلنا ما تفعل الاحرار
لهف نفسي على شهاب قريش ... يوم يؤتى برأسه المختار

* * *

وفي أواخر أيامه سكن المدينة المنورة ، وتزهد وانقطع للعبادة والصلاة .

وجاء المدينة تاجر يبيع الخُمُر السود ، فكسدت عليه ، فدخل على مسكين وتضرع اليه بحسرة وألم وطلب منه ان يعينه بشعره على تصريف بضاعته فاعتذر مسكين ثم رق له وعمل له البيتين :

قل للمليحة في الخمار الأسود ... ماذا أردت بناسك متعبد
قد كان شمّر للصلاة ثيابه ... حتى قعدت له بباب المسجد

فشاع بين الناس ان مسكين عاود قلبه حنينه وعشق ذات خمار أسود - فلم تبق ظريفة من بنات المدينة الا واشترت من التاجر بالاثمان المضاعفة .

* * *

٤٤٨ - مسلم بن حارث

التميمي :
صحب الرسول (ص) ونزل الشام .

قال ابنه الحارث :

- قال أبي ، مسلم ، بعثنا رسول الله (ص) في سرية ، فلما دنونا من الحصن ، سمعنا ضوضاء أهله ، فاستحثثت فرسي وسبقت أصحابي ، فأتيت القوم فقلت :

- قولوا لا اله إلا الله ، تحترزوا .

فقالوا: لا اله الا الله.

فقال لي أصحابي: حرمتنا الغنيمة، بعد أن بردت في أيدينا.

فلما قدمنا على الرسول (ص) وعلم بذلك، حسن لي ما صنعت، وقال:

- ان لك من الأجر بعدد كل انسان منهم، كذا وكذا، وسوف اكتب لك كتاباً أوصي بك ائمة المسلمين بعدي فكتب (ص) لي كتاباً وختمه..

فلما قبض النبي (ص)، أتيت أبا بكر بالكتاب، ففضه واعطاني شيئاً، ثم ختمه.

ولما قبض أبو بكر أتيت عمر بالكتاب ففضه وأعطاني شيئاً ثم ختمه.

وكذلك فعل عثمان.

فلما استخلف عمربن عبدالعزيز طلب الحارث بن مسلم، فأتاه، فأعطاه شيئاً وقال:

- لو أردت لوصلت اليك، ولكني أردت ان تحدثني بحديثك عن أبيك عن النبي (ص).

***

٤٤٩ - المسيّب بن بشر

الرياحي، التميمي.

من فوارس المسلمين في بلاد فارس. وقد حارب في مقدمة الجيوش الاسلامية، جيوش الفرس ودهاقين الترك.

مات سنة ١٠٦هـ بعد جهاد طويل في سبيل عقيدته، في إحدى غزواته مع المسلمين في أحد وديان فارس.

وفي سنة ١٠٤هـ كان المسيب على مقدمة الجيش الذي حاصر الترك في قلعة السفد، فحاصرهم حتى أرغمهم على طلب الصلح.

وكان القصر الباهلي في خراسان واسعاً تسكنه مائة عائلة عربية وأراد عظيم من الدهاقين أن يتزوج امرأة من أهل القصر، فأبت ذلك، وغضب الدهقان وقرر أخذها بالقوة، فحاصر القصر.

فانتدب المسيب في أربعة آلاف لفك الحصار وإنقاذ المائة عائلة، وقبيل المعركة انسحب من أصحابه ألف وثمانمائة مقاتل، وسار بالباقين ثم تبعهم آخرون فانسحبوا، ولكن المسيب مضى بالعزم والمروءة..

وبدأت المعركة حول القصر، ودخل الرعب قلوب الترك وفروا..

ودخل المسيب القصر الباهلي وأنقذ ساكنيه من الهلاك.

فقال الشاعر الأزدي ثابت بن قطنة:

فدت نفسي فوارس من تميم ... غداة الروع في ضنك المقام
فدت نفسي فوارساً اكتفوني ... على الأعداء في رهج القتام
بقصر الباهلي وقد رأوني ... أحامي حيث ضنّ به المحامي
فمن مثل المسيب في تميم ... أبي بشر كقادمة الحمام

***

٤٥٠ - المسيّب بن شريك

الشقري، من بني شقرة وهم بنو الحارث بن تميم.

ولد المسيب في خراسان...

وفيها سمع الحديث وقرأ القرآن ودرس الفقه واللغة.. ثم قدم بغداد..

ولسمو منزلته كلف بالاشراف على بيت المال زمن هارون الرشيد. ولقد ظل في منصبه، أميناً نزيهاً الى أن توفي سنة ١٨٦هـ.

وكان منزله في مدينة جعفر المنصور، حيث يسكن وجهاء القوم وسراتهم.

كان المسيب بن شريك من أشهر رواة الحديث النبوي، ومن أوثقهم.

قال الامام أحمد بن حنبل:

- ان أول من كتبت عنه الحديث، المسيب بن شريك، وحديثه حديث اهل الصدق، ولا يكذب، ولكنه كان يخطىء أحياناً.

***

٤٥١ - مصعب بن سلاّم

التميمي، الكوفي.

راوية لأحاديث الرسول (ص) وصحابته. وكان ثقة صدوقاً، يكتب عنه النـاس الأحاديث والروايات الاسلامية، ويعتمدون عليه كثيراً.

روى عنه الامام أحمد بن حنبل فقال:

قال مصعب بن سلام، باسناد عن أبي موسى الأشعري عن أبيه انه قال:

- بعثني رسول الله (ص) الى اليمن عاملاً.

فقلت:

- يا رسول الله، ان باليمن أشربة، فما أشرب وما أدع ...؟

قال (ص): وما هي..؟

قلت: البتع والمزر.

فلم يدر رسول الله (ص) ما هو..

فقال: ما البتع وما المزر..؟

قلت: أما البتع، فنبيذ الذرة، يطبخ حتى يعود بتعاً، وأما المزر، فنبيذ العسل.

***

٤٥٢ - مطر بن ناجية

الرياحي، اليربوعي، التميمي.

وجده ذروة بن حصان بن قيس بن أوس بن حميري بن رياح..

من أبطال الكوفة وقادة جيوشها.

ففي معركة الحجاج بن يوسف مع شبيب الخارجي كان مطر على ميمنة جيشه.

وفي سنة ٨١هـ دخل الثائر عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، البصرة قادماً من خراسان، وبايعه أهل البصرة.

وفي سنة ٨٢هـ حشد الحجاج جيوشه لغزو البصرة وطرد عبد الرحمن، وجعل مطراً بن ناجية على تنظيم المعونة.

ثم أقبل مطر حتى دنا من الكوفة.

وكان الحجاج قد سار الى البصرة وترك الحضرمي عبد الرحمن على الكوفة.

فلما علم الحضرمي بقدوم مطر، خافه، وتحصن بقصر الامارة..

واستقبل أهل الكوفة مطراً ووثبوا معه على الحضرمي ومن معه من أهل الشام.

وحاصرهم مطر في القصر حتى اضطرهم الى مصالحته وطلبوا أن يخرجوا من القصر.

فوافق مطر على ذلك وتركهم يرحلون..

وتوجه ابن الأشعث نحو الكوفة، وخرج لاستقباله بعض أهلها، ولكن طائفة من بني تميم أتوا مطراً وعاهدوه على أن يقاتلوا دونه ودون القصر الذي احتمى به.

وصعد أصحاب الأشعث قصر الامارة بالسلالم، فدخلوه وأخذوا مطراً الى قائدهم الأشعث.

فقال مطر لعبد الرحمن الأشعث:

- إستبقني، فاني أفضل فرسانك وأعظمهم عنك غنى.

فأمر به فأودع السجن، ثم عفا عنه.

وبايعه مطر ودخل أصحابه فبايعوا، فاتخذه عبد الرحمن على بعض جنده، استعداداً لحرب الحجاج في دير الجماجم.

وبعد سنة ٨٢هـ توفي مطر بن ناجية.

* * *

٤٥٣ - مطرّف بن عبد الله

ابن الشخير.. من بني صعصعة.. من تميم. ومن أهل البصرة. حين سار الأحنف بن قيس سنة ٢٣هـ الى نيسابور لفتحها، أرسل مطرفاً وجنداً اليها قبله، ففتحها مطرف.

وكان مطرف من الرواة الثقاة، ذو عقل وأدب وورع، يكره الفتن ويبتعد عن القائمين بها وينهى الناس عنها، ويقول:

- إن الفتنة لا تجيء حين تجيء، لتهدي، ولكن لتقارع المؤمن عن نفسه. وقد لبثت في فتنة بن الزبير تسع سنوات أو سبعاً ما أخبرت فيها بخبر ولا استخبرت فيها عن خبر.

وكان مطرف اذا حدثت الفتنة يلازم بيته ولا يقرب لها، حتى تنجلي.

دعاه الناس أيام ابن الأشعث لحرب الحجاج، فاعتذر، ودعاه الخوارج الى رأيهم، فاعتذر ولم ينحز اليهم.

وكان مطرف ذا مكانة مالية واجتماعية بين الناس.

وكان يقول الشعر أحياناً.. ومن شعره:

لا تحسبنّ الموت موت البلى ... وانما الموت سؤال الرجال

كلاهما موت ولكن ذا ... أشد من ذاك، على كل حال

* * *

وقد قدّم عمرو بن العلاء (زبان) كتابة هذين البيتين، على القيام الى الصلاة، بعدما أقيم لها وأدخلهما في محفوظاته.

مات مطرف سنة ٨٧هـ في الطاعون الذي وقع في العراق أيام الحجاج.

ومن اقواله الخالدة السائرة الى يومنا:

- خير الامور أوساطها.
- فضل العلم أحب الي من فضل العبادة.
- ما أوتي أحد من الناس شيئاً أفضل من عقل.

* * *

٤٥٤ - معاذ بن معاذ

ابن نصر بن حسان بن الحسن بن الحر بن مالك بن الحسحاس بن جناب بن الحارث بن مجفر بن كعب بن عبتر بن عمرو بن تميم.

قاضي البصرة، الذي كان اليه المنتهى في الفقه والقضاء والحديث.

ولد سنة ١١٩هـ. وولي القضاء لهارون الرشيد العباسي، بعد أن يئس من قبول اعتذاره وإعفائه.

وهو ابن عم القاضي سوّار والقاضي عبيد الله بن الحسن، وقد عزله أمير البصرة محمد بن سليمان سنة ١٨٠هـ.. ثم أعاده سنة ١٨١هـ فقال الشاعر:

يا معاذ بن معاذ الخير يا خير حكيم　　اتق الله فقد أصبحت في أمر عظيم

وطالت ولاية معاذ وتخونته السنون وساء بصره، فغلب عليه الذرّاع، يجلسون عن يمينه وعن يساره وهم شيوخ ذوو علم وخبرة، يتكلمون في الحكم ويناظرون الخصوم.

وكثرت شكاية الناس من معاذ، وسعت عليه جماعة من المعتزلة، كان قد ردّ شهادتهم، فكتب الخليفة في بغداد يأمر باشخاصه مع عبد الله بن سوّار..

ولما خرج معاذ من مجلس الخليفة قال: خرجت من أبر الناس، وأعطفهم، أمير المؤمنين، وقد ردني على عملي وأمر لي بعشرين الفاً وعشرين ثوباً. ولما عاد الى البصرة قال الشاعر:

يا أيها الشعراء لا تتعرضوا　　لليث دون عرينه المتشمر

كذبت ظنون المرجفين وصرحت　　عن فاضح مثل الصباح المشهر

فقفي برغم، يا قبائل واعلمي　　أن الحكومة بيتها في العنبري

* * *

٤٥٥ - معبد بن زرارة

ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

كان يدعى سيد مضر، لشجاعته ومكانته الاجتماعية عند قومه وعند العرب.

وفي يوم رحرحان بين تميم وبني عامر وقع معبد اسيراً بيد عامر وطفيل ابني مالك بن جعفر الكلابي.

فوفد عليهما اخوه لقيط في فدائه - مائتي بعير -.

فقالا: يا ابا نهشل، انت سيد الناس واخوك معبد سيد مضر فلا نقبل فيه الا دية ملك.

فأبى لقيط ان يزيدهما ، فقال له معبد :

- لا تدعني ، يا لقيط، فوالله ، لئن تركتني ، لا تراني بعدها ابداً .

فأجابه لقيط: صبراً ، اخي ، ابا القعقاع ، فاين وصاة ابينا حيث قال (لا تؤاكلوا العرب انفسكم ولا تزيدوا بفدائكم على فداء رجل منكم . فتخبث بكم نؤبان العرب) .

ورجع لقيط الى اهله ، دون ان يخالف وصية ابيه .

واضرب معبد عن الطعام والشراب ، وجعل آسراه يصبان الماء في فيه صباً ، ويطعمانه قسراً ، لئلا يهلك فيذهب فداؤه ... ولم يزل معبد كذلك حتى مات .

فغز لقيط بني عامر يوم شعيب جبلة ، للأخذ بثأر معبد ، لكن بني عامر هزموه وقتلوه .

* * *

قال في ذلك ، الشاعر (ابن الاحوص) :

لقيط وانت امرؤ ماجد ولكن حلمك لا يهتدي

الما امست وساغ الشر اب واحتل بيتك في ثهمد

رفعت برجلك فوق الفر اش تهدي القصائد في معبد

واسلمته عند جد القتال وتبخل بالمال الا تفتدي

***

٤٥٦ - معقل بن قيس

الرياحي ، اليربوعي ، التميمي .

من ابرز قادة المسلمين العسكريين واشدهم مناجزة للخوارج . وكان خطيباً مؤثراً في السامعين .

وهو الذي اوفده عمار بن ياسر الى الخليفة عمر يبشره بفتح (تستر) في فارس . وهو الذي ارسله الامام علي الى بنى ناجيه لتأديبهم .

وفي سنة ٣٧هـ خرج هلال بن علفة واخوه مجالد ومائتان من اصحابهما على الامام علي ، فتوجه اليهم معقل وقضى عليهم .

وفي سنة ٣٨هـ ارسل معاوية بن ابي سفيان جيشاً لضرب المدينة المنورة لكن جيشه عاد الى الشام لما علم بقدوم جيش الامام علي بقيادة معقل، الذي اتبعهم واسر قسماً منهم، وفادى بهم الامام على اسارى كانت له عند معاوية.

وفي حرب صفين كان معقل رئيس قومه في جيش العراق.

وفي معاركه مع الخريت بن راشد، رئيس بني ناجيه، ابدى معقل من الشجاعة والدراية بفنون الحرب مع الالتزام التام بما اوصاه به الامام علي من تجنب العنف والبطش الباطل ومن لزوم التمسك بالفضائل الاسلامية الحربية. وكانت بين معقل وبين الخريت رسائل تفيض بالنصيحة والرشد والتهديد والوعيد. ورسائل بين الامام علي وبين معقل، فيها تصوير صادق للظروف التي مرت بالجيش والخارجين من بني ناجيه والنصارى الذين أرغمهم الخريت على مصاحبته في سيره.

وفي سنة ٤١هـ قضى معقل على فروة الاشجعي الخارجي في الطف. وقضى معقل على الخارجي ابي ليلى بسواد الكوفة سنة ٤٢هـ. وفي سنة ٤٣هـ قتل معقل في معركته مع الخارج المستورد بن علقمة وكان المستورد قد نادى معقلاً ليبارزه، فمنعه اصحابه فلم يسمع معقل كلامهم فقالوا له: خذ رمحك، فلم يأخذ غير سيفه.

واقبل على منازله المستورد الذي سرعان ما اشرع الرمح في صدر معقل حتى خرج السنان من ظهره.. فضربه معقل بالسيف على رأسه حتى خالط السيف ام دماغه..

وخر الاثنان صريعين.

* * *

٤٥٧ - مغيرة بن حبناء

ابن عمرو (جبير) بن ربيعة بن اسيد بن عبد عوف بن عامر بن ربيعة الوسطى بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

وقيل ان حبناء هي امه ليلى، وقيل ان حبناء لقب غلب على ابيه جبير لجبن كان به.. قال فيه الشاعر:

إن حبنـاء كان يدعـى جبيراً   فدعـوه في لؤمـه حبنات

* * *

شاعر مشهور، جعل اكثر شعره واحسنه في المهلب ابن ابي صفرة وفي مدح بنيه (آل المهلب) وذكر حروبهم وبطولاتهم.. قال:

ان المهلب قوم ان مدحتهم ... كانوا الاكارم آباءً واجدادا
إن العرانين تلقاها محسدة ... ولن ترى للئام الناس حسادا

* * *

وحين تمكن ابن خازم من بكر بن وائل في خراسان وقتل رئيسهم ابن مرثد واوس بن ثعلبه، فارسهم، قال المغيرة:

وفي الحرب كنتم في خراسان كلها ... قتيلاً ومسجوناً بها ومسترا
ويوم احتواكم في الحفير ابن خازم ... فلم تجدوا الا الخنادق مقبرا
ويوم تركتم في الغبار ابن مرثد ... واوساً، تركتم حيث سار وعسكرا

* * *

وللمغيرة مساجلات شعرية مع اخويه صخر ويزيد، يراسلها ويراسلانه بالشعر الطريف، الذي لا يخلو من العتاب والحكمة.. وفي سنة ٩١هـ قتل قتيبة بن مسلم، قائد الترك نيزك وقضى على اصحابه المتمردين - وكانوا اثني عشر الفاً -. فقال المغيرة يمدح قتيبة الباهلي ويذكر قتل نيزك وصول وشفران ابن اخي نيزك:

لمن الديار عفت بسفح سنام ... الا بقية ايصر وثمام
عصفت الرياح ذيولها فمحونها ... وجرين فوق عراصها بتمام
دار لجارية كأن رضابها ... مسك يشاب مزاجه بمدام
ابلغ ابا حفص قتيبة مدحتي ... واقرأ عليه تحيتي وسلامي

وهي قصيدة جيدة طويلة، فيها وصف جديد للمعركة وساحتها والبطولات الاسلامية التي برزت فيها.

توفي المغيرة آخر سنة ٩١هـ.

* * *

٤٥٨ - مغيرة بن زرارة

ابن النباش بن حبيب الاسيدي، التميمي.

سنة ١٤هـ:

كان المغيرة بن زرارة في جيش سعد بن ابي وقاص في حرب القادسية وجمع سعد ذوي الرأي والحزم من قادة جنده، وكان منهم المغيرة وعطارد بن حاجب وعاصم بن عمرو، وبعثهم الى يزدجرد ملك الفرس يدعونه الى الحق والخير والاسلام.

وفي مجلس يزدجرد قام المغيرة خطيباً فقال:

- ايها الملك، ان هؤلاء رؤساء العرب ووجوههم، وهم اشراف، وانما يكرم الاشراف الاشراف.

ثم وصف الجاهلية واهلها وحياتهم واتى على بعث الرسول (ص) ومنزلته في العرب، ثم جهاده في بث دعوته، ثم دخول العرب في الاسلام وتبدل حياتهم من ظلمة الجاهلية الى نور الاسلام. وختم خطابه قائلا: ان شئت، ايها الملك، الجزية عن يد وانت صاغر، وان شئت فالسيف او تسلم، فتنجي نفسك، فاختر.

فغضب يزدجرد من كلام المغيرة بن زرارة وقال:

- لولا ان الرسل لا تقتل، لقتلتكم... لا شيء لكم عندي، ارجعوا الى صاحبكم فاعلموه اني مرسل اليكم (رستم) حتى يدفيه ويدفيكم في خندق القادسية وينكل به وبكم.

* * *

ولما خرج المغيرة واعضاء الوفد الاسلامي، دخل رستم على يزدجرد وسأله عما كان من امره وامرهم..؟

فقال الملك:

- ما كنت ارى ان في العرب مثل رجال رأيتهم اليوم... دحلوا علي، وما انتم بأعقل منهم ولا احسن جواباً منهم.

* * *

٤٥٩ - المنذر بن ساوى

ابن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة عامل الرسول (ص) على البحرين.

اختاره الرسول (ص) لما عرف عن منزلته عند العرب ، ولما عرف عنه من صدق واخلاص للدين الاسلامي ، ولما عرف عنه من حب للخير والعدالة والحق .

وكان الرسول (ص) يكاتب عامله المنذر بن ساوى دائماً ، وهذه صورة احد الكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى

سلام عليك : فاني احمد الله اليك ، الذي لا اله غيره ، واشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله .

اما بعد :

فاني اذكرك الله عز وجل ، فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه ، وانه من يطع رسلي ويتبع امرهم ، فقد اطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي ، وان رسلي قد اثنوا عليك خيراً . واني قد شفعتك في قومك ، فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه ، وعفوت عن اهل الذنوب فاقبل منهم .

وانك ، مهما تصلح ، فلن نعزلك من عملك ..

ومن اقام على يهوديته او مجوسيته فعليه الجزية .

الختم

محمد رسول الله

* * *

٤٦٠ - منصور بن اسماعيل

ابن عمر التميمي .

ابو الحسن الضرير.. الفقيه الشاعر.

ولد في الجيزة بمصر، وتوفي سنة ٣٠٦هـ .

إمام فقيه ، له مصنفات في مذهب الشافعي ،وكان يتقن علوماً كثيرة ، ولم يكن بمصر مثله في زمانه .

وكا شاعراً شديد النقد والهجاء .

قال:

لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيله
من كان يخلق ما يقو ل فحيلتي فيه قليله

* * *

اصابته فاقة في سنة قحط، فنادى باعلى صوته من فوق داره:

الغياث، الغياث يا احرار نحن في فاقة وانتم تجار
انما تحسن المؤاساة في الشدة لا حين ترخص الاسعار

فسمعه جيرانه، فاصبح على بابه مائة حمل قمح.

* * *

٤٦١ - منصور بن محمد السمعاني

ابن عبد الجبار بن احمد المروزي، السمعاني، التميمي.
وهو جد عبد الكريم السمعاني مؤلف كتاب (الانساب) الشهير. ولد منصور سنة ٤٢٦هـ في مرو بخراسان.
واصبح، بعد ان تفقه واشتهر بالعلم والفضل، مفتياً في خراسان كلها.

وقدمه السلطان نظام الملك على اقرانه في مرو.

وكان منصور يهتم كثيراً بالتفسير وعلم الحديث، وقد الف فيهما المؤلفات المهمة. ومنها:

١ - تفسير السمعاني
٢ - الانتصار لأصحاب الحديث
٣ - القواطع
٤ - المنهاج لأهل السنة
٥ - الاصطلام.

* * *

توفي منصور بن محمد سنة ٤٨٩هـ بمرو.

* * *

٤٦٢ - منصور بن محمد المعتزلي

ابن عبد الله بن المقدر، التميمي.

ابو الفتح الاصبهاني، النحوي، الاديب.

كان علماً من اعلام الادب والكلام، كثير الرواية حريصاً على العلم وطلبه.

استوطن بغداد، واقرأ بها العربية وخالط الاجلاء، وصحب الأدباء والأمراء.

وكان معتزلياً، متظاهراً بالاعتزال.

صنف كتاباً في ذم الاشاعرة ومعتقداتهم.

ومات سنة ٤٤٢هـ.

* * *

والمعتزلة هم اصحاب المذهب الفلسفي الذي فتح المجال، للاجتهاد والبحث النظري.

واتخذوا العقل قياساً.. وانعزلوا برأيهم في عقائد الدين عن الجماعة.

وقالوا بخلق القرآن.

والاشاعرة فئة ابي الحسن الاشعري الذي ظهر بالبصرة يعارض آراء المعتزلة وآراء اهل الاهواء والزنادقة واتخذوا الطريق الوسط.

* * *

٤٦٣ - مهريّة الاغلبية

بنت الحسن بن غليون، التميمي.

من بني الاغلب، ملوك افريقيا الشمالية وامرائها.

وهي شاعرة واميرة.

نشأت في بيت مجد وسؤدد، بمدينة (رقادة) قرب العاصمة القيروان.

واشتهرت بالادب والشعر، ووصف نظمها بالجودة.

هاجرت الى مكة المكرمة، لتعيش مع اخيها ابي عقال. وفي مكة مات اخوها.

فرثته بأبيات حزينة مؤثرة .. منها:

ليت شعري ما الذي عانيته	بعد طول الصوم مع نفي الوسن
مع غروب الشمس من اوطانها	والتخلي عن حبيب وسكن
يا شقيق ، ليس في وجد به	غلة تمنعني من ان اجن
كما تبلى وجوه في الثرى	فكذا يبلى عليهم الحزن

* * *

وبعد وفاة اخيها لازمها الغم والاسى، حتى توفيت سنة ٢٩٥هـ بمكة.

***

٤٦٤ - موسى بن كعب

ابن عتيبة بن غادية بن عمرو بن سري بن غادية بن الحارث بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم.

امير جليل من نقباء بني العباس ومن مؤسسي الدولة العباسية وكان قد اختاره محمد بن علي سنة ١٠٣هـ لبث الدعوة الهاشمية. وفي سنة ١٣٠هـ كان موسى في صحبة ابي مسلم الخراساني حين اعلن الثورة العباسية وساهم معه في انجاح الثورة.

وفي سنة ١٣٢هـ كان في حران وتحت امرته ثلاثة الاف مقاتل قضى بهم على (المبيضين) الذين اعلنوا عودة الحكم الاموي في الجزيرة، ثم قضى على ثورة اهل قنسرين واهل الرها.

وفي سنة ١٣٥هـ كان موسى عاملاً على الموصل وحرب الجزيرة .. وبعد ثلاث سنوات انتدبه الخليفة المنصور على شرطة بغداد. ثم غضب عليه. ثم قيده المهدي ابن المنصور، بعد ان كان موضع ثقة الخلفاء، حتى انه كان سنة ١٤١هـ والياً على مصر، وعلى صلاتها وخراجها. ثم كتب اليه:

- اني عزلتك عن غير سخط، ولكن بلغني ان عاملاً اسمه موسى يقتل بمصر، فكرهت ان تكونه.

* * *

وقد اخلص للعباسيين، ولقي في سبيلهم الواناً من المتاعب، فقد القى عليه القبض احد ولاة الامويين والجمه بلجام ثم شده، فكسر اسنانه ودمر وجهه وانفه وعذبه وحبسه، وكان موسى يردد - بعد تأسيس الدولة العباسية: كانت لنا اسنان وليس عندنا خبز فلما جاء الخبز ذهبت الاسنان.

وكان السفاح، الخليفة الاول العباسي، قد وجه موسى الى الهند لقتال الثائر منصور بن جمهور سنة ١٣٤هـ. فورد موسى بجيشه السند، وهزم منصوراً وجيشه، وهرب منصور فمات عطشاً في الرمال.

***

٤٦٥ - مي بنت مقاتل

إبن طلبة بن قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر، التميمي. وهي صاحبة الشاعر ذي الرمة.

تزوجها احد ابناء يحيى بن ابي حفصة، فهجا الشاعر القلاّخ بن حزن المنقرى اباها.. وقال:

سلام على اوصال قيس بن عاصم ... وإن كنّ رمساً في التراب بواليا
اضيعتموا خيلاً عراباً فاصبحت ... كواسد لا ينكحن الا الموواليا

* * *

فرد عليه يحيى بابيات منها:

نكحنا بنات القرم قيس بن عاصم ... ومحمداً رغبنا عن بنات بني حزن
ابا كان خيراً من ابيك ارومة ... واوسط في سعد وارجح في الوزن

* * *

وكان ذو الرمة كثير التشبيب بمي في شعره حتى اشتهرت بين الناس. وهي تسمع به ولا تراه.. وجعلت لله عليها نذراً، ان تنحر يوم تراه، فلما رأته..رأت رجلاً دميماً اسود فقالت:
- واسوأتاه، واسوأتاه.

وكان ذو الرمة لم ير مّي قط. وكانت في برقع، فرجاها ان تسفر، فنزعت البرقع عن وجهها، وكانت باهرة الحسن، رغم انها كانت معها بناتها وبنوها، مسنونة الوجه، طويلة الخد، شماء الأنف.

وقال ذو الرمة فيها:

اذا هبــت الارياح من نحــو جانب ... به اهــل مي، هاج قلبــي هبوبها

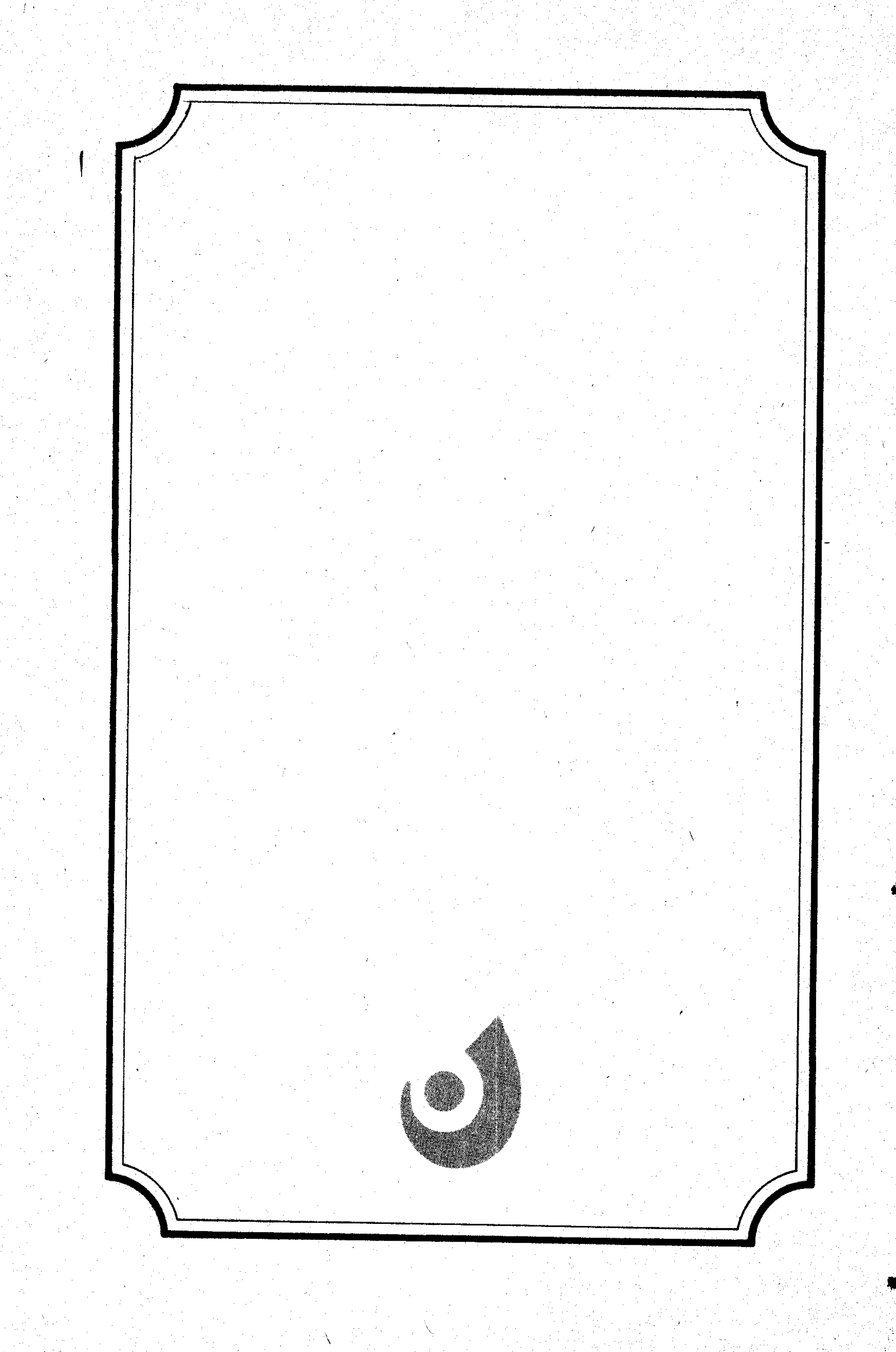
هوى تذرف العينــان منــه وانما ... هوى كل نفس: اين حلّ حبيبها

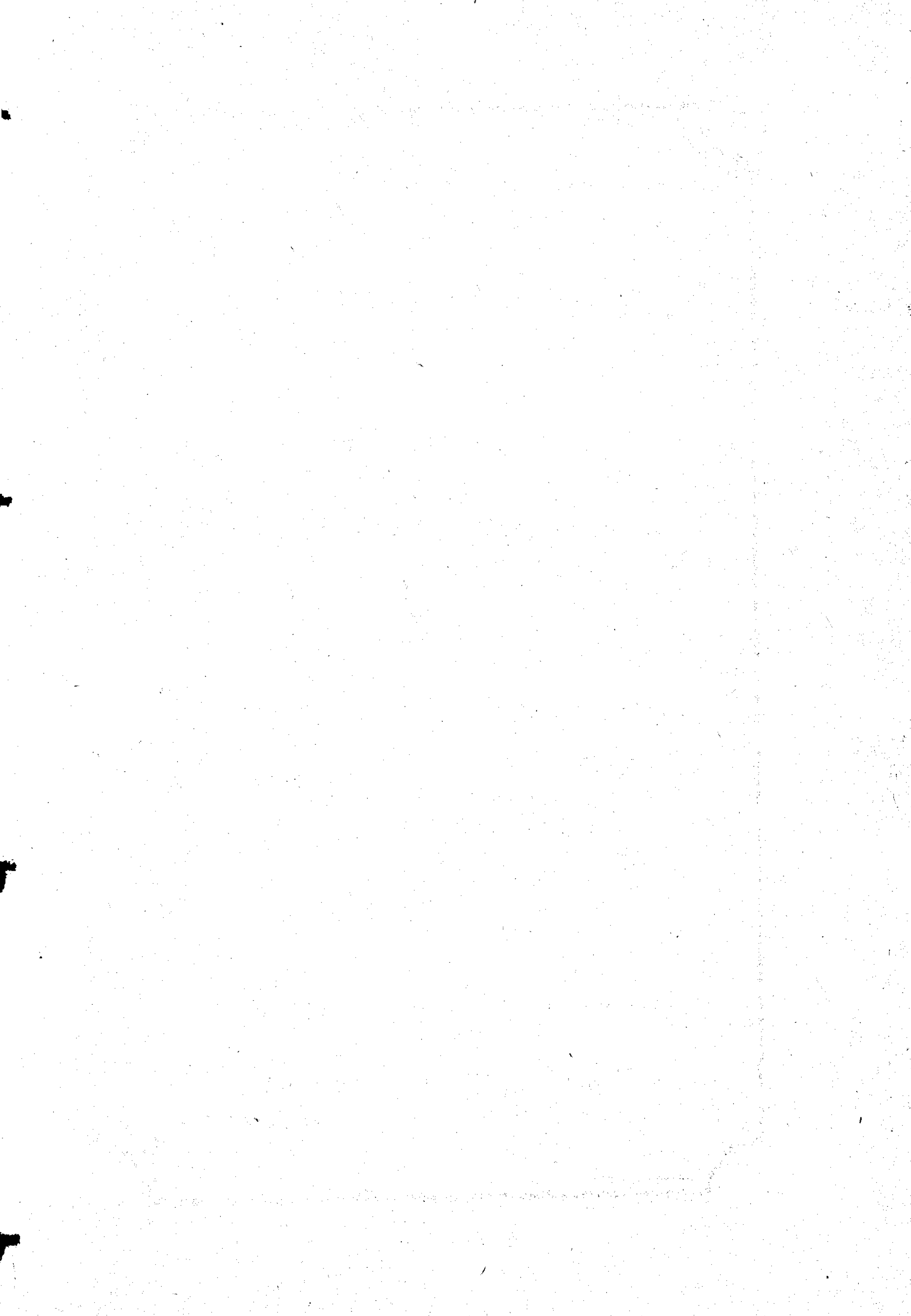
* * *

ولهذا العشق قصص وروايات كثيرة متباينة. لكن اكثرها تؤكد فيه العفة والتمسك بالاخلاق والدين لدى العاشق والمعشوقة المخلصة لزوجها وشرف اهلها.

توفيت مي سنة ١٥٠هـ. ومات ذو الرمة سنة ١٠١هـ. وكانت تذكره بالترحم عليه والثناء

* * *





٤٦٦ - نائل بن جشعم

الاعرجي ، التميمي .

كان ابو نباتة نائل بن جشعم من فرسان بني تميم وشجعانها .

برز في حرب القادسية .

حين نادى شهريار قائد الفرس :

- الا فارس منكم ، شديد عظيم ، يخرج اليّ حتى انكل به ..؟

فبرز اليه ابو نباتة . وكان كلاهما : كبير الجسم ، ضخم ، الا ان شهريار كان مثل الجمل .

فلما رأى شهريار نائلاً ، القى رمحه ليعتنقه ، فالقى نائل رمحه ليعتنق شهريار .

وانتضيا سيفيهما ، فاجتلدا ثم اعتنقا ، فخرّا عن دابتيهما .

فوقع شهريار على نائل كأنه بيت ، فضغطه بفخذه ، واستل الخنجر واخذ يحل ازرار درعه ، فوقعت ابهامه في نائل فحطم عظمها ، ورأى نائل من شهريار فتوراً ، فناوأه فجلد به الارض ثم قعد على صدره واخذ خنجراً فكشف درعه عن بطنه .

وطعنه طعنة نجلاء ، ولفظ شهريار انفاسه ، فأخذ نائل فرسه وسلبه وسواريه .

وانكشف جيش الفرس وانهزموا شر هزيمة .

ولما حضر سعد بن ابي وقاص ، القائد العام ، تقدم اليه نائل فقال سعد :

- عزمت عليك ، يا نائل ، لتلبسن سواريه ودرعه وقباءه ففعل نائل .

فكان اول مسلم سوّر بالعراق سنة ١٥هـ .

* * *

٤٦٧ - ناشب بن بشامة

ابن نضلة بن سنان بن جندب.. من بني العنبر بن عمرو بن تميم. جاهلي، عاش قبل الاسلام بنحو ١٢٠ سنة.

كان اسيراً، مرة، عند قيس بن ثعلبة العجلي الذي كان يخطط لغزو بني تميم مباغتة. فقال لآسريه:

- اعطوني رجلا ارسله الى اهلي اوصيهم ببعض حاجتي.

فأتوه بغلام، فسأله: النيران اكثر ام الكواكب..؟

فأجاب الغلام: الكواكب كثيرة.

وملأ ناشب كفه رملاً وقال للغلام: كم في كفي..؟

فقال الغلام: لا ادري - فانه كثير.

فأومأ ناشب الى الشمس بيده وقال: ماتلك؟ قال الغلام: الشمس فقال ناشب: ما اراك الا عاقلاً. فاذهب الى قومي، فابلغهم السلام، وقل لهم: ليحسنوا الى اسيرهم وليعروا جملي الاحمر ويركبوا ناقتي القعساء، وليرعوا حاجتي في بني مالك. واخبرهم ان العوسج قد اورق، وان النساء قد اشتكت. وليعصوا همام بن بشامه فانه مشؤوم مجدور، وليطيعوا هذيل بن الاخنس فانه حازم ميمون واسألوا الحارث عن حالي..

ولما ابلغهم الغلام الرسالة احضروا الحارث فقال للغلام: ابلغه التحية والسلام واخبره انا نستوصي بما اوصى به.

وعاد الرسول فقال الحارث: ان صاحبكم، ناشباً، يخبركم انه قد اتـاكم عدو لا يحصى، كعدد الرمل وذلك واضح كالشمس، واما جمله الاحمر فانه يأمركم ان ترتحلوا عن منزلكم، واما ناقته القعساء، فانه يأمركم ان تحترزوا في جبال الدهناء. وأنذروا بني مالك. واما ايراق العوسج فان القوم قد لبسوا السلاح واما اشتكاء النساء فانه يريد: ان النساء قد خرزن اسقية الماء للغزو.

* * *

فحذر بنو العنبر، بعد ان فهموا رموز ناشب، وركبوا الدهناء وانذروا بني مالك.

ولم يجدهم اعداؤهم وسقط في ايديهم.

***

٤٦٨ - نافع بن الازرق

الحنظلي، التميمي.

من مشاهير الخوارج في الاسلام ورأس فرقة الازارقة منهم. وكان سنة ٦٥هـ قد رأس جماعة كسروا ابواب سجن البصرة وانقذوا منها سجناء الخوارج.

وساعد عبد الله بن الزبير في ثورته في المدينة المنورة، ثم اختلف معه وعاد باصحابه الى البصرة.

وخرج من البصرة ومعه اكثر الخوارج وحارب الامويين حروباً مريرة كثيرة اثناء ولاية عبيد الله بن معمر الذي قتل نافع اخاه.

وفي معركة جسر البصرة انسحب نافع الى قرية دولاب في الاهواز واقام لا يعترض الناس.

ثم شجعته زوجته على معاودة النضال قائلة: إن كنت قد خرجت من الكفر الى الايمان، فاقتل الكفار حيث لقيتهم واثخن في النساء، والصبيان كما قال نوح (لا تذر على الارض من الكافرين ديّارا).

فقبل قولها، وسل سيفه، فأجابه اهل القرى جميعاً ودخلوا ملته، وعظم امره وانتشر عماله في السواد وتقدم نحو البصرة، فجهز الاحنف بن قيس جيشاً في عشرة الاف مسلح، لملاقاته وقتاله.

فلما صار جيش الاحنف بدولاب، خرج اليهم نافع في ستمائة رجل. وقتل مسلم بن عبيس، قائد الاحنف، وقتل نافع ايضاً. ولكن الحرب استمرت بعنف وحدة، وجدال فلسفي ديني ساعات المواقفة عن القتال.

وحين كان نافع في مكة ناقش عبد الله بن عباس يسأله عن معانٍ في القران وعن اصول كلماتها عند العرب. وقد خاصمه في مواقع كثيرة، خصومات، جرت علماء اللغة الى ان يقيدوا اللغة ويطوفوا وراء العرب الاقحاح والقبائل التي لم تخالطها العجمة، لان نافعاً طالب بان يقيم ذوو الرأي الدليل والشواهد من كلام العرب.

***

٤٦٩ - نافع بن الاسود

ابن قطبة بن مالك، الأسيّدي، التميمي.

ابو بجيد، شاعر ادرك الرسول (ص) وعاش الى سنة **٣٧**هـ. روى عن الخليفة عمر بن الخطاب.

وشهد فتح دمشق وفتح العراق، وشارك في حرب صفين مع اهل العراق. وكان ابوه الاسود ابو مفرز شاعراً ماجداً وصحابياً. وابنا عمه القعقاع وعاصم من ابطال الفتوح.

* * *

ومن اشعاره، واكثرها الفخر والحماسة، قوله بعد القادسية وفتح العراق سنة ١٦هـ:

وقال القضاة من معد وغيرها ... تميمك اكفاء الملوك الاعاظم

هم اهل عز ثابت وارومة ... وهم من معد في الذرى والغلاصم

فكيف تناصبها الاعاجم بعدما ... علوا بجسيم المجد اهل المواسم

* * *

وكان ابو بجيد مع المسلمين في فتح جرجان والصلح مع اهلها، فقال:

دعانا الى جرجان والري دونها ... سواد من بها من عشائر

رضينا بريف الري والري بلدة ... لها زينة في عيشها المتواتر

لها نشز في كل آخر ليلة ... تذكر اعراس الملوك الاكابر

* * *

ولما صدر الامام علي من صفين.. قال نافع:

وكم قد تركنا في دمشق وارضها ... من اشحط موتور وشمطاء ثاكل

وإنا اناس ما تصيب رماحنا ... اذا ما طعنا القوم غير المقاتل

* * *

ولما استشهد الصحابي الجليل عبد الله بن المنذر بن حلاحل التميمي باليمامة في حروب الردة، قال نافع يرثيه:

اذهب فلا يبعدنك الله من رجل ... موري حروب وللعافين والنادي

ما كان يعدلــه في النـــاس من احد ولا يوازيه في نعمـــي وارصاد
لقــد تركت بنـــي عمـــرو واخوتها يدعــون باسمــك للمنتــاب والراد

***

٤٧٠ - نبيه التميمي

رجل من تميم، وأصله من الكوفة، كان في أول أمره شاعراً لا يغني، ثم انتهى به الأمر الى أن صار له تاجان من الشعر ومن الغناء.

حتى قال ابراهيم الموصلي: إن عاش هذا الغلام - ذهب خبرنا.

والفضل في نبوغه يرتبط ارتباطاً وثيقاً باحدى فتيات بغداد، فانه لم يتعلم الغناء إلاّ لأجلها ولم يجهد نفسه ليحلق في سماء الفن الا ليستطيع الدخول عليها والاتصال بها.

ولم يزل يتزيد في الأجادة حتى بلغ الذروة وعد من المحسنين المجيدين. ومن شعره وغنائه في تلك الجارية:

يا رب إنـي ما جفـوت وقـد جفت فاليك أشـكو ذاك يا رباه
مولاة سوء ما تـرق لعبدها نعـم الغـلام وبئسـت المولاه
يا رب إن كانـت حياتـي هكذا ضرراً علي فما أريد حياه

* * *

ومن شعره الشائع قوله:

متـى تجمـع القلـب الـزكي وصارما وانفـاً حمياً تجتنبـك المظالم

وقد مات نبيه شاباً وفي ريعان صباه..

سهر ليلة عند عبيد الله بن أبي غسان،

فقال له عبيد الله: أي شيء تشتهي أن يصلح لك..؟

قال: تشتري لي غزالاً، فتطعمني كبده كباباً.

فلما أصبحوا، جاءه بغزال، فأصلحه كما أحب. ولما استوفى أكله، استلقى لينام.. فحركوه، فاذا هو ميت.

وبعث عبيد الله الى أم نبيه، فجاءت فأخبرها بخبر ابنها، فلما رأته، استعاذت وقالت:

- إنا لله وإنا اليه راجعون، لا بأس عليكم، هو رابع أربعة ولدتهم، كانت هذه ميتتهم جميعاً وميتة أبيهم من قبلهم.

* * *

٤٧١ - أبو نخيلة

ابن حزن بن زائدة بن لقيط... السعدي، التميمي.

من شعراء بغداد، وغلب على شعره الرجز. خرج الى الشام واتصل بمسلمة بن عبد الملك، فوصله بالخلفاء الامويين فاغنوه. ثم انقطع الى بني هاشم ومدح الخلفاء العباسيين.

وكان كبير الطموح، كثير الطمع، قال أمام الخليفة المنصور أرجوزة يغريه فيها بخلع ولي عهده عيسى بن موسى وبعقد العهد لابنه المهدي، وطلبه عيسى فأدرك في طريق خراسان وذبح وسلخ جلده.

* * *

ذم أبو نخيلة شبيباً بن شيبة، لأنه مطله في حلة، فقال:

يا قوم لا تسودوا شبيباً - الخائن بن الخائن الكذوبا - هل تلد الذيبة الا الذيبا

فبعث اليه شبيب بالحلة فقال:

اذا غدت سعد على شبيبها	على فتاها وعلى خطيبها
من مطلع الشمس الى مغيبها	عجبت من كثرتها وطيبها

ومن شعره في مدح مسلمة بن عبد الملك.. قوله:

أمسلم إني يا ابن كل خليفة	ويا فارس الهيجا ويا جبل الأرض
شكرتك ان الشكر حبل من التقى	وما كل من أوليته نعمة، يقضي
وأحييت لي ذكري وما كان خاملاً	ولكن بعض الذكر أنبه من بعض

* * *

ولما سجن والي العراق عمر بن هبيرة، الشاعر الفرزدق، دخل عليه أبو نخيلة، متشفعاً فقال:

أطلقــت بالامس أســير بكر فهــل ، فداك نفــري ووفري
من سبــب أو حجــة أو عذر ينجــي التميمــي القليل الشكر

فأمر عمر بن هبيرة باطلاق سراح الفرزدق ، ولكن الفرزدق لم يرض .

* * *

تزوج أبو نخيلة من عشيرته ، فولدت له بنتاً ، فطلقها لذلك ، ثم عاد اليها ، فراجعها . وجعل يلاعب ابنته ويقول :

يا بنــت من لم يك يهــوى بنتا ما كنــت الا خمســة أو ستا
لأنــت خــير من غلام انتا يصبــح مخمــوراً ويمسي سبتا

* * *

٤٧٢ - نصر بن مزاحم

ابن سيار المنقري ، التميمي .

كان عطاراً في الكوفة ، وفي أوقات فراغه ينكب على كتب التاريخ والأخبار، حتى أصبح من العلماء بالتاريخ والمغازي .

وعرف بمؤلفاته التاريخية وهو مستقيم الطريقة ، صالح الأمر، ثقة ثبت ، صحيح النقل ، غير منسوب الى هوى ولا إدغال .

وهو من الرجال ، أصحاب الحديث .

وقد اتهمه ، في زمانه ، جماعة المحدثين ، بالكذب ، كما ضعفه آخرون في رواية الأحاديث .

ولد نصر سنة ١٢٠هـ وتوفي سنة ٢١٢هـ .

وترك مؤلفات مهمة كثيرة ... منها :

١ - كتاب الجمل .
٢ - صفين .
٣ - النهروان .
٤ - الغارات .

٥ - المناقب.
٦ - مقتل حجر بن عدي.
٧ - مقتل الحسين.
٨ - محمد بن ابراهيم.

* * *

٤٧٣ - نضر بن شميل

ابن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير (الشاعر السكب) ابن عروة بن جلهمة بن حجر بن خزاعي بن مازن... التميمي.

شاعر وأديب ومن أعلام اللغة.

نشأ بالبصرة وقد ولد سنة ١٠٤هـ، وأقام بالبادية وأخذ عن فصحائها وعرف غرائب اللغة. ولما عاد الى البصرة ضاقت به أسباب العيش. فعزم على مفارقتها الى خراسان، وشيعه نحو ثلاثة الاف من العلماء والشعراء فقال لهم:

- يا أهل البصرة، يعز علي فراقكم، لو وجدت كل يوم قليلاً من الباقلاء، ما فارقتكم.

وما أن وصل مرو في خراسان، حتى فارقه فقر البصرة، فاثرى كثيراً، ثم صار من أبرز رجالات العلم هناك. وألف كتباً لم يسبق اليها، ثم ولي قضاء مرو.. وجرت له مع المأمون بن الرشيد نوادر وحكايات غريبة.

أفاد مرة من المأمون ووزيره الفضل بن سهل، بكلمة واحدة ثمانين الف درهم. وكان المأمون قد روى الحديث:

(اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها، كان فيه سداد من عوز) وفتح السين من سداد، بينما كان الواجب كسرها. فخطأه نضر، وقال: السداد بالفتح هو القصد في الدين والطريقة. والسداد بالكسر، البلغة وكل ما سددت به شيئاً فهو سداد بالكسر.

* * *

وللنضر مؤلفات كثيرة.. منها:

١ - الصفات.

٢ - غريب الحديث.
٣ - الحروف العربية.
٤ - المصادر.
٥ - المدخل الى كتاب العين، للخليل.
٦ - الجيم.
٧ - الأنواء.
٨ - المعاني.

* * *

٤٧٤ - نضلة بن نعيم

النهشلي، من بني نهشل بن دارم، التميمي.

قائد شجاع، إعتمده خازم بن خزيمة، في خمسمائة رجل لمقاتلة الخوارج، ورئيسهم شيبان، في منطقة عمان سنة ١٣٤هـ.

فالتقى نضلة بأصحاب شيبان، واقتتلوا قتالاً شديداً حتى اضطر الخوارج الى ركوب السفن والابحار.

ثم نشبت الحرب بينهم وبين الخوارج الأباضية وكان نضلة على طلائع خازم، فقتل كثيراً منهم وأضرم النار في بيوتهم.

* * *

وفي سنة ١٣٧هـ خرج الملبد بن قطبة على أبي جعفر المنصور، فسار خازم حتى نزل الموصل، وبعث نضلة ليعبر دجلة الى الملبد. عبر نضلة، واقتتل الفريقان وقتل الملبد والف من أصحابه وهرب الباقون..

* * *

٤٧٥ - النطف بن خيبري

ابن حنظلة، السليطي، اليربوعي، التميمي.
من فرسان بني تميم في الجاهلية.

قال أحد أبنائه :

أبي النطف المباري الشمس إني عريق في السماحة والمعالي .

* * *

وكان العرب يقولون :

- أصاب فلان كنز النطف .

وذلك ان وهرز عامل كسرى على اليمن ، بعث بأموال وطرف الى كسرى .

فلما كانت ببلاد بني تميم ، تعرض لها بنو يربوع ، فنهبوها وقتلوا من معها من الرجال .

وكان فيمن فعل ذلك من فرسان تميم :

١ - ناجية بن عقال .
٢ - الحارث بن عقبة .
٣ - النطف بن خيبري .

واقتسموا الغنيمة ، فحصل النطف على خرجين من الجواهر الغالية . فضرب المثل بكنزه .

وبسبب هذه الحادثة وقع يوم المشقر.

* * *

٤٧٦ - النعمان بن الحسحاس

التميمي ..

من قادة بني تميم في معركة يوم الكلاب ، وأحد وجوه المؤتمر الذي عقده زعماء بني تميم قبل المعركة مع مذحج .

وكانت مذحج فرساناً ، وبنو تميم رجالة وعددهم عشر عدد اعدائهم .
لكن مذحج ، هزمت ذلك اليوم الشهير..

قال النعمان :

- يا قوم ، انظروا ما يجمعكم ، ولا يعلم الناس بأي ماء أنتم حتى يقوى ظهركم ، ويشتد أزركم وتصلح أحوالكم ويجبر كسيركم ، ويقوى ضعيفكم .

فقال رئيس المؤتمر، أكثم بن صيفي:

- هذا هو الرأي الصائب، والثبات أفضل من القوة، وأهنأ الظفر كثرة الأسر، وحب الحياة في الحرب زلل، ومن خير امرائكم، النعمان بن الحسحاس.

* * *

ولما التقى الجمعان، قتل النعمان، آخر النهار، رماه رجل من أهل اليمن كانت أمه حنظلية تيمية. قال حين رمى:

- خذها وانا ابن الحنظلية.

فقال النعمان: ثكلتك امك، رب حنظلية قد غاضتني !!

وقالت زوجة النعمان ترثيه:

قد غاب عنهم فلم تشهد فوارسه	ولم يكونوا غداة الروع يحذونه
نطاقه هندواني وجنته	فضفاضة كأضاة النهى موضونة
قد قتلنا شفاء النفس لو قنعت	وما قتلنا به الا امرأ دونه

* * *

تريد بالبيت الثالث قتل رئيس مذحج (عبد يغوث).

وظن أهل اليمن أن قتل النعمان سيفل بني تميم وينهزمون، لكن بني تميم لم يزدهم قتل النعمان الا غضباً وجرأة، وحملوا حملة صادقة على أعدائهم وهزموهم.

***

٤٧٧ - نفيسة بنت منية

منية امها، وأبوها أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة، وأخوها يعلي بن منية، الصحابي الجليل.

ولنفيسة صحبة مهمة في حياة الرسول (ص) ...

قالت:

- لما بلغ رسول الله (ص) خمساً وعشرين سنة، قال له عمه أبو طالب: أنا رجل لا مال لي، وقد اشتد الزمان علينا، وهذه عِير قومك وقد حضر خروجها الى الشام. وخديجة بنت خويلد تبعث رجالاً من قومك في أموالها.

فلو جئتها، فعرضت نفسك عليها لأسرعت اليك.

وبلغ خديجة ما كان من المحاورة تلك. فأرسلت اليه في ذلك وقالت: أنا أعطيك ضعف ما أعطي رجلاً من قومك.

فقال أبو طالب: هذا رزق ساقه الله اليك.

وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة، وقد ارسلتني الى محمد (ص) بعد أن رجع، غانماً، من الشام.

فقلت: يا محمد.. ما يمنعك أن تتزوج..؟
فقال: ما بيدي ما أتزوج به.
فقلت: فان كفيت ذلك، ودعيت الى الجمال والمال والشرف والكفاءة.. الا تجيب..؟

قال: فمن هي..؟
قلت: خديجة.
قال: كيف لي بذلك..؟
قلت: علي.
قال: فأنا أفعل.

وذهبت، فأخبرتها، وتم الزواج المبارك.

***

٤٧٨ - النوار بنت أعين

ابن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع.. التميمي.

قالت زبداء بنت الشاعر جرير:

- مرّ بنا الشاعر الفرزدق حاجاً وهو معادل امرأته النوار بنت أعين حتى نزل حيث ننزل، فأهدى له والدي، ثم أتاه فاعتذر اليه من هجائه البعيث - ثم أنشده أبي، فقالت النوار:

- قاتله الله، ما أرق نسيبه وأشد هجاءه!!

فقال لها زوجها الفرزدق :

- أترين هذا .. أما اني لن أموت حتى ابتلي بمهاجاته .

* * *

ولما طلب الفرزدق وجرير، هرب الفرزدق وحبس جرير، وحبست معه النوار، فقال جرير بعد ذلك :

فباتت نوار القين رخواً حقابها ... تنازع ساقي ساقها حلق الحجل

والمعروف عن جرير أنه رجل متدين عفيف ، وأعف مما قال في النوار، التي كانت من ربات الفصاحة والبلاغة والعفاف .

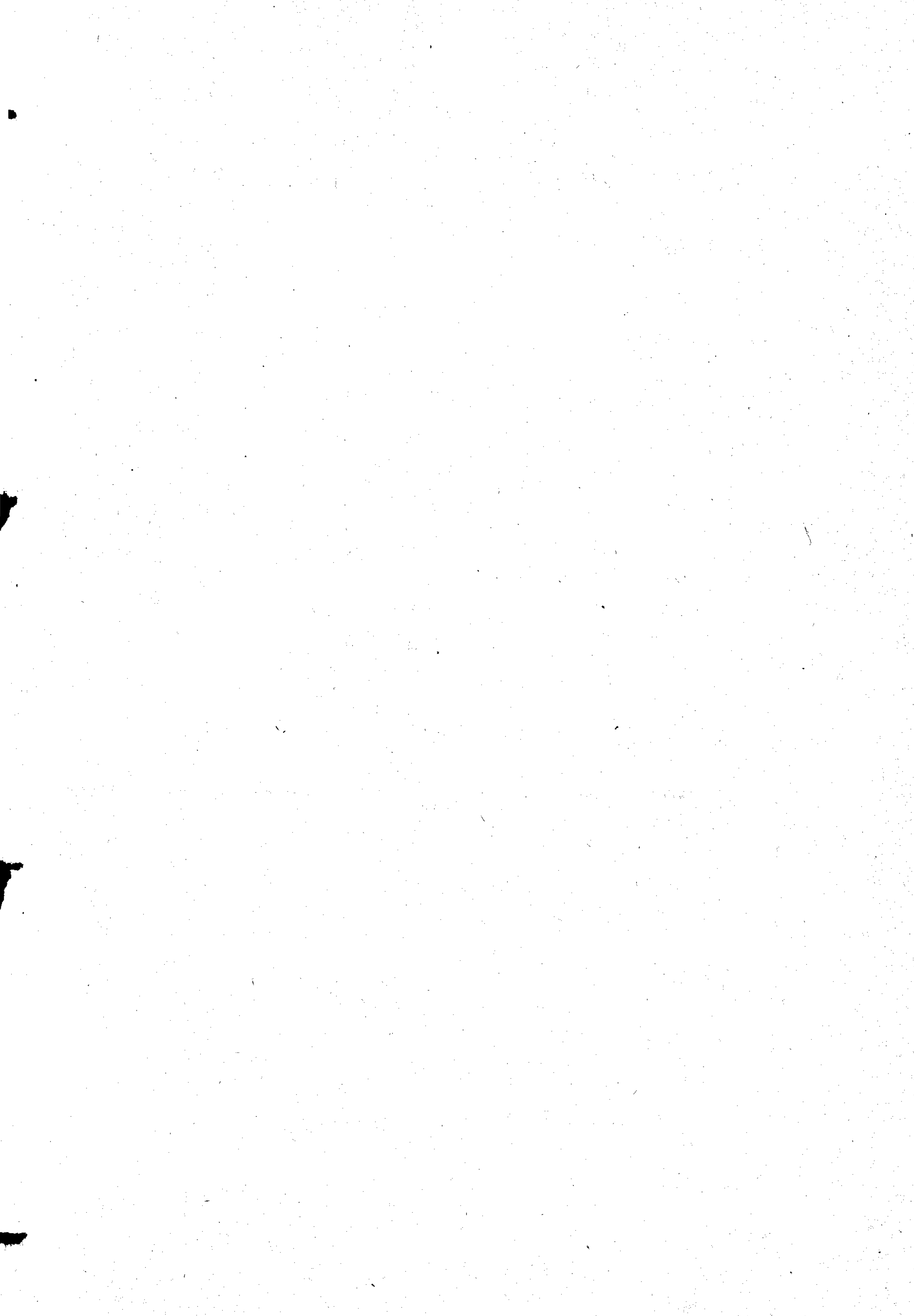
وقصة زواجها طريفة ، وبقي زماناً لا يولد له منها ولد ، ثم ولدت له أولاداً عدة منهم :

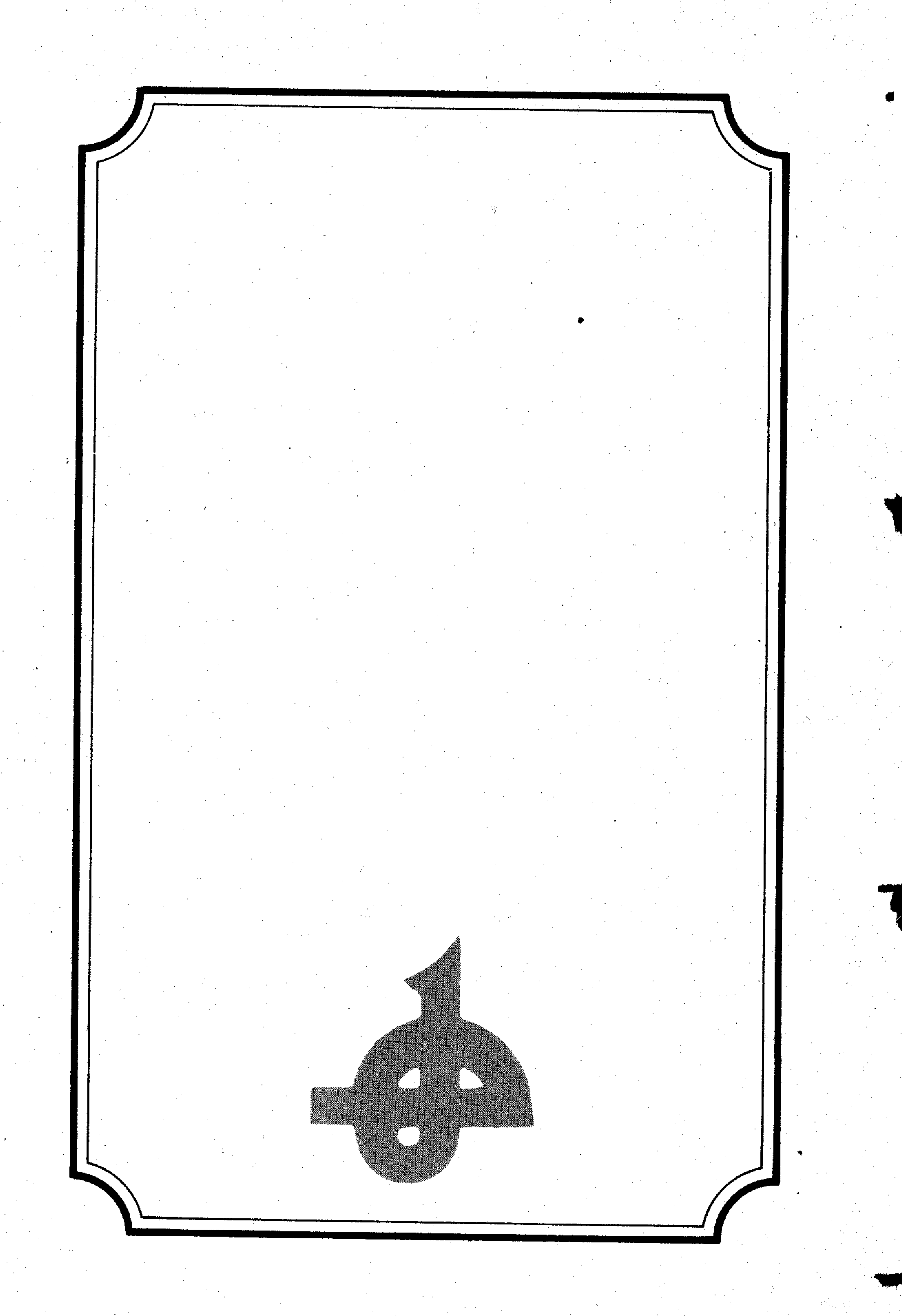
١ - لبطة .
٢ - سبطة .
٣ - حبطة .
٤ - كلطة .
٥ - جلطة .
٦ - ركفنه .
٧ - زمعة .

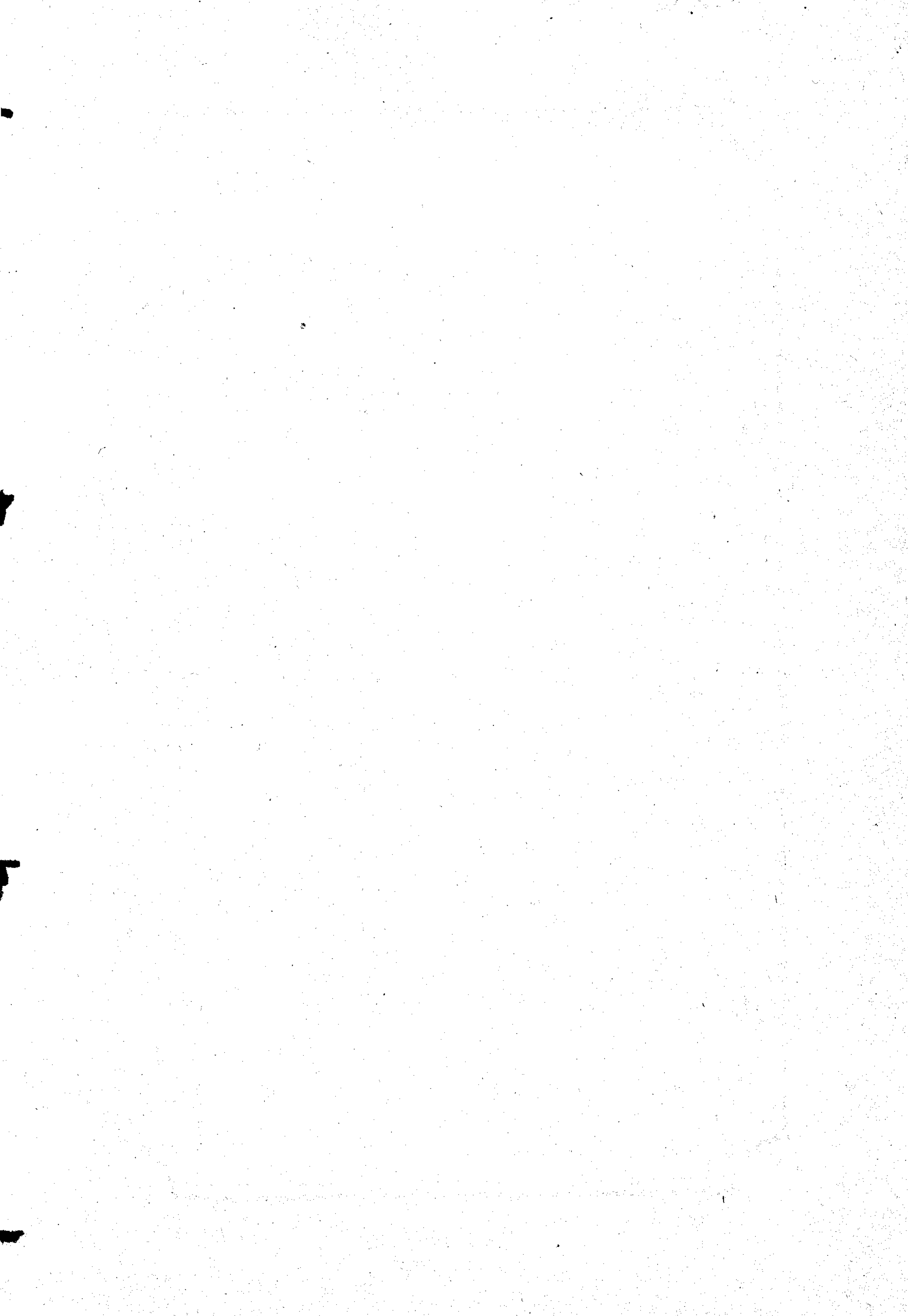
ثم طلقها ، لكنه ندم ندماً شديداً على ذلك وقال فيها أشعاراً كثيرة ، منها قوله :

ندمت ندامة الكسعي لما ... غدت مني ، مطلقة ، نوار
وكانت جنتي فخرجت منها ... كآدم حين اخرجه الضرار

***







٤٧٩ - أبو هالة

تزوج النبي محمد (ص) خمس عشرة امرأة.

دخل بثلاث عشرة.

وجمع بين احدى عشرة.

وتوفي عن تسع.

وقد تزوج، قبل الرسالة، خديجة بنت خويلد وعمره بضع وعشرون سنة. وعمرها اربعون سنة.

وكانت خديجة، عند عتيق بن عابد المخزومي، ثم توفي عتيق عنها.

وخلف عليها، بعد عتيق، أبو هالة بن زرارة بن نباش بن زرارة بن حبيب بن سلامة بن غذي بن جروة بن أسيّد بن عمرو بن تميم.

وكان أبو هالة حليفاً لبني عبد الدار بن قصي.

ثم توفي أبو هالة عنها، بعد أن ولدت له هند بن ابي هالة.

فخلف عليها الرسول (ص) وعندها هند ابنها.

وكان ابنها هالة قد توفي في حياة ابيه.

ولأبي هالة ولدان غير هالة وهند، هما: الزبير وطاهر.

* * *

٤٨٠ - هبيرة بن عبد مناف

الكلحية، اليربوعي، التميمي.

جده أقوم بن حشمة بن عرين بن ثعلبة بن يربوع، التميمي.

أشهر فرسان بني تميم ومن ساداتها وشعرائها المحسنين.

كانت له فرس اسمها (عرادة).

وفي يوم زرود الذي انتصرت فيه يربوع على تغلب، ولما جاء النذير ليربوع، كانت عرادة قد سقيت ملء حوض، فلما ركبها هبيرة ظلعت.

وكانت خيل العرب اذا علمت أنه يغار عليها، وكانت عطاشى، فمنها يشرب بعض الشرب ولا يروي، وبعضها لا يشرب البتة لما قد جربت من الشدة التي تلقاها اذا شربت وحورب عليها.

* * *

فلما ظلعت عرادة قال هبيرة:

فان تبخ منها يا حزيم بن طارق ... فقد تركت ما خلف ظهرك بلقعا
ونادى منادي الحي ان قد أتيتم ... وقد شربت ماء المزادة أجمعا
وقلت لكأس الجميها فانما ... نزلنا الكثيب من زرود لتفزعا
فأدرك إبقاء العرادة ظلعها ... وقد جعلتني من حزيمة إصبعا
أمرتكم امري بمنعرج اللوى ... ولا أمر للمعصي الا مضيعا
اذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت ... حبال الهوينى بالفتى ان تقطعا

* * *

وجاور الكلحية بني بلى القضاعيين، فأغار عليهم بنو جشم التغلبيون واخذوا اموالهم.

فقاتل الكلحية وابن عم له وابنه، وطاردوا بني جشم بقوة، حتى استعادوا الاموال.

وجرح ابنه ومات من جراحه.

* * *

٤٨١ - هريم بن طحفة

أو ابن طحمة..

المجاشعي، التميمي.

محارب، مقدام، أبدى ضروب آلشجاعة في قتال آل المهلب بن أبي صفرة.

وقال جرير يمدح هريماً وهلال بن أحوز، لبطولتهما في ذلك القتال:

متى ما تنجلي الغمرات يعلم هريم وابن أحوز ما ألاما
هما ذادا لخندف عن حماها ونار الحرب تضطرم اضطراما
اذا غدرت ربيعة واستقادوا لطاغية دعا بشراً طعاما
فمنّاهم منى لم تفن شيئاً غلام الازد واتبعوا الغلاما

* * *

وفي سنة ٩٠هـ خرج قتيبة بن مسلم الى بخارى، غازياً...

وخرج اليه الترك والصغد ومن حولهم.

وكان هريم على خيل بني تميم ووكيع بن عميرة رأسهم..

فقال وكيع: يا هريم، تقدم. ودفع اليه الراية.

فاندفع هريم بخيله، ودب وكيع برجاله.

وانتهى هريم الى نهر، بينه وبين العدو، فوقف.

فقال له وكيع: اقحم يا هريم.

فنظر هريم الى وكيع نظر الجمل الصؤول وقال:

- أنا أقحم خيلي هذا النهر؟ فان انكشفت كان هلاكها، والله انك لأحمق.

فغضب وكيع، فضرب هريم فرسه، فاقحمه وعبر النهر في الخيل، وحمل على الاعداء فطاعنوهم بالرماح حتى حدروهم عن مواقعهم.

* * *

وفي سنة ٩٦هـ اختلف وكيع مع قتيبة بن مسلم، وانضم هريم الى جانب وكيع، فتمكن وكيع من قتيبة وقتله.

قال الفرزدق:

لعمري لقد جلّى هريم بسيفه وجوهاً علتها غبرة فتجلّت
وقائلة: كيف القتال؟ ولو رأت هريماً لدارت عينها واسمدرت

* * *

٤٨٢ - هلال بن أحوز

ابـن أربد بـن محرز بـن لأي بـن سهيل بـن جناب بـن حجبه بـن كابيه بـن حرقوص بن مازن .. التميمي.

في سنة ١٠١هـ هرب يزيد بن المهلب من سجن الخليفة عمر بن عبد العزيز.

فلما مات عمر وبويع يزيد بن عبد الملك، كان يزيد الهارب قد سار الى البصرة وتغلب عليها، بعد أن قاتلته تميم وقيس، ثم سيطر على واسط وبابل. واخرج اخوته من السجون، وحبس اميرها واعوانه. وبعث أخاه زياداً الى عمان فغلب عليها وقتل اميرها الخيار بن سيرة المجاشعي التميمي.

فأرسل الخليفة أخاه مسلمة بن عبد الملك على رأس جيش من سبعين الف رجل من أهل الشام للقضاء على آل المهلب، فالتقوا بالعقر قرب بابل وانهزم جيش يزيد بن المهلب، ولما علم معاوية بن يزيد بن المهلب بهزيمة أبيه، وهو على واسط، اخرج اثنين وثلاثين أسيراً عنده وضرب أعناقهم.

فانحدر من بقي من آل المهلب الى البصرة ثم الى قندابيل سنة ١٠٢هـ. فسرح مسلمة في إثرهم هلال بن أحوز، فلحقهم هلال وحصرهم في قندابيل، لكن الأزد منعوه من دخولها، فرفع هلال راية الأمان، فارفض الناس عن آل المهلب. فالقى القبض عليهم وقتلهم وانهى فتنهم. ولهلال اخ اسمه سلم بن احوز كان شديداً في ضبط أمور نصر بن سيار حين تولى منصب صاحب شرطته.

وقد أثار هلال عجب الخوارج وغيرهم، فمدحه ذو الرمة بقوله:

رفعـت مجـد تميم يا هـلال لها رفـع الطـرف على العلياء بالعمد

***

٤٨٣ - هلال بن أسعر

ابن خالد بن الأرقم بن قسيم بن ناشرة بن سيار بن زرام التميمي.

شاعر من بني تميم، ومن شعراء الدولة الاموية وأدرك الدولة العباسية، وتوفي سنة ١٥٠هـ.

اشتهر بأمور غير الشعر.

منها: انه كان رجلاً شديداً، عظيم الخلق، أكولاً عجيباً، محارباً قوياً، وإنه ممن عمروا وطال عمره الذي لاقى فيه بلايا ومصائب هائلة، صبر عليها واحتملها.

كان ضخم الجثة، طويل القامة، رهيب القوة كأنه من أهل عاد.

قدم المدينة، فاستدعاه واليها وقال له:

- إن هذا العبد العملاق لم يترك بالمدينة أحداً الا صرعه فخذ، يا هلال، بثأر العرب.

فصرع هلال العبد وغمزه حتى صاح: قتلني هلال.

فسُرّ الأمير وأمر لهلال بجائزة وكسوة.

وله حوادث في الصراع والولائم.

سجنه الحجاج بن يوسف .. لكنه استطاع الهرب من السجن الرهيب الى اليمن.

ومن شعره في رثاء صاحب له اسمه المغيرة:

الا ليت المغيرة كان حياً	وأفنى قبله الناس الفناء
ليبك على المغيرة كل خيل	اذا أفنى عرائكها اللقاء
ويبك على المغيرة كل كلّ	فقير كان ينعشه العطاء
فتى الفتيان فارس كل حرب	اذا شالت وقد رفع اللواء

* * *

ومن شعر العتاب قوله لبني قومه:

بني مازن لا تطردوني فانني	اخوكم وان جرت جرائرها يدي
وان القريب حيث كان قريبكم	وكيف بقطع الكف من ساعد اليد

* * *

ومن شعر الغزل المغنى قوله:

يا ربع سلمى لقد هيجت لي طربا	زدت الفؤاد على علاته وصبا
ربع تبدل من قد كان يسكنه	عفر الظباء وظلماناً به عصبا

* * *

٤٨٤ - هلال بن وكيع

ابن بشر بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

كانت له صحبة مع الرسول (ص) ..

ثم كان في جيش عائشة يوم وقعة الجمل في البصرة.

وحين رجع الأحنف بن قيس من عند علي بن أبي طالب، لقيه هلال فقال له: ما رأيك .. ؟

قال الأحنف: الاعتزال، فما رأيك يا هلال .. ؟
قال هلال: مكافقة ام المؤمنين .. أفتدعنا وانت سيدنا .. ؟
قال الأحنف: انما أكون سيدكم غداً، اذا قتلت وبقيت انت ..
قال هلال: هذا .. وانت شيخنا .. ؟
قال الأحنف: أنا الشيخ المعصي، وأنت الشاب المطاع.

فاتبعته بنو سعد، فاعتزل بهم الأحنف.

واتبعت حنظلة هلالاً، فانضم بهم الى عائشة.

وقال لأصحابه:
- لا تعتزلوا هذا الأمر، يا آل حنظلة، تولوا كيسه.

* * *

وفي اشتداد المعركة قتل هلال، وظلت تميم تبكي عليه، شهيداً شجاعاً بطلاً.

***

٤٨٥ - همام بن غالب

الشاعر الفرزدق.
وجده صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم .. التميمي.
ولد في كاظمة، شرق الكويت، سنه ٢٠هـ.

وكان ابوه من جلة قومه وسراتهم، وجدته ليلى بنت حابس بن الاقرع. وكان همام كثير التعظيم لقبر ابيه غالب.

جاءته عجوز فقالت: اني استجرت بقبر ابيك. ان تميم بن زيد - والي السند - خرج بابن لي معه، ولا قرة لعيني ولا كاسب غيره، واسمه (خنيس).

فكتب الفرزدق الى تميم بن زيد:

تميم زيد لا تكونن حاجتي بظهر، فلا يعيا علي جوابها
فهب لي خنيساً واحتسب فيه منة لعبرة ام ما يسوغ شرابها

فلما ورد الكتاب على تميم وجه بستة جنود ما بين خنيس وحبيش الى الفرزدق.

وحضر الفرزدق يوماً عند الخليفة سليمان بن عبد الملك فانشد:

وركب كأن الريح تطلب عندهم لها ترة من جذبها بالعصائب
اذا آنسوا ناراً يقولون انها - وقد حضرت ايديهم - نار غالب

فأعرض سليمان كالمغضب لانه اراد ان يكون الشعر مدحاً له لا لغالب.

* * *

ولهذا التعظيم من الفرزدق لأبيه غالب قصص ادبية طريفة. وقد وفد غالب ومعه همام صبياً، على الامام علي سنة ٣٦هـ فنصحه الامام بان يعلمه القرآن، فقيد الفرزدق نفسه حتى حفظ القرآن.

بينا كان الفرزدق يجلس الى الفقيه الامام الحسن البصري اذ جاء رجل فقال يسأل الحسن: يا ابا سعيد، انا نكون في هذه البعوث والسرايا فنصيب المرأةمن العدو.. وهي ذات زوج، افتحل لنا من غير ان يطلقها زوجها..؟

فقال الفرزدق:

وذات حليل انكحتها رماحنا حلال لمن يبني بها لم تطلق

فقال الحسن: صدقت.

ثم اقبل رجل آخر يسأل: يا ابا سعيد ما تقول في الرجل، يشك في الشخص، يبدو له، فيقول والله هذا فلان، ثم لا يكون هو، ما ترى في قسمه..؟

فقال الفرزدق :

ولسـت بمأخـوذ يقـول تقوله — اذا لم تعمـد قائـلات العزائم

فقال الامام الحسن : صدقت .

وكان همام عدواً لزياد بن ابيه قال : بقيت اذا نزل زياد البصرة نزلت الكوفة ، واذا نزل الكوفة نزلت البصرة . وجعل من كان يؤويني يخرجني من عنده ، حتى ضاقت علي الارض ، حتى فعل ذلك **معي اخوالي بني ضبة ..**

ومرة كنا في طريق فسايرنا سبع مفترس .. فقلت :

ما كنـت احسبنـي جبانـاً بعدما — لاقيت ليلـة جانـب الانهار

فلأنـت اهـون من زياد جانبا — اذهـب اليك محـرم الاسفار

* * *

فلما سمعها زياد عفا عنه وآمنه ، ورأى الفرزدق ان يجعل المدينة المنورة مسكنه ، الى ان هلك زياد .

وفي المدينة كانت للفرزدق مطارحات ادبية وشعرية مع اهلها وشعرائها وحكامها .

ودخل على السيدة سكينة بنت الحسين فقالت له :

من اشعر الناس يا همام ..؟ قال : انا

وناقشته بابيات يعتز بها وذكرت له ابياتاً لغيره خيراً منها ، وخاصة ابيات مناقضه جرير الخطفي . ثم اكرمته .

* * *

اما نقائضه مع خصومه الشعراء واخصهم جرير ، فهي سجل للتاريخ العربي ، ومرجع مهم من مراجع اللغة والادب والشواهد اللغوية والتاريخية ، فيها صور الحياة الاجتماعية في الجاهلية والاسلام ، بكل دقائقها وواقعها ونزعاتها السياسية والعقائدية وهي تطور فني للشعر العربي اشغلت المدارس الادبية النقدية والاحزاب والقبائل .

* * *

٤٨٦ - هند النبّاش

ابن ابي هالة زوج خديجة الكبرى قبل الرسول (ص) .

وهو ربيب الرسول (ص) ، وشهد معه موقعة بدر ويوم احد . ثم قتل مع الامام علي يوم الجمل وخلف ولداً اسمه هند ايضاً مات بالطاعون في البصرة سنة ٨٠هـ وازدحم الناس على جنازته وقالوا :

- هذا ابن ربيب رسول الله (ص) ، اخو فاطمة الزهراء .. وحدث الامام الحسن بن علي بن ابي طالب عن خاله هند النباش ونقل اوصاف جده النبي (ص) بدقة وتفصيل : جسمه ، وحركاته ، وحليته ومنطقه وعواطفه ودخوله على الناس في المسجد والدار وسيرته في اصحابه وامته ووصف دقيق لمجالسه ومعاملته جلساءه ، وسكوته وكل ما يتعلق بحياته .

قال : كان الرسول (ص) قد ترك نفسه من ثلاث : المراء والاكثار وما لا يعنيه .

وترك الناس من ثلاث : كان لا يذم احداً ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه .

وكان سكوته (ص) على اربع : الحلم والحذر والتقدير والتفكير .

فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع من الناس .

واما تفكيره ففيما يبقى ويفنى .

وجمع له الحلم والصبر ، فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه .

وجمع له الحذر في اربعة :

١ - اخذه بالحسنى ، ليقتدى به .

٢ - تركه القبيح ، ليتناهى عنه .

٣ - اجتهاده الرأي فيما اصلح امته .

٤ - القيام فيما هو خير لهم .

* * *

٤٨٧ - ام الهيثم

من ربات الفصاحة والبلاغة ومرجعاً موثوقاً به من العلماء والباحثين في عصرها سئلت مرة عن نوع الحبوب اسمه (اسفيوش) ما اسمه باللغة العربية ..؟

فطلبت من السائل ان يريها حبات منه .. فلما رأتها قالت :

- هذه البحدق .

فلم تلبث هذه الكلمة ان ذاعت ودرجت في كتب اللغة وقواميسها .

* * *

قال الاديب المعمري :

- قدمت علينا عجوز من بني منقر، تكنى ام هيثم .. ثم غابت عنا ، فسألنا عنها ، فقالوا انها عليلة .

فجئناها ، واستأذنا عليها . فأذنت لنا فقلت :

- يا ام الهيثم كيف تجدينك .؟

قالت : انا في عافية .

قلنا : وما كانت علتك ..؟

قالت : - كنت وحمى ، بدكة ، اشتهي الودك . فشهدت مأدبة فأكلت جبجبة - كرشاً فيه لحم - من صفيف هلعة عناق - انثى المعزى - فاعترتني زلخة - وجع الظهر -

فقلنا : يا ام الهيثم ، اي شيء تقولين ..؟

قالت : او للناس كلامان ..؟
ما كلمتكم الا بالكلام العربي الفصيح .

* * *

٤٨٨ - الهيّاج بن بسطام

ابن الهياج بن عمران بن الفضيل بن عابد ، الحنظلي ، التميمي . من اهل هراة ، رحل الى العراق وسمع علماء عصره ، وقدم بغداد ، وحدث بها ، فروى عنه اهلها .

وكان جده عمران قد وفد على النبي (ص) واقام بحضرته ، ملازماً له الى ان مات ، وصلى عليه الرسول (ص) ودفنه بيده ..

عزم الهياج بن بسطام ابو يحيى على الحج ، فقال اصحاب الحديث :
- فنى ما في جراب الهياج ، فهو يهرب .

فلما سمع ذلك ، فاسخ الكري ، ولم يخرج مع الناس . واقام يحدث الناس .

قال سعيد بن هناد - من مشاهير بغداد:

- ما رأيت محدثاً أفصح لساناً، من الهياج بن بسطام الحنظلي، ولقد حدث بالعراق واجتمع عليه مائة الف من الناس يتعجبون من فصاحته ويكتبون عنه.

وقال آخر:

- ما علمنا الهياج الا ثقة صادقاً عالماً، وكانت بغداد عليه ما كان بها، وهو محدث اهلها ولم يجتمع فيها على احد ما اجتمع عليه، وكان اكبرهم وافصحهم لساناً، وكان فقيهاً اديب النفس.

* * *

وعمه خالد كان من الخطاطين المشهورين في العصر الاموي، اشتهر بكتابة المصاحف للخليفة الوليد بن عبد الملك كما كتب له اخبار العرب واشعارهم. وهو الذي كتب بالذهب على محراب مسجد النبي (ص) في المدينة، سورة (الشمس وضحاها) وما بعدها.

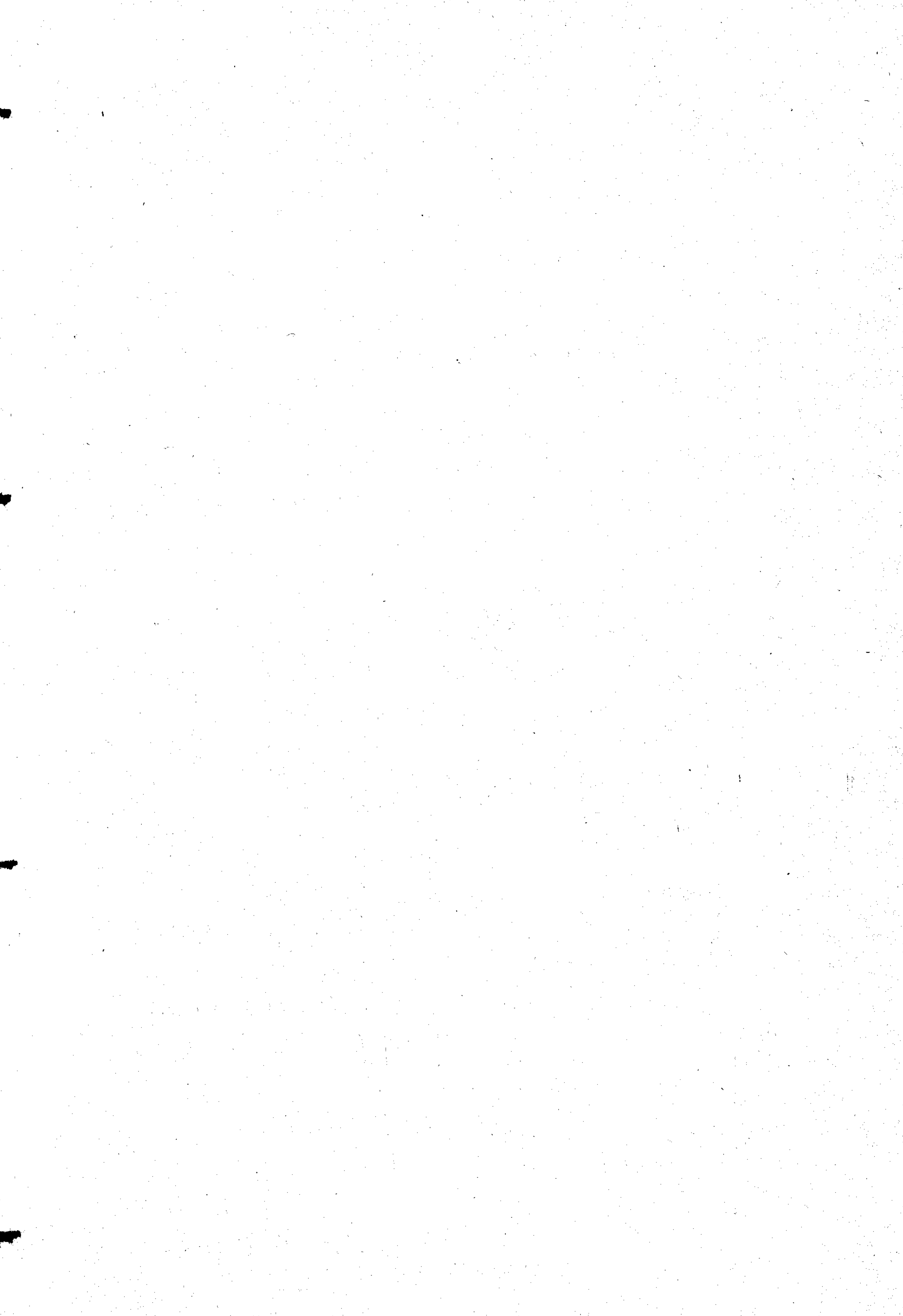
* * *

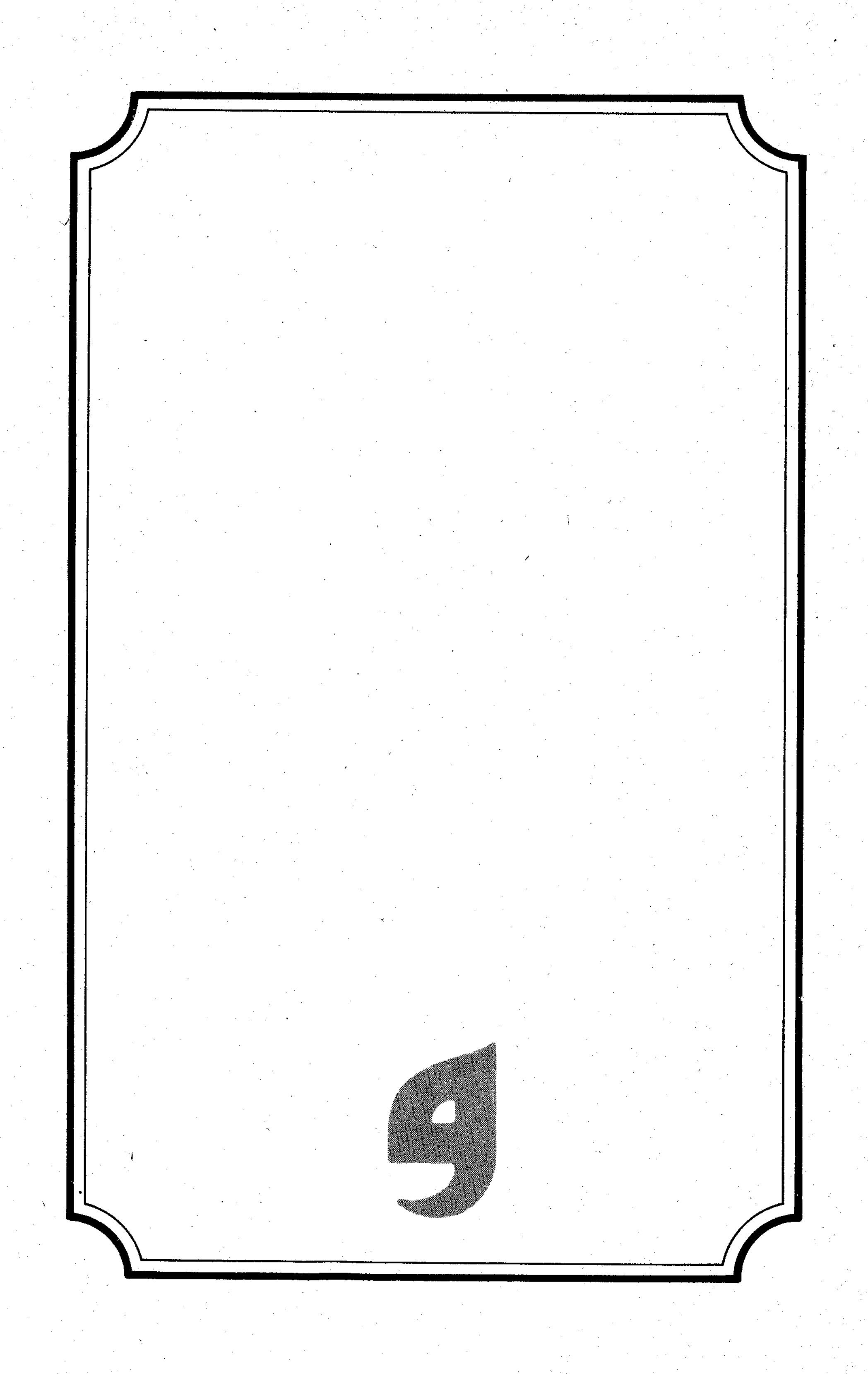
وكان للهياج بن بسطام ولد اسمه خالد ايضاً.. قال:

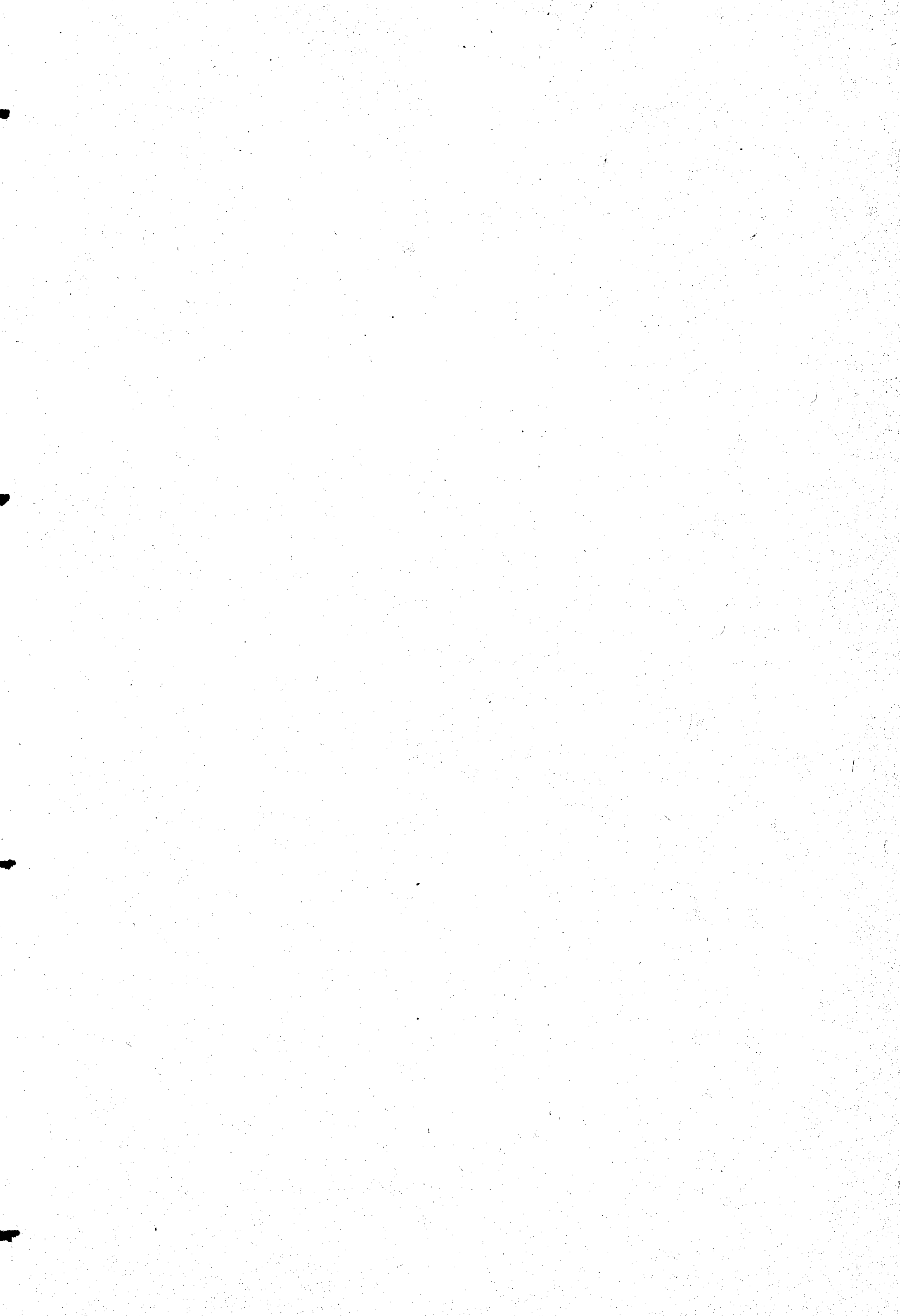
مرض ابي، فوجه اليه الامير خزيمة بن خازم بطبيب هندي، فنهاه سبعة ايام ان لا يأكل شيئاً، ثم نهاه سبعة اخرى، فلم يطعه، واستقدم له طبيباً آخر قال له: اعمد الى حمل سمين فيشوى، ثم كل حتى تشبع.

ففعل ابي ذلك، فبرأ، وعاش الى سنة ١٧٧هـ.

* * *




و



٤٨٩ - ابن واصل

ابو عبد الله محمد بن سالم بن نصر بن سالم بن واصل المازني .. التميمي، الحموي، الشافعي.

عالم ومؤرخ، ولد بحماه في سورية سنة ٦٠٤هـ.

ودرس، فبرع في العلوم، ولا سيما العلوم العقلية، كما وقف على الاخبار وايام الناس.

كان ابو عبد الله من اذكياء العالم، درّس وافتى واشتغل وبعد صيته وطار اسمه، وتخرج عنه جماعة من عيون العلماء. رحل من الشام الى مصر وسكن القاهرة سنة ٦٥٩هـ.

فارسله الملك بيبرس سفيراً الى صاحب صقلية، في مهمة .. فلقي منه رعاية واكراماً. ومكث في صقلية مدة طويلة، صنف خلالها كتابه (نخبة الفكرَ في المنطق).

ولما عاد جعله ملك مصر قاضي القضاة في حماه ومدرساً فيها.

توفي ابو عبد الله في حماه سنة ٦٩٧هـ.

وترك مؤلفات مهمة كثيرة .. منها:

١ - هداية الالباب في المنطق.
٢ - نخبة في الفكر
٣ - مفرج القلوب في اخبار بني ايوب
٤ - التاريخ الصالحي
٥ - شرح الجمل
٦ - مختصر الاربعين
٧ - شرح الموجز في المنطق

٨ - مختصر المجسطي
٩ - شرح قصيدة ابن الحاجب في العروض
١٠ - تجريد الاغاني لابي فرج الاصبهاني

***

٤٩٠ - وافد البراجم

وهو عمار الدارمي، التميمي.

والبراجم ستة بطون من اولاد حنظلة بن مالك وهم (قيس وعمرو، غالب، كلفة، الظليم، ومكاشر).

وتعاهدوا على ان يجتمعوا ويكونوا كتلة واحدة كبراجم اليد. وعمار، جاهلي.

يضرب به المثل في الشقاء، لان الملك عمرو بن هند لماغضب على بني تميم لقتلهم اخاه سعداً، غزاهم واحرق بعضهم، واقبل عمار، والنار تشتعل.

فاناخ في راحلته، فسأله عمرو:
- من انت ..؟
قال عمار: رجل من البراجم.

قال عمرو: فما جاء بك ..؟

قال: سطع الدخان، فظننته طعاماً.

قال عمرو: ان الشقي وافد البراجم.

ثم امر بقتله.

وهذا عمل سيء من اعمال عمرو بن هند الذي حكم منذ سنة ٥٥٤م الى سنة ٥٦٩م.

وقد كان ملكاً طاغياً مستبداً، كرهه الناس وهجاه الشعراء، وقال فيه احدهم:

ابى القلب ان يهوى السدير واهله   وان قيل عيش بالسدير غرير
به البق والحمى واسد خفية   وعمرو بن هند يعتدي ويجور

***

٤٩١ - واقد بن عبد الله

ابن عبد مناف بن عرين بن تعلبة بن يربوع، الحنظلي، التميمي. حليف بني عدي بن كعب.

اسلم قبل دخول الرسول (ص) دار ابن الارقم.

وقد آخى الرسول (ص) بين واقد وبين بشر بن البراء بن معرور. وفي شهر رجب وعلى رأس سبعة عشر شهراً من الهجرة، بعث عبد الله بن جحش الاسدي الى نخلة - وهو بستان قرب مكة - ومعه اثنا عشر رجلاً من المهاجرين، كل اثنين يعتقبان بعيراً لرصد قوافل قريش.

وقال الرسول (ص) لعبد الله:

- كن بها، حتى تأتينا بخبر من اخبار قريش ولا تقاتل لان الشهر شهر حرام.

مضى عبد الله حتى نزل بنخلة، فمر بهم عمرو بن الحضرمي، والحكم بن كيسان وعثمان والمغيرة (ابنا عبد الله)..

وكانت معهم تجارة. فاشرف لهم واقد بن عبد الله، وقد حلق رأسه.

فلما رأوه حليقاً قالوا: ليس عليكم منهم بأس، فهم عُمّار.

فأتمر بهم المسلمون في آخر يوم من رجب، ورمى واقد عمرو بن الحضرمي فقتله، واستأسر عثمان والحكم وهرب المغيرة.

واستاق المسلمون القافلة الى المدينة.

فقالت قريش: قد سفك محمد، الدم الحرام.

فنزلت الآية (يسألونك عن الشهر الحرام، قتال فيه، فقل فيه قتال كبير).

فكان واقد اول قاتل من المسلمين والحضرمي اول مقتول من المشركين. وقد شهد واقد يوم بدر ويوم احد وكل المشاهد مع الرسول (ص) وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب.

قال شاعر:

سقينا من ابن الحضرمي رماحنا ... بنخلة لما اوقد الحرب واقد

***

٤٩٢ - وكيع بن حسّان

ابن قيس بن ابي سود بن كلب بن عوف بن مالك بن غدانة بن يربوع الحنظلي، التميمي.

كان قتيبة بن مسلم الباهلي والياً على خراسان في خلافة عبد الملك ابن مروان. وحين اراد عبد الملك خلع ولده سليمان من ولاية العهد، بايع قتيبة على ذلك. وحين آلت الخلافة الى سليمان، خافه قتيبة وحاول خلعه. فأبرمت اليمانية على قتله وانضم بنو تميم اليها لما كان بينهم وبينه من جفاء.

ثم ولي المؤتمرون بقتيبة امرهم الى وكيع بن حسان، فقتله، واصبح والياً بدله سنة ٩٦هـ.

ثم كتب سليمان الى الوالي يزيد بن المهلب: إن اقامت قيس البينة على ان قتيبة لم يخلع، فيقيد قاتله وكيعاً. فحبسه ابن المهلب.. ولم يطلق سراحه حتى اقر له بموضع نهره في البصرة.

وفي زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز، امر بنفي يزيد بن المهلب الى جزيرة دهلك، ثم سلم الى وكيع مقيداً ليوصله الى الشام.

واعترضه ناس من الازد، وهو واسيره في سفينة، فهدد بقتل اسيره ان لم يتفرقوا عنه، فتفرقوا، واوصله الى الخليفة.

* * *

كانت لوكيع بن حسان مواقف بطولية مشهودة في خراسان في معارك المسلمين مع الترك والصغد، وكان يحمل راية قومه، ويتقدم الرجال، ويقتحم صفوف الاعداء ببسالة، ويعبر اليهم النهر ببراعة.

* * *

٤٩٣ - وكيع بن مالك

الحنظلي، التميمي.

كان عاملا لرسول الله (ص) على قومه بني حنظلة.

فلما وقع الخبر بوفاة الرسول (ص) ، وانقسمت بنو تميم ، جاءت سجاح المتنبئة نحوهم من الجزيرة - وكانوا قد تشاغل بعضهم ببعض .

فوادعها بعضهم ، ولم يتبعها بعضهم الآخر .

وكان وكيع بن مالك ممن وادعها ، واخذ يساجل عمرو بن العاص ، وعمرو يساجله .

* * *

وقد اعتذر وكيع عما قام به بعد ان عرف قبح ما اتى ، ورجع للاسلام رجوعاً حسناً واخرج صدقات قومه واستقبل بها خالداً بن الوليد .

فقال له خالد : ما حملك على موادعة هؤلاء القوم ..؟

قال وكيع : ثار كنت اطلبه من بني ضبة ، وكانت ايام ، فيها تشاغل وفيها فرص .

فقبل خالد منه اعتذاره والصدقات .

* * *

قال وكيع يعلل سبب موادعته ويظهر ندمه :

فلا تحسبا انـي رجعـت وانني	منعـت وقـد تحنـى الي الاصابع
ولكننـي حاميت عن جل مالك	ولاحظـت حتـى اكحلتنـي الاخادع
فلما اتانـا خالـد بلوائه	تخطـت اليه بالبطـاح الودائع

* * *

٤٩٤ - ولاّد بن محمد

التميمي ، النحوي ، المصادوي .

وهو الوليد بن محمد المتوفى سنة ٢٦٣هـ .

اصله من البصرة ، ونشأته بمصر ، ودخل العراق .

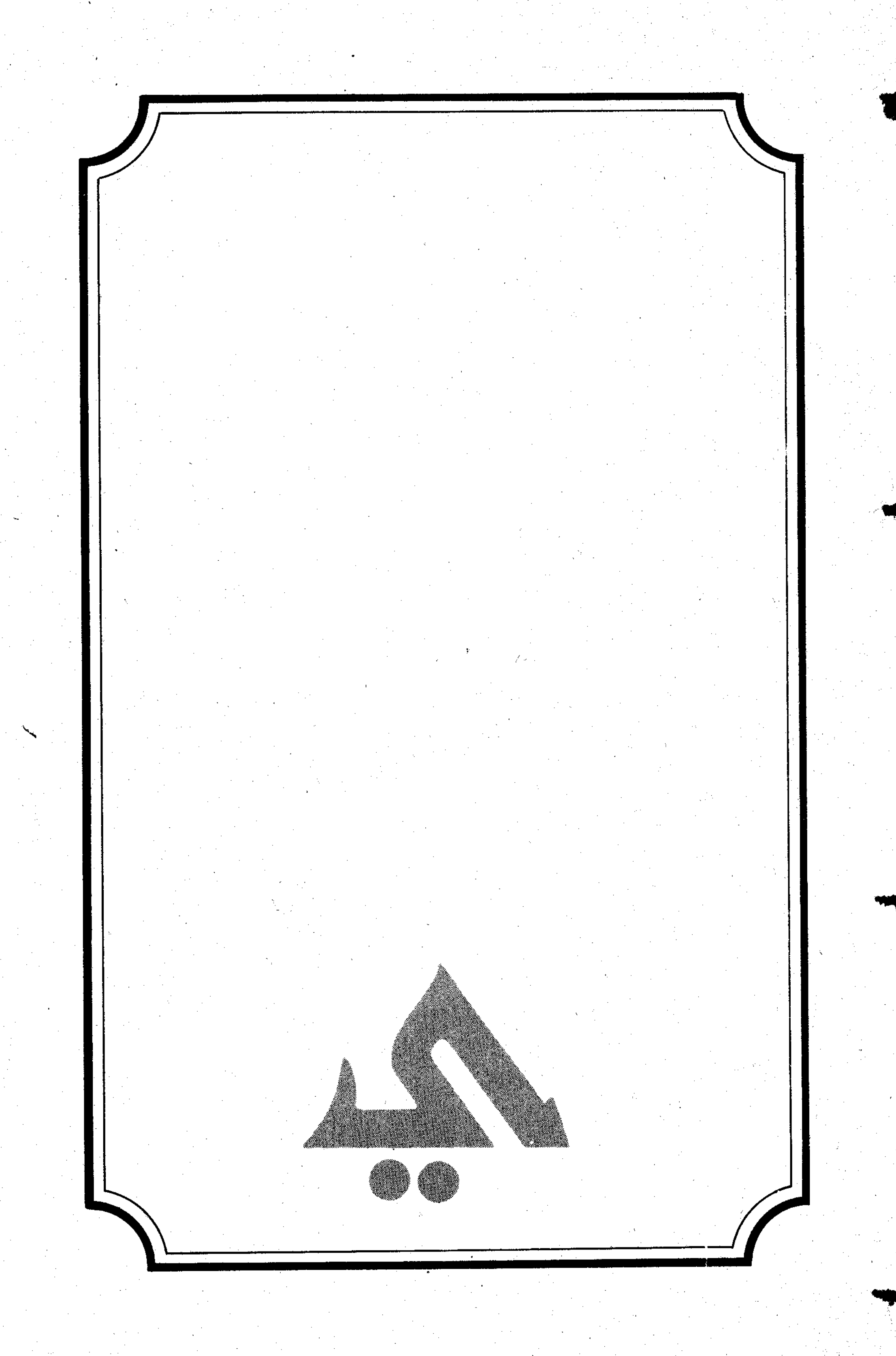
كان نحوياً مجوداً ، روى كتب اللغة والنحو عن اساتذة عصره . ولم يكن بمصر كبير شيء من كتب النحو واللغة قبله .

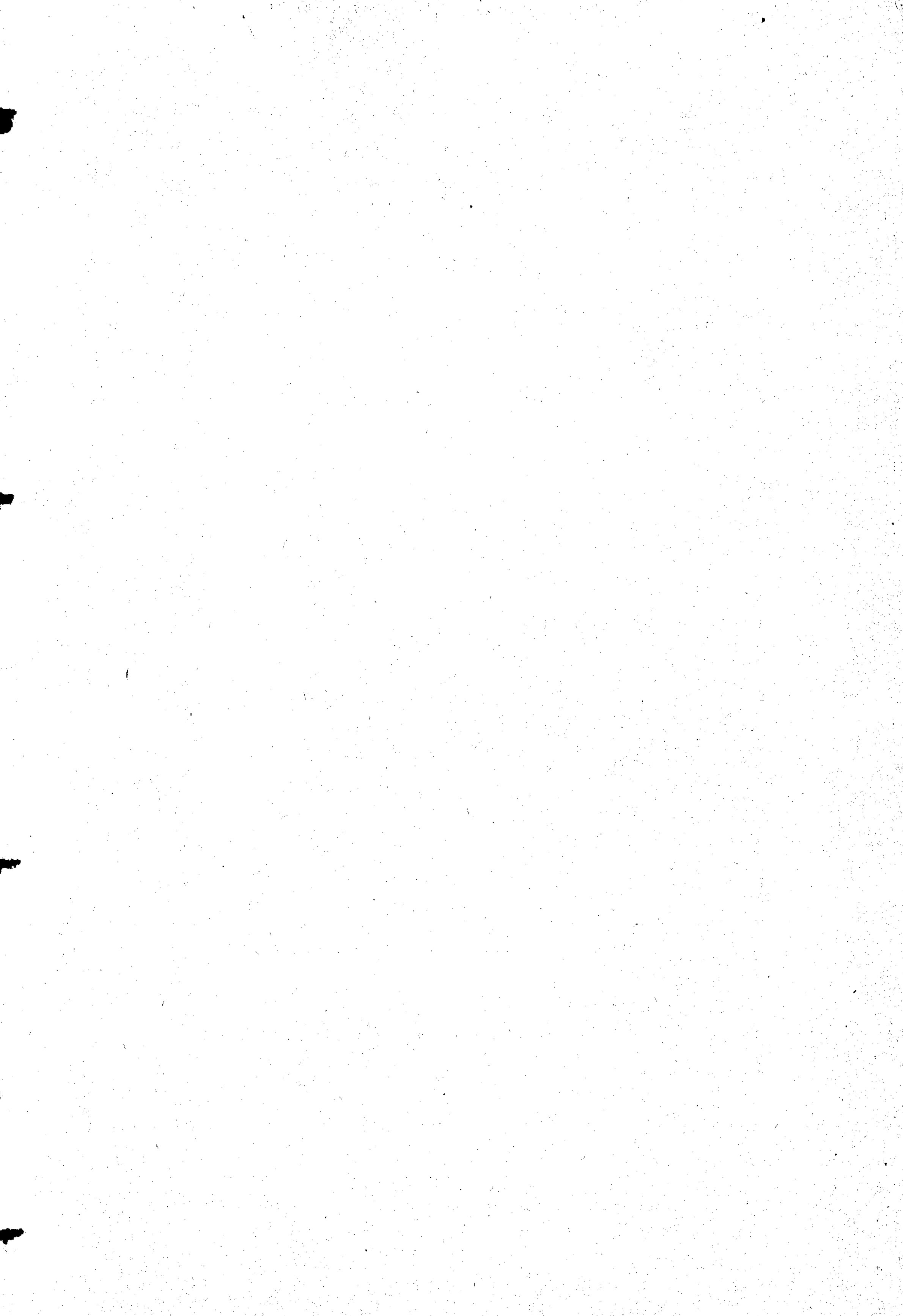
وقد انصرف ولاد الى المدينة المنورة ليناظر علمائها ومنهم المهلبي .

فلما رأى المهلبي تدقيق ولاد للمعاني وتعليله في النحو، وحذقه في اللغة، قال له:

- لقد نقبت بعدنا الخردل يا ولاد.

* * *





٤٩٥ - يحيى بن اكثم

ابن محمد بن قطن بن سمعان بن مشلج بن عبد عمرو بن عبد العزيز بن اكثم بن صيفي - حكيم العرب ، الأسيّدي ، التميمي .

احد اعلام الدنيا ، كان فقيهاً عالماً ، واسع العلم باللغة والادب غلب على الخليفة المأمون وتقدم عنده واصبح مستشاره وقاضي القضاة على الرغم من صغر سنه ودمامة خلقه .

تولى القضاء وعمره عشرون عاماً ، فاحرج بنو تميم لذلك فقال لهم : انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي وجه به النبي (ص) قاضياً على مكة يوم الفتح ، واكبر من معاذ بن جبل الذي وجهه النبي (ص) قاضياً على اليمن ، واكبر من كعب بن سور الذي وجه به عمر بن الخطاب على البصرة قاضياً .

وصحب يحيى المأمون الى مصر سنة ٢١٥هـ فولاه قضاءها مدة زيارته .. وارسله سنة ٢١٦هـ قائداً على جيش الى الروم فانتصر .. ولم تزل الاحوال تختلف عليه الى ان عزله المتوكل سنة ٢٤٠هـ ، وصادر امواله واخذ الديوان منه قهراً واجبره على الاقامة في منزله .

وفي سنة ٢٤٢هـ حج ، عازماً على البقاء في مكة ، ثم اتصل به عفو المتوكل عنه . فرجع يريد العراق لكنه توفي قرب المدينة في الربذة سنة ٢٤٣هـ ودفن بها .

كان يحيى لا يهاب احداً في الحق والدين . فقد عارض المأمون سنة ٢١٥هـ في امر اصدره المأمون . وظل يناقشه حتى اقنعه فامر ببطلان امره . وكان ذا فكاهة ودعابة ، استغل ذلك خصومه وحاسدوه فرموه بانواع خبيثة من التهم ، لو كانت حقاً لوجب ان ينكر وجوده قاضياً ومدبر اهل المملكة اربعين عاماً .

قال عنه الامام احمد بن حنبل: ولي القضاء فما طعن عليه، لكنه محسود حسداً شديداً، وانه لم يعرف عنه بدعة.

وكان يحيى يقول الشعر احياناً ومنه قوله:

فان مصـــاب المرء في اهـــل وده بلاء عظيم عنـــد من كان يعقل

وكان مؤلفاً مطولاً وله كتاب في الاصول سماه (التنبه) وكان له ولد اسمه محمد من العلماء بالحساب وله كتاب اسمه مسائل الاعداد.

***

٤٩٦ - **يحيى بن بكر**

التميمي، النيسابوري.

شيخ خراسان وعالمها وامام المسلمين في عصره.

قال عنه الفقيه ابن راهويه:
-ما رأينا مثل يحيى، ولا نحسبه رأى مثل نفسه.

وقال الامام احمد بن حنبل:
- ما اخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثل يحيى، كان ثقة وزيادة وكان الامام احمد بن حنبل يثني على يحيى ثناءً كثيراً ويقول فيه اقوالاً حسنة دائماً.

وقال احد الفضلاء فيه:

- كنا اذا رأينا رواية ليحيى عن العالم الكوفي يزيد بن زريع قلنا: ريحانة اهل خراسان عن ريحانة اهل العراق.

* * *

توفي يحيى بن بكر سنة ٢٢٦هـ.

***

٤٩٧ - **يحيى بن زياد**

من موالي بني منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن سعد بن زيد مناة ولقبه الذائع (الفراء) بن ابي جرادة البرجمي.

كان رأساً في النحو واللغة وصاحب مدرسة فيها. لولاه ما كانت قواعد اللغة، لانه هذبها وضبطها.

كان في النحو نسيج وحده وفي اللغة بحراً وفي الفقه مرجعاً وفي الطب خبيراً وبأيام العرب واشعارهم حاذقاً.

كان يجتمع في مدرسته، للسماع عليه، خلق كثير وفيهم ثمانون قاضياً فوكل اليه الخليفة المأمون، تأديب اولاده.

إن مصادر علم الفراء هي: القرآن والقراءات المختلفة وشواهد من الشعر وكلام العرب. وقد اعتمده علماء اللغة حجة في اسرارها وعلومها الى يومنا هذا.

كان ابوه مولى قبيلة عربية، انتسب اليها الكثير من الصحابة وغيرهم وهي قبيلة بني منقر التميمية. ونشأ كما ينشأ اولاد الفقراء، ثم عرفه زملاؤه بنفاذ الذهن ودقة الحس، وقدّر له اساتذته مستقبلاً علمياً جليلاً.

واخذ الفراء علومه عن فصحاء اهل البصرة وبغداد والكوفة. وعني برواية اللغة ودراسة صناعة الاعراب وتفسير القرآن ورواية حروفه، فاصبح على شيء من علم الكلام والفلسفة.

قال ثمامة بن اشرس:

- رأيت للفراء ابهة ادب، فجلست اليه ففاتشته عن اللغة، فوجدته بحراً، وعن النحو فشاهدته نسيجاً وحده، وعن الفقه فوجدته فقيهاً عارفاً باختلاف القوم، وفي النجوم ماهراً وبالطب خبيراً. فدخلت على المأمون فأعلمته. فقربه منه وقال له: أنت أعز الناس. وطلب منه أن يؤلف له ما يجمع من أصول النحو وما سمع من العرب، وهيّأ له كل ما يلزمه حتى صنف له كتاب (الحدود) في النحو عرض فيه لجميع أبواب النحو ووضع في كل باب رأيه.

فقال قائل: لولا الفرّاء ما كانت اللغة، لأنه حصلها وضبطها، ولولاه لسقطت العربية، لأنها كانت تتنازع ويدعيها كل من أراد ويتكلم الناس عليها على مقادير عقولهم وقرائحهم.. فتذهب. فهو امير المؤمنين في النحو.

وكان الفرّاء شاعراً محسناً مقلّاً. قال لعيسى بن موسى الهاشمي وقد سقي شربة، لما طالبه الخليفة المنصور بتقديم ابنه المهدي عليه في ولاية العهد:

أفلـت من شربـة الـطبيب كما	أفلـت ظبـي الصريم من قتره
من قانص يقنص الحياة إذا	ركب سهـم الحتـوف في وتره
دافـع عنـه المليك قدرته	صولـة ليث يزيد في خمره
حتـى أتانـا ونـار شفرته	يعـرب في سمعـه وفي بصره

* * *

وقوله يهجو احد الأمراء وقد ردّه :

يا أمـيراً على جريب من الأر	ض له تسعـة من الحجاب
جالسـاً في الخـراب يحجـب عنه	ما سمعنـا بحاجـب في خراب
لن ترانـي لك العيون بباب	ليس مثلي يطيق رد الحجاب

* * *

توفي الفراء يحيى بن زياد المنقري سنة ٢٠٧هـ..

ومن مؤلفاته :

١ - كتاب (الحدود)
٢ - المعاني ، والنوادر
٣ - علوم القرآن.
٤ - الأيام ، والليالي
٥ - الوقف والابتداء
٦ - الجمع والتثنية في القرآن.

ولم يبق لنا من هذه الكتب القيمة إلا كتابان :

١ - الأيام والليالي : وقد ذكر فيه ما يتعلق بالأيام والأسابيع والشهور وأسمائها عند مختلف القبائل . وقد جاء فيه أن من العرب من يسمي يوم الأحد (أول) والاثنين (أهون) والثلاثاء (حيار) والأربعاء (دبار) والخميس (مؤنس) والجمعة (العروبـة) والسبـت (شيار) وشهر ربيع الأول (خوان) وجمادي الآخرة (حنين) وربيع الآخرة (وبصان أو بصان أو بوصان) وذا القعدة (هواع).

٢ - كتاب معاني القرآن: وهو في ألف ورقة . وهو المصدر في النحو العربي .

* * *

٤٩٨ - يزيد بن حسان

ابن علقمة بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم. التميمي. من الرواة المحدثين..

قال: خرجت يوماً حاجاً، حتى اذا كنت بالمحصب من منى، إذا رجل على راحلة معه عشرة من الشباب ومع كل رجل منهم محجن، ينحون الناس عنه ويوسعون له. فدنوت منه فقلت: ممن الرجل؟. فقال: رجل من مهرة، ممن يسكن الشحر، فوليت عنه، فناداني وقال: مالك؟.. قلت: لست من قومي ولست تعرفني ولا أعرفك.

قال: إن كنت من كرام العرب فسأعرفك. فمن أنت؟

قلت: من مضر. قال من الفرسان أنت أم من الأرجاء؟. قلت: بل من الأرجاء وقد علمت انه أراد بالفرسان قيساً وبالأرجاء خندفاً.

قال: أمن الأرومة أم من الجماجم؟. قلت: من الجماجم، وقد علمت انه أراد بالأرومة خزيمة وبالجماجم بني أد بن طابخة.

قال: فمن الدواني انت ام من الصميم؟. فقلت: من الصميم، وقد علمت انه أرادبالدواني الرباب ومزينة وبالصميم بني تميم.

قال: فمن الأكثرين انت أم من الأقلين؟ قلت: من الأكثرين، وقد علمت انه أراد بالأكثرين بني زيد مناة وبالأقلين ولد الحارث وعمرو بن تميم.

قال: فمن البحور انت ام من الذرى أم من السهاد؟.

قلت: من الذرى، وعلمت انه أراد بالبحور بني سعد وبالذرى بني مالك بن حنظلة وبالسهاد امرأ القيس بن زيد مناة.

قال: فمن السحاب أنت ام من الشهاب ام من اللباب؟..

قلت: من اللباب، وعلمت أنه أراد بالسحاب طهية وبالشهاب نهشلاً وباللباب عبد الله بن دارم.

قال: فمن البيوت أنت ام من الدوائر؟..

قلت: من البيوت، وعلمت أنه أراد بالبيوت بني زرارة وبالدوائر الأحلاف.

قال : فأنت يزيد بن حسان بن-علقمة بن زرارة بن عدس ، وقد كان لأبيك امرأتان ، فأيهما أمك ؟ ..

***

٤٩٩ - يعلي بن منية

منية امه وهي بنت جابر بن أهيب بن نسيب بن زيد بن مالك بن الحارث بن عوف بن مازن بن منصور.. عمة عتبة بن غزوان باني البصرة .. وأبوه أمية بن أبي بن عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة .

وأخوه سلمة بن أمية وأخته نفيسة بنت منية الصحابية . وقد أسلموا يوم فتح مكة .

شهد يعلي - ابو المرازم - معارك حنين والطائف وتبوك ، وكان قد شهد يوم بدر وهو صغير. وروى عن النبي (ص) ثمانية وعشرين حديثاً شريفاً .

استعمله الخليفة أبو بكر على حلوان ، أيام حروب الردة . ثم استعمله الخليفة عمر بن الخطاب على نجران ، وأمره باجلاء أهلها .

واستعمله الخليفة عثمان بن عفان على صنعاء سنة ٣٥هـ. ولما قتل عثمان ، انضم يعلي الى عائشة والزبير وبذل لهما الأموال الطائلة وكان جواداً معروفاً بالكرم .

كان على جند اليمن ، فبلغه قتل عثمان ، فأقبل الى المدينة ، وسقط عن بعيره في الطريق وانكسرت فخذه ، فوصل مكة بعد انقضاء حج ذاك العام فقال : من خرج يطلب بدم عثمان ، فعليّ جهازه .

وأعان الزبير بأربعمائة الف درهم . وحمل سبعين رجلاً من قريش ، وتبرع بجمله عسكر الى عائشة لتشهد عليه القتال ، وكان قد اشتراه بثمانين ديناراً . وجهّز الخارجين الى البصرة بستمائة بعير .

* * *

ثم عاد يعلي الى الامام علي بن ابي طالب وأصبح من أنصاره واشترك في موقعة صفين وقتل فيها سنة ٣٧هـ.

وكان يعلي بن منية أول من أرّخ بالتاريخ الهجري وهو باليمن ، وكان الناس ، قبل ذلك ، يؤرخون بعام الفيل .

وكان بدء العمل بالتاريخ الهجري الذي وضعه يعلي هو سنة ١٨هـ.

❋ ❋ ❋

٥٠٠ - يوسف بن محمد

ابن عبد الله، التميمي، الأندلسي.

ابو الطاهر، السرقسطي، الاشكركي.

توفي سنة ٥٣٨هـ في قرطبة.

كان من مشاهير علماء اللغة العربية في الأندلس، وقد ألّف كتاباً مهماً هو (المسلسل) وهو غريب في ترتيبه.

قسمه الى قسمين وجعله في خمسين فصلاً.

استهل كل فصل بشعر. وعمد الى تفسير كل لفظ جاء في ذلك الشعر بلفظ له معنى آخر.

ثم يذكر المعنى الأول ويعقبه بالمعنى الثاني، ويفسر هذا اللفظ بلفظ آخر له هذا المعنى ومعنى آخر.

وهكذا بالتسلسل .. كقوله في لفظ (دليص)، وقد جاء في شعر امرىء القيس.

قال أبو الطاهر:

الدليص: الذهب

الذهب: النضير

النضير: الناعم

الناعم: الخافض

الخافض: الواضع

الواضع: السابر الجاد

الجاد: القاطع

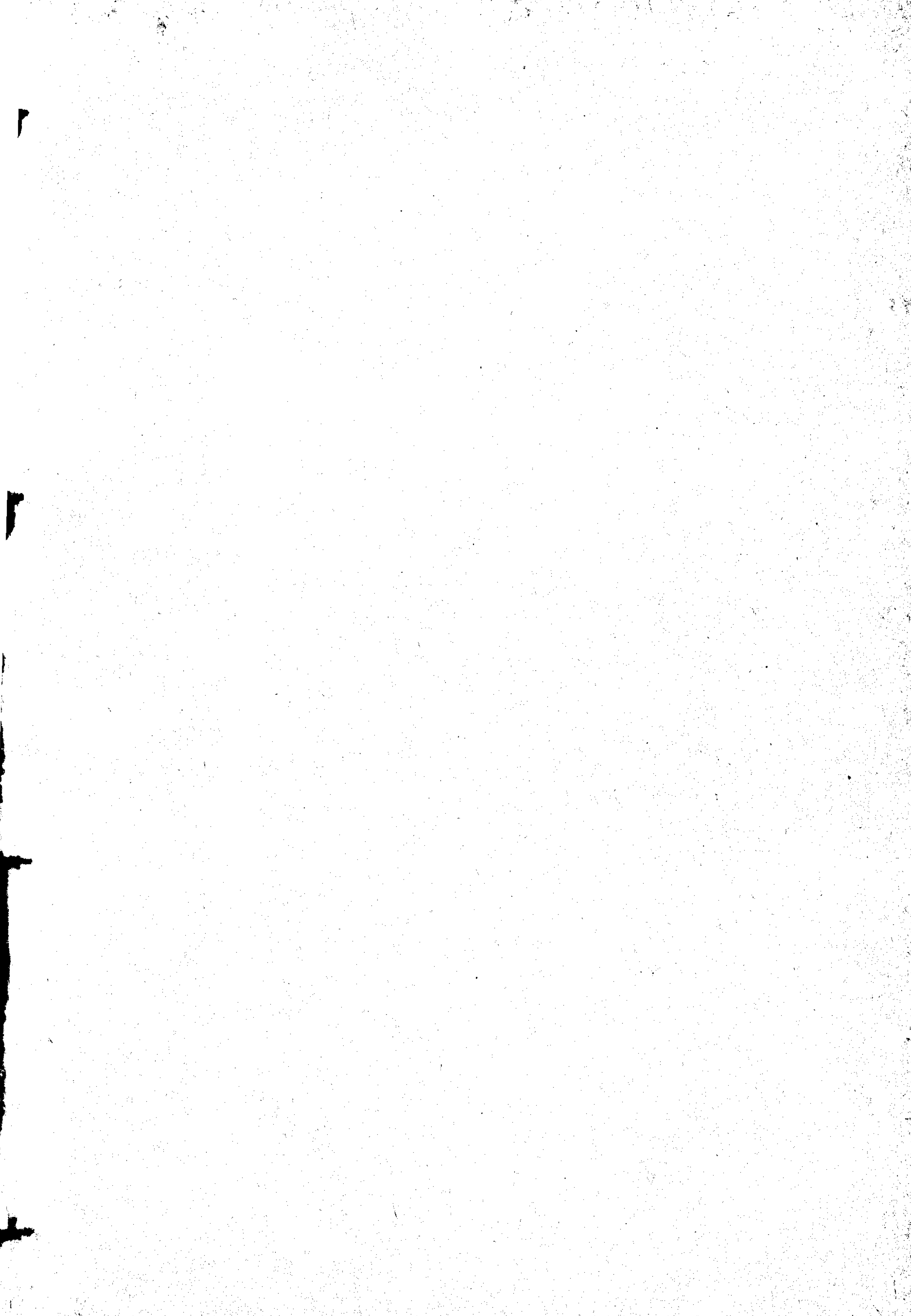
القاطع: الجازع

الجازع: الخائف

* * *

وكل الكتاب على هذا النمط، مما يدل على سعة اطلاع يوسف بن محمد ومعرفته أسرار اللغة العربية وعلمه بمعانيها وأصولها ومشتقاتها، واطلاعه على آدابها وأشعارها.

❋ ❋ ❋



المراجع

١ - الأحاديث النبوية.
٢ - أخبار وتراجم اندلسية - للسلفي.
٣ - أخبار القضاة - لوكيع
٤ - أديان العرب في الجاهلية - لمحمد الجارم.
٥ - أسد الغابة - لابن الأثير.
٦ - إشارة التعيين - لأبي المحاسن.
٧ - الأعلام - للزركلي.
٨ - أعلام العرب - للدجيلي.
٩ - اعلام النساء - لعمر رضا كحالة.
١٠ - الأغاني - للاصفهاني.
١١ - الامامة والسياسة - لابن قتيبة.
١٢ - الأماني - للقالي.
١٣ - أيام العرب - لمحمد أحمد جاد.
١٤ - البداية والنهاية - لابن الأثير.
١٥ - بغية الوعاة - للسيوطي.
١٦ - البلاد السعودية - لفؤاد حمزة.
١٧ - البيان والتبيين - للجاحظ.
١٨ - البيان المغرب - لابن عذاري.
١٩ - تاريخ الاسلام - للذهبي.
٢٠ - تابخ البصرة - للسوداني.
٢١ - تاريخ بغداد - لابن الخطيب.

٢٢ - تاريخ التشريع الاسلامي - للخضري.
٢٣ - تاريخ ابن الأثير - لابن الأثير.
٢٤ - تاريخ ابن خلدون - لابن خلدون.
٢٥ - تاريخ الكوفة - للبراقي.
٢٦ - تاريخ فتوح الشام - للواقدي.
٢٧ - بنو تميم - للمزروعي.
٢٨ - تهذيب التهذيب - لابن حجر.
٢٩ - جزيرة العرب - لحافظ وهبة.
٣٠ - جمهرة أنساب العرب - لابن حزم.
٣١ - الجواهر المضيئة - لأبي الوفاء.
٣٢ - جيش التوشيح - لابن الخطيب.
٣٣ - حسن المحاضرة - للسيوطي.
٣٤ - خزانة الأدب - للبغدادي.
٣٥ - الدرر الكامنة - لابن حجر.
٣٦ - ديوان جرير.
٣٧ - ديوان الحماسة - لأبي تمّام.
٣٨ - ديوان الفرزدق.
٣٩ - ذيل الأمالي - للقالي.
٤٠ - شبه جزيرة العرب - لعمر كحالة.
٤١ - شذرات الذهب - للحنبلي.
٤٢ - الشعر في بغداد - للجواري.
٤٣ - الشعر والشعراء - لابن قتيبة.
٤٤ - صبح الأعشى - للقلقشندي.
٤٥ - طبقات الشعراء - لابن سلام.
٤٦ - الطبقات الكبرى - لابن سعد.
٤٧ - طبقات الشافعية - للسبكي.
٤٨ - طبقات المالكية - لابن مخلوف.
٤٩ - عبقرية خالد - للعقاد.
٥٠ - عبقرية الصديق - للعقاد.
٥١ - عبقرية عمر - للعقاد.

٥٢ - عصر المأمون - للرفاعي.
٥٣ - العقد الفريد - لابن عبد ربه.
٥٤ - عنوان المجد - لابن بشر.
٥٥ - العمدة - لابن رشيق.
٥٦ - فتوح البلدان - للبلاذري.
٥٧ - الفهرست - لابن النديم.
٥٨ - القاموس المحيط - للفيروز أبادي.
٥٩ - القرآن الكريم.
٦٠ - قلب الجزيرة العربية - لفؤاد حمزة.
٦١ - الكامل - للمبرد.
٦٢ - لسان العرب - لابن منظور.
٦٣ - مدرسة الكوفة - للدكتور المخزومي.
٦٤ - مروج الذهب - للمسعودي.
٦٥ - المزهر - للسيوطي.
٦٦ - المعجب - للمراكشي.
٦٧ - المنهل الصافي - لابن تغري بردي.
٦٨ - مقتل الحسين - للخوارزمي.
٦٩ - معجم البلدان - للحموي.
٧٠ - معجم الأدباء - للحموي.
٧١ - نزهة الالباء - لابن الانباري.
٧٢ - النشر في القراءات العشر - لابن الجزري.
٧٣ - النقائص - للمثنى.
٧٤ - نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب - للقلقشندي.
٧٥ - نهاية الأرب - للنويري.
٧٦ - وفيات الاعيان - لابن خلكان.
٧٧ - الولاة وكتاب القضاة - للكندي.